بسم الله الرحمن الرحيم
التفسير البيضاوي
مع الحواشي المفيدة
مكتبة رشيدية
سركي روڈ كوئٹہ

جِئْنٰكَ بِالْحَقِّ وَاَحْسَنَ تَفْسِيْرًا (فرقان: ٣٣)

قد استتب بفضل الله الجليل طبع انوار التنزيل و اسرار التاويل واسمه عند عامة اهل العلم

تفسير البيضاوي

ناصر الدين ابی سعید عبد الله بن عمر بن محمد الشیرازی البیضاوی رح

مع

الحواشي المفيدة

الّفها

المولى العلامة عبد الكريم الكورائى رحمه الله

☆ فى هذه النسخة امتيازات آتية ☆

١- لم يترك حل مشكل -

٢- بولغ فى تصحيح الحواشى القديمة عن الاغلاط وزيدت عليها اضافات مفيدة من المحشى العلام -

٣- اوردت الدلائل بالانصاف فى المسائل المختلف فيها بين الاحناف وغيرهم -

٤- التزم فيها بذكر المأخذ التى اخذت منها الحواشى ليسهل اليه الرجوع عند الحاجة -

---

نور محمد اصح المطابع وكارخانه تجارت كتب آرام باغ كراچى

ذاعت شهرة تفسير البيضاوی، ونال من التجلة وتقدير ما جعله
محط انظار الدارسين، وقبلة الطالبين والراغبين لما اشتمل عليه
من النكت البارعة، واللطائف الرائعة، والبحوث الكاملة، و
التدقيقات الشاملة۔ وبهذه الحاشية ازداد تفسير البيضاوی
شهرة فوق شهرة، واقبل الناس عليه ايما اقبال،
فقرؤا واستفادوا، ودرسوا فحصلوا۔

ناشر
مکتبہ رشیدیہ سرکی روڈ کوئٹہ (بلوچستان) فون۔ 662263
للطباعة والتوزيع والنشر

مِرْآةُ التَّفْسِیرِ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی انزل القراٰن شفاءً ورحمة للمؤمنین والهم الصحابة والتابعین وسائر علماء الدین ان یعتنوا بتفسیر غرائبه وبیان اسباب نزوله لتتم النعمة وتکمل الرحمة وتتضح معالم الیقین وصلى الله على سیدنا محمد واٰله وصحبه والتابعین لهم باحسان اجمعین اما بعد فهذه عجالة کانها مراٰة للتفسیر ومقدمة التاویل فی معانی القراٰن الکریم لاسیما لانوار التنزیل فی اسرار التاویل لخصتها من الکتب المعتبرة وهذبتها من الکتب المختلفة وما انا الا رجل مذنب ارجو المغفرة وهو الغفور الرحیم۔

اما بعد فیقول العبد المذنب المدعو باشفاق الرحمٰن ان اصح الطریق فی التفسیر ان یفسر القراٰن بالقراٰن فما اجمل فی مکان فانه قد بسط فی موضع اٰخر فان اعیاك بذلك فعلیك بالسنة فانها شارحة للقراٰن وموضحة له قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادریس الشافعیؒ کل ما حکم به رسول الله صلى الله علیه وسلم فهو مما فهمه عن القراٰن ولهذا قال رسول الله صلى الله علیه وسلم الا انی اوتیت القراٰن ومثله معه یعنی السنة والسنة ایضا تنزل علیه بالوحی کما ینزل القراٰن الا انها لا تتلى کما یتلى القراٰن وقد استدل الامام الشافعی وغیره من الائمة على ذلك بادلة کثیرة لیس هذا موضع ذلك والغرض انك تطلب تفسیر القراٰن منه فان لم تجده فمن السنة کما قال رسول الله صلى الله علیه وسلم لمعاذ حین بعثه الى الیمن فبم تحکم قال بکتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد رأیی فضرب رسول الله صلى الله علیه وسلم فی صدره وقال الحمد لله الذی وفق رسول رسول الله لما یرضى رسول الله، وهذا الحدیث فی المسند والسنن باسناد جید کما هو مقرر فی موضعه وحینئذ اذا لم نجد التفسیر فی القراٰن ولا فی السنة رجعنا فی ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والاحوال التی یختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحیح والعمل الصالح لاسیما علماءهم وکبرائهم کالخلفاء الراشدین والائمة المهتدین المهدیین کعبد الله بن مسعود رضی الله عنهم فاذا لم تجد التفسیر فی القراٰن ولا فی السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد جاء کثیر من الائمة فی ذلك الى اقوال التابعین کمجاهدؒ فانه کان اٰیة فی التفسیر ولهذا کان سفیان الثوریؒ یقول اذا جاءك التفسیر عن مجاهد فحسبك به وکسعید بن جبیر وعکرمة والحسن البصریؒ وغیرهم من التابعین ومن بعدهم.

وها انا اشرع فی المقصود فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما یفهمونه ولذلك ارسل کل رسول بلسان قومه وانزل کتابه على لغتهم وانما احتیج الى التفسیر لما سیذکر بعد تقریر قاعدة وهی ان کل من وضع من البشر کتابا فانما وضعه لیفهم بذاته من غیر شرح وانما احتیج الى الشرح لامور ثلثة احدها کمال فضیلة المصنف فانه لقوته العلمیة یجمع المعانی الدقیقة فی اللفظ الوجیز وبما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعانی الخفیة وثانیها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اٰخر فیحتاج الشارح لبیان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ

لمعان کما فی المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فیحتاج الشارح الى بیان غرض المصنفؒ وترجیحه اذا تقرر هذا فنقول ان القراٰن انما نزل بلسان عربی فی زمن افصح العرب وکانوا یعلمون ظواهره واحکامه اما دقائق باطنه فانما کان یظهر لهم بعد البحث والنظر وسؤالهم النبی صلى الله علیه وسلم فی الاکثر کسؤالهم لما نزل قوله ولم یلبسوا ایمانهم بظلم وکسؤال عائشة عن الحساب الیسیر وکقصة عدی فی الخیط الابیض والاسود وغیر ذلك مما سألوا عن احادیثه ونحن محتاجون الى ما کانوا یحتاجون الیه وزیادة على ذلك مما لم یحتاجوا الیه من احکام الظواهر لقصورنا عن مدارك احکام اللغة بغیر تعلم فنحن اشد الناس احتیاجا الى التفسیر ومعلوم ان تفسیره بعضه یکون من قبل بسط الفاظ الوجیزة وکشف معانیها وبعضه من قبل ترجیح بعض الاحتمالات على بعض لما لاح لك ما قلت فانی الاٰن امهد هذه العجالة على فوائد مهمات لابد لطالبی التفسیر من البصیرة فیها۔

الفائدة الاولى

فی معنى التفسیر والتاویل وبیان الحاجة الى هذا العلم وشرفه اما معناهما فالتفسیر تفعیل من الفسر وهو لغة البیان والکشف والقول بانه مقلوب السفر مما لا یسفر له وجه ویطلق التفسیر على التعریة للانطلاق یقال فسرت الفرس اذا عریته لینطلق ولعله یرجع لمعنى الکشف کما لا یخفى بل کل تصاریف حروفه لا تخلو عن ذلك کما هو ظاهر لمن امعن النظر ...... واختلفوا فی اسمه فقیل هو علم باحث عن معنى نظم القراٰن بحسب الطاقة البشریة وبحسب ما یقتضیه القواعد العربیة وقال التفتازانی هو العلم الباحث عن احوال کلام الله من حیث الدلالة على المراد وقال صاحب روح المعانی بانه علم یبحث فیه عن کیفیة النطق بالفاظ القراٰن ومدلولاتها واحکامها الافرادیة والترکیبیة ومعانیها التی تحمل علیها حالة الترکیب وتمات لذلك کمعرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح ما ابهم فی القراٰن ونحو ذلك والتاویل من الاول وهو الرجوع والقول بانه من الایالة وهی السیاسة کان المؤول للکلام ساس الکلام ووضع المعنى فیه موضعه لیس بشئ واختلف فی الفرق بین التفسیر والتاویل فقال ابو عبیدة هما بمعنى وقال الراغب التفسیر اعم واکثر استعماله فی الالفاظ ومفرداتها فی الکتب الالهیة وغیرها والتاویل فی المعانی والجمل فی الکتب الالهیة خاصة وقال الماتریدی التفسیر القطع بان مراد الله تعالى کذا والتاویل ترجیح احد المحتملات بدون قطع وقیل التفسیر ما یتعلق بالروایة والتاویل ما یتعلق بالدرایة وقیل غیر ذلك وعندی انه کان المراد الفرق بینهما بحسب العرف فکل الاقوال فیه ما سمعتها وما لم تسمعها مخالفة للعرف الیوم اذ قد تعارف من غیر نکیر ان التاویل اشارة قدسیة ومعارف سبحانیة تنکشف من سجف العبارات للسالکین وتنهل من سحب الغیب على قلوب العارفین والتفسیر غیر ذلك وان کان المراد الفرق بینهما بحسب ما یدل علیه اللفظ مطابقة فلا اظنك فی مریة من رد هذه الاقوال او بوجه ما فلا اراك ترضى الا ان فی کل کشف ارجاعا وفی کل ارجاع کشفا فافهم وتأمل

بیان الحاجة الیه فلان فهم القراٰن العظیم المشتمل على الاحکام الشرعیة التی هی مدار السعادة الابدیة وهی العروة الوثقى والصراط المستقیم امر عسیر لا یهتدى الیه الا بتوفیق من اللطیف الخبیر حتى ان الصحابة رضی الله عنهم على علو کعبهم فی الفصاحة واستنارة بواطنهم بما اشرق علیها من مشکوٰة النبوة کانوا کثیرا ما یرجعون الیه صلى الله علیه وسلم بالسؤال عن اشیاء لم یعرجوا علیها ولم تصل افهامهم الیها بل ربما التبس علیهم الحال ففهموا غیر ما اراده الملك المتعال کما وقع لعدی بن حاتم فی الخیط الابیض والاسود ولا شك انا محتاجون الى ما کانوا محتاجین الیه وزیادة واما بیان شرفه فلان شرف العلم بشرف موضوعه وشرف معلومه وغایته وشدة الاحتیاج الیه وهو حائز لجمیعها فان موضوعه کلام الله تعالى وماذا عسى ان یقال فیه ومعلومه مع انه مراد الله تعالى الدال علیه کلامه جامع للعقائد الحقة والاحکام الشرعیة وغیرها وغایته الاعتصام بالعروة الوثقى التی لا انفصام لها والوصول الى سعادة الدارین وشدة الاحتیاج الیه ظاهرة مما تقدم بل هو رئیس جمیع العلوم الدینیة لکونها ماخوذة من الکتاب وهی تحتاج من حیث الثبوت او من حیث الاعتداد الى علم التفسیر لتوقفه على ثبوت کونه تعالى متکلما یحتاج الى الکلام والکلام لتوقف جمیع مسائله من حیث الثبوت او الاعتداد على الکتاب یتوقف على التفسیر فیکون کل منهما رئیسا للاٰخر من وجه على ان ریاسة التفسیر بناءً على ذلك الشرف مما لا ینتطح فیه کبشان واما الاٰثار الدالة على شرفه فکثیرة اخرج ابن ابی حاتم وغیره من طریق ابن ابی طلحة عن ابن عباس فی قوله تعالى یؤتی الحکمة قال المعرفة بالقراٰن ناسخه ومنسوخه ومحکمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابو عبیدة عن الحسن قال ما انزل الله اٰیة الا وهو یحب ان تعلم فیما انزلت وما اراد بها واخرج ابن ابی حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت باٰیة لا اعرفها الا احزننی لانی سمعت الله یقول وتلك الامثال نضربها للناس وما یعقلها الا العالمون الى غیر ذلك۔

الفائدة الثانیة فیما لابد منه فی التفسیر ومعنى التفسیر بالرأی

فاما ما یحتاج التفسیر فامور الاول علم اللغة لان به یعرف شرح مفردات الالفاظ ومعلوماتها بحسب الوضع ولا یکفی الیسیر اذ قد یکون اللفظ مشترکا وهو یعلم احد المعنیین والمراد الاٰخر فمن لم یکن عالما بلغات العرب لا یحل له التفسیر کما قال مجاهد وینکل کما قاله مالك وعدم الاشتباه فیه نعم روی عن احمد انه سئل عن القراٰن یمثل له الرجل بیت من الشعر فقال ما یعجبنی وهو لیس بنص فی المنع عن بیان المدلول اللغوی للعارف کما لا یخفى الثانی معرفة الاحکام التی للکلم العربیة من جهة افرادها وترکیبها ویؤخذ ذلك من علم النحو اخرج ابو عبیدة عن الحسن انه سئل عن الرجل یتعلم العربیة یلتمس بها حسن المنطق

ويقيم بها قراءته نقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الاٰية فيعيا بوجهها فيهلك فيها وفي قصة ابي الاسود ما يغني عن الاطالة الثالث علم المعاني والبيان والبديع ويعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهو الركن الاقوم واللازم الاعظم في هذا الشان كما لا يخفى ذلك على من ذاق طعم العلوم ولو بطرف اللسان الرابع تعيين مبهم وتبيين مجمل وسبب نزول ونسخ ويؤخذ ذلك من علم الحديث الخامس معرفة الاجمال والتبيين والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد ودلالة الامر والنهي وما اشبه هذا ويؤخذ هذا من اصول الفقه السادس الكلام فيما يجوز على الله وما يجب له وما يستحيل عليه والنظر في النبوة ويؤخذ هذا من علم الكلام ولولاه يقع المفسر في ورطات السابع علم القراءة لانه به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقرات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض هذا وعد السيوطي مما يحتاج اليه المفسر علم التصريف وعلم الاشتقاق وانا اظن ان المهارة ببعض ما ذكرنا يترتب عليهما من الثمرة وعد ايضا علم الفقه ولم يعده غيره ولكل وجهة وعد علم الموهبة ايضا من ذلك قال وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واليه الاشارة بالحديث من عمل بما علم اورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ثم قال ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شئ ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد الى اخر ما قاله وفيه ان علم الموهبة بعد تسليم انه كسبي انما يحتاج اليه في الاطلاع على الاسرار لا في اصل فهم معاني القران كما يفهمه كلام البرهان وكثير من المفسرين بصدد الثاني والواقفون على الاسرار وقليل ما هم لا يستطيعون التعبير عن كثير مما افيض عليهم فضلا عن تحريره واقامة البرهان عليه على ان ذلك تاويل لا تفسير فلعل السيوطي اراد من عبارته معنى اخر يظهر لك بالتدبر فتدبر واما التفسير بالراي فالشائع المنع عنه واستدل عليه بما اخرجه ابو داؤد والترمذي والنسائي من قوله صلى الله عليه وسلم من تكلم في القران برأيه فاصاب فقد اخطأ وفي رواية عن ابي داؤد من قال في القران بغير علم فليتبوء مقعده من النار ولا دليل في ذلك اما اولا فلان في صحة الحديث الاول مقالا قال في المدخل في صحته نظر وان صح فانما اراد به والله تعالى اعلم فقد اخطأ الطريق اذ الطريق الرجوع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي نحو الناسخ والمنسوخ الى الاخبار وفي بيان المراد منه الى صاحب الشرع فان لم يجد هناك وهنا فلا بأس بالفكرة ليستدل بما ورد على ما لم يرد او اراد من قال بالقران قولا يوافق هواه بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي وجه فقد اخطأ فالباء على ذلك سببية او يقال ذلك في المتشابه الذي لا يعلمه الا الله او في الجزم بان مراد الله تعالى كذا على القطع من غير دليل واما الحديث الثاني فله معنيان الاول من قال في مشكل القران بما لم يعلم فهو معترض لسخط الله تعالى والثاني وهو صحح من قال في القران قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار واما ثانيا فلان الادلة على جواز الراي والاجتهاد في القران كثيرة وهي تعارض ما يشعر بالمنع فقد قال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اٰياته وليتذكر اولوا الالباب اخرج ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس القران ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقد روي عن علي كرم الله وجهه انه سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة او فهم يؤتاه الرجل في كتابه الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة والعجب كل العجب ممن يزعم ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني التراكيب ولم ينظر الى اختلاف التفاسير وتنوعها ولم يعلم ان ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك كالكبريت الاحمر والذي ينبغي ان يعول عليه ان من كان متبحرا في علم اللسان مترقيا منه الى ذوق العرفان وله في رياض العلوم الدينية اوفى مرتع وفي حياضها اصفى مكرع يدرك اعجاز القران بالوجدان لا بالتقليد وقد غدا ذهنه لما اغلق من دقائق التحقيقات احسن اقليد فذاك يجوز له ان يرتقي من علم التفسير ذروته ويمتطي منه صهوته واما من صرف عمره بوساوس ارسطاطاليس واختار شوك القنافذ على ريش الطواويس فهو بمعزل عن فهم غوامض الكتاب وادراك ما تضمنه من العجب العجاب واما كلام السادة الصوفية في القران فهو من باب الاشارات الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة وذلك من كمال الايمان ومحض العرفان لا انهم اعتقدوا ان الظاهر غير مراد اصلا وانما المراد الباطن فقط اذ ذاك اعتقاد الباطنية الملاحدة توصلوا به الى نفي الشريعة بالكلية وحاشى ساداتنا من ذلك كيف وقد حضوا على حفظ التفسير الظاهر وقالوا لا بد منه اولا اذ لا يطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القران قبل احكام التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل انه يجاوز الباب ومما يؤيد انه للقران ظاهرا وباطنا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القران ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليتدبر القران ومن المعلوم ان هذا لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض من يوثق به لكل اٰية ستون الف فهم وروي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اٰية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال ابن النقيب ان ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله تعالى عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله لكل حرف حد انه لكل حرف منتهى فيما اراده الله تعالى من معناه ومعنى قوله ولكل حد مطلع ان لكل غامض من المعاني والاحكام مطلعا يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل في رواية لكل اٰية ظهر وبطن وحد ومطلع والمذكور بوساطة الالفاظ وتاليفاتها وضعا وافادة وجعلها مرقاة الى استنباط الاحكام الخمسة هو الظهر وروح الالفاظ اعني الكلام المعنى عن المدارك الاٰلية بجواهر الروح القدسية هو البطن واليه الاشارة بقول الامير السابق والحد اما بين الظهر والبطن يرتقي منه اليه وهو المدرك بالجمعية من الجمعية واما بين البطن والمطلع فالمطلع مكان الاطلاع من الكلام النفسي الى الاسم المتكلم المشار اليه بقول الصادق لقد تجلى الله تعالى في كتابه لعباده ولكن لا يبصرون والحد بينهما يرتقي به من البطن اليه عند ادراك الرابطة بين الصفة والاسم واضمحلال صفة العبد تحت تجليات انوار صفة المتكلم تعالى شأنه وقيل الظهر التفسير والبطن التأويل والحد ما يتناهى اليه المفهوم من معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام انتهى فلا ينبغي لمن له ادنى مسكة من عقل بل ادنى ذرة من ايمان ان ينكر اشتمال القران على بواطن يفيضها المبدأ الفياض على بواطن من شاء من عباده وياليت شعري ماذا يصنع المنكر بقوله تعالى وتفصيلا لكل شئ وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ ويالله تعالى العجب كيف يقول باحتمال ديوان المتنبي وابياته المعاني الكثيرة ولا يقول باشتمال قران النبي صلى الله عليه وسلم واٰياته وهو كلام رب العالمين المنزل على خاتم المرسلين على ما شاء الله تعالى من المعاني المحتجبة وراء سرادقات المباني سبحانك هذا بهتان عظيم بل ما من حادثة ترسم بقلم القضاء في لوح الزمان الا وفي القران العظيم اشارة اليها فهو المشتمل على خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت۔

الفائدة الثالثة

في تحقيق معنى ان القران كلام الله تعالى غير مخلوق۔

اعلم ان هذه المسئلة من امهات المسائل الدينية والمباحث الكلامية كم زلت فيها اقدام وضلت عن الحق بها اقوام وهي ان كانت مشروحة في كتب المتقدمين مبسوطة في زبر المتاخرين لكن بحول من عز حوله وفضل من غمرنا فضله اوردها في هذا الكتاب ليتذكر اولوا الالباب باسلوب عجيب وتحقيق غريب لا اظنك شنفت سمعك بمثل لاٰليه ولا نورت بصرك بشبه بدر لياليه فاقول ان الانسان له كلام بمعنى التكلم الذي هو مصدر وكلام بمعنى المتكلم به الذي هو الحاصل بالمصدر ولفظ الكلام موضوع لغة للثاني قليلا كان او كثيرا حقيقة كان او حكما وقد يستعمل استعمال المصدر كما ذكره الرضي وكل من المعنيين اما لفظي او نفسي فالاول من اللفظي فعل الانسان باللسان وما يساعده من المخارج والثاني منه كيفية في الصوت المحسوس والاول من النفسي فعل قلب الانسان ونفسه الذي لم يبرز الى الجوارح والثاني كيفية في النفس اذ لا صوت محسوسا عادة فيها وانما هو صوت معنوي مخيل اما الكلام اللفظي بمعنييه فجلي وفاق واما النفسي فمعناه الاول تكلم الانسان بكلمات ذهنية والفاظ مخيلة يرتبها في الذهن على وجه اذا تلفظ بها بصوت محسوس كانت عين كلماته اللفظية ومعناه الثاني هو هذه الكلمات الذهنية والالفاظ المخيلة المرتبة ترتيبا ذهنيا منطبقا عليه الترتيب الخارجي والدليل على ان للنفس كلاما بالمعنيين الكتاب والسنة فمن الاٰيات قوله تعالى فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا فان قال بدل من اسرها او استئناف بياني كانه قيل فماذا قال في نفسه في ذلك الاسرار فقيل قال انتم شر مكانا وعلى التقديرين فالاٰية دالة على ان للنفس كلاما بالمعنى المصدري وقولا بالمعنى الحاصل بالمصدر وذلك من اسر والجملة بعدها وقوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى وفسر النبي صلى الله عليه وسلم السر بما اسره ابن اٰدم في نفسه وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك وقوله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا اي يقولون في انفسهم كما هو الاسرع انسياقا الى الذهن والاٰيات في ذلك كثيرة ومن الاحاديث ما رواه الطبراني عن ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ساله رجل فقال اني لاحدث نفسي بالشئ لو تكلمت به لاحبطت اجري فقال لا يلقى ذلك الكلام الا مومن فسمى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الشئ المحدث به كلاما مع انه كلمات ذهنية والاصل في الاطلاق الحقيقة ولا صارف عنها وقوله تعالى في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث وفيه دليل على ان للعبد كلاما نفسيا بالمعنيين وللرب ايضا كلاما نفسيا كذلك ولكن اين التراب من رب الارباب فالمعنى الاول للحق تعالى شانه صفة ازلية منافية للاٰفة الباطنية التي هي بمنزلة الخرس في التكلم الانساني اللفظي ليس من جنس الحروف والالفاظ اصلا وهي واحدة بالذات تتعدد تعلقاتها بحسب تعدد المتكلم به وحاصل الحديث من تعلق تكلمه بذكر اسمي تعلق تكلمي بذكر اسمه والتعلق من الامور النسبية التي لا يضر تجددها وحدوث التعلق انما يلزم في التعلق التنجيزي ولا ننكره واما التعلق المعنوي التقديري ومتعلقه فازليان ومنه ينكشف وجه صحة نسبة السكوت عن اشياء رحمة غير نسيان كما في الحديث اذ معناه ان

بكلمه الازلى لم يتعلق ببيانها مع تحقق اتصافه ازلا بالتكلم النفسى وعدم هذا التعلق الخاص لايستدعى انتفاء الكلام الازلى كما لايخفى والمعنى الثانى له تعالى شأنه كلمات غيبية وهى الفاظ حكمية مجردة عن المواد مطلقا نسبية كانت او خيالية او روحانية وتلك الكلمات ازلية مترتبة من غير تعاقب فى الوضع الغيبى العلمى لافى الزمان اذ لازمان والتعاقب بين الاشياء من توابع كونها زمانية ويقربه من بعض الوجوه وقوع البصر على سطور الصفحة المشتملة على كلمات مرتبة فى الوضع الكتابى دفعة فهى مع كونها مترتبة لاتعاقب فى ظهورها فجميع معلومات الله الذى هو نور السموت والارض مكشوفة له فيما لايزال ثم تلك الكلمات الغيبية المترتبة ترتبا وضعيا ازليا يقدر بينها التعاقب فيما لايزال والقرآن كلام الله تعالى المنزل بهذا المعنى فهو كلمات غيبية مجردة عن المواد مترتبة فى علمه ازلا غير متعاقبة تحقيقا بل تقديرا عند تلاوة الالسنة الكونية الزمانية ومعنى تنزيلها اظهار صورها فى المواد الروحانية والخيالية والحسية من الالفاظ المسموعة والذهنية والمكتوبة ومن هنا قال السنيون القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب فى المصاحف محفوظ فى الصدور مقروء بالالسن مسموع بالاذان غير حال فى شئ منها وهو فى جميع هذه المراتب قرآن حقيقة شرعية معلوم من الدين بالضرورة فقولهم غير حال اشارة الى مرتبة النفسية الازلية فانه من الشؤن الذاتية ولم تفارق الذات ولا تفارقها ابدا ولكن الله تعالى اظهر صورها فى الخيال والحس فصارت كلمات مخيلة وملفوظة مسموعة ومكتوبة مرتبة فظهر فى تلك المظاهر من غير حلول اذ هو فرع الانفصال وليس فليس. فالقرآن كلامه تعالى غير مخلوق وان تنزل فى هذه المراتب الحادثة ولم يخرج عن كونه منسوبا اليه اما فى مرتبة الخيال فلقوله صلى الله عليه اغبط الناس حملة القرآن من جعله الله تعالى فى جوفه واما فى مرتبة اللفظ فلقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن واما فى مرتبة الكتابة فلقوله تعالى بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ وقول الامام احمد لم يزل الله متكلما كيف شاء واذا شاء بلا كيف اشارة الى مرتبتين فالاول الى كلامه فى مرتبة التجلى والتنزل الى مظهره كقوله صلعم اذا قضى الله الامر فى السماء ضربت الملائكة اجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان الحديث والثانى الى مرتبة الكلام النفسى اذ الكيف من توابع مراتب التنزلات والكلام النفسى فى مرتبة الذات مجردة عن المادة فارتفع الكيف بارتفاعها فالحاصل لم يزل الله تعالى متكلما وموصوفا بالكلام من حيث تجلى ومن حيث لا فمن حيث تجليه فى مظهر كلامه كيف واذا شاء لم يتكلم بما اقتضاه مظهر تجليه فيكون متكلما بلا كيف كما كان ولم يزل الاشعرى اذا حققت الحال وجدته قائلا بان الله تعالى كلاما بمعنى التكلم وكلاما بمعنى المتكلم به وانه بالمعنى الثانى لم يزل متصفا بكونه امرا ونهيا وخبرا فانها اقسام المتكلم به وان الكلام النفسى بالمعنى الثانى حروفه غير عارضة للصوت فى الحق والخلق غير انها فى الحق كلمات غيبية مجردة عن المواد اصلا اذ كان الله تعالى ولم يكن شئ غيره وفى الخلق كلمات مخيلة ذهنية فهى فى مادة خيالية فكلمات الكلام النفسى فى جنابه تعالى كلمات حقيقية لكنها الفاظ حكمية ولا يشترط اللفظ الحقيقى فى كون الكلمة حقيقية اذ قد اطلق الفاروق الكلمة على اجزاء مقالته المخيلة فى خبر يوم السقيفة والاصل فى الاطلاق الحقيقة فالاجزاء كلمات حقيقية لغوية مع انها ليست الفاظا كذلك اذ ليست حروفها عارضة للصوت واللفظ الحقيقى ماكانت حروفه عارضة هو لكونه صورة اللفظ النفسى الحكمى دال عليه وهو دال فى النفس على معناه بلا شبهة ولا انفكاك فيصدق على اللفظ النفسى بمعناه انه مدلول اللفظ الحقيقى ومعناه فتفسير المعنى النفسى المشهور عن الاشعرى بمدلول اللفظ وحده كما نقله صاحب المواقف عن الجمهور لا ينافى تفسيره بمجموع اللفظ والمعنى كما فسره هو ايضا وذلك بان يحمل اللفظ فى قوله على النفسى وفى قول الجمهور على الحقيقى ولا شك حينئذ ان مجموع النفسى ومعناه من حيث المجموع يصدق عليه انه مدلول اللفظ الحقيقى وحده لان اللفظ الحقيقى لكونه صورة النفسى فى مرتبة تنزله دال عليه يدل على ان المراد المجموع قول امام الحرمين فى الارشاد ذهب اهل الحق الى اثبات الكلام القائم بالنفس وهو القول اى المقول الذى يدور فى الخلد وهو اللفظ النفسى الدال على معناه بلا انفكاك نعم عبارة صاحب المواقف غير واضحة فى المقصود وله مقالة مفردة فى ذلك وحصولها كما قال السيد قدس سره ان لفظ المعنى يطلق تارة على مدلول اللفظ و اخرى على الامر القائم بالغير فالشيخ لما قال الكلام النفسى هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده واما العبارات فانما تسمى كلاما مجازا للدلالة على ما هو كلام حقيقى حتى صرحوا بان الالفاظ حادثة على مذهبه ايضا لكنها ليست كلامه حقيقة وهذا الذى فهموه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة كعدم اكفار من انكر كلامية ما بين دفتى المصحف مع انه علم من الدين ضرورة كونه كلام الله تعالى حقيقة وكعدم المعارضة والتحدى بكلام الله الحقيقى وكعدم كون المقروء والمحفوظ كلامه حقيقة الى غير ذلك مما لا يخفى على المتفطن فى الاحكام الدينية فوجب حمل كلام الشيخ على انه اراد به المعنى الثانى فيكون الكلام النفسى عنده امرا شاملا للفظ والمعنى جميعا قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب فى المصاحف مقروء بالالسن محفوظ فى الصدور وهو غير الكتابة والقراءة والحفظ الحادثة وقد تكلم عليه كلاما عجيبا بماله وما عليه صاحب روح المعانى ان شئت فارجع اليه.

الفائدة الرابعة فى المتشابهات

قلت فى المسئلة ثلثة اقوال احدها ان القرآن كله محكم لقوله تعالى كتب احكمت اياته الثانى كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثانى الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه لقوله تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب و اخر متشابهات فالجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقض والاختلاف اليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا فى الحق والصدق والاعجاز وقد اختلف فى تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة فى اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه و المتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرك الا بالتأويل وغيرذلك من الاقوال.

ثم اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين فنشأهما الاختلاف فى قوله والراسخون فى العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس واختار هذا القول الامام النووى فقال فى شرح مسلم انه الاصح وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين و اتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثانى وهو اصح الروايات عن ابن عباس ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره والحاكم فى مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون فى العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه فى ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعى المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب

قال الطيبى المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذى يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثانى النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثانى اما ان يكون مساويه اولا والاول هو المجمل والثانى المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مقابلا للمتشابه قالوا فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع فى معنى الكتاب بأن قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء

وقال الخطابى المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذى يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون ثم جميع المتشابه على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين فى العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراسخون فى العلم جائز وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم

وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لابد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظى او عقلى فالاول لا يمكن اعتباره فى المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظنى لا يكتفى به فى الاصول واما العقلى فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتأويل على تأويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظى والدليل اللفظى فى الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه فى المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض فى تعيين التأويل وحسبك بهذا الكلام من الامام.

فمن المتشابه ايات الصفات كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى، كل شئ هالك الا وجهه، ويبقى وجه ربك، ولتصنع على عينى، يد الله فوق ايديهم، والسموت مطويات بيمينه فجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج اللالكائى عن محمد بن الحسن الشيبانى قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذى فى الكلام على حديث الرؤية المذهب فى هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثورى ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروى هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف.

ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التى لا يعلمها الا الله تعالى قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره قد اختلف المفسرون

فی الحروف المقطعة التی فی اوائل السور فمنهم من قال هی مما استأثر الله بعلمه فردوا علمها الی الله ولم یفسرها حکاه القرطبی فی تفسیره عن ابی بکر و عمر و عثمان و علی و ابن مسعود رضی الله عنهم و قاله عامر الشعبی و سفیان الثوری و الربیع بن خیثم و اختاره ابو حاتم ابن حبان و منهم من فسرها و اختلف هؤلاء فی معناها فقال عبد الرحمن بن زید بن اسلم انما هی اسماء السور قال العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشری فی تفسیره و علیه اطباق الاکثر و نقل عن سیبویه انه نص علیه و یعتضد لهذا بما ورد فی الصحیحین عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه و سلم کان یقرأ فی صلاة الصبح یوم الجمعة الٓمٓ السجدة و هل اتی علی الانسان و قال سفیان الثوری عن ابن ابی نجیح عن مجاهد انه قال الٓمٓ و حٰمٓ و الٓمٓصٓ و صٓ فواتح افتتح الله بها القرآن و کذا قال غیره عن مجاهد **و قال مجاهد** فی روایة ابی حذیفة موسیٰ بن مسعود عن شبل عن ابن ابی نجیح انه قال الٓمٓ اسم من اسماء القرآن و هکذا قال قتادة و زید بن اسلم و لعل هذا یرجع الی معنی قول عبد الرحمن بن زید بن اسلم انه اسم من اسماء السور فان کل سورة یطلق علیها اسم القرآن فانه یبعد ان یکون الٓمٓصٓ اسما للقرآن کله لان المتبادر الی فهم سامع من یقول قرأت الٓمٓصٓ انما ذلک عبارة عن سورة الاعراف لا لمجموع القرآن و الله اعلم۔

و قیل هی اسم من اسماء الله تعالیٰ فقال الشعبی فواتح السور من اسماء الله تعالیٰ و کذلک قال سالم بن عبد الله و اسماعیل بن عبد الرحمن السدی الکبیر و قال شعبة عن السدی بلغنی ان ابن عباس قال الٓمٓ اسم من اسماء الله الاعظم هکذا رواه ابن ابی حاتم من حدیث شعبة و رواه ابن جریر عن بندار عن ابن مهدی عن شعبة قال سألت السدی عن حٰمٓ و طٰسٓ و الٓمٓ فقال قال ابن عباس هی اسم الله الاعظم و قال ابن جریر و حدثنا محمد بن المثنی حدثنا ابو النعمان حدثنا شعبة عن اسماعیل السدی عن مرة الهمدانی قال قال عبد الله فذکر نحوه و حکی مثله عن علی و ابن عباس و قال علی بن ابی طلحة عن ابن عباس هو قسم اقسم الله به و هو من اسماء الله تعالیٰ **و روی** ابن ابی حاتم و ابن جریر من حدیث ابن علیة عن خالد الحذاء عن عکرمة انه قال الٓمٓ قسم و روینا ایضا من حدیث شریک بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن ابی الضحیٰ عن ابن عباس الٓمٓ قال انا الله اعلم و کذا قال سعید ابن جبیر و قال السدی عن ابی مالک و عن ابی صالح عن ابن عباس و عن مرة الهمدانی عن ابن مسعود عن ناس من اصحاب النبی صلی الله علیه و سلم الٓمٓ قال اما الٓمٓ فهی حروف استفتحت من حروف هجاء اسماء الله تعالیٰ و قال ابو جعفر الرازی عن الربیع بن انس عن ابی العالیة فی قوله تعالیٰ الٓمٓ قال هذه الاحرف الثلثة من التسعة و العشرین حرفا دارت فیها الالسن کلها لیس منها حرف الا و هو مفتاح اسم من اسمائه و لیس منها حرف الا و هو من آلائه و بلائه و لیس منها حرف الا و هو فی مدة اقوام و آجالهم قال عیسیٰ ابن مریم علیه السلام و عجب فقال اعجب انهم ینطقون باسمائه و یعیشون فی رزقه فکیف یکفرون به فالالف مفتاح الله و اللام مفتاح اسمه لطیف و المیم مفتاح اسمه مجید فالالف آلاء الله و اللام لطف الله و المیم مجد الله و الالف سنة و اللام ثلثون سنة و المیم اربعون سنة هذا لفظ ابن ابی حاتم و نحوه رواه ابن جریر ثم شرع یوجه کل واحد من هذه الاقوال و یوفق بینها و انه لا منافاة بین کل واحد منها و بین الآخر و ان الجمع ممکن فهی اسماء للسور و من اسماء الله تعالیٰ یفتتح بها السور فکل حرف منها دل علی اسم من اسمائه و صفة من صفاته کما افتتح سورا کثیرة بتحمیده و تسبیحه و تعظیمه قال و لا مانع من دلالة الحرف منها علی اسم من اسماء الله تعالیٰ و علی صفة من صفاته و علی مدة و غیر ذلک کما ذکره الربیع بن انس عن ابی العالیة لان الکلمة الواحدة تطلق علی معانی کثیرة کلفظة الامة فانها تطلق و یراد به الدین کقوله تعالیٰ انا وجدنا اٰباءنا علی امة و تطلق و یراد بها الرجل المطیع لله کقوله تعالیٰ ان ابراهیم کان امة قانتا لله حنیفا و لم یک من المشرکین و تطلق و یراد بها الجماعة کقوله تعالیٰ وجد علیه امة من الناس یسقون و قوله تعالیٰ و لقد بعثنا فی کل امة رسولا و تطلق و یراد بها الحین من الدهر کقوله تعالیٰ و قال الذی نجا منهما و ادکر بعد امة ای بعد حین علی اصح القولین قال فکذلک هذا۔

هذا حاصل کلامه موجها و لکن هذا لیس کما ذکره ابو العالیة فان ابا العالیة زعم ان الحروف دل علی هذا و علی هذا و علی هذا معا و لفظة الامة و ما اشبهها من الالفاظ المشترکة فی الاصطلاح انما دل فی القرآن فی کل موطن علی معنی واحد دل علیه سیاق الکلام فاما حمله علی مجموع محامله اذا امکن فمسئلة مختلف فیها بین علماء الاصول لیس هذا موضع البحث فیها۔ و الله اعلم۔

ثم ان لفظة الامة تدل علی کل من معانیها فی سیاق الکلام بدلالة الوضع فاما دلالة الحرف الواحد علی اسم یمکن ان یدل علی اسم آخر من غیر ان یکون احدهما اولی من الآخر فی التقدیر او الاضمار بوضع و لا بغیره فهذا مما لا یفهم الا بتوقیف و المسئلة مختلف فیها و لیس فیها اجماع حتی یحکم به و ما انشد و من الشواهد علی صحة اطلاق الحرف الواحد علی بقیة الکلمة فان فی السیاق ما یدل علی ما حذف بخلاف هذا کما قال الشاعر ؎ قلنا لها قفی لنا فقالت قاف ∴ لا تحسبی انا نسینا الایجاف ∴ ما للظلیم عال کیف لا یا ∴ ینقد عنه جلده اذا یا ∴ فقال ابن جریر کانه اراد ان یقول اذا یفعل کذا و کذا فاکتفی بالیاء من یفعل و قال الآخر ؎ بالخیر خیرات و ان شرافا ∴ و لا ارید الشر الا ان تا یقول و ان شرا فشر و لا ارید الشر الا ان تشاء فاکتفی بالفاء و التاء من الکلمتین عن بقیتهما و لکن هذا ظاهر من سیاق الکلام و الله اعلم

قال القرطبی و فی الحدیث من اعان علی قتل مسلم بشطر کلمة الحدیث قال سفیان هو ان یقول فی اقتل اق ” و قال خصیف عن مجاهد انه قال فواتح السور کلها قٓ و صٓ و حٰمٓ و طٰسٓمٓ و الٓرٰ و غیر ذلک هجاء موضوع و قال بعض اهل العربیة هی حروف من حروف المعجم استغنی بذکر ما ذکر منها فی اوائل السور عن ذکر بواقیها التی هی تتمة الثمانیة و العشرین حرفا کما یقول القائل ابنی یکتب فی اب ت ث ای فی حروف المعجم الثمانیة و العشرین فیستغنی بذکر بعضها عن مجموعها حکاه ابن جریر قلت مجموع الحروف المذکورة فی اوائل السور بحذف المکرر منها اربعة عشر حرفا و هی ا ل م ص ر ک ہ ی ع ط س ح ق ن یجمعها قولک نص حکیم قاطع له سر و هی نصف الحروف عددا و منها اشرف من المتروک و بیان ذلک من صناعة التصریف۔ قال الزمخشری و هذه الحروف الاربعة عشر مشتملة علی اصناف اجناس الحروف یعنی من المهموسة و المجهورة و من الرخوة و الشدیدة و من المطبقة و المفتوحة و من المستعلیة و المنخفضة و من حروف القلقلة و قد سردها مفصلة ثم قال فسبحان الذی دقت فی کل شیء حکمته و هذه الاجناس المعدودة مکثورة بالمذکورة منها و قد علمت ان معظم الشیء و جله ینزل منزلة کله و من ههنا لخص بعضهم فی هذا المقام کلاما فقال لا شک ان هذه الحروف لم ینزلها سبحانه و تعالیٰ عبثا و لا سدی و من قال من الجهلة ان فی القرآن ما هو تعبد لا معنی له بالکلیة فقد اخطأ خطأ کبیرا فتعین ان لها معنی فی نفس الامر فان صح لنا فیها عن المعصوم شیء قلنا به و الا وقفنا حیث وقفنا و قلنا آمنا به کل من عند ربنا و لم یجمع العلماء فیها علی شیء معین و انما اختلفوا فمن ظهر له بعض الاقوال بدلیل فعلیه اتباعه و الا فالوقف حتی یتبین هذا المقام۔

المقام الآخر فی الحکمة التی اقتضت ایراد هذه الحروف فی اوائل السور ما هی مع قطع النظر عن معانیها فی انفسها فقال بعضهم انما ذکرت لیعرف بها اوائل السور حکاه ابن جریر و هذا ضعیف لان الفصل حاصل بدونها فیما لم تذکر فیه و فیما ذکرت فیه البسملة تلاوة و کتابة و قال آخرون بل ابتدئ بها لتفتح لاستماعها اسماع المشرکین اذ تواصوا بالاعراض عن القرآن حتی اذا استمعوا له تلا علیهم المؤلف منه حکاه ابن جریر ایضا و هو ضعیف ایضا لانه لو کان کذلک لکان ذلک فی جمیع السور لا یکون فی بعضها بل غالبها لیس کذلک و لو کان کذلک ایضا لا نبغی الابتداء بها فی اوائل الکلام معهم سواء کان افتتاح سورة او غیر ذلک۔

الفائدة الخامسة فی طبقات المفسرین

اشتهر بالتفسیر من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة و ابن مسعود و ابن عباس و ابی بن کعب و زید بن ثابت و ابو موسیٰ الاشعری و عبد الله بن زبیر رضوان الله علیهم اما الخلفاء فاکثر من روی عنه منهم علی بن ابی طالب و الروایة عن الثلاثة نزرة جدا و کان السبب فی ذلک تقدم وفاتهم کما ان ذلک هو السبب فی قلة روایة ابی بکر للحدیث و لا احفظ عن ابی بکر رضی الله عنه فی التفسیر الا آثارا قلیلة جدا لا تکاد تجاوز العشرة و اما علی فروی عنه الکثیر و قد روی معمر رضی الله تعالیٰ عنه عن وهب بن عبد الله عن ابی الطفیل قال شهدت علیا رضی الله عنه یخطب و هو یقول سلونی فوالله لا تسألونی عن شیء الا اخبرتکم و سلونی عن کتاب الله فوالله ما من آیة الا و انا اعلم ابلیل نزلت ام بنهار ام فی سهل ام فی جبل و اخرج ابو نعیم فی الحلیة عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل علی سبعة احرف ما منها حرف الا و له ظهر و بطن و ان علی ابن ابی طالب رضی الله عنه عنده منه الظاهر و الباطن۔

و اما ابن مسعود رضی الله عنه فروی عنه اکثر مما روی عن علی کرم الله وجهه و قد اخرج ابن جریر و غیره عنه انه قال و الذی لا اله غیره ما نزلت آیة من کتاب الله الا و انا اعلم فی من نزلت و این نزلت و لو اعلم مکان احد بکتاب الله منی تناله المطایا لاتیته۔

و اما ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنه فهو ترجمان القرآن الذی دعا له النبی صلی الله علیه و سلم اللهم فقهه فی الدین و علمه التاویل و قال له ایضا اللهم آته الحکمة و فی روایة اللهم علمه الحکمة و اخرج البیهقی فی الدلائل عن ابن مسعود رضی الله تعالیٰ عنه قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضی الله تعالیٰ عنه و اخرج ابو نعیم عن مجاهد قال کان ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنه یسمی البحر بکثرة علمه

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في التفسير ما لا يحصى كثرة و فيه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي قال احمد بن حنبلؒ بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجرؒ وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباسؓ وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس رضي الله عنه و اخرج منها ابن جرير و ابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس رضي الله عنه التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباسؓ قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه غير مرضية و رواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباسؓ وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء صحيح وتفسير اسماعيل السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود و ابن عباس وروى عن السدي الائمة مثل الثوري و الشعبة رضي الله تعالى عنه لكن التفسير الذي جمعه رواه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح و السقيم و تفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السديؒ الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه وعن مرة عن ابن مسعود و ناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود و ناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس رضي الله عنه طريق قيس عن عطاء بن السائب رضي الله عنه عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين - وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا و في معجم الطبراني الكبير منها اشياء و اوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية مروان بن محمد السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع و بعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الرديئة وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير و ابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه و ابو الشيخ ابن حيان و طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه اخرج منها ابن جرير و ابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي و اما ابي بن كعبؓ فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع عن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس رضي الله عنه وابي هريرةؓ وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري و ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص و اخبار الفتن والآخرة وما اشبهها بان يكون ما تحمله عن اهل الكتاب وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك -

طبقة التابعين

قال ابن تيميةؒ اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضي الله تعالى عنه كمجاهد وعطاء ابن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنه وسعيد بن جبير وطاؤس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعودؓ و علماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ منه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس رضي الله عنه ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله تعالى عنه ثلاث عرضات اقف عند كل آية منه واسأله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقالؒ كان اعلمهم بالتفسير مجاهد قال الثوريؒ اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيميةؒ ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعيؒ والبخاريؒ و غيرهما من اهل العلم قلت وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس رضي الله عنه او غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوريؒ خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباحؒ اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنه -

قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي سلمة ومحمد ابن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين - فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها عن الصحابةؓ ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وآدم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسنيد وابي بكر بن ابي شيبة وآخرين وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وابن المنذر في آخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير رضي الله عنه فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك -

ثم الف في التفسير خلائق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه و نقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي وابي حيان والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كان صحيحة او باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق بها بالآية والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء الى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية ثم اعلم قال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع اه وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراد به تارة انها سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الآية واعلم ايضا ان الاحاديث الاسرائيلية التي تذكر في التفاسير فهي تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فانها على ثلاثة اقسام احدها ما علمنا صحته مما بايدينا مما يشهد له بالصدق والثاني ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر ديني مثل اسماء اصحاب الكهف ولون كلبهم وعددهم وعصا موسى من اي الشجر كانت واسماء الطيور التي احياها الله لابراهيم وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة الى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دينهم ولا في دنياهم فتذكر وتشكر -

الفائدة السادسة في ترجمة المصنف وكتابه

فقال في مفتاح السعادة هو الامام القاضي ناصر الدين

ابوالخیر عبداللہ بن عمر بن محمد بن علی الشیرازی البیضاوی من قریۃ یقال لہا البیضاء من عمل شیراز قال الاسنوی فی طبقات الشافعیۃ کان عالما بعلوم کثیرۃ صالحا خیرا صنف التصانیف المشہورۃ فی انواع العلوم منہا مختصر الکشاف۔ ومختصر الوسیط فی الفقہ المسمی بالغایۃ والمنہاج فی اصول الفقہ۔ والطوالع فی علم الکلام وتولی قضاء القضاۃ باقلیمہ وتوفی سنۃ احدی واربعین وست مائۃ وقال الصلاح الصفدی مات بتبریز سنۃ خمس وثمانین وقال القاضی تاج الدین السبکی فی الطبقات الکبری کان اماما مبرزا نظارا صالحا متعبدا زاہدا صنف الطوالع والمصباح فی اصول الدین وشرح المصابیح فی الحدیث وولی قضاء القضاۃ بشیراز ودخل تبریز وناظر بہا وصادف دخولہ الیہا مجلس درس قد عقد بہا عند الوزیر لبعض الفضلاء فجلس فی اخریات القوم بحیث لم یعلم بہ احد فذکر المدرس نکتۃ زعم ان احدا من الحاضرین لا یقدر علی جوابہا وطلب من القوم حلہا والجواب عنہا فان لم یقدروا فالحل فقط فان لم یقدروا فاعادتہا۔

فلما انتہی من ذکرہا شرع البیضاوی فی الجواب فقال لا اسمع حتی اعلم انک فہمتہا فخیرہ بین اعادتہا بلفظہا ومعناہا فبہت المدرس فقال اعدہا بلفظہا فاعادہا ثم حلہا وبین ان فی ترتیبہ ایاہا خللا۔ ثم اجاب عنہا وقابلہا فی الحال بمثلہا ودعا المدرس الی حلہا فتعذر علیہ ذلک فاقامہ الوزیر من مجلسہ واداناہ الی جانبہ وسألہ من انت فاخبرہ انہ البیضاوی وانہ جاء فی طلب القضاء بشیراز فاکرمہ وخلع علیہ فی یومہ وردہ وقضی حاجتہ وقال الصلاح الصفدی فی تاریخہ قال لی الحافظ نجم الدین سعید الذہلی۔ توفی القاضی ناصر الدین البیضاوی سنۃ خمس وثمانین وست مائۃ بتبریز ودفن بہا وہو صاحب التصانیف المشہورۃ البدیعۃ منہا المنہاج فی الاصول وشرحہ ایضا وشرح مختصر ابن الحاجب فی الاصول وشرح الکافیۃ فی النحو لابن الحاجب وشرح المنتخب فی الاصول للامام فخر الدین وشرح المطالع فی المنطق۔ (مفتاح السعادۃ ج ۱۔ص ۴۷۸)

وقال النواب البوفالیؒ فی کتابہ المسمی باکسیر فی اصول التفسیر بلسان الفارسی

انوار التنزیل واسرار التاویل در تفسیر تالیف قاضی ناصر الدین ابی سعید عبداللہ بن عمر بیضاوی شافعیؒ متوفی بہ تبریز سنۃ خمس وثمانین وست مائۃ است، وقیل سنۃ اثنتین بدل خمس، تاج الدین سبکیؒ در طبقات کبری گفتہ بیضاوی چون از قضائے شیراز معروف ومعزول شد بسوئے تبریز آمد وبمجلس درس بعض فضلاء رسید ودرپایان قوم نشست بوجہی کہ ہیچ یکے او را ندانست مدرس نکتہ بیان کرد بگمان آنکہ احدی از حاضرین بر جواب آن قدرت ندارد واز قوم حل آن اشکال خواست وگفت اگر قدرت وا بیرحل کنید واگرنہ دیگر اعادہ آن نمائید، بیضاوی جواب گفتن آغاز کرد گفت تا ندانم کہ این نکتہ را فہم کردی جواب از تو نشنوم وا در اعادہ آن بلفظہا یا بمعنا مخیر گردانید بیضاویؒ بلفظہا اعادہ کرد وحل نمود وبیان کرد کہ در ترتیب وے مر این نکتہ را خلل است بعدہ ازان جواب داد ولی الحال آن نکتہ را بمثل وے مقابلہ کرد ومدرس را بسوئے حل نکتہ خود بخواند بروے حل آن دشوار شد وزیر در آن مجلس حاضر بود بیضاوی را از جائے او برخیزانیدہ بخود نزدیک ساخت وپرسید بچہ حال آغاز نہاد کہ تو کیستی؟ واز کجائی۔ گفت من بیضاوی ام ودر طلب قضائے شیراز آمدہ ام وزیر اکرام او کرد ودر ہمان روز خلعت بخشیدہ باز گردانید انتہی۔ وبعضے گفتہ اند کہ مدت دراز در ملازمت او ماند واز شیخ محمد بن محمد کتحتانی سفارش خواست وے چون بر حسب عادت خود پیش وزیر آمد گفت این مرد عالم فاضل است با امیر در سعیر اشتراک میخواہد یعنی از شما مقدار سجادہ در نار می طلبد کہ مجلس حکم باشد۔ بیضاوی ازین سخن او متاثر شدہ ترک منصب دنیوی کرد وتا آخر حیات ملازم شیخ ماند وتفسیر خود باخاطر وے نوشت وچون بمرد نزد قبر او مدفون شد واین تفسیر او کتابی عظیم الشان غنی عن البیان است، در وے از کشاف انچہ متعلق باعراب ومعانی وبیان است تلخیص کردہ واز تفسیر کبیر آنچہ تعلق بحکمت وکلام داشت فراگرفت واشتقاق وغوامض حقائق ولطائف اشارات از تفسیر راغب ملخص نمودہ وجوہ معقولہ وتصرفات مقبولہ کہ نتیجہ فکر خودش بود بدان ضم نمود وزنگ شک از خاطر بزدود کما قال المنشی ؎

اولوا الالباب لم یأتوا	بکشف قناع ما یتلی
ولکن کان للقاضی	ید بیضاء لا تبلی

وچون تبحر بودہ میدان فرسان کلام جولان نمودہ اظہار مہارت خود در علوم بحسب لیاقت مقام فرمودہ جائے از وجوہ محاسن اشارہ در لمع استعارہ کشف قناع کرد وجائے پردہ از رخ اسرار معقولات بدست وزبان حکمت وترجمان ومیزان ناطقہ برداشتہ محل باشکال وتذلیل صعاب پرداخت ومباحث دقیقہ را بوجہی آوردہ کہ از شبہ مضلہ مامون ساخت ومناہج ادلہ ایضاح نمود، وانچہ از وجوہ تفسیر ثانیا یا ثالثا یا رابعا بلفظ قیل نوشتہ آن ضعیف است بضعف مرجوح یا مردود وجہی کہ بدان منفرد شدہ وگمان بعضے آنست کہ آن وجہ از وجوہ تفسیر نیست کقولہ "وحمل الملائکۃ العرش وحفیفہم حولہ مجاز عن حفظہم وتدبیرہم لہ" ومانند آن پس این گمان کسی است کہ شاید فہم او از تصور مبانیش کوتاہی کردہ وعلم او باحاطہ مافیہ نرسیدہ ومعترض بر کلام وے بمثل این گمان ہیچو دام گستر عنقا است وقاصد شکار نسر سما زیرا کہ وے مالک زمام علوم دینیہ وفنون یقینیہ بر مذہب اہل سنت وجماعت است وبفضل مطلق وے اعتراف کردہ اند قصب السبق را بوے سلم دارند وتفسیرش معنوی فنون علم دشوار گذار وانواع قواعد مختلف الطرائق است وہر کہ در یکے از فنون بازیشود بسیار است کہ از فنون دیگر بازی ماند در رسیدن بمرام وے کار کسے است کہ بعین نکر دران نظر کردہ وچشم از ہوائے نفس خود پوشیدہ ونفس خود را بندہ طاعت مولای خود گردانیدہ تا آنکہ غلط وزلل سلامت ماندہ ودر رد وسفسطہ وجدل قدرت یافتہ، واما اکثر احادیث کہ وے در اواخر سور ایراد کردہ ودران از وے تسامح رو دادہ پس سببش آنست کہ آئینہ دل او از غایت صفا وتعرض بنفحات خدا از اسباب تجریح وتعدیل اعراض نمودہ ومائل بسوئے ترغیب وتاویل گردیدہ ومیداند کہ صاحب آن احادیث تفوہ بزور وتدلی بغرور کردہ است واین کتاب را از نزد او تعالی حسن قبول نزد جمہور افاضل وفحول روزی شدہ تا آنکہ بر درس وتحشیہ او عکوف کردہ اند بعضے بر بعض سور وے تعلیق نمودہ اند بعضے تحشیہ تام فرمودہ وبعضے بر بعض مواضع وے حاشیہ نوشتہ۔ انتہی ما فی کشف الظنون۔

تحریر سطور گوید آنچہ ملا کاتب چلپی درین جا مبالغہ در مدح بیضاوی وغلو در ثنائے تفسیر وے کردہ از قبیل حبک الشیء یعمی ویصم است، والا خود از تحریر وے ظاہر است کہ بیضاوی باوجود علم بوضع احادیث فضائل سور آنرا برائے ترغیب آوردہ حال آنکہ روایت موضوع باتفاق اہل علم حرام است ووعیدی فوق حدیث صحیح من کذب علی متعمدا فلیتبوأ مقعدہ من النار نباشد، وتوغل بیضاوی در فلسفہ اقتدائی او با اہل کلام وحکمت در صرف نصوص از ظواہر وتاویل آن بمذاق معقول چیزے است کہ موافق ومخالف بدان یکزبان است، احادیث صحیحہ مرفوعہ را کہ مفسر یا مبین آیات بینات است بتشکیک خام معقولیان وتاویلات واہیات کلامیان بزعم فاسد وای کاسد خود سست میگرداند وطرفداری حکماء وآرائی یونانیان در مقابلہ نصوص میکند اگر راست پرسی حامی وموسوسات عقلیہ دموہن موسسات نقلیہ است وتفسیر قرآن برای کردہ نہ بسمع ونقل الا ما شاء اللہ اظہار فضیلت وقابلیت بتحریر تفسیری یا تالیف کتابی در علمی از علوم چیزی دیگر است وتبیین مقاصد وتنزیل وکشف معانی قرآن کریم بوجہ مراد ومرضی خدا ورسول وتکلیف عباد بدان چیزے دیگر است۔

فرقان حمید برائے ہدایت گمراہان وبصارت کوران نازل شدہ نہ برائے تمرین برائے عقل ورائے فضیلت نشان شتان بینہما۔

دل فقیر از جرأت این مرد بیضاوی در تصریف منطوق ظواہر نظم قرآن از معانی ومدلولات آن بتاویلات رکیکہ معقولیان ومقادلات باردہ کلامیان در قلق است

شیخ عبدالحق محدث دہلوی رحمہ نیز از وے در مدارج النبوت وترجمہ مشکوۃ نالان است وقائل الامان برادرا اگر خواہی کہ تفسیر قرآن بہ بینی ومفہوم ایمان بدانی وراہ راست را سلوک کنی بیا و تفسیر فتح القدیر شوکانی قاضی القضاۃ صنعانی یمن را ببین ودست بدامن علوم وفوائد وے بزن۔ واگر این تفسیر بنا بر عزت وجود وقلت نقود میسر نشود در تفسیر فتح البیان فی مقاصد القرآن بعین بصیرت نظر کن ودریاب کہ تفسیر کتاب چنین میباشد وتفسیر خطاب رب الارباب چنین می شاید" وباللہ التوفیق وبیدہ ازمۃ التحقیق ہم

آمدیم بر آنکہ بیضاوی حواشی وتعالیق بسیار دارد ومنجملہ حواشی تامہ او ست حاشیہ محی الدین محمد بن شیخ مصلح الدین مصطفی قوجوی متوفی سنہ ۹۵۱ھ واین حاشیہ اعظم الفائدہ واکثر النفع واسہل العبارت است او بر سبیل ایضاح وبیان برائے مبتدی در ہشت مجلد نوشتہ بود وبعدہ دران نوعی تصرف بکار بردہ استیناف وزیادت کرد واین ہر دو نسخہ انتشار یافت ودست کاتبان بدان تلاعب کرد تا آنکہ نزدیک شد بعدم فرق میان ہر دو ومنتخب آن از بعض فضلا است وشک نیست کہ این حاشیہ اعز حواشی واکثر الاعتبار والقیمۃ است بوجہ زہد وصلاح مولف وے۔

وحاشیہ مصلح الدین مصطفی بن ابراہیم مشہور بابن التجید معلم

سلطان محمدخاں فاتح وایں نیز مفید وجامع است در سہ مجلد از
حواشی کشاف تلخیص نمودہ۔ وحاشیۂ قاضی زکریا بن محمد انصاری
مصری متوفی ۹۱۰ھ واین دریک مجلد است نامش فتح الجلیل
ببیان خفی انوار التنزیل نہادہ اولہا الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ
الکتاب ووردی براحادیث موضوعہ کہ دراواخر سور بیضاوی است
تنبیہ کردہ۔ وحاشیہ شیخ جلال الدین عبدالرحمن بن ابی بکر
السیوطی متوفی ۹۱۱ھ واین دریک مجلد است ونامش نواہد الابکار
وشوارد الافکار نہادہ وحاشیۂ ابوالفضل قرشی صدیقی خطیب مشہور
بگازرونی متوفی درحدود ۹۴۰ھ واین حاشیہ لطیف است دریک
مجلد دروے دقائق وحقائق لاتحصی آوردہ اولہا الحمد للہ الذی
انزل آیات بینات محکمۃ۔ وحاشیۂ شمس الدین محمد بن یوسف
کرمانی متوفی ۷۸۶ھ مجلد اولہا الحمد للہ الذی وفقنا للخوض حاشیۂ
محمد بن جمال الدین بن رمضان شروانی در دو مجلد اولہا قال الفقیر
بعد حمد اللہ العلیم العلام۔ وحاشیہ صبغۃ اللہ واین کبریٰ وصغریٰ
است از سجدہ حاشیہ جمع نمودہ وحاشیۂ جمال الدین اسحاق
قرامانی متوفی ۹۳۳ھ واین حاشیہ مفیدہ جامعہ است وحاشیہ
فاضل مشہور بروشنی ابدینی وحاشیۂ شیخ محمود بن حسین افضلی
حاذقی مشہور بصادقی گیلانی متوفی درحدود ۱۰۷۰ھ واین حاشیہ
از سورۂ اعراف تا آخر قرآن است نامش ہدایۃ الرواۃ الی الفاروق
المداوی للعجز عن تفسیر البیضاوی نہادہ واز تحریر او در ۹۵۳ھ فارغ
گشتہ وحاشیۂ بابا نعمت اللہ بن محمد نخجوانی متوفی درحدود
۹۰۰ھ وحاشیہ مصطفیٰ بن شعبان سروری متوفی در ۹۶۹ھ واین
کبریٰ وصغریٰ است اول کبریٰ الحمد للہ الذی جعلنی کشاف
القرآن عاشق درذیل الشقائق نوشتہ انہ کان یکتب کل ما یخطر
بالبال فی بادی النظر والمطالعۃ ولا ینظر الیہ بعد ذلک انتہی۔
وحاشیہ ملا عوض متوفی در ۹۹۴ھ واین قریب لبسی مجلد است
وحاشیہ شیخ ابوبکر بن احمد بن صائغ حنبلی متوفی ۷۱۴ھ ونامش
الحسام الماضی فی ایضاح غریب القاضی نہادہ دروے غریب
بیضاوی راشرح کردہ وفوائد بسیار بدان ضم نمودہ۔
واما حواشی وتعلیقات غیر تامہ او پس آن نیز بسیار است ازاں
جملہ است حاشیۂ محمد بن فرامرز مشہور بملا خسرو متوفی در ۸۸۵ھ
واین ازاحسن تعلیقات وارجح آنہا است تا قولہ تعالیٰ سیقول السفہاء
وذیل وی تاتمام سورۂ بقرہ تالیف محمد بن عبدالملک بغدادی
حنفی است متوفی بدمشق در ۱۰۱۶ھ اولہا الحمد للہ ہادی المتقین
وحاشیۂ نورالدین حمزۂ قرامانی متوفی در ۸۸۱ھ واین صرف
بر زہراوین است موسوم بتقشیر التفسیر۔
وحاشیۂ عصام الدین ابراہیم بن محمد بن عرب شاہ اسفراینی متوفی
در ۹۴۳ھ واین مشحون است بتصرفات لائقہ وتحقیقات فائقہ

ازاول قرآن تا آخر اعراف وازاول سورۂ نبا تا آخر قرآن و
آنرا بخدمت سلطان سلیمان خان ہدیہ کرد اولہا الحمد للہ الذی عصم
بارفاد ارشاد الفرقان کل لسان وحاشیہ سعداللہ بن عیسیٰ مشہور
بسعدی آفندی متوفی در ۹۴۵ھ واین ازاول سورۂ ہود تا آخر
قرآن است وآنکہ براوائل اوست جمع پیر محمد ولد اوست کہ از
ہوامش فراگرفتہ ملحق بوے ساخت ودرآن تحقیقات لطیفہ مباحث
شریفہ است کہ از حواشی کشاف اخذ کردہ واز نزد خود تصرفات مسلمہ
بدان منضم ساخت واعتماد مدرسین برآن ورجوع ایشان نزد بحث
بسوئے آن وتذکرۂ وے واقع وظاہر است۔ دبرین حاشیہ
رسائل بسیار تعلیق کردہ اند عبداللہ کردی برآن حاشیہ نوشتہ
ازسورۂ ہود تا سورۂ نبا وحاشیہ استاد سنان الدین یوسف بن
حسام الدین متوفی در ۹۸۶ھ واین نیز حاشیۂ مقبول است
ازاول انعام تا آخر کہف وبرسورۂ ملک ومدثر وقمر تعلیقہ دارد وبنزد
سلطان سلیم خان ثانی ہدیہ فرستادہ بود۔ وحاشیہ محمد بن عبدالوہاب
مشہور بعبدالکریم زادہ متوفی در ۹۷۵ھ واین ازاول قرآن تا آخر
سورۂ طٰہٰ است ومنتشر شدہ وحاشیہ شیخ شہاب الدین خفاجیؒ
درہشت مجلد است ودر مصر طبع شدہ ومحرر سطور ازاں استفادہ
نمودہ وذکر وے در کشف الظنون نیست۔
ومنجملہ تعلیقات است تعلیقۂ سنان الدین یوسف بردعی شہیر
بعجم سنان محشی شرح فرائض واین را تا قولہ سبحانہ وتعالیٰ وما کانوا
یفعلون' در حجم برابر خسرویہ است دروے باستاد ملا حمزہ باسناد
اوسط از ملا خسرو باستاد اخیر تعبیر میکند اولہا الحمد للہ الذی نور قلوبنا الخ
وتعلیقۂ مصطفیٰ بن محمد شہیر ببستان آفندی متوفی در ۹۷۷ھ و
واین خاص برسورۂ انعام است وتعلیق محمد بن مصطفیٰ بن الحاج
حسن متوفی ۹۱۱ھ واین نیز برسورہ انعام است وتعلیق
مصلح الدین محمد لاری متوفی در ۹۷۷ھ واین تا آخر زہراوین است
ودروے مباحث دقیقہ آوردہ۔ وتعلیق نصراللہ رومی وتعلیق
غرس الدین حلبی طبیب، وتعلیق ملا حسین خلخالی متوفی ۱۰۱۴ھ
ازسورہ یٰسین تا آخر قرآن اولہا الحمد للہ الذی تولہ العرفاء فی کبریاء
ذاتہ۔ وتعلیق شیخ محی الدین محمد اسکلیبی متوفی در ۹۲۲ھ وتعلیق
محی الدین محمد بن قاسم مشہور باخوین متوفی در ۹۰۴ھ واین بر
زہراوین است وتعلیق سید احمد بن عبداللہ قریمی متوفی در
۸۵۰ھ واین قریب بتمام است۔ وتعلیق محمد بن کمال الدین
تاشکندی برسورہ انعام وآنرا بخدمت سلطان سلیم خان ہدیہ کردہ
بود وتعلیق شیخ الاسلام زکریا بن بیرام انقروی متوفی در ۱۰۰۱ھ واین
برسورہ اعراف است۔ وتعلیق محمد بن عبدالغنی متوفی در ۱۰۳۶ھ
تانصف بقرہ در پنجاہ جزو۔ وتعلیق محمد امین مشہور بابن صدرالدین
شروانی متوفی در ۱۰۳۶ھ واین تا قولہ الٓمٓ ذلک الکتاب

است عبارت بیضاوی را بتمامہا آوردہ بدایت با بتدائی
صفدی درشرح لامیۃ العجم کردہ وہو قولہ الحمد للہ الذی
شرح صدرمن تادب وتعلیق ہدایۃ اللہ علائی متوفی
در ۱۰۳۹ھ وتعلیق محمد شرانشی واین برجزو نبا است
وتعلیق محمد امین شہیر بامیر پادشاہ بخاری حسینی نزیل
مکہ مکرمہ متوفی درسہ واین تا درسورہ انعام است، و
تعلیق محمد بن موسیٰ بسنوی متوفی در ۱۰۴۶ھ واین تا
آخر سورۂ انعام است برطریق ایجاز بلکہ برسبیل تعمیہ و
والغاز اولہا الحمد للہ الذی فضل بفضلہ العالمین علی الجاہلین
وتعلیق علائی ابن محی شیرازی شریف واین برزہراوین
است اولہا الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب
ونامش مصباح التعدیل فی کشف انوار التنزیل نہادہ
ودر ماہ رجب ۹۴۵ھ ازوے فارغ گردیدہ وتعلیق
احمد بن روح اللہ انصاری متوفی در ۱۰۰۹ھ واین
تا آخر اعراف است، وتعلیق محمد بن ابراہیم ابن حنبلیؒ
حلبی متوفی در ۹۷۱ھ وشیخ امام محمد بن یوسف شامی
مختصری نوشتہ کہ نامش "الاتحاف بتمییز ما تبع فیہ
البیضاوی صاحب الکشاف" است اولہ الحمد للہ
الہادی للصواب الخ وتخریج احادیث وی از شیخ عبدالرؤف
مناوی است اولہ اللہ احمد ان جعلنی من خدام اہل
الکتاب ونامش الفتح السماوی بتخریج احادیث البیضاوی
نہادہ وتعلیق کمال الدین محمد بن محمد ابن ابی شریف قدسی
متوفی در ۹۰۳ھ وتعلیق شیخ قاسم بن قطلوبغا حنفی متوفی
در ۸۷۹ھ تا آخر قولہ سبحانہ وتعالیٰ فہم لا یرجعون' نوشتہ وتعلیق سید
شریف علی بن محمد جرجانی متوفی در ۸۱۶ھ ذکرہ السخاوی لقلاعن سبطہ
وتعلیق شیخ رضی الدین محمد بن یوسف مشہور بابن ابی اللطف قدسی
متوفی ۱۰۲۸ھ واین تعلیق مع کشاف وتفسیر ابوالسعود است
درمجلدے ضخیم اولہ الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب واین را
بزمانہ درس خود نزد صخرہ تا آخر انعام املا کرد وتبییض نزد اسعد مفتی فرستاد
ومختصر تفسیر بیضاوی تالیف محمد بن محمد بن عبدالرحمن معروف بامام
الکاملیۃ شافعی قاہری متوفی در ۸۷۴ھ است انتہی ما فی کشف
الظنون وبر بیضاوی حاشیہ است از شیخ وجیہ الدین علوی
گجراتی شاگرد ملا عماد متوفی سنۃ ثمان وتسعین وتسع مائۃ قبرش
در احمد آباد است آیۃ کریمہ لہم جنات الفردوس نزلا تاریخ وفات اوست
از فضلائے ہند بود صاحب تصانیف کثیرہ ترجمۂ وے در مآثر الکرام
مرقوم است وبردے حاشیہ ایست از ملا عبدالحکیم سیالکوٹی
المتوفی سنۃ سبع وستین والف سیالکوٹ از توابع لاہور است
تلمیذ کمال الدین کشمیری است، در عہد شاہجہاں بادشاہ ؒ

ہم برعایت نقود نامعدود مخصوص گشت وچند قریہ برسم سیورغال داشت وبروے حاشیہ ایست از حافظ امان اللہ بن نوراللہ بن حسین بنارسی المتوفی ۱۱۳۳ھ ثلاث وثلثین ومائۃ والف ہذا خلاصۃ الکلام فی ہذا المرام واللہ اعلم بحقیقۃ الکلام۔

مرتبہ اشفاق الرحمن الکاندھلوی موطنا ثم السندی ہجرۃ دار العلوم اشرف آباد من مضافات حیدرآباد۔

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتحدى باقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا وافحم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم سحروا تسحيرا ثم بين للناس ما نزل اليهم حسبما عن لهم من مصالحهم ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب تذكيرا فكشف قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا وأبرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا القدس والجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهد لهم قواعد الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات وألماعها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا فمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع اليه رأسه وأطفأ نبراسه يعش ذميما وسيصلى سعيرا فيا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا غاية كل مقصود صل عليه صلوة توازي غناءه وتجازي عناءه وعلى من أعانه وقرر تبيانه تقريرا وأفض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا وبعد فان أعظم العلوم مقدارا وأرفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع وأساسها لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها ولطالما احدث نفسي ان أصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين

ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة ولطائف رائقة استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين وأماثل المحققين ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المعزية إلى الأئمة الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعتبرين إلا أن قصور بضاعتي يثبطني عن الإقدام ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع فيما أردته والإتيان بما قصدته ناويا أن أسميه بعد أن أتممه بأنوار التنزيل وأسرار التأويل فها أنا الآن أشرع وبحسن توفيقه أقول وهو الموفق لكل خير والمعطي لكل سؤل سورة فاتحة الكتاب وتسمى أم القرآن لأنها مفتتحه ومبدأه فكأنها أصله ومنشأه ولذلك تسمى أساسا أو لأنها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله عز وجل والتعبد بأمره ونهيه وبيان وعده ووعيده أو على جملة معانيه من الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الأشقياء وسورة الكنز والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها والصلوة لوجوب قراءتها أو استحبابها فيها والشافية والشفاء لقوله صلى الله عليه وسلم هي شفاء من كل داء والسبع المثاني لأنها سبع آيات بالاتفاق إلا أن منهم من عد التسمية آية دون أنعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلوة أو الإنزال إن صح أنها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة وقد صح أنها مكية لقوله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وهو مكي بالنص.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما وابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والأوزاعي ولم ينص أبو حنيفة فيه بشيء فظن أنها ليست من السورة عنده وسئل محمد بن الحسن الشيباني عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله لنا أحاديث كثيرة منها ما روى أبو هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلوة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع آيات أولاهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول أم سلمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ومن أجلهما اختلف في أنها آية برأسها أم بما بعدها والإجماع على أن ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على إثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم تكتب آمين والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله أقرأ لأن الذي يتلوه مقروء وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك أولى من أن يضمر أبدأ لعدم ما يطابقه وما يدل عليه أو ابتدائي لزيادة

إضمار فيه وتقديم المعمول هٰهنا أوقع كما في قوله تع بسم الله مجريها وقوله تع إياك نعبد لانه أهم وأدل على
الاختصاص وأدخل في التعظيم وأوفق للوجود فإن اسمه تع مقدم على القراءة كيف لا وقد جعل آلة لها من حيث أن
الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تع لقوله عليه الصلوة والسلام كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه
بسم الله فهو أبتر وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله اقرأ وهذا وما بعده مقول على ألسنة العباد ليعلموا
كيف يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله وإنما كسرت الباء ومن حق الحروف المفردة أن تفتح لاختصاصها بلزوم
الحرفية والجر كما كسرت لام الأمر ولام الإضافة داخلة على المظهر للفصل بينهما وبين لام الابتداء ولام
التاكيد والاسم عند البصريين من الأسماء التي حذفت أعجازها لكثرة استعمالها وبنيت أوائلها على السكون
فأدخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل لأن من دأبهم أن يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له
تصريفه على أسماء وأسامي وسمي وسميت ومجيء سمى كهدى لغة فيه قال: والله أسماك سمى مباركا آثرك الله
به إيثاركا والقلب بعيد غير مطرد واشتقاقه من السمو لأنه رفعة للمسمى وشعار له ومن السمة عند الكوفيين و
أصله وسم حذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل ليقل إعلاله ورد بأن الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف
صدره في كلامهم ومن لغاته سم وسم قال: بسم الذي في كل سورة سمه. فالاسم إن أريد به اللفظ فغير المسمى
لأنه يتألف من أصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الأمم والأعصار ويتعدد تارة ويتحد أخرى والمسمى لا
يكون كذلك وإن أريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك
المراد به اللفظ لأنه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الألفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء
الأدب أو الاسم فيه مقحم كما في قول الشاعر إلى الحول ثم اسم السلام عليكما وإن أريد به الصفة كما هو رأي الشيخ
أبي الحسن الأشعري انقسم انقسام الصفة عنده إلى ما هو نفس المسمى وإلى ما هو غيره وإلى ما ليس هو ولا غيره وإنما قال بسم الله ولم
يقل بالله لأن التبرك والاستعانة بذكر اسمه أو للفرق بين اليمين والتيمن ولم يكتب الألف على ما هو وضع الخط لكثرة
الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها والله أصله الإله فحذفت الهمزة وعوض عنها الألف واللام ولذلك قيل يا الله
بالقطع إلا أنه مختص بالمعبود بالحق والإله في الأصل يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بالحق واشتقاقه من أله إلهة وألوهة و
ألوهية بمعنى عبد ومنه تأله واستأله وقيل من أله إذا تحير لأن العقول تتحير في معرفته أو من ألهت إلى فلان أي سكنت
إليه لأن القلوب تطمئن بذكره والأرواح تسكن إلى معرفته أو من أله إذا فزع من أمر نزل عليه وآلهه غيره أجاره إذ

العائذ يفزع اليه وهو يجيره حقيقة أو بزعمه أو من أله الفصيل اذا ولع بأمه اذ العباد مولعون بالتضرع اليه فى الشدائد أو من وَلِهَ اذا تحير وتخبط عقله وكان أصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضمة فى وجوه فقيل اله كاعاء واشاح ويرده الجمع على الهة دون أولهة وقيل أصله لاه مصدر لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شئ ومما لا يليق به ويشهد له قول الشاعر: كحلفة من أبى رباح يسمعها لاهه الكبار وقيل علم لذاته المخصوصة لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لابد له من اسم تجرى عليه صفاته ولا يصلح له مما يطلق عليه سواه ولانه لو كان وصفا لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة والأظهر أنه وصف فى أصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل فى غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق أجرى مجراه فى اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار أمر آخر حقيقى أو غيره غير معقول للبشر فلا يمكن أن يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما أفاد ظاهر قوله تعالى ﴿وهو الله فى السموات﴾ معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للآخر فى المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل أصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه وتفخيم لامه اذا انفتح ما قبله أو انضم سنة وقيل مطلقا وحذف ألفه لحن تفسد به الصلوة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر: الا لا بارك الله فى سهيل، اذا ما الله بارك فى الرجال. الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة فى اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضى التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التى هى أفعال دون المبادى التى تكون انفعالات والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما فى قطع وقطّع وكبار وكبّار وذلك انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية وأخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يخص المؤمن وعلى الثانى قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام وأما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة وانما قدم والقياس يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقى البالغ فى الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان من عداه فهو مستعيض بلطفه وانعامه يريد به جزيل ثواب أو جميل ثناء أو مزيح رقة الجنسية أو حب المال عن القلب ثم انه كالواسطة فى ذلك لان ذات

قوله ويرده الجمع الخ وجه الرد ان جمع التكسير يرد الاشياء الى اصلها واعتذر بانها التوهم اصالة الهمزة حيث لم يستعمل ولاه اصلا ١٢ع ۲ قوله لاه مصدر لاه الخ فهو فى الاصل مصدر بمعنى الفاعل اى المحتجب والمرتفع اطلق على ذاته بعد ادخال لام العهد عليه وصار علما بالغلبة وقوله لانه تعالى محجوب فيه مسامحة والمناسب محتجب لان المحجوب مقهور لا يليق بذاته تعالى ١٢ عبد الحكيم ۳ قوله كحلفة الخ الحلفة بالفاء المرة عن الحلف اى القسم وابو رباح براء مفتوحة والباء الموحدة اسم رجل والكبار بضم الكاف وتخفيف الباء بمعنى الكبير ١٢ فتح ۴ قوله لانه يوصف الخ قيل عليه ان هذا انما يدل على كونه اسما لا على كونه علما لجواز ان الزمخشرى جوز كون لفظ الله صفة اسم الاشارة ورد بان الاختلاف وقع فيه بعد تسليم اختصاصه به تعالى فوصفيته مع عدم وصفه تقتضى ذلك تقتضى راجحا يكفى فى مثله واما وصفه اسم الاشارة فعلى خلاف القياس لوقوعه بالجوامد فى نحو هذا الرجل وهذا الكتاب فانه ليس المنظور فيه سوى رفع الابهام والزمخشرى تفرد بقياس لم يعلم عليها فلا وجه لما ذكره ١٢ من خف ۴ قوله لانه يوصف آه اى لفظ الله يجعل موصوفا لجميع اسمائه ولا يجعل صفا لشئ من اسمائه تعالى فيكون اسما ولا شك انه مختص بذاته تعالى بحيث لا يطلق على غيره اليه فيكون علما للذات وكذا الحال فى تقرير الدليل الثانى والثالث اذ لا نزاع فى اختصاصه بذاته تعالى انما النزاع فى كونه صفة فيكون كالرحمن اسما فيكون علما ١٢ع ۵ قوله لو كان وصفا الخ اى لو كان وصفا لكان مثل الرحمن من الصفات الغالبة فلم يكن لا اله الا الله توحيدا مثل قولنا لا اله الا الرحمن لكنه باطل بالاجماع على افادة الاول التوحيد دون الثانى والسر فى ذلك انه لو كان صفة كان مدلوله المعنى دون الذات المعينة فهو لا يمنع الشركة وان اختص فى الاستعمال بذاته تعالى بخلاف ما اذا كان علما فانه يكون مدلوله الذات المعينة ١٢ من حاشيه ۶ قوله فانه الخ لانه حينئذ موضوع لامر كلى وكذا لو كان اسم جنس لان ثبوت الاعم لا يقتضى ثبوت الاخص ١٢ من خف ۷ قوله والاظهر الخ خلاصة الجواب ان الوجوه المذكورة لا ينفى كونه فى الاصل وصفا لان الاعلام الغالبة كالصعق والثريا جارية مجرى الاعلام القصدية فى اجراء الاوصاف عليها وامتناع الوصف بها وعدم تطرق احتمال الشركة عليها فالوجوه المذكورة لا تثبت المدعى اعنى كونه علما للذات المخصوصة ١٢ حاشيه ۸ قوله مثل الثريا والصعق فانهما وصفان فى الاصل صارا علمين بالغلبة فالثريا تصغير ثروى لامرأة متمولة مؤنث ثروان كعطشان جعل اسم النجم لكثرة كواكبه مع ضيق المحل والصعق محركة شدات الصوت ويكتنف شديد الصوت والسوقع صاعقة ولقب خويلد بن نفيل ١٢ع ۹ قوله لان ذاته الخ حاصله ان ذاته تعالى فى نفسه بلا اعتبار صفة حقيقية او اضافية معه غير معقول للبشر فلا يمكن ان يصير مدلولا عليه بلفظ لان الالفاظ انما تدل على ما فى الاذهان وذاته من حيث هو ليس كذلك فلا يكون لفظ موضوعا للذات تعالى سواء قلنا ان الواضع هو الله او البشر لاستلزامه امكان الدلالة عليه وخلاصته انه لو كان لفظ موضوعا للذات المخصوصة لامكن الدلالة به عليه لكن التالى باطل فالمقدم مثله وفيه بحث لان الخلاف فى تعقل كنه ذاته ووضع الاسم بازائه لا يتوقف عليه اذ يجوز تعقل ذات بوجه من وجوهها وان يوضع الاسم لخصوصها فان تصوير الموضوع له بوجه ما كاف فى وضع العلم وكذا فى فهم السامع عند استعماله واما قوله والتالى باطل فلا يسلم لان امكان الدلالة انما يتوقف على امكان التعقل فاذا امكن التعقل ولو بوجه ما امكن الدلالة ١٢ من الحواشى ۱۰ قوله معنى صحيحا الخ لان لفظ الله حينئذ يكون دالا على شخص فيكون معناه هو الذات المشخص فى السماء فيكون السماء ظرفا لذلك الشخص وهذا المعنى غير صحيح لانه تعالى منزه عن المكان والمحل ولو كان صفة كان معناه وهو معبود فى السماء وهو صحيح لان المعبودية باعتبار الوصف ١٢ وانما قال ظاهره لانه يجوز تعلقه بمعلوم والجملة خبر ثان وهى الخبر ولفظ الله بدل من هو كما ذهب اليه البعض ١٢ ۱۱ قوله ولان معنى الاشتقاق الخ يعنى ثبوت معنى الاشتقاق بين هذه اللفظة الكلية وبين الاصول المذكورة سابقا يدل دلالة ظنية كافية فى مباحث اللغوية على انها مشتقة من احدها ١٢ من حاشيه ۱۲ قوله لا ينعقد به صريح اليمين الخ اى اليمين بلا نية لان بله اسم للرطوبة ايضا والمحتمل يحتاج الى النية ١٢ع ۱۳ قوله واسماء الله تعالى الخ ليس المراد مطلق اسماء الله تعالى لان من اسمائه ما هو حقيقة من غير تاويل مثل الله الحى العليم فالمراد الاسماء الدالة على صفات لا يمكن اتصافه تعالى بها كالمستهزئ والماكر والرحيم ونحو ذلك وحاصله ان لهذه الاحوال آثارا تصدر عنها فى النهاية مثلا الغضب اثره ايصال الضرر الى المغضوب عليه والرحمة اثره الاحسان الى المرحوم فاسماؤه تعالى تؤخذ باعتبار هذه الآثار التى لا يمتنع اطلاقه عليه تعالى لا باعتبار المبادى والاقرب ان يقال انه حقيقة شرعية لانه يراد منه الانعام من غير ان تخطر رقة القلب بالبال ١٢ من الحواشى

۱۴ قوله لان زيادة الخ هذا اذا لم تكن الزيادة لغرض لفظى كالالحاق لان الالفاظ ظروف للمعانى فافراغها فى ظرف اوسع مما كانت فيه من غير فائدة عبث ١٢ من خف ۱۵ قوله وعلى الثانى الخ فانه لو اخذ بالاعتبار الاول كان ذكر رحيم الدنيا تكرارا بخلاف ما اذا اخذ باعتبار الثانى فان النعم الاخروية لما كانت كلها جليلة والدنيوية حقيرة كان المعنى يا معطى النعم الجليلة فى الدنيا والآخرة ومعطى النعم الحقيرة فى الدنيا ١٢ع ۵ وفيه اشعار بانه يصح ان يكون الاشتقاق من الانفعال بمعنى الفاعل وكلاهما منظور فيه ويدفع الثانى بانه يصح الاشتراط بمعنى الفاعل ١٢ عصر ۵ وفيه انه لو كفى فى التوحيد اختصاص المستثنى بذاته فى الواقع فقولنا لا اله الا الرحمن ايضا توحيد وان لم يكف واقتضى ما يفيده بحيث لا يجوز فيه العقل الشركة لم يكن لا اله الا الله ايضا توحيدا لان الله لا يحضر ذاته لنا على وجه التشخص ويمكن ان يجاب بان الالفاظ فى الشرع تنوب مقام المعانى الموضوعة هى لها الا يرى ان انت طالق يفيد الطلاق وان لم يقصد فالله تعم وان لم يكن احضاره لذاته لكن لفظ الله مناب احضاره بذاته فنزل ذكره فى التوحيد منزلته بخلاف الرحمن ١٢ عصر ۵ فيه ان صحة معناه كما يكون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنى المعبودية باعتبار وضعه وان صار علما بالغلبة يكون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنى المعبودية لاشتهاره بها فى ضمن هذا الوصف ١٢ عصر ۵ يريد بالتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ وقد يجئ بمعنى ترك الامالة ويمنى امالة الالف الى مخرج الواو وفى شرح الكشاف ان لا تفخيم عند كسر ما قبلها بالاتفاق ١٢ عصر ۵ فيه ان نعم المؤمن فى الآخرة تفضل نعم الدنيا كلها الا ان يراد الكمية باعتبار المتعلق ١٢ عصام قوله يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا آه يصح ان يكون باعتبار الاول لان نعم الدنيا والآخرة تزيد على نعم الدنيا لكنه لم يلتفت اليه لانه لو كان المراد برحمن الدنيا والآخرة معطى نعمها كلها لكان ذكر رحيم الدنيا لغوا لا وجه لذكره ١٢ عصم ۵ انما لقب به لانه سمع صوتا صعق اولانه اتخذ طعاما فكفأت الريح قدره فلعنها فارسل الله تعالى عليه صاعقة ١٢ عصام

قوله اولان الرحمن الخ حاصل هذا الوجه ان هذا ليس من الترقي بل من باب التتميم والتكميل لو صح تقديم ما يدل على الرحمة فقدم ما دل على الانعام بجلائل النعم لان المقصود الاصلي اولا ثم ذكر بعده ما يدل على دقائقها لئلا يتوهم انه غير ملتفت اليها فلا يسأل ولا يعطى ۱۲ كشف ۵۲ قوله بشراشره اى بنفسه حرصا ومحبة يقال القى عليه شراشره اى نفسه حرصا ومحبة كذا فى الصحاح وقال فى القاموس الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد ۱۲ ۵۳ قوله الحمد هو الثناء الخ اى الذكر الجميل لانه قد يستعمل بمعنى اظهار صفة الكمال كما روى لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك من ذكر الثناء باللسان لم يرد الحصر لخصوص الالم يكن الله حامدا لنفسه ولا لغيره وهو ظاهر البطلان بل اراد قوة التكلم وليس حقيقة التكلم الا الافاضة والاعلام مع شعور بالفيض وارادة ويؤيده حديث تقدم ذكره وقد جاء الثناء بمعنى الذكر مطلقا كما فى حديث من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار قوله على الجميل الاختياري الخ قيل عليه اذا اختص الحمد بالافعال الاختيارية لزم ان لا يحمد الله سبحانه على صفاته الذاتية واجيب بان الاختياري كما يجيء بمعنى ما صدر بالاختيار يجيء بمعنى ما صدر عن المختار وهو المراد ههنا وقيل انه بالنظر الى حمد البشر فالمراد ما جنسه اختياري كما قيل فى قيد اللسان فى الثناء ولم يشترط فيه الاختيارية ولا يخفى ما فيه والحق ان الحمد اللغوي لا يكون الا بالافعال الاختيارية قال تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فالحمد بالصفات الذاتية حمد عرفي لدلالته على تعظيم وجميل كالحسن توصف به الذوات والافعال وليس مخصوصا بالافعال فقط قوله من

نعمة او غيرها فى الكشاف النعمة بالفتح التنعيم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة

انها ممكنة وكل ممكن مفتقر فى وجوده الى مؤثر وكل مفتقر فى وجوده الى مؤثر واجب لذاته يدل وجوده على وجوده فالجواهر والاعراض يدل على وجود ما على وجود مؤثر واجب لذاته ولما كان القياس مركبا من

النعم وجودها والقدرة على ايصالها والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي بها يحصل الانتفاع الى غير ذلك من خلقه لا يقدر عليها أحد غيره أو لأن الرحمن لما دل على جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالتتمة والرديف أو للمحافظة على رؤس الآي والاظهر أنه غير منصرف وان حظر اختصاصه بالله أن يكون له مؤنث على فعلى أو فعلانة الحاقا له بما هو الغالب في بابه وانما خص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف أن المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة أو غيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل هما أخوان والشكر في مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا قال افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا فهو أعم منهما من وجه وأخص من آخر ولما كان الحمد من شعب الشكر أشيع للنعمة وأدل على مكانها لخفاء الاعتقاد وما في آداب الجوارح من الاحتمال جعل رأس الشكر والعمدة فيه في قوله عليه وآله الصلوة والسلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والذم نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر ورفعه بالابتداء وخبره لله وأصله النصب وقد قرئ به وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه وهو من المصادر التي تنصب بأفعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرف كل أحد أن الحمد ما هو وقيل للاستغراق اذ الحمد في الحقيقة كله له اذ ما من خير الا وهو موليه بوسط أو بغير وسط كما قال الله تعالى وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّٰهِ وفيه اشعار بأنه تعالى حي قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شأنه وقرئ الحمد لله باتباع الدال للام وبالعكس تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة واحدة رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿۲﴾ الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت من ربه يربه فهو رب كقولك نم ينم فهو نم ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كقوله تعالى ارْجِعْ إِلٰى رَبِّكَ والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر

هو مناف لما ذكر ههنا وقد فرق بينهما بان الجملة الاسمية بمجردها لا تدل على الدوام والثبوت بل مع انضمام العدول او غيره تفيد ما ههنا هو المفهوم من كلام المصنف ۱۲ ملخص من الشرح ۱۱ قوله وهو من المصادر الخ قال بعض محققي علماء الآن هذه المصادر ان لم يبين بعدها ما تعلقت به من فاعل ومفعول لها بحرف جر او اضافة المصدر اليه فليست مما يجب حذف فعله بل يجوز نحو سقاك الله سقيا وان بين فاعله ومفعوله كذلك فيجب نحو شكرا لك وعجبا لك ولبيك وسبحانك ويشترط فيه ان لا يكون ذلك المصدر لبيان النوع احترازا عن نحو قوله مكرما كرام وسعى لها سعيا انتهى فان اريد من المصادر ما يبين بعدها ما تعلقت به فقوله لا تكاد للمبالغة في نفي قرب استعمال افعالها فكيف استعمالها وان اريد الاعم من ذلك فلا فائدة ان استعمال افعالها بعيد عن القياس قليل الوقوع لانهم لما نزلوا المصادر منزلة افعالها وسدوا مسدها اسقطوا الافعال حتما في اللفظ والمعنى فيكون استعمالها معها كالشريعة المنسوخة ۱۲ من حاشية ۱۲ قوله والتعريف الخ ذهب المحققون الى ان التعريف يقصد به تعيين عند السامع من حيث هو معين فهو اشارة الى تعيين معنى اللفظ وحضوره في الذهن فاذا دخلت اللام على اسم الجنس فاما ان يشار بها الى حصة معينة فردا او افرادا وتسمى لام العهد الخارجي واما ان يشار بها الى الجنس نفسه وحينئذ فاما ان يقصد الجنس من حيث هو كما في التعريفات فاللام حينئذ تسمى لام الحقيقة والجنس واما ان يقصد الجنس من حيث هو موجود في ضمن جميع الافراد وتسمى لام الاستغراق او في ضمن بعض الافراد الغير المعينة وتسمى لام العهد الذهني واما رجح المصنف الجنس لان مدخول اللام حمد وهو اسم جنس واللام لتعيينه ولذا قيل ان الاستغراق انما يستفاد بمعونة المقام وثبوت جميع المحامد له تعالى على هذا التقدير ثابت بالطريق البرهاني اذ لو خرج فرد منه خرجت الحقيقة في ضمنه لانه يلزم عدم اختصاص الحقيقة ۱۲ ملخص ۱۳ قوله الى كماله الخ المراد بكماله ما يتم به الشيء في صفاته ويطلق على الخروج من القوة الى الفعل والفرق بينه وبين التمام ان الثاني يشعر بالانقطاع كما قال اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم ۱۲ ملخص ۱۴ قوله قيل هو نعت الخ

قوله اسم وضع الخ ای ہو اسم یطلق علی کل جنس من اجناس ذوی العلم لا علی کل فرد فیقال عالم الانس وعالم الملک وعالم الجن ۱۲ والمراد بالاستتباع تبعیۃ غیرہم لانہم نستدل ربوبیتہم علی ربوبیتہم کما لاتہ قولک جاء السلطان علی مجیئ اتباعہ وجندہ اذ من رب اشرف المخلوقات رب غیرہم وہ لا تغلیب لا تجوز فیہ ۱۲ ملخص ۲ قولہ ہہنا الخ المراد ان العالم فی الاصل کل ما سوی اللہ و تعمد بہ ہہنا الناس خاصۃ لتنزیلہ منزلۃ جمیع الموجودات لانہ نسخۃ بکل الکائنات والعالمین قد یطلق علی الناس لقولہ تعم اتاتون الذکران من العالمین و لکن مرضہ المصنف لمخالفۃ لاصلہ من غیر مقتض ولا دلیل یدل علیہ مع ان المناسب للمقام التعمیم ۱۲ ملخص من خف ۳ قولہ وفیہ دلیل الخ وذلک لان تربیۃ الاشیاء لا یحصل الا بالحفظ عن الزوال والاختلال وتدبیر امرہا حتی ینتہی الی کمالہ المقدر لہا حسب ما اقتضتہ الحکمۃ وتعلقت بہ المشیۃ والحفظ عن الزوال الاختلال ہو البقاء ۱۲ ۴ قولہ کررہ للتعلیل الخ فان ترتب الحکم مشعر بالعلیۃ ہذا تعلیل لاستحقاقہ للحمد کما ان ذکرہا فی البسملۃ تعلیل للابتداء باسمہ والتبرک بہ او جواب عما قیل ان البسملۃ لیست من السورۃ والا لزم تکرار الاسمین من غیر فائدۃ ۱۲ ملخص ۵ قولہ وہو المختار الخ الاولیٰ ان لا یوصف احدہما بالمختار لما یوہم ان الآخرے بخلافہ مع ان القرائتین متواترتان وبعد التواتر المفید للقطع لا یلتفت الی احوال الرواۃ فلا یفید انہ قراءۃ اہل الحرمین ۱۲ ملخص من خف ۶ قولہ والمالک الخ لا یقرانہ لا یناسب المقام لانہ یقتضی کون المالکیۃ اولی لان المالکیۃ تسبب لاطلاق التصرف دون الملکیۃ لانا نقول ان مراد المصنف ان الملک مالکہ مختص بالاعیان من غیر العقلاء کالثیاب والانعام

أوصافهم وقيل اسم وضع لذوي العلم من الملئكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عني به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما أبدعه في العالم ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال الله تع وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ (الذاريات: ۲۱) وقرئ رب العالمين بالنصب على المدح أو النداء أو بالفعل الذي دل عليه الحمد وفيه دليل على أن الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبقي حال بقائها الرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ كرره للتعليل على ما سنذكره مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ قرأه عاصم والكسائي ويعقوب ويعضده قوله تع يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ (الانفطار: ۱۹) وقرأ الباقون مَلِكِ وهو المختار لانه قراءة أهل الحرمين ولقوله تع لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ (غافر: ۱۶) ولما فيه من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين من الملك وقرئ ملك بالتخفيف وملك بلفظ الفعل ومالكا بالنصب على المدح أو الحال ومالك بالرفع منونا ومضافا على أنه خبر مبتدإ محذوف وملك مضافا بالرفع والنصب ويوم الدين يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان وبيت الحماسة: ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا أضاف اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة أهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ (الاعراف: ۴۴) أو له الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه أو لتفرده تع بنفوذ الامر فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تع من كونه موجدا للعالمين ربا لهم منعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على أنه الحقيق بالحمد لا أحد أحق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته له وللاشعار من طريق المفهوم على أن من لم يتصف بتلك الصفات لا يستأهل لان يحمد فضلا عن أن يعبد ليكون دليلا على ما بعده فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد والتربية والثاني والثالث للدلالة على أنه متفضل بذلك مختار فيه ليس يصدر منه لايجاب بالذات أو وجوب عليه قضية بسوابق الاعمال حتى يستحق به الحمد والرابع لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل الشركة فيه وتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين.

إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن

والرقیق ایضا حکما لالحاقہ بما یعقل والملک بالضم مختص بالعقلاء وتکلمہم اشرف واقوی ومن یملکہم یملک غیرہم بالطریق الاولی فلا یکون قول المصنف مرجحا لقراءۃ المالک بل فیہ ترجیح للملک ۱۲ ملخص ۷ قولہ وقری ملک الخ ہا ساکن اللام بعد ان کان بکسر واما الفعل المکسور عینہ یجوز تسکینہ تخفیفا ومالکا بالنصب علی المدح ای علی تقدیر امدح قولہ وملک بلفظ الفعل ای الماضی قیل قراہ ابو حنیفۃ فی نشر ابن الجزری القراءات المنسوبۃ لابی حنیفۃ رضی اللہ عنہ جمعہا ابو الفضل الخزاعی لا اصل لہ قال الخفاجی قد رأیت الکتاب المذکور ... یوم الدین لا موضع لہا من الاعراب یجوز ان تکون حالا ۱۲ ملخص ۸ قولہ فی بیت الحماسۃ الخ الحماسۃ لغۃ الشدۃ والشجاعۃ اسم لکتاب ابی تمام الطائی جمع فیہ اشعارا منتخبا من کلام العرب ... ۱۰ قولہ اضاف اسم الفاعل الخ ... ۱۱ قولہ یا سارق الخ ... ۱۲ قولہ الحقیق ...

ما ہو متحقق الوقوع کالواقع او بمعنی الاستمرار فلا یکون عاملا فیما اضیف الیہ لاشتراط عملہ بکونہ بمعنی الحال او الاستقبال فیکون الاضافۃ حقیقیۃ معدۃ لوقوعہ صفۃ للمعرفۃ یعنی لفظ اللہ واسم الفاعل اصل الاستحقاق لغیرہ ثم ان الحصر ادعائی بتنزیل استحقاق غیرہ منزلۃ العدم ... ثم اضرب عن ذلک قال بل لا یستحقہ الخ اشارۃ الی الحصر تحقیقی نظرا الی الحقیقۃ ۱۲ ۱۳ قولہ فان ترتب الخ الحکم ہو ثبوت الحمد للہ والترتیب معنوی فانک اذا قلت اکرم ہذا الرجل العالم فہم ان سبب اکرامہ علمہ والوصف وان تاخر عن موصوفہ لفظا فہو مقدم علیہ رتبۃ ...

سائر الذوات وتُعلق العلم بمعلوم معين خُوطِب بذلك أي يا من هذا شأنه نخصّك بالعبادة والاستعانة ليكون أدل على الاختصاص وللترقي من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود فكأن المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبة حضورا بنى أول الكلام على ما هو مبادى حال العارف من الذكر والفكر والتأمل في أسمائه والنظر في آلائه والاستدلال بصنائعه على عظيم شأنه وباهر سلطانه ثم قفى بما هو منتهى أمره وهو أن يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا و يناجيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين للاثر ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من أسلوب الى آخر تطرية له وتنشيطا للسامع فيعدل من الخطاب الى الغيبة و من الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حَتّٰى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم. وقوله وَاللّٰهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ. وقول امرء القيس ❊ تطاول ليلك بالاثمد ❊ ونام الخلي ولم ترقد ❊ وبات و باتت له ليلة ❊ كليلة ذي العائر الارمد ❊ وذلك من نبإ جاءني ❊ وخبرته عن أبي الاسود ❊ وإيا ضمير منفصل وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتاء في أنت والكاف في أرأيتك وقال الخليل إيا مضاف اليها واحتج بما حكاه عن بعض العرب إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الضمائر وإيا عمدة فإنها لما فصلت عن العوامل تعذر النطق بها مفردة فضم اليها إيا لتستقل به وقيل الضمير هو المجموع وقرئ أياك بفتح الهمزة وهياك بقلبها هاء والعبادة أقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد أي مذلل وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى والاستعانة طلب المعونة وهي اما ضرورية أو غيرها والضرورية ما لا يأتي الفعل دونه كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول آلة ومادة يفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف بالفعل و غير الضرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل ويسهل كالراحلة في السفر للقادر على المشي أو يقرب الفاعل الى الفعل ويحثه عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف والمراد طلب المعونة في المهمات كلها أو في أداء العبادات والضمير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة و حاضري صلوة الجماعة أو له ولسائر الموحدين أدرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم

له قوله نخصك بالعبادة الخ اي ولا نعبد غيرك فيه تصريح بفائدة التقديم والخطاب والباء داخل على المقصور وهو الوارد في القرآن المجيد كقوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء فلا حاجة الى القول بان الاصل دخول الباء في المقصور عليه و ارتكاب التجوز على ادخال الباء في المقصور ١٢ ملخص من حث ٢ه قوله العيان الخ بكسر العين وفتحها خطا أو هو مشاهدة العين والذات ١٢ ٣ه قوله والانتقال الخ عطف على الترقي والفرق ان الصفات المذكورة من حيث دلالتها على الآيات الآفاقي والانفسي يفيد من البرهان الى العيان ومن حيث ان كل واحد منها يوجب تعلقه تعالى بوجه يميز وعامدا ويفيد الانتقال من الغيبة الى الحضور ١٢ ملخص من حاشية بتغير ٤ه قوله بني اول الكلام الخ حاصله ان في الانتقال المذكور بيان لمبادي حال العارف و منتهاه فان في الغيبة بيان المبادي وفي الخطاب اشارة الى المنتهى وانما فصلها عما قبلها تنبيها على تباينهما فان المذكور سابقا نكات علماء الظاهر وهذه نكتة علماء الباطن ١٢ ٥ه قوله فيعدل من الخطاب الى الغيبة الخ واقسامه ستة وهي ظاهرة قيل ان الحق سبحانه لا كالطب حقيقة اقول لا يظهر وجه لصحته كيف ولا يشترط في الخطاب الا السماع لا المشاهدة والعيان ولا يلزم ان لا يخاطب الاعمى حقيقة ولا من هو خارج الدار في داخلها ولم يقل احد ١٢ ملخص ٦ه قوله تطاول الخ فيه التفات في مواضع ثلثة في ليلك لان حقه ان يقول ليلي وفي بات لعدوله الى الغيبة بعد الخطاب وفي جاءني لعدوله بعد الغيبة الى التكلم هذا ما قال الزمخشري ورد بان ليلك ليس فيه التفات بل تجريد اذ لم يقع التعبير قبله بطريق التكلم والاثمد اسم موضع والخلي الخالي عن الهموم والاحزان والعائر قذى تدمع له العين والمراد تشبيه نفسه بذي العائر الارمد في القلق والاضطراب وتشبيه ليلة بليلة في الطول وابو الاسود صاحب له نعاه وقيل غير ذلك ١٢ ملخص ٧ه قوله فاياه واياي الشواب الخ فهذا وان كان شاذا من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان بين ايا واللواحق اضافة والمعنى ينبغي للشيخ العفة عن الجماع ١٢ ٨ه قوله هي الضمائر واياعمدة الخ هذا مذهب الكوفيين قالوا ان ايا عماد لما بعدها من الضمير كالنون في ضربني ورد بان عماد الشيء لا يكون اكبر منه ١٢ منه ٩ه قوله العبادة الخ وقالوا ان العبادة ما جعله الله علامة لكون العبد عبدا فبعضها متعلق بالظاهر كالصلوة والحج والزكوة والصوم وبعضها متعلق بالباطن كالاعتقاديات ١٢ ملخص ١٠ه قوله في غاية الصفاقة وهي ضد السخافة والمعبر عنها بالفارسية سخت بافت شدن فان الصفاقة يصلح لاثر الحاجة فكانه مذلل لها ١٢ ١١ه قوله لا تستعمل الخ اي لا يجوز شرعا وعقلا فعل العبادة الا لله تعالى لان المستحق لاقصى غاية الخضوع من يكون موليا لاعظم النعم من الوجود والحيوة وتوابعها ولذلك يحرم السجود لغير الله لان وضع اشرف الاعضاء على اهون الاشياء وهو التراب غاية في الخضوع ١٢ منه ١٢ه قوله بالاستطاعة الخ والاستطاعة عند الاشعرية القدرة وهو المعنى اللغوي عند البعض قال الراغب الاستطاعة وجود ما يصير به الفعل متاتيا وعند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهي اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور الفعل ومادة قابلة لتاثيره وآلة ان كان الفعل آليا كالكتابة آه وهو ماخذ كلام المصنف ١٢ ملخص من حث ١٣ه قوله تحصيل الخ اي يصح وجود الفعل بدونه لكن يكون على وجه الصعوبة وهو لا يكاد يدخل تحت الضبط قال الراغب وهو المعبر عنه بالتوفيق والتسهيل وهو المقول على لسان العامة بسعادة الجد وجودة البخت اعلم ان الجبرية قالوا ان العبد لا يستطيع ان يفعل شيئا فهو والحجر والشجر سواء والقدرية قالوا ان العبد خالق الافعال كلها وفي نعبد وفي نستعين الكريمة رد لهما واثبات لما عليه اهل السنة والجماعة من ان العبادة من العبد والعون من الله تبارك وتعالى وبعض الصوفية قالوا ان الاستعانة ليس طلب المعونة بل طلب العين والمعاينة فالمعنى ان العبادة منا والوصول الى المعاينة والى عين اليقين من الله ويعلم ان الاستعانة اذا كان بوجه يكون الاعتماد على غير الله فهو حرام واذا كان بوجه يحض جانب الحق ويعلم انه احد مظاهر عون الله فهو جائز الا ان يمنع الشرع فان الانبياء والاولياء قد استعانوا بامثاله في عالم الاسباب لانه في الحقيقة استعانة من الله لا من غير الله ١٢ ملخص ١٤ه قوله لا يتوقف عليه صحة التكليف الخ قيل اراد الصحة العقلية والا فالصحة الشرعية قد تتوقف على تلك القدرة كاكثر الواجبات المالية ١٢ مرفتح ١٥ه قوله والضمير الخ ولا يبعد كل البعد ان يكون فيه اشارة الى ان الامام يقرأ من جانب المقتدي كما يقرأ لنفسه لان نعبد صيغة الجماعة مع ان القارئ واحد وليس الغرض منه التعظيم لمخالفة مقام العبادة فلا بد ان يجعل القارئ وكيلا قارئا عن غيره فان كان اماما كانت الوكالة ظاهرة و ادرجت العبادة في تضاعيف عبادتهم فيكون في هذه الآية الكريمة تائيد لحديث من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وان لم يكن اماما فكما قال المصنف ادرج الخ ١٢

٥١ قوله وتجاب اليها الخ اى تجاب حاجة منضمة الى حاجتهم ١٢ ع ٥٢ قوله والاهتمام به الخ فان ذكر الله اهم للمؤمن فى كل حال لاسيما حال العبادة والدالة على الحصر لان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر ولما كان فى افادة الحصر خفاء استشهده بقول رئيس المفسرين ابن عباس والمقصود من الحصر التبرية من الشرك ١٢ ملخص ٥٣ قوله وتقديم الخ والمقدم فى الوجود مدلول اياك لانه القديم الواجب وجوده قبل موجود فجعل لفظه موافقا لمعناه فانه تعالى شانه مقدم على العابد والعبادة ذاتا فقدم عليهما ذكرا ليوافق الوضع الطبع والتنبيه اى تقديم اياك يستفاد منه التنبيه على ان يكون نظره الى المعبود قصدا ولزم من ذلك التقديم تقديم نسبة العبادة اليه تعالى على نسبة الى الفاعل فاستفيد لان يكون نظره الى العبادة من حيث انها نسبة شريفة اليه تعالى لا من حيث انها صادرة عنه ١٢ ملخص ٥٤ قوله انها ملاحظة آه والمعنى انه لا يلاحظ نفسه واحوالها الا من حيث ان ملاحظتها الملاحظة للمعبود ويتبعه بعضهم فقال ان المعنى الا من حيث ان للنفس واحوالها آلة لاحظة له كما هو شان كل مصنوع وانما جعل آلة الشئ نفسه مبالغة ١٢ ملخص ٥٥ قوله فضل آه وجه التفصيل ان الاول قدم فيه ذكر الله تعالى على المعية والثانى على العكس ١٢ ٥٦ قوله التنصيص الخ يعنى لو لم يكرر الضمير لتوهم تقديره موخرا فيسقط التنصيص على الحصر واما توهم ان يكون الحصر باعتبار الجمع بين العبادة والاستعانة فمع بعده اذ لا يمكن التشريك فى المفعول لعبارة المقتضب عنه ١٢ عبد الحكيم لاهورى ٥٧ قوله ليتوافق رؤس الآى اى فواصلها واعلم ان الكلمة التى هى آخر الآية يسمى فاصلة لانه يفصل الآية التى هى آخرها عما بعدها و رأس الآية باعتبار انه يوجد بها يصير الآية آية ولولاه لكان الآيتان آية واحدة وان فواصل القرآن منحصرة فى المماثلة والمقارنة مثال الاول والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والثانية الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب ١٢ عبد الحكيم شرح ٥٨ قوله ويعلم الخ والمعنى ان تقديم السائل على سواله شيئا يرضاه المسئول عنه (كهدية او تعظيم او ثناء ونحوه) يقتضى اجابته ولذا قدمت العبادة على الدعاء فى الواقع ومن الدعاء عقب صلوات فقدم ههنا لفظ العبادة على الاستعانة ليوافق ترتيب الالفاظ ترتيب معانيها ويكون ادعى الى الاجابة وهو جواب سوال تقديره ان العبادة تقربهم لمولاهم والاستعانة طلب لفعل المولى فكان ينبغى تقديم الفعل عكس ١٢ ملخص ٥٩ قوله وقيل الخ وليس فيه اى نحن اياك نستعين تقدير مبتدأ كما قيل حتى يورد عليه انه غير فصيح فان ما ذكره النحاة من ان المضارع المثبت لا يقع حالا بالواو مقيد بمضارع يكون فى صدر الجملة واما اذا تقدم عليه شئ من متعلقاته فيجوز اقترانه بالواو لمشابهته للاسمية ذكر ذلك ابن مالك فى تسهيله ١٢ ملخص ٦٠ قوله بيان المعونة الخ ههنا بيان لتناسب الجمل وارتباطها لا لترك العاطف كما قيل لاختلافهما خبرا وانشاء والبيان بمعناه اللغوى لا لاستيناف بيانى فى جواب سوال مقدر وتقديره ما ذكر قوله وافراد اى بالذكر والمعنى ان كان المراد بالاستعانة طلب المعونة فى المهمات كلها فان كان المراد بالصراط المستقيم طريق الوصول اليها كان اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة وان كان المراد به بعض العبادات كان افراد الما هو المقصود الاعظم منها ١٢ ملخص من خف ٦١ قوله والهداية آه اللطف خلق ما يقرب العبد الى الطاعة من غير ان يلجئه اليها ولذا يصح الشخص بالاهتداء ولم يقيد الدلالة بالموصلة او لكونه على ما يوصل اشارة الى انها موضوعة للقدر المشترك بينهما لانها مستعملة فى كل منها والقول بكونها موضوعة لاحدهما بخصوصه يجب الاشتراك والحقيقة والمجاز والاصل ينفيهما ١٢ تغير ٦٢ قوله فى اجناس مرتبة باعتبار الايصال الى المقصود الاول افاضة القوى المحركة والمدركة التى بها يتمكن فى الابتداء لمصالحه اى تنتظم لها معاشه ومعاده من الامور المذكورة ثم ان المصالح مختلطة بالمفاسد فلابد من نصب الادلة التى بها يفرق بين الحق والباطل فى الاعتقاد وتلك الامور وتميز بين الصلاح والفساد فى العمل بها ثم ان من تلك الامور ما لا طريق للعقل الى معرفته وحقيقته وبطلانه وصحته وفساده فلابد من ارشاد اليها بارسال الرسل وانزال الكتب ثم بعد ذلك ان اهتدى الى مصالحه بالمجاهدة يكشف عليه السرائر وهو لا يكاد ينتهى فيكون للكشف والهداية مراتب غير متناهية ١٢ حاشية تغير

لعلها تقبل ببركتها وتجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن عباس معناه نعبدك ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم فى الوجود والتنبيه على أن العابد ينبغى أن يكون نظره الى المعبود اولا وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق فى ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من أحوالها الا من حيث انها ملاحظة له ومنتسبة اليه ولذلك فضل ما حكى الله عن حبيبه حيث قال لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا على ما حكاه عن كليمه حيث قال إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ وكرر الضمير للتنصيص على أنه المستعان به لا غير وقدمت العبادة على الاستعانة ليتوافق رؤس الآى ويعلم منه أن تقديم الوسيلة على طلب الحاجة أدعى الى الاجابة واقول لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه أوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ليدل على أن العبادة أيضا مما لا يتم ولا يستتب له الا بمعونة منه وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك وقرئ بكسر النون فيهما وهى لغة بنى تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم ما بعدها اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ بيان للمعونة المطلوبة فكأنه قال كيف أعينكم فقالوا اهدنا وافراد لما هو المقصود الاعظم والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل فى الخير وقوله تعالى فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ على التهكم ومنه الهداية وهوادى الوحش لمقدماتها والفعل منه هدى وأصله أن يعدى باللام او الى فعومل معه معاملة اختار فى قوله تعالى وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ وهداية الله تتنوع أنواعا لا يحصيها عد ولكنها تنحصر فى أجناس مترتبة الاول افادة القوى التى بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثانى نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه أشار حيث قال وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ وقال فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وقوله إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ والرابع أن يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هى بالوحى أو الالهام والمنامات الصادقة

عه قيل ليست فى بعض النسخ لفظة فيهما وهو المطابق لما فى الكشاف ولقوله فانهم يكسرون حرف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم بعدها ولما ذكره الائمة قال الشيخ الرضى اعلم ان جميع العرب الا اهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة سوى الياء فى الثلاثى المبنى للفاعل اذا كان الماضى على فعل بكسر العين فى الصحيح وكذا فى المثال والاجوف والناقص والمضاعف انما كسرت تنبيها على كسر عين الماضى ثم قال وكسر والياء غير الياء من حروف المضارعة فيما اوله همزة وصل مكسورة تنبيها على كون الماضى مكسور الاول وهو همزة الوصل ثم قال فهو انما اوله تاء زائدة من ذوات الزوائد بباب انفعل لكون ذوى التاء مطاوعا لانفعل اقول كون كسر نون نعبد مخالفا لما ذكره ائمة العربية بعد صحة نقله على ما قال صاحب القاموس فى تفسيره انه قراءة زيد بن على لا يضره لانها قراءة شاذة والشاذ ما صح نقله وخالف العربية على ما فى الاتقان ومعنى قوله اذا لم ينضم بعدها ان لا يكون الحرف المذكور بعدها بلا فصل مضموما احترازا عن نحو تعد سواء كان ساكنا او متحركا بما سوى الضم فانه اذا توسط الساكن فيفتقر فيه الخروج من الكسر الى الضم هكذا قال الفاضل السيلكوتى ١٢ عف عه اللطف خلق ما يقرب العبد الى الطاعة من غير ان يلجئه اليها ولذا يمدح الشخص بالاهتداء كذا فى السيلكوتى ١٢ عف

١ قوله فالمطلوب الخ جواب سوال تقريره لا معنى لطلب الهداية مع اهتدائهم بدليل حصر العبادة والاستعانة في الله وتخصيص الحمد لله الواجب بالصفات المشتملة على المبدأ والمعاد وما بينهما وحاصل الجواب ان الحاصل الاهتداء والمطلوب يا ثابتنا والثبات عليه الخ ١٢ سيد ٢ قوله العارف الواصل الخ بين ان طلب الهداية من العارف الواصل ليس طلبها للحاصل والوصول في اصطلاحهم هو الفناء عن مشاهدة الغير قوله السير فيك قالوا السفر سفران سفر الى الله تعالى وهو متناه لانه عبارة عن العبور على ما سوى الله وما سوى الله متناه فالعبور عليه متناه وسفر في الله وهو غير متناه لان نعوت جلاله وجماله غير متناه ولا يزال العبد يترقى من بعضها الى بعض ١٢ من حاشية بتغير ٣ قوله بالاستعلاء والتسفل اي عند نفسه عاليا لا مر وسافلا في الدعاء وسواء طابق الواقع اولا وقيل بالرتبة اي يتفاوتان باعتبار الرتبة في الواقع ١٢ ع ٤ قوله السابلة اي ابناء السبيل لما قطعوا المسافة وغالبوه وصاروا كانهم اكلتهم الطريق وابتلعتهم او اكلوها ١٢ غفور ٥ قوله ليطابق الطاء الخ يعني ان الطاء مجهورة مستعلية والسين مهموسة منخفضة واجتماعهما لا يخلو عن ثقل فابدلت صادا لانها يناسب الطاء في الاطباق والسين في الهمس ١٢ ع ٦ قوله قد يشم الخ الاشمام خلط حرف باخر والمراد هنا خلط الصاد بالزاي وهو الوقف منهم المشتقين مع انفراج بينهما وانما يبدله الا البصير ملخص خفت ٧ قوله الى المبدل عنه الخ لان السين والزاء من المنخفضة ومن المنفتحة والصاد من المستعلية المطبقة فاذا شم الصاد صوت الزاي يكون اقرب الى السين بلا مرية ١٢ ع ٨ قوله برواية قنبل

الانعام: ٩٠

وهذا قسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ وقوله وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا فالمطلوب اما زيادة ما منحوه من الهدى أو الثبات عليه أو حصول المراتب المرتبة عليه فاذا قاله العارف بالله الواصل عنى به أرشدنا طريق السير فيك لتمحو عنا ظلمات أحوالنا وتميط غواشي أبداننا لنستضيء بنور قدسك فنراك بنورك والامر والدعاء يتشاركان لفظا ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل بالرتبة والسراط من سرط الطعام اذا ابتلعه فكأنه يسرط السابلة ولذلك سمي لقما لانه يلتقمهم والصراط من قلب السين صادا ليطابق الطاء في الاطباق وقد يشم الصاد صوت الزاي ليكون أقرب الى المبدل عنه وقرأ ابن كثير برواية قنبل ورويس عن يعقوب بالاصل وحمزة بالاشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت في الامام وجمعه سرط ككتب وهو كالطريق في التذكير والتأنيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل هو ملة الاسلام صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدته التوكيد والتنصيص على أن طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجه وأبلغه لانه جعل كالتفسير والبيان له فكأنه من البين الذي لا خفاء فيه أن الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين أنعمت عليهم الانبياء وقيل أصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط من أنعمت عليهم والانعام ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان فأطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين ونعم الله وان كانت لا تحصى كما قال وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا تنحصر في جنسين دنيوي وأخروي والاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلي المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني أن يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويبوئه في أعلى عليين مع الملائكة المقربين أبد الآبدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الآخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝ بدل من الذين على معنى أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال أو صفة له مبينة أو مقيدة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين

ع

الاول ادراك الكليات وهو المراد بالنطق هنا والثاني ترتيبها للتوصل الى المجهولات وهو الفكر والثالث فهم ما ادى اليه الفكر من العلم بالمطلوب وهذه الثلثة كسبية كما ترى ويتبعه ايضا ثلثة امور مواهبية الاول سرعة الانتقال من المبادي الى المطلوب هو الذي الاراده بالفهم الثاني الفكر وهو العلم بالشيء بعد غيابه عن النفس الثالث التعبير عما في نفسه وهو الذي اراده بالنطق وهذه الثلثة موهبية ١٢ منه ١٥ قوله والكسبي الخ الظاهر ان الكسبي اعم من ان يكون روحانيا كتزكية النفس وجسمانيا كتزيين البدن او فارجا عنهما وسيلة اليهما كحصول المال تزكية النفس تطهيرها من دنس النقائص ١٢ خفت بتغير ١٦ قوله والثاني الخ اي الاخروي وقد قسم ايضا روحاني كنعلم بالهم من الرضوان وجسماني كنعيم الجنة المحسوس وهبي كمغفرة الله وعفوه وكسبي كجزاء الاعمال وقيل هذا القسم كله موهبي اذ لا دخل لكسب العبد فيه والامكان مترتبا على كسبه السابق في الدنيا اذ لا يجب على الله شيء ولكل وجهة يبوءه اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المؤمنين ولا واحد له وجمعه جمع سلامة على خلاف القياس ابد الآبدين لدهر الداهرين ليشكل للتابيد الخلود والآبدين جمع آبد وهو مبالغة الابد كما ان الداهر مبالغة الدهر ١٢ ملخص ع ١٧ قوله لتمحو عنا قرى بصيغة الخطاب والتكلم والغيبة بان يكون الضمير راجعا الى السير ١٢ عبد الحكيم ع ١٨ قوله ظلمات احوالنا الخ الآت الباقية بعد الفناء فان السالك فيه محجوب عن الخلق بالحق فاذا حصل بالبقاء لا يحجبه الخلق عن الحق بل يراه قائما بالحق موجودا بوجوده بحيث لا يحجبه رؤية احدهما عن رؤية الآخر من غير اتصال بينهما ولا انفصال وهو المراد بقوله فنراك بنورك ١٢ عب

قوله وذلك انما يصح الخ اعلم ان غير من الاسماء المتوغلة في الابهام وانها لا تتعرف بالاضافة فلا يوصف بها المعرفة ولا يبدل على المشهور من منع ابدال النكرة من المعرفة فاجاب المصنف بدليلين من جانب الموصوف ومن جانب الصفة فان الموصول بعد اعتبار تعريفه بالصلة كالمعرف باللام في استعمالاته الاربعة واذا استعمل في بعض ما اتصف بالصلة كان كالمعرف بلام العهد الذهني في كونه معرفة لكون التعريف فيه للجنس لكنه بالنظر الى قرينة البعضية المبهمة ولذلك يعامل معاملتها المذكور ويكون الموصول معرفة بالنظر الى التعيين الجنسي المستفاد من مفهوم الصلة ونكرة الى البعضية المبهمة المستفادة من خارج فالموصول بهذا ينبغي ان يوصف بالنكرة فيصح ان يوصف بالذين انعمت عليهم قوم باعيانهم ولا بعينهم اذ لا غرض للصراط ممن انعم عليهم على سبيل الاستغراق لان الصراط المطلوب صراط جماعات من انعم عليهم بالنعم الاخروية اعني طائفة من المؤمنين لا باعيانها فالموصول نكرة نظرا الى هذه البعضية بهذا التأويل من جانب الموصوف واما من جانب الصفة فهي غير فمن قال انها لا تتعرف الا لم يصب لان غيرا اذا اريد بها نفي السادج لا تكون معرفة واذا اريد بها شيء قد عرف بمضادة المضاف اليه فلا تكون الا معرفة كما تقول مررت بغيرك اي المعروف ، مضادتك وقد تقع موقعا تكون به نكرة تارة ومعرفة اخرى كقولك مررت برجل كريم غير لئيم هذا ما قاله صدر الافاضل فغير في غير المغضوب معرفة للاضافة الى ما له ضد واحد اذ الناس منحصرون في المنعم عليهم والمغضوب عليهم فريق في الجنة وفريق في السعير فلا حرج ان وقعت صفة للموصول فتأمل ۱۲ ملخص

۱۱

نعمة السلامة من الغضب والضلال وذلك انما يصح بأحد التأويلين اجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد به معهود كالمحلى في قوله ٭ ولقد أمر على اللئيم يسبني ٭ فمضيت ثمة قلت لا يعنيني ٭ وقولهم اني لامر على الرجل مثلك فيكرمني أو جعل غير معرفة بالاضافة لانه أضيف الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليه فيتعين تعين الحركة من غير السكون وعن ابن كثير نصبه على الحال عن الضمير المجرور والعامل أنعمت أو باضمار أعني أو بالاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيلتين والغضب ثوران النفس عند ارادة الانتقام فاذا أسند الى الله تعالى أريد به المنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتأكيد ما في غير من معنى النفي فكأنه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز أنا زيدا غير ضارب وان امتنع أنا زيدا مثل ضارب وقرئ وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا أو خطأ وله عرض عريض والتفاوت ما بين أدناه وأقصاه كثير وقيل المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ والضالين النصارى لقوله تعالى قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وقد روي مرفوعا ويتجه أن يقال المغضوب عليهم العصاة والضالون الجاهلون بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابل له من اختل احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ وقرئ ولا الضألين بالهمزة على لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين آمين اسم للفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلعم عن معناه فقال افعل بني على الفتح كأين لالتقاء الساكنين وجاء مد ألفه وقصرها قال ٭ ويرحم الله عبدا قال آمينا ٭ وقال ٭ أمين فزاد الله ما بيننا بعدا ٭ وليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله عليه السلام علمني جبريل آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده يقوله الامام ويجهر به في الجهرية لما روي عن وائل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته وعن أبي حنيفة انه لا يقوله والمشهور عنه أنه يخفيه كما رواه عبد الله بن مغفل وأنس والمأموم يؤمن معه لقوله عليه السلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ألا أخبرك بسورة لم تنزل في التوراة

۵۱ قوله قلت بلى ای الذی یقتضیه سیاق الكلام یقول قال بل قلت ای قال ابی فی جوابه بلی فاصحیح الی تقدیر ای ورویٰ عن ابی عن قال قلت بلی ۱۲ حسر ۵۲ قوله حتما مقضیا الخ واجبا مقدرا تعلق قضاء الله ازلا والحدیث موضوع والكتاب كرمان بمعنی المكتب وقد اثبته الجوهری واستفاض استعماله واصله جمع كاتب مثل كتبة فاطلق على محله مجازا الخ ۵۳ قوله التی یتهجی بها الخ فی الاساس هجا الحروف عدده وفی التهذیب الهجو والهجاء القراءة ۵۴ قوله فالمراد الخ لما كان یرد علی ما یفهم من قوله سابقا ان الالف واللام والمیم وغیرها اسماء وروی ابن مسعود انها حروف ۵۵ قوله ولعله سماه ای سمی كلا واحد من هذه الالفاظ باسم مدلوله ۵۶ قوله وهی ای اسماء الحروف فی شرح التسهیل لاسماء المتمكنة قبل التركیب كحروف الجر المسرودة الف باتا واسماء العدد ونحو واحد اثنان ثلاثة فیها للنحاة ثلاثة اقوال فاختار ابن مالك انها مبنیة على السكون تشبیها بالحروف فی كونها غیر عاملة ولا معمولة وهذا عنده سبب بالشبه الاهمالی وذهب غیره الی انها لیست معربة لعدم تركیبها مع العامل ولا مبنیة لسكون آخرها فی حالة الوصل وما قبله ساكن ولیس فی المبنیات ما هو كذلك وذهب بعضهم الی انها معربة حكما لا لفظا والمراد به قابلیة الاعراب

والانجیل والقراٰن مثلها قلتُ بلٰى یا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثانی والقراٰن العظیم الذی أوتیته وعن ابن عباسؓ قال بینا نحن عند رسول الله صلى الله علیه اذ أتاه ملك فقال أبشر بنورین أوتیتهما لم یؤتهما نبیّ قبلك فاتحة الكتاب وخواتیم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا اعطیته وعن حذیفة بن الیمان أن النبی صلی الله علیه وسلم قال ان القوم لیبعث الله علیهم العذاب حتما مقضیا فیقرأ صبی من صبیانهم فی الكتاب الحمد لله رب العٰلمین فیسمعه الله تعالى فیرفع عنهم بذلك العذاب أربعین سنة

سورة البقرة مدنیة وآیها مائتان وسبع وثمانون آیة

بسم الله الرحمٰن الرحیم

الٓمٓ ① وسائر الالفاظ التی یتهجی بها أسماء مسمیاتها الحروف التی ركبت منها الكلم لدخولها فی حد الاسم واعتوار ما یختص به من التعریف والتنكیر والجمع والتصغیر ونحو ذلك علیها وبه صرّح الخلیل وأبو علیّ وما روی ابن مسعودؓ انه قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا أقول الٓمٓ حرف بل ألفٌ حرف ولامٌ حرف ومیم حرف فالمراد به غیر المعنی الذی اصطلح علیه فان تخصیصه به عرف مجدد بل المراد المعنی اللغوی ولعله سماه باسم مدلوله ولما كانت مسمیاتها حروفا وحدانا وهی مركبة صدّرت بها لیكون تأدیتها بالمسمی أوّل ما یقرع السمع واستعیرت الهمزة مكان الالف لتعذر الابتداء بها وهی ما لم تلها العوامل موقوفة خالیة عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضیه لكنها قابلة ایاه ومعرّضة له اذ لم تناسب مبنی الاصل ولذلك قیل صٓ وقٓ مجموعا فیهما بین الساكنین ولم یعامل معاملة این وهؤلاء ثم ان مسمیاتها لما كانت عنصر الكلام وبسائطه التی تركب منها افتتحت السورة بطائفة منها ایقاظا لمن تحدی بالقراٰن وتنبیها على ان المتلو علیهم كلام منظوم مما ینظمون منه كلامهم فلو كان من عند غیر الله تعالى لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم وقوة فصاحتهم عن الاتیان بما یدانیه ولیكون أول ما یقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق بأسماء الحروف مختص بمن خطّ ودرس فاما من الامّی الذی لم یخالط الكتاب فمستغرب مستبعد خارق للعادة كالكتابة والتلاوة سیما وقد راعی فی ذلك ما یعجز عنه الادیب الاریب الفائق فی فنه وهو انه أورد فی هذه الفواتح أربعة عشر اسما هی نصف أسامی حروف المعجم ان لم تعد فیها الالف حرفا برأسها فی تسع وعشرین سورة بعددها اذا عد فیها الالف مشتملة على انصاف انواعها فذكر من المهموسة وهی ما یضعف الاعتماد على مخرجه ویجمعها

بالحروف فی كونها غیر عاملة ولا معمولة ... ۵۷ قوله لتعذر الابتداء بها الخ ولم یتعرض لذكر الهمزة مع خلوها عن تصدیر المسمی فانها اسم مستحدث كما نص علیه ابن جنی والكلام فی الاسماء الاصلیة ۵۸ قوله ولذلك الخ ای ولكون هذه الاسماء موقوفة یغتفر فیها التقاء الساكنین لكون سكون الوقف فی معرض الزوال بخلاف ما سكونه لازم فانه لا یجوز فیه ذلك بل لا بد وان یحرك ۵۹ قوله ثم ان مسمیاتها الخ توجیه لافتتاح السور باسماء الحروف وقد ذكر فی الكشاف وجوها ثلاثة ... ۶۰ قوله تحدی ای طولب بالمعارضة ... ۶۱ قوله فلو كان من عند الله ... ۶۲ قوله عن آخرهم الخ والمراد به الاستیعاب والشمول ... ۶۳ قوله ولیكون الخ الفرق بین هذا الوجه والوجه السابق ان فی ذلك بیان الاعجاز والغرابة من نظم القراٰن ...

برء كاتب وقادر لكن بخلاف الثلاثی ۶۴ قوله كالكتابة الخ ای كما ان الكتابة والتلاوة من غیر تعلم مما تقتضیه ذكر الكتابة فی هذا المحل ... ۶۵ قوله حروف المعجم الخ اعلم ان حروف المعجم عند الاكثر تسعة وعشرون ... ۶۶ قوله فی تسع الخ ... الخ هی ای لا ینقطع جری النفس معها ... ۶۷ دعوی ان معانیها الحروف ... ۶۸ ای اوائل السور اربعة عشر اسما بعد حذف المكررات وهی الالف واللام والمیم والصاد والراء والكاف والهاء والیاء والعین والطاء والسین والحاء والقاف والنون ... ۶۹ جمل الازهری الاسمیة ... الى التركیب من اضافة الموصوف الی الصفة ... الحروف المقطعة سمیت معجمة لانها اعجمیة غیر مفهومة بمعنی ... بالمنقوطة وتسمیة غیر المنقوطة بالمهملة ۱۲ غلام مصطفى غفر له

ستشحثك نصفها الحاء والهاء والصاد والسين والكاف ومن البواقى المجهورة نصفها يجمعها لن يقطع أمر ومن

الشديدة الثمانية المجموعة فى أجدت طبقك أربعة يجمعها أقطك ومن البواقى الرخوة عشرة يجمعها خص على نص

ومن المطبقة التى هى الصاد والضاد والطاء والظاء نصفها ومن البواقى المنفتحة نصفها ومن القلقلة وهى حروف

تضطرب عند خروجها ويجمعها قد طبج نصفها الاقل لقلتها ومن اللينتين الياء لانها أقل ثقلا ومن المستعلية وهى

التى يتصعد الصوت بها فى الحنك الاعلى وهى سبعة القاف والصاد والطاء والخاء والغين والضاد والظاء نصفها الاقل

ومن البواقى المنخفضة نصفها ومن حروف البدل وهى أحد عشر على ماذكره سيبويه واختاره ابن جنى ويجمعها

أجد طويت منها السنة الشائعة التى يجمعها أهطمين وقد زاد بعضهم سبعة أخرى وهى اللام فى اصيلال والصاد

والزاى فى صراط وزراط والفاء فى جدف والعين فى أعن والثاء فى ثروغ الدلو والباء فى باسمك حتى صارت ثمانية

عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين ومما يدغم فى مثله ولا يدغم فى المقارب وهى خمسة

عشر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء والخاء والغين والضاد والظاء والشين والزاى والفاء و

الواو نصفها الاقل ومما يدغم فيهما وهى الثلاثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين و

اللام والنون لما فى الادغام من الخفة والفصاحة ومن الاربعة التى لا تدغم فيما يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهى

الميم والراء والشين والفاء نصفها ولما كانت الحروف الذلقية التى يعتمد عليها بذلق اللسان وهى ستة يجمعها

رب منفل والحلقية التى هى الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة كثيرة الوقوع فى الكلام ذكر ثلثيهما ولما

كانت أبنية المزيد لا تتجاوز عن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التى يجمعها اليوم تنساه سبعة أحرف منها تنبيها

على ذلك ولو استقريت الكلم وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم انه ذكرها مفردة

وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ايذانا بأن المتحدى به مركب من كلماتهم التى أصولها كلمات مفردة ومركبة من

حرفين فصاعدا الى الخمسة وذكر ثلاث مفردات فى ثلث سور لانها توجد فى الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف

وأربع ثنائيات لانها تكون فى الحرف بلا حذف كبل وفى الفعل بحذف كقل وفى الاسم بغير حذف كمن وبه كدم فى تسع سور لوقوع

فى كل واحد من الاقسام الثلثة على ثلثة أوجه ففى الاسماء اذ وذو ومن وفى الافعال قل وبع وخف وفى الحروف ان

ومن ومذ على لغة من جر بها وثلاث ثلاثيات لمجيئها فى الاقسام الثلثة فى ثلث عشرة سورة تنبيها على أن أصول

الابنية المستعملة ثلث عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين تنبيها على أن لكل

عو والتاء والظاء والذال والثاء ستها يدغم بعضها فى بعض وان الضاد والزاء والسين يدغم بعضها فى بعض ١٢ عمر ١ قوله وبل الميم والراء الخ قال الفاضل السيالكوتى تحته يجمعها اشفر وعد الراء المهملة مما لا يدغم فيما يقاربها على التغليب اعتمادا على ما سبق من عده ما يدغم فيها ان

٢ قوله المجهورة الخ لم يعرف المصنف المجهورة لان ذلك عرف من جعلها مقابلة للمهموسة فهى ما يقوى الاعتماد على مخرجه ولذلك كان مجهورا الا انه لا يخرج الا بصوت قوى يمنع النفس من الجرى معه وهى ثمانية عشر والمهموسة عشرة فالمجموع ثمانية وعشرون ١٢ ملخص من

خف ٣ قوله من الشديدة الخ اعلم ان اهل الاداء من القراء ذكروا ان الحروف اما شديدة او رخوة او متوسط بينهما وعبارة المصنف تقتضى ان تكون الحروف شديدة او رخوة فقط ومعنى الشديد على ما ذكره سيبويه ما يمنع الصوت ان يجرى فى الحروف فلو رمت

مد صوتك فى القاف والجيم نحو الحق والحج لا تمنع عليك والفرق بين المجهورة والشديدة باعتبار عدم جرى النفس فى المجهورة وعدم جرى الصوت فى الشديدة وكذا الفرق بين الهمس والرخاوة ان الجارى فى الهمس النفس وفى الرخاوة الصوت وقد يجرى النفس ولا يجرى

الصوت كما فى الكاف والتاء وقد يجرى الصوت ولا يجرى النفس كالغين والضاد المعجمتين فبين المجهورة والشديدة عموم وخصوص من وجه لمادة الاجتماع حروف اجد قطب ومادتا الافتراق الكاف والتاء فانهما شديدة وليس بمجهورة وباقى حروف المجهورة مجهورة وليس

بشديدة ١٢ ملخص ٤ قوله اقطك بفتح الهمزة وكسر القاف منير وقيل بفتح القاف وسكون الطاء يعنى احسبك يقال قطك اى حسبك كانك ١٢ ٥ قوله ومن المطبقة الخ سميت بها الاطباق اى الصاق بعض اللسان عند خروجها على ما يحاذيه من الحنك

الاعلى وقوله المنفتحة بصيغة اسم الفاعل من الانفتاح سميت بها لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند خروجها والنطق بها وفى تسميتها مجاز لان الحروف نفسها لا تلصق ولا تنفتح وانما تطبق وتنفتح عند نطقها اللسان ١٢ خف بتغير ٦ قوله من

اللينتين الخ اى الواو والياء ولم يعتد بالالف لانقلابها من احدهما اولانها ليس حرفا برأسها ١٢ ملخص ٧ قوله من حروف البدل الخ وهى الحروف التى تبدل من غيرها اجد طويت منها فمنها داخلة فى حروف البدل واجد من الاجادة وطويت فعل من انطوى وما ذكر لاجل جمع الحروف تقراكيفما شئت ولا حاجة الى تفسير معنى بتكلف واطمين من الهطم وهو الكسر ١٢ خف بتغير ٨ قوله فى اصيلال الخ اصله اصيلان واللام مبدلة من النون فان الاصيل هو الوقت الذى بين العصر والمغرب جمعه اصل وآصال واصائل وقد يجمع على اصلان مثل بعير وبعران ثم صغر ولا يجمع فقالوا اصيلان ثم ابدلوا نونه لاما فقالوا اصيلال وهذا التصغير شاذ لان الجمع لا يصغر الا ان يرد الى اقل العدد وقيل هو مفرد بمنزلة غفران وهو الاصح قوله والصاد والزاى فى صراط وزراط فانهما بدلان من السين لان اصل صراط سراط بالسين كما مر وجدف اصله جدث يعنى القبر واعن اصله أن فان بنى تميم يقولون فى ان المشددة والمفتوحة والمكسورة عن وفى ان المصدرية والشرطية عن والهمزة للاستفهام قوله ثروغ الدلو فان ثاءه بدل من الفاء واصله فروغ جمع فرغ وهو مخرج الماء من الدلو من بين العراقى واصل باسمك باسمك وقيل فيه باسمك قوله حتى صارت ثمانية عشر من جمع احد عشر على ما ذكره سيبويه وسبعة اخرى ١٢ خف بتغير ٩ قوله والميم وانما نحو اعلم بالشاكرين وحكم بينهم ومريم ميثاق وان ذكره ابن الجوزى فى انواع الادغام متابعة للمتقدمين الا انه قال فى النشر انه غير صواب وانه نوع من الاخفاء كذا فى الاتقان ١٢ م ١٠ قوله ولما كانت الحروف الذلقية الخ الذلق الطرف وذلق اللسان اى طرفه وهذا غير مستقيم فان الميم والباء والفاء لا يعتمد على طرف اللسان فلا بد من ذكر الشفة بعد اللسان ويقابل الذلاقة الاصمات والاولى ان يقال سميت حروف ذلاقة لسهولتها فلذلك لا يكاد توجد كلمة رباعية او خماسية معراة من حروف الذلاقة فكانها هى المنطوق بها والمصمتة ضدها وهى الحروف التى لا يتركب منها على انفرادها رباعى او خماسى لكونها ليست مثلها فى الخفة فكانها صمت عنها لثقلها وكثرة الحلقية والذلقية معروفة بالاستقراء ١٢ ملخص ١١ قوله ولو استقريت الخ لما ذكر المصنف ان المذكور من انواع الحروف انصافها تقريبا اشار هنا الى انه وان كان بحسب الظاهر كذلك الا انه لكثرة وقوع ما ذكر فى الكلام كانه ذكر اكثرها بل كلها فان للاكثر حكم الكل ١٢ خف بتغير ١٢ قوله مكثورة بالمذكورة اى مغلوبة بالنسبة الى التى ذكرت فيها من كثرتها اى غلبته فى الكثرة فهو مكثور اى المذكورة اكثر استعمالا من المتروكة

م ما يدغم فيما يقاربها بحكم قوله فى الثلثة عشر وما يدغم فيها فان جعل الراء والسين فى الاربعة التى جعلها مما لا يدغم فى المقارب غير المنقوطتين يكون المذكور اكثر من النصف ان جعل عدها غير المنقوطة لا يكون

يعنى النصف التى ذكر الله تعالى فى فواتح السور اكثر استعمالا فى كلام العرب من النصف المتروكة فى فواتح السور ١٢ ١٣ قوله فى الاقسام الثلثة الخ ففى الاسم ككاف الضمير وفى الفعل كق امر من الوقاية وفى الحرف كثيرا كواو العطف وباء الجر ١٤ قوله فى تسع سور متعلق بذكر وهى سورة طه ونمل ويس ومومن وسجدة وزخرف ودخان وجاثية واحقاف ١٢ خسرو ١٥ قوله لمجيئها فى الاقسام الثلثة الخ ففى الاسم كفرس وفى الفعل نحو ضرب وفى الحرف كمنذ على لغة من جر بها ١٢ ١٦ قوله فى ثلث عشرة اى بقرة وآل عمران ويوسف وهود ويونس وابراهيم وحجر وشعراء وقصص وعنكبوت وروم ولقمان وسجدة ١٢ ١٧ قوله ثلث عشرة الخ وجه الضبط ان الحروف الاول من الاسم الثلاثى لا يكون الا متحركا لامتناع الابتداء بالسكون والحركات ثلثة وآخر الاسم غير معتبر لعدم لزومه والوسط متحرك بثلاث حركات او ساكن والحاصل من ضرب ثلاثة فى اربعة اثنا عشر سقط منها اثنان فعل بضم الفاء وكسر العين وعكسه لثقلهما فصار ابنية الاسم عشرة واول اصل الافعال وهو الماضى مفتوح لا غير وعينه لا تكون ساكنة فابنيته ثلاثة ولم يعتبر المجهول لانه فرع المعلوم وليس من اصول الابنية فابنية الثلاثى ثلث عشرة ١٢ ملخص ١٨ وهى الالف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والقاف والنون ١٢ س ١٩ قوله نصفها الاقل الخ نصفها الاكثر لانه ذكر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء ومع ذلك لا يتم ما ذكره من النكتة فى ذكر الاكثر من الثلثة عشر لانه ذكر فيها لا يدغم ايضا الاكثر بل نقول بين هذا القول وكلامه فى الثلثة عشر الباقية وكلامه فى الاربع تدافع لانه يجب ان يجعل قوله والراء والشين هنا المنقوطتين فيكون غير المنقوطة

٢٠ قوله العراقى جمع عرقوة بفتح العين وضم القاف چوب چنبر دلو وعرقوتان الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب ١٢ من صرح ٢١ لانك تلفظ به فى آن ثم تقطع والرخوة بخلافه ١٢ س

قوله ولعلها فرقت الخ جواب سوال تقديره ان الالفاظ اذا ذكرت للاعجاز تركيب معها والاعجاز مبلغها فلم تذكر جملتها فاجاب بانها فرقت لتدل على ما ذكرنا وبقوله انه ذكر بالمفردة وبالثنائية الخ ولو جمعت لم يحصل بهذا … قوله مع ما فيه الخ اشارة الى جواب ثان وهو ان في ذكر الحروف متفرقة فوائد ليست في جمعها في محل واحد … قوله والمعنى الخ يعنى ان المتحدى به هو القرآن مؤلف من جنس هذه الحروف … قوله وقيل هي اسماء السور الخ … قوله والمعنى … قوله ولما امكن التحدي به … قوله لم لا يجوز الخ اي لا نسلم انها لو لم تكن مفهمة … لم لا يجوز ان تكون مزيدة الخ …

قوله اصلا الخ والمراد بالاصل ما وضعت عليه الكلمة ابتداء والملحق الكلمة التي فيها زيادة لم يقصد الالحاق …

منها أصلا كجعفر وسفرجل وملحقا كقردد وجحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد بأجمعها في أول القرآن لهذه الفائدة مع ما فيه من إعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى أن هذا المتحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف أو المؤلف منها كذا وقيل هي أسماء السور وعليه إطباق الأكثر سميت بها إشعارا بأنها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله تعالى لم تتساقط مقدرتهم دون معارضتها واستدل عليه بأنها لو لم تكن مفهمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والتكلم بالزنجي مع العربي ولم يكن القرآن بأسره بيانا وهدى ولما أمكن التحدي به وإن كانت مفهمة فإما أن يراد بها السور التي هي مستهلها على أنها ألقابها أو غير ذلك والثاني باطل لأنه إما أن يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظاهر أنه ليس كذلك أو غيره وهو باطل لأن القرآن أنزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحمل على ما ليس في لغتهم لا يقال لم لا يجوز أن تكون مزيدة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستئناف آخر كما قاله قطرب أو إشارة إلى كلمات هي منها اقتصرت عليها اقتصار الشاعر في قوله: قلت لها قفي فقالت لي قاف، كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال الألف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه أن الر وحم ون مجموعها الرحمن وعنه أن الم معناه أنا الله أعلم ونحو ذلك في سائر الفواتح وعنه أن الألف من الله تعالى واللام من جبريل والميم من محمد أي القرآن منزل من الله تعالى بلسان جبريل على محمد عليه السلام أو إلى مدد أقوام وآجال بحساب الجمل كما قاله أبو العالية متمسكا بما روي أنه عليه الصلاة والسلام لما أتاه اليهود تلا عليهم الم البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدته إحدى وسبعون سنة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فهل غيره فقال المص والر والمر فقالوا خلطت علينا فلا ندري بأيها نأخذ فإن تلاوته إياها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك وهذه الدلالة وإن لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب تلحقها بالمعربات كالمشكاة والسجيل والقسطاس أو دالة على الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها من حيث إنها بسائط أسماء الله تعالى ومادة خطابه هذا وإن القول بأنها أسماء السور يخرجها إلى ما ليس في لغة العرب لأن التسمية بثلاثة أسماء فصاعدا مستكرهة عندهم وتؤدي إلى اتحاد الاسم والمسمى وتستدعي تأخر الجزء عن الكل من حيث إن الاسم متأخر عن المسمى بالرتبة لأنا نقول هذه الألفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه والدلالة على الانقطاع والاستئناف يلزمها وغيرها من حيث إنها فواتح السور ولا يقتضي ذلك أن لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة في لغتهم أما الشعر فشاذ وأما قول ابن عباس فتنبيه على أن هذه الحروف منبع الأسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بأمثلة حسنة ألا ترى أنه عدّ كل حرف من كلمات متباينة لا تفسير وتخصيص بهذه المعاني دون غيرها إذ لا مخصص لفظا ومعنى ولا حسابا

قوله لم تعهد مزيدة للتنبيه الخ اي لم تعرف ولم تشتهر بما ذكره وقول قطرب … قوله ولا يقتضي ذلك الخ … قوله الا ترى الخ … قوله لانه اذا جعل اسما للسورة … قوله ولا حسابا الخ …

الجمل فلحق بالمعربات والحديث لادليل فيه لجواز أنه تبسم تعجبا من جهلهم وجعلها مقسما بها وإن كان غير ممتنع لكنه
يحوج إلى اضمار أشياء لادليل عليها والتسمية بثلثة أسماء إنما تمتنع إذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك فأما
إذا نثرت نثر أسماء العدد فلا وناهيك بتسوية سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من أسماء حروف
المعجم والمسمى هو مجموع السورة والاسم جزءها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه اسما فلا دور
والوجه الاول أقرب إلى التحقيق وأوفق للطائف التنزيل وأسلم من لزوم النقل ووقوع الاشتراك في الاعلام
من واضع واحد فإنه يعود بالنقض على ما هو مقصود بالعلمية وقيل إنها أسماء القرآن ولذلك أخبر عنها بالكتاب و
القرآن وقيل إنها أسماء الله تعالى ويدل عليه أن عليا كرم الله وجهه كان يقول يا كهيعص يا حم عسق ولعله أراد
يا منزلهما وقيل الألف من أقصى الحلق وهو مبدأ المخارج واللام من طرف اللسان وهو أوسطها والميم من الشفة وهي
آخرها جمع بينها إيماء إلى أن العبد ينبغي أن يكون أول كلامه وأوسطه وآخره ذكر الله تعالى وقيل إنه سر استأثره الله بعلمه وقد
روي عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم أرادوا أنها أسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم
يقصد بها إفهام غيره إذ يبعد الخطاب بما لا يفيد فإن جعلتها أسماء الله تعالى أو القرآن أو السور كان لها حظ من الاعراب
إما الرفع على الابتداء أو الخبر أو النصب بتقدير فعل القسم على طريقة الله لأفعلن بالنصب أو غيره كاذكر أو الجر على إضمار
حرف القسم ويتأتى الاعراب لفظا والحكاية فيما كانت مفردة أو موازنة لمفرد كحم فإنها كهابيل والحكاية ليست إلا فيما عدا
ذلك وسيعود إليك ذكره مفصلا إن شاء الله تعالى وإن أبقيتها على معانيها فإن قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حيز
الرفع بالابتداء أو الخبر على ما مر وإن جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا أو مجرورا على اللغتين في الله لأفعلن و
يكون جملة قسمية بالفعل المقدر له وإن جعلتها أبعاض كلم أو أصواتا منزلة منزلة حروف التنبيه لم يكن لها محل من الاعراب
كالجمل المبتدأة والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقف التمام إذا قدرت بحيث لا تحتاج إلى ما بعدها وليس شيء منها آية
عند غير الكوفيين وأما عندهم فالم في مواقعها والمص وكهيعص وطه وطسم ويس وحم آية وحم عسق آيتان
والبواقي ليست بآيات وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه ﴿ذٰلِكَ الْكِتٰبُ﴾ ذلك إشارة إلى الم إن أول بالمؤلف من
هذه الحروف أو فسر بالسورة أو القرآن فإنه لما تكلم به وتقضى أو وصل من المرسل إلى المرسل إليه صار متباعدا
وأشير إليه بما يشار إلى البعيد وتذكيره متى أريد بالم السورة لتذكير الكتاب فإنه خبره أو صفته الذي هو هو أو
إلى الكتب فيكون صفته والمراد به الكتاب الموعود إنزاله بنحو قوله تعالى ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ المزمل

أو في الكتب المتقدمة وهو مصدر سمي به المفعول للمبالغة أو فعال بني للمفعول كاللباس ثم أطلق على المنظوم عبارة قبل أن يكتب لأنه مما يكتب وأصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة لَا رَيْبَ فِيهِ معناه أنه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالغا حد الإعجاز لا أن أحدا لا يرتاب فيه ألا ترى إلى قوله تعالى وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ فإنه ما أبعد الريب عنهم بل عرفهم الطريق المزيح له وهو أن يجتهدوا في معارضة نجم من نجومه ويبذلوا فيها غاية جهدهم حتى إذا عجزوا عنها تحقق لهم أن ليس فيها مجال للشبهة ولا مدخل للريبة. وقيل معناه لا ريب فيه للمتقين وهدى حال من الضمير المجرور والعامل فيه الظرف الواقع صفة للمنفي والريب في الأصل مصدر رابني الشيء إذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لأنه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة وفي الحديث دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الشك ريبة والصدق طمأنينة ومنه ريب الزمان لنوائبه هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ يهديهم إلى الحق والهدى في الأصل مصدر كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة إلى البغية لأنه جعل مقابل الضلالة في قوله تعالى لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ولأنه لا يقال مهدي إلا لمن اهتدى إلى المطلوب واختصاصه بالمتقين لأنهم المهتدون به والمنتفعون بنصبه وإن كانت دلالته عامة لكل ناظر من مسلم أو كافر وبهذا الاعتبار قال هدى للناس أو لأنه لا ينتفع بالتأمل فيه إلا من صقل العقل واستعمله في تدبر الآيات والنظر في المعجزات وتعرف النبوات لأنه كالغذاء الصالح لحفظ الصحة فإنه لا يجلب نفعا ما لم تكن الصحة حاصلة وإليه أشار بقوله تعالى وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ولا يقدح ما فيه من المجمل والمتشابه في كونه هدى لما لم ينفك عن بيان تعين المراد منه والمتقي اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه مما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب الأولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعني بقوله تعالى وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا والثالثة أن يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل إليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وقد فسر قوله هدى للمتقين على الأوجه الثلاثة واعلم أن الآية تحتمل أوجها من الإعراب أن يكون الم مبتدأ على أنه اسم القرآن أو السورة أو مقدر بالمؤلف منها وذلك خبره وإن كان أخص من المؤلف مطلقا والأصل أن الأخص لا يحمل على الأعم لأن المراد به المؤلف الكامل في تأليفه البالغ أقصى درجات الفصاحة ومراتب البلاغة والكتاب صفة ذلك وأن يكون الم خبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا أو بدلا والكتاب صفته

على المختار بناء على انه عدم الايمان عمن شانه الايمان واما الثاني فلانه يستلزم ان لا يكون ترك الكفر مع كونه افحش ما لا ينبغي معتبرا في التقوى فالصواب ان يقال ان ترك ما لا ينبغي وان استلزم اتيان ما ينبغي من حيث التحقق الا انه ليس عينه من حيث المفهوم

له قوله لانها نقيضتها الخ يعني حمل لا عمل ان لجامع التضاد والتشابه فهو من حمل النقيض على النقيض وحمل النظير على النظير وقد ذكر كلاهما في النحو الا انه جعل كونهما نظيرين لاشتراكهما في التحقيق فان تحقيق الاثبات وهي تحقيق النفي ١٢ عص ٢ه قوله مرفوع الخ الفرق بين القراءتين ان الاولى توجب الاستغراق لان نفي الجنس يستلزم نفي جميع الافراد قطعا والثانية تجوزه لان نفي الفرد المبهم الذي هو مدلول النكرة يجوز ان يكون باعتبار هيئة فيفيد الاستغراق ويجوز ان يكون باعتبار الوحدة فلا يفيد ولذا يقال لا رجل بل رجلان ١٢ ع

٣ه قوله وفيه خبره اي خبر لا والسوق يشعر بانه اراد خبر ريب والاول موافق للمشهور ١٢ ٤ه قوله ولم يقدم كما قدم الخ قال الامام الرازي لم قال ههنا لا ريب فيه وفي موضع آخر لا فيها غول والجواب لانهم يقدمون الاهم فالاهم وههنا الاهم نفي الريب بالكلية عن الكتاب ولو قلت لا فيه ريب لاوهم ان ههنا كتابا آخر حصل الريب فيه لا ههنا كما قصد في قوله لا فيها غول تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا فانها لا تغتال العقول كما تغتالها خمرة الدنيا وكلام المصنف ماخوذ منه ١٢ تفسير كبير ٥ه قوله ولذلك الخ ذكر المصرح في خبر لا ثلاثة اوجه الاول ان خبره فيه فلا ريب فيه جملة والثاني للمتقين خبره وفيه صفة ريب اي لا ريب ثابت فيه للمتقين فلا ريب فيه جزء جملة لا جملة والثالث خبره محذوف وهو فيه فلا ريب جملة بحذف الخبر وفيه هدى جملة ثانية ورجح صحيح الوقف على ريب لتمام اللفظ والمعنى والمشهور الوقف على فيه قال الامام الرازي اعلم ان القراءة المشهورة اولى لان على القراءة المشهورة يكون الكتاب نفسه هدى وفي الثانية لا يكون الكتاب نفسه هدى بل يكون فيه هدى والاول اولى لما تكرر في القرآن من ان القرآن نور وهدى والله اعلم ١٢ ملخص ٦ه قوله والاولى الخ دفع لما يختلج من انه لا يليق بحال البلاغة وفخامة المعنى ان تجعل جملا متعددة فبين ذلك لوجهين حاصلهما ان الحروف المقطعة دالة على الاعجاز المستلزم غاية الكمال للكتاب وغاية

كمال الكلام يستلزم بعده من الريب لظهور حقيته وظهور الحق وبعده من الريب يستدعي الهداية والرشاد فان نظر الى اتحاد المعاني بحسب المآل كان الثاني مقررا للاول فيترك عطفه وهو الوجه الاول وان نظر الى ان الجملة الاولى مقتضية لما بعدها باللزوم وما له بعد التاكد الصادق فالاولى لاستلزامها لما يليها تجعل كانها شاملة للثاني فتكون بمنزلة الاشتمال فيترك العطف لشدة الاتصال وهذا هو الوجه الثاني الا ان الثاني مرتب على الاول ترتب المدلول على الدليل كما قالوا لا المعروف في اقتران الثاني بالفاء التفريعية كما يقال العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث ١٢ ٧ه قوله تؤكد كونه حقا اي كونه هاديا الى الحق بحيث صار كانه نفس الهدى دليل واضح على كونه حقا ١٢ ٨ه قوله استتباع الدليل الخ الاول دليل اني اذ الاعجاز معلول كونه بالغا حد الكمال والثاني والثالث للبيان وللاشارة الى الاختلاف تفنن في العبارة فاورد في الاول استنتج وفي الثاني استلزم تامل ١٢ عبد الحكيم ٩ه قوله ففي الاولى الحذف الخ اي الايجاز الحاصل بحذف المبتدأ او الخبر فجعل الحذف نكتة تسمح والمقصود هو التحدي وطلب المعارضة او انه كلام الله والتعليل هو انهم عجزوا ولو لم يكن من عند الله لقدروا على معارضته اذ هو مؤلف مما يؤلف منه كلامهم ١٢ ملخص ١٠ه قوله وفي الثانية اي ذلك الكتاب فخامة التعريف للتعظيم المستفاد من تعريف المسند لان المقصود من حصر الجنس حصر كماله كانه لكماله في بابه يستحق ان يسمى كتابا دون غيره فكانه الجنس كله نحو هو الرجل وهم القوم ١٢ ملخص ١١ه قوله وفي الثالثة الخ اي لا ريب فيه فانه لو قيل لا فيه ريب لاوهم ان في كتب السماوية ريب فتاخير الظرف حذرا عن الايهام المستفاد من الحصر على تقدير تقديم الظرف ١٢ ملخص ١٢ه قوله ايجازا وتفخيما لشانه اي المشارف فانه لو قيل هدى للصائرين الى الهدى ذات الايجاز والتفخيم الذي حصل من تسمية المشارف بالمتقي ١٢ ع ١٣ه قوله موصول الخ قال صاحب الكشاف الذين يؤمنون اما موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة او مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني الذين يؤمنون او هم الذين واما منقطع عن المتقين مرفوع بالابتداء وخبره اولئك على هدى فاذا كان موصولا كان الوقف على المتقين حسنا غير تام واذا كان منقطعا كان وقفا تاما والوقف هو قطع الكلمة عما بعدها فان كان على كلام مفيد فحسن ثم ان كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكافي والا فهو التام ١٢ تفسير كبير ١٤ه قوله ان فسر الخ قال الامام الرازي لان كمال السعادة لا يحصل الا بترك ما لا ينبغي وفعل ما ينبغي فالترك هو التقوى والفعل اما فعل القلب وهو الايمان او فعل الجوارح وهو الصلوة والزكوة وانما قدم التقوى الذي هو الترك على الفعل الذي هو الصلوة والزكوة لان القلب كاللوح القابل لنقوش العقائد الحقة والاخلاق الفاضلة واللوح يجب تطهيره اولا عن النقوش الفاسدة حتى يمكن اثبات النقوش الجيدة فيه وكذا القول في الاخلاق فلهذا السبب قدم التقوى وهو ترك ما لا ينبغي ثم ذكر بعده فعل ما ينبغي ١٢ تفسير كبير

ولا ريب في المشهورة مبني لتضمنه معنى من منصوب المحل على أنه اسم لا النافية للجنس العاملة عمل إن لأنها نقيضتها ولازمة للأسماء لزومها وفي قراءة أبي الشعثاء مرفوع بلا التي بمعنى ليس وفيه خبره ولم يقدم كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول لأنه لم يقصد تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب كما قصد ثمة أو صفته وللمتقين خبره وهدى نصب على الحال أو الخبر محذوف كما في لا ضير ولذلك وقف على لا ريب على أن فيه خبر هدى قدم عليه لتنكيره والتقدير لا ريب فيه فيه هدى وأن يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره على معنى أنه الكتاب الكامل الذي يستأهل أن يسمى كتابا أو صفته وما بعده خبره والجملة خبر الم. والأولى أن يقال إنها أربع جمل متناسقة تقرر اللاحقة منها السابقة ولذلك لم يدخل العاطف بينها فالم جملة دلت على أن المتحدى به هو المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقررة لجهة التحدي بأنه الكتاب المنعوت بغاية الكمال ثم سجل على كماله بنفي الريب فيه ولا ريب فيه جملة ثالثة تشهد على كماله إذ لا كمال أعلى مما للحق واليقين وهدى للمتقين بما يقدر له مبتدأ جملة رابعة تؤكد كونه حقا لا يحوم الشك حوله بأنه هدى للمتقين أو تستتبع السابقة منها اللاحقة استتباع الدليل للمدلول وبيانه أنه لما نبه أولا على إعجاز المتحدى به من حيث إنه من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته استنتج منه أنه الكتاب البالغ حد الكمال واستلزم ذلك أن لا يتشبث الريب بأطرافه إذ لا أنقص مما يعتريه الشك والشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هدى للمتقين وفي كل واحدة منها نكتة ذات جزالة ففي الأولى الحذف والرمز إلى المقصود مع التعليل وفي الثانية فخامة التعريف وفي الثالثة تأخير الظرف حذرا من إيهام الباطل وفي الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للمبالغة وإيراده منكرا للتعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا إيجازا وتفخيما لشأنه. الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ إما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة مقيدة له إن فسر التقوى بترك ما لا ينبغي مترتبة عليه ترتب التحلية على التخلية والتصوير على التصقيل أو موضحة إن فسر بما يعم فعل الحسنات وترك السيئات لاشتماله على ما هو أصل الأعمال وأساس الحسنات من الإيمان والصلوة والصدقة فإنها أمهات الأعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصي غالبا ألا ترى إلى قوله تعالى إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وقوله عليه الصلوة والسلام الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الإسلام أو مادحة بما تضمنه المتقين وتخصيص الإيمان بالغيب وإقامة الصلوة وإيتاء الزكوة بالذكر إظهار لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى أو على أنه مدح منصوب أو مرفوع بتقدير أعني أو هم الذين وإما مفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره أولئك

العنكبوت: ٤٥ — رواه البيهقي — رواه الطبراني

ه قوله او لانه لا ينتفع بالتامل فيه الا من صقل العقل الى آخره ١٢ عب ه قوله ان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي آه قال الفاضل السيالكوتي اعترض عليه بان ترك ما لا ينبغي كلها يستلزم فعل ما ينبغي ثم ذكر بعده فعل ما ينبغي ١٢ تفسير كبير ١٥ه قوله ان فسر بما يعم الخ قال الامام الرازي ان المتقي هو الذي يكون فاعلا للحسنات وتاركا للسيئات اما الفعل فاما ان يكون فعل القلب وهو قوله الذين يؤمنون واما ان يكون فعل الجوارح واساسه الصلوة والزكوة والصدقة لان العبادة اما ان يكون بدنية واجلها الصلوة ومالية واجلها الزكوة ولهذا سمى الرسول صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام واما الترك فهو داخل في الصلوة لقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر انتهى اقول وفي قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون يدخل مصارف الجهاد ومصارف الحج واداء الزكوة والنفقات وصدقة الفطر وانواع الخيرات فلا وجه لتخصيص الزكوة والصدقة الا ان يقول ان قوله الصدقة يشمل جميع المصارف او ان المراد بهذه الآية الزكوة خاصة لانه الذي يقف الفلاح عليه ١٢ كبير بتغيير ١٦ه قوله الصلوة عماد الدين الخ لانها اشرف اعماله التي لا تسقط فرضيتها الا نادرا وكون الزكوة قنطرة الاسلام لان مؤديها طاهر باله ونفسه ومين خلوصه بما فكانه كان قبل الاداء غير مطهر باله ونفسه وغير مبين خلوصه وبالاداء وصل الى مطهرين الاموال والانفس وعبر القنطرة فانقلت ووقع في الحديث الصحيح بني الاسلام على خمس وعد منها الزكوة فجعلت ثمه عمادا داخلا وههنا قنطرة خارجة عنه فما النكتة فيه قلت تجوز في حيث انها من شعائر الاسلام تعد ركنا منه ومن حيث ان المال بصرفه يحصل باذله داخلا في الاسلام والمخلصين تعد قنطرة وقيل ذلك باعتبار من صح اسلامه وهذا باعتبار من حدث ايمانه فتامل ملخص ١٧ه قوله او مادحة الخ والفرق بينها وبين الكاشفة ان الكاشفة يحتاج الى تعميم الصفات بفعل الحسنات وترك السيآت والى ان المخاطب غير عارف لمفهوم المتقي بخلاف المادحة فانه لا حاجة فيها الى التعميم والمخاطب يجب ان يكون عارفا به ١٢ ١٨ه قوله او على انه مدح منصوب الخ والفرق بين الصفة والمدح اختصاصا ان الوصف في الاول اصل والمدح تبع وفي الثاني بالعكس وان المقصد الاصلي في الاول اظهار كمال الممدوح والاستلذاذ بذكره وربما تضمن تخصيص بعض صفاته بالذكر تنبيها على ان الصفة المذكورة اشرف من سائر صفاته وفي الثاني اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال المدح من باقي صفاته الكاملة اما مطلقا او بحسب ذلك المقام كذا قال الطيبي ١٢ ع ه وهو كونه وحيا من الله تعالى عف عه قوله وتسمية المشارف آه عطف على تخصيص داخل تحت نكتة الجملة الرابعة وهذا ظاهر ١٢

قوله لتضمينه الخ والتضمين المصطلح ان يقصد بلفظ معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى فعل آخر يناسبه ويدل عليه بذكر صلته كاحمد اليك فلانا اي انهي حمده اليك وفائدة التضمين اعطاء مجموع المعنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا واختلفوا فيه فذهب بعضهم الى ان المضمن مراد بلفظ محذوف يدل عليه بذكر متعلقه فتارة يجعل المذكور اصلا في الكلام والمحذوف قيدا فيه على انه حال كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي حامدين وتارة يعكس ذلك فيجعل المحذوف اصلا والمذكور مفعولا كما مر في احمد اليك فلانا اي انهي حمده اليك او حالا كما في يؤمنون بالغيب اي يعترفون مؤمنين به المراد من التضمين ههنا ان التصديق لا يعتبر ما لم يقترن به الاعتراف ذا الاقرار ١٢ ملخص قوله وكلا الوجهين حسن الخ قال صاحب الكشاف واما ما حكى ابو زيد ما امنت ان احد صحابة اي ما وثقت فحقيقته صرت ذا امن اي ذا سكون وطمانينة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب اي يعترفون به او يثقون بانه حق ١٢ تفسير كبير قوله اعتقاد الحق الخ فالاعتقاد من العقد وهو عقد القلب اي الجزم به والمراد بالاقرار ما يعتبر شرعا وهو كلمة الشهادة والعمل فيما اذا كان عمليا ولم يقيده بظهوره فانقلت ان اراد ان اصل الايمان ما ذكر من مجموع ثلثة امور فمذهب السلف من المحدثين ليس كذلك لعدم تكفيرهم لمن اخل ببعضها ولا واسطة عندهم والا لكان عين المذهبين الآخرين وان اراد انه الكامل منه لم يتفرع عليه ما ذكر من قوله فمن اخل ولذا قيل الظاهر ان يأتي المصنف بالواو مكان الفاء قلت قال بعض المدققين ان من جعل الاعمال جزءا من الايمان منهم من جعلها داخلة في حقيقته حتى يلزم من عدمها عدمه وهم المعتزلة ومنهم من جعلها اجزاء عرفية لا يلزم من عدمها عدمه كما يعد في العرف الشعر والظفر واليد والرجل اجزاء لزيد مثلا ومع ذلك لا يعدم بعدمها وهو مذهب السلف كما في الحديث الايمان بضع وسبعون شعبة الخ فلفظ الايمان عندهم موضوع للقدر المشترك بين التصديق والاعمال فاطلاقه على التصديق فقط وعلى مجموع التصديق والاعمال حقيقة كما ان المعتبر في الشجرة بحسب العرف القدر المشترك بين ساقها فقط ومجموع الساق مع الاوراق والشعب لا يتطرق اليها الانعدام ما بقي الساق وكذا حال زيد فالتصديق بمنزلة اصل الشجرة والاعمال بمنزلة عروقها واغصانها فما دام الاصل باقيا يكون الايمان باقيا وان انعدمت الشعب

فالقرينة العقلية اذ لا يمكن التصديق بالا طريق اليه والايمان بالقسم الاول باعتبار انه لا يعلمها الا هو الله لم داخل في القسم الثاني اذ نصب عليه بهذا الاعتبار دليل نقلي ١٢ عبد الحكيم

على هدى فيكون الوقف على المتقين تاما والايمان في اللغة عبارة عن التصديق مأخوذ من الامن كأن المصدق

امن المصدق من التكذيب والمخالفة وتعديته بالباء لتضمينه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث

ان الواثق صار ذا امن ومنه ما امنت ان اجد صحابة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب واما في الشرع

فالتصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ومجموع

ثلثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن اخل بالاعتقاد

وحده فهو منافق ومن اخل بالاقرار فكافر ومن اخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان

غير داخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على انه التصديق وحده انه سبحانه اضاف الايمان الى القلب

فقال كتب في قلوبهم الايمان. وقلبه مطمئن بالايمان. ولم تؤمن قلوبهم. ولما يدخل الايمان في قلوبكم

وعطف عليه العمل الصالح في مواضع لا تحصى وقرنه بالمعاصي فقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين

اقتتلوا. يايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى. الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مع ما فيه

من قلة التغيير لانه اقرب الى الاصل وهو متعين الارادة في الاية اذ المعدى بالباء هو التصديق وفاقا ثم اختلف

في ان مجرد التصديق بالقلب هل هو كاف لانه المقصود ام لا بد من انضمام الاقرار به للمتمكن منه ولعل الحق هو

الثاني لانه تعالى ذم المعاند اكثر من ذم الجاهل المقصر وللمانع ان يجعل الذم للانكار لا لعدم الاقرار والغيب مصدر

وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمي المطمئن من الارض والخمصة التي تلي

الكلية غيبا او فيعل خفف كقيل والمراد به الخفي الذي لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم

لا دليل عليه وهو المعني بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته

واليوم الآخر واحواله وهو المراد به في الاية هذا اذا جعلته صلة للايمان واوقعته موقع المفعول به وان جعلته

حالا على تقدير ملتبسين بالغيب كان بمعنى الغيبة والخفاء والمعنى انهم يؤمنون غائبين عنكم لا كالمنافقين

الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم او عن المؤمن به لما روى ان

ذلك بل في كونه مؤمنا في الآخرة ناجيا من العذاب المخلد كما ان المصر على عدم الاقرار مع طلبه بلا مانع كافر اتفاقا ولم لا يجزم المصنف باشتراطه اذ قال ولعل الخ لتعارض الادلة عنده قال الامام ان من عرف الله بالدليل ووجد من الوقت ما امكنه ان يتلفظ بالشهادة فيه ولم يتلفظ بها فعن الغزالي انه مؤمن والامتناع من النطق يجري مجرى المعاصي التي يؤتى بها مع الايمان والاحاديث الصحيحة شاهدة له كحديث يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان او كما قال ١٢ ملخص قوله لانه تعالى ذم المعاند الخ قال الله في شان جهلة اهل الكتاب ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وانهم الا يظنون ذمهم بعدم العلم وعدم معرفة الكتاب قال في شان احبار اليهود وعلمائهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم وويل لهم مما يكسبون فكرر الويل عليهم ١٢ خطيب اي لو كان العلم كافيا ولا حاجة الى انضمام الاقرار لم يذم المعاند اكثر من ذم الجاهل لان التصديق وهو الايمان حاصل وتوضيحه ان عدم الاقرار من المعاند اقبح من عدم الاقرار من الجاهل المقصر فلهذا كان ذم المعاند اشد من ذم الجاهل ١٢ خطيب قوله مصدر الخ اي الغيب مصدر وصف الذات به مبالغة واقيم مقام اسم الفاعل كالصوم بمعنى الصائم والزور بمعنى الزائر ١٢ ملخص قوله والخمصة بفتح الخاء المعجمة الحفرة التي في موضع الكلية وهي في الاصل الجوعة سمي بها الحفرة المذكورة لانه يعلم منه جوع الحيوان وشبعه ١٢ ع قوله وهو المراد في الآية لا يتم القسم الاول اليضا مراد لان المتقين يؤمنون بالغيب المراد من قوله وعنده مفاتح الغيب الآية لانا نقول الايمان بطريق الاجمال وهو بهذا الوجه الاجمالي مما نصب عليه دليل وهو مستفاد من الآية ١٢ خطيب قوله صلة الصلة في اصطلاح النحاة صلة الموصول والمفعول به بواسطة الحرف وتطلق على الزائدة ١٢ خف قوله وان جعلته الخ وهذا المعنى مختار ابي مسلم الاصفهاني حيث قال معناه انهم يؤمنون بالله حال الغيب كما يؤمنون به حال الشهود لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين الخ ونظيره قوله تعالى ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب واحتج على قوله بامور الاول ان قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك الخ ايمان بالاشياء الغائبة فلو كان المراد من قوله الذين يؤمنون بالغيب هو الايمان بالاشياء الغائبة لكان المعطوف نفس المعطوف عليه وانه غير جائز الثاني لو حملنا على الايمان بالغيب يلزم اطلاق القول بان الانسان يعلم الغيب وهو خلاف قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولو فسر الآية بما قلنا لا يلزم المحذور واجيب عن الاول بان يؤمنون بالغيب يتناول الايمان بالغائبات على الاجمال ثم بعد ذلك قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك يتناول بعض الغائبات فكان هذا من باب عطف التفصيل على الجملة كما في قوله تعالى وملائكته وجبريل وميكال وعن الثاني بان الغيب ينقسم الى ما عليه دليل والى ما لا دليل عليه اما الذي لا دليل عليه فهو سبحانه وتعالى العالم به لا غيره واما الذي عليه دليل فلا يمتنع ان تقول نعلم من الغيب ما لنا عليه دليل ١٢ تفسير كبير بتغيير ع قوله يعني انه متعد الى المفعول الاول بنفسه لتجرده في الاستعمال بالباء لتضمين معنى الاعتراف ولسواء المعنى ان تعديته ههنا باعتبار التضمين والا لزم التكرار في قوله وكلا الوجهين حسن ١٢ ع قوله اي عند المحققين ليقابل قوله عند الجمهور ١٢ عص قوله اي من المعاني الشرعية ظاهره وانه بناني ما مر من تحسين الحمل على المعنى اللغوي ١٢ ع

ابن مسعودؓ قال والذى لا اله غيره ما آمن أحد أفضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية وقيل المراد بالغيب القلب والمعنى يومنون بقلوبهم لا كمن يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم فالباء على الاول للتعدية وعلى الثانى للمصاحبة وعلى الثالث للآلة ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ﴾ اى يعدلون أركانها ويحفظونها ان يقع زيغ فى أفعالها من أقام العود اذا قومه أو يواظبون عليها من قامت السوق اذا نفقت وأقمتها اذا جعلتها نافقة قال ؎ أقامت غزالة سوق الضراب ٭ لاهل العراقين حولا قميطا ٭ فانه اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذى يرغب فيه واذا ضيعت كانت كالكاسد المرغوب عنه أو يتشمرون لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وأقامه اذا جد فيه وتجلد وضده قعد عن الامر وتقاعد أو يؤدونها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح والاول اظهر لانه أشهر والى الحقيقة اقرب وأفيد لتضمنه التنبيه على أن الحقيق بالمدح من راعى حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة كالخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون ولذلك ذكر فى سياق المدح والمقيمين الصلوة وفى معرض الذم فويل للمصلين والصلوة فعلة من صلى اذا دعا كالزكوة من زكى كتبتا بالواو على لفظ المفخم وانما سمى الفعل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء وقيل أصل صلى حرك الصلوين لان المصلى يفعله فى ركوعه وسجوده واشتهار هذا اللفظ فى المعنى الثانى مع عدم اشتهاره فى الاول لا يقدح فى نقله عنه وانما سمى الداعى مصليا تشبيها له فى تخشعه بالراكع والساجد ﴿وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ﴾ ۝ الرزق فى اللغة الحظ قال الله تعالى ﴿وَتَجْعَلُوْنَ رِزْقَكُمْ اَنَّكُمْ تُكَذِّبُوْنَ﴾ والعرف خصصه بتخصيص الشئ بالحيوان وتمكينه من الانتفاع به والمعتزلة لما استحالوا من الله أن يمكن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وأمر بالزجر عنه قالوا الحرام ليس برزق الا ترى أنه تعالى أسند الرزق ههنا الى نفسه ايذانا بأنهم ينفقون الحلال الطلق فان انفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم ما رزقهم الله بقوله تعالى ﴿قُلْ اَرَءَيْتُمْ مَّآ اَنْزَلَ اللّٰهُ لَكُمْ مِّنْ رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَّحَلٰلًا﴾ واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظيم والتحريض على الانفاق والذم لتحريم ما لم يحرم واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة وتمسكوا لشمول الرزق بقوله عليه الصلوة والسلام فى

قوله ابن مسعودؓ الخ ما نقله لا يظهر منه ما ادعاه الا بما حذف من اول كلام ابن مسعود وذكر صاحب الكشاف وهو ان ابن مسعود قال ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن رآه والذى لا اله غيره ما آمن احد الحديث ففيه دلالة على ان المراد به الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم ۱۲ خطيب قوله يعدلون الخ فسرت الاقامة باربعة اوجه الاول تعديل اركانها وحفظها من ان يقع خلل فى فرائضها وسننها وآدابها من اقام العود اذا قومه اى سواه وازال اعوجاجه والتعديل التسوية والركن جانب الشئ ولذا اطلقوا على عدا اجزاء الماهية اركانا بخلاف ما توقف عليه الصحة ولم يكن داخلا فيها فانه شرط ۱۲ ملخص قوله او يواظبون الخ اى يداومون وهذا هو المعنى الثانى للاقامة فان قلت اذا كان الاقامة بمعنى المداومة ينبغى ان يتعدى بعلى لان المداومة متعدى بها كما قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون قلت اذا جعل اللفظ مجازا عن لفظ بمعنى آخر وكان تعديتهما بحرفين مختلفين يجوز لك ان تجئ باى حرف شئت كما تقول نطقت الحال بكذا مع ان نطقت بمعنى دلت وتعديته بعلى ۱۲ ملخص قوله اقامت غزالة الخ غزالة علم امرأة شبيب الخارجى الذى قتله الحجاج وهى من شجعان النساء لما قتل زوجها خرجت بعسكر على الحجاج تطلب دمه وحاربته سنة كاملة وهجمت عليه فهرب فصلت فى جامعه صلوة الصبح بسورة البقرة اظهارا للاستهانة وهذا البيت من قصيدة طويلة لايمن بن خزيم الانصارى قوله اقامت اى ادامت والضراب كقتال لفظا ومعنى وسوق الضراب سوق المقاتلة على التشبيه والتخييل والعراقان البصرة والكوفة وقميطا بالطاء المهملة بمعنى تام والحول العام السنة ۱۲ ملخص قوله فانه اذا حوفظ الخ اشارة الى وجه الغبة وهو الرغبة ۱۲ قوله او يؤدونها الخ اى يفعلونها وهذا هو المعنى الرابع للاقامة يعنى ان الاقامة عبارة عن الاداء ووجه التجوز حينئذ ان الاداء والمراد به فعل الصلوة والقيد خارج خروج البصر عن العمى عبر عنه بالاقامة لعلاقة اللزوم المستلزم من تادية الصلاة فعل القيام وهو الاقامة لان فعل الشئ فعل لجميع اجزائه ۱۲ ملخص قوله لانه اشهر الخ ولانه المروى عن رئيس المفسرين ابن عباس ولما كان يقيمون الصلوة فى معرض المدح بلا دلالة على ركن كان حمله على تعديل الاركان كما قرره اولا اولى ويقيمهم ادامة فعلها من صيغة المضارع لان الاستمرار التجددى فيه او من لازم المعنى لان من لم يخل بركن منها كيف يخل بجملتها بتركها احيانا ۱۲ ملخص

قوله الى الحقيقة الخ اى كونه حقيقة اقرب لكونه مجازا مشهورا او الى حقيقة اقام وجعل الشئ منتسبا اقرب فى الفهم لظهور العلاقة بخلاف الوجوه الاخر فان فيها بعدا بالنظر الى الحقيقة لكون المعنى العلاقة او اقرب فى نفسه لكونه منقولا منه بلا واسطة بخلاف الوجه الثانى حيث نقل فيه من المعنى الحقيقى اى جعل الشئ قائما الى المحافظة ۱۲ عبد الحكيم قوله كتبتا بالواو على لفظ المفخم الخ التفخيم له ثلث معان ... اخراج اللام مغلظة من اسفل اللسان كلام الله اذا لم تكن كسرة لاماله الالف الى الواو وهذا هو المراد هنا يعنى ان تمال فتحة اللام فى الصلوة وفتحة الكاف فى الزكوة نحو الضمة لمناسبة الواو وعلة التفخيم ليس بمرضى عند المحققين قال ابن قتيبة بعض العرب يميل لفظ الالف الى الواو لم اخذ التعليل به لعدم وقوعه فى القرآن العظيم وكلام الفصحاء قال الامام الجعبرى انما كتبت بالواو ليدل على ان اصلها المنقلبة عنه واو ۱۲ حنفى قوله وقيل اصل صلى الخ يريد ان صلى ماخوذ من الصلا بمعنى حرك الصلوين وهما العظمان الناتيان فى اعالى الفخذين ثم استعمل صلى بمعنى فعل الهيئات المخصوصة مجازا لغويا لان المصلى يحرك صلويه فى ركوعه وسجوده ولما اشتهر فى هذا المعنى استعير منه لمعنى الدعاء تشبيها للداعى بالمصلى فى خضوعه وتخشعه وفيه ضعف من وجهين الاول ان الاشتقاق مما ليس بحدث قليل والثانى ان بناء التفعيل للتحريك نادر ۱۲ ملخص قوله واشتهار هذا الخ قال الامام ان هذا الاشتقاق الذى ذكره صاحب الكشاف يفضى الى طعن عظيم فى كون القرآن حجة وذلك لان الصلوة من اشد الالفاظ شهرة واكثرها دورانا على السنة المسلمين واشتقاقه من تحريك الصلوين من ابعد الاشياء اشتهارا فيما بين اهل النقل ولو جوزنا ان يقال مسمى الصلوة فى الاصل ما ذكره ثم انه خفى واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه الا الآحاد لكان مثله فى سائر الالفاظ جائزا ولو جوزنا ذلك لما قطعنا بان مراد الله تعالى من هذه الالفاظ ما يتبادر اليه افهامنا لاحتمال انها كانت فى زمان الرسول موضوعة لمعان اخر وكان مراد الله تعالى منها تلك المعانى الا ان تلك المعانى خفيت فى زماننا واندرست كما وقع مثله فى هذه اللفظة فلما كان ذلك باطلا باجماع المسلمين علمنا ان الاشتقاق الذى ذكره مردود باطل ۱۲ ملخص قوله الرزق فى اللغة الخ الرزق بالكسر فى اللغة الحظ وبالفتح مصدر بمعنى اعطاء الحظ كما انه بالكسر يكون مصدرا ايضا وحمل الآية على اصل اللغة دون العرف كما حمله غيره وفسرها بانكم تجعلون شكر رزقكم انكم تكذبون لان التقدير خلاف الظاهر ۱۲ ع قوله وتمكينه من الانتفاع الخ اى جعل الحيوان بحيث يتمكن من الانتفاع به بان ساقه اليه واعطاه اياه لينتفع به ليس معنى التمكين اعطاء القدرة اذ لا خلاف فى ان اصل القدرة من الله تعالى وان القدرة المتعلقة بالفعل ليس منه تعالى والا لزم الجبر انما الخلاف فى انه هل يسوق الحرام الى العباد ليطعمهم اياه لينتفعوا به ام لا ۱۲ ع قوله والمعتزلة لما استحالوا الخ عدوا محالا واحتجوا بان الرزق ليس الا حلالا بوجوه الاول ان الرزق تخصيص الشئ بالحيوان وتمكينه من الانتفاع به والحرام ممنوع الانتفاع فلا يكون الرزق حراما والثانى انه تعالى اسند الرزق الى نفسه والحرام لا يستاهل ان يضاف الى الله تعالى فلا يكون الرزق حراما والثالث انه تعالى مدحهم بانهم ينفقون ولا مدح على انفاق الحرام والجواب عن الاول ان التمكين لا ينافى الزجر والمنع كما فى سائر المعاصى لانه جعل الحيوان بحيث يتمكن من الانتفاع به ولولا التمكين من الانتفاع لما كان للمنع وجه فان من لم يتمكن لا يتصور منه الانتفاع بل الممانعة دال على تمكنه كما لا يخفى واما وصف الحرام فباعتبار اضافته الى من اتصف به لا الى من اوجده فانه لا يوصف الفعل بالصفات الخمس من الوجوب والندب والاباحة والكراهة والحرمة الا من حيث قيامه بالمكلف لا من حيث صدوره عنه تعالى وعن الثانى بان الاسناد لتعظيم الرزق لانه جل وعلا انما يعتنى وينسب اليه ما عظم كبيت الله وتعظيم الرزق يتضمن معرفة قدر النعمة وهو اول مراتب الشكر وللتحريض اى الحث على الانفاق فان الرزق اذا كان من الله وينفق له فلا ينبغى الامساك وتخصيص الرزق بالحلال بناء على سبيل التشريف وعن الثالث بان تخصيص ما رزقناهم بالحلال انما هو بقرينة المقام فان المقام مقام المدح ولا يستحق المدح اذا انفقوا من الحرام ۱۲ ملخص قوله الا ترى آه ما قاله المعتزلة عند التحرير دليلان على ان الحرام ليس برزق لكن باحرر حق التحرير ينبغى ان يقرأ الا ترى انه تعالى اسند الرزق الى نفسه والحرام لا يستاهل ان يضاف الى الله تعالى ودونه تعالى مدحهم بانهم ينفقون ولا مدح على انفاق الحرام ۱۲ خطيب قوله وتمسكوا الخ اى تمسكوا لشمول الرزق للحرام بوجهين الاول بقوله عليه السلام فى حديث رواه ابن ماجة وغيره من حديث صفوان بن امية رض قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب على الشقوة فلا ارانى ارزق الا من دفى بكفى فاذن لى فى الغناء من غير فاحشة فقال عليه الصلوة والسلام لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت اى عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه الخ وهذا صريح فى ان الرزق قد يكون حراما مع ان فيه دليل على حرمة التكسب بالغناء والثانى بانه لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذى بالحرام مدة لا يكن بقاؤه بدون الغذاء مرزوقا بالماكول فى تلك المدة والتالى باطل لقوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها قال الامام قد يعيش الرجل طول عمره لا ياكل الا من السرقة فوجب ان يقال انه طول عمره لم ياكل من رزقه شيئا وهو خلاف الآية ۱۲ ملخص ع قوله لانه المتبادر والتبادر من اقوى امارات الحقيقة حتى ادعى البعض ان الاقامة حقيقة فى تسوية كل شئ جسما كان او معنى ۱۲ ع قوله لا يقدح آه وان النقل قد يغلب بحيث يهجر المعنى الاول ۱۲ ع قوله الرزق آه اى بالكسر النصيب وبالفتح اعطاء الرزق كما انه بالكسر يكون مصدرا ايضا ۱۲ ع قوله فالباء وايضا يحتاج فى الاول الى التضمين وفى الثانى الى التقدير بخلاف الثالث ۱۲ ع

حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبًا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله و
بأنه لو لم يكن رزقًا لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقًا وليس كذلك لقوله تعالى وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى
اللّٰهِ رِزْقُهَا. وانفق الشئ وأنفده أخوان ولو استقريت الالفاظ وجدت كل ما يوافقه في الفاء والعين دالا على معنى الذهاب
والخروج والظاهر من انفاق ما رزقهم الله صرف المال في سبيل الخير من الفرض والنفل ومن فسره بالزكوة ذكر
أفضل أنواعه والاصل فيه أو خصصه بها لاقترانه بما هو شقيقها وتقديم المفعول به للاهتمام والمحافظة على رؤس
الاي وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهى عنه ويحتمل أن يراد به الانفاق من جميع المعاون التي
أتاهم الله من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام ان علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه واليه
ذهب من قال ومما خصصناهم به من أنوار المعرفة يفيضون. وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ
هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأضرابه معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب داخلون معهم في جملة
المتقين دخول أخصين تحت أعم اذ المراد بأولئك الذين امنوا عن الشرك والانكار وهؤلاء مقابلوهم فكانت الأيتان
تفصيلاً للمتقين وهو قول ابن عباس وعلى المتقين فكأنه قال هدى للمتقين عن الشرك والذين امنوا من أهل الملل
ويحتمل أن يراد بهم الاولون بأعيانهم ووسط العاطف كما وسط في قوله ؎ الى الملك القرم وابن الهمام ؛ وليث
الكتيبة في المزدحم وقوله ؎ يا لهف زيابة للحارث ؛ الصابح فالغانم فالآئب ؛ على معنى أنهم الجامعون بين الايمان بما
يدركه العقل جملة والاتيان بما يصدقه من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا طريق اليه غير السمع
وكرر الموصول تنبيها على تباين السبيلين وطائفة منهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب ذكرهم مخصصين عن الجملة
كذكر جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة تعظيما لشأنهم وترغيبا لأمثالهم والانزال نقل الشئ من الاعلى الى الاسفل
وهو انما يلحق المعاني بتوسط لحوقه الذوات الحاملة لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بأن يتلقفه الملك
من الله تعالى تلقفا روحانيا أو يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به فيلقيه على الرسل والمراد بما انزل اليك القرآن بأسره
والشريعة عن اخرها وانما عبر عنه بلفظ الماضي وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على ما لم يوجد أو تنزيلا
للمنتظر منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ فان الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن
الكتاب كله منزلا حينئذ وبما انزل من قبلك سائر الكتب السابقة والايمان بهما جملة فرض عين وبالاول دون

ك قوله وانفق الشئ وانفده اخوان الخ اى بينهما اشتقاق اكبر وهو الاشتراك في اصل المعنى واكثر الحروف مع التناسب في الباقي ولذا اقتصر على الفاء والعين كنفى ونفق ونفد وامثالها والانفاق اخراج المال من اليد ١٢ خف ك قوله والظاهر الخ يعني ان الظاهر منه حمل الانفاق على ما يشمل انواعه فرضا ونفلا ومن حمله على الزكوة كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما فيحتمل انه لم يرد التخصيص وانما اقتصر على الكمل افراده ويحتمل انه اراد الزكوة بقرينة الصلوة لانها مقرونة بالزكوة في كثير من الآيات ١٢ ملخص ك قوله ويؤيده الخ توجيهه ان ايصال النفع بالتعليم لما كان شبيها بالانفاق الحقيقي كان هذا مؤيد الاحتمال ان يراد بالانفاق ما هو شامل للتعليم ١٢ خطيب ك قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب الخ قدم هذا الوجه لرجحانه رواية ودراية لانه ماثور عن الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ولان التغاير هو الاصل في العطف ولان اعادة الموصول وتوصيفه بهذا الايمان مع اشتراك بين جميع المؤمنين يستدعي ان يراد به من لهم نوع اختصاص بالصلة وهم مؤمنوا اهل الكتاب فانهم مطالبون ان يؤمنوا بالقرآن خصوصا قال الله تعالى وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ويؤمنون بالكتب السابقة في الجملة بخلاف سائر المؤمنين ١٢ حاشيه تغيير ك قوله او على المتقين الخ هذا الوجه مشارك للاول في انه اريد فيها بالذين يؤمنون بما انزل اليك مؤمنوا اهل الكتاب ولذا قدمه على ما بعده قوله وكأنه قال الخ اشارة الى وجه التغاير بين المتعاطفين فان المراد بالمعطوف عليه من آمن من العرب الذين ليسوا باهل الكتاب وبالمعطوف من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب ١٢ خف ك قوله ويحتمل ان يراد الخ اشارة الى ان هذا التفسير غير ماثور وانه من نتائج الافكار ١٢ خف ك قوله ووسط العاطف الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان العطف يقتضي المغايرة واتحاد الاعيان ينافيه وتعدد الشواهد اشارة الى انه يجري في الاسماء والصفات باعتبار تغاير المفهومات ويكون بالواو والفاء وثم باعتبار تعاقب الانتقال في الاحوال ١٢ خف ك قوله يا لهف الخ هو سلمة المعروف بابن زيابة التيمي شاعر جاهلي وزيابة امه والعرب تدعوا امهم عند حلول المصائب واراد بالحارث حارث بن همام بن مرة الشيباني وكان حارث قد اغار على ابله ولم يكن ابن زيابة يومئذ حاضرا والمعنى يا لهف امي لاجل اغارة الحارث الذي اي صباحا فغنم فآب سالما غانما ثم لما كانت الصفات الثلاثة متعاقبة بحسب التحقق اتى بالفاء الموضوعة للتعقيب ١٢ فيض ك قوله وكرر الخ جواب ما قيل اذا كان ذات الموصولين متحدا فلم اعيد الموصول في هذه الصفة وهلا اكتفى بعطف الصفات ١٢ عب ك قوله او طائفة منهم الخ عطف على قوله الاولون فتعريف الموصول الاول للجنس والثاني للعهد والمراد بالغيب كل ما غاب عن الحس والبديهة مما قام عليه دليل عقلي او نقلي فيكون من ذكر الخاص بعد العام ١٢ ع ك قوله فيلقيه الخ وفيه طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه انخلع من الصورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبرئيل عليه السلام والثاني ان الملك انخلع من الملكية الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين كذا في الاتقان ١٢ حاشيه ك قوله والمراد بما انزل الخ لانه اللائق بمقام المدح بالايمان والمناسب لترتيب الهدى والفلاح الكاملين ولقوله ما انزل من قبلك ولقوله يؤمنون فانه لافادة الاستمرار يدل على عدم الاقتصار على ما تحقق نزوله في الماضي كأنه قيل يجددون الايمان شيئا فشيئا على حسب تجدد الانزال ١٢ عب ك قوله وانما عبر آه ذكر للتعبير عن الماضي والمترقب بصيغة الماضي وجهين احدهما تغليب ما وجد نزوله على ما لم يوجد وتحقيقه ان انزال جميع القرآن بمعنى واحد تشتمل على ما حقه صيغة الماضي وعلى ما حقه صيغة المستقبل فعبر عنهما بصيغة الماضي ولم يعكس تغليبا للموجود على ما لم يوجد وذلك من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل والثاني تشبيه جميع المنزل وغير المنزل بشئ في منزل تحقق النزول لان بعضه انزل وبعضه منتظر سينزل قطعا فيصير انزال مجموعه شبيها بانزال ذلك الشئ الذي نزل فيستعار صيغة الماضي التي هي انزل لانزال المجموع وقد يحمل بما فصلنا ما يتوهم من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كل واحد من الوجهين ولا يشتبه عليك ان المجاز المرسل والاستعارة المذكورين متعلقان بصيغة انزل وحدها بلا اعتبار المادية ١٢ مير سيد شريف ك فانه يتضمن تشبيه علم يقال به بكنز ينفق منه فيمكن تعميم الانفاق بحيث يتناول انفاق المال وغيره ١٢ س ع ك لا يخفى ان الاتيان بما يصدقه فرع الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وهو احرى بان يصدقه ذلك الاتيان فعلى هذا التوجيه لابد من النكتة في تقديمه على الايمان بما لا طريق اليه غير السمع ١٢ قال مولانا عبد الحكيم في جوابه اي تصديق الفرع للاصل فان اتيان العبادة فرع التصديق لوجود المعبود وان كانت من حيث الصحة فرعا للتصديق بجميع ما جاء به النبي عليه الصلوة والسلام وفيه اشارة الى وجه الفصل بين الايمانين بالاقامة الصلوة وايتاء الزكوة ١٢ ك هذا الطريق هو الغالب في نزول الكتب السماوية فلا يرد ما قيل هذا لا يظهر في موسى فان التوراة انزلت في الالواح انتهى ١٢ عب

الثانی تفصیلاً من حیث انا متعبدون بتفاصیله فرض ولکن علی الکفایة لان وجوبه علی کل أحد یوجب الحرج وفساد المعاش ﴿وَبِالْاٰخِرَةِ هُمْ یُوْقِنُوْنَ﴾ ای یوقنون ایقاناً زال معه ما کانوا علیه من أن الجنة لا یدخلها الا من کان هوداً أو نصاری وأن النار لن تمسهم الا ایاما معدودة واختلافهم فی نعیم الجنة أهو من جنس نعیم الدنیا أو غیره وفی دوامه وانقطاعه وفی تقدیم الصلة وبناء یوقنون علی هم تعریض بمن عداهم من أهل الکتاب وبان اعتقادهم فی أمر الاخرة غیر مطابق ولا صادر عن ایقان والیقین اتقان العلم بنفی الشک والشبهة عنه نظراً او استدلالاً ولذلک لا یوصف به علم الباری تعالی ولا العلوم الضروریة والاخرة تانیث الاخر صفة الدار بدلیل قوله تعالی ﴿تِلْکَ الدَّارُ الْاٰخِرَةُ﴾ فغلبت کالدنیا وعن نافع أنه خففها بحذف الهمزة والقاء حرکتها علی اللام وقرئ یؤقنون بقلب الواو همزة بضم ما قبلها اجراء لها مجری المضمومة فی وجوه ووقت ونظیره سعُّب الموقدان الی موسی وجعدة اذا اضاءها الوقود ﴿اُولٰٓئِکَ عَلٰی هُدًی مِّنْ رَّبِّهِمْ﴾ الجملة فی محل الرفع ان جعل أحد الموصولین مفصولاً عن المتقین خبر له وکأنه لما قیل هدی للمتقین قیل ما بالهم خصوا بذلک فاجیب بقوله الذین یومنون الی اخر الایة والا فاستیناف لا محل لها وکانه نتیجة الاحکام والصفات المتقدمة أو جواب سائل قال ما للموصوفین بهذه الصفات اختصوا بالهدی ونظیره أحسنت الی زید صدیقک القدیم حقیق بالاحسان فان اسم الاشارة ههنا کاعادة الموصوف بصفاته المذکورة وهو أبلغ من أن یستانف باعادة الاسم وحده لما فیه من بیان المقتضی وتلخیصه فان ترتب الحکم علی الوصف ایذان بانه الموجب له ومعنی الاستعلاء فی علی هدی تمثیل تمکنهم من الهدی واستقرارهم علیه بحال من اعتلی الشیء ورکبه وقد صرحوا به فی قولهم امتطی الجهل والغوی واقتعد غارب الهوی وذلک انما یحصل باستفراغ الفکر وادامة النظر فیما نصب من الحجج والمواظبة علی محاسبة النفس فی العمل ونکر هدی للتعظیم فکانه أرید به ضرب لا یبالغ کنهه ولا یقادر قدره ونظیره قول الهذلی ؎ فلا وابی الطیر المربة بالضحی علی خالد لقد وقعت علی لحم واکد تعظیمه بان الله تعالی مانحه والموفق له وقد ادغمت النون فی الراء بغنة وبغیر غنة ﴿وَاُولٰٓئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ﴾ کرر فیه اسم الاشارة تنبیها علی ان اتصافهم بتلک الصفات یقتضی کل واحدة من الاثرتین وان کلا منهما کاف فی تمیزهم بها عن غیرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتین ههنا بخلاف قوله ﴿اُولٰٓئِکَ کَالْاَنْعَامِ بَلْ هُمْ اَضَلُّ اُولٰٓئِکَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ﴾ فان التسجیل بالغفلة والتشبیه بالبهائم شیء واحد فکانت الجملة الثانیة مقررة

لله فلا اختصاص لعله بهم افاد اختصاصهم بکل واحد منها علحدة ویکون کلواحد منها مدحا ... ایهم عن عداهم ولولاه لربما انهم اختصاصهم بالمجموع ویکون هو الممیز لا کلواحد منها فیهم تحقق کلواحد منها بالانفراد فیمن عداهم ١٢ عب

ك قوله علی الکفایة ای لا بد فی مسافة القصر من شخص یعلم ذلک ویحصل به الکفایة والا کان کل من قدر علی تعلمه ولم یتعلم آثما ١٢ خط ٥٢ قوله ای یوقنون هذا بناء علی ما وجه من تفسیر الموصول الثانی بمؤمنی اهل الکتاب خاصة وما ذکره یفهم من قصر الایمان بالاخرة علیهم مع ان جمیع اهل الکتاب یؤمنون بالاخرة فلو لم یخص بما ذکر بطل الحصر ووصف الایقان بقوله زال معه اشارة الی ما سیاتی فی معنی الیقین ١٢ خف ٥٣ قوله واختلافهم بالرفع عطف علی ما کانوا او بالجر علی ان الجنة واختلافهم فی ذلک بان منهم من قال بانه لیس من جنس هذا النعیم ومنهم من قال انهم لا یتناکحون ولا یاکلون ولا یشربون وانما یتلذذون بالروائح الطیبة والاصوات الحسنة والسرور ١٢ ملخص ٥٤ قوله وفی تقدیم الصلة الخ ههنا تقدیمان تقدیم الصلة وهی الجار والمجرور وهو یفید تخصیص ایقانهم بالاخرة فان قلت هذا التقدیم یفید انهم یؤمنون بالاخرة لا بغیرها وهو غیر صحیح ههنا ولا یفید التعریض قلت المعنی ان ایقانهم مقصور علی حقیقة الاخرة لا یتعداها الی ما هو خلاف حقیقتها کانه قیل یوقنون بالاخرة لا بخلافها کحقیقة اهل الکتاب ففیه تعریض الثانی تقدیم المسند الیه وهو یفید التخصیص وان الایقان بالاخرة منحصر فیهم لا یتجاوزهم الی اهل الکتاب وفیه تعریض بان اعتقادهم فی الاخرة جهل مرکب وتخییل فاسد ١٢ خف ٥٥ قوله بنفی الشک الخ فالیقین هو العلم بالشیء بعد ان کان صاحبه شاکا فیه وقال بعض الائمة هو العلم الذی لا یحتمل النقیض ویطابق الواقع فعدم اطلاقه علی الله تعالی علی الاول ظاهر وعلی الثانی لان اسماء الله تعالی توقیفیة ولم یرد فی الشرع اطلاق الموقن علیه تعالی ١٢ ع ٥٦ قوله فغلبت الخ الغلبة تخصیص اللفظ ببعض ما وضع له فلا یخرج بها عن مطلق الوصف بل عن الوصف العام فلا یطلق علی کل ما وضع له ولا یحتاج الی ذکر الموصوف کالدنیا فانها صفة علی وزن فعلی من الدنو وهو القرب فغلبت علی ما یقابل الاخرة ١٢ خف بتغیر ٥٧ قوله سحب الموقدان الخ همز الواو فی الموقدان ومؤسی همزة لضم ما قبلها ولام لحب للقسم ولم یوت بقد مع انه ماض لاجرائه مجری فعل المدح نحو والله لنعم الرجل زید والبیت لجریر وموسی وجعدة ابناره مدحهما بالکرم وباشتهارهما به وکنی عن الاول بایقاد هما نار القری وعن الثانی باضاءة الوقود لهما کذا قال فتح الجلیل ١٢ ٥٨ قوله الجملة فی محل الرفع الخ یعنی اولئک مبتدأ خبره علی هدی والجملة اما خبر عن الذین الاول او الثانی ویزاد فی رسم اولئک الواو للفرق بینه وبین الیک الجار والمجرور ١٢ خ ٥٩ قوله وکانه لما قیل الخ عبر بکان اشارة الی انه امر فرضی غیر محقق ای لما خصهم بالهدی کما تدل علیه اللام للجارة نشأ منه سؤال هو ما بالهم فاجیب بقوله الذین الخ ای جیئ بالذین استحقوا ان یلطف بهم ویخصوا بالکرم العاجل والآجل لانهم استحقوا ذلک بعقائدهم واعمالهم فسبب التخصیص تلک الاوصاف ١٢ خف بتغیر ٦٠ قوله فاجیب الخ اورد علیه انه یلزم علی تقدیر جعل الموصول الثانی ان یکون جملة معطوفة علی ما سبق لا جوابا للسؤال والا یجب الفصل واجیب بان مراده بیان حاصل المعنی علی تقدیر مفصولیة الموصول الاول بقرینة قوله الذین یؤمنون بدون الواو ١٢ خف ٦١ قوله والا فاستیناف الخ ای ان لم یجعل احد الموصولین مفصولا او وصلا بما قبلها فالجملة مستانفة اما استینافا لا یقدر فیه السؤال او هو جواب سائل ولما کان ما قبله مستلزما له فهو مستفاد منه حتی کانه نتیجة له کان بینهما کمال الاتصال المقتضی لترک العطف فلا یرد علیه ان کونه نتیجة لا یقتضی ترک العطف بل هی مقتضیة للفاء وهذا غفلة عن قول المص کانه نتیجة والمراد من الاحکام ما وصف به الکتاب والصفات صفات المؤمنین الدال علیها بالموصولین ١٢ خف بتغیر ٦٢ قوله ونظیره الخ اعلم ان هذا النوع من الاستیناف یجیئ تارة باعادة اسم من استونف عنه الکلام کقولک احسنت الی زید زید حقیق بالاحسان وتارة باعادة صفته کقولک احسنت الی زید صدیقک القدیم اهل لذلک فیکون الاستیناف باعادة الصفة احسن وابلغ لانطوائها علی بیان الموجب وتلخیصه والاعادة باسم الاشارة ههنا من قبیل الاعادة بالصفة ١٢ خف بتغیر ٦٣ قوله معنی الاستعلاء الخ الاستعارة فی الحرف تبعیة متعلقه وهو المعنی الکلی الشامل له کما حققوه فلذا قال معنی الاستعلاء دون معنی علی والتمثیل ضرب المثل والاتیان بمثال ومطلق التشبیه والمرکب منه ونظم لا نزاع فی وانما النزاع فی الاستعارة التبعیة بل تکون تمثیلیة ام لا ومحل تحقیقه علم المعانی وقوله تمثیل تمکنهم ای تمثیل حالهم فی تمکنهم ١٢ خ ٦٤ قوله وقد صرحوا به لما ذکر استعارة علی للتمسک بالهدی لزم منه تشبیه الهدی بالمرکوب وقد یتبادر علی الوهم استبعاده ازال الاستبعاد بان هذه التشبیه ضمنی غیر مقصود به من الکلام وقد صرحوا بامثاله وجعلوه مقصودا منه فالضمیر فی به الی مثل تشبیه الهدی بالمرکوب ١٢ ع ٦٥ قوله امتطی الجهل الخ ان جعل بمنزلة رکب مطی الجهل کان استعارة بالکنایة وان جعل فی قوة اتخذ الجهل مطیة کان تشبیها وایا ما کان فتشبیه الجهل بالمطیة مقصود منه وهو المراد بکونه مصرحا به ١٢ ع ٦٦ قوله وذلک الخ اشارة الی التمکن والاستقرار علی الهدی ای لا یحصل الا بتکمیل القوتین النظریة والعملیة فاستفراغ الفکر الخ اشارة الی الاول ومحاسبة النفس الخ اشارة الی الثانیة ١٢ خف بتغیر ٦٧ قوله علی لحم ای علی لحم اتی لحم والاستشهاد فی ان تنکیر اللحم للتعظیم ویدل علیه ان خالد بن زهیر المذکور رفیع الشان وانه اقسم بابی الطیر اما ان یرید به خالدا وهو الاظهر لوقوعها علیه واما ان یرید به اب ذلک النوع من الطیر لانه لما استعظمها لوقوعها علی الخالد استعظم اباها فلانه اصلها او اقسم به او الطیر نفسها او الاب تهکم ولا زائدة فی ابتداء القسم ولقد وقعت جواب القسم ولا رد الکلام السابق ای لیس الامر کما زعمت وابی الطیر فکان جواب القسم مادلت علیه کلمة لا وکان لقد وقعت قسما آخر ای والله لقد وقعت علی لحم والخطاب للطیر علی طریق الالتفات والمربة الواقفة من رب بالمکان اذا اقام به ولازمه ١٢ خطیب ٦٨ قوله واکد الخ لما توهم ان الهدی لا یکون الا من الله تعالی فائدة قوله من ربهم بین انه تاکید لتعظیمه باسناده الیه تعالی والتوفیق هو اللطف الداعی الی اعمال الخیر کما ان العصمة هی اللطف المانع عن اعمال الشر ١٢ خف ٦٩ قوله علی ان اتصافهم الخ لان ترتب الحکم علی الوصف یؤذن بانه الموجب لتحقق ثبوت الهدی لهم فی الدنیا والفلاح فی الاخرة اتصافهم بهذه الصفات والعلة لا تتخلف عن المعلول فیقتضی الاختصاص بها ١٢ خف بتغیر ٧٠ قوله ووسط العاطف الخ جواب لما توهم ان المقام یقتضی عدم العطف کما فی الایة الاخری فاجاب بان علی هدی والمفلحون مع تناسبهما معنی مختلفان مفهوما وجودا فان الهدی فی الدنیا والفلاح فی العقبی واثبات کل منهما علحدة امر مقصود فی نفسه فالجملتان المشتملتان علیهما المتحد تا فی الخبر عنه بین کمال الاتصال والانفصال فلذا عطفت احدهما علی الاخری واما کالانعام والغافلون فانهما وان اختلفا مفهوما فقد اتحدا مقصودا اذا المراد بالتشبیه بالانعام المبالغة فی الغفلة فالجملة الثانیة مع مشارکتها للاولی فی المحکوم علیه مؤکدة لها فلا مجال للعطف ١٢ خف

٧١ قوله وبان اعتقادهم الخ من قبیل عطف المفسر علی ما هو توطئة له علی طریقة قولک اعجبنی زید وکرمه ١٢ عبد ٧٢ قوله ان جعل احد الخ علی تقادیر الثلاثة الاول فی الموصول الثانی یتعین جواز المفصولیة عن المتقین فی الموصول وعلی التقدیر الرابع ١٢ ... هو ان یراد به طائفة منهم یجوز فصل الموصول الثانی مع کون الموصول الاول متصلا بالمتقین فان ذکر الخاص بعد العام یجوز ان یکون بطریق التشریک فیما هو فی الحکم السابق اعنی هدی

قوله او مبتدأ الخ جعله قسيما للفصل بناء على ما اشتهر من ان ضمير الفصل لا محل له من الاعراب وذهب بعضهم الى انه رابطة وحرف فلا يرد على المصنف انه فيه جعل الشئ قسيما لنفسه لان من النحاة من ذهب الى ان ضمير الفصل في محل رفع على الابتداء ۱۲ عصا قوله الدلالة الخ قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز انك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكنك تثبت في الاول فعلا لم يسمع من اصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلمه لزيد فاذا بلغك انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت ان يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع بانه كان من زيد واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رأيت انسانا منطلقا بالبعد منك فلم يثبت ولم تعلم ازيد هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اي هذا الذي تراه من بعد هو زيد والمراد انك شاهدت شخصا منطلقا ولم تعرفه بعينه وقلت من هذا المنطلق تعين ان يقال لك المنطلق زيد وانك اذا لم تشاهد فاخبرت بان شخصا من قوم معلومين لك باعيانهم انطلق فقلت من المنطلق يقال زيد المنطلق فاللام للعهد الخارجي ۱۲ عصا بتغيير ۵۳ قوله من وجوه شتى الخ والوجوه اربعة زيادة اسم الاشارة للتعليل بدخول الصفات فيه فيكون بمنزلة المشتق وتقييد العلية المفيد للاختصاص من قوله وتكريره الخ ولولاه لتوهم اختصاص مجموع الهدى والفلاح بهم مع جواز ان يكون الهدى والفلاح منفردا لغيرهم وتعريف الخبر دال على الحصر او المبالغة بجعله عين الحقيقة وتوسيط الفصل دال على الحصر او التاكيد ۱۲ عصا بتغيير ۵۴ قوله وقد تشبث الوعيدية الخ بوجهين الاول ان قوله اولئك هم المفلحون يقتضي الحصر فوجب فيمن اخل بالصلوة والزكوة ان لا يكون مفلحا وذلك يوجب القطع على وعيد تارك الصلوة الثاني ان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بعلية فيلزم ان تكون علة الفلاح هي فعل الايمان والصلوة والزكوة فمن اخل بهذه الاشياء لم يحصل له علة الفلاح فوجب ان لا يحصل الفلاح والجواب ان قوله واولئك هم المفلحون يدل على انهم الكاملون في الفلاح فيلزم ان يكون صاحب الكبيرة غير كامل في الفلاح ونحن نقول به فانه كيف يكون كاملا في الفلاح وهو غير جازم بالخلاص نعم جاز كونه مفلحا في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ۱۲ كبير بتغيير

للاولى فلا تناسب العطف وهم فصل يفصل الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند
اليه او مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك والمفلح بالحاء والجيم الفائز بالمطلوب كانه الذي انفتحت له
وجوه الظفر وهذا التركيب وما يشاركه في الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلى يدل على الشق والفتح وتعريف المفلحين
للدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغك انهم المفلحون في الآخرة او الاشارة الى ما يعرفه كل واحد
من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم تنبيه تأمل كيف نبه سبحانه على اختصاص المتقين بنيل ما لا
يناله احد من وجوه شتى بناء الكلام على اسم الاشارة للتعليل مع الايجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط
الفصل لاظهار قدرهم والترغيب في اقتفاء اثرهم وقد تشبث به الوعيدية في خلود الفساق من اهل
القبلة في العذاب ورد بان المراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس
على صفتهم لا عدم الفلاح له رأسا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لما ذكر خاصة عباده وخالصة اوليائه بصفاتهم التي
اهلتهم للهدى والفلاح عقبهم اضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغني عنهم الآيات
والنذر ولم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ
لَفِي جَحِيمٍ﴾ لتباينهما في الغرض فان الاولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شانه والاخرى مسوقة لشرح تمردهم و
انهماكهم في الضلال وان من الحروف التي تشابه الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء
معانيه والمتعدي خاصة في دخولها على اسمين ولذلك اعملت عمله الفرعي وهو نصب الجزء الاول ورفع
الثاني ايذانا بانه فرع في العمل دخيل فيه وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهي
بعد باقية مقتضية للرفع قضية للاستصحاب فلا يرفعه الحرف واجيب بان اقتضاء الخبرية الرفع
مشروط بالتجرد لتخلفه عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتعين اعمال الحروف وفائدتها تاكيد النسبة
وتحقيقها ولذلك يتلقى بها القسم ويصدر بها الاجوبة وتذكر في معرض الشك مثل ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي
الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ قال المبرد قولك عبد الله قائم اخبار عن قيامه وان عبد الله قائم جواب سائل عن قيامه وان
عبد الله لقائم جواب منكر لقيامه وتعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعيانهم كابي لهب وابي جهل

۵۵ قوله لم يعطف الخ في الكشاف ليس وزان هاتين وزان قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لان الاولى فيما نحن فيه مسوقة لذكر الكتاب وانه هدى للمتقين وسيقت الثانية لان الكفار من صفتهم كيت وكيت فبين الجملتين تباين في الغرض والاسلوب وهما على حد لا مجال فيه للعاطف انما يحسن العطف بين الجملتين المتباينتين في الاسلوب اذا كان مقتضيه لترك العطف لان قوله ان الذين كفروا يتضمن عدم انتفاع هؤلاء الكفار بالآيات والنذر وهو في قوة ان يقال انهم لم يهتدوا بهدى هذا الكتاب وبهذه جهة جامعة فلو حذفت جاز العطف كما تقول ان المتقين اهتدوا بهدى الكتاب وان الكافرين ما اهتدوا ووقعوا في العقاب الا انه لم يلتفت لهذه الجهة لانه انما قصد ان ينبئ حالهم ويشنع عليهم وجعل مباينة الاسلوب علامة عن عدم الالتفات لهذه الجهة الجامعة فتباينهما في الاسلوب لتباين الغرض ولذا ادرج المصنف فيهما ولو صرح بها كان احسن ۱۲ عصا بتغيير ۵۶ قوله ان الابرار الخ اتحاد الاسلوب فيهما ظاهر واما الجامع فلانهما سيقت الجملة الاولى لبيان ثواب الابرار والثانية لذكر جزاء الاشرار مع ما فيهما من التقابل والتضاد وقد جعل اهل المعاني التضاد وشبهه جامعا يقتضي العطف حتى قالوا ان الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من الامثال ۱۲ عصا بتغيير ۵۷ قوله واعطاء معانيه الخ فان ان مثلا تفيد حصول معنى في الاسم وهو تاكد موصوفيته بالخبر كما انك اذا قلت قام زيد فقولك قام افاد حصول معنى في الاسم ۱۲ تفسير كبير ۵۸ قوله مرفوعا بالخبرية الخ فيه مسامحة لان العامل عند الكوفيين المبتدأ لا الابتداء ولا السببية فلذا دفع ما قيل عليه قال الامام وحجة الكوفيين من وجهين الاول ان معنى الخبرية باق في خبر المبتدأ وهو اولى باقتضاء الرفع والثاني ان الحروف ضعيفة فيستحيل ارتفاعه بهذه الحروف فهذه مقدمات فالاول قولنا الخبرية باقية وذلك ظاهر لان المراد من الخبرية كون الخبر مسندا الى المبتدأ وبعد دخول حرف ان عليه فذلك الاسناد باق والثاني ان الخبرية مقتضية للرفع لان الخبرية كانت قبل دخول ان مقتضية للرفع والخبرية باقية فالمقتضي تمامه لو حصل ولم يؤثر لكان خلاف الاصل والمقدمة الخبرية اولى بالاقتضاء لان الاقتضاء لو كان بغيره معنى حقيقي لازم بذاته وذلك الحرف اجنبي مباين عنه وغير ما ادخل فالذي لا اجنبي فثبت بالمقدمة والرابع لما كانت الخبرية اولى في اقتضاء الرفع فقد حصل الحكم وقيل حصول هذا الحرف فعند وجود هذا الحرف لو استند الحكم اليه لكان ذلك تحصيلا للحاصل وهو محال والوجه الثاني ان سيبويه والنحويين على ان الحرف غير اصل في العمل فيقدر بقدر الضرورة والضرورة تندفع باعمالها في الاسم فوجب ان لا يعمل في الخبر انتهى ۱۲ ملخص الكبير ۵۹ قوله يتلقى بها القسم اي يرد في جواب القسم مع تمام الجواب

ولذلك يتلقى بها القسم اي يرد في جواب القسم وتذكر في معرض الشك الخ لان السامع ظن الخلاف فيؤكد بان ولذلك تراها تزداد حسنا اذا كان الخبر بامر يبعد مثله واما احسن موقعها ان الذين كفروا الآية ان علم بان الكتاب لا ريب فيه وانه هدى وان مثله افصح العرب والعجم صلى الله عليه وآله وسلم مستبعدا لكونه احد مصدرت الآية بان لرفع الاستبعاد ۱۲ ملخص ۶۰ قوله اني رسول الخ فان التاكيد لاعتبار مضمون الجملة لكونه مما شك فيه من غير نظر الى حال المخاطب والا ورد عليه دفع الانكار ۱۲ عب ۶۱ قوله قال المبرد اي في جواب ابي العباس الكندي حين قال اني اجد في كلام العرب حشوا اجد العرب يقول عبد الله قائم ثم يقول ان عبد الله قائم ثم يقول ان عبد الله لقائم فقال المبرد بل المعاني مختلفة لاختلاف الالفاظ ۱۲ ح ۶۲ قوله وخصوصياتهم اي وفي الخصوصيات عطف الخصوصيات على الحقيقة اشارة الى ان معرفة حقيقتهم لا تتاتى الا باعتبار الخصوصيات والعوارض اذ لا يمكن الاطلاع على حقيقة الفلاح الا بعد الاخرى ۱۲ عبد الحكيم ۶۳ عطف القصة على القصة هو عطف جمل متعددة على جمل متعددة لتناسبهما في الغرض المسوق له الكلام ۱۲ عبد الحكيم ۶۴ زيد الرضي بانه مشترك بين هذه الحروف وما دل على التشبيه بليس وقال الوجه ان اقوى عمل الفعل نصب المفعول المتقدم على الفاعل لانه عمل غير مترتب يقتضيه الفعل في خلاف المقتضي غالبا في العمل فاعطى هذه الحروف تنبيها على كمال مشابهتها بالفعل ويمكن رفع الاول وما اشترك الوجه المشهور بين هذه الحروف وما ولا ان الوجه انه لا يعمل في ما ولا لم يقتض به الوجه لانه عمل به في لا لنفي الجنس لمزيد شبهه بهذه الحروف فلو عمل في ما ولا المشبهتين بليس لالتبس بلا المشبهة بليس لا التي لنفي الجنس ۱۲ عصام ۶۵ للحرف فاعمل الاصل للفصل برفع الاول ونصب الثاني ۶۶ لان السائل لكونه مترددا يناسبه التاكيد ۱۲ عب ۶۷ قوله اما للعهد الخ قدمه لان الاصل فيه العهد لان الموصول كالمعرف باللام في استعمالاته الاربعة واشتهار هم بالكفر وكلهم خبره اخبار عن تقدم ذكر ان المطلق ينصرف الى الكامل ۱۲ حاشيه

والوليد بن المغيرة وأحبار اليهود أو للجنس متناولا من صمم على الكفر وغيرهم فخص عنهم غير المصرين بما أسند اليه والكفر لغة ستر النعمة وأصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزارع ولليل كافر ولكمام الثمرة كافور وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجئ الرسول به وانما عد منه ليس الغيار وشد الزنار ونحوهما كفرا لانها تدل على التكذيب فان من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجترئ عليها ظاهرا لا أنها كفر في أنفسها واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ المضي على حدوثه لاستدعائه سابقة مخبر عنه و أجيب بانه مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ خبر ان وسواء اسم بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالمصادر كما قال الله تعالى تَعَالَوْا اِلٰى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. رفع بأنه خبر ان وما بعده مرتفع به على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه أو بانه خبر لما بعده بمعنى انذارك وعدمه سيان عليهم والفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا أريد به تمام ما وضع له أما لو أطلق وأريد به اللفظ ومطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاسناد اليه كقوله تعالى وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِيْنَ صِدْقُهُمْ وقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه وانما عدل ههنا عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام التجدد وحسن دخول الهمزة وأم عليه لتقرير معنى الاستواء وتأكيده فانهما جردتا عن معنى الاستفهام لمجرد الاستواء كما جردت حروف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة والانذار التخويف أريد به التخويف من عذاب الله وانما اقتصر عليه دون البشارة لانه أوقع في القلب وأشد تاثيرا في النفس من حيث ان دفع الضر أهم من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع أولى وقرئ أنذرتهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين وقلبها الفا وهو لحن لان المتحركة لا تقلب ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده وبتوسيط ألف بينهما محققتين وبتوسيطها والثانية بين بين وبحذف الاستفهامية وبحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها لَا يُؤْمِنُوْنَ ۝ جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها أو حال مؤكدة أو بدل عنه أو خبر ان والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم والآية مما احتج به من جوز تكليف ما لا يطاق فانه سبحانه أخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وأمرهم بالايمان فلو آمنوا انقلب خبره كذبا وشمل ايمانهم الايمان بانهم لا

ذلك مختصرا وفي طول غيبته والاول تمثيلي تحقيقي والثاني تخييلي ان لم يكن المعتقد موجودا والا تحقيقي كذا في السيلكوتي ملخص

يؤمنون فيجتمع الضدان والحق ان التكليف بالممتنع لذاته وان جاز عقلا من حيث ان الاحكام لا يستدعي غرضا سيما الامتثال لكنه غير واقع للاستقراء والاخبار بوقوع الشيء أو عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى عما يفعله هو أو العبد باختياره وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجع الزام الحجة وحيازة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الابلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لعبدة الاصنام سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ۝ وفي الاية اخبار بالغيب على ما هو به ان أريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهي من المعجزات خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَعَلٰى سَمْعِهِمْ ؕ وَعَلٰى اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ز تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه والختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه لانه كتم له والبلوغ آخره نظرا الى انه آخر فعل يفعل في احرازه والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق وأسماعهم تعاف استماعه فتصير كانها مستوثق منها بالختم وأبصارهم لا تجتلي الآيات المنصوبة في الانفس والآفاق كما تجتليها أعين المستبصرين فتصير كانها غطي عليها وحيل بينها وبين الابصار وسماه على الاستعارة ختما وتغشية أو مثل قلوبهم ومشاعرهم المأوفة باشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختما وتغطية وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى أُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وبالاغفال في قوله تعالى وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وبالاقساء في قوله تعالى وَجَعَلْنَا قُلُوْبَهُمْ قَاسِيَةً وهي من حيث ان الممكنات باسرها مستندة الى الله تعالى واقعة بقدرته أسندت اليه ومن حيث انها مسببة مما اقترفوه بدليل قوله تعالى بَلْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ وقوله تعالى ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوْا ثُمَّ كَفَرُوْا فَطُبِعَ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وردت الاية ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم واضطرب المعتزلة فيه فذكروا وجوها من التاويل الاول ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن او قلوب مقدر ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء

علہ قال مولانا السیالکوتی فی جوابہ واما الرجح فالاختصار والتفنن بتوحید السمع وجمع اخویہ مع اشارة لطیفة الی ان مدرکاته نوع واحد اعنی الاصوات الی آخره ۱۲

اذا طالت غيبته الثالث أن ذلك في الحقيقة فعل الشيطان أو الكافر لكن لما كان صدوره عنه باقداره
تعالى اياه أسند اليه اسناد الفعل الى المسبب الرابع أن أعراقهم لما رسخت في الكفر واستحكمت بحيث لم
يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالجاء والقسر ثم لم يقسرهم إبقاء على غرض التكليف عبر عن تركه بالختم
فانه سد لايمانهم وفيه اشعار على تمادي أمرهم في الغي وتناهي انهماكهم في الضلال والبغي الخامس أن يكون
حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
تهكما واستهزاء بهم كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا الآية السادس أن ذلك في الآخرة وانما أخبر عنه بالماضي
لتحققه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما السابع أن المراد
بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم وينفرون منهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما
يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال ونحوهما وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم لقوله وختم على سمعه و
قلبه وللوفاق على الوقف عليه ولانهما لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من خاص فعلهما
الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها من فعلها الغشاوة
المختصة بتلك الجهة وكرر الجار ليكون ادل على شدة الختم في الموضعين واستقلال كل منهما بالحكم ووحد السمع
للامن من اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر في أصله والمصادر لا تجمع أو على تقدير مضاف مثل وعلى حواس سمعهم
والابصار جمع بصر وهو ادراك العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ولعل المراد
بهما في الآية العضو لانه أشد مناسبة للختم والتغطية وبالقلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل و
المعرفة كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وانما جاز امالتها مع الصاد لان الراء المكسورة تغلب
المستعلية لما فيها من التكرير وغشاوة رفع بالابتداء عند سيبويه وبالجار والمجرور عند الاخفش ويؤيده العطف
على الجملة الفعلية وقرئ بالنصب على تقدير وجعل على أبصارهم غشاوة أو على حذف الجار وايصال الختم بنفسه
اليه والمعنى وختم على أبصارهم بغشاوة وقرئ بالضم والرفع وبالفتح والنصب وهما لغتان فيها وغشوة بالكسر
مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وعشاوة بالعين الغير المعجمة ولهم عذاب عظيم وعيد وبيان لما
يستحقونه والعذاب كالنكال بناء ومعنى تقول أعذب عن الشيء ونكل عنه اذا أمسك ومنه الماء

العَذْب لانه يقمع العطش ويردعه ولذلك سمى نقاخًا وفراتًا ثم اتسع فأطلق على كل الم فادح وان لم يكن نكالا اى عقابا يردع الجانى عن المعاودة فهو اعم منهما وقيل اشتقاقه من التعذيب الذى هو ازالة العذب كالتقذية والتمريض والعظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكما أن الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير ومعنى التوصيف به أنه اذا قيس بسائر ما يجانسه قصر عنه جميعه وحقر بالاضافة اليه ومعنى التنكير فى الاية ان على أبصارهم غشاوة ليس مما يتعارفه الناس وهو التعامى عن الأيات ولهم من الألام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ لما افتتح سبحانه بشرح حال الكتاب العظيم وساق لبيانه ذكر المؤمنين الذين أخلصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم ألسنتهم وثنى باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا لفتة رأسا ثلث بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين وهم الذين أمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا للتقسيم وهم أخبث الكفرة وأبغضهم الى الله لأنهم موهوا الكفر وخلطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول فى بيان خبثهم وجهلهم واستهزأ بهم وتهكم بأفعالهم وسجل على عمههم وطغيانهم وضرب لهم الامثال وأنزل فيهم ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ وقصتهم عن أخرها معطوفة على قصة المصرين والناس أصله أناس لقولهم انسان وأنسى وأناسى فحذفت الهمزة حذفها فى لوقة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما وقوله: ان المنايا يطلعن على الاناس الأمنينا شاذ وهو اسم جمع كرخال اذ لم يثبت فعال فى أبنية الجمع مأخوذ من أنس لأنهم يستأنسون بأمثالهم أو أنس لأنهم ظاهرون مبصرون ولذلك سموا بشرا كما سمى الجن جنا لاجتنانهم واللام فيه للجنس ومن موصوفة اذ لا عهد فكأنه قال ومن الناس ناس يقولون أو للعهد والمعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مراد بها ابن أبى وأصحابه ونظراؤه فانهم من حيث انهم صمموا على النفاق دخلوا فى عداد الكفار المختوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوها على الكفر لا يأبى دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تنوع بزيادات تختلف فيها أبعاضها فعلى هذا يكون الأية تقسيما للقسم الثانى واختصاص الايمان بالله وباليوم الأخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الأعظم من الايمان وادعاء بأنهم احتازوا الايمان من جانبيه وأحاطوا بقطريه وايذان بأنهم منافقون فيما يظنون أنهم مخلصون فيه

فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا كلا ايمان لاعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم وأن النار لن تمسهم الا أياما معدودة وغيرها ويرون المؤمنين أنهم آمنوا مثل ايمانهم وبيان لتضاعف خبثهم وافراطهم فى كفرهم لان ما قالوه لو صدر عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ايمانا كيف وقد قالوه تمويها على المسلمين وتهكما بهم وفى تكرار الباء ادعاء الايمان بكل واحد على الاصالة والاستحكام والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى المقول وللمعنى المتصور فى النفس المعبر عنه باللفظ وللرأى والمذهب مجازا والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما لا ينتهى او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الاوقات المحدودة ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ ۝ انكار ما ادعوه ونفى ما انتحلوا اثباته وكان أصله وما آمنوا ليطابق قولهم فى التصريح بشأن الفعل دون الفاعل لكنه عكس تأكيدا ومبالغة فى التكذيب لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين أبلغ من نفى الايمان عنهم فى ماضى الزمان ولذلك اكد النفى بالباء وأطلق الايمان على معنى انهم ليسوا من الايمان فى شئ ويحتمل أن يقيد بما قيدوا به لانه جوابه والآية تدل على ان من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لأن من تفوه بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه أو ينافيه لم يكن مؤمنا والخلاف مع الكرامية فى الثانى فلا ينهض حجة عليهم ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الخدع أن توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عما هو بصدده من قولهم خدع الضب اذا توارى فى جحره وضب خادع وخدع اذا أوهم الحارش اقباله عليه ثم خرج من باب آخر وأصله الاخفاء ومنه المخدع للخزانة والاخدعان لعرقين خفيين فى العنق والمخادعة تكون من اثنين وخداعهم مع الله ليس على ظاهره لانه تعالى لا يخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف أو على أن معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم معاملة الله من حيث انه خليفته كما قال تعالى ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ واما أن صورة صنيعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم من اجراء أحكام المسلمين عليهم وهم عنده أخبث الكفار وأهل الدرك الاسفل من النار استدراجا لهم وامتثال الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أمر الله فى اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين ويحتمل أن يراد بيخادعون

ل قوله البيان لتضاعف الخ هذا وجه رابع لبيان اختصاص الايمان بالله واليوم الآخر والمراد انهم قصدوا بتخصيص الايمان بهما التعريض بعدم الايمان بغيرهما من رسالة خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وما بلغه فيكونون كافرين مع قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر بسبب هذا التعريض ۲ خف بتغير ۵۳ قوله وللمعنى المتصور فى النفس الخ وهو المسمى بالكلام النفسى وبه فسر قوله تعالى يقولون فى انفسهم وقد صرح بعض اهل الكلام بان اطلاق الكلام والقول على النفسى حقيقة والظاهر ان المذهب قد يفرق بينهما بان الاول اعم من المذهب يكون فى الشرعيات فقط الاطلاق القول عليها مجاز لعلاقة السببية لانهما سببان للقول ۲ ملخص ۵۳ قوله الى ما لا ينتهى والاشبه هذا لان اطلاق اليوم شائع على هذا فى استعمالات القرآن سواء جعل حقيقة او مجازا وان الايمان بالثانى يتضمن الايمان بالثانى لدخوله فيه من غير عكس ۲ سيد ۵۴ قوله لانه آخر الاوقات الخ يتعلق بالوجه الثانى لان وجه وصفه بالآخر عليه مخفى دون وجهه على التوجيه الاول فانه على الاول ليس بعده زمان بخلافه على الثانى ومعنى كونه آخر الايام المحدودة انه لا يحد الوقت بعده ۲ عصه ۵۵ قوله ما انتحلوا اثباته انتحال الشعر ادعاء ما للغير لنفسه والمراد ادعائهم ما ليس لهم ۲ عصام ۵۶ قوله ليطابق قولهم الخ يعنى قولهم آمنا بالله صريح فى شان الفعل وان المقصود اثباته يعنى احداثنا الايمان واوجدنا ولهذا اوقوا بالجملة الفعلية ولو اريد التصريح بشان الفاعل لقيل نحن آمنا فكان المطابق لنفى الفعل وهو ما آمنوا الا الجملة الاسمية التى صريح فى شان الفاعل لكون المسند فعليا والمسند اليه مقدما على حرف النفى ۲ ح ۵۷ قوله لكنه عكس الخ لان ما قالوه فى شان الفعل لا الفاعل وما هنا فى شان الفاعل لا الفعل والجواب لان العدول الى الاسمية لسلوك طريق الكناية فى رد دعوتهم الكاذبة فان انخراطهم فى سلك المؤمنين من لوازم ثبوت الايمان الحقيقى لهم واستعمال اللازم فادل شاهد على انتفاء ملزومه ففيه من التاكيد والمبالغة ما ليس فى نفى الملزوم كيف وقد بولغ فى نفى اللازم بالدلالة على دوامه المستلزم لانتفاء حدوث الملزوم مطلقا واكد النفى بالباء قال السعيد لا يقال الاسمية تدل على الثبات فنفيها يفيد نفى الثبات لانا نقول ذلك اذا اعتبر الثبات بطريق التاكيد لان ثم نفى فالنفى يرجع الى التاكيد وههنا اعتبر النفى اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد الثبات وبالجملة فرق بين تقييد النفى وتقييد المنفى ۲ خف بتغير ۵۸ قوله واطلق الخ اى اتى بالايمان مطلقا عما قيدوه من الايمان بالله وباليوم الآخر لان نفى المطلق يستلزم نفى المقيد لعمومه ولما كان التقدير محتملا ههنا بقرينة وقوعه فى جواب المقيد ذكره مؤخرا ايماء لمرجوحيته ثم ان من الاطلاق ذكره باسم الفاعل الذى ليس بمقيد بزمان فيشمل نفيه جميع الازمان ولو قيل ما آمنوا كان النفى للايمان فى الماضى والمقصود انهم ليسوا متلبسين بشئ من الايمان فى شئ من الاوقات ۲ خف ۵۹ قوله والخلاف الخ اورد عليه ان المذكور فى المقاصد وغيره من كتب الكلام ان مذهبهم ان من اضمر الكفر واظهر الايمان مؤمن عندهم فالآية حجة عليهم وقيل ان المصنف وفق التنافى مذهبهم فراى ان المنافق مخلد فى النار عندنا وعندهم لان الايمان عندهم لا يلزم ان يكون منجيا من العذاب المخلد فى الآخرة واما فى الدنيا فاحكام الاسلام جارية عليهم عندنا وعندهم فليس بيننا وبينهم اختلاف الا فيمن تلفظ بالشهادتين فارغ القلب عن النفى والاثبات فعندهم هو مؤمن ناج وعندنا ليس بمؤمن لان الايمان لا يكون الا بتصديق القلب ۲ خف بتغير ۶۰ قوله ضب خادع وخدع الخ خدع بزنة كتف مبالغة خادع وخداع الضب لانه يتخذ جحره منافذ يستر بادرق سترا فاذا راى حارشا اى صائدا وهم ان يقبل عليه ثم يخرج احدى منافذه ويخرج منها قال الراغب واستعمال الخداع فى الضب لما اعتقدوه من انه يعد عقربا يلدغ من يدخل يده فى جحره حتى قيل ان العقرب بواب الضب وحاجبه ۲ خف بتغير ۶۱ قوله واصله الاخفاء الخ يعنى ان اصل معناه بحسب اشتقاقه ما ذكر وهو الاخفاء فان المنافق يخفى مقاصده والضب يخفى جحره ۲ خف بتغير ۶۲ قوله ومنه المخدع بكسر الميم وضمها كالمصحف بيت فى بيت والخزانة بكسر الخاء ما يخزن به المال ۲ ۶۳ قوله والمخادعة الخ المعروف فى المفاعلة ان يفعل كل من الآخر مثل ما يفعله به فصيغة المخادعة تقتضى ان يصدر من كل واحد من الجانبين فعل يتعلق بالآخر وخداع المنافقين لله وهو ان يوقعوا فى علمه خلاف ما يريدونه من المكروه ويصيبونه مما لاخفاء فى استحالته لانه لا يخفى عليه خافية ۲ خف ۶۴ قوله ولانهم الخ فان المنافقين لم يعتقدوا ان الله بعث الرسول عليهم فلم يكن فى قصدهم مخادعة الله ثم ثبت انه لا يمكن اجراء هذا اللفظ على ظاهره ۲ ۶۵ قوله او على ان الخ وان المجاز فى النسبة الايقاعية لانه يجرى فيها كما يجرى فى الاسنادية فان قلت ظاهر كلامه ان هذين الوجهين مبنيان على ان يخادعون ليس بمعنى يخدعون وليس كذلك اذ لا خداع من الرسول ولا من المؤمنين قلت اما ان يكون الخدع من احد الجانبين حقيقة ومن الآخر مجازا باعتبار ان اللفظ الواحد يجوز ان يكون حقيقة ومجازا الا ان المصنف ممن يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز واما ان يكون من كلا الجانبين لان الخدع من المنافقين محقق ومن الرسول والمؤمنين باغفالهم حتى يتأتى لهم ما يريدون منهم فتأمل ۲ خف بتغير ۶۶ قوله واما ان صورة الخ يعنى ههنا الفعل الصادر عنهم بالقياس الى الله والمؤمنين يشبه الخدع بحسب الصورة وكذا الحال فى صنع الله والمؤمنين معهم فبينهم من الجانبين معاملة شبيهة بالمخادعة فيهما استعارة تبعية فى لفظ يخادعون وحده او تمثيلية فى الجملة ۲ خف بتغير ع ۶۷ ان لا يرون المؤمنين ان ايمانهم بما شئتم ايمانهم والحال ان عقيدتهم عقيدتهم المشهورة المعروفة ۲ س عس قوله الخلاف مع الكرامية الخ عدم اشتراط شئ من المعرفة والتصديق فى الايمان عند الكرامية لا يقتضى عدم اشتراطهم الخلو عن الانكار والتكذيب وكذا حكمهم بايمان من اضمر الكفر واظهر الايمان عند الشرع لا ينافى اشتراطهم الخلود كونه مؤمنا بينه وبين الله ولهذا حكموا باستحقاقه النار فلا ينافى ما ذكره المصنف لما فى شرح المقاصد من انه لا يشترط شئ من المعرفة والتصديق عند الكرامية حتى من ان اضمر الكفر واظهر الايمان يكون مؤمنا الا انه يستحق الخلود فى النار يعنى انه لو استدل بالآية على عدم كون المقر باللسان فارغ القلب مؤمنا لم يتم ۲ يس ۶۸ قوله وخداعهم مع الله الخ الظاهر فخداعهم متفرعة عما تقدم ولم يلتفت الى ما فى الكشاف ان خداع الله معهم وخداع المؤمنين معهم ايضا لا يصح لانه قبيح لا يجوز اطلاقه عليه تعالى ولا يليق بالمؤمنين وقد جاء فى الاثر ان المؤمن مخدوع غير خادع لان مذهبنا انه لا يقبح من الله تعالى شئ على خلاف مذهبهم فلا يصح تاويل النظم لدفع القبح عن فعله تعالى والمؤمن لا يخدع لاجل نفسه واما لمصلحة الدين فلا يفوت عنه خداع وكيف لا والخداع عين الخداع لمصلحة الدين لا لارادة اخفاء لما علمه ۲ عم ۶۹ فان قلت فيما سبق لغو ابدا من حمل يخادعون على معنى يخدعون على توجيه حذف المضاف والمجاز العقلى فى الايقاع اذ لا مجال بخداع الرسول والمؤمنين معهم ولا يصح حمل لفظ واحد على الحقيقة من جانبهم والمجاز من جانب الرسول والمؤمنين وقد صرح به المحققان فى شرحى الكشاف فكيف فائدة قوله ويحتمل بما سبق قلت قد حققنا لك ان لا باس بخداع الرسول والمؤمنين اياهم لاعلاء الدين ومصالحه ۲

قوله لانه بيان الخ بيان الداعي الحمل على خلاف الظاهر فان كونه بيانا او استينافا للبيان الغرض منه يستدعي ان يكون يخادعون بمعنى يخدعون ١٢ ح ٥٢ قوله او استيناف الخ والاستينات ههنا استينات بياني في جواب سوال كانه قيل لم يدعون الايمان كاذبين و المفهوم منه ذلك فقيل يخادعون و المناسبة تامة لكون يخادعون بمعنى يخدعون لاختصاصهم به كاختصاص القول المذكور وان كان لا يقال المخادعة على ظاهر بالبقاء وجه لان ابتداء الفعل في باب المفاعلة من جانب الفاعل صريح وبالكان المفعول ياتي بمثل فعله فهو مدلول عليه من عرض الكلام ١٢ خف تغيير ٥٣ قوله والفعل متى غولب آه والمعنى ان الحدث متى غولب اي اوقع على وجه المغالبة من الطرفين فيه بان يقصد كل واحد من المتفاعلين الغلبة على الآخر فيه كان ذلك الفعل ابلغ من نفسه اذا وقع بلا مقابلة معارض وذلك لانه يقوي الداعي حينئذ الى الفعل وضمير استصحبت راجع الى الزنة وذلك اشارة الى كونه ابلغ ١٢ ح ٥٤ قوله وكان الخ بين الغرض من جهة المنافقين وهو صونهم انفسهم وتحصيل مالهم والاطلاع على احوالهم واسرارهم وترك الجانب الآخر وتبيينه الكشاف بان فيه مصالح وحكما آلهية بحيث لو ترك ادى الى مفاسد كثيرة ١٢ خف تغيير ٥٥ قوله والمعنى الخ بيان المعنى المراد بحيث يتضمن دفع اشكالين احدهما كيف يصح حصر الخداع على انفسهم وذلك يقتضي نفيه من الله والمؤمنين مع ان ذلك قد ثبت اولا وثانيهما ان المخادعة انما تكون بين اثنين فكيف خادع احد نفسه والمراد ان

المخادعة استعيرت للمعاملة فيما بينهم وبين الله والمؤمنين المشبهة بمعاملة المخادعين كما هم نقصرت بهذه المعاملة على انفسهم لان ضررها عائد اليهم فالعبارة الدالة على قصر تلك المعاملة مجازا وكناية عن انحصار ضررها فيهم او بجعل لفظ الخداع مجازا مرسلا عن ضرره فاندفع الاشكال الاول ملخص ٥٦ قوله اوانهم الخ هذا مبني على انه خداع آخر جار بينهم وبين انفسهم بالمغايرة الاعتبارية فانهم من حيث جعلوا انفسهم مغرورة بذلك الخداع مجبورا عليه خادعون لها وهي مخدوعة منهم والنفوس من حيث حدثتهم بخزافات الاماني الخالية عن الحصول خادعة لهم وهم مخدعون منها فاندفع الاشكالان والخداع على هذا مجاز عن ايهام الباطل وتصويره بصورة الحق لا عن الضرر وهذا من نظم الكريم بيانه مبالغة في امتناع خداعهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانه كما لا يخفى خداع الخادع على نفسه ولذا امتنع خداعه لها كذلك يمتنع خداع الله لانه لا يخفى عليه خافية ومثله خداع الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانه تم بخبرهم ١٢ ملخص ٥٧ قوله والنفس ذات الشئ فلا يختص بالاجسام لقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والمتبادر من كلامه ان لفظ النفس حقيقة في الذات مجاز فيما عداه ١٢ ح ٥٨ قوله لانه ينبعث آه فعلى الاول مجاز مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب وعلى الثاني استعارة وهو الانسب بهذا المقام والاظهر بحسب المعنى ١٢ ح ٥٩ قوله لا يحسون الخ يشير الى ان الشعور بمعناه الادراك بالمشاعر وهي الحواس الظاهرة في الاصل وان وردت بمعنى لا يعقلون مطلقا الا ان حمله على هذا اولى لانه اصل معناه وابلغ لان عدم الشعور بالمحسوس في غاية القبح لكون المحسوسات من البديهيات ومن لا يشعر بالبديهي المحسوس مرتبة ادنى مرتبة من البهائم فنفي الشعور يدل على نفي العلم بالطريق الاولى فهو ابلغ من لا يعلمون وانسب بامر قوله ختم الله على قلوبهم الخ خف تغيير ٦٠ قوله واصله الشعر قال الراغب شعرت يستعمل على وجهين بان يؤخذ من مس الشعر ويعبر به عن اللمس ومنه استعمل المشاعر للحواس فاذا قيل فلان لا يشعر فذلك ابلغ في الذم من انه لا يسمع ولا يبصر لان حس اللمس اعم من حس السمع والبصر وتارة يقول شعرت كذا اي ادركت شيئا دقيقا من قولهم شعرت اي اصبت شعره ١٢ بايضاح ٦١ قوله مجاز في الاعراض النفسانية الخ الاعراض جمع عرض وهو ما يطرأ على الشئ وضمير كمالها للنفس التي تفهم من نفسانية والنفساني منسوب للنفس على خلاف القياس كروحاني ٦٢ قوله الحيوة الحقيقية الخ وهي الاخروية لانها السعادة الابدية والحيوة الدنيوية

يخدعون لانه بيان ليقول أو استيناف بذكر ما هو الغرض منه الا أنه أخرج في زنة فاعلت للمبالغة فان الزنة لما كانت للمغالبة والفعل متى غولب فيه كان أبلغ منه اذا جاء بلا مقابلة معارض ومبار استصحبت ذلك ويعضده قراءة من قرأ يخدعون وكان غرضهم في ذلك أن يدفعوا عن أنفسهم ما يطرق به من سواهم من الكفرة وأن يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء وأن يختلطوا بالمسلمين فيطلعوا على أسرارهم ويذيعوها الى منابذيهم الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد وما يخدعون الا أنفسهم قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو والمعنى أن دائرة الخداع راجعة اليهم وضررها يحيق بهم أو أنهم في ذلك خدعوا أنفسهم لما غروها بذلك وخدعتهم أنفسهم حيث حدثتهم بالاماني الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه خافية وقرأ الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا يتصور الا بين اثنين وقرئ يخدعون من خدع و يخدعون بمعنى يختدعون ويخدعون ويخادعون على البناء للمفعول ونصب أنفسهم بنزع الخافض والنفس ذات الشئ وحقيقته ثم قيل للروح لان نفس الحي به وللقلب لانه محل الروح أو متعلقه وللدم لان قوامها به وللماء لفرط حاجتها اليه وللرأي في قولهم فلان يؤامر نفسه لانه ينبعث عنها أو يشبه ذاتا فامره ويشير عليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتمل حملها على أرواحهم وآراءهم وما يشعرون ﴿٩﴾ لا يحسون بذلك لتمادي غفلتهم جعل لحوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم في الظهور كالمحسوس الذي لا يخفى الا على مؤوف الحواس والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه واصله الشعر ومنه الشعار في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا المرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في أفعاله ومجاز في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحسد و الضغينة وحب المعاصي لانها مانعة عن نيل الفضائل أو مؤدية الى زوال الحيوة الحقيقية الابدية والآية تحتملهما فان قلوبهم كانت متألمة تحرقا على ما فات عنهم من الرياسة وحسدا على ما يرون من ثبات أمر الرسول صلى الله عليه وسلم واستعلاء شأنه يوما فيوما وزاد الله غمهم بما زاد في اعلاء أمره واشادة ذكره ونفوسهم كانت مؤفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فزاد الله ذلك بالطبع أو بازدياد التكاليف وتكرير الوحي وتضاعف النصر وكان اسناد الزيادة الى الله تعالى

الا نهاني معرض الزوال كالاشئ ولما كان المرض الحقيقي يؤدي الى اختلال البدن ثم اذا تناهى ادى الى الموت اشار المصنف رح الى ان وجه الشبه فيه من هذين الوجهين الاول منع الفضائل و الكمالات المشابهة لاختلال البدن و الثاني زوال الحيوة الابدية التي هي كهلاك المريض والمراد بالحيوة الابدية السعادة المخلدة لان حيوة الخلد في النار لا يعتد بها ١٢ خف تغيير ٦٣ قوله متالمة تحرقا الخ التحرق من حرق الاسنان اذا سحق بعضها ببعض اي يسحقون بعض اضراسهم ببعض حتى يسمع منه حريق اي صوت وهذا كناية عن شدة الغيظ ليس من التحرق بمعنى الاحتراق وان اشتهر ان الحسد في الجسد كالنار في الحطب في الاحتراق لانه وصله بعلى يمنع منه كذا في الكشاف والاولى ان يحمل على بنائه لا صله فان الحمل على الاحتراق مناسب جدا ١٢ عص ٦٤ قوله وتكرير الوحي اي كلما انزل الله على رسوله شيئا كفروا به فازدادوا كفرا الى كفرهم ١٢ كشاف ٦٥ قوله وتضاعف النصر فكلما ازداد الرسول نصرة وتبسطا في البلاد ونقصا من اطرافهم ازدادوا حسدا وغلا وبغضا ١٢ كشاف ٦٦ قوله وكان اسناد الخ هذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف وعليه تمت وذكر الصفة بلفظ كان الدالة على التشبيه والشك اشارة الى ضعفه فان المختار عامة من ان اسناد الزيادة اليه تم حقيقة باعتبار الخلق ١٢ ح ع ٦٧ المبارات المعارضة وان يفعل مثل ما فعله صاحبه ليغلبه ١٢ م ع ٦٨ قوله لانه محل الروح آه اي الحيواني ومتعلقه اي الانساني بناء على ما هو المختار عند المتكلمين من تجرد النفس الناطقة ذكره ١٢ عبد ٦٩ جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان يكون مقررة لعدم الشعور والاول انسب لان قوله وما يشعرون سبيله سبيل الاعتراض والبيان قوله ختم الله على قلوبهم وقوله فزادهم الله مرضا جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه بالفاء للدعاء او معطوفة وهو مختار المصنف كما يدل عليه بيان اللعنة كذا في السيلكوتي ١٢ عف ٧٠ استعمال المرض في الالم حقيقة لغوية والامر

من حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة في قوله تعالى فزادتهم رجسا لكونها سببا ويحتمل أن يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجبن والخور حين شاهدوا شوكة المسلمين وامداد الله لهم بالملائكة وقذف الرعب في قلوبهم وبزيادته تضعيفه بما زاد لرسوله صلى الله عليه وسلم نصرة على الاعداء وتبسطا في البلاد ولهم عذاب أليم اي مؤلم يقال ألم فهو أليم كوجع فهو وجيع وصف به العذاب للمبالغة كقوله تحية بينهم ضرب وجيع على طريقة قولهم جد جده بما كانوا يكذبون ۝ قرأها عاصم وحمزة والكسائي والمعنى بسبب كذبهم أو بيدله جزاء لهم وهو قولهم آمنا وقرأ الباقون يكذبون من كذب لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم واذا خلوا الى شياطينهم أو من كذب الذي هو للمبالغة أو للتكثير مثل بين الشئ وموتت البهائم أو من كذب الوحشي اذا جرى شوطا ووقف لينظر ما وراءه فان المنافق متحير متردد والكذب هو الخبر عن الشئ على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه علل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روي أن ابراهيم عليه السلام كذب ثلث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب في صورته سمي به واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض عطف على يكذبون او يقول وما روي عن سلمان أن أهل هذه الآية لم يأتوا بعد فلعله اراد به أن أهلها ليس الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد من حاله حالهم لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذي فيها والفساد خروج الشئ عن الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعمان كل ضار ونافع وكان من فسادهم في الارض هيج الحروب والفتن بمخادعة المسلمين وممالأة الكفار عليهم وافشاء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدي الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والحرث ومنه اظهار المعاصي والاهانة بالدين فان الاخلال بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم والقائل هو الله تعالى أو الرسول أو بعض المؤمنين وقرأ الكسائي وهشام قيل باشمام الضم الاول قالوا إنما نحن مصلحون ۝ جواب لاذا ورد للناصح على سبيل المبالغة والمعنى أنه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة من شوائب الفساد لان انما يفيد قصر ما دخله على ما بعده مثل انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ۝ رد لما ادعوه أبلغ رد للاستيناف به وتصديره بحرفي التاكيد الا المنبهة على

ك قوله من حيث انه الخ اي الزائد والزيادة لانه مصدر فالاسناد مجازي وبعضهم صحف الكلام رعاية للتذكير فقال الضمير له وسببه صيغة اسم الفاعل والفعل بفتح الفاء والمعنى من حيث انه تعالى تمكن من فعله ١٢ ح ٢ك قوله ويحتمل الخ يستعمل بمعنى الجواز يحتمل الانعاد بمعنى الاقتضاء فيكون متعديا وتداخل بمعنى بطريق التعاقب ١٢ التدريج والجبن ضعف القلب عما يحق ان يقوى فيه والخور اصابه خادة في العصب نحوه ثم تجوز به عن الجبن وشاع فيه ١٢ والشوكة معروفة وتستعار للقوة في الحرب التبسط في البلاد ومنه وانتشارهم فيها ١٢ خف تغير ٣ك قوله اي مولم الخ بفتح اللام اسم مفعول من الايلام وصف للمبالغة وليس بمعنى المولم على زنة اسم الفاعل لانه لم يثبت عند الزمخشري ١٢ المصنف وان خالفه في ذلك لكنه لا يمكن ان ينكر قلته وعدم اطراده ١٢ خف تغير ٤ك قوله تحية بينهم الخ صدره وخيل قد دلفت لهم بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت اي تقدمت اليهم بجيش والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو المعهود والوجيع المضروب لا الضرب وبالجملة نسبة الالم الى العذاب مجاز ويجوز كسر لام مولم كسميع بمعنى مسمع فنسبة الالم الى العذاب حقيقة ١٢ فتح ٥ك قوله بسبب كذبهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية قال ابو البقاء الموصولية هنا اظهر لان الضمير عائد الى ما ولا يقال ان بين لفظ كان ويكذبون منافاة لدلالة الاول على انتساب الكذب اليهم في الماضي والثاني على انتسابه في الحال والاستقبال لانا نقول انه كان دلالة على الاستمرار في جميع الازمنة ويكذبون دل على الاستمرار التجددي الداخل في جميع الازمنة او ان معناه ان الكذب في الماضي كان مستمرا متجددا بتعاقب الامثال ١٢ ملخص ٦ك قوله بقلوبهم الخ المنافقين لما كانوا غير مجاهرين بالتكذيب والكفر والا لم يكونوا منافقين حمله على التكذيب بقلوبهم والمعنى يكذبون بقلوبهم وانما و بالسنتهم اذا خلوا الى شياطينهم ١٢ خف بتغير ٧ك قوله وهو حرام كله الخ اي في الاصل وان كان مباحا للضرورة او واجبة مهمة فاذا شك فالاصل التحريم والضابطة ان الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام وان امكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا كعصمة دم مسلم كذا في الاحياء وبهذا علم ان ليس الكذب في حد ذاته حراما ولا لما انتج المقصد مباح لكن لما كثر الضرر في الكذب شاع انه حرام وصار الحرمة كانه اصل فيه ١٢ ملخص ٨ك قوله التعريض الخ والمراد بالتعريض معناه اللغوي وهو ما يقابل التصريح والتصريح ان يكون اللفظ نصا في معناه ولا يحتمل معنى آخر احتمالا يعتد به فالتعريض هو ان يكون اللفظ محتملا لمعنيين سواء كانا حقيقيين كما في اني سقيم اولا وسواء كان احدهما اظهر من الآخر ام لا فهو اعم من التعريض الاصطلاحي لاختصاصه بالمجاز والكناية ١٢ خف بتغير ٩ك قوله سمي به الخ فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهتها الكذب من حيث كونها في النظر اخبارا غير مطابقة للواقع لكنها في التحقيق تعريضات ففي هذا ربي في حجر الربوبية ليستدل على بطلانه وفي اني سقيم اي سأسقم واني سقيم القلب من اتخاذكم النجوم آلهة وفي فعله كبيرهم ان من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يكون الها وان تعظيمه هو الحامل لكسرها ١٢ ملخص ١٠ك قوله على يكذبون الخ قيل عليه ان النحاة لم يذكروا وصل المصدر بالجملة الشرطية واذا كان ما موصولة فليس فيه عائد الى ما ويصير التقدير ولهم عذاب اليم بالذي كانوا اذا قيل لهم الخ وهو كلام غير منتظم وقال صاحب البحر الذي نختاره من عطف الجمل ان هذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب نبه بها وما بعدها من تفاصيل الكذب ونتائج التكذيب الا ترى ان قولهم انما نحن مصلحون وقولهم انؤمن الخ وقولهم آمنا كذب محض فناسب جعلها جملا مستقلة لاظهار كذبهم ونفاقهم وهذا اولى من جعلها صلة وجزءا من الكلام لانها لا تكون مقصودة لذاتها ١٢ ملخص ١١ك قوله اراد الخ حاصله ان الآية في المنافقين مطلقا لا تختص بمنافقي عصره وان نزلت فيهم لان خصوص السبب لا ينافي عموم النظم وليس المراد انها مخصوصة بقوم آخرين مباينين لهؤلاء بالكلية وانما لم يكن ارادة ظاهره لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذي يرجع لهم وقالوا فيقتضي ان يراد بهذه الآية المذكورون في الآية المتقدمة والا لم يحسن عود الضمير على من قبل ١٢ خف بتغير ١٢ك قوله خروج الشئ عن الاعتدال الخ سواء خرج عن الانتفاع اولا فانه اذا تعفن الطعام يقع فسد وان لم يخرج عن الانتفاع مطلقا ١٢ حاشية ١٣ك قوله فان ذلك يؤدي الخ فيه اشارة الى ان في الكلام مجازا باعتبار المآل اي لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد لان حقيقة الافساد جعل الشئ فاسدا ولم يكن صنيعهم كذلك كذا قيل والصواب مجاز باعتبار السببية لان فعلهم لا يؤول الى الفساد بل يؤدي اليه وقيل المراد من الفساد في الارض هيج الحروب والفتن بطريق الكناية لان هيجها يستلزم خروج الارض عن الاعتدال والاستقامة فذكر اللازم وهو الخروج عن ذلك واريد الملزوم وهو الهيج ثم انهم كانوا يهيجونها بل يفعلون ما يؤدي الى ذلك فهو مجاز مرتب على الكناية وفائدة في الارض التنبيه على ان الفساد فيما بين المؤمنين وفيما يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فساد في جميع الارض لان صلاح الارض منوط بهم ١٢ ملخص ١٤ك قوله ان حالنا الخ هذا اشارة الى انه قصر افراد لان المسلمين لما قالوا لهم لا تفسدوا توهموا ان المسلمين ارادوا بذلك انكم تخلطون الافساد بالاصلاح فاجابوا بانا مقصورون على الاصلاح لا نتجاوز الى الافساد ١٢ بي ١٥ك قوله وانما قالوا يعني ان حالهم من هيج الحروب والفتن امر محسوس وكونه مؤديا الى الفساد معلوم بادنى تامل فكيف انكروه فاجاب بانهم تصوروه الخ والحمل على انهم قصدوا الخداع ينافيه قوله تعالى ولكن لا يشعرون ١٢ ع ١٦ك في كون الاسناد مجازيا الا في كون الشئ مسندا الى مصدره كما هو المتبادر حتى يتكلف بان حقيقة العذاب الالم فالعذاب الاليم بمنزلة الالم الاليم كما في شرح الكشاف ١٢ عم ١٧ك اي على قراءة حمزة والكسائي وعاصم واما على قراءة الباقين فلان الاستحقاق بنسبة الكذب الى النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الكذب له وتحيرهم وترددهم في الدين والمحتمل لا يصلح دليلا على حرمة شئ من محتملاته ١٢ عص ١٨ك ليكون دالا على الواو المنقلبة ١٢ ١٩ك فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع لوروده عليه بعد السؤال والطلب ١٢ خف ٢٠ك والمعنى رب اصحاب خيل قد دلوت وتقدمت اليهم بخيل كان التحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو العادة ١٢ س

تحقيق ما بعدها فان همزة الاستفهام التى للانكار اذا دخلت على النفى افادت تحقيقا ونظيره أليس ذلك بقادر
ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى بها القسم واختها أما التى هى من طلائع القسم وإن المقررة
للنسبة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لرد ما فى قولهم إنما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين والاستدراك بلا يشعرون
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامرين الاجتناب عما لا ينبغى وهو المقصود
بقوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغى وهو المطلوب بقوله آمنوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ فى حيز النصب على المصدر وما
مصدرية أو كافة مثلها فى ربما واللام فى الناس للجنس والمراد به الكاملون فى الانسانية العاملون بقضية العقل
فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعانى المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن
غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صُمٌّ بُكْمٌ ونحوه وقد جمعهما الشاعر فى قوله: اذ الناس ناس
والزمان زمان * أو للعهد والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه أو من آمن من أهل جلدتهم كابن
سلام وأصحابه والمعنى آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم واستدل به على
قبول توبة الزنديق وأن الاقرار باللسان ايمان والا لم يفد التقييد قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ الهمزة
فيه للانكار واللام مشار بها الى الناس أو الجنس باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم وانما سفهوهم لاعتقادهم
فساد رأيهم أو لتحقير شأنهم فان أكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موالى كصهيب وبلال أو للتجلد وعدم المبالاة
بمن آمن منهم ان فسر الناس بعبد الله بن سلام وأشياعه والسفه خفة وسخافة رأى يقتضيهما نقصان العقل
والحلم يقابله أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ رد ومبالغة فى تجهيلهم فان الجاهل بجهله الجازم
على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله فانه ربما يعذر وينفعه الآيات
والنذر وانما فصلت الآية بلا يعلمون والتى قبلها بلا يشعرون لانه اكثر طباقا لذكر السفه ولان الوقوف على
أمر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يفتقر الى نظر وتفكر وأما النفاق وما فيه من الفتن والفساد فانما
يدرك بادنى تفطن وتأمل فيما يشاهد من أقوالهم وأفعالهم وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا بيان لمعاملتهم
مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة فمساقه لبيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فليس بتكرير روى أن
ابن أبى وأصحابه استقبلهم نفر من الصحابة فقال لقومه انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد

له قوله واللقاء قال الراغب اللقاء مقابلة الشيء ومصادفته معا وقد يعبر به عن كل واحد منهما وقال الامام اللقاء ان يستقبل الشيء قريبا منه والمصادفة من صادفه اذا وجده ففي كلام المصنف مسامحة قوله اذا صادفته الخ في شرح الهادي وقد يفسر الكلام بان كذلك اذا فسرت جملة سنده الى ضمير الحاضر بان ضممت تاء الضمير فيتحول السكتة اعدت اي سالة كتابه بضم التاء ربما اذا فسرتها باذا القول السكتة الحديث اذا سالة بفتح التاء في الثانية ۱۲ حنفي تجيه ۲ قوله بحيث يلقى الخ قال الراغب الالقاء طرح الشيء بحيث يلقى ثم صار في التعارف اسما لكل طرح قال تعالى ولق يا موسى فاصله جعل الشيء ملقى مقابلا بحيث يجده ويستقبله الملقى له وحينئذ حقيقة فاذا استعمل مطلق الطرح كان مجازا مرسلا لكنه صار حقيقة في عرف اللغة والهمزة للصيرورة وهي المراد من الجعل في عبارة المصنف والهمزة للتعدية ۱۲ خفاجي ۳ قوله من خلوت الخ ذكر لخلا ثلثة معان الانفراد والمضي والسخرية فقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم يجوز ان يكون بمعنى الانفراد والى صلته وكذا اذا كان بمعنى المضي فاستعماله مع الى ظاهر لان الذهاب متوجه الى شياطينهم واما اذا كان بمعنى السخرية فلا بد من توجيه استعماله بالى لهذا قيل معناه اذا انهوا السخرية بالمؤمنين الى شياطينهم ۱۲ قطب ۴ قوله والمراد بشياطينهم الخ يعني انه استعارة تصريحية لتشبيه الكافرين و كبار اصحابهم بمردة الشياطين والقرينة الاضافة الى هم ۱۲ خفاجي

أبي بكرٍ وقال مرحبًا بالصدّيق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد عمرَ فقال مرحبًا بسيد بني عديّ الفاروق القويّ في دينه الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد عليٍّ فقال مرحبًا بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية واللقاء المصادفة يقال لقيته ولاقيته اذا صادفته واستقبلته ومنه ألقيته اذا طرحته فانك بطرحه جعلته بحيث يلقى وَاِذَا خَلَوْا اِلٰى شَيٰطِيْنِهِمْ من خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه أو من خلاك ذمٌّ أي عداك ومضى عنك ومنه القرون الخالية أو من خلوت به اذا سخرت منه وعدّي بالى لتضمين معنى الانهاء والمراد بشياطينهم الذين ماثلوا الشيطان في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم وجعل سيبويه نونه تارة أصلية على أنه من شطن اذا ابعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم تشيطن واخرى زائدة على أنه من شاط اذا بطل ومن أسمائه الباطل قَالُوْٓا اِنَّا مَعَكُمْ لا أي في الدين والاعتقاد خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية والشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بانّ لانهم قصدوا بالأولى دعوى احداث الايمان وبالثانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولأنه لم يكن لهم باعث عقيدة وصدق رغبة فيما خاطبوا به المؤمنين ولا توقع رواج ادّعاء الكمال في الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع الكفار اِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُوْنَ ۝۱۴ تأكيد لما قبله لان المستهزئ بالشيء المستخف به مصرّ على خلافه أو بدل منه لان من حقّر الاسلام فقد عظّم الكفر أو استيناف فكأن الشياطين قالوا لهم لمّا قالوا انا معكم ان صح ذلك فما لكم توافقون المؤمنين وتدّعون الايمان فأجابوا بذلك والاستهزاء السخرية والاستخفاف يقال هزأت واستهزأت بمعنى كاجبت واستجبت واصله الخفة من الهزء وهو القتل السريع يقال هزأ فلان اذا مات على مكانه وناقته تهزأ به أي تسرع وتخفّ اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم على استهزائهم سمّي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء السيئة سيئة اما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه مماثلا له في القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم أو ينزل بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه أو يعاملهم معاملة المستهزئ أما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة في النعمة على التمادي في الطغيان

۵ قوله خاطبوا المؤمنين جواب سوال مقدر وهو ان قولهم للمؤمنين آمنا كلام مع المنكر وقد ترك التاكيد وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد بان واسمية الجملة مع ان مقتضى البلاغة عكس ذلك والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك ونفي الانكار من السامع يكون لصدق الرغبة والنشاط من المتكلم .... ونيل الرواج والقبول من السامع ۱۲ ۶ قوله تاكيد لما قبله يعني ان عدم العطف اما لان هذه الجملة تاكيد لما سبق لان الاستهزاء بالاسلام والعياذ بالله نفي له ونفيه يدل على الاصرار على الكفر او لانها بدل من الجملة السابقة لان تحقير الاسلام تعظيم الكفر وهو يستلزم الموافقة مع الكفار الجملة دالة على ما يلابس الاولى ويلازمها نحو في حكم قولنا اعجبني الدار حسنها ۱۲ خط ۷ قوله والاستخفاف الخ استفعال من الخفة ضد الثقل والمراد به الاستهانة لانه بمعنى السخرية والاستهزاء كما قال الغزالي الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه ۱۲ خفاجي ۸ قوله سمي جزاء الاستهزاء الخ هذا بناء على ان الاستهزاء لا يليق به تعالى ولا يجرى حقيقة فلا بد من تاويله واقترانه بسوغ له كان يقال اطلق الاستهزاء على مجازاة الله تعالى لهم للمشاكلة وهي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا او لكون الجزاء مماثلا في القدر فيكون في يستهزئ استعارة تبعية بعلاقة المشابهة في المقدار ۱۲ ملخص ۹ قوله او يرجع وبال الخ ومبنى هذا الوجه على ان الضرر الذي قصد المنافقون باستهزائهم يرجع اليهم بخلاف الاول فان مبناه على ان الجزاء الذي يستحقونه لاجل الاستهزاء في الدارين يوصله اليهم ۱۲ ع ۱۰ قوله لازم الاستهزاء الخ اشارة الى انه يجوز ان يكون من اطلاق اسم السبب على المسبب وان يكون من اطلاق المسبب على السبب لان الغرض علة في الذهن معلول في الخارج فيكون على هذا مجاز مرسل ۱۲

۱۱ قوله على التمادي الخ حال من الضمير المذكور في عليهم واستدراجهم والمقدر في الزيادة وعلى بمعنى مع والمعنى فعل ذلك بهم في الدنيا مع تماديهم في طغيانهم ۱۲ ع ۱۲ قوله لانهار رسانيدن چيزے والمعنى اذا سخروا بالمؤمنين مخبرين بها شياطينهم ۱۲ س غف ع ۱۳ قوله او بدل الخ قد تقرر ان الجملة الاولى اذا كانت غير الوافية اتمام المراد والثانية وافية لذلك ولم يكن مضمون الثانية مضمون الاولى تنزل الثانية منزلة بدل الاشتمال من الاولى وههنا كذلك لان الجملة الثانية تفيد ما تفيده الاولى وهو الثبات على اليهودية على ما بينه بقوله لان المستهزئ الى آخره وتفيد امرا زائدا على ذلك وهو تعظيم الكفر لدفع شبهة المخالطة مع المؤمنين وتصلبهم في الكفر فيكون بدل الاشتمال ۱۲ ع ۱۴ قوله واصله الخفة آه في التاج اصل الباب للخفة والحركة وهو الانسب لقوله اي تسرع وتخف والاخفاف سبكبار گشتن وبعضهم قربه بصفة العلوم على زنة ليفر من الخفوف بمعنى بزودے بردن ۱۲ عبد

وأما في الآخرة فبان يفتح لهم وهم في النار باباً الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب و ذلك قوله تعالى فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ وانما استؤنف به ولم يعطف ليدل على ان الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين الى ان يعارضوهم وان استهزاءهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم ولعله لم يقل الله مستهزئ بهم ليطابق قولهم ايماء بأن الاستهزاء يحدث حالاً فحالاً ويتجدد حيناً بعد حين وهكذا كانت نكايات الله تعالى فيهم كما قال أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ. وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ من مد الجيش وأمده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا استصلحتهما بالزيت والسماد لا من المد في العمر فانه يعدى باللام كأملى له ويدل عليه قراءة ابن كثير ويمدهم والمعتزلة لما تعذر عليهم اجراء الكلام على ظاهره قالوا لما منعهم الله تعالى الطافه التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم وسدهم طريق التوفيق على انفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم ريناً وظلمة تزايد قلوب المؤمنين انشراحاً ونوراً او مكن الشيطان من اغوائهم فزادهم طغياناً اسند ذلك الى الله تعالى اسناد الفعل الى المسبب اضاف الطغيان اليهم لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة و مصداق ذلك أنه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغي وقال وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ. وقيل اصله يمد لهم بمعنى يملي لهم ويمد في أعمارهم كي يتنبهوا ويطيعوا فما زادوا الا طغياناً وعمهاً فحذفت اللام وعدي الفعل بنفسه كما في قوله تعالى وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ. أو التقدير يمدهم استصلاحاً وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم والطغيان بالضم والكسر كلقيان ولقيان تجاوز الحد في العتو والغلو في الكفر وأصله تجاوز الشيء عن مكانه قال الله تعالى إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ. والعمه في البصيرة كالعمى في البصر وهو التحير في الامر يقال رجل عامه وعمه وأرض عمهاء لا منار بها قال أعمى الهدى بالجاهلين العمه. أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ اختاروها عليه واستبدلوها به وأصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان فان كان أحد العوضين ناضاً تعين من حيث انه لا يطلب لعينه أن يكون ثمناً وبذله اشتراء والا فأي العوضين تصورته بصورة الثمن فباذله مشترٍ وآخذه بائع ولذلك عدت الكلمتان من الاضداد ثم استعير للاعراض عما في يده محصلاً به غيره سواء كان من المعاني أو الاعيان ومنه قول الشاعر أخذت بالجمة رأساً أزعرا ۞ وبالثنايا الواضحات الدردرا ۞ وبالطويل العمر عمراً جيدرا ۞ كما اشترى المسلم اذ تنصرا ۞ ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعاً اذا طالت

قوله والمعنى الخ بيان لمعنى الآية على تقدير ان يحمل الاشتراء على الاستبدال مع الاشارة الى دفع شبهة اى انهم كيف استبدلوا الضلالة بالهدى ولم يكونوا على الهدى كما ينادى عليه قوله وما كانوا مهتدين وحاصله حمل الهدى على الفطرة وهي كانت حاصلة لهم لان الدين القيم فطرة الله التي فطر الناس عليها واطلاق الهدى عليها حقيقة عند المصنف فانه جعلها في تفسير قوله اهدنا الصراط المستقيم من اول مراتب الهداية ١٢ حاشية ٥٢ قوله واختاروا الخ بيان لمعنى الآية على تقدير ان يحمل الاشتراء على الاختيار لا على الاستبدال فالجواب الاول مبني على حمل الاشتراء على مقتضى الاتساع الاول والجواب الثاني مبني على حمله على مقتضى الاتساع الثاني ١٢ خف تغيير ٥٣ قوله ترشيح للمجاز الخ هو ان يقرن المجاز بعد تمامه بالقرينة بما يلائم المعنى الحقيقي سواء كان المجاز استعارة نحو رأيت في الحمام اسدا ذا لبد او مجازا مرسلا نحو له في الكرم يد طولى وتشتمل على اوجه الاول ان يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة لا يقصد بها الا تقويتها كقولك رأيت في الحمام اسدا ذا لبد والثاني ان يكون استعارة في نفسه مع ترشيح وهذا القسم اعجبها كما في الآية والبيت الاول والثالث ان يكون استعارة تابعة واستعارة اخرى لولا ما لم يحسن ١٢ خف تغيير ٥٤ قوله تمثيلا الخ اشارة الى انه استعارة في نفسه مرشحة للاستعارة الاخرى وليس من الترشيح الصرف القبا ورد عند الاطلاق والمقصود تصوير خسارهم لفوات الفوائد المترتبة على الهدى مع اضاعة الهدى بتصوير خسارة التاجر الفائت للربح المضيع الراس المال ١٢ حاشية تغيير ٥٥ قوله ابن داية وهو الغراب سمي به لانه يقع على داية البعير فيأكل منه وهي فقاره وكانها تغذوه كما تغذو الام ولدها والتعشيش هو اخذ العش وهو موضع الطائر الذي يتخذه من دقاق العيدان للتفريخ وهو في اغصان الشجرة اذا كان في جدار او جبل ونحوهما فهو وكر استعار للشيب اسم النسر وللشعر الاسود الغراب ورشحها بالتعشيش وبالوكرين لان للغراب وكرين وكر للشتاء ووكر للصيف والمراد بهما اللحية والراس او جانبا الراس والتعشيش في الوكرين بناء على استعارة اخرى لان العش ما كان من العيدان والوكر ما كان من الجدار ١٢ ٥٦ قوله والتجارة الخ فيه تسامح لان التجارة كما قال الراغب التصرف في راس المال طلبا للربح ١٢ خف ٥٧ قوله وهو لاربابها الخ اى لاصحابها وهم التجار والفعل اذا اسند الى غير فاعله لملابسة بينهما كالنوم الى الليل صار مجازا عقليا واورد عليه الربح الفضل على راس المال وهو صفة التجارة لا التاجر واجيب بان تفسيره بالفضل نظرا الى ماصل المعنى وحقيقته الافضال لا الفضل ١٢ خف تغيير ٥٨ لطرق التجارة قيد بذلك ليندفع ان عدم الاهتداء قد فهم من استبدال الضلالة بالهدى فيكون تكرار ١٢ ع ٥٩ لامر ما الخ التنكير للتعظيم وما صفة مؤكدة لمعنى التعظيم وذلك لان المعنى الصرف انما يدركه العقل بمنازعة الوهم لان من طبعه الميل الى الحس فاذا صور بصورة المحسوس ساعده عليه الوهم ١٢ ع ٦٠ قوله ثم قيل الخ وانما سمي مثلا لانه جعل مضربه مثلا لمورده والمورد الموضع الذي ورد فيه اولا والمضرب الموضع الذي استعمل فيه بعد استعمال قائله الاول والمثل المشبه فالمثل هو القول المشهور المشبه ما استعمل فيه ثانيا بما استعمل فيه اولا والمراد بالغرابة رونق الفصاحة والندرة التي ترقت بها الى الغاية ولذلك حوفظ عليه فانه لو غير ربما انتفت الغرابة ١٢ خف تغيير ٦١ قوله ثم استعير الخ لما قرر ان المثل معناه اللغوي هو النظير ثم معنى ثانيا نقل منه اليه وليس واحد منهما مناسبا هنا لان ما نحن فيه من امثال القرآن ليس داخلا في تعريفهم لان الله ابتدأ به وليس مورد قبله قالوا انه استعير من الثاني لمعنى ثالث وهو الصفة العجيبة قوله لها شان وفيها غرابة اشارة الى العلاقة بينهما وهي الاشتراك في الغرابة وعظم الشان ثم ان الحال والقصة والصفة امور متقاربة لكن الشان العجيب لما كان يعلم تارة بالمشاهدة كحال المنافق وما هم عليه من الحيرة على علم ومنه ما يعلم باخبار الصادق كقصة الجنة في قوله تعالى مثل الجنة الخ ومنه ما يعلم بالبرهان كصفات الباري كقوله ولله المثل الاعلى جمع بينها استيعابا لافادة ١٢ خف تغيير ٦٢ قوله والذي بمعنى الذين بان وقع صيغة المفرد مقام الجمع وخفف الجمع بحذف النون ١٢ ٦٣ قوله وهو وصلة الخ لا شك ان الوصلة اذا كانت اخصر كان الوصول الى المطلوب اسرع فلذا لم يجب فيه المطابقة بخلاف القائم فانه مقصود بالوصف فيجب رعاية مطابقته مع الموصوف ١٢ ٦٤ قوله ولكونه الخ ذكر لجواز وضع الذي

في غيره والمعنى أنهم أخلوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي ذهبوا إليها واختاروا الضلالة واستحبوها على الهدى **فما ربحت تجارتهم** ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراء في معاملتهم اتبعه ما يشاكله تمثيلا لخسارهم ونحوه.

ولما رأيت النسر عزّ ابن داية وعشّش في وكريه جاش له صدري

والتجارة طلب الربح بالبيع والشراء والربح الفضل على رأس المال ولذلك سمي شفا وإسناده إلى التجارة وهو لأربابها على الاتساع لتلبسها بالفاعل أو لمشابهتها إياه من حيث أنها سبب الربح والخسران **وما كانوا مهتدين ﴿١٦﴾** لطرق التجارة فإن المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد أضاعوا الطلبتين لأن رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به إلى درك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين عن الربح فاقدين للأصل.

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير فإنه أوقع في القلب وأقمع للخصم الألد لأنه يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولأمرٍ ما أكثر الله في كتبه الأمثال وفشت في كلام الأنبياء والحكماء والمثل في الأصل بمعنى النظير يقال مِثْل ومَثَل ومثيل كشِبه وشَبَه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب إلا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال أو قصة أو صفة لها شأن وفيها غرابة مثل قوله تعالى مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ (الرعد: ٣٥ - محمد: ١٥) وقوله تعالى وَلِلّٰهِ الْمَثَلُ الْأَعْلٰى (النحل: ٦٠) والمعنى حالهم العجيبة الشأن كحال من استوقد نارا والذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا (التوبة: ٦٩) إن جعل مرجع الضمير في بنورهم وإنما جاز ذلك ولم يجز وضع القائم موضع القائمين لأنه غير مقصود بالوصف بل المقصود الجملة التي هي صلته وهو وصلة إلى وصف المعرفة بها ولأنه ليس باسم تام بل هو كالجزء منه فحقه أن لا يجمع كما لم يجمع أخواتها ويستوي فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعه المصحح بل ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء أبدا على اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل ولكونه مستطالا بصلته استحق التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياؤه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام في أسماء الفاعلين والمفعولين أو قصد به جنس المستوقدين أو الفوج الذي استوقد والاستيقاد طلب الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها

مقام الذين وجوه بالثلثة اثنان منها بالنظر الى نفس الذين وثالثها بالنظر الى الصلة فلذا اخره اما الاولان فحاصلهما انه لا يستحق ان يجمع لوجهين كونه ليس مقصودا بالوصف فلا تقصد مطابقته حتى يجمع وانه كجزء الكلمة الذي لا يجمع ولما ورد عليه انه جمع على الذين دفعه بانه ليس بجمع بل زيد في لفظه ليدل على زيادة معناه واما الثالث فحاصله انه استحق التخفيف لطوله بالصلة وكون الموصولة اصلها الذي مذهب مرجوح ١٢ خف تغيير ٦٥ قوله او قصد به الخ عطف على قوله بمعنى الذين وهذا مقيد بالشرط كونه مرجع الضمير في بنورهم وكذا التاويل بالفوج لمجموع المعطوفات الثلثة في حيز الجزاء لقوله ان جعل مرجع الضمير ١٢ ع ٥ اشارة الى جواب آخر وهو ان الاشتراء ليس عبارة عن الاستبدال بل عن الاستحباب فالجواب الاول على حمل الاشتراء على مقتضى الاتساع الاول والثاني على حمله على مقتضى الاتساع الثاني ١٢ عم ٥ اى لتشبيه خسارهم بخسارة التجارة كانه هو ١٢ عم س ٥ اشارة الى ان العلاقة في المجاز العقلي كما يكون مشابهته بغير ما هو له بما هو له في ملابسة الفعل كذلك يكون مجرد ملابسة للفاعل اى ملابسة كانت حتى انه ليصح فسرت جاريتك وان لم تكن الجارية من ملابسة الخسران لجريانه ملوك الفاعل وهذا الثاني مذهب الكشاف ١٢ عم والمشهور هو الاول للعـ ٥ لانه مخصوص من بين الموصولات بان يتوصل بها الى توصيف المعرفة بالجملة الخبرية ١٢ س غف ٥ قوله استعارة في نفسه اى استعارة باعتبار المعنى المقصود قوله مع ترشيح اى ترشيح باعتبار معناه الاصلي ١٢ عب ٥ هذا حاصل معنى عبارة المتن وهو قوله للقول السائر المثل مضربه بمورده ١٢ غف ٥ اى فلا قصد الى مطابقته بالموصوف حتى يجمع لمطابقته لكونه جمعا ١٢ عب

واشتقاق النار من نار ينور نورًا اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا فلما أضاءت ما حوله اى النار ما حول
المستوقد ان جعلتها متعدية والا امكن ان تكون مسندة الى ما والتانيث لان ما حوله أشياء وأماكن
أو الى ضمير النار وما موصولة فى معنى الامكنة نصب على الظرفية أو مزيدة وحوله ظرف وتاليف الحول
للدوران وقيل للعام حول لانه يدور ذهب الله بنورهم جواب لما والضمير للذى وجمعه للحمل على المعنى
وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من ايقادها أو استيناف أجيب به اعتراض سائل
يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد انطفت ناره أو بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير
على الوجهين للمنافقين والجواب محذوف كما فى قوله تعالى فلما ذهبوا به للايجاز وأمن الالتباس واسناد
الاذهاب الى الله تعالى اما لان الكل بفعله واما لان الاطفاء حصل بسبب خفى أو أمر سماوى كريح أو مطر أو
للمبالغة ولذلك عدى الفعل بالباء دون الهمزة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستمساك يقال ذهب
السلطان بماله اذا أخذه وما أخذه الله وأمسكه فلا مرسل له ولذلك عدل عن الضوء الذى هو مقتضى
اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوءهم احتمل ذهابه بما فى الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى نورا
والغرض ازالة النور عنهم رأسا الا ترى كيف قرر ذلك واكده بقوله وتركهم فى ظلمت لا يبصرون فذكر
الظلمة التى هى عدم النور وانطماسه بالكلية وجمعها ونكرها ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يتراءى فيها
شبحان وترك فى الاصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد فضمن معنى صير فجرى مجرى أفعال القلوب كقوله
وتركهم فى ظلمت وقول الشاعر فتركته جزر السباع ينشنه والظلمة ماخوذة من قولهم ما ظلمك أن تفعل
كذا اى ما منعك لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم
القيمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبايمانهم أو ظلمة الضلال و
ظلمة سخط الله تعالى وظلمة العقاب السرمد أو ظلمة شديدة كأنها ظلمات متراكمة ومفعول
لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير متعد والاية مثل ضربه الله لمن اتاه ضربا
من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد فبقى متحيرا متحسرا تقريرا وتوضيحا لما تضمنته الاية
الاولى ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون فانهم أضاعوا ما نطقت به ألسنتهم من الحق باستبطان

الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم ومن اثر الضلالة على الهدى المجعول له بالفطرة أو ارتد عن دينه بعد ما آمن ومن صح له أحوال الارادة فادعى أحوال المحبة فأذهب الله تعالى عنه ما أشرق عليه من نور الارادة أو مثل لايمانهم من حيث انه يعود عليهم بحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين في المغانم والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة ولذهاب أثره وانطماس نوره باهلاكهم وافشاء حالهم باطفاء الله تعالى اياها واذهاب نورها ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ لما سدوا مسامعهم عن الاصاخة الى الحق وأبوا أن ينطقوا به ألسنتهم ويتبصروا الآيات بأبصارهم جعلوا كأنما أيفت مشاعرهم وانتفت قواهم كقوله

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ❊ وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا ❊ وقوله ❊ أصم عن الشيء الذي لا أريده ❊ وأسمع خلق الله حين أريد ❊ واطلاقها عليهم على طريقة التمثيل لا الاستعارة اذ من شرطها أن يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقول زهير لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم ❊ ومن ثم ترى المفلقين السحرة يضربون عن توهم التشبيه صفحا كما قال أبو تمام ويصعد حتى يظن الجهول ❊ بأن له حاجة في السماء ❊ وههنا وان طوى ذكره بحذف المبتدأ لكنه في حكم المنطوق به ونظيره ❊ أسد علي وفي الحروب نعامة ❊ فتخاء تنفر من صفير الصافر هذا اذا جعلت الضمير للمنافقين على أن الآية فذلكة التمثيل ونتيجته وان جعلته للمستوقدين فهي على حقيقتها والمعنى أنهم لما أوقدوا نارا فذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات هائلة أدهشتهم بحيث اختلت حواسهم وانتقصت قواهم وثلثتها قرأت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والصمم أصله صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر أصم وقناة صماء وصمام القارورة سمي به فقدان حاسة السمع لان سببه أن يكون باطن الصماخ مكتنزا لا تجويف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتموجه والبكم الخرس والعمى عدم البصر عما من شأنه أن يبصر وقد يقال لعدم البصيرة ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وضيعوه أو عن الضلالة التي اشتروها أو فهم متحيرون لا يدرون أيتقدمون أم يتأخرون والى حيث ابتدؤا منه كيف يرجعون والفاء للدلالة على أن اتصافهم بالاحكام السابقة سبب لتحيرهم واحتباسهم ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ عطف على الذي استوقد أي

كمثل ذوى صيب لقوله تعالىٰ يجعلون اصابعهم أو فى الاصل للتساوى فى الشك ثم اتسع فيها فاطلقت للتساوى من غير شك مثل جالس الحسن أو ابن سيرين كقوله تعالىٰ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ اٰثِمًا اَوْ كَفُوْرًا فانها تفيد التساوى فى حسن المجالسة ووجوب العصيان ومن ذلك قوله أو كصيب ومعناه أن قصة المنافقين مشبهة بهاتين القصتين وانهما سواء فى صحة التشبيه بهما وانت مخير فى التمثيل بهما أو بأيهما شئت والصيّب فيعل من الصوب وهو النزول ويقال للمطر وللسحاب قال الشماخ ؎ واسحم دان صادق الرعد صيّب ؎ وفى الاٰية يحتملهما وتنكيره لانه أريد به نوع من المطر شديد وتعريف السماء للدلالة على ان الغمام مطبق أخذ بآفاق السماء كلها فان كل أفق منها يسمى سماء كما أن كل طبقة منها سماء قال ؎ ومن بعد أرض بيننا وسماء ؎ امدّ به ما فى صيب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتنكير وقيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعريف الماهية فِيْهِ ظُلُمٰتٌ وَّرَعْدٌ وَّبَرْقٌ ان أريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفه بتتابع القطر وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانهما فى أعلاه ومنحدره ملتبسين به وان أريد به السحاب فظلماته سحمته وتطبيقه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لانه معتمد على موصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور أن سببه اضطراب أجرام السحاب واصطكاكها اذا حدتها الريح من الارتعاد والبرق ما يلمع من السحاب من برق الشئ بريقا وكلاهما مصدر فى الاصل ولذلك لم يجمعا يَجْعَلُوْنَ اَصَابِعَهُمْ فِىْٓ اٰذَانِهِمْ الضمير لاصحاب الصيب وهو وان حذف لفظه وأقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز أن يعول عليه كما عول حسان فى قوله ؎ يسقون من ورد البريص عليهم ؎ بردى يصفق بالرحيق السلسل ؎ حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء بردى والجملة استيناف فكأنه لما ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب بها وانما أطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة مِّنَ الصَّوَاعِقِ متعلق بيجعلون أى من أجلها يجعلون كقولهم سقاه من العيمة والصاعقة قصفة رعد هائل معها نار لا تمر بشئ الا أتت عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد يطلق على كل هائل مسموع أو مشاهد ويقال صعقته الصاعقة اذا أهلكته بالاحراق أو شدة الصوت وقرئ من الصواقع وهو ليس بقلب

من الصواعق لاستواء كلا البناءين في التصرف فيقال صقع الديك وخطيب مِصقع وصقعته الصاقعة وهي في الاصل اما صفة لقصفة الرعد أو للرعد والتاء للمبالغة كما في الرواية أو مصدر كالعافية والكاذبة حَذَرَ الْمَوْتِ نصب على العلة كقوله ؎ واغفر عوراء الكريم ادخاره ٭ والموت زوال الحيوة وقيل عرض يضادها لقوله تعالى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ ورُدّ بأن الخلق بمعنى التقدير والاعدام مقدرة وَاللّٰهُ مُحِيْطٌ بِالْكٰفِرِيْنَ ﴿١٩﴾ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهم الخداع والحيل والجملة اعتراضية لا محل لها يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ اَبْصَارَهُمْ استيناف ثان كأنه جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد من أفعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط أو لعروض مانع وعسى موضوعة لرجائه فهي خبر محض ولذلك جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيها على أنه المقصود بالقرب من غير أن ليؤكد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملا لها على عسى كما تحمل عليها بالحذف عن خبرها لمشاركتهما في أصل معنى المقاربة والخطف الاخذ بسرعة وقرئ يَخطِف بكسر الطاء ويَخَطِّف على أنه يختطف فنقلت فتحة التاء الى الخاء ثم أدغمت في الطاء ويِخِطِّف بكسر الخاء لالتقاء الساكنين واتباع الياء لها ويَخْتَطِف كُلَّمَا اَضَاۗءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيْهِ ۙ وَاِذَآ اَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوْا ۭ استيناف ثالث كأنه قيل ما يفعلون في تارتي خفوق البرق وخفيته فاجيب بذلك وأضاء اما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما نوّر لهم ممشى أخذوه أو لازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا في مطرح نوره وكذلك أظلم فانه جاء متعديا منقولا من ظَلِمَ الليل ويشهد له قراءة اظلِمَ على البناء للمفعول وقول أبي تمام ؎ هما أظلما حالَيَّ ثُمَّتَ أجليا ٭ ظلاميهما عن وجه امرد اشيب ٭ فانه وان كان من المحدثين لكنه من علماء العربية فلا يبعد أن يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ومعنى قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذا ركدت وقام الماء اذا جمد وَلَوْ شَاۗءَ اللّٰهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ ۭ أي لو شاء أن يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وأبصارهم بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه في شاء وأراد حتى لا يكاد يذكر الا في الشيء المستغرب كقوله

ع فلو شئت أن أبكي دما لبكيته. ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الأول لانتفاء الثاني
ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه وقرئ لاذهب بأسماعهم بزيادة الباء كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم
إلى التهلكة وفائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم وأبصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه
على أن تأثير الأسباب في مسبباتها مشروط بمشيئة الله تعالى وأن وجودها مرتبط بأسبابها واقع بقدرته
تعالى وقوله إن الله على كل شيء قدير كالتصريح به والتقرير له والشيء يختص بالموجود لأنه في الأصل
مصدر شاء أطلق بمعنى شاء تارة وح يتناول الباري تعالى كما قال تعالى قل أي شيء أكبر شهادة قل الله
وبمعنى مشيء أخرى أي مشيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله إن الله على كل شيء
قدير الله خالق كل شيء فهما على عمومهما بلا مثنوية والمعتزلة لما قالوا الشيء ما يصح أن يوجد وهو يعم
الواجب والممكن أو ما يصح أن يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع أيضا لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين
بدليل العقل والقدرة هي التمكن من إيجاد الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الإنسان
هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه والقادر هو الذي إن شاء فعل وإن لم
يشأ لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير الباري تعالى واشتقاق القدرة
من القدر لأن القادر يوقع الفعل على مقدار قوته أو على مقدار ما يقتضيه مشيته وفيه دليل على أن الحادث
حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران وأن مقدور العبد مقدور الله تعالى لأنه شيء وكل شيء مقدور لله و
الظاهر أن التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهو أن تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامت أجزاؤه
وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بأخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار الآية فإنه تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة بحال الحمار في جهله بما يحمل من أسفار
الحكمة والغرض منهما تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بما يكابده من طفئت ناره بعد إيقاده في
ظلمة أو بحال من أخذته السماء في ليلة مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلهما
من قبيل التمثيل المفرد وهو أن تأخذ أشياء فرادى فتشبهها بأمثالها كقوله تعالى وما يستوي الأعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقول امرئ القيس ع كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب

والخشف البالى * بأن يشبه فى الاول ذوات المنافقين بالمستوقدين واظهارهم الايمان باستيقاد النار و
ما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك باضاءة النار ما حول المستوقدين
وزوال ذلك عنهم على القرب باهلاكهم وافشاء حالهم وابقاءهم فى الخسار الدائم والعذاب السرمد باطفاء
نارهم والذهاب بنورهم وفى الثانى انفسهم باصحب الصيب وايمانهم المخالط بالكفر والخداع بصيب فيه
ظلمات ورعد وبرق من حيث انه وان كان نافعا فى نفسه لكنه لما وجد فى هذه الصورة عاد نفعه ضرا
ونفاقهم حذرا عن نكايات المؤمنين وما يطرقون به من سواهم من الكفرة بجعل الاصابع فى الاذان
من الصواعق حذر الموت من حيث انه لا يرد من قدر الله تعالى شيئا ولا يخلص مما يريد بهم من المضار وتحيرهم
لشدة الامر وجهلهم بما يأتون ويذرون بانهم كلما صادفوا من البرق خفقة انتهزوها فرصة مع خوف أن
يخطف أبصارهم فخطوا خطى يسيرة ثم اذا خفى وفتر لمعانه بقوا متقيدين لا حراك لهم وقيل شبه الايمان
والقرآن وسائر ما أوتى الانسان من المعاون التى هى سبب الحيوة الابدية بالصيب الذى به حيوة الارض
وما ارتبكت بها من الشبه المبطلة واعترضت دونها من الاعتراضات المشكلة بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد
بالرعد وما فيها من الآيات الباهرة بالبرق وتصامهم عما يسمعون من الوعيد بحال من يهوله الرعد فيخاف
صواعقه فيسد أذنه عنها مع أنه لا خلاص لهم منها وهو معنى قوله تعالى وَاللّٰهُ مُحِيطٌ بِالْكٰفِرِينَ ۝ واهتزازهم
لما يلمع لهم من رشد يدركونه أو رفد يطمح اليه أبصارهم بمشيهم فى مطرح ضوء البرق كلما أضاء لهم
وتحيرهم وتوقفهم فى الامر حين تعرض لهم شبهة أو تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا أظلم عليهم ونبه
بقوله تعالى وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ على أنه تعالى جعل لهم السمع والابصار ليتوسلوا بها
الى الهدى والفلاح ثم انهم صرفوها الى الحظوظ العاجلة وسدوها عن الفوائد الآجلة ولو شاء الله لجعلهم
بالحالة التى يجعلونها فانه على ما يشاء قدير يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوْا رَبَّكُمُ لما عدد فرق المكلفين وذكر
خواصهم ومصارف أمورهم أقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له واهتماما بأمر
العبادة وتفخيما لشأنها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة ويا حرف وضع لنداء البعيد وقد ينادى به القريب تنزيلا
له منزلة البعيد اما لعظمته كقول الداعى يا رب ويا الله وهو أقرب إليه من حبل الوريد أو لغفلته وسوء فهمه

---

٥١ قوله فى الاول الخ وجه الشبه فى الاول الوقوع فى حيرة ودهشة وفى الثانى التسبب لحصول المراد وفى الثالث كونه خيرا لمباشر الفعل وفى الرابع الفناء بسرعة ١٢ خف ٥٢ قوله وايمانهم المخالط الخ اى من غيران يطلب كل واحد من الظلمات والرعد والبرق شبها بل شبه الايمان المكيف بتلك الكيفية بالصيب المكيف وكذا الحال فى تشبيه تحيرهم لاجل الشدة والجهل بحالهم بانهم كلما صادفوا من البرق انتهزوا الخ يعنى شبه تحيرهم المعقول تحيرهم المحسوس من غيران يطلب للمعة البرق وخفيته وتوقفهم وحركتهم مشبهات ١٢ع

٥٣ قوله بالرعد فان فى الرعد طمع الغيث وخوف الصاعقة فباعتبار الاول شبه الرعد به وباعتبار الثانى الوعيد ١٢ عبد الحكيم رحمه الله ٥٤ قوله ونبه الخ اى نبه الله المؤمنين او نبه كل من تنبه والمعنى ان هذه الجملة يدل على ان اصحاب الصيب قد حصلت لهم جميع ما يقتضى زوال سمعهم وابصارهم الا انه تعالى لم يذهب بها للطف وكرم ففيه تنبيه على ان المنافقين قد حصلت فيهم جميع ما يقتضى زوال قواهم وبصرهم اياها فى غير ما خلقت لاجلها فلو شاء لاذهبها ١٢ حاشية تغير ٥٥ قوله بالحالة الخ المراد بها الصمم والعمى وضمير يجعلونها للاسماع والابصار وضمير جعلهم مفعول اول وبالحالة مفعول ثان اى ملتبسين بها ١٢ خف ٥٦ قوله لما عدد فرق الخ اى المؤمنين والكفار المجاهرين والمنافقين وذكر خواصهم اى الاوصاف التى بها امتاز بعضها من البعض فهو فى الاولى قوله الذين يؤمنون وفى الثانية سواء عليهم ءانذرتهم وفى الثالثة يخادعون الله ومصارف امورهم اى ما يرجع اليه احوالهم فى الدنيا والآخرة وهو فى الاولى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وفى الثانية ختم الله على قلوبهم الى قوله ولهم عذاب عظيم وفى الثالثة فى قلوبهم مرض الى قوله عذاب اليم بما كانوا يكذبون بها ما يقتضيه حسن الانتظام ١٢ع

٥٧ قوله الالتفات الخ وهو الانتقال من احد الطرق الثلاثة الى آخر والاتيان باحدها فى مقام يقتضى غيره هزا للسامع ان اريد مطلق الهز الذى هو لازم لتغير الاسلوب وتفنن الكلام كان اشارة الى النكتة العامة وان اريد الهز الذى حصل من خطاب البارى عز وجل حيث خاطبه بلا واسطة كان اشارة الى النكتة الخاصة ولا يلزم من الهز والتنشيط حصول الاهتزاز والنشاط لان اللازم فى طريق البلاغة افادة الحكم ما يقتضيه سواء حصل ولم يحصل فى تمام الحكم هزا فهم اشارة الى ان النكتة عامة بالقياس الى كل من يسمع هذا الخطاب وان لم يوجد وقت الخطاب فى اصل معنى الهز التحريك بحركات حالية فكنى به عن ذلك المسرة ١٢ ملخص ٥٨ قوله اهتماما الخ لان الكلام العظيم اذا اقبل على بعيد فى شان دل منفسه دل على اهتمام ذلك وعظمته قوله جبرا لكلفة العبادة لما كان فى هذه الآيات امر وتكليف ففيه كلفة ومشقة فلابد من راحة تقابل هذه الكلفة وتلك الراحة هى ان يرفع ملك الملوك الواسطة من البين ويخاطبهم بذاته كما ان العبد اذا الزم تكليفا شاقا فلو شاقه المولى وقال اريد منك ان تفعل كذا فانه يصير ذلك الشاق لذيذا لاجل ذلك الخطاب هذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر واما ان يخصوا العدم الاعتداد بغيرهم او يقال يكفى للنكتة الوجود فى البعض او انه بالنسبة لغيرهم ايضا لانهم تحت حكم حاكم كريم لم يطردهم من ساحة الهداية فتامل ١٢ ملخص ٥٩ قوله اما لعظمته الخ نزل البعد الرتبى منزلة البعد المكانى فيناديه بلفظ البعيد كقول الداعى يا رب فهو يعتقد انه اقرب اليه من حبل الوريد ولذا يتضرع اليه ١٢ ح ٦٠ قوله قال عصام الدين ههنا ما اوضح منه حيث قال واما بالنسبة الى من هو مغمور فى العصيان فمعرفة بانه تحت حكم حاكم يتوب عليهم باللطف والرحمة ولا يخرجهم عن ساحة الهداية ولا يترك امرهم ولا باس عنه لاحد بكثرة الذنوب ١٢ع

أو للاعتناء بالمدعو له وزيادة الحث عليه وهو مع المنادى جملة مفيدة لانه نائب مناب فعل وأيّ
جعل وصلة الى نداء المعرف باللام فان ادخال يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفي التعريف فانهما
كمثلين واعطي حكم المنادى واجري عليه المقصود بالنداء وصفا موضحا له والتزم رفعه اشعارا بانه
المقصود واقحمت بينهما هاء التنبيه تاكيدا وتعويضا عما يستحقه أيّ من المضاف اليه وانما كثر النداء على
هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله باوجه من التاكيد وكل ما نادى الله له عباده من حيث انها امور
عظام من حقها ان يتفطنوا لها ويقبلوا بقلوبهم عليها واكثرهم عنها غافلون حقيق بان ينادى له بالآكد الابلغ
والجموع واسماؤها المحلاة باللام للعموم حيث لا عهد ويدل عليه صحة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد
العموم كقوله تعالى فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ واستدلال الصحابة بعمومها شائعا ذائعا فالناس
يعم الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيوجد معنى لما تواتر من دينه عليه السلام ان مقتضى خطابه
واحكامه شامل للقبيلتين ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما روي عن علقمة والحسن ان
كل شيء نزل فيه يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ فمكي ويٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فمدني ان صح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار
ولا امرهم بالعبادة فان المامور به هو المشترك بين بدء العبادة والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب
من الكفار هو الشروع فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب
الشيء وجوب ما لا يتم الا به وكما ان الحدث لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب
رفعه والاشتغال بها عقيبه ومن المؤمنين ازديادهم وثباتهم عليها وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب
للعبادة هو التربية الَّذِيْ خَلَقَكُمْ صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد والتوضيح ان
خص الخطاب بالمشركين واريد بالرب اعم من الرب الحقيقي والآلهة التي يسمونها اربابا والخلق ايجاد
الشيء على تقدير واستواء واصله التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالمقياس وَالَّذِيْنَ مِنْ
قَبْلِكُمْ متناول كل ما يتقدم الانسان بالذات او الزمان منصوب معطوف على الضمير المنصوب في خلقكم
والجملة اخرجت مخرج المقرر عندهم اما لاعترافهم به كما قال وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ
مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ او لتمكنهم من العلم به بادنى نظر وقرئ من قبلكم على اقحام الموصول الثاني

١ قوله لعلكم تتقون اعلم ان وضع لعل لتوقع محبوب وهو الترجي او مكروه وهو الاشفاق والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل في القرآن للاطماع ايقع اى للايقاع في الطمع ١٢ عصم ٢ قوله راجين الخ يريد ان لعل على حقيقتها والمراد رجاء المخاطبين وجعله حالا من فاعل اعبدوا ثابتا وكله برا جين لانه انشاء ومثله لا يقع حالا بلا تاويل والحال قيد لطلبها وهو الامر فان قلنا انه امر للوجوب فلا اشكال وان قلنا ان الاصل في الامر الوجوب فيقتضى وجوب الرجاء المقيد به وليس بواجب قيل انه يقتضى وجوب المقيد دون قيده وفيه كلام في الاصول ولهذا جعل ما اختاره المفسر مرجوحا ١٢ ملخص ٣ قوله الفائزين الخ وقع لما يتركه ان اللائق بالبلاغة ان يحمل غاية عبادتهم ما هو اعلى ولهم اعلى الثواب لا ما يتمشى عليهم وهو التقوى ووجه الدفع انهم قد علموا سابقا حال المتقين ومراتبهم فنبه لك يصح ترغيبهم ١٢ خ بتغيير ٤ قوله فيه الخ اشارة الى انه ليس من منطوق اللفظ بل من ايمائه لكن التعبير بالترجي في حق الجميع يومى الى انها رتبة عظيمة وقوله وان العابد الخ بهذا النظر الى ظاهر الترجي فانه يستعمل فيما يحمل الوقوع وعدمه فكل مترج خائف بما يؤدى الى سخطه ١٢ خ بتغيير ٥ قوله في صورة الخ يعنى اذا جعل لعل مفعول خلقكم لا يمكن حملها على حقيقتها الا بالنظر الى المتكلم لان الترجي والاشفاق لا يحصلان الا عند الجهل وذلك محال على الله تعالى ولا بالنظر الى المخاطبين لان الله تعالى لما خلقهم لم يكونوا بحيث يتصور الرجاء منهم فالمعنى انه تعالى فعل

بين الاول وصلته تاكيداً كما أقحم جرير في قوله سعه يا تيم تيم عدى لا أبا لكم يتيما الثاني بين الاول وما أضيف اليه لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ حال من الضمير في اعبدوا كانه قال عبدوا ربكم راجين أن تنخرطوا في سلك المتقين الفائزين بالهدى والفلاح المستوجبين لجوار الله تعالى نبّه به على أن التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرأ من كل شئ سوى الله الى الله تعالى وأن العابد ينبغي أن لا يغتر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال الله تعالى يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَّطَمَعًا يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ أو من مفعول خلقكم والمعطوف عليه على معنى أنه خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجى منه التقوى لترجح أمره باجتماع أسبابه وكثرة الدواعي اليه وغلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعاً وقيل تعليل للخلق أي خلقكم لكي تتقوا كما قال وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله والآية تدل على أن الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدانيته واستحقاقه للعبادة النظر في صنعه والاستدلال بأفعاله وأن العبد لا يستحق بعبادة عليه ثواباً فانها لما وجبت عليه شكراً لما عدده عليه من النعم السابقة فهو كاجير أخذ الاجر قبل العمل الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا صفة ثانية أو مدح منصوب أو مرفوع أو مبتدأ خبره فلا تجعلوا وجعل من الافعال العامة يجئ على ثلثة أوجه بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله شعر فقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب وبمعنى أوجد فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وَجَعَلَ الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ وبمعنى صيّر فيتعدى الى مفعولين كقوله تعالى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول والعقد أخرى ومعنى جعلها فراشاً أن جعل بعض جوانبها بارزاً عن الماء مع ما في طبعه من الاحاطة بها وصيرها متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيأة لان يقعدوا وينامو عليها كالفراش المبسوط وذلك لا يستدعي كونها مسطحة لان كرية شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تابى الافتراش عليها كالجبل وَّالسَّمَآءَ بِنَآءً قبة مضروبة عليكم والسماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد كالدينار والدرهم وقيل جمع سماءة والبناء مصدر سمي به المبنى بيتاً كان أو قبة أو خباء ومنه بنى على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديداً وَّاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ عطف على جعل وخروج الثمار بقدرة الله ومشيته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سبباً في اخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان بأن

ثم تقييد العبادة برجاء استمرار التقوى على ما يفيد قوله تتقون على صيغة المضارع ورجاء استمرار التقوى يفيد حصول التقوى بابلغ وجه وفائدة التقييد برجاء الاستمرار ما ذكر من

فلا يشبه الشرط حتى تزاد الفاء في خبره وانه لا ربط فيه وان الانشاء لا يكون خبرا في الاكثر واجيب بان الفاء قد تدخل في خبر الموصولة بالماضي كقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم وان الاسم الظاهر وهو الله يقوم مقام الضمير عند الاخفش وان الانشاء يقع خبرا بالتاويل المشهور وكل صحيح لا مرجح ولذا اخره ٧ قوله من الافعال العامة الخ وهو ما لا يخلو عنه فعل قال الراغب جعل لفظ عام في الافعال كلها لانه اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها وله خمسة اوجه فتكون بمعنى طفق فلا تتعدى وبمعنى اوجد فتتعدى الى واحد وبمعنى التصيير ١٢ ٨ قوله فقد الخ نسبها الى صاحب الحماسة واستشهد به المفسر في ان جعل بمعنى طفق او بمعنى صار فالشعر يحتملهما ١٢ قوله بعض الخ اى بعض جوانبها بارزا وهو ما قال الراغب ١٢ قوله ويكون بالفعل الخ ٩ قوله جعل الخ اشارة الى ان جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في اخراجها الخ ١٠ قوله وخروج الثمار الخ اى برزنا وقوله بقدرة الله ومشيته وفيه اشارة الى ان الاشاعرة من ان القدرة والارادة مجموعتان بها الثمرات عقيب وصول الماء اليها بالعادة ١١ خ بتغيير ١٢ قوله بمعنى الخ اشارة الى انه تعالى يخلقها بمحض قدرته والمراد بالسببية العادية والمراد بالصور الاشكال والكيفيات ١٢ ملخص ١٣ قوله ثم تقييد العبادة برجاء التقوى لان الامر بالتقوى ليس مقيدا برجاء التقوى فلا يكون منافيا لحصول التقوى حال العبادة ٧

بالمكلفين ما لو فعله غيره لاقتضى رجاء حصول المتقضى لانه تعالى لما اعطاهم القدرة على الخير والشر وخلق لهم العقول الهادية وازاح العلة فكل من فعل لغيره ذلك فانه يرجو منه حصول المقصود فالمراد من لفظ لعل فعل ما لو فعله غيره لكان موجبا للرجاء ويشبه طلب التقوى منهم بعد اجتماع اسبابه ودواعيه بالترجي ووجه الشبه ان متعلق كل واحد منهما مخير بين الفعل والترك مع الرجحان للفعل فيكون استعارة تبعية ١٢ ملخص ٦ قوله كما قال الخ جواب لما يقال كيف يصح جعلها بمعنى كي وافعاله تعالى على المشهور لا تعلل بالاغراض والحق ان الخلاف لفظي فان فسرت العلة والغرض بما يتوقف عليه تكميل الفاعل امتنع ذلك في حقه تعالى وان فسرت بالحكمة والثمرة المترتبة على الفعل فلا شبهة في وقوعها فانه تعالى يفعل بمصالح العباد عند من لا يوجب عليه الاصلح ١٢ خ بتغيير ٧ قوله وهو ضعيف الخ استشكل بانه ثابت لتفسيره به في آيات كثيرة وتصريح النحاة واستشهاد بهم عليه بكلام فصحاء العرب في الكشاف لعل جاءت للاطماع في القرآن والكريم الرحيم اذا اطمع جرى اطماعه مجرى وعده المحتوم وفاء به ومعنى ما قيل من انها بمعنى كى فانها لا تكون بمعنى كى حقيقة ١٢ ملخص ٨ قوله والآية تدل الخ ولعل وجه الدلالة ان المقام يقتضى ان من لم يعرف الله كيف يعبده ويقتضى العلم بوحدانيته لان من لم يوحد الله يكون مشركا ولا اجتماع للشرك مع العبادة ويقتضى العلم باستحقاقه للعبادة لان الامر للوجوب ومن لا استحقاق كيف يوجب على نفسه العبادة وذكره تعالى في هذا المقام ربكم الذي خلقكم يدل على ان تعلق التربية والخلق بكم وبمن قبلكم مبين لما اقتضاه المقام وهذا هو النظر في صنعه والاستدلال بافعاله اما قولنا ان المقام يقتضى ذلك لان قوله تعالى يا ايها الناس عام شامل للمؤمنين والكافرين المنكرين والمقرين اعبدوا متناول لهم جميعا فمنهم من لم يعرف الله ومنهم لم يوحد الله ومنهم من لم يعلم استحقاق العبادة لله سبحانه وتعالى الموجب للعبادة هو التربية وذكر خلقكم وخلق من قبلكم للتوحيد والخطاب علم ان ذكر رافع لما منعهم من العبادة والمذكور هو النظر في صنعه والاستدلال بافعاله ١٢ ملخص ٩ قوله وان العبد لا يستحق بعبادة عليه ثوابا الخ يمكن ان يقال لما لم يكن الله تعالى عبيدا او مملوكا لله تعالى والمملوك لا يستحق الاجرة عليه فان اعضاءه ما ملكه الله وافعاله مخلوقة له فليس يملكه حتى يستحق بصرفه الاجرة والثواب فالثواب يحصل بالفضل من الله والله ذو الفضل العظيم ١٢ ملخص ١٠ قوله خبره فلا تجعلوا الخ اورد عليه ان صلته ماضية

قوله ولكن له في إنشائها إلخ يريد بيان الحكمة في خلق الأشياء على الترتيب والتدريج والحاصل أن في التدريج سلب حال وإيجاد حال وفيه من العبر ما ليس في إيجادها دفعة قال الإمام إنه تعالى لو خلقها دفعة من غير هذه الوسائط لحصل العلم الضروري بإسنادها إلى القادر الحكيم وذلك كالمنافي للتكليف والابتلاء أما لو خلقها بهذه الوسائط فحينئذ يفتقر المكلف في إسنادها إلى القادر إلى نظر دقيق وفكر كامل فيستوجب الثواب ولهذا قيل لولا الأسباب لما ارتاب مرتاب والعبرة الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد ملخص ٢ قوله فإن المطر يبتدئ من السماء فالابتداء بالواسطة وعلى الأول بلا واسطة وعلى الثالث السماء مجاز من الأسباب أو من للابتداء المجازي ١٢ ٣ قوله على ما دلت الظواهر كقوله تعالى أو كصيب من السماء وأنزلنا من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض وعن خالد بن معدان قال المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء إلى سماء حتى يجتمع في سماء الدنيا فيجتمع في موضع فتجيء السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب الإسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء ١٢ فتح ٤ قوله ثمرات إلخ فإن تنكيره في هذه الآية دون قرينة يدل على البعضية لتبادره منها لا سيما مع جموع القلة واكتناف المنكرين أي وقوعهما قبله وبعده وهما ماء ورزقاً ...

أجرى عادته بإفاضة صورها وكيفياتها على المادة الممتزجة منهما أو أبدع في الماء قوة فاعلة وفي الأرض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما أنواع الثمار وهو قادر على أن يوجد الأشياء كلها بلا أسباب ومواد كما أبدع نفوس الأسباب والمواد ولكن له في إنشائها مدرجاً من حال إلى حال صنائع وحكماً يجدد فيها لأولي الأبصار عبراً وسكوناً إلى عظيم قدرته ليس ذلك في إيجادها دفعة ومن الأولى للابتداء سواء أريد بالسماء السحاب فإن ما علاك سماء أو الفلك فإن المطر يبتدئ من السماء إلى السحاب ومنه إلى الأرض على ما دلت عليه الظواهر أو من أسباب سماوية تثير الأجزاء الرطبة من أعماق الأرض إلى جو الهواء فينعقد سحاباً ماطراً ومن الثانية للتبعيض بدليل قوله تعالى فأخرجنا به ثمرات واكتنافه المنكرين له أعني ماء ورزقاً كأنه قال وأنزلنا من السماء بعض الماء فأخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع إذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا أخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل المرزوق ثماراً أو للتبيين ورزقاً مفعول بمعنى المرزوق كقولك أنفقت من الدراهم ألفاً وإنما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة لأنه أراد بالثمرات جماعة الثمرة التي في قولك أدركت ثمرة بستانه ويؤيده قراءة من الثمرة على التوحيد أو لأن الجموع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله تعالى كم تركوا من جنات وقوله ثلاثة قروء أو لأنها لما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة ولكم صفة رزقاً إن أريد به المرزوق ومفعوله إن أريد به المصدر كأنه قال رزقاً إياكم فلا تجعلوا لله أنداداً متعلق باعبدوا على أنه نهي معطوف عليه أو نفي منصوب بإضمار أن جواب له أو بلعل على أن نصب تجعلوا نصب فأطلع في قوله تعالى لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلحاقاً لها بالأشياء الستة لاشتراكها في أنها غير موجبة والمعنى إن تتقوا لا تجعلوا له أنداداً أو بالذي جعل إن استأنفت به على أنه نهي وقع خبراً على تأويل مقول فيه لا تجعلوا والفاء للسببية أدخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمعنى من خصكم بهذه النعم الجسام والآيات العظام ينبغي أن لا يشرك به والند المثل المناوئ قال جرير شعر أتيماً تجعلون إلى نداً وما تيم لذي حسب نديد من ند نداً إذا نفر وناددت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله أنداداً وما زعموا أنها تساويه في ذاته وصفاته ولا أنها تخالفه في أفعاله

١ قوله شابهت الخ اشارة الى ان هناك استعارة تمثيلية وليست تحكمية اصطلاحية اذ ليس فيها استعارة احد الضدين للآخر بل احد المتشابهين لصاحبه لكن المقصود منها التهكم والاستهزاء بهم لتنزيلهم منزلة من يعتقد انها آلهة مثل جمع الانداد للتشنيع لان من لا ندله كيف يجعلون له اندادا فتأمل ١٢ خف ٢ قوله اذا تقسمت اے تفرقت الاحوال من قولهم قسمهم الدهر فتقسموا اے فرقهم فتفرقوا اے اذا تفرقت الامور وفوض اختيار هذا الامر الى اختيار هـ با واحدا ام الف رب اى كيف اشرك ربا واحدا او اختار اربابا متفرقة ١٢ طيبى ٣ قوله ومفعول تعلمون مطروح الخ كأنه قيل انتم من اهل العلم والمعرفة والتوبيخ فيه آكد اے انتم عارفون مميزون ثم ما انتم عليه في امر ديانتكم من جعل الاصنام لله اندادا هو غاية الجهل ونهاية سخافة العقل وهذا الوجه الاول الذي ذكره المص ١٢ خف ٤ قوله او منوى الخ المقدر والمنوى بمعنى في اصطلاحهم الا انه يلاحظ في التقدير جانب اللفظ وفي النية جانب الذهن ١٢ خف ٥ قوله على هذا اى على كون وانتم تعلمون حالا فيشمل الوجهين وقيل على كون المفعول منويا فان العلم على الوجه الاول مناط التكليف لانه لا يكون الا عند كمال العقل فكانه قال انتهوا عن الشرك حال وجود اهلية التكليف فحينئذ يصح مفهوم المخالفة وهو انه لا تكليف عليكم عند عدم الاهلية بخلاف الوجه الاخير لانه قيد الحكم بتعلق العلم بانها لا تماثله الخ وليس هذا بمناط التكليف انما مناطه العلم فقط فعلى هذا لا يفيد التقييد معنى صحيحا بالنظر لمفهوم المخالفة لانه يؤدى انه لا نهى عن الشرك عند عدم العلم بان الانداد لا تماثله وهو باطل وتقييد الجاهل بالتمكن من العلم احترازا عن الصبى والمجنون فتأمل ١٢ خف بتغير ٦ قوله التوبيخ اے الانكار بمعنى ما كان ينبغى ان يكون او لا ينبغى ان يكون في المستقبل ١٢ ٧ قوله والمطاعم الخ وادخل المشرب في المطعم لانه يشمله كما في قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه منى قوله فان الثمرة اعم الخ الاصل ان الثمرة حمل الشجر ثم عمم لكل ما يكتسب ويستفاد حتى لكل نفع صدر عن شئ هو ثمرته فيقال ثمرة العلم العمل فيشمل كل رزق من ماكل ومشرب وملبس ١٢ خف ٨ قوله رتب عليها الخ اشارة الى ان اختيار الفاء في النظم لترتب ما بعدها على ما فصل قبلها ترتب المدلول والنتيجة بخلاف قوله اعبدوا الله ولا تشركوا به حيث عطف بالواو لعدم ذكر الصفات ١٢ خف ٩ قوله مع ما دل ونفع لتوهم ان يراد من الآية معناها التمثيلى دون ظاهرها فانه غير صحيح بان اللفظ مستعمل في معناه الحقيقى الا انه يفهم منه تلك الخواص بطريق الرمز والاشارة ولذا قال سيق فيه ولم يقل سيق له لان المسوق له التوحيد والاجتناب عن اتخاذ الانداد وتشبيه الجسم بالارض لانه سفلى ثقيل والنفس بالسماء لانها علوية مفيضة للآثار افاضة السماء على الارض والعقل بالماء للطافته ونفوذه في كل شئ واحيائه ارض البدن بعدما كانت جامدة والفضائل بالثمرات لترتبها على ازدواج البدن والنفس والعقل ١٢ ملخص ١٠ قوله بالماء قد يطلق العقل على قوة النفس بها تدرك الغائبات وقد تطلق على النفس من حيث انها تقبل العلوم والادراكات من جناب القدس واراد ههنا المعنى الاول ووجه شبهه بالماء كونه سببا للحيوة الروحانية كما ان الماء سبب للحيوة الجسمانية وفي قوله بواسطة استعمال العقل المعنى الثاني ١٢ ع ١١ قوله فان لكل آية الخ وهما اشارة الى حديث ابن مسعود وهو قوله عليه السلام انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع اراد بظهر الآية ظهر من معناه الجلى وبطنها ما خفى من معناها ويكون سرا بين الله ورسوله ولكل حد مطلع اى موضع اطلاع فمطلع الاول العلوم العربية والتمرن فيها ومعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الثاني تصفية النفس والرياضة باداب الجوارح ١٢ قرانى

لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها وسموها آلهة شابهت حالهم حال من يعتقد أنها ذوات واجبة بالذات قادرة على أن تدفع عنهم بأس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم من خير فتهكم بهم وشنع عليهم بأن جعلوا الله أندادا لمن يمتنع أن يكون له ند ولهذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل ؎ أربا واحدا أم ألف رب ÷ أدين إذا تقسمت الامور ÷ تركت اللات والعزى جميعا ÷ كذلك يفعل الرجل البصير ÷ ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ حال من الضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطروح أى وحالكم انكم من أهل العلم والنظر واصابة الرأى فلو تأملتم أدنى تأمل ضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات متفرد بوجوب الذات متعال عن مشابهة المخلوقات أو منوى وهو أنها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ وعلى هذا فالمقصود منه التوبيخ والتثريب لا تقييد الحكم وقصره عليه فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف واعلم ان مضمون الآيتين هو الامر بعبادة الله تعالى والنهى عن الاشراك به والاشارة الى ما هو العلة والمقتضى وبيانه انه رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعارا بأنها العلة لوجوبها ثم بين ربوبيته بأنه خالقهم وخالق أصولهم وما يحتاجون اليه فى معاشهم من المقلة والمظلة والمطاعم والملابس فان الثمرة أعم من المطعوم والملبوس والرزق أعم من الماكول والمشروب ثم لما كانت هذه امور لا يقدر عليها احد غيره شاهدة على وحدانيته رتب عليها النهى عن الاشراك به ولعله سبحانه وتعالى أراد من الآية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر وسيق فيه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما أفاض عليه من المعانى والصفات على طريقة التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما أفاض عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة بواسطة استعمال العقل للحواس وازدواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية الفاعلة والارضية المنفعلة بقدرة الفاعل المختار فان لكل آية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾ لما قرر وحدانيته وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقيبه ما هو الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المعجز بفصاحته التى بذت فصاحة كل منطيق وافحام من طولب بمعارضته من مصاقع الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم و

اى اسكات الخصم بالحجة حتى يسود وجهه ١٢

١٢ قوله ظهرا الخ قال الخفاجى والحاصل ان الظهر ظاهر الكلام والبطن ما يختص به العلماء مما يحتاج الى التاويل والحد غاية ما ينتهى اليه من الظاهر والمطلع الطريق الموصل للحد ١٢ ١٣ قوله لما قرر الخ اشارة الى ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها لما بينهما من المغايرة الظاهرة والمناسبة التامة لان توحيد الله وتصديق رسله عليه الصلوة والسلام توأمان لا ينفكان احدهما عن الآخر وقيل لما اوجب العبادة ونفى الشرك والانقياد بهما لا يمكن بدون التصديق بان تلك الآيات من عند الله ارشدهم الى ما يوجب هذا العلم وهذا انسب بالسياق حيث لم يقل وان كنتم في ريب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بل في ريب مما نزلنا ١٢ خف بتغير ١٤ قوله المعجز بفصاحته الخ اشارة الى المذهب الحق والافحام اسكات الخصم بالحجة حتى يسود وجهه المعارضة الخاصة من المعجزة ويعرف اعجازه ونفى الريب عنه بعدم قدرتهم وهم افصح الناس على معارضته وذلك يقتضى انه ليس من كلام البشر كما مر ١٢ خف بتغير ع ١٥ انما قال مع ما دل عليه لئلا يتوهم انه حمل الارض على البدن والنفس على السماء الى غير ذلك فانه صحيح بل اراد انه مما ينتقل من الآية الى تفصيل خلق الانسان وهذا من فروع تسميته الانسان عالما صغيرا وانه اودع الله تعالى فيه مثال كل شئ في العالم الكبير فاعرفه ١٢ عصـ ١٦ قوله ولكل حد اى طرف من الظهر والبطن مطلع بتشديد الطاء اى مكان يشرف عليه بتوفية خواص كل مقام حقها فمطلع الظاهر يحصل بالتمرن في العلوم العربية وتتبع ما يتوقف عليه الظاهر من الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمأول الى غير ذلك ومطلع الباطن يحصل بتصفية الباطن وتجليته هكذا قال السيالكوتى ١٢ غف

قوله ما نزلنا الخ التبعيض المعبر عنه بالتكثير اعترض عليه بان التضعيف الدال على ذلك شرطه ان يكون في الافعال المتعدية قبل التضعيف غالبا نحو فتحت الباب وقد يأتي في اللازم نحو موتت الابل والتضعيف الدال على الكثرة لا يجعل اللازم متعديا وقد قيل انه يستفاد من التقابل فلا قرينة ههنا وعندي ان هذا المعنى غير التكثير المذكور في النحو وهو التدريج يعني الاتيان بالشيء قليلا قليلا ۔ خف بتغيير ٥٢ قوله نجما نجما الخ اي متفرقا ومرتبا لان مثله يدل على الترتيب نحو علمته النحو بابا بابا وقد يقرن بالفاء للتصريح بالمراد نحو ادخلوا الباب الاول فالاول والنجم في الاصل الكوكب ولما كانت العرب توقت بطلوع النجوم لانهم ما كانوا يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء سموا الوقت الذي يحل فيها الاداء نجما تجوزا ثم توسعوا حتى سموا الوظيفة نجما ۔ قوله على ما يرى عليه اهل الشعر والخطابة ٥٣ قوله مما يريبهم الخ لانهم قالوا المعارضة انما ينزل نجما على عادة الشعراء والخطباء لو كان من عند الله لنزل دفعة واحدة كغيره من الكتب الالهية ولذلك اورده على كون الريب ناشيا من المنزل تدريجا ۔ مختصر ٥٤ قوله جملة واحدة الخ وقد اجاب سبحانه وتعالى عن قولهم بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اي انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله صلى الله عليه وسلم يخالف موسى وداود وعيسى عليهم السلام حيث كان اميا وكانوا يكتبون ولان نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ولانه اذا نزل منجما وهو يتحدى بكل نجم فيعجز عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه صلى الله عليه وسلم وازاحة الشبهة والزام الحجة وبالتفريق يعرف الناسخ والمنسوخ ولان انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية مما يعين على البلاغة ۔ حاشيه بيضاوي بتغيير ٥٥ قوله الزاما الخ لان هذا التعبير كما هو اشارة الى منشأ ريبهم يتضمن رده

٤٤

على وجه ابلغ والمعنى ان كان ريبكم لهذا فأتوا بمقدار نجم وانه اسهل فاذا عجزوا عن نجم منه فعجزهم عن كله اولى ۔ مختص ٥٦ قوله تنويها الخ اي تعظيما لان الاضافة تكون لتعظيم المضاف او المضاف اليه او غيرهما كما فصل في المعاني والاختصاص يفهم من اللام المقدر في عبدنا لان الاصل عبد لنا ولا اختصاص بالله لا يكون الا بالانقياد لحكمه ۔ مختص ٥٧ قوله المترجمة الخ اي المسماة باسم مخصوص كسورة الفاتحة وسورة الطلاق وبه خرج الآيات المتعددة من سورة واحدة او سور متفرقة وقد نقض هذا التعريف بآية الكرسي واجيب بانه مجرد اضافة لم يصل الى حد التسمية وهو مكابرة لان اكثر السور من قبيل الاضافات كسورة آل عمران وقد وردت تسمية آية الكرسي على الالسنة فالقول بانه لم يصل الى حد التسمية لا وجه له والحق انه غير وارد لان تلقيبها باضافة الآية تأبى على انها ليست بسورة لان اقلها ثلث آيات ۔ خف بتغيير ٥٨ قوله والرهط احزاب الخ المراد بالرهط القوم والقبيلة لا ما دون العشرة والاربعين وقيل بالجملة فالسجع والقد بالقاف فالجملة وقيل فالسجعة المشتركة علمان لرجلين من بني اسد والسورة الارتفاع والرتبة من المجد هو الشاهد فيه وقوله ليس غرابها بمطار سالبة يحتمل معنيين احدهما ان الغراب لا يطير فيها لطولها على ان السلب قد يصدق بعدم الموضوع وثانيهما ان الغراب يصعد اليها ولكن لا يطار يطير بها عن المنظر على كل التقديرين هو كناية عن الارتفاع والعلو ۔ بغيض ٥٩ قوله لان السور الخ يعني ان اعتبار الرتبة فيها اما باعتبار القاري مثلا فهي كمنازل لمرتقي فيها بالقراءة فالرتبة حسية او بتبيل الثواب تصفية الباطن فهو معنوية واما باعتبار ذاتها فلها مراتب في الطول والقصر ان جعلت حسية او في الشرف والثواب ان جعلت عقلية ۔ حاشيه ٦٠ قوله افراد الخ ذكر ستة وجوه ثلاثة بالقياس الى القرآن نفسه اولها باعتبار مجموع معاني سورة بالقياس الى معاني سورة اخرى وهي انها لما كانت معانيها مختلفة حسن افراد كل نوع في سورة ثانيها باعتبار ملاحظة معاني سورة بعضها مع بعض وهو جمع المعاني المتلائمة في سلك واحد وثالثها باعتبار نظمها وهو تناسب الآيات وثلثة بالقياس الى الغير وهو تنشيط القاري فهو زوال اشكال جميع فشكل وهو النظير وتجاوب النظم العلاقة والتناسب حتى كان بعضه يجيب بعضا منه والترغيب لانه اسهل حفظا يرغب فيه ۔ حاشيه بتغيير ٦١ قوله اوطوى بريدا البريد في الاصل معرب برده دم وهو في الاصل البغل الذي كان يحذف ذنبه للعلامة ثم اطلق على المسافة ثم سمي بالرسول الذي يركبه ثم اطلق على المسافة التي بين السكتين وهي فرسخان وقيل اربعة ۔ ٦٢ قوله اي بسورة الخ تفسير على تقدير ارجاع الضمير الى ما انزلنا

افراطهم في المضادة والمضارة وتهالكهم على المعارة وعرف ما يتعرف به إعجازه ويتيقن أنه من عند الله كما يدعيه وانما قال مما نزلنا لان نزوله نجما فنجما بحسب الوقائع على ما ترى عليه أهل الشعر والخطابة مما يريبهم كما حكى الله عنهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فكان الواجب تحديهم على هذا الوجه إزاحة للشبهة والزاما للحجة وأضاف العبد الى نفسه تنويها بذكره وتنبيها على أنه مختص به منقاد لحكمه وقرئ عبادنا يريد محمدا صلى الله عليه وأمته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلث آيات وهي إن جعلت واوها أصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن مفرزة محوزة على حيالها أو محتوية على أنواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي الرتبة قال ولرهط حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار لان السور كالمنازل والمراتب يرتقي فيها القاري أو لها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القاري وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه إذا ختم سورة نفس ذلك منه كالمسافر إذا علم أنه قطع ميلا أو طوى بريدا والحافظ متى حذقها اعتقد أنه أخذ من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم ذلك عنده وابتهج به إلى غيرها من الفوائد من مثله صفة سورة أي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض أو للتبيين وزائدة عند الاخفش أي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم أو لعبدنا ومن للابتداء أي بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم أو صلة فأتوا والضمير للعبد والرد الى المنزل أوجه لانه المطابق بقوله فأتوا بسورة من مثله ولسائر آيات التحدي ولان الكلام فيه لا في المنزل عليه فحقه أن لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم ولان مخاطبة الجم الغفير بان يأتوا بمثل ما أتى به واحد من أبناء جلدتهم أبلغ في التحدي من أن يقال لهم ليأت بنحو ما أتى به هذا آخر مثله ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولان رده الى عبدنا يوهم امكان صدوره ممن لم يكن على صفته ولا يلائمه قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله فانه أمر بأن يستعينوا بكل من ينصرهم

على التقادير الثلاثة ما على الاخيرين فظ واما على التبعيض فلانه لم يرد بالمثل بعضها مثل محقق للقرآن اذ يعد تحقق المثل لا معنى للتحدي بل ما يتاتى فرضا كما في قولك مثلك لا يبخل وقوله ليس كمثله شيء ولا شك ان بعضية المماثل الفرضي لازم لمماثلته للقرآن فذكر اللازم واريد الملزوم كما هو طريق الكناية مع ما في لفظ من التبعيضية الدالة على القلة من المبالغة المناسبة لمقام التحدي ۔ مختص ٦٣ قوله للابتداء الخ اي لابتداء الغاية فان الاتيان بالسورة ابتدأ من المثل والمراد بالابتداء ان مجرور من مبدأ للفعل حقيقة او حكما وقوله من كونه بشرا الخ بيان لحاله ۔ ٦٤ قوله والضمير للعبد الخ ... ٦٥ قوله لا في المنزل عليه الخ ... ٦٦ قوله ابلغ في التحدي الخ ... ٦٧ قوله ولانه معجز في نفسه ... ٦٨ قوله امرا الخ ... ٦٩ قوله من اهل الشعر والخطابة الخ ... ٧٠ قوله ليس غرابها بمطار ...

ويعينهم والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر أو الإمام وكأنه سمي به لأنه يحضر النوادي ويبرم بمحضره الأمور إذ التركيب للحضور إما بالذات أو بالتصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لأنه حضر ما كان يرجوه أو الملائكة حضروه ومعنى دون أدنى مكان من الشيء ومنه تدوين الكتب لأنه إدناء البعض من البعض دونك هذا أي خذه من أدنى مكان منك ثم استعير للرتب فقيل زيد دون عمرو أي في الشرف ومنه الشيء الدون ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد إلى حد وتخطي أمر إلى آخر قال الله تعالى لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين وقال أمية شعر يا نفس مالك دون الله من واق ؛ أي إذا تجاوزت وقاية الله فلا يقيك غيره ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا المعارضة من حضركم أو رجوتم معونته من إنسكم وجنكم وآلهتكم غير الله فإنه لا يقدر أن يأتي بمثله إلا الله أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بأن ما أتيتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فإنه من ديدن المبهوت العاجز عن إقامة الحجة أو بشهدائكم أي الذين اتخذتموهم من دون الله أولياء أو آلهة وزعمتم أنها تشهد لكم يوم القيامة أو الذين يشهدون لكم بين يدي الله على زعمكم من قول الأعشى ؛ تريك القذى من دونها وهي دونه ؛ ليعينوكم وفي أمرهم أن يستظهروا بالجماد في معارضة القرآن غاية التبكيت والتهكم بهم وقيل من دون الله أي من دون أوليائه يعني فصحاء العرب ووجوه المشاهد ليشهدوا لكم أن ما أتيتم به مثله فإن العاقل لا يرضى لنفسه أن يشهد بصحة ما اتضح فساده وبان اختلاله إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ أنه من كلام البشر وجوابه محذوف دل عليه ما قبله والصدق الإخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر أنه كذلك عن دلالة أو أمارة لأنه تعالى كذب المنافقين في قولهم إنك لرسول الله لما لم يعتقدوا مطابقته ورد بصرف التكذيب إلى قولهم نشهد لأن الشهادة إخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين به فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ لما بين لهم ما يتعرفون به أمر رسول الله عليه الصلوة والسلام وما جاء به وميز لهم الحق عن الباطل رتب عليه ما هو كالفذلكة له وهو أنكم إذا اجتهدتم في معارضته وعجزتم جميعاً عن الإتيان بما يساويه أو يدانيه ظهر أنه معجز والتصديق به واجب فآمنوا به واتقوا العذاب المعد لمن

كذب فعبّر عن الاتيان المكيّف بالفعل الذي يعم الاتيان به وغيره ايجازا ونزّل لازم الجزاء منزلته على
سبيل الكناية تقريرا للمكنى عنه وتهويلا لشأن العناد وتصريحا بالوعيد مع الايجاز وصدّر الشرطية بان
الذي للشك والحال يقتضي اذا الذي للوجوب فان القائل سبحانه لم يكن شاكا في عجزهم ولذلك نفى
اتيانهم معترضا بين الشرط والجزاء تهكما بهم او خطابا معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل التامل لم
يكن محققا عندهم وتفعلوا جزم بلم لانها واجبة الاعمال مختصة بالمضارع متصلة بالمعمول ولانها لما صيّرته
ماضيا صارت كالجزء منه وحرف الشرط كالداخل على المجموع فكأنه قال فان تركتم الفعل ولذلك ساغ
اجتماعهما ولن كلا في نفي المستقبل غير انه ابلغ وهو حرف مقتضب عند سيبويه والخليل في احدى
الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى اصله لا ان وعند الفراء لا فابدلت الفها نونا والوقود بالفتح ما
توقد به النار وبالضم المصدر وقد جاء المصدر بالفتح وقال سيبويه سمعنا من يقول وقدت النار وقودا
عاليا والاسم بالضم ولعله مصدر سمّي به كما قيل فلان فخر قومه وزين بلده وقد قرئ به والظاهر ان المراد
به الاسم وان اريد به المصدر فعلى حذف مضاف اي وقودها احتراق الناس والحجارة وهي جمع حجر
كجمالة جمع جمل وهو قليل غير منقاس والمراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا
في شفاعتها والانتفاع بها واستدفاع المضار لمكانتهم ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم عذبوا بما هو منشأ جرمهم كما عذب الكافرون بما كنزوه او بنقيض ما كانوا يتوقعون زيادة
في تحسرهم وقيل الذهب والفضة التي كانوا يكنزونها ويغترون بها وعلى هذا لم يكن لتخصيص اعداد هذا
النوع من العذاب بالكفار وجه وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطال للمقصود اذ
الغرض تهويل شأنها وتفاقم لهبها بحيث يتقد بما لا يتقد به غيرها والكبريت تتقد بها كل نار وان ضعفت
فان صح هذا عن ابن عباس فلعله عنى به ان الاحجار كلها لتلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران ولما
كانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة وسمعوه
صح تعريف النار ووقوع الجملة صلة فانها يجب ان يكون قصة معلومة اعدت للكافرين هيئت لهم وجعلت
عدة لعذابهم وقرئ اعتدت من العتاد بمعنى العدة والجملة استئناف او حال باضمار قد من النار لا من الضمير

التي في وقودها وإن جعلته صدراً للفصل بينهما بالخبر وفي الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه الأول ما فيهما من التحدي والتحريض على الجد وبذل الوسع في المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض أقصر سورة من سور القرآن ثم إنهم مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المضادة لم يتصدوا للمعارضة والتجؤا إلى جلاء الوطن وبذل المهج والثاني أنهما تتضمنان الاخبار عن الغيب على ما هو به فإنهم لو عارضوه بشيء لامتنع خفاؤه عادة سيما والطاعنون فيه أكثر من الذابين عنه في كل عصر و الثالث أنه عليه الصلوة والسلام لو شك في أمره لما دعاهم إلى المعارضة بهذه المبالغة مخافة أن يعارض فتدحض حجته وقوله أعدت للكافرين دل على أن النار مخلوقة معدة لهم الآن وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من آمن بالقرآن ووصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من أن يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطاً لاكتساب ما ينجي وتثبيطاً عن اقتراف ما يردي لا عطف الفعل نفسه حتى يجب أن يطلب له ما يشاكله من أمر أو نهي فيعطف عليه أو على فاتقوا لأنهم إذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدي ظهر اعجازه وإذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب ومن آمن به استحق الثواب وذلك يستدعي أن يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء وإنما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أو عالم كل عصر أو كل أحد يقدر على البشارة بأن يبشرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيماً لشأنهم وإيذاناً بأنهم أحقاء بأن يبشروا ويهنؤا بما أعد لهم وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطفاً على أعدت فيكون استينافاً والبشارة الخبر السار فإنه يظهر أثر السرور في البشرة ولذلك قال الفقهاء البشارة هو الخبر الأول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرني بقدوم ولدي فهو حر فأخبروه فرادى عتق أولهم ولو قال من أخبرني عتقوا جميعاً أما قوله تعالى فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فعلى التهكم أو على طريقة قوله ❊ تحية بينهم ضرب وجيع ❊ والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الأسماء كالحسنة قال الحطيئة ❊ كيف الهجاء وما تنفك صالحة ❊ من آل لأم بظهر الغيب تأتيني ❊ وهي من الأعمال ما سوغه الشرع وحسنه وتأنيثها على تأويل الخصلة أو الخلة واللام فيها للجنس وعطف العمل على الإيمان مرتباً للحكم عليهما إشعاراً بأن السبب في استحقاق

هذه البشارة مجموع الامرين بين الوصفين فان الايمان الذى هو عبارة عن التحقيق والتصديق اس والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء باس لا بناء عليه ولذلك قلما ذكرا مفردين وفيه دليل على انها خارجة عن مسمى الايمان اذ الاصل ان الشئ لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه ان لهم منصوب بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه او مجرور باضماره مثل الله لافعلن والجنة المرة من الجن وهو مصدر جنّه اذ ستره ومدار التركيب على الستر سمى بها الشجرة المظلل لالتفاف اغصانه للمبالغة كانه يستر ما تحته سترة واحدة قال ؎ كان عينى فى غربى مقتلة ٭ من النواضح تسقى جنة سحقا ٭ اى نخلا طوالا ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لانه ستر فى الدنيا ما اعد فيها للبشر من افنان النعم كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفى كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال واللام تدل على استحقاقهم اياها لاجل ما يترتب عليه من الايمان والعمل الصالح لا لذاته فانه لا يكافئ النعم السابقة فضلا من ان يقتضى ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل بجعل الشارع ومقتضى وعده ولا على الاطلاق بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم وقوله تعالى للنبى عليه السلام لئن اشركت ليحبطن عملك واشباه ذلك ولعله سبحانه لم يقيد ههنا استغناء بها تجرى من تحتها الانهر اى من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق انهار الجنة تجرى فى غير اخدود واللام فى الانهار للجنس كما فى قولك لفلان بستان فيه الماء الجارى او للعهد والمعهود هى الانهار المذكورة فى قوله تعالى فيها انهار من ماء غير اسن الاية والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول دون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة والمراد بها ماؤها على الاضمار او المجاز او المجارى انفسها واسناد الجرى اليها مجاز كما فى قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا صفة ثانية لجنات او خبر مبتدا محذوف او جملة مستانفة كانه

لما قيل ان لهم جنات وقع في خلد السامع أثمارها مثل ثمار الدنيا أم أجناس اخر فازيح بذلك وكلما نصب على الظرف ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال واصل الكلام ومعناه كل حين اومرة رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة قيد الرزق بكونه مبتدأ من الجنات وابتداؤه منها بابتدائه من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن في الحال ويحتمل أن يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك رأيت منك أسدا وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع فانك لا تعني به العين المشاهد منه بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه فالمعنى هذا مثل الذي ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته كذلك أبو يوسف أبو حنيفة مِنْ قَبْلُ اى من قبل هذا في الدنيا جعل ثمرة الجنة من جنس ثمرة الدنيا لميل النفس اليه أول ما ترى فان الطبائع مائلة الى المألوف متنفرة عن غيره ويتبين لها مزيته وكنه النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يعهد ظن أنه لا يكون الا كذلك أو في الجنة لان طعامها متشابه الصورة كما حكى عن الحسن ان أحدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى بأخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف أو كما روى أنه عليه الصلوة والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هي واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها فلعلهم اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول اظهر لمحافظته على عموم كلما فانه يدل على ترديدهم هذا القول كل مرة رزقوا والداعي لهم الى ذلك فرط استغرابهم وتبجحهم بما وجدوا من التفاوت العظيم في اللذة والتشابه البليغ في الصورة وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا اعتراض يقرر ذلك والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا في الدارين فانه مدلول عليه بقوله تعالى هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ونظيره قوله تعالى إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا اى بجنسي الغني والفقير وعلى الثاني الى الرزق فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس ليس في الجنة من أطعمة الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل في الصورة دون المقدار والطعم وهو كاف في اطلاق التشابه هذا وان للآية محملا آخر وهو أن مستلذات أهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة

۱ قوله من الاولى الخ لما منعوا تعلق حرفي جر متحدي اللفظ والمعنى بعامل واحد اشار الى دفعه بانهما للابتداء الا ان الاولى متعلقة بالرزق المفهوم من رزقوا مطلقا والثانية متعلقة به مقيدا بكونه من الجنات والمعنى ذهب الى الاطلاق ثم التقييد مع جعلهما حالين مترادفين وحينئذ فتعلقهما متعدد فلا يلزم المحذور وهو ان الشيء الواحد لا يكون له مبدأن وفي الكشاف هو كقولك كلما اكلت من بستانك من الرمان حمدتك فموقع من ثمرة موقع من الرمان كانه قيل كلما رزقوا من الجنات من اى ثمرة كانت من تفاحها او رمانها او عنبها او غير ذلك رزقا قالوا الآية آه فان قيل اى حاجة الى ذكر متعلقين حتى يحتاج الى التاويل ولو قيل كلما رزقوا من ثمرة افاد ما ذكر من غير ارتكاب لمشقة التاويل قلت ان التعقيب بثمرة منكرة يقتضي عموم كل ما فيها كما قال تعالى ولهم فيها من كل الثمرات ولولا ذكرها لم يفد هذا مع ما فيه من الايضاح بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال والحاصل ان تعلق منها يفيد ان سكانها لا تحتاج لغيرها لان فيها كل ما تشتهيه الانفس وتعلق من ثمرة يفيد ان المراد بيان الماكول على وجه يشمل جميع الثمرات وفيه اشارة ايضا الى ان عامة ماكولهم الثمار لانهم لا يمسهم فيها جوع ولا نصب بخلاف ماكولهم الذي قوت به قوام البدن وبدل ما تحلل ۱۲ ملخص ۲ قوله كما في قولك رأيت منك اسدا فيه دلالة صريحة على ان من التجريدية بيانية والبا حاصلة بادعاء الاتحاد بين المشبه والمشبه به بحيث وقع بيانا له والجمهور على انها ابتدائية كانه انتزع منه الاسد لكماله في الشجاعة ۱۲ ح ۳ قوله اشارة الخ دفع لما يتوهم انه كيف يكون هذا المرزوق عين ما في الدنيا او ما تقدمه في الجنة وما قبل قد فنى وحاصل الدفع ان هذا اشارة الى نوع ما رزقوا وهو باق او الى الشخص وفيه تقدير اى مثل الذي رزقنا والكلام من قبيل التشبيه البليغ نحو زيد اسد او يجعل عينه مبالغة ۱۲ خف بتغير ۴ قوله فان الطبائع الخ ذكروا ان كون النفس تحب ما الفته يقتضي تكرره وهو معارض لما اشتهر كما في المثل اكره من معاد وقد جمع بينهما بان الاول فيما يستطاب تطلب زيادته والثاني فيما ليس كذلك المزية التفضيلية والكنه الحقيقة والغاية ۱۲ خف بتغير ۵ قوله متشابه الصورة الخ التشابه في الصورة اما مع الاختلاف في الطعم كما روي عن الحسن او مع التشابه في الطعم ايضا كما ذهب اليه البعض قالوا ان الرجل اذا التذ بشيء لا ينحلق لنفسه لابتلاه فاذا جاء بما يشبه الاولى من كل الوجوه كان نهاية اللذة واليه اشار بقوله وكما روي فان قوله حتى يبدل الله مكانها مثلها ظاهر في التشابه من كل الوجوه ۱۲ حاشية ۶ قوله ان احدهم الخ اثر اخرجه ابن جرير عن يحيى بن كثير بهذا اللفظ وقوله كما روي الخ اخرجه ايضا ابن جرير موقوفا وفي المستدرك من حديث ثوبان مرفوعا لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها شيئا الا اخلف الله مكانها مثلها وقال صحيح على شرط الشيخين ۱۲ خف ۷ قوله والاول الخ اى الحمل على التشابه بثمار الدنيا اظهر لان كلما رزقوا يتناول المرة الاولى ولم يكن قبل المرة الاولى من ارزاق الجنة شيء حتى يشبه به قيل انه يلزم على هذا انحصار ثمار الجنة في الانواع الموجودة في الدنيا والاليق ان يوجد فيها ذلك مع غيره من الانواع التي لا عين رأت ولا اذن سمعت كما ورد في الحديث فالاظهر تعميم القبلية لما يشمل قبلية الدنيا والآخرة فتامل وفي الآية قول ثالث على لسان اهل المعرفة وحاصله ان الكمالات النفسانية الحاصلة في الآخرة هي التي كانت حاصلة في الدنيا الا انها في الدنيا ما افادت اللذة والسرور لما ان العلائق البدنية تعوق عنها وفي الآخرة افادت زوال العلائق فكل حلاوة روحانية يجدها الانسان بعد الموت يقول هذه هي التي كانت حاصلة في الدنيا ۱۲ ملخص ۸ قوله والضمير الخ جواب سوال وهو ان التشابه يقتضي التعدد وتوحيده ينافيه وحاصل الجواب بان الضمير راجع الى موحد اللفظ متعدد المعنى وهو جنس المرزوق في الدنيا والآخرة جميعا واورد عليه بان المرزوق فيهما جميعا غير ماتي به في الآخرة واجيب عنه بان المراد من المرزوق في الدنيا والآخرة الجنس الصالح التناول لكل منهما لا المقيد بها ولا اعتبار فيه قبل لذكر له لانه مجموع قوله هذا الذي رزقنا من قبل على ما رزقوا في الدارين ۱۲ خف بتغير ۹ قوله ان يكن غنيا الخ والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا فلا تمتنع شهادة عليه نفعا له وطلبا لرضاه او فقيرا فلا تمتنعها ترحما عليه فالله اولى بهما اى بجنسي الغني والفقير سواء كان مشهودا عليه او لا فترك افراد الضمير لئلا يتوهم ان الاولوية بالنسبة الى خصوص المشهود عليه بل على انه باعتبار الوصفين ليعم المشهود عليه وغيره وهذا عكس ما نحن فيه لان فيه افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي النظير ثنى مع ان ظاهر المرجع واحد فالنظير ليس الا في ارجاع الضمير باعتبار المعنى دون اللفظ فانه لو اعتبر اللفظ لقيل اولى به وذلك ان تقول انه كما افرد ضمير به ثم عقبه بما يدل على التعدد من قوله متشابها افرد ايضا في ضمير يكن وعدد ما بعده من المعطوف وضمير ۱۲ ملخص ۱۰ قوله وعلى الثاني الخ اى على تقدير ان قوله تم هذا الذي رزقنا من قبل اى من قبل هذا في الجنة والمعنى اتوا بالمرزوق في الجنة متشابها الا زاد فالتعبير عن ما هو مستقبل بجميع اجزائه بالماضي ۱۲ ملخص ۱۱ قوله حاصل في الصورة الخ يعني ان اطلاق الاسماء عليها لكونها على الاستعارة يقتضي الاشتراك فيما هو مناطها وهو الصورة وبذلك تحقق التشابه بينهما المستثنى في قول ابن عباس الا الاسماء وما هو مناطها بدلالة العقل ۱۲ حاشية ۱۲ قوله هذا وان الخ اذا ثبت ان بعد هذا اذاك تقرير الكلام فان فتحت ان فعلى العطف على الخبر اى الامر هذا وان للآية محملا وان كسرت فعلى العطف على الجملة المتقدمة المحذوف احد جزئيها ۱۲ حاشية ۱۳ قصد بها مجردو المجرد بها موضعا انفصل عنه الشيء وخرج عنه لا كونه مبدأ لشيء ممتد ولذا لا يحسن في مقابلتها الى او ما يفيد فائدتها ۱۲ ع ۱۴ والجواب ان التعبير بالاستقبال بالنظر اليها تغليب وقد يجاب بان معنى الاتيان بها في الجنة اتمام الاتيان بها في الجنة و

فى اللذة بحسب تفاوتها فيحتمل أن يكون المراد من هذا الذى رزقنا أنه ثوابه ومن تشابهما تماثلهما فى الشرف والمزية وعلو الطبقة فيكون هذا فى الوعد نظير قوله تعالى ذوقوا ما كنتم تعملون فى الوعيد ولهم فيها أزواج مطهرة مما يستقذر من النساء ويذم من أحوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل فى الاجسام والاخلاق والافعال وقرئ مطهرات وهما لغتان فصيحتان يقال النساء فعلت و فعلن وهن فاعلة وفاعلات وفواعل قال؛ واذا العذارى بالدخان تقنعت؛ واستعجلت نصب القدور فملت؛ فالجمع على اللفظ والافراد على تصيير الجماعة ومطهرة بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى متطهرة و مطهرة أبلغ من طاهرة ومتطهرة للاشعار بأن مطهرا طهرهن وليس هو الا الله عز وجل والزوج يقال للذكر والانثى وهو فى الاصل لما له قرين من جنسه كزوج الخف فان قيل فائدة المطعوم هو التغذى ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهى مستغنى عنها فى الجنة قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر أحوالها انما تشارك نظائرها الدنيوية فى بعض الصفات والاعتبارات وتسمى بأسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيل ولا تشاركها فى تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها وهم فيها خلدون ⑳ دائمون والخلد والخلود فى الاصل لثبات المديد دام أو لم يدم ولذلك قيل للاثافى والاحجار خوالد وللجزء الذى يبقى من الانسان على حاله ما دام حيا خلد ولو كان وضعه للدوام كان التقييد بالتابيد فى قوله خالدين فيها أبدا لغوا واستعماله حيث لا دوام كقولهم وقف مخلد يوجب اشتراكا أو مجازا والاصل ينفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد لكن المراد به الدوام ههنا عند الجمهور لما يشهد له من الآيات والسنن فان قيل الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها فى الجنان قلت إنه تعالى يعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة بأن يجعل أجزاءها مثلا متقاومة فى الكيفية متساوية فى القوة لا يقوى شيء منها على احالة الآخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما نشاهد فى بعض المعادن هذا فان قياس ذلك العالم وأحواله على ما نجده ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم أنه لما كان معظم اللذات الحسية مقصورا على المساكن و

---

١٥ قوله فى الشرف الخ وانما جعل المصنف رحمه الله تعالى التشبه معنويا فى الشرف لا فى الصورة لان المعارف والاعمال اعراض لا صورة لها وشرف امور الجنة كلها مما لا شبهة فيه ١٢ خف تنغير ٥٢ قوله كالحيض الخ مثال للقذرة الحسى كالنفاس وغيره مما لا يكون لاهل الجنة ودنس الطبع ان لا يجتنب ما تاباه الطباع السليمة كالفجور والفحش وسوء الخلق كبذاءة اللسان ونحوه مما يكدر المعاشرة والازدواج ١٢ خف تنغير ٥٣ قوله واذا العذارى الخ وجواب اذا قوله انا بارزاق العفاة مغالق بيدى من قمع العشار الجلة العفاة جمع العافى سائل المعروف والمغالق جمع مغلق سهم الميسر والقمع جمع قمعة القطعة من السنام والعشار جمع عشراء الناقة التى اتت على حملها عشرة اشهر والجلة بكسر الجيم وتشديد اللام الابل السمان جمع جليل اى العذارى من شدة القحط باشرن ثلثة اشياء بنافى حالهن خجلهن بشقة ايقاد النار وصبرهن عليها حتى صارت بمنزلة القناع وعدم صبرهن الى طبخ الطعام وبها ينافيان الحياء وجعل الخبز فى الملل فانها تدل على الحرص المنافى لحالهن دارت القداح فى الميسر بيدى لاقامة ارزاق الطلاب من اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل التى قرب عهد بالوضع الحمل يمدح نفسه بالسخاء والجود فى ايام القحط كذا قالوا ١٢ ح ٥٤ قوله فى بعض الصفات الخ كما اشار اليه سيد البشر صلى الله عليه وسلم بقوله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ثم انه انما اشبه شئ شيئا بحسب الصورة والمنافع الا ان بينه وبينه تفاوتا عظيما فى اللذة والجرم والبقاء وغير ذلك فاذا رآه من لم يره قبله ولم يعرف له اسما فاطلق عليه اسم يشابهه قبل ان يعرف التفاوت حق معرفته بل يقر ان ذلك الاطلاق حقيقة نظرا للصورة وظاهر الحال ام لا نظرا للواقع فالنظر انه حقيقة عند من لم يعرفه وعند من عرفه مجاز استعارة او مشاكلة ١٢ خف ٥٥ قوله للاثافى الخ بتخفيف الياء وتشديدها الاحجار التى توضع عليها القدر وسميت خوالد لانها تبقى فى الديار بعد ارتحال اهلها ١٢ خف ٥٦ قوله لغوا الخ فان قلت لا يتعين كونه لغوا لجواز ان يكون للتاكيد قلت التقييد لتحصيل القيد فاذا لم يحصل قيد لغا التقييد وان لم يلغ ذكر الابد وافاد التاكيد فتنكر والمعنى لو كان وضع الخلود للدوام كما زعم الخصم لزم ان لغوية التقييد بالتابيد وخلاف الاصل حيث استعمل فى ما لا خلود فيه ١٢ ٥٧ قوله والاصل ينفيهما اى الاشتراك والمجاز اذ الاصل عدمهما لكونهما مخلين بالتفاهم وبناء الكلام للافادة فلا يرتكب بلا ضرورة داعية ١٢ ح ٥٨ قوله الدوام الخ خلافا للجهمية والذى دعاهم الى ذلك انه تعالى وصف نفسه بانه الاول والآخر والاولية تقدمه على جميع المخلوقات والآخرية تاخره عليه ولا يكون الا بفناء ما سواه ولو بقيت الجنة دائما كان فيه تشبيه الخالق والخلق وهو محال و لانه تعالى لا يخلو من ان يعلم عدد انفاس اهل الجنة ام لا والثانى جهل والاول لا يتحقق الا بانتهائها وهو بعد فنائهم ولنا ان الآيات والسنن والدال على الخلود التابيد ويعضده العقل لانها دار سلام وقدس لا خوف ولا حزن لاهلها والمرء لا يهنأ بعيش يخاف زواله ومعنى الاول والآخر ليس كما ادعوا انه صفة كمال ومعناه لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء له فى ذاته من غير استيناد لغيره فهو واجب الوجود مستحيل العدم وبقاء الخلق ليس كذلك فلا يشبه شئ من خلقه وعلمه تعالى لا يتناهى فيتعلق بما لا يتناهى فلا يلزم من علمه تعالى فنائهم والانتهاء لانفاسهم ١٢ خف ٥٩ قوله بان يجعل اجزائها الخ هذا يدل على ان فساد الابدان فى الدنيا بواسطة غلبة بعض العناصر على بعض بواسطة قوة وغلبة كيفية واحالية بسببها الآخر وهذا من خلطة الفلاسفة بطريق اهل السنة والاولى الاقتصار على قوله ان الله تعالى يعيد بحيث لا تعتورها الاستحالة لان الله تعالى قادر على حفظ البدن مع امكان بعض العناصر قوى من البعض وليس لغير الله تعالى تاثير فى شئ على طريق اهل السنة ١٢ خط ٦٠ اى وضع الخلود الاعم من الدوام وهو المكث الطويل فاستعمل فى الدوام باعتبار انه مكث طويل لا من حيث خصوصه فانه يكون حقيقة لان اطلاق لفظ العام على الخاص من حيث انه فرد

المطاعم والمناكح على مادل عليه الاستقراء وكان ملاك ذلك كله الثبات والدوام فان كل نعمة جليلة إذا قارنها
خوف الزوال كانت منغصة غير صافية من شوائب الالم بشر المؤمنين بها ومثل ما أعد لهم في الأخرة
بأبهى ما يستلذ به منها وازال عنهم خوف الفوات بوعد الخلود ليدل على كمالهم في التنعم والسرور إِنَّ اللّٰهَ
لَا يَسْتَحْيٖۤ اَنْ يَّضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوْضَةً لما كانت الأيات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان
حسنه وما هو الحق له والشرط فيه وهو أن يكون على وفق الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم
والصغر والخسة والشرف دون الممثل فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب وابرازه
في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع
منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في
عبارات البلغاء واشارات الحكماء فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان الممثل أعظم من كل عظيم
كما مثل في الانجيل غل الصدر بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة الزنابير وجاء في كلام
العرب أسمع من قراد وأطيش من فراشة وأعز من مخ البعوض لا ما قالت الجهلة من الكفار لما مثل الله تعالى
حال المنافقين بحال المستوقدين وأصحاب الصيب وعبادة الاصنام في الوهن والضعف ببيت العنكبوت
وجعلها أقل من الذباب وأخس قدرًا منه الله أعلى وأجل من أن يضرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت
وأيضا لما أرشدهم إلى ما يدل على أن المتحدى به وحي منزل ورتب عليه وعيد من كفر به ووعد من امن به
بعد ظهور أمره شرع في جواب ما طعنوا به فيه فقال ان الله لا يستحيي اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك
من يستحيي أن يمثل بها لحقارتها والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة
التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها والخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من
الحيوة لانه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها فقيل حيي الرجل كما قيل نسي وحشي اذا
اعتلت نساه وحشاه واذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث ان الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم
أن يعذبه إن الله حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا فالمراد به الترك
اللازم للانقباض كما أن المراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول

---

٥١ قوله ومثل الخ اى ذكر ما يماثلها في الصورة بما عرفوه في الدنيا لانه على صورته وامكان اجل اعظم لذة وليس المراد انه تشبيه او مجاز كما مر تقريره في قوله واتوا به متشابها والحمل على انه اشارة الى ان اللذات الحسية المذكورة في القران تمثيلات للذات العقلية مما لا يجترئ عليه عاقل ملخص ٥٢ قوله لما كانت الخ قال الزجاج انها متصلة بقوله فلا تجعلوا لله اندادا اي لا يستحيي ان يضرب مثلا لهذه الانداد وقال الفراء ليس في البقرة ما يكون المثل جوابا فحينئذ اما ابتداء كلام لا ارتباط له بما قبله وان جاز لكن الانسب بكل آية ان ترتبط بما قبلها وتناسبه بوجه ما ولذا ذهب المصنف الى بيان الارتباط بانه لما وقع قبله تمثيل التي بما ينبه على انه وقع في محله وانه ليس بمستنكر فهي مرتبطة بما ذكر والمراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان في المفرد او المركب وعلى وجه الاستعارة او لا ولا يخص يشبه تمثيلا ورد عليه انه يرتبط بما لم يذكر فيه بعض الوجوه ١٢ خف ٥٣ قوله وهو ان يكون الخ الظاهر ان الضمير راجع لما الموصولة وان الشرط معطوف على الحق فيكون حسنه مسكوتا عنه ولو رجع لكل ما ذكر لتا ويله بالمذكور يكون شاملا للحسن بهو الاحسن ١٢ خف ٥٤ قوله لان من طبعه ميل الخ لانه قوة من شانها ادراك المعاني القائمة بالمحسوسات فله ميل اليها ١٢ ح ٥٥ قوله وحب المحاكاة اي تشبيه المعقولات بالمحسوسات فله ميل اليها ١٢ ح ٥٥ قوله وحب المحاكاة اى تشبيه المعقولات بالمحسوسات لتصييرها من جنس ما يقتضيه طبعه ١٢ ح ٥٦ قوله ولذلك اى لاجل مساعدة الوهم العقل وموافقته اياه فيكون المعنى امكن في القلب ١٢ ح ٥٧ قوله كما مثل في الانجيل لم اطلع ما حكاه الامام الرازي في الاول يا ايها الناس لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم وتبقون الغل في صدوركم وفي الثاني قلوبكم كالحصاة التي لا تطبخها النار ولا يلينها الماء ولا تنسفها الرياح وفي الثالث لا تثيروا الزنابير فتلدغكم فكذلك لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم ١٢ فتح ٥٨ قوله اسمع من قراد والعرب تزعم انه يسمع الهمس الخفي من وقع خفاف الابل على مسيرة سبع ليال فينتشر في العطن ويقصد الطريق مستقبلا للابل فانه اذا رأته اللصوص علموا ان القافلة قد اقبلت ١٢ ح ٥٩ قوله لا ما قالت الجهلة عطف على قوله فيمثل بحسب المعنى اي يصح تمثيل الحقير بالحقير الخ لا ما قالت الجهلة الخ من الله اجل من ان يمثل وقيل انه عطف على ان يكون في قوله وهو ان يكون على وفق الممثل له اى الشرط للتمثيل ان يكون الممثل له لا ما يفهم مما قالت الجهلة وهو ان يكون على وفق الممثل فيه انه ح يكون تكرار لافادة هذا المعنى قوله فيما سبق دون الممثل ١٢ ح ٦٠ قوله وايضا لما ارشدهم الخ عطف على قوله لما كانت الآيات الخ فعلى هذا قوله ان الله متعلق بآية التحدي لدفع الطعن وعلى الاول بالتمثيلات السابقة ١٢ ح ٦١ قوله وحي منزل الخ هو قوله مما نزلنا على عبدنا وقوله ذلك الكتاب الخ ووعيد من كفر بقوله فان لم تفعلوا الخ ووعد من آمن بقوله وبشر الذين آمنوا الخ وظهور امره من نفي الريب ١٢ خف ٦٢ قوله والحياء الخ قال الامام الراغب ان الحياء انقباض النفس عن القبائح وهو من خواص الانسان ليرتدع عما تنزع اليه الشهوة من القبائح وهو مركب من جبن وعفة ولذا لا يكون المستحيي فاسقا ولا الفاسق مستحييا ويدح الجمع بين الشجاعة والحياء ومتى قصد به الانقباض فهو مدح للصبيان دون المشائخ ومتى قصد به ترك القبيح فمدح لكل احد وبالاعتبار الاول قبح الحياء بالفاضل قبيح وبالاعتبار الثاني قيل ان الله يستحيي من ذي الشيبة في الاسلام ان يعذبه واما الخجل فحيرة النفس لفرط الحياء ويحمد في النساء والصبيان ويذم باتفاق من الرجال فعلم من هذا الفرق بين الحياء والخجل لان الخجل حيرة واقعة بعد الحياء والحياء يذم ويحمد من الرجال بخلاف الخجل ١٢ خف بتغير ٦٣ قوله انحصار النفس الخ اي تحيرها ودهشتها لفرط الحياء كما مر عن الراغب قوله مطلقا اى سواء كان الفعل قبيحا او لا ولا بد ان يكون فيما يذم عادة سواء ذم شرعا او لا مثل انفلات الريح والظاهر ان الخجل اخص من الحياء فانه لا يكون الا بعد صدور امر زائد لا يريده القائم بخلاف الحياء فانه قد يكون مما لم يقع بترك لاجله ١٢ خف ...

[illegible]

... قوله واذا وصف الخ فانقلت بل يحتاج في نفي الاستحياء كما ثابت الى التاويل قلت نفي الاستحياء المقيد بضرب المثل يفيد ثبوت الاستحياء فيحتاج الى التاويل مع ان الحديث صريح في الثبوت والحديث الاول اخرجه البيهقي في الزهد عن انس رض وابن ابي الدنيا عن سلمان رض والثاني اخرجه ابو داؤد والترمذي وحسنه ... ١٢ ملخص ٦٦ قوله فالمراد الخ ... ١٢ ملخص ٦٧ قوله حيي الرجل اي اعتلت وانكسرت حياته ١٢ ع ٦٨ ... الطيش سبك بارشد ... مما يستلذ به منها قلت البشارة ...

من يصف ابلاء اذا ما استحيين الماء يعرض نفسه فكرعن بسبت في اناء من الورد وانما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة ويحتمل الاية خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة وضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم واصله وقع شئ على اخر وان بصلتها مخفوض المحل عند الخليل باضمار من منصوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سيبويه وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما وشياعا وتسد عنها طرق التقييد كقولك اعطنى كتابا ما اى اى كتاب كان او مزيدة للتاكيد كالتي في قوله تعالى فبما رحمة من الله ولا نعني بالمزيد اللغو الضائع فان القران كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان يذكر مع غيره فيفيد له وثاقة وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه وبعوضة عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانها نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل وقرئت بالرفع على انه خبر مبتدأ وعلى هذا يحتمل ما وجها اخران يكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله تعالى تماما على الذي احسن وموصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدأ كانه لما رد استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما يهب ما دينار ودينار ان والبعوض فعول من البعض وهو القطع كالبضع والعضب غلب على هذا النوع كالخموش فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما ومعناه ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كانه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه عليه الصلوة والسلام ضربه مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالم كالخرور وما زاد عليها في القلة كنخبة النملة لقوله عليه السلام ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى نخبة النملة فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اما حرف يفصل ما اجمل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شئ فزيد ذاهب اى هو ذاهب لا محالة

وانه منه عزيمة وكان الاصل دخول الفاء على الجملة لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاءها حرف الشرط فادخلوها على الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفى تصدير الجملتين به احماد لامر المؤمنين واعتداد بعلمهم وذم بليغ للكافرين على قولهم والضمير فى انه للمثل اولان يضرب والحق الثابت الذى لايسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم النسج وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَيَقُوْلُوْنَ كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه مَاذَآ اَرَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا مَثَلًا يحتمل وجهين ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذى وما بعده صلته والمجموع خبرما وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اى شئ منصوب المحل على المفعولية مثل ما اراد الله والاحسن فى جوابه الرفع على الاول والنصب على الثانى ليطابق الجواب السوال والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التى هى مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثانى قبله وكلا المعنيين غير متصور فى اتصاف البارى تعالى به ولذلك اختلف فى معنى ارادته فقيل ارادته لافعاله انه غير ساه ولامكره ولافعال غيره امره بها فعلى هذا لم تكن المعاصى بارادته تعالى وقيل علمه باشتمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلح فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد مقدوريه على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح وهى اعم من الاختيار فانه ميل مع تفضيل وفى هذا استحقار واسترذال ومثلا نصب على التمييز او الحال كقوله هٰذِهٖ نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ اٰيَةً يُضِلُّ بِهٖ كَثِيْرًا وَّيَهْدِىْ بِهٖ كَثِيْرًا جواب ماذا اى اضلال كثير واهداء كثير وضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد او بيان للجملتين المصدرتين باما وتسجيل بان العلم بكونه حقا هدى وبيان وان الجهل بوجه ايراده والانكار لحسن مورده ضلال وفسوق وكثرة كل واحد من القبيلتين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم فان المهديين قليلون بالاضافة الى اهل الضلال كما قال الله تعالى وَقَلِيْلٌ مِّنْ عِبَادِىَ الشَّكُوْرُ ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال ؎ قليل اذا عدوا وكثير اذا اشتدوا ؛ وقال ؎ ان الكرام

قوله قل مصدر بمعنى القليل وقيل انه جمع بعد جمع اقل كاعز واعزاء جمع قليل على ان اصله قلل بضمتين ومن شرط الادغام ان لايكون جمعا على وزن فعل كسرر وذلل لئلا يلتبس بفعل كحمر جمع احمر حمرا ملخص قوله قال رؤبة يصف نوقا متعسفات في مشيهن جائرات عن الطريق المستقيم وبعده يهوين في نجد وغورا غائرا النجد الربوة والغور القعر والغائر للمبالغة وغورا عطف على محل قوله والفاسق الخ يعنى انه نقل لكل خروج عن طاعة الله فيشمل الكفر والكبيرة والصغيرة لكنه اخص في العرف والاستعمال بمرتكب الكبيرة ولا يطلق على الاخيرين الا نادرا بقرينة ويدخل في امر الله نهيه ايضا بطريق اللزوم والدلالة اذ لا فرق بينهما والمراد بالامر واحد الامور وهو ما جاء من قبل الشرع مطلقا والكلام في كبيرة كثيرة والمراد بها كان شنيعا من المحرمات ويدخل في الكبيرة الاصرار على الصغيرة لانها تصير كبيرة على ما اشتهر فلا حاجة الى ان يزاد فلا اصرار على الصغيرة كما قيل خف قوله غير مبال بها اي انه يعلم من ظاهر حاله عدم المبالاة لانه يعتقد بها والا لكان كافرا لانه استخفاف بالمعصية قوله والثالثة الجحود هو الانكار والانكار الامور الدينية يكون كفرا اذا علم بالضرورة او علم المنكر بثبوته وذلك في العناد فانه يكفر لظهور امارة التكذيب قال النووي ليس تكفير جاحد المجمع عليه على الاطلاق بل من جحد مجمعا عليه فيه نص وهو من الامور الظاهرة التي يشترك في معرفتها الخواص والعوام كالصلوة وتحريم الخمر ونحوهما فهو كافر ومن جحد مجمعا عليه لا يعرفه الا الخواص كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب ونحوه فليس بكافر ومن جحد مجمعا عليه ظاهرا لا نص فيه ففي الحكم بتكفيره خلاف

والمراد بجحدها جحد حرمتها فلم يستقبحها ولا يبالي بها وعلى هذا يحمل كلام السنة وتركه للعلم به ولتصريحه به سابقا في قوله يؤمنون بالغيب فلا يرد على السنة من ان مرتكب الكبيرة المستصوب لها ليس كافرا مطلقا غير وارد وفتدبر خف بتغيير قوله فاذا شارف الخ اي اذا اطلع هذا المقام وتجاوز بقاعه بان فعل بعض الكبائر بطريق الاستصواب انما شرط الاطلاع عليه لانه اذا ارتكب الكبيرة مستصوبا ولا يعلم انه معصية او لا يعلم انه استصوب لا يصير كافرا فان التزام الكفر كفر لا لزومه قوله لاتصافه بالتصديق الخ اختلف اهل التحقيق في المراد بالتصديق هل هو المنطقي وهو الاذعان والقبول او هو امر آخر اخص منه فقال بعضهم المعتبر في الايمان التصديق الاختياري ومعناه نسبة الصدق الى المتكلم اختيارا وبهذا القيد يمتاز عن المنطقي فانه يخلو عن الاختيار وذهب بعضهم الى انه بعينه المنطقي غايته انه نوع منه بالمعنى اللغوي والتصديق والتسليم واحد كما يعلم من كلام كبار الصحابة خف قوله في بعض الاحكام فحكمه حكم المؤمن في انه يناكح ويوارث ويغسل ويصلي عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهو كالكافر في الذم واللعن والبراءة منه واعتقاد عداوته وان لا يقبل شهادته قوله واستعماله الخ يعنى انما حسن استعارة النقض الذي هو صفة الحبل لما هو صفة العهد لشيوع استعارة الحبل للعهد وتصويره في نظر العقول بصورة الحبل وهذا من الموضع الذي يستنبط منه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة تحقيقية عص قوله فان اطلق الخ بان قيل ينقضون حبل الله فيكون الحبل استعارة تصريحية والنقض ترشيح خف قوله وان ذكر مع العهد الخ وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه ولوازمه فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه ونحوه قولك عالم يغترف منه الناس وشجاع يفترس اقرانه خف قوله كان اي النقض رمزا الى ما اي الى شيء هو اي النقض من روادفه اي ذلك الشيء وهو الحبل فالمستعار بالكناية لفظ الحبل المذكور كناية بذكر شيء من لوازمه كالعهد حتى كانه قيل ينقضون حبل الله اي عهده والنقض استعارة تحقيقية حيث شبه ابطال العهد بابطال تاليف الجسم واطلق اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد ملخص قوله اما العهد الماخوذ بالعقل الخ لانه تعالى لما خلقهم كانه اخذ عليهم العهد ووصاهم بالنظر في دلائل التوحيد وتصديق الرسل

كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَاِنْ قَلُّوْا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلٌّ وَاِنْ كَثُرُوْا وَمَا يُضِلُّ بِهٖٓ اِلَّا الْفٰسِقِيْنَ ۝ اي خارجين عن حد الايمان كقوله تعالى ان المنفقين هم الفسقون من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصل الفسق الخروج عن القصد قال رؤبة فواسقا عن قصدها جوائرا والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلث الاولى التغابي وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها والثانية الانهماك وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبا اياها فاذا شارف هذا المقام و تخطى خططه خلع ربقة الايمان من عنقه ولابس الكفر ومادام هو في درجة التغابي والانهماك فلا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذي هو مسمى الايمان ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وجحوده جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلتي المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيص الاضلال بهم مرتبا على صفة الفسق يدل على انه الذي اعدهم للاضلال وادى بهم الى الضلال وذلك لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالباطل صرفت وجوه افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة الممثل به حتى رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه واستهزءوا به وقرئ يضل على البناء للمفعول والفاسقون بالرفع اَلَّذِيْنَ يَنْقُضُوْنَ عَهْدَ اللّٰهِ صفة الفاسقين للذم وتقرير الفسق والنقض فسخ التركيب واصله في طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه وهو ان العهد مثل الحبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فان فيه تنبيها على انه اسد في شجاعته بحر بالنظر الى افادته والعهد الموثق ووضعه لما من شانه ان يراعى ويتعاهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد الماخوذ بالعقل وهو الحجة القائمة على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه نزل قوله تعالى واشهدهم على انفسهم او الماخوذ بالرسل على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره و

اذ العقل كاف في ذلك واما وجوب النظر فيه فهل يجب عقلا او شرعا فمختلف فيه ثم وثقه بارسال الرسل وانزال الكتب واظهار المعجزات فوجب الايمان بجميعه وعلى هذا يشمل الآية جميع الكفار وتعريف السند في قوله وهو الحجة القائمة اشارة الى كمال الحجة واستقلالها في الدلالة على الامور الثلثة وكونه مستقلا في ادراك ما ذكر لا يقتضي كونه مناط التكليف وحده فان التكليف موقوف على البعثة عندنا فليس هذا خلاف المذهب والميل الى الاعتزال كما توهم ملخص قوله او الماخوذ بالرسل الخ فيكون المراد بالناقضين اهل الكتاب والمنافقون منهم ويؤيده ان المستهزئين بالامثال احبار اليهود كما رواه ابن حبان خف بتغيير ع اي النقض رمزا الى ما اي الى شيء هو اي النقض من روادف ذلك الشيء وهو الحبل المستعار كانه قيل ينقضون حبل الله فالمستعار بالكناية هو الحبل المرموز اليه بذكر لازمه الذي هو كناية عنه كما هو مذهب القدماء وانما كان رمزا اليه مع انه استعارة تصريحية للابطال لما عرفت ان هذه الاستعارة متفرعة عن استعارة الحبل ولولا ذلك لم يصح ع عب قيل ضمير هو راجع الى النقض فان النقض كان من روادف كون العهد حبلا دون العكس ولا يخفى ان كلامه يشعر بان الاستعارة بالكناية هو اللازم المذكور يسمى استعارة لا استعارة للمشبه و بالكناية لانه كناية عن النسبة وهو اثبات الحبلية للعهد وهذا قول رابع اوضحه صاحب الكشف وزعم انه المستفاد من عبارة الكشاف وان لم يرض به المتاخرون ولا يطلع على حقيقة الحال لو همت من بسط المقال ولم يرجع الى مورد الماء العذاب الذلال عص كان القران يقول وهو الحبل المستعار لان النقض من روادف حبل لا مع اذ في اثبات الحبل للعهد ادعاء انه فرد منه الا انه قصد التنبيه على انه رمز الى مردوفه الذي هو الحبل باعتبار اثباته للعهد لا الى نفسه فهو من قبيل الكناية في النسبة ع عب

ك قوله عهود الله ثلاثة الخ هذا ليس تفسير الآية لان عهد الانبياء عليهم السلام لا يصح ارادته اذ لا نقض منهم بل المراد الاول لا يصح ارادة الاخير بان يكون المراد بالعلماء علماء اهل الكتاب كالعهود بالنا قضين الكفار والمنافقين منهم ١٢ عف ك قوله من للابتداء الخ يعني كون المجرور بها موضعا انفصل عنه الشئ وخرج لا كونه مبتدأ الشئ ممتدا ولذا لا يصح ضرب الغاية له ١٢ حاشيه ك قوله يحتمل الخ انما كان يحتمل لانه تفسير من حيث الدراية واما الرواية فجاء الوجهين المذكورين في الكشاف وهو قطع الرحم والاعراض عن الموالاة وانكار المراد بالفاسقين المشركين والتفرقة بين الانبياء والكتب في التصديق ان اريد به اهل الكتاب والمقرر له حال الفاسقين على الاعم كما هو النظم جعل لقطيعة الغرعاما كما هو مقتضى كلمة ماتم ك قوله هو القول الطالب الخ اسناد الطالب مجازي وحقيقته الدال على الطلب والامر يكون بالمعنى المصدر فالقول على ظاهره وبمعنى الصيغة فالقول بمعنى المقول واشتراط الاستعلاء الاعم من العلو مذهب الجمهور ١٢ مخ ك قوله وبه سمى الخ اى نقل لاطلق الى الامر الذى يصدر عن الشخص لانه يصدر عن داعية تشبه الامر فكانه مامور به اولانه من شانه ان يؤمر به وهو المراد بقوله لانه الخ كما تسمى الخطب الحال الخطية شانا وهو مصدر بمعنى القصد كما سمى به ذلك لانه من شانه ان يقصد وا علم ان اهل الاصول قالوا ان الامر بمعنى القول المخصوص يجمع على اوامر وبمعنى الفعل والشان على امور وطلا ليعرف من وافهم الاز هرى ١٢ خف ك قوله والثاني احسن لفظا ومعنى اما لفظا فلقربه واما معنى فلان مذموم قطع الوصل لكونه مامورا به وما الخ

لم يخالفوا حكمه واليه اشارة بقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتب ونظائره وقيل عهود الله ثلثة عهد اخذه على جميع ذرية ادم بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه مِنْۢ بَعْدِ مِيْثَاقِهٖ الضمير للعهد والميثاق اسم لما يقع به الوثاقة وهي الاستحكام والمراد به ما وثق الله به عهده من الايات والكتب او ما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن للابتداء فان ابتداء النقض بعد الميثاق وَيَقْطَعُوْنَ مَآ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُّوْصَلَ يحتمل كل قطيعة لا يرضاها الله تعالى كقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير او تعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل له شان وهو الطلب والقصد يقال شأنت شانه اذا قصدت قصده وان يوصل يحتمل النصب والخفض على انه بدل من ما او ضميره والثاني احسن لفظا ومعنى وَيُفْسِدُوْنَ فِي الْاَرْضِ بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ﴿۲۷﴾ الذين خسروا باهمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحيوة الابدية واستبدال الانكار والطعن في الايات بالايمان بها والنظر في حقائقها والاقتباس من انوارها واشتراء النقض بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ استخبار فيه انكار وتعجيب لكفرهم بانكار الحال التي يقع الكفر عليها على الطريق البرهاني لان صدوره لا ينفك عن حال وصفة فاذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها استلزم ذلك انكار وجوده فهو ابلغ واقوى في انكار الكفر من اتكفرون واوفق لما بعده من الحال والخطاب مع الذين كفروا لما وصفهم بالكفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات ووبخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم المقتضية خلاف ذلك والمعنى اخبروني على اي حال تكفرون وَكُنْتُمْ اَمْوَاتًا اي اجساما لا حيوة لها عناصر واغذية واخلاطا ونطفا ومضغا مخلقة وغير مخلقة فَاَحْيَاكُمْ بخلق الارواح ونفخها فيكم وانما عطف بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف البواقي ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ عند تقضي اجالكم

حاصل على الثاني بلا تكلف ١٢ ن لان المبدل منه في حكم التنحية والسقوط ١٢ شيرواني ك قوله الذين خسروا الخ يشير الى ان حصر الخاسرين عليهم باعتبار كما لهم في الخسران والى ان الخسران لكونه لا يستعمل الا في التجارة حقيقة ترشيح الاستعارة المقدرة التي يتضمنها الآيات السابقة وهو استبدال الامور المذكورة والباقي كلام المفسر ١٢ داخلة على المتروك وعبر بالاستبدال في الانكار والطعن وبالاشتراء في النقض والفساد تفننا ١٢ مخص ك قوله استخبار الخ لانه استخبار عن حال كفرهم مع وجود ما يقتضي خلافه وذلك مستبعد مستقبح فمن الاستبعاد يتولد التعجب ومن الاستقباح الانكار والاستخبار والاستفهام في الاصطلاح بمعنى الواحد وقيل الاستخبار طلب الخبر بالجواب كما ان الاستفهام طلب الفهم والفرق بينهما ان الاستخبار لا يقتضي عدم العلم بخلاف الاستفهام فلذا يستعمل الاول في حقه تعالى فان لفظ الاستخبار لا يوهم الاستفهام بجهل المتكلم بخلاف الاستخبار ك قوله بانكار الحال الخ ذكر صاحب المفتاح ان كيف وان كان السؤال عن الحال مطلقا الا انه اذا دخل على فعل كان سوالا عن الاحوال التي تكون لذلك الفعل مزيد اختصاص وتعلق بها فالكفار في حال الكفر لا بد وان يكونوا على احدى الحالين اما عالمين بالله او جاهلين به ولا ثالث فاذا قيل كيف تكفرون بالله فاذا في حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل به فاذا قيل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الخ صار المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علم بهذا القصة فصار الكفر ابعد شئ عن العاقل ووجه بعده ان هذه الحالة تابى ان لا يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما الى غير ذلك وعلم بان له هذا الصانع يابى ان يكفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوى مظنة التعجب والتعجب يعلم ان الآية فيه معنى التعجب وكلام المصنف بان كيف لانكار الحال على العموم اما لان الاحوال اولا لان توجه النفي الى مطلق الحال يوجب العموم وتحريره انه اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها وحال ان يوجد بغير صفة من الصفات كان انكارا بانكار الكفر على طريق البرهان لان نفي اللازم مستلزم لنفي الملزوم ١٢ مخص ك قوله واوفق الخ لان نفي الحال يدل على نفي الكفر كما ان ثبوت ما بعده يدل على نفي الكفر اذ ان ثبوت فيها ما يقتضي عدم الكفر ونفيه ١٢ مخص ك قوله الخطاب الخ يعني ان الخطاب على طريق الالتفات من الغيبة للتوبيخ والتقريع

الان ذكر صاحب الشخص في وجهه ثم قوله مع علمهم الخ هو حصل الجملة الحالية هو سوء المقال هو قولهم ماذا اراد الله وكذا قوله الخبر وذكر اشارة الى معنى الاستفهام ١٢ خف ك قوله اجساما الخ يعني ان الموت كما يقال لعدم الحياة مطلقا كقوله تعالى بلدة ميتا فيجوز ان يكون استعارة لاجتماعها اى لا روح ولا احساس لانه لم يقصد تشبيه الموجودين منهم بالاموات بل المراد الاخبار عنهم بانهم كانوا اجسادا عناصر ونطفا فنشبه النطف بالاموات فيكون استعارة لا تشبيها بليغا كما توهم ١٢ مخص ك قوله بخلاف البواقي لان الامانة متراخية عن الاحياء الاول بقدر المكث في الاحياء والاحياء الثاني متراخ عن الامانة بقدر المكث في البرزخ او بقدر المكث بين الموت والحيوة في القبر وعلم ان بين كون الاصل للابدان عناصر واغذية واختلاطها وبين جعيو نهاية تراخ والقول ان اريد الفاء للدلالة على ان هذه المدة بالنسبة الى المدتين الاخيرتين في غاية القلة فكانه لم يكن التراخي الاول موجودا ١٢ شامل ١٢ خطا ك يعني عهد العوام بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا في العمل بافوالهم ١٢ عمع ك قوله والمراد به ما وثق الله الخ متعلق بآخر الاول للعهد وقوله او ما وثقوا به بالتفسير الثاني فانه كان مجرد الاشتراط عليهم والامر لهم بانه اذا بعث اليهم الرسول صدقوه واتبعوه فلا بد من التوثيق بالقبول والالتزام والا نارخ ليهنئا البيان واوردة صاحب الكشف من اخذ ارجع الضمير الى العهد كان المعنى من بعد ميثاق الميثاق لان فسر العهد بالموثق وهو الميثاق والجواب الميثاق ليس هنا بمعنى العهد بل هو اسم الآلة يعني ما يقع به الوثاقة ١٢ ك مصدر كالميعاد والميلاد ١٢ ع ك ولما ذهب اليه البعض لفظها من ان الامر مشترك بين القول المخصوص والفعل لانه يطلق عليه الامر مثل وما امر فرعون برشيد وكذا ١٢ ع ك فيه تكرار كما لا يخفى لعله من سهو الناسخ ١٢ عب

له قوله أو للسؤال في القبور وهذا يدل على أن المذكور ههنا حيوة القبر لا الحيوة الدائمة أن كلمة ثم تقتضي التراخي والرجوع إليه تعالى حاصل عقيب الحيوة الدائمة من غير التراخي والأصح أن يقول ثم إليه ترجعون فلا دلالة من هذا الوجه دليل على حيوة القبر فاندفع ما قيل أن في هذه الآية ما يدل على بطلان عذاب القبر لأنه تعالى يحييهم مرة في الدنيا وأخرى في الآخرة ولم يذكر حيوة أخرى ولا حيوة بين حيوتين ١٢ شيرواني ٢ قوله فإن قيل إن علموا الخ فإنكرت عدمهم الأول وحياتهم محقق عند كل أحد فكيف صدر بأن التي للشك وكيف يترتب على علمهم هنا عدم العلم بأنه يحييهم ثم إليه يرجعون حتى تنعقد هذه الشرطية قلت الشك عندهم باعتبار الإسناد إليه تعالى لا باعتبار نفسها أو أنه نزل علمهم لعدم الجري على مقتضاه منزلة غير المحقق ولعدم تحقيقهم الأول لم يحققوا الثاني أو القضية اتفاقية نحو إن كان الإنسان ناطقا فالحمار ناهق ١٢ خفت بتغيير ٣ قوله مع القبيلتين الخ معطوف على قوله مع الذين كفروا السابق في تفسير كيف تكفرون والمراد بالقبيلتين المؤمنون والكافرون وتبيين دلائل التوحيد بقوله اعبدوا ربكم الخ والنبوة بقوله وإن كنتم في ريب الخ والوعد بقوله وبشر الذين آمنوا والوعيد على الكفر بقوله فإن لم تفعلوا الخ والنعم العامة بقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم الخ والخاصة قيل في قوله يا بني إسرائيل الخ وقيل في قوله وكنتم أمواتا باعتبار ما في ضمنها من حيوتهم فرادى فرادى ١٢ ٤ قوله النعم العامة الخ أي التي تشتمل جميع من قوله وكنتم أمواتا الخ قوله هم فيها خالدون وهي النعم الأربع التي نص المفسر على عموم كل واحد منها على

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالنشور يوم نفخ الصور أو للسؤال في القبور ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ بعد الحشر فيجازيكم بأعمالكم أو تنشرون إليه من قبوركم للحساب فما أعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه فإن قيل إن علموا أنهم كانوا أمواتا فأحياهم ثم يميتهم لم يعلموا أنه يحييهم ثم إليه يرجعون قلت تمكنهم من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل منزّل منزلة علمهم في إزاحة العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل على صحتهما وهو أنه تعالى لما قدر أن أحياهم أولا قدر أن يحييهم ثانيا فإن بدأ الخلق ليس بأهون عليه من إعادته أو مع القبيلتين فإنه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الإيمان وأوعدهم على الكفر أكد ذلك بأن عدّد عليهم النعم العامة والخاصة فاستقبح صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم الجليلة فإن عظم النعم يوجب عظم معصية المنعم فإن قيل كيف يعد الإماتة من النعم المقتضية للشكر قلت لما كانت وصلة إلى الحيوة الثانية التي هي الحيوة الحقيقية كما قال تعالى وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ كانت من النعم العظيمة مع أن المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة بأسرها كما أن الواقع حالا هو العلم بها لا كل واحدة من الجمل فإن بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح أن يقع حالا أو مع المؤمنين خاصة لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم أمواتا أي جهالا فأحياكم بما أفادكم من العلم والإيمان ثم يميتكم الموت المعروف ثم يحييكم الحيوة الحقيقية ثم إليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والحيوة حقيقة في القوة الحساسة أو ما يقتضيها وبها سمي الحيوان حيوانا مجاز في القوة النامية لأنها من طلائعها ومقدماتها وفيما يختص الإنسان من الفضائل كالعلم والعقل والإيمان من حيث أنه كمالها وغايتها والموت بإزائها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ وقال اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وقال أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ وإذا وصف بها الباري تعالى أريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا أو معنى قائم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة وقرأ يعقوب ترجعون بفتح التاء في جميع القرآن هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا بيان نعمة أخرى مرتبة على الأولى فإنها خلقهم أحياء قادرين مرة بعد أخرى وهذه خلق ما يتوقف عليه بقاؤهم ويتم به معاشهم ومعنى لكم لأجلكم وانتفاعكم

ما يجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني إسرائيل إلى قوله ما ننسخ من آية أو ننسها وقول المفسر فيما سيأتي واعلم أنه سبحانه الخ صريح في ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا في بيانها ١٢ ٥ قوله مع أن المعدود الخ وحاصل الجواب الأول أنها إنما يصار بها إلى النعمة العظمى نعمة والثاني أن المجموع نعمة لا كل واحد منها [illegible] حالهم والتوقف لبعض عليها ١٢ خف ٦ قوله أو مع المؤمنين الخ عطف على قوله مع الكفار أو مع القبيلتين والقرينة على حمل الحيوة والموت على المعنى المجازي وإرادة الرجوع [illegible] كون الخطاب مخصصا بالمؤمنين ونكتة الالتفات تشريفهم بشرف الخطاب [illegible] ملخص ٧ قوله وما يقتضيها الخ [illegible] ٨ [illegible] ٩ قوله الله يحيي الأرض بعد موتها [illegible] ١٠ قوله فينا الخ [illegible] ١١ قوله وقرأ [illegible] ١٢ قوله بيان نعمة أخرى الخ [illegible] معطوف على قوله وكنتم أمواتا الخ وترك العاطف لكونه كالنتيجة له كما يشعر به قوله مترتبة على الأولى أو للتنبيه على أنه مستقل في الإفادة ما إفادة الأولى المراد ترتبها على الأولى في أن الانتفاع بما يتوقف عليها فإن

النعمة إنما تسمى نعمة من حيث الانتفاع بها والتوقف إنما هو باعتبار الإحياء الأول وإلى هذا أشار بقوله فإنها خلقهم الخ وكونهم قادرين مستفاد من قوله ثم إليه ترجعون فإن الرجع للمجازاة أو للسؤال من توابع القدرة وقيل المراد بالأولى الإحياء الأول والثاني مع ما تخلل بينهما من الموت وبالأخرى المعاش والبقاء في الدنيا والآخرة أما البقاء في الدنيا فلا يكون إلا بالغذاء ونحوه وهو مترتب على الخلق ومتأخر عنه وهو ظاهر وأما البقاء الأخروي فمن نظر في المخلوقات من الأنفس والآفاق وعمل بمقتضاه يخلد في النعيم ومن ترك فيسجن سرمدا في عذاب الجحيم والخلود مترتب على البعث ومتأخر عنه من غير تردد وعبارة المفسر ناطقة بهذا حيث صرح بالبقاء المطلق وأدرج في الانتفاع الانتفاع الديني والاستدلال ١٢ ملخص ٨ الأوجه أن يقال إن المراد بالإحياء ما يشمل الإحيائين لكونهما من أحوال الآخرة والقبر أول منزل من منازل الآخرة ١٢ عصم ٩ إشارة إلى أن الحال إنما وقع حالا باعتبار العلم لا باعتبار نفسه ولذا تحققت المقارنة بين الحال والعامل واستغنى عن تقدير قد ١٢ عصم ١٠ أي التي تشتمل جميع الناس من قوله وكنتم أمواتا إلى قوله هم فيها خالدون وهي النعم الأربع التي نص المفسر على عموم كل واحد منها على ما سيجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني إسرائيل إلى قوله ما ننسخ من آية أو ننسها وقول المفسر فيما سيأتي واعلم أنه صريح في ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا في بيانها ١٢ ١١ عطف على قوله أكد لا على عدد إذ لا دخل للاستقباح في التأكيد للدلائل المذكورة ١٢ ١٢ قلت قوله نعم ومن ثمرة عكسه يكشف عن كون الموت نعمة وأيضا الموت كل سبب للعتق الأحياء فيكون نعمة في حقهم ١٢ عصم ١٣ قوله لا يصح أن يقع حالا لأن القائل للاستمرار يعني استمرار الإنكار لا إنكار الاستمرار فلا يقارنها الماضي ولا المستقبل بخلاف العلم بالقصة فإنه مستمر ١٢ عف ١٤ فيكون تفصيلا لقوله وأما الذين آمنوا فيعلمون ونكتة الالتفات

يكن معها فيعاد منها كما كان ونظيره قوله تعالى وهو بكل خلق عليم واعلم ان صحة الحشر مبنية على ثلث مقدمات وقد برهن عليها في هاتين الآيتين اما الاولى فهي ان مواد الابدان قابلة للجمع والحيوة واشار الى البرهان عليها بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحيوة عليها يدل على انها قابلة لها بذاتها وما بالذات يابى ان يزول ويتغير واما الثانية والثالثة فانه عالم بها وبمواقعها قادر على جمعها واحياءها واشار الى وجه اثباتهما بانه تعالى قادر على ابدائهم وابداء ما هو اعظم خلقا واعجب صنعا فكان اقدر على اعادتهم واحيائهم وانه خلق ما خلق خلقا مستويا محكما من غير تفاوت واختلال مراعى فيه مصالحهم وسد حاجاتهم وذلك دليل على تناهي علمه وكمال حكمته جلت قدرته ودقت حكمته وقد سكن نافع وابو عمرو والكسائي الهاء من نحو فهو وهو تشبيها له بعضد وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيْفَةً تعداد لنعمة ثالثة تعم الناس كلهم فان خلق آدم واكرامه وتفضيله على سكان ملكوته بان امرهم بالسجود له انعام يعم ذريته واذ ظرف وضع لزمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذا لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى ولذلك يجب اضافتهما الى الجمل كحيث في المكان وبنيتها تشبيها لهما بالموصولات واستعملتا للتعليل والمجازاة ومحلهما النصب ابدا بالظرفية فانهما من الظروف الغير المتصرفة لما ذكرناه واما قوله وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهٗ ونحوه فعلى تاويل اذكر الحادث اذ كان كذا فحذف الحادث واقيم الظرف مقامه وعامله في الآية قالوا او اذكر على التاويل المذكور لانه جاء معمولا له صريحا في القرآن كثيرا او مضمر دل عليه مضمون الآية المتقدمة مثل وبدأ خلقكم اذ قال وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلق لكم داخلة في حكم الصلة وعن معمر انه مزيد والملٰئكة جمع ملاك على الاصل كالشمائل جمع شمال والتاء لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في حقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة

ا۔ قوله اعلم ان صحة الحشر لما كان الدليل النقلي موقوفا على امكان مدلوله عقلا والا فيجب صرفه عن الظاهر كالآيات الدالة على الجهة والجسمية لابد في اثبات وقوع الحشر من بيان امكانه فلذا قال ان الآيتين متضمنتان لصحته ۱۲ ح

۲۔ قوله تعداد لنعمة الخ الاولى نعمة الايجاد ولباس الحياة والثانية خلق ما في الارض من النعم واللذات والطاعات والعبادات والثالثة خلق اول الانبياء وتكريمه بجعله وذريته افضل من الملائكة وجميع المخلوقات ۱۲ خف

۳۔ قوله واذ ظرف الخ المراد بالنسبة الاولى نسبة المضاف اليها وبالثانية نسبة العامل الذي تعلقت به ولذلك افتقرت للجملة المضاف اليها واشبهت الموصول المفتقر بجملة الصلة والمكان في اذ شبه الوضع ايضا وبنيها على حرفين ۱۲ خف بتغير

۴۔ قوله كما وضع اذا الخ واذا قد تكون بمعنى الشرط وقد تتجرد بمعنى الظرف كما في قوله تعالى والليل اذا يغشى وقد يستعمل اسما نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو اى زمان قيام زيد زمان قيام عمرو فقد وقع مبتدأ وخبرا ۱۲ منه رح

۵۔ قوله واستعملتا الخ اى اصل وضعها للظرفية ولكن قد يستعملان لذلك واتفقوا على ان التعليل راجع لاذ والمجازاة لاذا لانه لم ترد اذا للتعليل واذ للشرط ولك ان تجعله راجعا لهما معا لان اذ بل سائر الظروف تستعمل للتعليل عند الزمخشري لاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته اذ اساء لانك اذا ضربته في وقت اساءته فانما ضربته فيه لوجود اساءته فيه فجرى مجرى التعليل وكذا اذ يستعمل شرطية نقل في همع الهوامع انها تكون شرطية بدون ما المعهود وقع في المفتاح ان اذ للشرط ۱۲ خف بتغير

۶۔ قوله ومحلها النصب الخ وفي المغني ان لها اربع استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب والثاني ان تكون مفعولا به كقوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا والغالب في اوائل الآيات ذلك بتقدير اذكر وليس ظرفا لاذكر لاقتضائه الامر بالذكر في ذلك الوقت وليس كذلك بل المعنى اذكر الوقت نفسه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو اذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان نحو يومئذ وبعد اذ هديتنا ۱۲ خف بتغير

۷۔ قوله من الظروف الغير المتصرفة وهي ما لم يستعمل الا منصوبا بتقدير في او مجرورا بمن ۱۲ ح

۸۔ قوله لما ذكرناه من ان وضعها لزمان نسبة وقع فيه نسبة اخرى فلا بد من اضافتها الى نسبة وجعلها ظرفا لنسبة اخرى ۱۲ عصام

۹۔ قوله واما قوله واذكر الخ دفع شبهة وهي انكم قلتم ان اذا واذ من الظروف الغير المتصرفة واذ في قوله اذ انذر ليس كذلك لانه بدل من اخا عاد واخا عاد منصوب بانه مفعول اذكر ۱۲ منه رح

۱۰۔ قوله مضمر عطف على قوله واذكر او هو وان كان مضمرا ايضا لكنه لكثرة حذفه في القرآن المجيد جعل التعلق به بمنزلة التعلق بالمذكور ۱۲ عصام

۱۱۔ قوله وعن معمر قال الزجاج قال ابو عبيدة ان اذ ههنا زائدة ثم قال وهذا اقدام من ابي عبيدة لان القرآن لا ينبغي ان يتكلم فيه الا بغاية تحري الحق واذ معناه الوقت وهي اسم فكيف يكون لغوا وكانه قال ابتدأ خلقكم اذ قال ۱۲ منه رحمه الله تعالى

۱۲۔ قوله والتاء لتانيث الخ المقصود منه تاويله بالجماعة وجعله نصا فيه حتى لا يجوز حمله على الجنس بخلاف الجمع بدون التاء وتسميتهم رسلا لا رسالهم الى الانبياء عليهم السلام بالذات والى الامم بالواسطة وقيل الوجه ان يقال ان الاصل في التاء ان يكون دخولها للتانيث مدخولها كما في ضاربة فجعل دخولها في ملائكة كذلك بجعل مدلولها مؤنثا بتاويل الجماعة ۱۲ ملخص

۱۳۔ قوله فهم رسل الخ اى بعضهم رسل حقيقة والآخرون مثلهم في الوساطة بذا هو المعنى المطابق لكلام المصنف ومن لم يفهم وقع فيما وقع ۱۲ ح

۱۴۔ قوله هي النفوس الفاضلة البشرية الخ يرده الآية اذ النفوس البشرية مخلوقات بعد آدم وقد امر الله الملائكة بالسجود لآدم ۱۲ منه عم

۱۵۔ قال في الصراح ملك فرشته واحد وجمع قال الكسائي اصله مالك بتقديم الهمزة من الالوكة وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملاك ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فلما جمعوا ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك ايضا قال في الصراح الالوك پيغام مالكة بضم اللام فهي كذلك ۱۲ عب

۱۶۔ قوله لانهم وسائط بين الله وبين الناس لان منهم وسائط اذ ليس كل ملك رسولا والمراد بالناس كلهم وكونهم وسائط بالنسبة الى بعض الناس وهم الانبياء بلا واسطة وبالنسبة الى البعض الآخر بواسطة الانبياء فلذا قال فهم رسل الله اي بالنسبة الى انبيائه او كالرسل اليهم اي بالنسبة الى الامم فانهم يشبه الرسل في ان لهم مدخلا في تبليغ حكم الله لكنهم ليسوا برسل اليهم بل رسل الرسول اليهم ۱۲ عصام

الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم فی محکم تنزيله فقال يُسَبِّحُونَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهی لَا يَعْصُونَ اللّٰهَ مَآ اَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على تفصيل اثبته فی كتاب الطوالع والمقول لهم الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه فی محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم فی الارض اولا فافسدوا فيها فبعث اليهم ابليس فی جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم فی الجزائر والجبال وَجَاعِلٌ من جعل الذی له مفعولان وهما فی الارض خليفة اعمل فيهما لانه بمعنى الاستقبال ومعتمد على مسند اليه ويجوز ان يكون بمعنى خالق والخليفة من يخلف غيره وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به ادم عليه السلام لانه كان خليفة الله تعالى فی ارضه وكذلك كل نبی استخلفهم فی عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لا لحاجة به تعالى الى من ينوبه بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقی امره بغير وسط ولذلك لم يستنبئ ملكا كما قال تعالى وَلَوْ جَعَلْنٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنٰهُ رَجُلًا الا ترى ان الانبياء لما فاقت قوتهم واشتعلت قريحتهم بحيث يكاد زيتها يضیء ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم اعلى رتبة كلمه بلا واسطة كما كلم موسى عليه السلام فی الميقات ومحمدا عليه السلام ليلة المعراج ونظير ذلك فی الطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل البارى تعالى بحكمته بينهما الغضروف المناسب لهما لياخذ من هذا ويعطی ذلك او خليفة من سكن الارض قبله او هو وذريته لانهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا وافراد اللفظ اما للاستغناء بذكره عن ذكر بنيه كما استغنى بذكر ابی القبيلة فی قولهم مضر وهاشم او على تاويل من يخلف او خلقا يخلف وفائدة قوله هذا للملائكة تعليم المشاورة وتعظيم شان المجعول بان بشر بوجوده سكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه واظهار فضله الراجح على ما فيه من المفاسد بسؤالهم وجوابه وبيان ان الحكمة يقتضی ايجاد ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير الى غير ذلك قَالُوْٓا اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُّفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ تعجب من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او يستخلف مكان اهل الطاعات اهل المعصية واستكشاف عما خفی عليهم من الحكمة التی بهرت

---

٥١ قوله الملائكة كلهم فاللام للاستغراق وعلى تقدير التخصيص للعهد وللاستغراق العرفی ١٢ عص ٥٢ قوله الهاء فيه للمبالغة ولهذا يجمع على خلفاء كما يجمع فعيل على فعلاء نحو عظيم وعظماء ومنهم اعتبر تانيث اللفظ وجمعه على خلائف كصحيفة وصحائف ١٢ منه رح ٥٣ قوله والمراد به آدم عليه السلام الخ قدمه لرجحانه رواية والموافقة لافراد لفظ الخليفة وكون تمام القصة فی شانه ع م واما نسبة سفك الدم والفساد اليه فبطريق التسبيب ١٢ م ٥٤ قوله استخلفهم الخ جمع معللة لكون آدم خليفة الله وكل نبی وليس خبر كل نبی كما يميل اليه بادی الرأی حتى يحتاج اليه تصحيح ضمير الجمع بان كل جمع باعتبار المعنى ١٢ خف بتغيير ٥٥ قوله لا لحاجة دفع لتوهم ان الخلافة عن الغير انما يكون لغيبته او عجزه او موته وكل ذلك محال على الله تعالى ١٢ ٥٦ قوله بل لقصور المستخلف عليه الخ لما انه فی غاية الكدورة والظلمة الجسمانية وذاته تعالى فی غاية التقدس والمناسبة شرط فی قبول الفيض على ما جرت العادة الالهية فلا بد من متوسط ذی جهتی التجرد والتعلق ليستفيض من جهة ويفيض باخرى ١٢ م ٥٧ قوله بحيث يكاد الخ شبه قلوبهم بالمصباح وذواتهم بالمشكاة وما اودع فيهم من القوة القدسية بزيت من شجرة مباركة ثم اوضح ذلك بالغضروف وهو عضو مفرد ليس له صلابة العظم لكنه اصلب من باقی الاعضاء اللينة ١٢ خف بتغيير ٥٨ قوله كما فی قولهم الخ فيه نظر قال القزانی قد ينقل العلم الموضوع لمعين الى ما لا يتناهى من ذريته كربيعة ومضر وتميم انتهى فليس من الاستغناء بل هو منقول للجملة الا ان يقال فی الاول كان كذلك ثم غلب فی الاستعمال حتى صار حقيقة وفی الكشف انه استشهاد وكما ان الاستغناء هناك لان ابا القبيلة اصلهم الجامع كذلك هم ورثوا الخلافة منه فخلافته الاصل الجامع ١٢ ملخص ٥٩ قوله بان بشر الخ قيل عليه ليس هنا مقام البشارة لانه ليس بشارة عليهم نظرا الى ما يفصح عنه قوله ونحن نسبح بحمدك وتاويله بالاخبار يابا ه سبيبة التعظيم المجعول فتامل ١٢ خف ٦٠ قوله بسؤالهم وجوابه الخ ای بسؤال سكان الملكوت بقوله اتجعل فيها الخ وجوابه تعالى اياهم اجمالا بقوله انی اعلم ما لا تعلمون وتفصيلا بقوله وعلم آدم الاسماء كلها ١٢ ح ٦١ قوله الى غير ذلك مثل بيان فضل العلم على العبادة وبيان ان الخلافة غير مشروطة بالعصمة كما زعمت الشيعة وانها مشروطة بالعلم ١٢ ح ٦٢ قوله تعجب الخ يعنی ليس هو باستفهام عن نفس الجعل او الاستخلاف لانهم قد علموا ذلك بقوله تعالى انی جاعل فی الارض خليفة بل تعجب منه واستكشاف عن الحكمة الخفية فی ذلك وعما يزيل الشبهة الواردة عليه فالمسئول عنه هو الجعل لا باعتبار حكمته ومزيل شبهته ١٢ حاشيه ٦٣ قوله مكان اهل الطاعات الخ الطاعات تستفاد من قوله ونحن نسبح بحمدك كما ان المعصية من سفك الدم ١٢ خف بتغيير ع ٦٤ قوله وجاعل من جعل الخ بين معناه وصحح عمله من كونه مستقبلا معتمدا على ما هو معروف فی النحو واذا كان بمعنى خالق فله مفعول واحد وفی الارض متعلق بذلك المفعول ١٢ خف ع ٦٥ رجح ارادة آدم وعلى عكس ما فعله الكشاف على ارادة آدم وبنيه استغناء عن تصحيح اطلاق اللفظ المفرد على الجماعة ووجهه المحقق التفتازانی بان سفك الدماء والافساد من بنيه فالظاهر ان يكون من دخل المراد بالخليفة على ما اختاره الكشاف ويعارضه ان الظاهر ان الخطاب مع الملائكة كلهم وحمل الخليفة على آدم وذريته يستدعی صرف الخطاب عنهم الى ملائكة الارض فان اجاب بان الخطاب مع ذلك يصح ان يكون مع الملائكة كلهم ويكون التركيب من قبيل قتل بنو فلان مع ان القاتل بعضهم قلنا تصحيحه بالتاويل لا يدفع التمسك فی الترجيح بظاهره على انه يجوز ان يكون نسبة سفك الدماء ونظيره الى آدم لانه ملتبس عنه لتولده مباشرها عنه والبغوی اظهار فضل آدم من غير ذكر بنيه فی جواب الملائكة ظاهر فی ان الكلام كان فيه ١٢ عص ٦٦ قوله يكاد زيتها آه يعنی لانها تكاد تعلم ولو لم يتصل بملك بالوحی والالهام الذی مثل النار من حيث ان العقول تشتعل عنها ١٢ غف ٦٧ قوله على تاويل آه ای على اعتبار موصوف عبر النسبة اليه فی مفهوم الخليفة مفرد فی اللفظ جمع فی المعنى لينتظم افراد اللفظ مع تصدق المعنى والترديد لمجرد التعبير فی اللفظ ١٢ حاشيه

قوله ليس باعتراض ليس الهمزة للانكار كما زعمت الحشوية تمسكوا بهذه الآية على عدم عصمة الملائكة بانهم قد اعترضوا على الله وطعنوا في بني آدم على وجه الغيبة وكلاهما معصيتان ١٢ ح قوله وانما عرفوا الخ اشارة الى ما روي عن السدي رحمه الله تعالى ان الله تعالى لما قال لهم ذلك قالوا وما يكون من ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويقتل بعضهم بعضا وهذا اسلم الوجوه ولذلك قدمه ١٢ خف قوله او تلق من اللوح فانه مكتوب فيه كل ما هو كائن الى يوم القيامة قيل عليه ان جميع الملائكة ليس لهم سبيل الى اللوح بل المتكفل بمطالعته والنظر فيه اسرافيل عليه السلام ولو سلم فالجواب ايضا مكتوب فيه فكيف لم يطلعوا عليه والجواب انه يكفي تلقي البعض وسماع الآخرين منه ويجوز ان لا يكون ماذونا بمطالعة الجواب ١٢ ح قوله واستنباط الخ فان العلم باختصاص العصمة بهم يفضي اي العلم بصدور المعصية عمن عداهم المفضي الى التنازع لان الفاسق اذا لم يرحم نفسه كيف يرحم على غيره والتنازع يفضي الى الفساد وسفك الدماء ١٢ ح قوله واستنباط الخ وجه الاستنباط ما ذكروا انهم علموا ذلك من تسمية خليفة لان الخلافة تقتضي الاصلاح وقهر المستخلف عليه وهو يستلزم ان يصدر منه فساد اما في ذاته بمقتضى الشهوة او في غيره من السفك ١٢ خف

تلك المفاسد والغتها واستخبار عما يرشدهم ويزيح شبهتهم كسوال المتعلم معلمه عما يختلج في صدره و ليس باعتراض على الله ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فانهم اعلى من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهٗ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِاَمْرِهٖ يَعْمَلُوْنَ وانما عرفوا ذلك باخبار من الله او تلق من اللوح واستنباط عما ركز في عقولهم ان العصمة من خواصهم او قياس لاحد الثقلين على الأخر والسفك والسبك والسفح والشن انواع من الصب فالسفك يقال في الدم والدم والسبك في الجواهر المذابة والسفح في الصب من اعلى والشن في الصب عن فم القربة ونحوها وكذلك السن وقرئ يُسفك على البناء المفعول فيكون الراجع الى من سواء جعل موصولا او موصوفا محذوفا اي يُسفك الدماء فيهم وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ حال مقررة لجهة الاشكال كقولك اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى انستخلف عصاة و نحن معصومون احقاء بذلك والمقصود منه الاستفسار عما رجحهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر وكانهم علموا ان المجعول خليفة ذو ثلث قوى عليها مدار امره شهوية وغضبية تؤديان به الى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة ونظروا اليها مفردة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا يقتضي الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها سليما عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من القوتين اذا صارت مهذبة مطواعة للعقل متمرنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة الهوى والانصاف ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الآحاد كالاحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا بقوله قَالَ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك التقديس من سبح في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال قدس اذا طهر لان مطهر الشيء مبعد عن الاقذار وبحمدك في موضع الحال اي متلبسين بحمدك على ما الهمتنا معرفتك ووفقتنا لتسبيحك تداركوا به ما اوهم اسناد التسبيح الى انفسهم ونقدس لك نطهر نفوسنا عن الذنوب لاجلك كانهم قابلوا الفساد المفسر بالشرك عند قوم بالتسبيح وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال

قوله وقرئ الخ اشار في ضمنها الى ان من يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة ١٢ خف قوله ونحن نسبح الخ صيغة المضارع للاستمرار وتقديم المسند اليه على المسند الفعلي للاختصاص فالمعنى نحن نسبح ونقدس لك دائما فيئول الى معنى العصمة فلذا فسره بقوله ونحن معصومون ١٢ ح قوله حال مقررة الخ ولما تراءى من ظاهر هذا الكلام انه اعتراض دفعه بان المقصود منه الاستفسار وكما ان هذه الجملة مقررة للسوال دافعة الاحتمال لاعتراض فانهم اذا نزهوه اكمل تنزيه علموا انه لا يصدر عنه ما لا يقتضيه الحكمة فلا يرد ان في كلام المصنف رح تصريحا بان قولهم هذا ناشئ من اعتراض الشبهة وقد عرفت انه لا يليق بشانهم فان قلت ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا مؤكدة لزم الضمير وترك الواو لان واو الحال عاطفة بحسب الاصل والمؤكد لا يعطف على المؤكد لما بينهما من شدة الاتصال قلت هو ليس بمسلم فانهم صرحوا بخلافه ايضا كما ان جملة وانتم معرضون في قوله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون حال مؤكدة وقد ينزل المؤكد منزلة المغايرة لكونه اوفى بتادية المراد فيقرن بعاطف ١٢ خف بتغير قوله كانهم الخ تذكر سابقا ان المراد بالخليفة آدم او هو وذريته ولما كان السوال على تقدير ارادة آدم غير ظاهر الورود اذ الافساد والسفك صفة ذريته فقط ولذا اختار الكشاف الوجه الثاني قرره على وجه ينطبق على الوجهين مع الاشارة الى تقرير الجواب ايضا كذلك ولا يحتاج الى ان يقال ان نسبة الافساد والسفك الى آدم باعتبار تسببه لمباشريها ١٢ قوله واما باعتبار الخ ولك ان تقول واما باعتبار القوة العقلية فالظاهر انها مغلوبة لهاتين القوتين اذ التعدد يغلب الواحد وحينئذ لا يحتاج الى انه يجعل نظرهم الى القوى مفردة بل يحتمل ان يظنوا ان الغلبة في المركب لاغلب الاجزاء ١٢ عصام قوله اذا صارت مهذبة اي طرفي الافراط وهو الفجور والتهور والتفريط وهو الخمود والجبن ١٢ قوله والانصاف في المعاملات وحفظ الحقوق مع شركاء منزله ومدينته الذي هو ثمرة الشجاعة ١٢ ح قوله كالاحاطة الخ فان الملائكة وان كانت لهم ادراك المحسوسات الظاهرة عند اهل الشرع الا انهم لفقدهم القوة الشهوية والغضبية ليس لهم احاطة بجزئيات الماكل والمشارب والمناكح والملابس ولذائذها والالها لعدم احتياجهم اليها ١٢ حاشية قوله وكذلك التقديس الخ وفي الكشف

ان الزمخشري جعلهما مترادفين اصلا ونقلا والاشبه تغايرهما وحاصل ما قال ان التسبيح تنزيهه تعالى عما لا يليق به والتقديس تنزيهه في ذاته على ما يراه لا يقاس بنفسه فهو ابلغ ويشهد له انه حيث جمع بينهما اخر وسبوح قدوس ١٢ خف قوله بحمدك الخ اضافة الحمد اما الى الفاعل والمراد لازمه مجازا من التوفيق والهداية او الى المفعول والمعنى متلبسين بحمد نا لك كما افاده الكرماني في شرح البخاري واراد المصنف رحمه الله تعالى والعلامة الاول وبه يعلم معنى كلامهم ويندفع ما يتوهم من ان الحمد لم يقل احد ان معناه التوفيق والهداية ١٢ خف قوله تطهر نفوسنا الخ لما كان التقديس والتسبيح مترادفين بحسب الظاهر مع انهما متعديان بغير حرف فسره بما يفيد تعدية بنفسه ويندفع به التكرار اي نطهر به انفسنا فالتسبيح لله والتقديس لهم ١٢ خف بتغير ووجه القياس انهم علموا حال قتلهم في التناكح والتناسل فقاسوهم عليهم ١٢ خف بتغير قوله حال الخ اي من ضمير الفاعل في الجعل وتقرير لجهة الاشكال لكونه وجها ثانيا له ١٢ ع اي تركيب القوة العقلية مع اخريين ١٢ استيناف لبيان فائدة تقييد التسبيح بالحمد ١٢

الذميمة بتطهير النفس عن الآثام وقيل ونقدس لك واللام زائدة وعلّم آدم الاسماء كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم وآدم اسم اعجمي كآزر وشالخ واشتقاقه من الادمة وهي السمرة او من الأدمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الارض لما روي عنه عليه السلام انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك يأتي بنوه اخيافا او من الادم والادمة بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال واستعماله عرفا في اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا في المفرد الدال على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة والمراد في الآية اما الاول او الثاني وهو يستلزم الاول لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهمه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسماءها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها ثم عرضهم على الملائكة الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا لان العرض للسؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء سيما ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء وقرئ عرضهن وعرضها على معنى عرض مسمياتهن او مسمياتها فقال انبئوني باسماء هؤلاء تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال والانباء اخبار فيه اعلام ولذلك يجري مجرى كل واحد منهما ان كنتم صادقين ﴿٣١﴾ في زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم او ان خلقهم واستخلافهم وهذه صفتهم لا يليق بالحكيم وهو وان لم يصرحوا به لكنه لازم مقالهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام

قوله او القاء في روعه الخ الروع بالضم القلب والذهن والعقل والمذاهب في تعيين الواضع ثلثة فذهب الاشعري ان الواضع لها هو الله تعالى ابتداء مع جواز حدوث بعض اوضاع من البشر كما يضع الرجل علم ابنه واستدل بهذه الآية وكان المعتزلة ان الواضع للكل ارباب الاصطلاح ويسمى مذهب الاصطلاح والثالث مذهب التوزيع وهو ان الواضع لا يحتاج اليه في تعليم الامي هو الله وللباقي ارباب الاصطلاح واشار المصنف الى الاول ۱۲ قوله ولا يفتقر الى الخ لان الاصطلاح يكون بالتكلم ويرجع الكلام اليه فاما ان يدور او يتسلسل ولو سلم توقفه عليه فيجوز ان يعرف القدر المحتاج اليه في الاصطلاح بالترديد والقرائن كما يشاهد في الاطفال ۱۲ خف قوله كآزر وشالخ اشار الى ان وزنه على تقدير كونه اعجميا فاعل لا افعل في الاعلام العجمية بخلاف افعل ۱۲ ح قوله لما روي عنه عليه السلام الخ قال السيوطي اخرجه احمد والترمذي وصححه ابن جرير وغيره ۱۲ خف قوله تعسف لان الاعجمي لا يكون مشتقا من العربي وكأن مرادهم انه لو كان عربيا لكان كذا ۱۲ منه قوله اما الاول و الثاني يعني لا الثالث الذي احدثه النحاة لان على النحو خصصوا لفظ الاسم بالالفاظ المخصوصة وذلك الحادث لا عبرة به ولم تعرفه العرب الذين نزل القرآن بلغتهم واراد بالاول ما هو باعتبار الاشتقاق فالاسماء بهذا الاعتبار عبارة عما يدل على ماهيات الاشياء من الفاظها وصفاتها وخواصها ۱۲ شيرواني قوله لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة كما يدل عليه لا يم والنظر ان يقول من حيث الوضع الا انه لما استلزم الدلالة اقامها مقامه اي العلم بالالفاظ المفردة والمركبة تركيبا خبريا وانشائيا يستلزم العلم بالمعاني التصورية او التصديقية ۱۲ قوله والمعنى الخ اشار به الى جواب سوال وهو ان تعليم الله لو علمهم لاجابوا فلا نظر بذلك فضيلة آدم والهمه معرفة جميع الاشياء لا تمكن لا يتعلم فاجاب بان تعليمه بخلق فيه من القوى الجسمانية الظاهرة والباطنة التي اعطاه استعدادا ليس فيهم لادراك الجزئيات والكليات والمخيلات والموهومات التي يقتدر على معرفتها ومعرفة خواصها وضبط اصولها وقوانينها لا جرم تبينها الخير المتناهية ۱۲ خف قوله اذ التقدير الخ فالحاجة الى اعتبار هذا المحذوف ليتحقق مرجع ضمير عرضهم ...

قوله ويجري مجرى الخ اي يستعمل استعماله في التعدية بالباء تارة وبنفسه اخرى والافاصل معناه مطلق الاخبار كما انبأنا ۱۲ قوله وهو وان لم يصرحوا الخ قيل ان المعنى لا يستقيم الا ان يقدر الواو زائدة وان من حروف الزوائد والمعنى وهو غير مصرح فيصح الاستدراك قوله ان كل مبتدأ اعقب بان الوصلية يؤتى في خبره بالا ولكن لا استدراكية مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كثر علمه ... قوله لازم مقالهم الخ الاول لازم لقولهم ونحن نسبح بحمدك الخ والثاني لقولهم اتجعل فيها الخ فسقط ما قيل ان الصدق لا يليق اسناده اليهم ۱۲ خف بتغير ... وخلق العلم الضروري عبارة عن خلق علم لا مدخل في علمه للاعمال سبب من اكتساب العلم بالاختيار والالقاء في الروع مجتمع مع اعمال سبب ۱۲ عص ... رد لما ذهب اليه ابو هاشم انه لا بد من تقديم لغة اصطلاحية واحتج عليه بوجوه وقال انه لو افتقر هذا التعليم الى اصطلاح سابق لافتقر تعليمه الى اصطلاح آخر فيتسلسل الاصطلاحات او يدور ۱۲ ... ولما كان نتيجة ان خلق العلم الضروري او الالقاء في القلب ليس تعليما اذ المعهود منها ان يكون بالقاء الالفاظ فيفتقر الى سابقة الاصطلاح دفعه بقوله والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ۱۲ منه قوله دليلا يرفعه الى الذهن باعتبار القول الاشتقاق من السمو فالالفاظ علامة للمعاني ورافعة لها من حضيض الجهل الى ذروة العلم والتعقل وكذلك صفة الشيء وفعله ۱۲ عص ... اجراءه مجرى الاعلام في التعدية الى ثلثة مفاعيل فيقال انبأت زيدا عمرا فاضلا واجراءه مجرى الاخبار في التعدية الى مفعول بنفسه والى الثاني بالباء فيقال انبأت زيدا بان عمرا فاضل ۱۲ عص ... دفع لما يختلج من ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء وانما يتعلق بالخبر وهم استخبروا ولم يخبروا وحاصل الدفع ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء بالقصد الاول من حيث ...

باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بعرض ما يلزم مدلوله من الاخبار وبهذا الاعتبار يعتري الانشاءات قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سوالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرّفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ الله وقد اجري علما للتسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ في قوله سبحان من علقمة الفاخر وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى عليه السلام سُبْحٰنَكَ تُبْتُ اِلَيْكَ وقال يونس سُبْحٰنَكَ اِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الذي لا يخفى عليه خافية الْحَكِيْمُ ﴿۳۲﴾ المحكم لمبدعاته الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وانت فصل وقيل تاكيد للكاف كما في قولك مررت بك انت وان لم يجز مررت بانت اذ التابع يسوغ فيه ما لا يسوغ المتبوع ولذلك جاز يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر ان قَالَ يٰٓاٰدَمُ اَنْۢبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ اي اعلمهم وقرئ بقلب الهمزة ياء وحذفها بكسر الهاء فيهما فَلَمَّآ اَنْۢبَاَهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ ﴿۳۳﴾ استحضار لقوله اني اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الاولى وهو ان يتوقفوا مترصدين لان يبين لهم وقيل ما تبدون قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وما يكتمون استبطانهم انهم احقاء بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما اظهروا من الطاعة واسر منهم ابليس من المعصية والهمزة للانكار دخلت حرف الجحد فافادت الاثبات والتقرير واعلم ان هذه الآيات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العبادة وانه شرط في الخلافة بل العمدة فيها وان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم عليه لاختصاصه بمن يحترف به وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص او عموم وتعليمها ظاهر في القائها على المتعلم مبينا له معانيها وذلك يستدعي سابقة وضع والاصل ينفي ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم

قوله واشعار الخ وجهان تفهيم شامل لاحوال آدم وخلافته ومن لا يعلم شيئا لا يعترض عليه بل يسأل عنه ولا ينافي هذا ما مر من انه تعجب لان التعجب انما يكون عند خفاء السبب واما احتمال ان يكون توبة عما وقع من الاعتراض وسماه مفتاح التوبة فبعيد ۱۲ ملخص قوله ولا يكاد الخ اشارة الى ما نقل عن الكسائي انه يكون منادى فيقال يا سبحان الله ۱۲ خف قوله قد اجرى علما الخ اي علم جنس للمعنى والعلمية كما تجري في الاعيان تجري في المعاني قيل هذا ليس بمستقيم لان التسبيح مصدر سبح ومعنى سبح قال سبحان الله فهو لوله لفظ ومدلول سبحان تنزيه وهو معنى لا لفظ فتبين انه ليس علما للتسبيح واجيب بان التسبيح قد ورد بمعنى التنزيه ايضا والذي يدل على انه علم قوله سبحان من الخ ممنوعا من الصرف اذ الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية ۱۲ خف تغير قوله سبحان من علقمة اوله قد قلت لما جاءني فخره والبيت من قصيدة الاعشى يهجو بها علقمة بن علاثة ويفضل عامر بن الطفيل عليه روي ان الاعشى اتى علقمة مستجيرا فقال علقمة اني اجيرك من الاسود والاحمر قال ومن الموت قال لا فرجع واتى عامرا فقال عامر مثل ما قال علقمة فقال الاعشى ومن الموت قال نعم قال كيف قال ان مت عنك فلما سمع علقمة ذلك قال لو كنت اعلم ان مراده هذا لقلت ما قال عامر فركب الاعشى ناقته واتى ندى قومه وانشد اشعاره منها هذا البيت ويكنى بالفخر هٰهنا عن قول علقمة لو كنت اعلم ان مراده هذا لقلت ما قال عامر ۱۲ مولوي نسيم حسن

قوله اعتذار الخ فانه لما كان الاولى بحالهم ان يتركوا الاستفسار ويتفقوا مترصدين لان يظهر حقيقة الحال اعتذروا عن ذلك وعن الجهل الذي هو منشاؤه كانه قيل سبحانك عن ان يبادر عليك بالسوال ۱۲ حاشيه قوله المحكم لمبدعاته الحكمة في الاصل المنع ويقال للعقل لانه يمنع عن ارتكاب الباطل والاتقان الفعل المنع عن تطرق الفساد وهو المراد هٰهنا لئلا يلزم التكرار فمعنى الحكيم ذو الحكمة فقوله المحكم لمبدعاته بيان لحاصل المعنى فلا يرد ان التفعيل لا يجيء بمعنى الفعل ۱۲ ح قوله وقيل الخ قاله الحسن وقتادة مرض لوجهين لعدم المخصص مع انه يرد على الاول انهم لم يستبطنوا كونهم احقاء بالخلافة بل ابدوه بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ۱۲ قوله استبطانهم الخ ليس المراد بالاستبطان الاخفاء عن علم الذي يعلمون انه لا يخفى عليه خافية بل عدم التصريح به والرمز اليه في ونحن نسبح بحمدك ۱۲ خف قوله واسر الخ نسبة هٰهنا جاء يكتمون على الجماعة والكاتم واحد منهم على عادة العرب في الاتساع كما اذا جنى بعض قوم جناية يقال لهم انتم فعلتم كذا والفاعل واحد ۱۲ خف قوله وانه الخ حيث بكتهم وعجزهم عن امر الخلافة بعدم العلم بقوله انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ۱۲ حاشيه قوله لاختصاصه بمن يحترف به الخ ولذا لا يقال للمدرس معلم مطلقا حتى لو اوصى للمعلمين لا يدخل فيه المدرسون ولولا هذا التعارف لحسن اطلاقه عليه تعالى بل لا يستعمل الا فيه لان معناه محصل العلم في غيره ولا قدرة على ذلك لغيره تعالى ۱۲ حاشيه قوله وان اللغات الخ يعني ان وضع الالفاظ المتداولة في لغاتنا التي لا نعين واضعها من الله تعالى واليه ذهب الشيخ الاشعري وقال ابو هاشم بالاصطلاح والاستاذ بالتوزيع ۱۲ ح قوله وتعليمها الخ جواب عن قول المخالف ان التعليم بمعنى الالهام فلا يلزم التوقيف او انها كانت لغات سكان الارض قبله فعلموها اياه ۱۲ خف قوله مبينا على صيغة اسم المفعول حال من المتعلم وعلى صيغة اسم الفاعل حال من الفاعل المحذوف من القائها ۱۲ ع معناه تبرأت تبرأ وتعجبت تعجبا من قبح ما فعل علقمة ۱۲ س اي لكونه اعتذارا عن الجهل بحقيقة الحال فانه يجري في جميع مواضع التوبة دون الاستفسار وانما شاع في الاعتذار لانه نسبة التقدس الى ذاته ونفيه عن غيره فلا يتقدس غيره عن الوقوع فيما لا ينبغي ويمكن ان يجعل مفتاح التوبة لارادة انك منزه عما لا يليق فيكون منزها عن رد التائب وجعله خائبا ۱۲ عم و حذفها اي الياء لانه صار في صورة الامر من المعتل وحذف الهمزة لان تخفيفه بالقلب يؤدي الى الحذف فحذفت قصرا للمسافة ۱۲ عصر اي هاء الضمير بناء على القلب والحذف رعاية للياء او للكسرة السابقة ۱۲ س قوله لكن جاء به على وجه ابسط فانه قال ثمة اني اعلم ما لا تعلمون ولم يكن سندا جاء فيما لا تعلمون كناية عن مزيد علم على علمهم فيندرج فيه فتأمل ۱۲ عص قوله انما قال ابسط ولم يقل بيان لان معلومات الله لا نهاية لها فلا ينحصر في غيب السموات والارض وما تبدون وما تكتمون ۱۲ خ قوله والهمزة الخ الانكار في معنى النفي والجحد بمعناه ونفي النفي اثبات ۱۲ مس ردا لما قال البهشمية من انه يجوز ان يكون التعليم باسبق من صنعه من خلق آخر قبل آدم كما مر سابقا بعضهم ان الكلام في لغاتنا لا في لغته والاصل في ذلك عدم الوضع السابق من قوم آخر ۱۲ ع

فيكون من الله تعالى وأن مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والّا لتكرر قوله انك انت العليم الحكيم وأن علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك فى الطبقة الاعلى منهم وحملوا عليه قوله تعالى وما منّا الّا له مقام معلوم وأن آدم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون وأنه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ لما انباهم بالاسماء وعلمهم ما لم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل امرهم به قبل ان يسوى خلقه لقوله تعالى فَاِذَا سَوَّيْتُهٗ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ امتحانا لهم واظهارا لفضله والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق ان نصبته بمضمر والا عطفه بما يقدر عاملا فيه على الجملة المتقدمة بل القصة باسرها على القصة الاخرى وهى نعمة رابعة عدها عليهم والسجود فى الاصل تذلل مع تطامن قال الشاعر ؎ ترى الاكم فيه سجدا للحوافر ؎ وقال ؎ وقلن له اسجد لليلى فاسجدا ؎ يعنى البعير اذا طأطأ راسه وفى الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمامور به اما المعنى الشرعى فالمسجود له فى الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيما لشانه اوسببا لوجوبه وكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للمبدعات كلها بل الموجودات باسرها ونسخة لما فى العالم الروحانى والجسمانى وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ماتباينوا فيه من المراتب والدرجات امرهم بالسجود تذللا لما راوا فيه من عظيم قدرته وباهر آياته وشكرا لما انعم عليهم بواسطته فاللام فيه كاللام فى قول حسان ؎ اليس اول من صلى لقبلتكم ؎ واعرف الناس بالقران والسنن ؎ اوفى قوله تعالى اَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ واما المعنى اللغوى وهو التواضع لآدم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له اوالتذلل والانقياد بالسعى فى تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم فالكلام فى ان المامورين بالسجود الملائكة كلهم او طائفة منهم ما سبق فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ اَبٰى وَاسْتَكْبَرَ امتنع عما امر به استكبارا من ان يتخذه وصلة فى عبادة ربه او يعظمه ويتلقاه بالتحية او يخدمه ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه والاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ ۝ اى فى علم الله او صار منهم باستقباحه امر الله اياه بالسجود لآدم عليه السلام اعتقادا بانه افضل منه والافضل لايحسن ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به

ل قوله والا لتكرر الخ اى اشتمل على التكرار فانقلت فليكن الامر بالعكس قلت فيلزم كون الحكيم لغوا هنا اذا كان قوله زائد يعنى مشتملا على معناه مع زيادة فيكون ذكره بعده للترقى فى الاثبات ولا يكون تكرارا وهو المتبادر لكن كان ينبغى ان يفسر الحكيم بالعالم بالاشياء الموجد لها على الاحكام كما قال الراغب لا بما فسره سابقا فانه يقتضى المغايرة والاتحاد يستلزم العلم وان اراد انه صفة اخرى زائدة على العلم مترتبة عليه فهو كم ملخص ٢ قوله وان علوم الملائكة حيث حصل لهم العلم بحكمة الاستخلاف بعد الجهل والعلم بالاسماء بتعليم آدم ٣ قوله فى الطبقة الاعلى وهم العقول او ما فى الملائكة السماوية والارضية اعنى النفوس المدبرة فجوزوا ذلك ٤ قوله لقوله تعالى الخ قيل ان آية قل هل يستوى انما تدل على تفضيل العالم على الجاهل لا على من سواه وقد قيل فى الجواب ان التفضيل شرعا معلوم انه اما بالعلم او بالعمل وقد فضل علم آدم على علمهم فعلم انه افضل منهم مطلقا والذين لايعلمون شامل للعابدين وغيرهم فدل على ذلك فتدبر ٥ قوله وقيل امرهم الخ وعليه اقتصر بعض المفسرين وهو الظاهر ويجاب عن دليل الاول بان الواو فى قوله تعالى واذ قلنا لايقتضى الترتيب ٦ قوله بمضمر الخ وهو اذكر كما مر اى واذكر الحادث وقت قوله للملائكة انى جاعل وعند امرهم بالسجود والا اى وان لم تنصبه بمضمر بل بقالوا المذكور فى قوله قالوا اتجعل بما يقدر اى مع ما يقدر عاملا فيه مثل انقادوا واطاعوا فيكون عطف الجملة على الجملة والتناسب الشركة فى المسند اليه مع التناسب فى المسندين ولا يعطف هو دون تقدير مثل اطاعوا لان قولهم اتجعل فيها اليس فى وقت الامر بالسجود بل متقدم عليه ملخص ٧ قوله باسرها على القصة الخ قيل لئلا يلزم عطف الخبر على الانشاء ورد بانه فاسد لان كلتيهما خبرية بل لان مضمون هذه القصة نعمة رابعة مستقلة فناسب ان يعطف على مضمون القصة السابقة التى هى ايضا نعمة مستقلة خف ٨ قوله ترى الاكم آه اوله بجمع تضل البلق فى حجراته والشعر لزيد الخيل الطائى الكنى ابا مكنف قال بها يوم اغار على بنى عامر وقبله بنى عامر هل تعرفون اذا بدا ابو مكنف قد شد عقد الدوابر الهاء متعلقة بقوله بدا وضل خفى وغاب والبلق جمع ابلق والحجرات جمع حجرة وهى الناحية والاكم التلال والضمير المجرور للجمع والسجد جمع ساجد من السجود وهو الخضوع و هذا هو محل الاستشهاد ويقول هل تعرفون اذا بدا ابو مكنف بجيش تغيب الخيل البلق فى نواحيه وترى التلال فيه خاضعة لحوافر الخيل لكثرة العدد والركض والتقليد بالنواحى مشعر لكثرة الازدحام فى الوسط فيض ٩ قوله وقلن له الخ اوله فقلن لها وبها ابيا حطامه ؎ و الشعر لحميد بن ثور الهلالى والقود خلاف السوق والضمير المجرور لليلى و الوهم الجمل القوى والابى صفة من الاباء والخطام كل ما يوضع فى انف البعير للقياد واسناد الاباء عليه مجازى وهو كناية عن الصعب الغير المنقاد والاسجاد طاطاة الراس يقول فقادت النساء لها جملا قويا غير منقاد فلن له طاطئ راسك لليلى فطاطا راسه فيض ١٠ قوله والسجود له الخ فان العبادة لغيره تعالى شرك محرم فى جميع الاديان فيكون آدم جهة للسجود كالكعبة واعترض عليه بانه لو كان لذلك لما امتنع ابليس عنه اذلا فرق بين كون آدم قبلة وغيره وبانه لا يدل على تفضيله عليهم وقوله ارأيتك هذا الذى كرمت على تدل عليه الا ترى ان الكعبة ليست باكرم ممن سجد اليها كالنبى صلى الله عليه وسلم فتعين كونها سجدة تحية له لكونه عليه السلام خليفة الله فيكون خليفة فى كونه مسجودا له وقيل ان تخصيصه بجعله جهة لها دون غيره يدل على علو شانه ولهذا امتنع ابليس وقال هذا الذى كرمت على ملخص ١١ قوله وكانه تعالى الخ بين وجه كونه قبلة وسببا على وجه يقتضى التعظيم اى انه خلقه فى احسن تقويم وجعل فيه مثالا من كل موجود من العالم الروحانى وهم الملائكة والعقل والعاقل ومن الجسمانى المركب من العناصر فكان وسيلة الى تكميل علمهم وبانبائهم ومشاهدتهم لحكمته فى مخلوقاته فاللام على كونه قبلة بمعنى الى وعلى الثانى للسببية كما فى قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس خ ١٢ قوله اليس اول الخ الشعر لفضل بن عباس بن عتبة بن ابى لهب يرثى عليا كرم الله وجهه وقبله ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابى حسن لم يوجد فى ديوان حسان خ فيض ١٣ قوله اوالتذلل الخ لا الانحناء وضمير معاشهم راجع الى آدم وبنيه لمفهوم من الكلام لا الى الملائكة كما يتوهم والمراد امر الملائكة بالسعى فى امورهم فان بعض الملائكة حفظة وبعضهم موكل بالرزق ونحو ذلك عن ١٤ قوله واستكبر الخ اى تكبر وتقدم الاباء عليه لكان متاخرا عنه فى الرتبة لانه من الاحوال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه نفسانى واصل معنى التشبع تكلف الشبع ثم تجوز به عن التحلى بغير ما فيه وقوله من ان يتخذه الخ راجع الى جعله قبلة وقوله او يعظمه الخ بناء على انه تحية وقوله او يخدمه الخ راجع الى الوجه الاخير ١٥ قوله فى علم الله او صار الخ انما اولت الآية بما ذكر لانه لم يكن كافرا قبل ذلك لم يجر منه ما يقتضيه الا ان يكون التعبير بكان باعتبار سبق فى علم الله وقيل كان بمعنى صار ورده ابن فورك لان لم يثبت وان الظاهر فكان بالقياس الى الاظهار الكان على ميلها والمعنى وكان من القوم الكافرين الذين كانوا فى الارض قبل خلق آدم فيكون كقوله كان من الجن وان ابليس حين اشتغاله بالعبادة كان منافقا كافرا ملخص ع قوله وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة اى علوم الملائكة كلهم يصح قوله والحكماء منعوا ذلك فى الطبقة الاعلى منهم وذلك انما يتم لو كان الخطاب للملائكة كلهم دون ملائكة الارض فقط وقوله وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة يدل على ان الكلام ليس مع جميع الملائكة والانتقال من الملائكة كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام ويمكن اثبات ان الاعلم افضل بان التفضيل اما بالعلم او العمل ونفس هذه الآيات دلت على ترجيح العلم واما دلالة قل هل يستوى الخ على ان الاعلم افضل من لا علم له فممنوع لانه لايدل الاعلى فضيلة العالم على الجاهل ومزية العالم على الجاهل عص ١٦ قال فى شان امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه مدعيا ان الخلافة حقه واوله ما كنت اعلم ان الامر منصرف يعنى الخلافة عن هاشم ثم منها عن ابى حسن ؎ يعنى عن قبيلة ثم البعد من ذلك ان ينصرف من هذه القبيلة عن ابى حسن كنيته على رضى الله عنه من فيه ما فيهم من كل صالحة ؎ وليس فى كلهم ما فيه من حسن ؎ يعنى اجد بابى الحسن ما فى الاصحاب او فى هاشم من كل خصلة صالحة وليس فى كلهم ما فيه من خلق حسن اليس اول من صلى لقبلتكم ؎ اى اول المسلمين ؎ و

كما اشعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ اَسْتَكْبَرْتَ اَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيْنَ لابترك الواجب وحده والاية تدل على ان ادم افضل من الملائكة المامورين بالسجود له ولو من وجه وان ابليس كان من الملائكة والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى اِلَّا اِبْلِيْسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او الجن ايضا كانوا مامورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملئكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلتين فكانه قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس وان من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم عدم العصمة ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس فلذلك صح عليه التغير من حاله والهبوط عن محله كما اشار اليه بقوله عز وعلا اِلَّا اِبْلِيْسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ اَمْرِ رَبِّهٖ لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن من مارج من نار لانه كالتمثيل لما ذكرنا فان المراد بالنور الجوهر المضئ والنار كذلك غير ان ضوءها مكدر مغمور بالدخان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نكصت عادت الحالة الاولى جذعة ولا تزال تتزائد حتى ينطفي نورها ويبقى الدخان الصرف وهذا اشبه بالصواب واوفق للجمع بين النصوص والعلم عند الله تعالى ومن فوائد الاية استقباح الاستكبار وانه قد يفضي بصاحبه الى الكفر والحث على الائتمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب وان الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة الى شيخنا الاشعري وَقُلْنَا يٰٓاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ السكنى من السكون لانها استقرار ولبث وانت تاكيد اكد به المستكن ليصح العطف عليه وانما لم يخاطبهما اولا تنبيها

له قوله والا لم يتناوله امرهم فلا يكون تركه السجود اباء واستكبارا معصية ولا يستحق الذم والعقاب ولم يصح قوله اذ امرتك ١٢ ح ٢ه قوله لجواز الخ منع لاقتضاء الآية كونه من الجن مستندا بانه يجوز ان يراد كونه منه فعلا والجواب الثاني بعد تسليم ما ذكر منافاة كونه جنا لكونه ملكا فان الجن كما يطلق على ما يقابل الملك يقال على نوع منه ١٢ ٣ه قوله لم يكن من الملائكة الخ قاله الحسن وقتادة واشار بلفظ الزعم الى ضعفه ورجحان الاول لانه قول علي رض وابن عباس رض وعليه اكثر المفسرين ١٢ ح ٤ه قوله فلا يصح الخ فالاستثناء متصل الخ قيل لان العبرة بالدخول في الحكم لا في حقيقة اللفظ فمن قال ان الاستثناء متصل اكان من الملائكة ومنقطع ان لم يكن منهم لم يصب فتامل ١٢ خف ٥ه قوله او الجن الخ قيل الفرق بينه وبين الوجه الاول ان التغليب في الاول على ابليس فقط وفي هذا على الجن المطلق وابليس داخل فيه وما كونهم مامورين فلقوله تعالى اذ امرتك فانه يقتضي ان يكون مامورا صريحا لا ضمنا فيكون الامر مقدرا اي وقلنا للجن اسجدوا ١٢ ٦ه قوله ولعل ضربا الخ حاصله ان بين الجن والملك عموم وخصوص من وجه فالجن ما يكون مستعدا للخير والشر فان كان لا يفعل الا الخير فهو ملك وان كان لا يفعل الا الشر فهو شيطان والملك من يفعل الخير سواء كان خيرا بذاته ليس في استعداده الشر اصلا كالملائكة الكروبيين او خيرا بالعرض مستعدا للشر بذاته فصح عد ابليس من الملائكة والجن والشياطين بلا تكلف وتاويل ١٢ حاشيه ٧ه قوله فلذلك الخ اي لعدم مخالفته الشياطين بالذات صح عليه التغير والهبوط لكونه مستعدا لها بذاته ١٢ حاشيه ٨ه قوله لانه كالتمثيل الخ ولم يقل انه تمثيل حتى يرد عليه انه اخراج النصوص عن ظاهرها لما يذهب اليه الباطنية فمعنى قوله خلقت الملائكة من النور انها خلقت من جوهر مضئ غاية الاضاءة سواء كان بذاته كذلك او حاصلا من النار بعد التصفية وهو كالتمثيل لكون الملائكة محض خير مبرءة عن ظلمة الشر اما بذاتها او لغيره ومعنى خلقت الجن من مارج من نار اي من جوهر مضئ مختلط بالدخان تحمل ظلمة كل واحد منهما فهو كالتمثيل لاستعداده بالذات للخير والشر والحديث صحيح رواه مسلم ١٢ حاشيه ٩ه قوله غير ان ضوءها الخ اشارة الى اتحادهما بالجنس والاختلاف بالعوارض ونكص يعني رجع وجذعة بمعنى عدة فتية يقول من يريد الرجوع لامر مضى ان شئت اعدتها جذعة ١٢ خف ١٠ه قوله وان الامر للوجوب فيه بحث لان كفر ابليس ليس لمخالفة الامر بل لاستقباح امره واستقباح ما جعل لله مندوبا ايضا كفر ١٢ عص ١١ه قوله وهو الموافاة اي كون الكافر والمؤمن على الحقيقة من علم منه انه يتوفى على الكفر والايمان مسئلة الموافاة المنسوبة الى الشيخ الاشعري حيث قال العبرة بايمان الموافاة ولهذا يصح انا مؤمن ان شاء الله بالشك يعني ليس معناه ان الشاك ليس بايمان بل انه ليس بايمان حقيقة والموافاة الاتيان والوصول الى آخر الحيوة اول منازل الآخرة ١٢ ح ١٢ه قوله السكنى من السكون الخ يعني ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقه بدون ذكر في لان مرجع السكنى الى السكون ولو كان من السكون لوجب اظهار في لانه ليس بمكان مبهم مع انه مناف لقوله تعالى حيث شئتما ومحتاج الى التجوز ١٢ خف تغير ١٣ه قوله ليصح عطف الخ اذا شرط الفصل سواء كان بتاكيد او غيره فان قيل ان زوجك اسم ظاهر فهو من قبيل الغيبة واسكن امر للمخاطب المذكر ولا يصح حلول المعطوف محل المعطوف عليه قلت ان البعض قدر فيه ولتسكن زوجك وجعله من عطف الجمل لئلا يلزم المحذور ومنهم من قال انه يصح كما يصح يقوم زيد وهند بلا اعلان فيكون من باب التغليب لانه غلب المخاطب على الغائب والمذكر على المؤنث ١٢ ملخص ١٤ه قوله وانما لم يخاطبهما الخ اي كان مقتضى الظاهر الموافق للاوامر الآتية اسكنا الا انه ترك ذلك تنبيها ١٢ ح

ع ه قوله لابترك الواجب ممنوع لجواز ان يكون ترك الواجب موجبا للكفر في حق غير امة محمد صلى الله عليه وسلم ١٢ عص ع ه قوله فقد اذا علم الخ بيان للقرينة الدالة على الامر كاوان يكون من قبيل دلالة النص لولا قوله والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلتين ١٢ ملخص ه يقال فلان في هذا الامر جذع يعني نو در آمده ١٢ صراح ه قوله السكنى من السكون الخ يعني اسكن من المسكني بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون ضد الحركة الا ان اصل السكنى السكون قال المحقق التفتازاني يدل عليه ذكر متعلقه بدون في ووجه ما ذكره ان الجنة مفعول به لا كان من السكنى لان معناه اتخذ الجنة ولما ذا كان من السكون فهو مفعول فيه فيجب اظهار في لانه ليس بمكان مبهم حتى يصح تقدير في ١٢ عصام ه وفي هذا التنبيه تحذير له عن متابعتها لنقصانها في العقل ومع ذلك غفل وتبعها في تناول الشجرة ١٢ عصام ه قال في الجمل وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشر فعل الامر لانه تابع ويغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع ١٢ ه كما في علفتها ماء وتبنا ١٢ عصام

علی انہ المقصود بالحکم والمعطوف علیہ تبع لہ والجنۃ دار الثواب لان اللام للعھد ولا معھود غیرھا ومن زعم انھا لم تخلق بعد قال انھا بستان کان بارض فلسطین او بین فارس وکرمان خلقہ اللہ تعالیٰ امتحانا لآدم وحمل الاھباط علی الانتقال منہ الی ارض الھند کما فی قولہ تعالیٰ اھبطوا مصرا وکلا منھا رغدا واسعا رافھا صفۃ مصدر محذوف حیث شئتما ای مکان من الجنۃ شئتما وسع الامر علیھما ازاحۃ للعلۃ والعذر فی التناول من الشجرۃ المنھی عنھا من بین اشجارھا الفائتۃ للحصر ولا تقربا ھذہ الشجرۃ فتکونا من الظلمین ﴿٣٥﴾ فیہ مبالغات تعلیق النھی بالقرب الذی ھو من مقدمات التناول مبالغۃ فی تحریمہ ووجوب الاجتناب عنہ وتنبیھا علی ان القرب من الشیٔ یورث داعیۃ ومیلا یاخذ بمجامع القلب ویلھیہ عما ھو مقتضی العقل والشرع کما روی حبک الشیٔ یعمی ویصم فینبغی ان لا یحوما حول ما حرم اللہ علیھما مخافۃ ان یقعا فیہ وجعلہ سببا لان یکونا من الظلمین الذین ظلموا انفسھم بارتکاب المعاصی او بنقص حظھما بالاتیان بما یخل بالکرامۃ والنعیم فان الفاء یفید السببیۃ سواء جعلتہ للعطف علی النھی او الجواب لہ والشجرۃ ھی الحنطۃ او الکرمۃ او التینۃ او شجرۃ من اکل منھا احدث والاولی ان لا تعین من غیر قاطع کما لم تعین فی الآیۃ لعدم توقف ما ھو المقصود علیہ وقرئ بکسر الشین وتقربا بکسر التاء وھذی بالیاء فازلھما الشیطن عنھا اصدر زلتھما عن الشجرۃ وحملھما علی الزلۃ بسببھا ونظیرہ عن ھذہ فی قولہ تعالیٰ وما فعلتہ عن امری او ازلھما عن الجنۃ بمعنی اذھبھما ویعضدہ قراءۃ حمزۃ فازالھما وھما متقاربان فی المعنی غیر ان ازل یقتضی عثرۃ مع الزوال وازلالہ قولہ ھل ادلک علی شجرۃ الخلد وملک لا یبلی وقولہ ما نھکما ربکما عن ھذہ الشجرۃ الا ان تکونا ملکین او تکونا من الخلدین ومقاسمتہ ایاھما بقولہ انی لکما لمن النصحین واختلف فی انہ تمثل لھما فقاولھما بذلک او القاہ الیھما علی طریق الوسوسۃ وانہ کیف توصل الی ازلالھما بعد ما قیل لہ اخرج منھا فانک رجیم فقیل انہ منع من الدخول علی جھۃ التکرمۃ کما کان یدخل مع الملائکۃ ولم یمنع ان یدخل للوسوسۃ ابتلاء لآدم وحواء وقیل قام عند الباب فناداھما وقیل تمثل بصورۃ دابۃ فدخلت ولم تعرفہ الخزنۃ وقیل دخل فی فم الحیۃ حتی دخلت بہ وقیل ارسل بعض اتباعہ فازلھما والعلم عند اللہ فاخرجھما مما کانا فیہ من الکرامۃ والنعیم وقلنا اھبطوا خطاب لآدم وحواء لقولہ قال اھبطا منھا جمیعا وجمع الضمیر لانھما اصلا الانس فکانھما الجنس کلھم او ھما وابلیس اخرج منھا ثانیا

ملا قولہ ای مکان الخ حیث للمکان المبہم ففسر بالعموم لقرینۃ المقام وعدم الترجیح ولم یجعلہ متعلقا باسکن لان التکریم فی الاکل من کل ما یرید منہا لا فی عدم تعیین السکنے ولان قولہ کلا من حیث شئتما فی محل آخر یدل علیہ قال العصام و لعلہ واللہ اعلم متعلق بالاکل وتحذیر عن الاکل علی الامتلاء فانہ اکل من غیر الشہوۃ بمقتضے الحرص ۱۲ ملخص ۵۲ قولہ فیہ مبالغات الخ منہا ان المنہی عنہ الاکل منہا فنہی عن قرب الشجرۃ الماکول منہا ومنہا ان العصیان مع کونہ مرتبا علی الاکل رتبہ علی القرب ومنہا ان الظاہر ان یقال فتاثما فعبر بالظلم الذی یطلق علی الکبائر ولم یکتف بان یقول ظالمین بل قال من الظالمین علی ما تقرر ان قولک زید من العالمین ابلغ من قولک زید عالم لجعلہ عریقا فی العلم ابا عن جد وکذا تکونا لانہا تدل علی الدوام وقیل لما کان تعلیق النہی بالقرب متضمنا للمبالغۃ من وجہین باعتبار کونہ مقدمۃ التناول و باعتبار کونہ مورثا للداعیۃ صح قولہ مبالغات من غیر حاجۃ الی حملہ علی ما فوق الواحد ۱۲ ملخص ۵۳ قولہ سواء جعلتہ یعنی انہ اما مجزوم لحذف النون معطوف علی تقربا فیکون منہیا عنہ وکان الفاء لعطف الجملۃ او منصوب علی انہ جواب للنہی کقولہ ولا تطغوا فیہ فیحل والنصب باضمار ان عند البصریین وبالفاء عند الجرمی وبالخلاف عند الکوفیین وکان یعنے صار والفاء للتعقیب

ولیس ہہنا الا تعقیب المسبب للسبب ۱۲ ملخص ۵۴ قولہ و الشجرۃ ما لہ ساق وقیل کل ما تفرع لہ اغصان وعیدان وقیل اعم من ذلک لقولہ تعالیٰ شجرۃ من یقطین وقولہ احدث ای تغوط ولا حدث فی الجنۃ ۱۲ خف ۵۵ قولہ اصدر زلتہما الخ یعنے لما کان عن ہہنا للسببیۃ فاصل الکلام ان یقال فازل بہا فاستعمال عن لانہ ضمن معنے الاصدار کقولہ وما فعلتہ عن امری ای ما فعلتہ بسبب امری وتحقیقہ ما اصدرتہ عن اجتہادی ورائی انما فعلتہ بامر اللہ ویکون باقیا علے معنی المجاوزۃ فی الجنۃ لان المعلول اذا برز فقد تجاوز العلۃ وقیل وقولہ وحملہما علی الزلۃ اشارۃ الی ان فی الاصدار عن الشجرۃ تجوزا بتنزیل السبب منزلۃ الفاعل بجعل الشجرۃ التی ہی سبب الزلۃ فاعلا لہا کالسکین للقطع ومنہ یعلم ان ما یقال ان طریق التضمین ان یجعل الفعل المضمن فی المعنی حالا لیس بلازم ۱۲ خف ۵۶ قولہ یعنے اذہبہما آہ فان قیل الاذہاب عن الجنۃ ہو الاخراج فما وجہ عطف قولہ فاخرجہما علی قولہ فازلہما قلت المراد من الاخراج الاخراج عن التلذذ والتنعم وہو غیر الاخراج من الجنۃ وان کان لازما لہ واعلم ان الفاء فی قولہ فاخرجہما فاء السببیۃ کما ان الفاء فی فازلہما کذلک فان الاخراج من التلذذ والتنعم مسبب عن الاخراج عن الجنۃ کما ان الازلال مسبب عن نہی اللہ عن قرب الشجرۃ ۱۲ خط ۵۷ قولہ تمثل لہما الخ ای تمثل فی صورۃ غیرہ فکلمہما بما ذکر من الکلمات او القے بطریق الوسوسۃ من غیر تصور وتکلم کما ہو الآن وقیل الامر فی قولہ اخرج للاہانۃ کما فی قولہ کونوا حجارۃ وہو بعید ۱۲ خف ۵۸ قولہ فناداہما الخ اعترض علیہ بانہ لا یصح مع قولہ فوسوس لہما الشیطن اذ الوسوسۃ الصوت الخفی ولہ ان یقول انہ اصل معناہ وقد تستعمل للکلام علی وجہ الافساد مطلقا ۱۲ خف ۵۹ قولہ بعض اتباعہ الخ قواہ الامام بانہما کانا یعرفانہ ویعرفان عداوتہ وحینئذ یستحیل ان یقبلا قولہ وقیل علیہ کانہ لم یتامل قولہ تعالیٰ وناداہما الی قولہ ان الشیطان لکما عدو مبین فانہ صریح فی مباشرۃ الشیطن نفسہ فتامل ۱۲ خف ۶۰ قولہ اہبطوا الخ لما اقتضے ہذا اہباط ابلیس معہما وقد طرد منہا قبل ذلک وجہہ بانہ منع من دخولہا علی وجہ التکرمۃ لا من دخولہا للوسوسۃ او مسارقۃ او ان الہبوط من السماء لا من الجنۃ ۱۲ خف ۶۱ قولہ لان اللام للعہد آہ الخارجی لانہ الاصل والتمدۃ ولعدم صحۃ الجنس باعتبار اقسامہ الثلثۃ ولا معہود فی کتاب اللہ تعالیٰ بل فی الشرع سوی دار الثواب فتعین ارادتہ فہو کقولک جاء الامیر اذا لم یکن فی البلد امیر سواہ قال المحقق التفتازانی فی ح العقد علیہ الاجماع قبل ظہور المخالفین

وحملہا علی بستان من بساتین الدنیا یجری مجرے الملاعبۃ بالدین والمراغمۃ لاجماع المسلمین کذا قال الفاضل اللاہوری ۱۲ غف ۶۲ فلسطون بکسر الفاء وفلسطین وقد یفتح کورۃ بالشام وقریۃ بالعراق تقول فی حالۃ الرفع بالواو وحالۃ الجر بالیاء او یلزمہا الیاء فی کل حال والنسبۃ فلسطی ۱۲ عم ۶۳ قولہ سواء جعلتہ للعطف علی النہی او الجواب لہ منصوبا او مجزوما علی مذہب الکسائی فانہ یجوز لا تکفر تدخل النار منصوبا علی مذہب غیرہ لئلا یلزم ان یکون التقدیر ان لا تقربا تکونا من الظالمین ۱۲ عم قال الفاضل عصام الدین تحت قولہ الشجرۃ رأیت فی بعض التفاسیر انہ شجرۃ العلم فمکثت فی التامل فی تحقیقہ برہۃ من الزمان حتی رأیت لیلۃ کانی اذہب الی السماء ثم یذہب بی سماء سماء والاقی فیہ نبیا نبیا حتی بلغت فی سماء ہناک آدم علیہ السلام فلاقیتہ وسالتہ عن شجرۃ العلم الذی نہی ان یقرب منہ قال کان شانی فی معرفۃ اللہ تعالیٰ مشاہدۃ ومنعت عن التوجہ الیہ بغیر المشاہدۃ مکتفیا بالعلم فوقہ الکیفیت بالعلم فعوتبت واخرجت عن الجنۃ ۱۲ عبالحکیم ۶۴ وادرد علیہ ان آدم معصوم فکیف یخالف النہی الواجب بوجوہ منہا انہ اعتقد ان النہی للتنزیہ لا للتحریم ومنہا انہ نسے النہی ومنہا انہ اعتقد النسخ بسبب مقاسمۃ ابلیس لہ انہ لمن الناصحین فاعتقد انہ لا یحلف احد باللہ کاذبا آہ ۱۲ جمل ۶۵ الظاہر ان قولہ او ہما وابلیس علی قولہ لآدم ای او لہما وابلیس فیلزم انفصال الضمیر المجرور فیجب اولہما ولابلیس ۱۲ عم قال الفاضل السیالکوتی یجیبالہ قولہ او ہما وابلیس عطف علی قولہ لآدم وحواء بحسب المعنے ای المخاطب آدم وحواء او ہما وابلیس ۱۲ عب

ف قوله استغنى فيها الخ الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية ضعيف لايليق بالنظم المعجز. فتوجيهه بان الجملة مؤلة بالمفرد لان بعضكم لبعض عدو في تاويل متعادين كما اشار اليه ومثله يستغنى فيه بالضمير عن الواو وبان هذه الحال دائمة والحال الدائمة لاتكون بالواو فلا حاجة لترك الواو الى التاويل والتحقيق ان الجملة الحالية لاتخلو من ان تكون من سببية ذي الحال او اجنبية او صفة له فانكانت من سببية لزمها العائد والواو نحو جاء زيد وابوه منطلق وخرج عمرو بيده على السلاشد نحو كلمته فوه الى في وانكانت اجنبية لزمتها الواو نائبة عن العائد وقد يجمع بينهما نحو قدم عمرو وبشر قائم اليه وقد جاءت بلا واو ولا ضمير وانكانت صفة لذي الحال نحو توليتم وانتم معرضون فيجوز الوجهان باطراد وما نحن فيه امكان الخطاب لهما وللذرية فهو من هذا القسم لصدور التعادي منهم فعليك بتطبيق كلامهم على هذا حيث جوزوه تارة ومنعوه اخرى واما التاويل بالمفرد فليس بشيء لان كل حال مؤلة به الا ترى ان فوه الى في يعني مشافها مع انهم ضعفوه فانقلت كيف يقيد الامر بالتعادي وهو منهي عنه فانك لو قلت لاحدهم قم ضاحكا وانت تنهاه عن الضحك لم يصح قلت الامر كذلك اذا كان تكليفا اما اذا كان تكوينيا كما في قوله كونوا قردة خاسئين فلا ١٢ملخص ف قوله واستقبلها بالاخذ الخ قيل التلقي لغة الاخذ فالعمل خارج عنه فكيف ادرج فيه فقيل يشير الى دفعه انه مستعار من التلقي بمعنى استقبال الناس لبعض من يعز عليهم اذا قدم بعد طول الغيبة لانهم لايدعون شيئا الا فعلوه واكرام الكلمات الواردة من حضرته تعالى العمل بها ١٢

خف بتغيير ف قوله وهي قوله ربنا ظلمنا الخ قال الشيخ السيوطي هذا اصح الاقوال اخرجه ابن المنذر عن ابن عباسؓ وابن جرير عن مجاهد وحسن وقتادة بن زيد قال ابن جرير انه الموافق للقرآن ١٢ج ف قوله فتاب عليه الخ اصل التوبة الرجوع كالاوبة ويشترك فيها الرب والعبد فاذا وصف بها العبد فالمعنى رجع الى ربه لان كل عاص فهو في معنى الهارب من ربه فاذا تاب فقد رجع عن هربه واذا وصف بها الرب تعالى فالمعنى رجع على عبده برحمته وفضله ولهذا السبب وقع الاختلاف في الصلة فنقول في العبد تاب الى ربه وفي الرب تاب على عبده ولما كانت الفاء للتعقيب وقد روي انهما بكيا مائتي سنة ونحوها يدل على خلافه اشار الى جوابه بقوله وانما رتبه الخ ١٢ ملخص ف قوله وهو الاعتراف قال الغزالي رحمه الله تعالى التوبة يتحقق من ثلثة امور مرتبة علم وحال وعمل اما العلم فهو معرفة مافي الذنب من الضرر وكونه حجابا بين العبد والرب واذا عرف ذلك حصل به تالم القلب بسبب ذات المحبوب وهو الحال واذا تاكد ذلك حصلت منه ارادة جازمة للترك في الحال والتدارك لما سبق والعزم على عدم العود اليه وهو العمل ١٢ كبير تغيير ف قوله التواب الرحيم بصيغة المبالغة لقبوله التوبة كما تاب ولكثرة من يتوب عليهم ١٢ حاشيه ف قوله كرر التاكيد فالفصل لكمال الاتصال والفارق في قوله تلقى للاعتراض اذ لايجوز تقديم المعطوف على التاكيد وفائدته الدلالة على مزيد الاهتمام بشان التوبة وانه يجب المبادرة الى التوبة ولا يمهل فانه ذنب آخر ١٢ ف قوله او اختلاف المقصود الخ فالفصل عن السابق ليس لانه تاكيد بل لتباين الغرضين من الجملتين وهو من جهات الفصل ثم بين التغاير بينهما بانه ذكر اهباطهم اولا للتعادي وعدم الخلود فالامر فيه تكويني وثانيا ليهتدي من يهتدي ويضل من يضل فالامر فيه تكليفي ١٢ خف وعبر في الاول بدل لانه منطوقة فالتعادي والانتقال من قوله بعضكم الخ وعدم الخلود من قوله الى حين وفي الثاني اشعر لانه لم يصرح فيه بتكليف وانما اخذ من تعقيبه بالفاء ١٢ خف بتغيير ف قوله كما ترى اي ضعيف الاولا فلان الهبوط هو النزول الى الارض كما ذكره صاحب الكشاف واما ثانيا فلان قوله منها ظاهر في ان الهبوط الثاني من الجنة ١٢ منه رح ف قوله حال في اللفظ الخ لانه حال مؤكدة لصاحبها فانها التي يستفاد معناها

بعد ماكان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من السماء **بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** حال استغنى فيها عن الواو بالضمير والمعنى متعادين يبغي بعضكم على بعض بتضليله **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ** موضع استقرار او استقرار **وَمَتَاعٌ** تمتع **إِلَى حِينٍ** ﴿٣٦﴾ يريد به وقت الموت او القيمة **فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ** استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها وقرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات على انها استقبلته وبلغته وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفرلي انه لايغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يارب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يارب الم تنفخ فيّ الروح من روحك قال بلى قال الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يارب ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم واصل الكلمة الكلم وهو التاثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر كالكلام والجراحة **فَتَابَ عَلَيْهِ** رجع اليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبه بالفاء على تلقي الكلمات لتضمنها معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لايعود اليه واكتفى بذكر آدم لان حواء كانت تبعا له في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في اكثر القرآن والسنن **إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ** الرجاع على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعانتهم على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف به الباري تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة **الرَّحِيمُ** ﴿٣٧﴾ المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو **قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا** كرر للتاكيد او لاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولايخلدون و الثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجى ومن ضله هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم ان تعوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه نسي ولم نجد له عزما وان كل واحد منهما كفى به نكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما ترى وجميعا حال في اللفظ تاكيد في المعنى كانه قيل هبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد كقولك جاؤا جميعا **فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴿٣٨﴾ الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول وما مزيدة اكدت به ان ولذلك حسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان ياتينكم مني هدى بانزال او ارسال فمن تبعه منكم نجا وفاز وانما جيء بحرف

من صريح لفظ صاحبها نحو جاء القوم طرا ١٢ حاشيه ف قوله كقولك جاؤا الخ هذا هو الفرق بين جاؤا جميعا وجاؤا معا فان الثاني يقتضي اتحاد الزمان بخلاف الاول وقد وهم في هذه بعضهم ١٢ خف ف قوله ولذلك الخ اي اذا زيدت ما التاكيد على ان الشرطية اكد الفعل بعدها بنون التاكيد لان التاكيد اولا توطية لذكره ثانيا مع ان الشرطية لايؤكد فيها في الاكثر وانما يكثر في الطلب والقسم ١٢ خف ف قوله وانما جيء الخ وحاصل ما قال الزمخشري انه لولم يكن طريق العقل كافيا لكان اتيان الكتاب والرسول واجبا فلم يكن ليصح الاتيان بكلمة الشك فلما اتى بها اذن انه ليس بواجب فتعين الوجوب بطريق عقل وهذا على اصول المعتزلة واما عندنا فلا وجوب على الله فوجه كلمة ان ظم اذ لاقطع بالوقوع بل انشاء هدى وانشاء ترك لكن لما علم من فضله ورحمته اكد كلمة ان بما ايماء الى رجحان الوقوع وهذا معنى كلام المقرر فهو رد على الزمخشري لابتنائه على التحسين والتقبيح العقليين ١٢ خف بتغيير ف قوله يريد به الخ لان الى حين متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الى وقت الموت بناء على انقطاع الاستقرار في الارض والتمتع بالموت او الى القيامة اي البعث بناء على بقاء ذلك في القبر لان سكنى القبر استقرار وتمتع ١٢ فتح ف يعني التفسيري على اختلاف معنى التوبة في القاموس وتاب الله عليه اي وفقه للتوبة او رجع من التشديد الى التخفيف او رجع اليه بفضله وقبوله ١٢ ع ف يعني ان انزال القصص للاعتبار باحوال السابقين ففي تكرير الامر بالاهباط تنبيه على ان الخوف الحاصل من تصور اهباط آدم عليه السلام المقترن باحد هذين الامرين من التعادي والتكليف كاف لمن له حزم في ان يردعه الخ ١٢ ع

الشك واتيان الهدى كائن لانه محتمل فى نفسه غير واجب عقلا وكرر لفظ الهدى ولم يضمر لانه اراد بالثانى اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل اى فمن تبع ما اتاه مراعيا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا من ان يحل بهم مكروه ولاهم يفوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه والخوف على المتوقع والحزن على الواقع نفى عنهم العقاب واثبت لهم الثواب على اكد وجه وابلغه وقرئ هدى على لغة هذيل ولا خوف بالفتح وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَآ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ﴿۳۹﴾ عطف على فمن تبع الى اخره قسيم له كانه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله و كذبوا باياته او كفروا بالايات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون الفعلان متوجهين الى الجار والمجرور والاية فى الاصل العلامة الظاهرة ويقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القران المتميزة عن غيرها بفصل واشتقاقها من اى لانها تبين ايا من اى او من اوى اليه واصلها اية او اوية كثمرة فابدلت عينها الفا على غير قياس او ايية او اوية كرمكة فاعلت او ائية كقائلة فحذفت الهمزة تخفيفا والمراد باياتنا الايات المنزلة او ما يعمها والمعقولة تنبيه وقد تمسكت الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم السلام من وجوه الاول ان ادم صلوات الله عليه كان نبيا وارتكب المنهى عنه والمرتكب له عاص والثانى انه جعل بارتكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين والثالث انه تعالى اسند اليه العصيان والغى وقال وعصى ادم ربه فغوى والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهى الرجوع عن الذنب والندم عليه والخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخاسر من يكون ذا كبيرة والسادس انه لو لم يذنب لم يجر عليه ما جرى والجواب من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعى مطالب بالبيان والثانى ان النهى للتنزيه وانما سمى ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى له واما اسناد الغى والعصيان اليه فسياتى الجواب عنه فى موضعه ان شاء الله تعالى وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجرى عليه ما جرى معاتبة له على ترك الاولى ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فنسى ولم نجد له عزما ولكنه عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل او ادى فعله الى ما جرى عليه على طريقة السببية المقدرة دون المؤاخذة كتناول السم على الجهل بشانه لا يقال انه باطل بقوله تعالى ما نهكما ربكما وقاسمهما الاية

---

۱ قوله وكرر لفظ الهدى الخ النكرة اذا اعيدت معرفة فهى عين الاولى فكان الظاهر الاضمار لكنه ليس بكلى فهدى الثانى غير الاول لان الاول الهداية الحاصلة بالرسل والكتب والثانى اعم لانه شامل لما يحصل بالاستدلال والعقل وقيل انه جعل الهدى اولا بمنزلة الامام ثم ذكره مضافا الى نفسه وفيه من التعظيم ما لا يكون لو اتى به معرفا باللام وان كان ذلك سبيل ما يكون نكرة ثم يعاد وقيل انه وضع المظهر موضع المضمر للعلية لان الهدى بالنظر الى ذاته واجب الاتباع وبالنظر الى انه اضيف الى الله اضافة تشريف احرى واحق ان يتبع ۱۲ ملخص ۲ قوله فلا خوف عليهم الخ قيل كيف ينفى الخوف عن المؤمنين والايمان بين الخوف والرجاء واجيب بانه ليس المراد نفى الخوف بالكلية بل نفيه عنهم فى الاخرة او بان المنفى هو الخوف عليهم والمثبت هو الخوف فيهم وشتان بينهما ۱۲ ملخص ۳ قوله ولا هم من يفوت الخ تفسير للحزن وهو ضد السرور وقدم انتفاء الخوف لان انتفاء الخوف فيما هو آت اكثر من انتفاء الحزن على ما فات ولذا صدر بالنكرة التى هى ادخل فى النفى وقدم الضمير اشارة الى اختصاصهم بانتفاء الحزن وان غيرهم يحزن ۱۲ خف بتغيير ۴ قوله على اكد وجه اما نفى العقاب فلان نفى الخوف يستلزم نفى العقاب بطريق الاولى واما اثبات الثواب فيفهم من نفى الحزن فانه يكون على فوات المحبوب فنفيه يستلزم وجود المحبوب الذى هو الثواب ۱۲ ح ۵ قوله قسيم له الخ فيه ان من لم يتبع شامل من لم تبلغه الدعوة ولم يكن من المكلفين فالعدول عن الظاهر لعله لاخراج امثالهم والكفر اذا اطلق تبادر منه الكفر بالله فان اريد ان قوله باياتنا متعلق بقوله كذبوا وان الكفر مطلق فالمراد منه الكفر بالله وان لم يرد هذا تنازع الفعلان فى الجار والمجرور فالكفر بالايات انكارها بالقلب والتكذيب انكارها باللسان فلا تكرار ۱۲ خف ۶ قوله العلامة الظاهرة الخ وحقيقتها كل شىء ظاهر وهو ملازم لشىء آخر لا يظهر ظهوره فمتى ادرك مدرك الظاهر منها علم انه ادرك الاخرى الذى لم يدركه بذاته اذ حكمها سواء وذلك ظاهر فى المحسوسات والمعقولات وفى آية القران قولان فقيل انها العلامة لانقطاع الكلام الذى بعدها والذى قبلها وقيل لانها جماعة من القران وطائفة من الحروف وقول المصنف من حيث اشارة الى القول الاول وقوله لكل طائفة اشارة الى الثانى فكان عليه ان يميز بين القولين ولذلك اعترض عليه بانه لم يصب فى خلطها ۱۲ خف بتغيير ۷ قوله لانها تبين ايا من اى الخ بالتشديد قيل معناه شىء يسئل عنه باى فالمعنى تميز امرا مجهولا من آخر وقيل ان العبارة ايا من اى بالمد اى شخصا من شخص لان الاى بمعنى الشخص وفيه نظر قوله او من اوى اليه لانها بمنزلة المنزل الذى ياوى اليه القارى ۱۲ خف ۸ قوله على غير قياس الخ لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الاخر لانه محل التغيير نحو حوى وطوى ومثله فى الشذوذ غاية وراية ۱۲ ملخص ۹ قوله الايات المنزلة الخ اى آيات القران او مطلق الدوال وهو ظاهر لكن التكذيب باباه الا ان ينزل المعقول منزلة الملفوظ ۱۲ خف ۱۰ قوله وقد تمسكت الحشوية آه المختار عندنا انه لم يصدر عن الانبياء حال النبوة ذنب البتة لا الكبيرة ولا الصغيرة والحشوية جوزوا صدور الكبائر عنهم عمدا بعد النبوة ۱۲ ح ۱۱ قوله والظالم الخ جراءة عظيمة كان الاولى تركها والظلم فى الاية المذكورة هو الكفر فلا دليل فيها ۱۲ خف ۱۲ قوله والجواب آه حاصل الجواب منع دلالة الوجوه المذكورة على مدعاهم اعنى صدور الذنب عمدا بعد النبوة فضلا عن كونه كبيرة اما اولا فيمنع كون ما صدر عنه ذنبا واما ثانيا فيمنع كونه عمدا بل كان سهوا او خطاء واما ثالثا فيمنع كونه بعد النبوة بل قبله وح كان ترتيب البحث ان يؤخر الاول لانه قدم لكونه اسلم واخصر ۱۲ ح ۱۳ قوله اشد الناس الخ هذا الحديث اخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجة وصححوه لكن ليس فيه ثم الاولياء وذكره الحاكم بلفظ الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون وقال القشيرى ليس كل احد اهلا للبلاء لان البلاء للاولياء وارباب الولاء واما الاجانب فيتجاوز عنهم ويخلى سبيلهم لا لكرامة محلهم ولكن لحقارة قدرهم ۱۲ خف ۱۴ قوله او ادى آه يعنى ترتب ما جرى عليه على ذلك الفعل ليس على سبيل المؤاخذة حتى يشترط ان يكون بالاختيار بل على طريق مجرد السببية العادية المقدرة كترتب الاحراق على مس النار والهلاك على تناول السم ۱۲ ح ع قوله محتمل فى نفسه اى ان موضوعه فى الاصل للاستعمال فى المحتمل والهدى وان لم يكن كذلك لانه مجزوم الوقوع لكنه مشكوك الوقوع حيث العقل اى العقل لم يستقل فى العلم بوقوعه بل لا بد ان يسمع من النبى صلى الله عليه وسلم فاستعمال ان فى الاية مجازا ۱۲ خط عب عسه اى لان العلامة تميز آيا اى شخصا من آى اى اشخاص فالاى ههنا جمع آية بمعنى الشخص على ما جاء فى القاموس وتميز ايا بالتشديد من اى اى ما يجاب به من الشخص فانه اذا قيل ايهم جاءك يجاب بذكر شخص ۱۲ عص عسه لا بد من مقدمة اخرى وهى ان يقال قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ليس فى شان هذا الظالم ۱۲ عصام

لانه ليس فيهما مايدل على انه تناوله حين ما قاله ابليس فلعل ما قاله اورث فيه ميلا طبعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان نسى ذلك وزال المانع فحمله الطبع عليه والرابع انه عليه السلام اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان النهى للتنزيه او الاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع كما روى انه عليه السلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرامان على ذكور امتى حل لاناثها وانما جرى عليه ما جرى تفظيعا لشان الخطيئة ليجتنبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة و انها فى جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مامون العاقبة وان عذاب النار دائم والكافر فيه مخلد وان غيره لا يخلد فيه لمفهوم قوله تعالى هُمْ فِيهَا خٰلِدُونَ واعلم انه سبحانه لما ذكر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد وعقبها تعداد النعم العامة تقريرا لها وتاكيدا فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على محدث حكيم له الخلق و الامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت فى الكتب السابقة ممن لم يتعلمها ولم يمارس شيئا منها اخبار بالغيب معجز تدل على نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتمالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك تدل على انه قادر على الاعادة كما كان قادرا على الابداء خاطب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكروا نعم الله عليهم ويوفوا بعهوده فى اتباع الحق واقتفاء الحجج ليكونوا اول من امن بمحمد وما انزل عليه فقال يٰبَنِىٓ اِسْرَآءِيْلَ يا اولاد يعقوب والابن من البناء لانه مبنى ابيه ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه فيقال ابو الحرث وبنت فكر واسراءيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية صفوة الله وقيل عبد الله وقرئ اسرائل بحذف الياء واسرال بحذفهما واسرايل بقلب الهمزة ياء اذْكُرُوْا نِعْمَتِىَ الَّتِىْٓ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ اى بالتفكر فيها والقيام لشكرها وتقييد النعمة بهم فان الانسان غيور وحسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حمله الغيرة و الحسد على الكفران والسخط وان نظر الى ما انعم به عليه حمله حب النعمة على الرضاء والشكر وقيل اراد بها ما انعم على ابائهم من الانجاء من فرعون والغرق ومن العفو عن اتخاذ العجل وعليهم من ادراك زمن محمد عليه السلام وقرئ اذَّكروا والاصل اذتكروا فافتعلوا ونعمتى باسكان الياء واسقاطها درجا وهو مذهب من لا يحرك الياء المكسورة ما قبلها وَاَوْفُوْا بِعَهْدِىْٓ بالايمان والطاعة اُوْفِ بِعَهْدِكُمْ بحسن الاثابة والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد ولعل الاول مضاف الى الفاعل والثانى الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح بنصب الدلائل

ـله قوله وان غيره الخ فانه يفيد الحصر على ما قيل فى قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها يفيد القصر وذلك ان تقول انه ليس بناء على هذا بل انه لما ذكر الفريقين وخص الخلود باحدهما دل على انه ليس صفة لغيرهم وهو الظاهر من قوله لمفهوم فتامل ١٢ خف ـ٥٢ـ قوله واعلم آه بيان لوجه ربط قوله تعالى يا بنى اسرائيل بما قبله وذكر دلائل التوحيد بقوله يا ايها الناس الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا ودليل النبوة بقوله ان كنتم فى ريب الآية ١٢ ح ـ٥٣ـ قوله ليكونوا اول من الخ هذا غير متعذر لانهم سبقهم فى الايمان كثيرون فينبغى ان يقول ليعلموا انه كان اللائق بهم ان يكونوا اول من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن نقول بعد احكام ادلة النبوة والارشاد الى طريق معرفته انه بنى خص بنى اسرائيل بالخطاب ازاحة لدعوتهم الفاسدة انه بنى العرب ودعى موسى ابدى ١٢ عص ـ٥٤ـ قوله يا اولاد الخ يعنى ان الابن وان كان مختصا بالولد الذكر لكنه اذا اضيف وقيل بنو فلان يعم الذكور والاناث وهو معنى عرفى فيكون فى معنى الاولاد ١٢ مطلقا ١٢ خف ـ٥٥ـ قوله ولذلك يعنى به لان الابن يبنيه الاب نسب المصنوع بجعله ابنا للصانع اليه فيقال ابو الحرث فيجعل الحرث ابنا للحارث لان مبنى الحارث كالابن ويقال بنت الفكر فيجعل نتيجة الفكر بمنزلة لانها مبنية ١٢ عص ـ٥٦ـ قوله بالعبرية صفوة الله فان ايل فى لغتهم بمعنى الله واسرا بمعنى الصفوة و بمعنى العبد والعبودية لله تعالى عن اشرف الاوصاف ١٢ چلپى ـ٥٧ـ قوله بالتفكر فيها الخ يعنى ان الامر بتذكر النعم كناية عن التفكر فيها والقيام بشكرها وليس المراد مجرد تذكرها ١٢ ح ـ٥٨ـ قوله وتقييد النعمة الخ يريد ان اسناد النعمة الى الضمير للاستغراق اذ لا عهد ولمناسبة مقام الدعوة الى الايمان فهى شاملة للنعم العامة والخاصة وفائدة التقييد بكونها عليهم لانها من هذه الحيثية حاملة على الشكر وبما ذكرنا تبين مقابلته بقوله وقيل آه ١٢ ح ـ٥٩ـ قوله وقيل اراد بها الخ وجه الضعف ان السياق ينافيه فان قوله وآمنوا بما انزلت لا يتصور فى حق ابائهم مع انه قيل عليه ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله عليكم مرادا به ما انعم عليهم وعلى ابائهم فتامل ١٢ خف ـ٦٠ـ قوله درجا الخ اى وصلا وحذفها لالتقاء الساكنين واحترز بالياء المكسورة ما قبلها عن نحو محياى وعصاى ١٢ خف ـ٦١ـ قوله ولعل الاول الخ رجح هذا التوجيه على جعل الاضافة فى العهدين على نحو واحد لان الاضافة الى الفاعل اكثر وارجح كما تقرر فى محله فلا يعدل عنه الا لصارف وههنا لا صارف فى الاول لانه تعالى عهد اليهم بقوله فاما ياتينكم منى هدى الآية وفى عهدكم صارف اذ لا عهد منهم وما ذكره المحقق التفتازانى انه لا معنى لقولك اوف انت ما عاهد عليه غيرك مرفوع بان يقال ان قوله لا معنى لقوله اوف انت ما عاهد عليه غيرك ليس مثالا لما نحن فيه وانما مثاله ما عاهدك عليه غيرك ولا شبهة فى صحته ١٢ خف بتغير ـ٦٢ـ قوله وانما جرى الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف يكون تنزيها وقد وصفت بالظلم وجرى عليه ما جرى فقال تفظيعا اى تعظيما وتخويفا من جنس الخطيئة وان لم يكن هذا خطيئة فانقلت هذا لا يوافق ان المجتهد مثاب على الخطأ وفيه ايجاب ان يجتنب اولاده الاجتهاد قلت لا دلالة على ذلك لانه ليس اجتهادا فى محله كما لو اجتهد صحابى بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم خطأ فتامل ووجود الجنة مصرح به فى الآية وعلوها ماخوذ من الهبوط ١٢ خف بتغير ـ٦٣ـ قال الفاضل عصام مجيبا له ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث اراد بعليكم المخاطبين وهو المعنى الحقيقى وآباءهم وهو المعنى المجازى لانه من قبيل تغليب المخاطب على الغائب ١٢ عب ـ٦٤ـ قال الفاضل عصام الدين بقى ما ذكره المحقق التفتازانى انه لا معنى لوفاء غير الفاعل بالعهد ويمكن ان يدفع بان العهد على فعل المعاهد يكون الوفاء به من المفعول لا تيان بالمعلق عليه والفاعل بالاتيان بالمعلق ١٢ عب

وانزال الكتب ووعد لهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بها عرض عريض فاول مراتب الوفاء منا هو الاتيان
بكلمة الشهادة ومن الله تعالى حقن الدم والمال واخرها منا الاستغراق فى بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه
فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم وما روى عن ابن عباس اوفوا بعهدى فى اتباع محمد
صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم فى رفع الاصار والاغلال وعن غيره اوفوا باداء الفرائض وترك الكبائر اوف
بالمغفرة والثواب واوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر الى الوسائط
وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتمونى من الايمان والتزام الطاعة اوف بما عاهدتكم
من حسن الاثابة وتفصيل العهدين قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل الى قوله تعالى ولادخلنكم جنات
وقرئ اوف بالتشديد للمبالغة وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ فيما تاتون وتذرون وخصوصا فى نقض العهد و
هو اكد فى افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجزائية
الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبونى والرهبة خوف معه
تحرز والاية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغى ان لا
يخاف احدا الا الله وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ افراد للايمان بالامر به والحث عليه لانه المقصود
والعمدة للوفاء بالعهود وتقييد المنزل بانه مصدق لما معهم من الكتب الالهية من حيث انه نازل
حسب ما نعت فيها او مطابق لها فى القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل
بين الناس والنهى عن المعاصى والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار
فى المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيها صلاح من خوطب بها حتى
لو نزل المتقدم فى ايام المتاخر لنزل على وفقه ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا
اتباعى تنبيه على ان اتباعها لا ينافى الايمان به بل يوجبه ولذلك عرض بقوله وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ
بان الواجب ان تكونوا اول من امن به ولانهم كانوا اهل النظر فى معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين
به والمبشرين بزمانه واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع بتقدير اول فريق او فوج او بتاويل لا يكن
كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة فان قيل كيف نهوا عن التقدم فى الكفر وقد سبقهم

---

۵۱ قوله هو الاتيان الخ ذكون كلمة الشهادة وحقن الدماء اول المراتب باعتبار الظاهر المشاهد الذى يترتب عليه احكام الشرع فلا ينافى ان الاول الحقيقة لها النظر فى دلائل التوحيد وموهبة العلم بالوحدة والنبوة مع ان هذه ثمرة لها منزلة منتهاها ۱۲ خف ۵۲ قوله وما روى الخ رواه ابن جرير بسند صحيح وكذا ما بعده لكن فى سنده ضعف والاصار جمع اصر وهو مشقة التكليف ۱۲ خف ۵۳ قوله وقيل الخ قال قتادة رضه ومجاهد رحمه لاصتيابه الى اعتبار ان عهد الاباء عهد الابناء لتناسيهم بهم فى الدين ۱۲ عصم

۵۴ قوله والتزام الطاعة الخ اقحم لفظ الالتزام لان الطاعة بالفعل قد يعوق عن فعلها عائق ويعد وافيا ۱۲ خف ۵۵ قوله من اياك نعبد لان اياك ثمه منصوب بنعبد مجموعها جملة واحدة وههنا منصوب بارهبوا المقدر لا بستيفاء فارهبون مفعوله فهما جملتان والتقدير اياى ارهبوا فارهبون فيكون الامر بالرهبة متكررا والمقدر مؤخرا ويقوى تكرره عطف الثانية بالفاء الدالة على التعقيب وكانه قال ارهبونى رهبة بعد رهبة وهذا المعنى مفقود فى اياك نعبد والى ذلك اشار بقوله لما فيه مع التقديم ۱۲ فتح ۵۶ قوله من حيث الخ بيان لتصديقه بانه مطابق لنعته الواقع فيها وما لم ينسخ كالقصص والمواعظ وبعض المحرمات كالكذب والزنا والمراد فلا خفاء فيه وانما الخفاء فيما نسخته شريعتها فبينه بانه مطابق لها باعتبار انه كان بمقتضى الزمان ومصالح الامم ولما كانت المطابقة مع المخالفة مشكلة بحسب الظاهر بين وجهها بقوله من حيث ان كان الخ ۱۲ خف بتغيير ۵۷ قوله لو كان موسى الخ اخرجه الامام احمد وابو يعلى فى مسنديهما من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قيل عليه ليس معنى الحديث ما ذكره والا لم يكن جهة تفضيل له فانه عام شامل لجميع الانبياء عليهم السلام فان كل نبى متقدم لو بقى حيا الى زمان المتاخر لما وسعه الا اتباعه بنسخ شريعته بل معناه ان عموم الرسالة يقتضى عدم العمل بغير شريعته وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يسع احدا بعده الا اتباعه ۱۲ خف بتغيير ۵۸ قوله ولذلك الخ اى لاجل انها توجب الايمان به عرض بوجوب الايمان بقوله ولا تكونوا الاية اى ارشد الى وجوب الايمان به بطريق التعريض لان فيه مبالغة كما يجى ۱۲ حظ ۵۹ قوله عرض آه التعريض ان تذكر شيئا يدل به على شئ لم تذكره فيكون اللفظ مستعملا فى معناه حقيقة او مجازا او كناية ويكون المعنى الآخر المعرض به مفهوما سياقا او اشارة فهو من مستتبعات التركيب ليصدق عليه انه شئ لم تذكره ومن هذا اتضح ورود الاعتراض الآتى بقوله فان قيل كيف نهوا الخ ۱۲ حاشية ۶۰ قوله بان الواجب الخ فان قلت كيف يجب ان يكونوا اول من آمن به وقد سبقهم جمع من اهل مكة حتى قيل انه من تكليف ما لا يطاق قلت الاولية بالنسبة الى قوم مخصوصين فلا اشكال وان كانت مطلقة فهو بمعنى السبق وعدم التخلف كما فى قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اى فانا اسبق غيرى فهو عبارة عن المبادرة والسبق ۱۲ خف ۶۱ قوله والمستفتحين الاستفتاح طلب الفتح والنصرة عليهم وكانوا يقولون للمشركين سيظهر نبى نعته كذا وكذا نقاتلكم معه فنقتلكم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ۱۲ خف ۶۲ قوله بتقدير اول فريق آه لما كان الخطاب بقوله ولا تكونوا بصيغة الجمع والاعلان المراد الجماعة ويستحيل ان يكون الجماعة اول كافر سلك فيه احد طريقين اما تاويل الكافر بالجنس فاوتى بلفظ مفرد معناه الجمع كالفوج والفريق او تاويل ضمير الجمع بان المراد نهى كل واحد قال الطيبى انما قدر هذه التقادير لان خبر كان مفرد لفظا والاسم جماعة ۱۲ ح ۶۳ يعنى حذف متعلق للرهبة للعموم وخصوصية نقض العهد مستفاد من ذكر الامر بالرهبة معه ۱۲ م

مشركو العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك اما انا فلست بجاهل
ولا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب او ممن كفر بما معه فان من كفر بالقران فقد كفر بما يصدقه ومثل
من كفر من مشركي مكة واول افعل لا فعل له وقيل اصله اوال من وال فابدلت همزته واوا وتخفيفا
غير قياسي او اءول من ال فقلبت همزته وادغمت ولا تشتروا بايتي ثمنا قليلا ولا تستبدلوا بالايمان بها
والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة مسترذلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ
الاخرة بترك الايمان قيل كان لهم رياسة في قومهم ورسوم وهدايا منهم فخافوا عليها لو اتبعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل كانوا ياخذون الرشي فيحرفون الحق ويكتمونه وإياي فاتقون ﴿٤١﴾
بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا ولما كانت الاية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادي لما في
الاية الثانية فصلت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى ولان الخطاب بها لما عم العالم والمقلد امرهم
بالرهبة التي هي مبدأ السلوك والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى الذي هو منتهاه
ولا تلبسوا الحق بالباطل عطف على ما قبله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره و
المعنى لا تخلطوا الحق المنزل بالباطل الذي تخترعونه وتكتبونه حتى لا يميز بينهما او لا تجعلوا الحق ملتبسا
بسبب خلط الباطل الذي تكتبونه في خلاله او تذكرونه في تاويله وتكتموا الحق جزم داخل تحت حكم
النهي كانهم امروا بالايمان وترك الضلال ونهوا عن الاضلال بالتلبيس على من سمع الحق و
الاخفاء على ما لم يسمعه او نصب باضمار ان على ان الواو للجمع اي لا تجمعوا لبس الحق بالباطل
وكتمانه ويعضده انه في مصحف ابن مسعود تكتمون الحق اي وانتم تكتمون بمعنى كاتمين و
فيه اشعار بان استقباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وانتم تعلمون ﴿٤٢﴾ عالمين بانكم
لابسون كاتمون فانه اقبح اذ الجاهل قد يعذر واقيموا الصلوة واتوا الزكوة يعني صلوة المسلمين
وزكوتهم فان غيرهما كلا صلوة ولا زكوة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل
على ان الكفار مخاطبون بها والزكوة من زكا الزرع اذا نما فان اخراجها يستجلب بركة في المال
ويثمر للنفس فضيلة الكرم او من الزكاء بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من

عله عطف على معنى قوله ولما كانت الخ وهو وجه لفصل الاية الاولى بالرهبة والثانية بالتقوى ١٢ه قوله المراد به التعريض اي بما يجب عليهم بمقتضى حالهم فالتعريض ههنا ما يشار به لمقتضى الحال كقولك من اساء الادب اما انا فلست بجاهل ١٢ فتح ٣ه قوله او ممن كفر الخ يعني ان ضمير به راجح الى ما معكم والمراد بلا تكونوا اول كافر بما معكم لا تكونوا اول كافر من كفر بما معه ١٢ح ٤ه قوله ومثل من كفر الخ اي محمول على حذف اداة التشبيه اي لا تكونوا مثل اول جمع كفروا به وهم المشركون فالمعنى لا تكونوا في الكفر والفساد مثل المشركين ولكم من المعرفة والكتاب ما ليس لهم ١٢ح ٥ه قوله ولا تستبدلوا الخ يعني ان الاشتراء لكونه حقيقة في الاعيان لاختصاصه بها فهو مجاز عن الاستبدال اما باستعمال المقيد في المطلق كالمرسن في الانف او بتشبيه الاستبدال في كونه مرغوبا فيه بالاشتراء الحقيقي واتى قوله بآياتي على حذف المضاف فانهم تركوا الايمان بمقابلة حظوظ الدنيا واتى لتعبير عنها بالثمن مع كونها مشتري لا مشترى به للدلالة على كونها كالثمن في الاسترذال ففيه تفريع وتجهيل قوي بانهم قلبوا القضية وجعلوا المقصود آلة والآلة مقصودا فان قيل الاشتراء بمعنى الاستبدال بالايمان بها انما يصح اذا كانوا مؤمنين بها ثم تركوا ذلك لحظوظهم الدنيوية قيل مبناه على ان الايمان بالتوراة ايمان بالآيات كما ان الكفر بالآيات كفر بالتوراة فيتحقق الاستبدال والاسترذال ماخوذ من التعبير عنها بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها ١٢ ملخص ٦ه قوله ما هو كالمبادي الخ النعم المذكورة لاقتضائها الايمان والاتباع الحق مباد لكنها ليست مبادي حقيقة له فلذا اقحم لفظ الكاف والرهبة بمعنى الخوف مقدمة التقوى وعموم الخطاب لجميع اهل الكتاب لانهم كلهم مامورون بالايمان به واطلاق اهل العلم عليهم سابقا بالنسبة الى من ليس له كتاب فلا ينافي هذا ما مر ١٢ خف بتغير ٧ه قوله امرهم بالتقوى الخ جعلها منتهى لترتبها على الخوف كما مر ولان لها عرض عريض هي منتهى باعتبار بعضه ١٢ خف ٨ه قوله وقد يلزمه الخ وانما قال قد يلزمه لانه ربما لا يشتبه كخلط الحجر بالخشب والشعير بالحنطة والمقصود منه توطية استعماله في الاشتباه وحمله عليه ١٢ عصام ٩ه قوله بالباطل الخ وصف الباطل باختراعهم بيان للواقع والالتباس كما يكون بادخال ما ليس منه يكون بتاويله وكتمه قوله والمعنى آه اشارة الى ان الباء فيه للصلة وقوله بسبب اشارة الى انها للاستعانة واخره لانه مرجوح اي لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب الباطل ١٢ خف بتغير ١٠ه قوله على ان الواو الخ فالواو بمعنى مع وتسمى واو الجمع وواو الصرف لا يقال النهي لما توجه الى الجمع جوز افراد احدهما بدون الآخر لانا نقول النهي عن الجمع لا يدل على جواز الافراد ولا على عدم الجواز وقد يكون بقرينة وهي ههنا عقلية لقبح كل منهما فان قلت اذا كان كذلك فما فائدة الجمع قلت لما كان كل منهما منهيا عنه ثم نهوا عن الجمع دل على انهم يجمعون بينهما فنعى عليهم الجمع بين فعلين قبيحين ١٢ خف ١١ه قوله ويعضده الخ لان الحال مقارنة والمقارنة والمعية بمعنى ولانها ليست داخلة تحت النهي فيهما وان كان بينهما فرق ١٢ خف ١٢ه قوله يعني صلوة المسلمين الخ سواء كان اللام للجنس او للعهد والتعليل بقوله فان غيرهما على الاول لصحة التعبير عن صلوتهم وزكوتهم بالجنس وعلى الثاني لصحة ارادة العهد من غير سبق الذكر فانهما متعينان لان غيرهما ملحق بالعدم ١٢ح ١٣ه قوله مخاطبون بها آه كما هو مذهب الشافعية وان كان للحنفية ان تقول هذا الخطاب مع بني اسرائيل باعتبار بعضهم الذين اسلموا كما يقال قتل بنو فلان والقاتل واحد ١٢ عصام عه الوصف بالقلة مصرح به في النظم والحكم بالاسترذال مستفاد من التعبير عنه بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها فهذه نكتة جليلة للتعبير بالثمن مع ان مقتضى اشترائه بالآيات ان يكون الآيات ثمنا ١٢ عصام عه بيان الكيفية الاستبدال المذكور وليس وجها آخر للآية و الاولى ورد العاطف ١٢ ع عه قدر المبتدأ ليتم توجيه توزيع المضارع المثبت حالا بالواو ١٢

وَارْكَعُوْا مَعَ الرّٰكِعِيْنَ ﴿٤٣﴾ اى فى جماعتهم فان صلٰوة الجماعة تفضل صلٰوة الفذ بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس وعبّر عن الصلٰوة بالركوع احترازا عن صلٰوة اليهود وقيل الركوع الخضوع و الانقياد لما يلزمهم الشارع قال الاضبط السعدى ؎ لاتذل الضعيف علك ان ؞ تركع يوما والدهر قد رفعه ؞ اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ تقرير مع توبيخ وتعجيب والبر التوسع فى الخير من البرّ وهو الفضاء الواسع يتناول كل خير ولذلك قيل البر ثلثة بر فى عبادة الله تعالٰى وبر فى مراعاة الاقارب وبر فى معاملات الاجانب وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ وتتركونها من البر كالمنسيات وعن ابن عباس انها نزلت فى احبار المدينة كانوا يامرون سرا من نصحوه باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ تبكيت كقوله تعالٰى وانتم تعلمون اى تتلون التورٰىة وفيها الوعيد على العناد وترك البر ومخالفة القول العمل اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٤٤﴾ قبح صنيعكم فيصدكم عنه او افلا عقل لكم يمنعكم عما تعلمون وخامة عاقبته والعقل فى الاصل الحبس يسمى به الادراك الانسانى لانه يحبسه عما يقبح ويعقله على ما يحسن ثم القوة التى بها النفس تدرك هذا الادراك والاٰية ناعية على من يعظ غيره ولا يتعظ نفسه سوء صنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحمق الخالى عن العقل فان الجامع بينهما تابى عنه شكيمته والمراد بها حث الواعظ على تزكية النفس والاقبال عليها بالتكميل ليقوم فيقيم لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المامور بهما لا يوجب الاخلال بالاٰخر وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ متصل بما قبله كانهم لما امروا بما شق عليهم لما فيه من الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعينوا على حوائجكم بانتظار النجح والفرج توكلا على الله او بالصوم الذى هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس والتوسل بالصلٰوة والالتجاء اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القراٰن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيبين حتى تجابوا الى تحصيل المارب وجبر المصائب روى انه عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلٰوة ويجوز ان يراد بها الدعاء وَاِنَّهَا اى الاستعانة

---

١ قوله فى جماعتهم الخ بهذا بهو الظاهر حتى استدل به بعضهم على وجوب الجماعة ولتظاهر النفوس يعنى تقويهم على العبادة اذا اجتمعوا واظهار شوكة الاسلام وكثرته والحديث اخرجه الشيخان من حديث ابن عمر رض ١٢ خف

٢ قوله وقيل الخ مرضه لان الاصل فى اطلاق الشرع المعانى الشرعية ولعدم الملائمة بالصلٰوة والتقييد بقوله مع الراكعين ولا يجدان يقال ان فى الاٰية تنبيه على ان مدرك الركوع مع الامام مدرك للركعة فتامل ١٢ ملخص

٣ قوله اى تسقط عن الرتبة ويلزمه الذلة والخضوع ١٢ خف

٤ قوله تقرير مع توبيخ الخ اى الاستفهام ههنا لمجموع المعانى الثلثة فهو معنى واحد مجازى لانه مستعمل فى كل منها على حياله ليلزم الاستعمال اللفظ فى معنيين مجازيين ١٢ ح

٥ قوله كالمنسيات آه اشار بالكاف الى ان المراد بقوله تنسون تتركون على الاستعارة التبعية لان احدا لا ينسى نفسه بل يحرمها من الخير تركها كما يترك الشئ المنسى مبالغة فى عدم المبالاة والغفلة فيما ينبغى ان يفعله ١٢ ح

٦ قوله قبح صنيعكم الخ يعنى ان مفعوله مقدر او منزل منزلة اللازم واليه اشار بقوله افلا عقل لكم واستدل بهذه الاٰية على القبح العقلى ورد بانه رتب التوبيخ على تلاوة الكتاب وهو دليل على خلافه والفرق بين التوجيهين ان فى الاول نفى ادراك قبح الصنيع وفى الثانى نفى ادراك انه لا ينبغى فعل القبيح مع نفى قوة هذا الادراك ١٢ خف

٧ قوله شكيمته الشكيمة فى الاصل الحديدة المعترضة فى فم الفرس يطلق على النفس يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس انفا ابيا ١٢ ح

٨ قوله متصل بما قبله الخ فالمخاطب به بنو اسرائيل لئلا يلزم تفكيك النظم لا كما قيل ان المخاطب بهم المؤمنون بالرسل فان من ينكر الصلٰوة اصلا والصبر على دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يقال له واستعينوا بالصبر والصلٰوة هذا والاستعانة بالصبر لما فيه من كسر الشهوة والتصفية واما الاستعانة بالصلٰوة فلما فيها مما يقرب الى الله قربا يقتضى الفوز بما يطلب ١٢ ملخص

٩ قوله بانتظار النجح الخ فالصبر على هذا الوجه بالمعنى اللغوى اعنى الحبس على المكروه واللام للجنس والمراد لازمه اعنى انتظار الفرج والنجح كما قيل الصبر مفتاح الفرج وان مع العسر يسرا ١٢ ح

١٠ قوله وصرف المال الخ اى فى الطهارة وستر العورة فالصلٰوة بهذا الاعتبار متضمنة للزكٰوة وباعتبار التوجه الى الكعبة كالحج وباعتبار لزوم المكان كالاعتكاف واظهار الخشوع بالجوارح من القيام ووضع اليدين والنظر الى موضع السجود والركوع والسجود وكلها عبادات بدنية واخلاص النية عبادة نفسانية ومجاهدة النفس فى دفع الخواطر بمنزلة الجهاد والمناجاة الحق يتضمن المعرفة الشهودية التى غاية كل عبادة وقراءة القراٰن افضل العبادات البدنية والتكلم بالشهادتين اصل الايمان وكف النفس عن الاطيبين وهما الاكل والجماع بمنزلة الصوم ١٢ حاشية شيخ

١١ قوله اذا حزبه اى اذا نزل به هم واصابه غم رواه الامام احمد بغير هذا اللفظ والموحدة وفى رواية حذيفة رض اذا حزنه امر بالنون اخرجه ابو داؤد وفزع الى الصلٰوة لجأ اليها ١٢ ح

١٢ قوله وانها اى الاستعانة الخ لما ذكر الصبر والصلٰوة كان المتبادر ان يثنى الضمير فيجعل الضمير للصلٰوة او الاستعانة هذا وعادة العرب اذا ذكر المؤنث والمذكر ثم اعيد عليهما الضمير انث كما فى قوله تعالٰى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله وعلى هذا فلا حاجة الى التاويل ١٢

ك قوله بقوله تعالى كبر على المشركين الخ علم الاجسام بين ان المراد لازمه وهو مشقة حمله واستشهد بالآية بانه يستعمل بهذا المعنى وفيه اشارة الى ان المراد بالضمير ارجاعها الى جملة ما امروا حيث يوافق ما صرح به فى الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليها شاقة عليهم ١٢ ملخص ك قوله اى يتوقعون الخ كانه حمل اللقاء على الرؤية وحمل الرجوع اليه على الرجوع لنيل الثواب لا على النشور فانه يجب فيه اليقين ولا على المصير الى الجزاء فانه ايضا يقيني بل على المصير الى الثواب ليحمل الظن على معناه الحقيقي ١٢ ملخص ك قوله ويتيقنون الخ فيحمل الملاقات على الحشر الى الله والرجوع على مطلق الجزاء كما هو المشهور فاحتاج الى حمل الظن على اليقين فصححه بانه فى مصحف ابن مسعود وباستعمال العرب ووجه العدول الى الظن المبالغة فى ايهام ان من ظن ذلك لا يشق عليه فكيف من تيقنه ١٢ ملخص ك قوله وكان الظن الخ اى اطلق الظن على المتيقن المستقبل بجامع الرجحان او ان كلا منهما متوقع اى منتظر الوقوع وبمعنى التضمين كونه فى ضمنه لا الاصطلاحى ١٢ خف ك قوله فارسلته الخ يصف رمية بسهم للحمار الوحشى والشراسيف اطراف الاضلاع وجائف اى طاعن الى الجوف والمراد بالظن العلم ليصح تعلق الاستيقان وهو بمعنى المفعول اى مستيقن المظنون وهو المعلوم وفى الاستدلال به نظر لان الظن فيه على ظاهره والمعنى انه مستيقن ما هو مظنون غيره فى حق رميهم او فى حق رميه وقيل ان الشاعر يصف الكلب المعلم ١٢ ملخص ك قوله وانما لم تثقل الخ يعنى من تمرن على شئ خف عليه وكذا من عرف فيه فائدة عظيمة كما ترى بعض العمال اذا زيدت اجرته ولذا جعلها النبى صلى الله عليه وسلم لاستلذاذه بها قرة عينه وهو حديث صحيح ١٢ خف ك قوله وتذكير التفضيل الخ اى التصريح به بعدما تقدم ايضا ضمنا فى انزال الكتب ولا يبعد ان يكون الآية للتعريض باعراضهم عن استماع الحق حتى لا يكفى لاحضاره نداء واحد ولا ينفع فى امتثالهم امر واحد بل لا بد لهم من تكرار الامر والتهديد والوعيد الشديد ١٢ ملخص ك قوله عالمى زمانهم الخ اخرجه ابن جرير عن مجاهد وابى العالية وقتادة وذلك بان يراد بالعالم ما يصدق عليه مفهوم العالم فى وقت التفضيل وهو ما سوى الله من الموجودات فى ذلك الوقت كيلا يلزم تفضيلهم على نبينا عليه الصلوة والسلام وامته ١٢ ك قوله وهو ضعيف الخ لانه عام مخصوص البعض بلا ريبة فيقبل مزيد التخصيص ولو سلم عمومه فلا يلزم التفضيل من جميع الوجوه فتامل ١٢ ملخص ك قوله اى ما فيه آه يعنى انه ليس بظرف اذ ليس المقصود الاتقاء فيه بل مفعول به والاتقاء يقع على ما معه محذور سواء كان فاعل الضرر او وقته او سببه فيقال اتق زيدا واتق ضربه واتق يوما يجئ فيه تفسيره بما فيه لان الاتقاء من هذا الزمان لا يمكن لانه آت لا محالة فالمقصود الاتقاء ما فيه بالعمل الصالح ١٢ خف ك قوله لا تقضى الخ يجزى يكون معتلا ومهموزا ومعناه على الاول تقضى وهو متعد فشيئا مفعول به او مفعول مطلق قائم مقام المصدر اى جزاء ما وعلى الثانى يكون معناه تقضى وهو لازم فشيئا مفعول مطلق لا غير وقدير ومتعديا بمعنى كفى ١٢ خف بتغير ك قوله وايراده منكرا الخ اى تنكير شيئا ونفس الدال على العموم فى الشافع والمشفوع له وفيه ليفيد الياس الكلى وهذا الياس انما كان ياس بنى اسرائيل المخاطبين فلا كلام فيه وان كان عاما فالحاصل ان المغنى فى الحقيقة هو الله فلا يرد انه مذهب المعتزلة المنكرين للشفاعة فى العصاة ١٢ خف بتغير ك قوله اى من النفس الثانية الخ قدم هذا التوجيه لظهوره من النظم للسياق قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيها للنفوس المعتبة وكذا قوله تعالى ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث اريد الشفيع اضيف الشفاعة اليه كقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وايد التوجيه الثانى لا الترجيح بل التصحيح واخراجه عن الخفاء التام فى مقابلة ظهور الاول ١٢ ملخص

٧٢

بهما او الصلوة وتخصيصها برد الضمير اليها لعظم شانها واستجماعها ضروبا من الصبر او جملة ما امروا بها ونهوا وَاِنَّهَا لَكَبِيْرَةٌ لثقيلة شاقة لقوله تعالى كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ مَا تَدْعُوْهُمْ اِلَيْهِ اِلَّا عَلَى الْخٰشِعِيْنَ ﴿٤٥﴾ اى المخبتين والخشوع الاخبات ومنه الخشعة للرملة المتطامنة والخضوع اللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب الَّذِيْنَ يَظُنُّوْنَ اَنَّهُمْ مُّلٰقُوْا رَبِّهِمْ وَاَنَّهُمْ اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ ﴿٤٦﴾ ع اى يتوقعون لقاء الله ونيل ما عنده او يتيقنون انهم يحشرون الى الله تعالى فيجازيهم ويؤيده ان فى مصحف ابن مسعود يعلمون وكان الظن لما شابه العلم فى الرجحان اطلق عليه لتضمين معنى التوقع قال اوس بن حجر ؎ فارسلته مستيقن الظن انه مخالط ما بين الشراسيف جائف ؎ وانما لم تثقل عليهم ثقلها على غيرهم فان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة فى مقابلتها ما يستحقر لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها ومن ثم قال عليه السلام وجعلت قرة عينى فى الصلوة يٰبَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ اذْكُرُوْا نِعْمَتِىَ الَّتِىْٓ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ كرره للتوكيد وتذكير التفضيل الذى هو من اجل النعم خصوصا وربطه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها واخل بحقوقها وَاَنِّىْ فَضَّلْتُكُمْ عطف على نعمتى عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ﴿٤٧﴾ اى عالمى زمانهم يريد به تفضيل اباءهم الذين كانوا فى عصر موسى وبعده قبل ان يغيروا بما منحهم الله من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلهم انبياء وملوكا مقسطين واستدل به على تفضيل البشر على الملائكة وهو ضعيف وَاتَّقُوْا يَوْمًا اى ما فيه من الحساب والعذاب لَّا تَجْزِىْ نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ شَيْـًٔا لا تقضى عنها شيئا من الحقوق او شيئا من الجزاء فيكون نصبه على المصدر وقرئ لا تجزئ من اجزأ عنه اذا اغنى عنه وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا وايراده منكرا مع تنكير النفسين للتعميم والاقناط الكلى والجملة صفة ليوما والعائد منها محذوف تقديره لا تجزى فيه ومن لم يجوز حذف العائد المجرور قال اتسع فيه فحذف عنه الجار واجرى مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف من قوله او مال اصابوا وَّلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَّلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ اى من النفس الثانية العاصية او من الاولى وكانه اريد بالآية نفى ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا او غيره والاول النصرة والثانى اما ان يكون مجانا او غيره والاول ان يشفع له والثانى اما باداء ما كان عليه وهو ان يجزى عنه او بغيره وهو ان يعطى عنه عدلا والشفاعة من الشفع

الدالة انه يوافق ما صرح به فى الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليها شاقة عليهم ١٢ عص ك فالظن على معناه الحقيقى واللقاء على معناه المجازى اعنى الرؤية والمراد بالرجوع الى الله المصير الى جزائه الخاص اعنى الثواب ١٢ ك اى الظن بمعنى اليقين ولقاء الله بمعنى الحشر اليه والرجوع بمعنى المجازاة مطلقا ثوابا وعقابا ١٢ ك قوله لتضمين معنى التوقع اى لاعتبار معنى التوقع والانتظار فى ضمنه كانه قيل يعلمون انهم يحشرون اليه فيجازيهم متوقعين لذلك ١٢ ك يعنى قول الحارث بن حلزة الثقفى من مقطوعة تتضمن لطف عتاب وحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى بنى عمه ولم كتب اليهم كتابا فلم يجيبوه وهى الا ابلغ معاتبتى وقولى بنى عمى فقد حسن العتاب وسل هل كان لى ذنب اليهم فانهم منه فاعتبهم غضابا كتبت اليهم كتابا مرارا فلم يرجع الى لها جواب فلا ادرى الخ ١٢ عص ك قوله او مال اصابوا الخ اوله فما ادرى اغيرهم تناء وطول العهد او مال اصابوا اى اصابوه يعنى وجدوه لان الغنى فى اكثر الناس يغير الاحوال والتناهى والتباعد ١٢ ك قوله يدفع الخ قال الفاضل عصام الدين ان ذكر الدافع لم يقع على ترتيب لان الشفاعة تقع بلا عوض والعدل كالجزاء الدافع بعوض ١٢ عص ك العدل بالفتح الفداء وبالكسر المثل وقيل عدل بالفتح المساوى للشئ قيمة وقدرا وان لم يكن من جنسه وبالكسر المساوى له فى جنسه وجرمه ١٢ جلب

كان المشفوع له كان فرداً فجعله الشفيع شفعاً بضم نفسه اليه والعدل الفدية وقيل البدل واصله التسوية سمي به الفدية لانها سُوِّيت بالمفدي وقرأ ابن كثير وابو عمرو ولا تقبل بالتاء وَّلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ ﴿٤٨﴾ يمنعون من عذاب الله والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفي من النفوس الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد والاناسي والنصرة اخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضرر وقد تمسكت المعتزلة بهذه الآية على نفي الشفاعة لاهل الكبائر واجيب بانها مخصوصة بالكفار للآيات والاحاديث الواردة في الشفاعة ويؤيده ان الخطاب معهم والآية نزلت رداً لما كانت اليهود تزعم ان اباءهم تشفع لهم وَاِذْ نَجَّيْنٰكُمْ مِّنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعطف على نعمتي عطف جبرئيل وميكائيل على الملائكة وقرئ انجيتكم واصل آل اهل لان تصغيره اهيل و خص بالاضافة الى اولي الخطر كالانبياء والملوك وفرعون لقب لمن ملك العمالقة ككسرى وقيصر لملكي الروم والفرس ولعتوهم اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد من بقايا عاد وفرعون يوسف عليه السلام ريان وكان بينهما اكثر من اربع مائة سنة يَسُوْمُوْنَكُمْ يبغونكم من سامه خسفاً اذا اولاه ظلماً واصل السوم الذهاب في طلب الشئ سُوْٓءَ الْعَذَابِ افظعه فانه قبيح بالاضافة الى سائره والسوء مصدر ساء يسوء ونصبه على المفعول ليسومونكم والجملة حال من الضمير في نجيناكم او من آل فرعون او منهما جميعاً لان فيها ضمير كل واحد منهما يُذَبِّحُوْنَ اَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُوْنَ نِسَآءَكُمْ بيان يسومونكم ولذلك لم يعطف وقرئ يذبحون بالتخفيف وانما فعلوا بهم ذلك لان فرعون رأى في المنام او قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهادهم من قدر الله شيئاً وَفِيْ ذٰلِكُمْ بَلَآءٌ محنة ان اشير بذلكم الى صنيعهم ونعمة ان اشير به الى الانجاء واصله الاختبار لكن لما كان اختبار الله عباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما ويجوز ان يشار بذلكم الى الجملة ويراد به الامتحان الشائع بينهما مِّنْ رَّبِّكُمْ بتسليطهم عليكم او ببعث موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم او بهما عَظِيْمٌ ﴿٤٩﴾ صفة بلاء وفي الآية تنبيه على ان ما يصيب العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى فعليه ان يشكر على مساره و يصبر على مضاره ليكون من خير المختبرين وَاِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فلقناه وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت

---

۵۱ قوله وقيل البدل الخ وهو اعم من الفدية لاعتبار التسوية في الفدية ۱۲ حاشيه ۵۲ قوله والضمير الخ لما ارجع الضمير الى النفس الثانية وهي واحدة مؤنثة اشار الى انه ليس عائداً الى النفس المنكرة من حيث كونها الفرد بالنفي بمعنى الكثرة كما قيل بل الى ما تدل هي عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هن لا هم فاجاب بانه لتاويل النفوس بالعباد والاناسي ۱۲ خف۔ ۵۳ قوله والاحاديث الواردة الصحيحة المروية عن البخاري ومسلم وغيرهما من الائمة الثقات ما بلغ مبلغ التواتر فيجوز تخصيص العام به وان فرض كونه قطعياً على انه مخصوص بالشفاعة لمزيد الدرجة بالاجماع ۱۲ م ۵۴ قوله ويؤيده الخ انما قال يؤيده لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص المورد والاحسن نصب قوله والآية ليشعر بالدخول تحت التائيد ومن التائيدات جعل التقديم في قوله ولا هم ينصرون للتخصيص ۱۲ عم ۵۵ قوله ولعتوهم اي لاجل ان الفراعنة كانوا عاتين حتى فهم العرب من ذكرهم العتو واشتقوا من فرعون ۱۲ ح ۵۶ قوله وكان بينهما اي بين فرعونين رد على من قال ان فرعون يوسف هو فرعون موسى عليهما السلام ۱۲ ح ۵۷ قوله افظعه الخ يعني ان اضافة السوء الى العذاب وما من عذاب الا وهو سيئ لانه بالاضافة الى سائره سيئ كان ما سواه ليس سيئاً بذا اقتضى سوق الكلام الكشاف ولك ان تقول مراده ان في اضافة السوء الذي هو مصدر مبالغة في سوءه لانه بالاضافة الى سائره افظع ۱۲ عم ۵۸ قوله بيان يسومونكم الخ الابلغ ان يراد بسوء العذاب ما يكلفونهم من الاعمال الشاقة التي يعجز البيان عن تفصيلها ويكون يذبحون ابناءكم حالاً اما من الفاعل او من المفعول او منهما جميعاً اي لا يتركونكم في هذه الحالة التي يرحم عليكم كل واحد بهذا وفي ذبح الذكور دون الاناث مضرة من وجوه احدها ان ذبح الابناء يقتضي فناء الرجال وذلك يقتضي آخر الامر الى هلاك الرجال وثانيها ان الابناء احب على الوالدين من البنات ولذلك كان اكثر الناس يستثقلون الاناث ويكرهونهن وان كثر ذكرانهم وثالثها ان بقاء النسوان بدون الرجال يوجب مصيرهن مستفرشات الاعداء وذلك نهاية الذل والهوان ومنه يعلم ذكر ابنائكم دون رجالكم ونسائكم دون بناتكم ۱۲ ملخص ۵۹ قوله راى في المنام آه قال السدي ان فرعون راى ناراً اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا فرعون الكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا يخرج من بيت المقدس من يكون هلاك القبط على يده اعلم ان المصنف لم يفسر قوله تعالى ويستحيون نساءكم فقيل معناه بناتكم ويتركونهن حيات وقيل الاستحياء الاسترقاق وقيل يفتشون في حياء النساء وينظرون هل بهن حمل والحياء الفرج لانه يستحيي من كشفه والنساء جمع المرأة لا واحد لها من لفظها وهي في الاصل للبالغات دون الصغائر فهي على الوجه الاول مجاز باعتبار الاول للاشارة الى ان استبقائهم كان لاجل ان يصرن نساء لخدمتهم وعلى الوجه الثاني فيه تغليب البالغات على الصغائر وعلى الثالث حقيقة ۱۲ ح ۶۰ قوله عظيم الخ وذلك لانهم عاينوا هلاك من حال هلاكهم وشاهدوا ذل من بالغ في اذيتهم ولا شك ان ذلك من اعظم النعم وتعظيم النعمة يوجب الانقياد والطاعة ويقتضي نهاية قبح المخالفة فلهذا السبب ذكر الله تعالى بهذه النعمة مبالغة في الزام الحجة عليهم وقطعاً لعذرهم ۱۲ تفسير كبير ۶۱ قوله حتى حصلت الخ اشارة الى ان الباء للاستعانة قال الامام فانهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانما فرق بهم كما يفرق بين الشيئين كما توسط بينهما اه فيه ان تفرق الماء سابق على سلوكهم كما يدل عليه القصة وقوله السبب انجائكم اشارة الى ان الباء للسببية الباعثة بمنزلة اللام والانجاء هو الغرض قوله او ملتبساً بكم فالباء للملابسة وحينئذ لا حاجة الى تقدير المضاف كما في الوجهين الاولين والجار والمجرور واقع موقع الحال من الفاعل ۱۲ حاشيه تغير

11

فيه مسالك بسلوككم فيه اوبسبب انجائكم اوملتبسا بكم كقوله شعر تدوس بنا الجماجم والتربيا؛ وقرئ فرقنا على بناء التكثير لان المسالك كانت اثنا عشر بعدد الاسباط فَاَنْجَيْنٰكُمْ وَاَغْرَقْنَآ اٰلَ فِرْعَوْنَ اراد به فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولى به وقيل شخصه كما روى ان الحسن كان يقول اللهم صل على آل محمد اى شخصه واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ۞ ذلك اى غرقهم واطباق البحر عليهم او انفلاق البحر عن طرق يابسة مذللة اوجثثهم التى قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا روى انه تعالى امر موسى ان يسرى ببنى اسرائيل فخرج بهم فصبحهم فرعون وجنوده فصادفوهم على شاطئ البحر فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فظهرت فيه اثنا عشر طريقا يابسا فسلكوها فقالوا يا موسى نخاف ان يغرق بعضنا ولا نعلم ففتح الله فيها كوى فتراءوا وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم لما وصل اليه فرعون وراه منفلقا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما انعم الله به على بنى اسرائيل ومن الآيات الملجئة الى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق موسى عليه السلام ثم انهم اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ونحو ذلك فهم بمعزل فى الفطنة والزكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم اتبعوا مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية دقيقة يدركها الاذكياء واخباره عليه السلام عنها من جملة معجزاته على ما مر تقريره وَاِذْ وٰعَدْنَا مُوْسٰٓى اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون وعد الله تعالى موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها بالليالى لانها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى واعدنا لانه تعالى وعده الوحى ووعده موسى المجئ للميقات الى الطور ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الٰها ومعبودا مِنْۢ بَعْدِهٖ من بعد موسى عليه السلام اى مضيه وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ ۞ باشراككم ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ حين تبتم والعفو محو الجريمة من عفا اذا درس مِّنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ اى الاتخاذ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ۞ لكى تشكروا عفوه وَاِذْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ وَالْفُرْقَانَ يعنى التوراة الجامع بين كونه كتابا وحجة تفرق بين الحق والباطل وقيل اراد بالفرقان معجزاته الفارقة بين المحق والمبطل فى الدعوى او بين الكفر والايمان وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام

---

۵۱ قوله كقوله الخ يريد به قول المتنبى فى قطعة فى صفة خيول عساكر الممدوح بمزاولة الحروب والموانسة بها وعدم المنافرة عن القتل وهو قوله كان خيولنا كانت قديما تسقى فى قحوفهم الحليبا، فمرت غير نافرة عليهم، تدوس بنا الجماجم والتريبا، يقول كان خيولنا كانت تسقى اللبن فى قحاف رؤس الاعداء فكذلك وطئت رؤسهم وصدورهم ونحن عليها فلم تنفر وفيه اشارة الى ان الخيول كرام لان العرب كانت تسقى اللبن الجياد منها خاصة والتريب عظام الصدر ۱۲ ملخص ۵۲ قوله ذلك الخ الاشارة بذلك الى جميع ما مر والطرق اليابسة بيان للواقع اذ لا دلالة للنظم عليه والبحر المذكور هو القلزم وقيل هو النيل وقوله ينظر بعضكم بعضا يريد ان قوله تنظرون لازم غير متعد ۱۲ ملخص ۵۳ قوله واعلم الخ يشير الى ان قوم موسى عليه الصلوة والسلام مع ما ظهر لهم من الآيات المحسوسة صدر منهم ما صدر وقوله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم متعلق به بقوله بمعزل وهو اثبات لفضل هذه الامة عليهم الا ان معجزاته ليست كلها نظرية بل منها محسوسات كنبع الماء من الاصابع وتكثير الطعام وشق القمر الى غير ذلك فلعل المراد من قوله ما تواتر القرآن وانما قال امور لان كل مقدار اقصر سورة منه معجزة لكونه فى اعلى البلاغة ولا خفاء انه نظرى وانما كان اخباره بهذا معجزا لانه اخبار بالغيب اذ هو لم يقرأ الكتب فيطلع عليها وفى قوله وانتم تنظرون تجوز اى وآباؤكم وقيل اعطاهم قوة البصر فى صلب آبائهم ليكون حجة عليهم قاله ۱۲ ملخص ۵۴ قوله لانه تعالى الخ لما كان باب المفاعلة للمشاركة فى اصل الفعل دون متعلقاته يجوز اختلاف المشاركين فيهما اذا لم يذكر ما به الاختلاف نحو خادعت زيدا وما نحن فيه من هذا القبيل فيجوز ان يكون وعده تعالى متعلقا بالوحى ووعده موسى متعلقا بالمجئ ثم الظاهر ان اربعين ليلة ظرف مستقر وقع صفة المفعول محذوف اى وعدنا موسى امرا كائنا فى اربعين ليلة وقيل انه فى موقع المفعول باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعلق الوعد به ۱۲ حاشيه ۵۵ قوله الها ومعبودا الخ الاتخاذ يجئ بمعنى ابتداء صنعة نحو اتخذت سيفا بمعنى اتخاذ وصف فيجرى مجرى الجعل نحو اتخذت زيدا صديقا والمصنف رحمه الله تعالى حمل على الثانى وقدر المفعول لان الظلم الذى به استوجبوا القتل ولان الاتخاذ بمعنى الصنعة كان من السامرى لا من بنى اسرائيل وانما حذف المفعول لشناعته ۱۲ حاشيه ۵۶ قوله ثم عفونا ثم لتفاوت ما بين افعالهم القبيح وبين لطفه تعالى فى شانهم فلا يكون من بعد ذلك تكرارا ۱۲ ح ۵۷ قوله لكى تشكروا الخ يعنى لعل تعليلية وقد عرفت ما فيه فى قوله تعالى لعلكم تتقون عدل عن قول الزمخشرى ارادة ان تشكروا لانه مبنى على الاعتزال وجواز تخلف ارادة الله اذ الشكر لم يقع منهم فان دفع التفسير من اهل السنة نحوه فالمراد بالارادة مطلق الطلب ولا نزاع فى ان الله تعالى قد يطلب من العباد ما لا يقع ۱۲ ملخص ۵۸ قوله يعنى التوراة بنى الوجوه الاربعة ان الفرقان يحتمل ان يكون هو التوراة وهو الوجه الاول والعطف من قبيل عطف الصفات للاشارة الى استقلال كل منهما فان التوراة لها صفتان كونه كتابا منزلا وكونه حجة وان يكون شيئا داخلا فيه من بيان اصول الدين وفروعه وهو الشرع وان يكون خارجا عنه وهو معجزاته الفارقة والنصر الذى اتاه الله بنى اسرائيل على فرعون ۱۲ ع ۵ وقوله اربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف اى تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على الظرف لفساد المعنى ۱۲ جمل ع ۵ قوله ضرب له ميقاتا الخ اى امره ان يجئ الى الطور ويصوم فيه ذا القعدة وعشر ذى الحجة فذهب واستخلف هارون على بنى اسرائيل ومكث فى الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التوراة فى الواح من زبرجد وكانت المواعدة ثلثين ليلة ثم تمت بعشر كما فى سورة الاعراف ۱۲ قال سليمان الجمل نقله عن شهاب ۱۲ ع ب

او النصر الذی فرق بینه وبین عدوه کقوله تعالیٰ یوم الفرقان یرید به یوم بدر لعلکم تهتدون ۝ لکی
تهتدوا بتدبر الکتاب والتفکر فی الآیات واذ قال موسیٰ لقومه یقوم انکم ظلمتم انفسکم باتخاذکم العجل
فتوبوا الیٰ بارئکم فاعزموا علی التوبة والرجوع الی من خلقکم بریئا من التفاوت ومیزا بعضها عن بعض
بصور وهیأت مختلفة واصل الترکیب لخلوص الشیٔ عن غیره اما علی سبیل التفصی کقولهم برئ المریض
من مرضه والمدیون من دینه او الانشاء کقولهم برأ الله ادم من الطین او فتوبوا فاقتلوا انفسکم
تماما لتوبتکم بالبخع او قطع الشهوات کما قیل من لم یعذب نفسه لم ینعمها ومن لم یقتلها لم یحیها او
قیل امروا ان یقتل بعضهم بعضا وقیل امر من لم یعبد العجل ان یقتل العبدة روی ان الرجل یری بعضه
وقریبه فلم یقدر علی المضی لامر الله فارسل ضبابة وسحابة سوداء لا یتباصرون فاخذوا یقتلون من
الغداة الی العشی حتی دعا موسیٰ وهارون فکشفت السحابة ونزلت التوبة وکانت القتلی سبعین
الفا والفاء الاولی للتسبب والثانیة للتعقیب ذٰلکم خیر لکم عند بارئکم من حیث انه طهرة من
الشرک ووصلة الی الحیوة الابدیة والبهجة السرمدیة فتاب علیکم متعلق بمحذوف ان جعلته
من کلام موسیٰ علیه السلام لهم تقدیره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب علیکم وعطف علی محذوف
ان جعلته خطابا من الله لهم علی طریقة الالتفات کانه قال ففعلتم ما امرتم به فتاب علیکم بارئکم
وذکر الباری وترتیب الامر علیه اشعار بانهم بلغوا غایة الجهالة والغباوة حتی ترکوا عبادة خالقهم
الحکیم الی عبادة البقرة التی هی مثل فی الغباوة وان من لم یعرف حق منعمه حقیق بان یسترد منه و
لذلک امروا بالقتل وفک الترکیب انه هو التواب الرحیم ۝ الذی یکثر توفیق التوبة او قبولها من
المذنبین ویبالغ فی الانعام علیهم واذ قلتم یموسیٰ لن نؤمن لک لاجل قولک او لن نقر لک حتی نری
الله جهرة عیانا وهی فی الاصل مصدر قولک جهرت بالقراءة استعیرت للمعاینة ونصبها علی المصدر
لانها نوع من الرؤیة او الحال من الفاعل او المفعول وقرئ جهرة بالفتح علی انها مصدر کالغلبة او جمع
جاهر کالکتبة فیکون حالا والقائلون هم السبعون الذین اختارهم موسیٰ علیه السلام للمیقات وقیل
عشرة الاف من قومه والمؤمن به ان الله الذی اعطاک التوراة وکلمک او انک نبی فاخذتکم الصعقة

---

۵۱ قوله او النصر الخ فیه انه تخصیص بلا مخصص مع انه قد صار مذکورا بقوله تعالیٰ واذ فرقنا بکم البحر فانجینکم الا ان یقال انه لم یکن مذکورا بعنوان کونه آیة بل باعتبار کونه نعمة کما اشار الیه بقوله والتفکر فی الآیات فتامل ۱۲ حاشیه
۵۲ قوله فتوبوا الی بارئکم الخ قال الامام ما معنی فتوبوا الی بارئکم والتوبة لا تکون الا للباری والجواب المراد منه النهی عن الریاء فی التوبة کانه قال لهم لو اظهرتم التوبة لا عن القلب فانتم ما تبتم الی الله الذی هو مطلع علی ضمیرکم وانما تبتم الی الناس وذلک مما لا فائدة فیه فانکم لما اذنبتم الی الله فوجب ان تتوبوا الی الله ۱۲ کبیر ۵۳ قوله فاعزموا الخ ان کان توبتهم هو القتل اما فی حقهم خاصة او توبة المرتد مطلقا فی شرع موسیٰ فالمراد بقوله توبوا اعزموا علی التوبة لیصح عطف فاقتلوا علیه وان کان هو الندم والقتل من تمامها کالخروج عن المظالم فی شریعة نبینا فهو علی معناه الحقیقی وهو الوجه الثانی المشار الیه بقوله او فتوبوا الخ فقوله تماما لتوبتکم یتعلق به ۱۲ ح ۵۴ قوله بالبخع بالباء الموحدة والخاء المعجمة قتل الرجل نفسه وهو الظاهر وانما حمله علی قتل بعضهم بعضا فمجوز حیث جعل المقتول نفس القاتل لما بینهما من التعلق والاتحاد فی الاعتقاد ۱۲ ح ۵۵ قوله او قطع الشهوات الخ لعل المراد ان فیه رمزا الی ذلک والا فالمراد ههنا القتل الحقیقی بالاتفاق ۱۲ ملخص ۵۶ قوله من حیث الخ رد لطعن بعض الملاحدة حیث قالوا ان قتل النفس مستقبح فی العقل یعنی ان استقباحهم ذلک بجهلهم بالحیوة السرمدیة والبهجة الابدیة ۱۲ حاشیه ۵۷ قوله متعلق بمحذوف الخ الفاء التی یکون ما قبلها سببا لما بعدها ان کان قبلها محذوفا فهی الفصیحة والا فهی السببیة وقد ذکرت قد فی فتاب لان الماضی الغیر المصدر بقد ظاهرة او مقدرة لا یصح دخول الفاء الجزائیة علیه ۱۲ حاشیه تغیر ۵۸ قوله علی طریقة ا ه قیل الالتفات من التکلم الی الغیبة حیث قال فتاب ولم یقل فتبنا وفائدة الالتفات مزید الاعتبار بلفظ الباری لتضمنه التوبیخ الذی هو مناسب للمقام وقیل من الغیبة الذی فی قومه الی الخطاب الذی فی علیکم والخطاب الذی سبق التعبیر عن القوم فی الآیة من قوله تعالیٰ انکم ظلمتم الی بارئکم انما هو فی قول موسیٰ علیه السلام فلا یقدح فی کون ما وقع فی کلام الله ثم التفاتا ۱۲ ملخص ۵۹ قوله وترتیب الامر علیه ای قوله فتوبوا فان تعلیق الحکم بالمشتق یفید ترتبه علیه والاشعار الاول لما حصل عن ذکر الباری بطریق التعریض والثانی من ترتب الامر علیه ۱۲ ع ۶۰ قوله لاجل قولک الخ لما کان الایمان یتعدی بنفسه او بالباء لا باللام وجهه بان اللام لیست للتعدیة بل تعلیلیة او صلة لتضمنه معنی الاقرار فانه یتعدی بالباء وباللام فالمقر له موسیٰ والمقر به محذوف کما بینه بقوله والمؤمن به ۱۲ ملخص ۶۱ قوله واختارهم موسیٰ للمیقات الخ المیقات اما میقات الکلام واعطاء التوراة المذکور سابقا الخ فالمذکور سابقا بقوله واذ وعدنا موسیٰ اربعین لیلة واما میقات ثان ضربه الله للاعتذار عن عبادة العجل وفی کلام المصنف اشارة الیهما حیث قال والمؤمن به ان الله اعطاک الخ فانه ناظر الی قوله والقائل هم السبعون الخ کما ان قوله وانک نبی ناظر الی قوله وقیل عشرة الاف الخ ۱۲ حاشیه قبیر ۶۲ ای عدم تناسب الاعضاء بان یکون احد الیدین فی غایة الصغر والرقة والاخر بخلافه ۱۲ ع ۶۳ والاظهر ان الرؤیة جهرة رؤیة واضحة لیس بین الرائی والمرئی حائل ضعیف یستره عنه بکله او بعضه او بجعل احاطته ذو البصریة ضعیفا وح یتضح کون الجهرة نوعا من الرؤیة

لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل فانهم ظنوا انه تعالٰی یشبه الاجسام فطلبوا رؤیته رؤیة الاجسام فی الجهات والاحیاز المقابلة للرائی وهی محال بل الممکن ان یری رؤیة منزهة عن الکیفیة وذلک للمؤمنین فی الاٰخرة والافراد من الانبیاء فی بعض الاحوال فی الدنیا قیل جاءت نار من السماء فاحرقتهم وقیل صیحة وقیل جنود سمعوا بحسیسها فخروا صعقین میتین یوما ولیلة وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ﴿٥٥﴾ ما اصابکم بنفسه او اثره ثُمَّ بَعَثْنٰکُمْ مِّنْۢ بَعْدِ مَوْتِکُمْ بسبب الصاعقة وقید البعث بالموت لانه قد یکون عن اغماء او نوم کقوله تعالٰی ثم بعثناهم لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُوْنَ ﴿٥٦﴾ نعمة البعث او ما کفرتموه لما رایتم باس الله بالصاعقة وَظَلَّلْنَا عَلَیْکُمُ الْغَمَامَ سخر الله لهم السحاب یظللهم من الشمس حین کانوا فی التیه وَاَنْزَلْنَا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰی و الترنجبین والسمانی قیل کان ینزل علیهم المن مثل الثلج من الفجر الی الطلوع ویبعث الجنوب علیهم السمانی و ینزل باللیل عمود نار یسیرون فی ضوءه وکانت ثیابهم لا تتسخ ولا تبلٰی کُلُوْا مِنْ طَیِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰکُمْ علی ارادة القول وَمَا ظَلَمُوْنَا فیه اختصار واصله فظلموا بان کفروا هذه النعم وما ظلمونا وَلٰکِنْ کَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بالکفران لانه لا یتخطاهم ضرره وَاِذْ قُلْنَا ادْخُلُوْا هٰذِهِ الْقَرْیَةَ یعنی بیت المقدس وقیل اریحا وامروا به بعد التیه فَکُلُوْا مِنْهَا حَیْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا نصب علی المصدر او الحال من الواو وَّادْخُلُوا الْبَابَ ای باب القریة او القبلة التی کانوا یصلون الیها فانهم لم یدخلوا بیت المقدس فی حیوة موسٰی علیه السلام سُجَّدًا متطامنین مخبتین او ساجدین لله تعالٰی شکرا علی اخراجهم من التیه وَّقُوْلُوْا حِطَّةٌ ای مسئلتنا او امرک حطة وهی فعلة من الحط کالجلسة وقرئ بالنصب علی الاصل بمعنی حط عنا ذنوبنا حطة او علی انه مفعول قولوا ای قولوا هذه الکلمة وقیل معناه امرنا حطة ای نحط فی هذه القریة ونقیم بها نَّغْفِرْ لَکُمْ خَطٰیٰکُمْ بسجودکم ودعائکم وقرأ نافع بالیاء وابن عامر بالتاء علی البناء للمفعول وخطایا اصله خطایئ کخطائع فعند سیبویه ابدلت الیاء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجتمعت همزتان فابدلت الثانیة یاء ثم قلبت الفاً وکانت الهمزة بین الالفین فابدلت یاء وعند الخلیل قدمت الهمزة علی الیاء ثم فعل بهما ما ذکر وَسَنَزِیْدُ الْمُحْسِنِیْنَ ﴿٥٨﴾ ثوابا جعل الامتثال توبة للمسیئ وسبب زیادة الثواب للمحسن واخرجه عن صورة الجواب الی الوعد ایهاما بان المحسن بصدد ذلک

٥١ قوله فانهم ظنوا الخ هذا رد علی المعتزلة اذا استدلوا بها علی استحالة الرؤیة للتکفیر لطلبها والعقاب علیها وحاصل الرد ان الرؤیة مستحیلة لیس لانها فی ذاتها کذلک لرؤیة الله ایاه بل لما فی طلبها من الاشعار بالتجسیم حیث قالوا حتی نری الله جهرة ای بدیة ظاهرة ظهور صوت الجهر فکفروا او عوقبوا بالسبب ذلک وتعلیقهم الایمان بها لا یکون ١٢ ملخص ٥٢ قوله قیل جاءت الخ وقد مر تفسیر الصاعقة انها قصعة شدیدة وتطلق علی النار التی معها واما اطلاقها علی جنود الملائکة فمجاز والحسیس صوت من یمر بک ولا تراه فعلی الاول هی مرئیة وعلی غیره المرئی اثرها ١٢ خف تغیر ٥٣ قوله نعمة البعث الخ یعنی ان المراد بالنعمة الاحیاء ونعمة الایمان التی کفروا بقولهم لن نؤمن لک وقوله لما الخ اشارة الی ان لعلکم علی الثانی تعلیل لاخذ الصاعقة هذا والانجاء من الهلاک بعد تحققه فوق الانجاء السابق الذی نجوا قبل ان یهلکوا ١٢ ملخص ٥٤ قوله وظللنا الخ ای فی التیه انجاء عن حر الشمس بدعوة موسٰی علیه السلام اذ شکوتم الیه فارسل الله غماما ابیض وهذا اعظم ما قبله اذ کان حال الغضب الموجب کونهم فی التیه وهو معطوف علی بعثناکم للقرب والاشتراک فی المسند الیه مع التناسب فی المسندین فی کون کل واحد منهما نعمة ١٢ ملخص ٥٥ قوله من طیبات اه الطیبات ان کان بمعنی المستلذ فذکرها للمنة علیهم وان کان بمعنی الحلالات ففی النهی عن الادخار ای لا تدخروا الغد علی ما فی العالم ١٢ ح ٥٦ قوله اختصار الخ وجه دلالة ما ظلموا علی هذا المحذوف انه نفی بطریق العطف تعلق الظلم بمفعول واثبته لمفعول آخر وهذا یقتضی سابقة اثبات اصل الظلم ١٢ ح ٥٧ قوله واذ قلنا الخ لما بین نعمه بان ظلل لهم من الغمام وانزل من المن والسلوی وهو من النعم العاجلة اتبعه بنعمته علیهم فی باب الدین حیث امرهم بما یمحو ذنوبهم وبین لهم التخلص بما استوجبوه من العقوبة والقریة قیل انها بیت المقدس لقوله تعالٰی فی المائدة یا قوم ادخلوا الارض المقدسة التی کتب الله لکم ولا شک ان المراد بالقریة فی الآیتین واحد وقیل انها مصر وقیل انها اریحا قریة من بیت المقدس لان الفاء فی قوله فبدل الذین ظلموا یقتضی التعقیب فوجب ان یکون ذلک التبدیل وقع منهم عقیب هذا الامر فی حیوة موسٰی علیه السلام مات فی ارض التیه ولم یدخل البیت المقدس فثبت انه لیس المراد من هذه القریة بیت المقدس واجاب الاولون بانه لیس فی هذه الآیة انا قلنا لهم ادخلوا هذه القریة علی لسان موسٰی او علی لسان یوشع واذ حملناه علی لسان یوشع زال الاشکال ١٢ کبیر بتغیر ٥٨ قوله باب القریة الخ اختلف المفسرون فی انهم هل دخلوا المقدس فی حیاة موسٰی علیهم السلام ام لا فان قیل بدخولهم فلا یحمل الباب علی باب القبة المعلل بما ذکر وان اختیر انهم لم یدخلوا فان حمل تبدیل الامر علی عدم امتثاله لا منع من حمل القریة علی بیت المقدس لان المعنی انهم امروا بالدخول فلم یدخلوا فلا حاجة الی حمل الامر علی الامر علی لسان یوشع وان الامر بالدخول کان بعد التیه والقبة قبة کانت لموسٰی وهارون علیهما السلام یتعبدون فیها وجعلت قبلة وفی وصفها امور غریبة فی القصص لا یعلمها الا الله ١٢ خف بتغیر ٥٩ قوله وقرئ بالنصب الخ یعنی الرفع عدول عن النصب لاستمرار کما فی الحمد لله وهذا العدول وان شاع فیما اذا کان الخبر خیرا لبعد العدول متعلق المصدر لکنه واقع فی غیره ایضا کما فی قوله فصبر جمیل ولا یخفی ان حسن التوفیق بین القراءتین یستدعی ان یجعل قراءة النصب بتقدیر نسألک حطة فیکون فی معنی مسألتنا حطة ١٢ معه ٦٠ قوله جعل الامتثال الخ ای من کان محسنا منکم کانت تلک الکلمة سببا فی زیادة ثوابه ومن کان مسیئا کانت له توبة ومغفرة هذا ویحتمل ان یکون معنی الآیة من کان محسنا بهذه الطاعة والتوبة فانا نغفر له خطایاه ونزیده علی غفران الذنوب اعطاء الثواب کما قال للذین احسنوا الحسنی وزیادة واخراجه عن الجواب لوجود السین المانعة منه ولذا لم یجزم وآثر هذا الطریق لیدل علی انه یفعل البتة وانه یستحقه وان لم یمتثل فکیف اذا امتثل فیکون الزیادة مقطوعا علیه لا مشروطا ١٢ ملخص ع ٥ قوله لم یدخلوا الخ علی ما ذهب الیه الجمهور من ان موسٰی وهارون ماتا فی التیه وفتح یوشع مع بنی اسرائیل ارض الشام کله بعد موت موسٰی بثلثة اشهر علی ما ذکره المصنف فی سورة المائدة وقد دخلوا الباب فی حیوة موسٰی فان نزول الرجز کان فی حیوته وقد انکشف عنهم بدعائه فان قلت اذا کان موت موسٰی فی التیه کیف یصح قوله امروا به بعد التیه اذ فرض ان الامر علی لسان موسٰی قلت التیه فی قوله بعد التیه بالفتح والکسر مصدر تاه یتیه تیها ای ذهب متحیرا والاسم بمعنی المفازة کیلا یحتاج الی الحذف ووجه کون الامر علی لسان موسٰی بعد التیهان لا ینافی موته فی ارض التیه ١٢ عه ٥ قوله جعل الخ اشار الی ان کلا من المعطوف والمعطوف علیه جواب الامر اعنی ادخلوا الباب وان کان الثانی غیر مجزوم لخروجه عن صورة الجواب لنکتة ١٢ معه ٥ ای بقرب ذالک الزیادة ومستحق له وان فرض عدم فعله لما امر به فکیف اذا فعله وانه یفعله البتة فیکون جزائه مقطوعا به ١٢

وان لم يفعله فكيف اذا فعله وانّه يفعله لا محالة فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ بدلوا بما
امروا به من التوبة والاستغفار طلب مايشتهون من اعراض الدنيا فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا كرره مبالغة
فى تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المامور به موضعه او على انفسهم بان تركوا
مايوجب نجاتها الى ما يوجب هلاكها رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ عذابا مقدرا من السماء بسبب
فسقهم والرجز فى الاصل ما يعاف عنه وكذلك الرجس وقرئ بالضم وهو لغة فيه والمراد به الطاعون
روى انه مات به فى ساعة اربعة وعشرون الفا وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ لما عطشوا فى التيه فَقُلْنَا اضْرِب
بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ اللام فيه للعهد على ما روى انه كان حجرا طوريا مكعبا حمله معه وكان تنبع من كل وجه
ثلث اعين يسيل كل عين فى جدول الى سبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا او حجرا
اهبطه آدم من الجنة ووقع الى شعيب فاعطاه مع العصا او الحجر الذى فرّ بثوبه لما وضعه عليه
ليغتسل وبرّاه الله تعالى به عما رموه من الأُدرة فاشار اليه جبرئيل بحمله او للجنس وهذا اظهر فى الحجة
قيل لم يامره ان يضرب حجرا بعينه ولكن لما قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا حجارة بها حمل حجرا فى
مخلاته وكان يضربه بعصاه اذا نزل فينفجر ويضربه بها اذا ارتحل فييبس فقالوا ان فقد موسى عصاه
متنا عطشا فاوحى الله تعالى اليه لا تقرع الحجارة وكلمها يطعك لعلهم يعتبرون وقيل كان الحجر من
رخام وكان ذراعا فى ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى من آس الجنة وله شعبتان تتقدان
فى الظلمة فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا متعلق بمحذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب
فانفجرت كما مر فى قوله فتاب عليكم وقرئ عشِرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان فيه قَدْ عَلِمَ كُلُّ
أُنَاسٍ كل سبط مَّشْرَبَهُمْ عينهم التى يشربون منها كُلُوا وَاشْرَبُوا على تقدير القول مِن رِّزْقِ اللَّهِ
يريد به ما رزقهم من المن والسلوى وماء العيون وقيل الماء وحده لانه يشرب ويوكل ما ينبت
به وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ لا تعتدوا حال افسادكم وانما قيده لانه وان غلب فى الفساد
فقد يكون منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدى بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا راجحا كقتل
الخضر الغلام وخرقه السفينة ويقرب منه العيث غير انه يغلب فيما يدرك حسا ومن انكر امثال

قوله فبدل الخ يعنى انهم امروا بالقول معناه التوبة والاستغفار فخالفوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله بذا واحتج به على ان ما ورد من الادعية الماثورة غير جائز تغيير ها وتبديلها فتامل ۱۲ الملخص قوله بدلوا بما امروا الخ
الماكان بذا محتاجا الى التاويل اذ الذم انما توجه عليهم اذا بدلوا القول الذى قيل لهم لا اذا بدلوا قولا غيره واشار المصنف الى ان فيه تقديرا ومعناه بدل الذين ظلموا بالذى قيل لهم قولا غيره فبدل يتعدى لمفعولين احدهما بنفسه والآخر بالباء الخ
الباء على المتروك قيل قالوا مكان حطة حنطة استهزاء وعدوه لاجل طلب مايشتهون من اعراض الدنيا ۱۲ الملخص قوله او على انفسهم عطف على قوله بوضع غير المامور به والوجه الاول مبنى على ان يكون الظلم بالمعنى اللغوى وحينئذ لا يحتاج الى تقدير
المتعلق فى الصحاح اصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والثانى
على ان يكون بالمعنى الشرعى قال الامام الظلم فى عرف الشرع
الاضرار الذى ليس بمستحق ولا فيه نفع ولا دفع مضرة لا معلوما ولا
ظنا وحينئذ يحتاج الى تقدير المتعلق وللاشارة الى كونه حينئذ
بمعنى الضرر اورد كلمة على الداخلة عليه والا فالظلم متعد بنفسه ۱۲ ح
قوله من كل وجه الخ والمراد منه جوانبه الاربع دون الاسفل
والاعلى والالزم زيادة العيون والمخلاة كيس واسع يعلق فى رأس
الفرس لياكل ما فيها من حب او حشيش او تبن واصلها ما يوضع فيه
الخلى وهو الحشيش اليابس ۱۲ خف قوله فانفجرت الخ الانفجار
الخروج بكثرة والانبجاس قليلا قليلا وذكر فى سورة الاعراف انبجست للتوفيق
بينهما ان الماء انبجست اولا ثم انفجرت واصل الانفجار الشق ومنه فجر الصبح ۱۲ قوله متعلق بمحذوف الخ فالفاء فصيحة لافصاحها
عن المحذوف والنكتة المختصة لهذا الحذف الدلالة على ان المامور
لم يتوقف فى اتباع الامر وان المطلوب من المامور الانفجار لا
الضرب والايماء الى ان السبب الاصلى هو امره لا فعل موسى عليه السلام
۱۲ حاشيه قوله وقيل الماء وحده لانه لم يكن الكلهم فى التيه
من زرع ذلك الماء وثماره ولانه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
حيث اريد من رزق الله الماء وحده فكانه قيل كلوا واشربوا من
الماء لتسبب الشرب بارادة ذاته والاكل بارادة ما هو مسبب عنه او يلزم القول بحذف
متعلق احد الفعلين اى كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله ۱۲ ح
قوله لا تعتدوا الخ اى لا تتجاوزوا الحد فيه ميل الى ما نقل الراغب
من ان العثى ليس موضوعا للفساد بل هو كالاعتداء فى ان معناه
مجاوزة الحد مطلقا فسادا كان او لا ثم غلب فى الفساد واعرض
عما قيل ان معناه الافساد ومفسدين حال مؤكدة اى لا تفسدوا
مفسدين لان مجئ الحال المؤكدة بعد الفعلية خلاف مذهب الجمهور
۱۲ حاشيه قوله كمقابلة الخ فانها اعتداء عن حد العفو الذى
هو مندوب بقوله تعالى وان تعفوا هو اقرب للتقوى وليس بفساد
بل صلاح على ما يدل عليه قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة
يا اولى الالباب واما ترك ما تضمن صلاحا راجحا للشر القليل
شر كثير ۱۲ حاشيه تغير قوله ويقرب منه الخ اى من العثى
الدال عليه لا تعثوا وقوله غير انه الخ استثناء مما دل عليه السياق اى
لا فرق بينهما غير انه يغلب الخ قال الراغب العيث والعثى يتقاربان
كجذب وجبذ الا ان العيث اكثر ما يقال فيما يدرك حسا والعثى
فيما يدرك حكما ۱۲ حاشيه تغير قوله ومن انكر الخ قال الراغب
وانكر ذلك بعض الطبيعيين واستبعده وهذا المنكر مع انه لم يتصور
قدرة الله تعالى فى تغيير الطبائع والاستحالات الخارجة عن العادات
فقد ترك النظر على طريقتهم اذ قد تقرر عندهم الحجر المقناطيس يجذب الحديد
وان الحجر النافر للخل ينفره حتى انه اذا ادخل فى الخل لم ينزل بل يحرف منه حتى يسقط خارجا عنه وكذا الحجر الحلاق يحلق الشعر وذلك كله عندهم من اسرار الطبيعة واذا لم يكن ذلك منكرا عندهم فليس يمتنع ان يخلق الله حجرا آخر يجذب الماء من تحت الارض قال العلام
والكلام فى هذا الباب كالكلام فيما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الغزوات وقد ضاق بهم الماء فوضع يده الشريفة فى ميضاة ففار الماء من بين اصابعه حتى استكفوا انه كل واحد منهما معجز باهر قاهر لكن الذى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اقوى لان
نبوع الماء من الحجر معهود فى الجملة اما نبوعه من الاصابع فغير معتاد البتة فكان ذلك اقوى ويدل الانفجار على الاعجاز من وجوه احدها ان نفس ظهور الماء معجزة وثانيها خروج الماء بقدر حاجتهم والثالث خروج الماء عند ضرب العصا والرابع انقطاع الماء عند الاستغناء
عنه ۱۲ الملخص قوله مكعبا اى مربعا فى القاموس المكعب المربع ۱۲ عم آس نام درختيست كه آنرا بزبان فارسى مورد بضم ميم وسكون واو گويند ۱۲ م العيث زيان وتباهى رسانيدن گرگ در رمه يقال عاث الذئب فى الغنم ۱۲ ص

هذه المعجزات فلغاية جهله بالله وقلة تدبره فى عجائب صنعه فانه لما امكن ان يكون من الاحجار ما
يحلق الشعر وينفر الخل ويجذب الحديد لم يمتنع ان يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء من تحت الارض
او لجذب الهواء من الجوانب وتصييره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوْسٰى لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰى
طَعَامٍ وَّاحِدٍ يريد به ما رزقوا فى التيه من المن والسلوى وبوحدته انه لا يختلف ولا يتبدل كقولهم
طعام مائدة الامير واحد يريدون انه لا تتغير الوانه ولذلك اجموا او ضرب واحد لانهما معا طعام
اهل التلذذ وهم كانوا فلاحة فنزعوا الى عكرهم واشتهوا ما القوه فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ سله لنا بدعائك اياه
يُخْرِجْ لَنَا يظهر لنا ويوجد وجزمه لانه جواب فادع فان دعوته سبب الاجابة مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ
من الاسناد المجازى واقامة القابل مقام الفاعل ومن للتبعيض مِنْۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُوْمِهَا وَ
عَدَسِهَا وَبَصَلِهَا تفسير وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والبقل ما انبته
الارض من الخضر والمراد به اطائبه التى توكل والفوم الحنطة ويقال للخبز ومنه فوموا لنا وقيل
الثوم وقرئ قثائها بالضم وهى لغة فيه قَالَ اى الله تعالىٰ او موسىٰ عليه السلام اَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِىْ
هُوَ اَدْنٰى اقرب منزلة وادون قدرا واصل الدنو القرب فى المكان فاستعير للخسة كما استعير البعد
فى الشرف والرفعة فقيل بعيد المحل بعيد الهمة وقرئ ادنا من الدناءة بِالَّذِىْ هُوَ خَيْرٌ يريد به المن
والسلوى فانه خير فى اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعى اِهْبِطُوْا مِصْرًا انحدروا اليه من التيه
يقال هبط الوادى اذا نزل به وهبط منه اذا خرج منه وقرئ بالضم والمصر البلد العظيم واصله
الحد بين الشيئين وقيل اراد به العلم وانما صرفه لسكون وسطه او على تاويل البلد ويؤيده انه غير
منون فى مصحف ابن مسعودؓ وقيل اصله مصرائم فعرب فَاِنَّ لَكُمْ مَّا سَاَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ
الْمَسْكَنَةُ احيطت بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه والصقت بهم من ضرب الطين على الحائط مجازاة
لهم على كفران النعم واليهود فى غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة ان تضاعف
جزيتهم وَبَآءُوْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ رجعوا به او صاروا احقاء بغضبه من باء فلان بفلان اذا كان حقيقا
بان يقتل به واصل البوء المساواة ذٰلِكَ اشارة الى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة و

قوله واذ قلتم الخ اشارة الى ان النعم المذكورة فيما قبل انما كانت فى حقهم اسباب الكفر لكونها امورا سماوية فشقت عليهم لميلهم الى الامور الارضية والدليل على ميلهم اليها قولهم واذ قلتم الآية ۱۲ ملخص ۵۲ قوله بوحدته الخ يعنى ان المن والسلوى طعامان فوحدته اما باعتبار كونه على نهج واحد وعدم تبدله بحسب الاوقات كما يقال طعام مائدة الامير واحد ولو كان الوانا شتى بمعنى انه لا يتبدل بحسب الاوقات او باعتبار النوع وهو كونه طعام اهل التلذذ ۱۲ م ۵۳ قوله سله لنا لما كان الدعاء بمعنى النداء ولم يكن كافيا ههنا ضمنه معنى السؤال وجعله اصلا ۱۲ م ۵۴ قوله يظهر لنا الخ لما كان الاخراج بالمعنى الحقيقى يقتضى تحريكا عنه وما يصلح له ههنا هو الارض وبتقديره يصير الكلام سخيفا حمله على المعنى المجازى اللازم له وهو الاظهار وفسره بالايجاد اشارة الى انه بطريق الايجاد لا بطريق ازالة الخفاء ۱۲ م ۵۵ قوله تفسير وبيان الخ جعل من الاولى تبعيضية والمفعول مقدر اى شيئا واما اذا جعل بدلا فلا بد من اتحاد معنى من فيهما كما ذكره ابو حيان فوجه ترتيب النظم انه ذكر اولا ما يوكل بنفسه من غير علاج نار وذكر بعده ما يعالج بها مع ما ينبغى له ويتبله ۱۲ خف ۵۶ قوله تستبدلون الخ خطابهم فى الاستبدال اشارة الى انه تعالى اذا اعطاهم ما سألوا منع منهم المن والسلوى فلا يجتمعان فلا يتوهم مقتضى كونهم لا يصبرون على طعام واحد انهم طلبوا ضم ذلك اليه لا استبداله به وقيل قولهم لن نصبر يدل على كراهتهم ذلك الطعام وعدم الشكر على النعمة دليل زوالها فكانهم طلبوا زوالها ومجئ غيرها وقيل المراد به الاستبدال فى المعدة ۱۲ ملخص ۵۷ قوله وقيل الخ وجه التضعيف ان الاظهر انهم لم يؤمروا بهبوط مصر فرعون فانه تعالى قال يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم يعنى لا ترجعوا الى مصر فلم يرجعوا اليها وقد قال تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة بل المراد مصر من امصار التيه وهو ما بين القدس الى قنسرين وهى اثنا عشر فرسخا فى ثمانية فراسخ ۱۲ ملخص ۵۸ قوله اصله مصرائيم الخ كاسرائيل وفى بعض النسخ بغير ياء وهو ابن نوح وهو اول اختطها فسميت باسمه ۱۲ خف ۵۹ قوله احاطة القبة الخ يعنى ان فى الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت استعارة تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة والشمول بهم او اللزوم واللصوق بهم لا تخييلية وهذا كما مر فى نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء صاغرين ۱۲ تفتازانى ع قوله ما يحلق الشعر الخ قال ابو العلاء المعرى فى خواص الاحجار حجر الشعر وهو يحلق الشعر وينتقد اذا راه الناظر يظن انه كتلة شعر واذا كان فى شكل الملحفة الكبيرة يكون وزنه درهما وليس فى الاحجار اخف منه ۱۲ م ع وهو الحجر الباغض للخل فانه اذا ارسل الى اناء فيه خل لم ينزل بل ينحرف عنه حتى يسقط خارجا منه ۱۲ م ع الاثم يستوى آمدن از يك نوع طعام ۱۲ م ع للعض فيه ان القابل للانبات الحقيقة لا الارض والارض محل للانبات فالصواب اقامة المحل مقام الفاعل ۱۲ م ع اى هم مجتمعون لا يتفرقون لكسب معيشتهم بل لهم الاجتماع ابدا فى اثنى عشر سبطا ۱۲ م

الیوبالغضب بِاَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيّٖنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ؕ بسبب کفرهم بالمعجزات التی
من جلتها ما عدّ علیهم من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوٰی وانفجار العیون من الحجر او
بالکتب المنزلة کالانجیل والقراٰن وایة الرجم والتی فیها نعت محمد صلی الله علیه وسلم من التورٰیة و
قتلهم الانبیاء فانهم قتلوا شعیباً وزکریاء ویحیٰی وغیرهم بغیر الحق عندهم اذ لم یروا منهم ما یعتقدون به
جواز قتلهم وانما حملهم علی ذلك اتباع الهوٰی وحب الدنیا کما اشار الیه بقوله ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوْا
يَعْتَدُوْنَ ﴿٦١﴾ ای جرّهم العصیان والتمادی والاعتداء فیه الی الکفر بالاٰیات وقتل النبیین فان صغار
الذنوب سبب یؤدّی الی ارتکاب کبارها کما ان صغار الطاعات اسباب مؤدیة الی تحری کبارها و
قیل کرر الاشارة للدلالة علی ان ما لحقهم کما هو بسبب الکفر والقتل فهو بسبب ارتکابهم المعاصی
واعتدائهم حدود الله وقیل الاشارة الی الکفر والقتل والباء بمعنی مع وانما جوزت الاشارة
بالمفرد الی شیئین فصاعدا علی تاویل ما ذکر او تقدّم للاختصار ونظیره فی الضمیر قول رؤبة ؎
فیها خطوط من سواد وبلق ؎ کانه فی الجلد تولیع البهق ؎ والذی حسّن ذلك ان تثنیة المضمرات والمبهمات
وجمعها وتانیثها لیست علی الحقیقة ولذلك جاء الذی بمعنی الجمع اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالسنتهم یرید
به المتدینین بدین محمد صلی الله علیه وسلم المخلصین منهم والمنافقین وقیل المنافقین
لانخراطهم فی سلك الکفرة وَالَّذِيْنَ هَادُوْا تهوّدوا یقال هاد و تهوّد اذا دخل فی الیهودیة ویهود
اما عربی من هاد اذا تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل واما معرّب یهوذا کانهم سموا
باسم اکبر اولاد یعقوب علیه السلام وَالنَّصٰرٰى جمع نصران کندامی والیاء فی نصرانی للمبالغة
کما فی احمری سموا بذلك لانهم نصروا المسیح او لانهم کانوا معه فی قریة یقال له نصران او ناصرة
فسموا باسمها او من اسمها وَالصّٰبِئِيْنَ قوم بین النصارٰی والمجوس وقیل اصل دینهم دین نوح
علیه السلام وقیل هم عبدة الملائکة وقیل عبدة الکواکب وهو ان کان عربیا فمن صبا اذا
خرج وقرأ نافع وحده بالیاء اما لانه خفف الهمزة او لانه من صبا اذا مال لانهم مالوا من سائر
الادیان الی دینهم او من الحق الی الباطل مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا من کان

---

۵۱ قوله بغیر الحق عندهم الخ اشارة الی جواب ما قیل ان قتلهم لایمکن ان یکون بحق فما الفائدة فی هذا القید فقیل انه لیس للاحتراز بل لازم نحو دعوت الله سمیعا وذکر شیئا علیهم وما ذکره المصنف رح لایخلو من شبهة لان القفال قال انهم کانوا یقولون انهم کاذبون وان معجزاتهم تمویهات ویقتلونهم بهذا السبب ولذلک زاد فی الکشاف فلو سئلوا وانصفوا من انفسهم لم یذکروا وجها یستحقون به القتل عندهم والحق وقع معرفا فالتعریف اما للجنس ای بغیر حق اصلا او للعهد ای بغیر الحق الذی عندهم وفی معتقدهم وکلام المصنف رحمه الله یحتملهما ۱۲ خف ۵۲ قوله ای جرّهم الخ یعنی ان ذلک اشارة الی السبب المذکور فی قوله بانهم کانوا یکفرون الخ والباء سببیة لبیان سبب السبب ایضاحا لاستحقاقهم ذلک وانما کان اولی بقوله بانهم اٰویه لانه مظنة الاستبعاد بخلاف مطلق العصیان وکونها صغارا بالنسبة لا قبلها لا یستلزم کونها فی نفسها صغیرة والاطلاق مطلق العصیان علیها اذ المتبادر منه ما یکون العظیم ان تعیین فتامل ۱۲ خف تغیر ۵۳ قوله وقیل کرر الاشارة الخ یعنی ان ذلک الثانی اشارة الی ما اشیر الیه بالاول وتعلیل الحکم الواحد بعلتین للدلالة علی ان کل واحد منهما مستقل فی استحقاق الغضب والبوار فکیف اذا اجتمعا ولذا ترک العاطف ۱۲ ح ۵۴ قوله وقیل الاشارة الخ والمعنی ذلک المذکور حاصل لهم مع العصیان والاعتداء فیکون قوله ذلک بما عصوا وکانوا الیت ون من قبیل التتمیم نفیا بکمال شناعة ما لهم ۱۲ ح ۵۵ قوله فیها خطوط الخ ای فی الافراس او فی البقرة الوحشیة فانهما مذکوران فیما سبق والبلق البلق البیاض والتولیع کالتلمیع رنگارنگ کردن والبهق محرکة بیاض یعتری الجلد یخالف لونه لون البرص فی الصحاح قال ابو عبیدة قلت لرؤبة ان اردت الخطوط فقل کانها وان اردت السواد والبیاض فقل کانهما فقال اردت کان ذلک تولیع البهق ۱۲ ح ۵۶ قوله لیست علی الحقیقة الخ ای بالحاق العلامات وتغییر الصیغ بالزیادة والنقصان بل کل واحد منها اسم براسه ولیس علی قانون اسماء الاجناس والالقیل فی ذا ذان مثلا فجوزوا فیها ما لم یجوزوا علی غیرها ولهذا جاز التعبیر بالذی عن الجمع من غیر تاویل عند بعض النحاة وبعضهم یؤله نحو ما هنا ۱۲ ملخص ۵۷ قوله یرید به المتدینین الخ المؤمن اذا اطلق یتبادر منه من خلص الایمان والمصنف رحمه الله جعله اعم من ان یکون بمواطاة القلب اولا لیصح قوله من آمن منهم فان ذلک یقتضی ان یکون المراد من الایمان فی قوله ان الذین آمنوا غیر المراد منه فی قوله من آمن منهم بالسد ۱۲ خف ۵۸ قوله کما فی احمری الخ العرب تقول احمری اذا اشاروا او غرق فی وصفه وقیل انها للفرق بین الواحد والجمع کزنج وزنجی قوله لانهم نصروا الخ اشارة الی ان النصران بمعنی ناصر فلا یرد علیه ان فاعلا لا یجمع علی فعالی کما توهم وقوله قوم بین الیهود والنصارٰی المراد ما یدینون به مشابه بهولاء الفریقین او ان دینهم وقع بین زمانی الدینین وهو الظاهر ۱۲ خف تغیر ۵۹ قوله من کان منهم الخ وجه التخصیص قوله وعمل صالحا فان من لم یکن علی دین صحیح لایکون له عمل صالح والزمخشری لم یذکر هذا لان الصابئین لیسوا باهل الکتاب عنده فلم یصح ان یقال من کان منهم فی دینها قبل ان ینسخ والمصنف رحمه الله لما نقل کونهم علی دین امکن له هذا التفسیر وظاهره ان المراد من کان منهم من هولاء الفرق علی دین صحیح لم ینسخ وجعل الایمان بالله کنایة عن الایمان بالمبداء وما یتعلق به والیوم الآخر کنایة عن المعاد وقوله عاملا بمقتضی شرعه اشارة الی العمل الصالح ۱۲ عم ۶۰ اختلف المفسرون فی المراد من قوله الذین آمنوا وسبب الاختلاف قوله تعالی فی الآیة من آمن بالله والیوم الآخر فان ذلک یقتضی ان یکون المراد من احدهما غیر المراد من الآخر والمصنف رح اختار ان المراد من الاول کل من تدین بدین محمد صلعم مخلصا او منافقا حیا فی زمان نزول الوحی او میتا وکذا من الذین هادوا والنصارٰی والصابئین من انتحل ما جدی هذا الملل مطلقا بحیث یشمل السالفین والحاضرین اجراء للالفاظ علی ظاهرها ۱۲ ع ۶۱ قوله عبدة الملائکة قاله قتادة وقال انهم یقرون بالله ویقرون الزبور ویعبدون الملائکة ویصلون الی الکعبة اخذوا من کل دین شیئا ۱۲ ع

منهم فی دینه قبل ان ینسخ مصدقا بقلبه بالمبدأ والمعاد عاملا بمقتضی شرعه وقیل من آمن من
هؤلاء الکفرة ایمانا خالصا ودخل الاسلام دخولا صادقا فلهم اجرهم عند ربهم الذی وعد لهم علی
ایمانهم وعملهم ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون ۝ حین یخاف الکفار من العقاب ویحزن المقصرون
علی تضییع العمر وتفویت الثواب ومن مبتدأ خبره فلهم اجرهم والجملة خبر ان او بدل من اسم
ان وخبرها فلهم اجرهم والفاء لتضمن المسند الیه معنی الشرط وقد منع سیبویه دخولها فی خبر
ان من حیث انها لا تدخل الشرطیة ورُدّ بقوله تعالی ان الذین فتنوا المؤمنین والمؤمنات ثم لم
یتوبوا فلهم عذاب جهنم واذ اخذنا میثاقکم باتباع موسی والعمل بالتوراة ورفعنا فوقکم الطور
حتی اعطیتم المیثاق روی ان موسی لما جاءهم بالتوراة فرأوا ما فیها من التکالیف الشاقة کبرت
علیهم وابوا قبولها فامر جبرئیل بقلع الطور فظلله فوقهم حتی قبلوا خذوا علی ارادة القول ما آتینکم
من الکتاب بقوة بجد وعزیمة واذکروا ما فیه ادرسوه ولا تنسوه او تفکروا فیه فانه ذکر بالقلب او
اعملوا به لعلکم تتقون ۝ لکی تتقوا المعاصی او رجاء منکم ان تکونوا متقین ویجوز عند المعتزلة
ان یتعلق بالقول المحذوف ای قلنا خذوا واذکروا ارادة ان تتقوا ثم تولیتم من بعد ذلک ثم
اعرضتم عن الوفاء بالمیثاق بعد اخذه فلولا فضل الله علیکم ورحمته بتوفیقکم للتوبة او بمحمد
صلی الله علیه وسلم یدعوکم الی الحق ویهدیکم الیه لکنتم من الخسرین ۝ المغبونین بالانهماک
فی المعاصی او بالخبط والضلال فی فترة من الرسل ولو فی الاصل لامتناع الشیء لامتناع
غیره فاذا دخل علی لا افاد اثباتا وهو امتناع الشیء لثبوت غیره والاسم الواقع بعده عند
سیبویه مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الکلام علیه وسد الجواب مسده وعند
الکوفیین فاعل فعل محذوف ولقد علمتم الذین اعتدوا منکم فی السبت اللام
موطئة للقسم والسبت مصدر سبتت الیهود اذا عظمت یوم السبت واصله القطع
امروا ان یتجردوه للعبادة فاعتدی فیه ناس منهم فی زمن داود علی نبینا وعلیه السلام
واشتغلوا بالصید وذلک انهم کانوا یسکنون فی قریة علی الساحل یقال لها ایلة واذا کان یوم

---

۵۱ قوله الذی وعد لهم الخ فیه اشارة الی انهم یستحقون ذلک بمحض کرمه تعالی ولکن تسمیته اجرا العدم تخلفه لا بالاستیجاب بالایمان والعمل الصالح کما زعمه الزمخشری رعایة للاعتزال ۱۲ ملخص ۵۲ قوله حین یخاف الخ اشار الی ان المراد نفی الخوف والحزن فی الآخرة لا فی الدنیا فان المؤمن لا یزال فیه خائفا محزونا فان الایمان بین الخوف والرجاء وتخصیص الکفار بالخوف لان علیهم بالعذاب المخلد یوجب استیلاء الخوف علیهم بحیث لا یتصور دون الثواب لیحزنوا علیه بخلاف المقصرین فانهم یعلمون انهم من اهل الجنة آخر الامر فیحزنون علی تفویت الثواب مدة لبثهم فی النار ۱۲ ح ۵۳ قوله او بدل الخ ای بدل البعض واورد علیه انه کیف یکون المؤمن الخالص بعضا من المنافقین والکافرین المجاهرین اجیب بان المراد ان هذه الذوات بعض من تلک ولا یلزم ان یصدق علیهم ذلک الوصف بعد احداث الایمان وقال ابو حیان الذی نختاره انها بدل من المتعاطف التی بعد اسم ان فیصح اذ ذاک المعنی وکانه قیل ان الذین آمنوا من غیر الاصناف الثلاثة ومن آمن من الاصناف الثلاثة فلهم اجرهم ۱۲ ملخص ۵۴ قوله والفاء لتضمن المسند الیه سواء جعل من آمن بدلا او خبرا وذلک لان اسم ان والمعطوف علیه لا یتضمن معنی الشرط لفقد السببیة للآخر فاعتبر التضمن فی البدل الذی هو المقصود ۱۲ ح ۵۵ قوله ورفعنا فوقکم الطور والطور کل جبل او جبل معین وهو سریانی معرب قیل اظلال الجبل یجری مجری الالجاء الی الایمان فینافی التکلیف واجیب بان هذا لیس جبرا علی الاسلام لان الجبر ما یسلب الاختیار وهذا لیس کذلک اذ الفعل یصدر منه باختیاره لکنه سالب للرضا فیکون کالمحاربة مع الکفار علی انه لیس فی اخذ المیثاق برفع الطور دلالة علی انهم صاروا مقبولین عند الله فیکون ایمانهم مثل ایمان منافق هذه الامة من خوف السیف فتامل ۱۲ ملخص ۵۶ قوله ادرسوه الخ یشیر الی انه یحتمل الذکر اللسانی والقلبی وما یکون کاللازم لهما والمقصود منهما هو العمل ۱۲ خف ۵۷ قوله لکی تتقوا الخ قلت لکامل ان لعلکم ان جعل تعلیلا لقوله خذوا واذکروا کان علی حقیقته لانه راجع الیهم واذا علق بفعل المقدر کان تعلیلا لفعل الله تعالی فوجب تاویله بالارادة علی مذهبه ۱۲ طیبی فیکون الترجی مجازا عن الارادة علی ما مر لاستحالة حقیقته علی الله تعالی اتفاقا وجواز تخلف مراده عن ارادته عند المعتزلة ۱۲ ح ۵۸ قوله ثم تولیتم الخ یفهم منه انهم امتثلوا الامر ثم ترکوه واصل الاعراض الذی المحسوس ثم استعمل فی المعنوی کعدم القبول ۱۲ خف ۵۹ قوله فضل الله الخ الفضل الزیادة فی الخیر والافضال الاحسان فتفضل الله هنا ان کان علی من سبق منهم فهو بقبول التوبة وان کان علی من خلفهم من المخاطبین فهو بنعمة الاسلام والقرآن وارسال محمد صلی الله علیه وسلم والیه اشار بقوله او بمحمد صلی الله علیه وسلم یدعوکم الخ والخسران ذهاب راس المال او نقصه ۱۲ خف ۶۰ قوله ولو فی الاصل الخ هذا غیر متفق بین سیبویه والکوفیین اذ هی عند سیبویه کلمة بنفسها ولیست لو الداخلة علی لا لان لو لا تدخل علی الماضی فی غیر الشعار الا کونها لا ظنب والفعل یحذف وجوبا بعد لو بدون المفسر ۱۲ ملخص ۶۱ قوله والاسم الواقع الخ اذا کان الواقع بعده مبتدأ ویکون لولا کلمة براسها للظهور ان الشرط یقتضی الفعل ففیها اشارة الی مذهب سیبویه فی لولا ۱۲ ملخص ۶۲ قوله وعند الکوفیین الخ لان لولا عندهم مرکبة من لو الشرطیة ولا النافیة فیبقی اقتضاؤها الفعل کما کانت ۱۲ حاشیه ۶۳ قوله اللام موطئة للقسم الخ قیل انه سهو والصواب اللام لتقدیر القسم ای والله لقد علمتم اذ اللام الموطئة ما تدخل علی شرط ذا زعم القسم فی جزائه لجعله جوابا للقسم نحو والله لئن اکرمتنی لاکرمنک ان تقول ان هذا اصطلاح للنحاة والمصنف رحمه الله یجوز بها عن اللام الواقعة فی جواب قسم مقدر لانه لولا هو لم یعلم ان فی الکلام قسما مقدرا فقد مهدت له الجواب ولذا تسمی الممهدة وقیل انها لام ابتدائیة وعلمتم بمعنی عرفتم یتعدی لواحد ای عرفتم اصحاب السبت وما احللنا بهم من النکال فلو شئنا لفعلنا بکم مثله ۱۲ خف ۶۴ قوله مصدر سبتت الخ ولیس اسما بمعنی الیوم اذ المقصود انهم اعتدوا فی تعظیمه وهتکوا حرمته لا ظرفیة الیوم للاعتداء ۱۲ ح ۶۵ قوله امروا بان یتجردوه الخ قیل ان موسی علیه السلام اراد ان یجعل یوما خالصا للطاعة وهو یوم الجمعة فخالفوه وقالوا نجعله یوم السبت لان الله تعالی لم یخلق فیه شیئا فلما اختاروه لترک سائر الاعمال نهوا فیه عن الاصطیاد والعمل ۱۲ خف ۶۶ فان ارادة الله تعالی لافعال العباد غیر موجبة للصدور وعلی مذهبهم لکونها عندهم عبارة عن العلم بالمصلحة فیجوز ان یتعلق تعلقا بان یکون مجازا للارادة واما غیر الاشاعرة فلا تستلزم ارادتها المراد لا یصح ۱۲ س غف ۶۷ وجعل السبت مصدرا لیفید ان الاعتداء فی تعظیم السبت اذ لا یفید ذلک اعتدوا فی یوم السبت کما لا یخفی ۱۲ مع ۶۸ یؤیده ما فی التیسیر عن القفال انه لیس اجبارا علی الاسلام لان الجبر ما یسلب الاختیار ولا یصح معه الاسلام بل کان اکراها وهو جائز ولا یسلب الاختیار کالمحاربة مع الکفار فانه قوله لا اکراه فی الدین وقوله افانت تکره الناس حتی یکونوا مؤمنین فقد کان قبل الامر بالقتال ثم نسخ ۱۲ اعلی عن الشهاب عب

قوله وشرعوا اليها الخ ماخوذ من قولهم شرع بابا الى الطريق اى فتحه ففى هذه الآية دليل على تحريم الحيل فى الامور التى لم تشرع وقيل تجوز مالم يكن فيها ابطال حق او احقاق باطل واجابوا عن تمسكهم بانها ليست حيلة وانما هى عين المنهى عنه لانهم انما نهوا عن اخذها فتناول ملخص بتغير ۵۲ قوله جامعين بين الخ فيه اشارة الى انه حول صورتهم الى صورة القردة مع بقاء اثر الانسانية فيهم من العقل والفهم فخاسئين يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا من اسم كان وليس بصفة لقردة لانه لو كان صفة لها لوجب ان يكون خاسئة لامتناع الجمع بالواو والنون بغير ذوى العقول ويمكن ان يجاب بان المسخ انما كان بتبدل الصورة فقط وحقيقتهم سالمة على ارجح

والخسو هو الصغار واما ذكر الطرد فلاستيفاء معنى الخسو لا لبيان المراد والاكان الخاسئ بمعنى الطارد وفى القاموس الخاسئ من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك ان يدنوا من الناس ملخص ۵۳ قوله لما بين يديها الخ يعنى ان المراد بما بين يديها من يأتى بعدها وما خلفها من تقدمها فكانه قال نكالا للآتين والماضين فنظر فالنكال متغير للزمان مقام من امانحيرالهم او لا عتبار الوصف فان ما يعبر بها عن العقلاء اذا اريد الوصف ملخص بتغير ۵۴ قوله فى زبر الاولين الخ اى ذكر فى كتبهم انه تكون تلك المسخة وفيه انه لا يصح حينئذ تفريع فجعلنا على الحكم بكونهم قردة خاسئين لان الجعل للامم السابقة كان قبل هذا القول وغاية التوجيه ان يقال فجعلنا تفصيل لما علموا والفاء للتفصيل لا للتفريع او يقال صحة الفاء لان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما يتحقق بعد القول والمسخ ملخص ۵۵ قوله او لاجل ما تقدم الخ فتكون اللام للتعليل وهى فى الوجوه السابقة صلة لنكالا فقيل النكال على هذه بمعنى العقوبة لا العبرة اى جعلنا المسخة عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخة والمتأخر عنها يعنى السيئات الباقية آثارها والا فلا ذنب منهم بعد المسخ والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقاء لا الصدور والحدوث ولا يخفى ان موعظة للمتقين لا يلايم هذا المعنى وقال ابو العالية رحمه الله فجعلناها عقوبة لما مضى من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم فمراد السنة وغيره بما تاخر منها ما تاخر من العقوبة على ذنوب غيرهم ملخص بتغير ۵۶ قوله واذ قال الخ قال الامام اعلم انه تعالى لما عدد وجوه انعامه عليهم اولا ختم ذلك بشرح بعض ما وجه اليهم من التشديدات وهذا هو النوع الاول وقوله واذ قال موسى الآية النوع الثانى منها ولا يخفى انه خلاف نظم الآيات لعله ارتكب ذلك لخفاء كون الامر بالذبح نعمة ولا شك انه نعمة دنيوية لرفعه التشاجر بين الفريقين واخروية لكونه معجزة لموسى عليه السلام وذلك ان تقول المقصود من قوله واذ قال موسى الخ مجرد بيان نوع من مساويهم من غير تعديد لنعم وانما صح العطف لان ذكر النعم سابقا كان مشتملا على ذكر مساويهم واليه يميل كلام المفسر ۶۲ حاشيه ۵۷ قوله وانما فكت الخ ولو اجرى على النظم لكانت قصة واحدة وذهب الغرض وهو تثنية التقريع ۶۲ حاشيه ۵۸ قوله وهو الاستهزاء بالامر الخ لما سياتى من قوله استخفافا به الخ فلا يرد عليه ان المنقول عنهم فى قوله اتتخذنا هزوا احتمال الامر على الاستهزاء لا الاستهزاء بالامر وفرق بينهما ملخص ۵۹ قوله طمعا فى ميراثه اى طمعوا فى ميراث الشيخ اذا مات لانه لو لم يقتل ابنه لبعده لكان حاجبا لهم ۶۰ سنه رحمه الله تعالى ۶۱ قوله فى مثل ذلك الخ اى فيما هو اخبار عن الله واسناد حكم اليه ان الكذب على الله اما كفر او جهل ملخص ۶۲ قوله على طريقة البرهان اى طريقة الكناية حيث نفى ان يكون داخلا فى زمرة الجاهلين وادعاء اسمهم قصدا الى نفى

السبت لم يبق حوت فى البحر الاحضر هناك واخرج خرطومه واذا مضى تفرقت فحفروا حياضا و شرعوا اليها الجداول وكانت الحيتان يدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴿٦٥﴾ جامعين بين صورة القردة والخسو وهو الصغار والطرد وقال مجاهد ما مسخت صورتهم ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار فى قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله كونوا ليس بامر اذ لاقدرة لهم عليه وانما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم وقرئ قردة بفتح القاف وكسر الراء خاسين بغير همزة فجعلناها اى المسخة او العقوبة نكالا عبرة تنكل المعتبر بها اى تمنعه ومنه النكل للقيد لما بين يديها وما خلفها لما قبلها وما بعدها من الامم اذا ذكرت حالهم فى زبر الاولين واشتهرت قصتهم فى الآخرين او لمعاصريهم ومن بعدهم او لما بحضرتها من القرى وما تباعد عنها او لاهل تلك القرية وما حواليها او لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تاخر منها وموعظة للمتقين ﴿٦٦﴾ من قومهم او لكل متقى سمعها واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها وانما فكت عنه وقدمت عليه لاستقلاله بنوع اخر من مساويهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء فى السوال وترك المسارعة الى الامتثال وقصته انه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا فى ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فامرهم ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله قالوا اتتخذنا هزوا اى مكان هزء او اهله او مهزوا بنا او الهزء نفسه لفرط الاستهزاء استبعادا لما قاله او استخفافا به وقرأ حمزة واسمعيل عن نافع بالسكون وحفص عن عاصم بضم الزاء وقلب الهمزة واوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ﴿٦٧﴾ لان الهزء فى مثل ذلك جهل وسفه نفى عن نفسه ما رمى به على طريقة البرهان و اخرج ذلك فى صورة الاستعاذة استفظاعا له قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما حالها وصفتها وكان حقه ان يقولوا اى بقرة هى او كيف هى لان ما يسال به عن الجنس غالبا لكنهم لما راوا ما امروا به على حال لم يوجد بها شئ من جنسه اجروه مجرى ما لم يعرفوا حقيقته ولم يروا مثله قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر لا مسنة ولا فتية يقال فرضت البقرة فروضا من الفرض وهو

ملزوم الجهل وهو الاستهزاء ۶۲ ۶۳ قوله اى ما حالها وصفتها الخ قال المحقق ما تكون سوالا عن مدلول الاسم وحقيقة المسمى وصفته مثل ما زيد وجوابه الفاضل او الكريم او نحو ذلك والدال على ان لهم لما سمعوا انها صفة من احياء الميت ليست من جنسها فتعجبوا وسألوا حالها وصفتها هذا وكان الله يحكم بهذا الامر بما تم كيف عبد تم ما هو فى صورة البقرة مع ان الطبع لا يقبل ان يخلق الله فيه خاصية تكون بها معجزة نبيه وكيف تعلم قول لساحره انه الحكم ولا تقبلون قول الله يحيى الميت بضرب لحم على الميت تعد ونه هزوا ملخص ۶۴ الى الله ان قبلها عبارة عن الاولين وبعدها عن الآخرين لكن تنعكس لانك مستقبل لمستقبل ومستدبر الماضى

له قوله نواعم الخ اوله طوال مثل اعناق الهوادى نشل بالشين المعجمة واللام المشددة ما يستر العنق من شللت الثوب اذا خطته وطوله كناية عن طول العنق وطوال مضاف اليه وهو مضاف الى الاعناق واصله طوال كمثل اعناق مثل اعناق الهوادى وهى جمع هادية وهى بقرة يتقدم قطيع البقرات والنواعم جمع ناعمة وهى اللينة والعون بالضم جمع عوان وهو الشاهد يقول هن طوال اعناق تشبه باعناق الهوادى نواعم متوسطات بين الابكار والعون ١٢ فيض له قوله فان التخصيص الخ قيل هذا مذهب من يقول الزيادة على الكتاب نسخ كجماهير الحنفية قالوا الامر بالمطلق يتضمن التخيير وهو حكم شرعى والتقييد يرفعه ١٢ سح له قوله والحق جوازهما الخ اى جواز تاخير البيان عن الخطاب والنسخ قبل الفعل فان الممتنع تاخيره عن وقت الحاجة على الصحيح وليس هذا منه فانه لا دليل على ان الامر هنا للفور وكذا النسخ قبل الفعل جائز بل واقع كما فى حديث فرض الصلوة خمسين فى المعراج وحديث لو ذبحوا الخ اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا ١٢ ملخص له قوله ما تؤمرونه الخ اشارة الى ان ما موصولة والعائد محذوف وان حذف الجار قد شاع فى هذا الفعل وكثر استعمال امرته كذا حتى لحق بالافعال التعدية الى مفعولين وصار ما تؤمرون فى تقدير ما تؤمرونه ولذا جعل ما تؤمرون به هو المعنى دون التقدير واستشهد على شيوع الحذف والايصال بالبيت وآخره فقد تركتك ذا مال وذا نشب وذا مال اى ذا ابل وماشية لانه يختص بها فى كلام العرب والنشب المال الاصيل وهو اسم لجميع الصامت والناطق ١٢ خفاجى

يعنى على ظهور ان اللون صفرة فذكر لونها بمنزلة ذكر صفرتها ١٢ عب له قوله آخر الابد بالنصب وهو على سبيل المبالغة والا فالابد لا آخر له آه جل عن الكرخى ١٢ عب

القطع كانها فرضت سنها وتركيب البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة عَوَانٌ نَصَفٌ قال: نواعم بين

ابكار وعون • بَيْنَ ذٰلِكَ اى ماذكر من الفارض والبكر ولذلك اضيف اليه بين فانه لايضاف الا الى متعدد

وعود هذه الكنايات واجراء تلك الصفات على بقرة يدل على ان المراد بها معينة ويلزمه تاخير البيان

عن وقت الخطاب ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة

بسؤالهم ويلزمه النسخ قبل الفعل فان التخصيص ابطال للتخيير الثابت بالنص والحق جوازهما و

يؤيد الراى الثانى ظاهر اللفظ والمروى عنه عليه السلام لو ذبحوا اى بقرة ارادوا لاجزأتهم ولكن شددوا

على انفسهم فشدد الله عليهم وتقريعهم بالتمادى وزجرهم عن المراجعة بقوله فَافْعَلُوْا مَا تُؤْمَرُوْنَ

اى تؤمرونه بمعنى تؤمرون به من قوله: امرتك الخير فافعل ما امرت به، او امركم بمعنى مأموركم

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ اِنَّهٗ يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا الفقوع نصوع الصفرة

ولذلك تؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وفى اسناده الى اللون وهو صفة صفراء

لملابسته بها فضل تاكيد كانه قيل صفراء شديدة الصفرة صفرتها وعن الحسن سوداء شديدة

السواد وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر قال الاعشى: تلك خيلى منه وتلك ركابى : هن صفر

اولادها كالزبيب • ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته او لان سواد الابل تعلوه

صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع تَسُرُّ النّٰظِرِيْنَ اى تعجبهم والسرور

اصله لذة فى القلب عند حصول نفع او توقعه من السر قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ تكرير

للسؤال الاول واستكشاف زائد وقوله اِنَّ الْبَقَرَ تَشٰبَهَ عَلَيْنَا اعتذار عنه اى ان البقر الموصوف

بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا وقرئ ان الباقر وهو اسم لجماعة البقر والاباقر و

البواقر ويتشابه بالياء والتاء وتشابه بطرح التاء وادغامها على التذكير والتانيث وتشابهت

مخففا ومشددا وتشبّه بمعنى تتشبه ويشّبّه بالتذكير ومتشابه ومتشابهة ومتشبه ومتشبهة

وَاِنَّآ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُوْنَ الى المراد ذبحها او الى القاتل وفى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت

لهم آخر الابد واحتج به اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله تعالى وان الامر قد ينفك عن

له قوله كانه قيل صفراء الخ يعنى ان الصفراء فاقعة و صفراء فاقع لونها سواء فى كونها للتاكيد والثانى اوكد من جهة جعل الفقوع الذى هو من صفات الاصفر صفة اللون لكنه هو صفرة بناء على ان لون الصفراء فى الواقع هو الصفرة وان لم يرد باللفظ الا معنى لونها وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده ١٢ سح له قوله تلك خيلى الخ فى مدح قيس بن معدى كرب والركاب الابل التى يسار عليها واحد بارا حلة ولا واحد لها من لفظها والاولادها فاعل صفر والتشبيه بالزبيب صار على فى الوصف بالسواد فى لسان الفصحاء وامكان لبعض انواعها صفر وان جعل كالزبيب خبر الاولادها على ان يكون وصفا للاولاد مع كونه احتمالا بعيدا اذ لا وجه لترك العاطف يفوت غرض الشاعر لانه يفيد وصف الركاب بالصفرة وهى ليست من الالوان الممدوحة فى الابل بخلاف وصفها بكونها صفر الاولاد كالزبيب فانه يستلزم كونها كالزبيب ايضا ١٢ ح له قوله وفيه نظر الخ اى الصفرة وان استعمل بمعنى السواد الا انه لا يؤكد بهذا المعنى بالفقوع فانه وصف مختص بالصفرة الحقيقية لكن فى القاموس ان كل ناصع اللون فاقع من بياض وغيره وهذا يشعر بعدم الاختصاص بها ولیس المراد بالتاكيد التاكيد الاصطلاحى بل النعت المؤكد كامس الدابر ١٢ حاشيه بتغير له قوله والسرور اصله الخ لما فسر السرور بالاعجاب بين معناه الحقيقى ليظهر وجه عدم ارادته ههنا وهو اعتبار حصول النفع او توقعه اى السرور معناه الحقيقى لذة اى التذاذ وانشراح يحصل فى القلب فقط من غير حصول اثره فى الظاهر ١٢ ح له قوله تكرير السؤال الخ نبه بقوله للسؤال الاول على ان الثانى يخالف الاول لان هذا سؤال عن حال البقرة الموصوفة وما سبق كان سؤالا عن البقرة المطلقة وحاصل الجواب الاول انها كاملة باعتبار السن وحاصل الثانى انها على اكمل الالوان فليس الغرض من السؤال رد الجواب الاول بانه غير مطابق وان السؤال باق على حاله بل لطلب الكشف الزائد على ما حصل واظهار انه لم يحصل البيان التام وهذا معنى قوله واستكشاف زائد ١٢ ملخص له قوله بالياء والتاء الخ فالتذكير بالنظر الى لفظ البقر والتانيث بالنظر الى المعنى الجنسى لان اسم الجنس يجوز تذكيره وتانيثه نحو نخل منقعر والنخل باسقات واما مع الاباقر والبواقر فلعل القراءة بالتانيث فقط ١٢ حاشيه بتغير له قوله تشابهت مخففا او مشددا اى بتخفيف الشين وتشديدها

وقد استشكل قراءة التشديد ووجه بانه قد جاء فى بعض اللغات زيادة التاء فى اول ماضى تفاعل وتفعل وبانه فى الاصل اشابهت سقطت الهمزة عند الوصل لقوله ان البقرة وبان الاصل ان البقرة تشابهت فادغمت تاء تشابهت فى الشين بعد التقائها لفظ البقرة فصار ان البقرة تشابهت ١٢ له قوله لو لم يستثنوا الخ قال العراقى لم اقف عليه وقال السيوطى اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا معضلا واخرجه بنحوه سعيد بن منصور عن عكرمة مرفوعا مرسلا وابن ابى حاتم عن ابى هريرة رضى مرفوعا موصولا قال المحقق لو لم يستثنوا ما بينت اى البقرة يريد كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء الله تسمى استثناء لصرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت فى الحال من حيث التعليق على ما لا يعلمه الا الله وآخر الابد كناية عن المبالغة فى التابيد والمعنى الى الابد الذى هو آخر الاوقات وفى هذا الكلمة استعانة بالله وتفويض الامر اليه والاعتراف بقدرته ونفاذ مشيته ١٢ ملخص له قوله على ان الحوادث الخ ووجهه ان الاهتداء علق بمشية الله فلا يقع بدونها وان الله قصه مقررا له وورد فى الحديث ما يؤيده وليس ذلك الا لحدوثه فيستوى فى ذلك جميع الحوادث واما ان الامر قد ينفك عن الارادة فلان الله امرهم بذبحها ثم ارتضى تعليق الاهتداء الذى هو لازمه على ارادته فلو كانت عين الامر لم يرتض تعليقه بعد وقوعه ولا يكون لقوله ان شاء الله الدال على الشك عدم تحقق الاهتداء فائدة واحتجت المعتزلة على حدوث الارادة بوجهين الاول ان كلمة ان يقتضى الحدوث والثانى انه تعلق حصول الاهتداء على حصول مشية الاهتداء فلما لم يكن حصول الاهتداء ازليا وجب ان لا يكون مشية الاهتداء ازلية واجيب بان اللازم حدوث التعلق ولا يلزم منه حدوث نفس الصفة والتفصيل يطلب من علم الكلام ١٢ ملخص له بالتحريكم

الارادة والا لم يكن للشرط بعد الامر معنى والمعتزلة والكرامية على حدوث الارادة واجيب بان التعليق باعتبار التعلق قَالَ اِنَّهٗ يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُوْلٌ تُثِيْرُ الْاَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ اى لم تذلل للكراب وسقي الحروث ولا ذلول صفة البقرة بمعنى غير ذلول ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى والفعلان صفتا ذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقرئ لا ذلول بالفتح اى حيث هي كقولك مررت برجل لا بخيل ولا جبان اى حيث هو وتسقي من اسقى مُسَلَّمَةٌ سلّمها الله من العيوب او اهلها من العمل واُخلِصَ لونها من سَلِمَ له كذا اذا خلص له لَّا شِيَةَ فِيْهَا لا لون فيها يخالف لون جلدها وهي في الاصل مصدر وشاه وَشْيًا وشِيَةً اذا خلط بلونه لونا آخر قَالُوا الْـٰٔنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ اى بتحقيق وصف البقرة وحققتها لنا وقرئ آلآن بالمد على الاستفهام والآن بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام فَذَبَحُوْهَا فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة المنعوتة فذبحوها وَمَا كَادُوْا يَفْعَلُوْنَ ﴿٧١﴾ لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم او لخوف الفضيحة في ظهور القاتل او لغلاء ثمنها اذ روى ان شيخا صالحا منهم كان له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم انى استودعكها لابنى حتى يكبر فشبت وكانت وحيدة بتلك الصفات فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلثة دنانير وكاد من افعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا فاذا دخل عليه النفي قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا والصحيح انه كسائر الافعال ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سوالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر الملجئ الى الفعل وَاِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا خطاب الجمع لوجود القتل فيهم فَادّٰرَءْتُمْ فِيْهَا اختصمتم في شانها اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه واصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال واجتلبت لها همزة الوصل وَاللّٰهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ ﴿٧٢﴾ مظهره لامحالة واعمل مخرج لانه حكاية مستقبل كما اعمل باسط ذراعيه لانه حكاية حال ماضية فَقُلْنَا اضْرِبُوْهُ عطف على ادّارأتم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير على تاويل الشخص او المجنى عليه بِبَعْضِهَا اى بعض كان وقيل باصغريها وقيل بلسانها وقيل بفخذها اليمنى

ك قوله غير ذلول الخ اشارة الى ان لا الاولى بمعنى غير فلا يطلب لها الخبر ولا يكون لها صدر الكلام واما الثانية فحرف زيدت للتاكيد وليفيد التصريح بعموم النفى اذ بدونها يحتمل نفى الاجتماع وهذه لازمة في هذه الصورة وصرح بان الفعلين صفتا ذلول اشارة الى ان تثير منفى لكونه صفة للنفى فيصح في العطف عليه لا المزيدة لتاكيد النفى ١٢ حاشيه بتغير ك قوله كقولك الخ ان اريد بقوله حيث هو مكانه الحقيقى فهو كناية عن نفى البخل والجبن عنه لان فيه انتقال عن انتفاء اللازم بانتفاء الملزوم كما في الآية وان اريد انه من ذلك كان كناية عن كمال شجاعته وكرمه بانه اذا لم يكن في بلد او قرية هو فيه بخيل ولا جبان لتاثير كرمه وشجاعته كان هو في كمال الجود والشجاعة وكان نظير الآية في حذف الخبر وكونه ظرف مكان وان المقصود هو المعنى الكنائى وان كان طريق الانتقال مختلفا وفي هذا الجواب اشارة الى ان البقرة كاملة في ذاتها ومسلمة عن العيوب ١٢ ملخص ك قوله حصولا الخ احتراز عن عسى وطفق فانه لدنو الخبر رجاء واخذا فهو خبر محض لقرب خبرها وخبرها لا يكون الا مضارعا دالا على الحال لتاكيد القرب قيل ان اثباته نفى ونفيه اثبات فقولنا كاد يفعل معناه قرب ان يفعل لكنه ما فعل وقولنا ما كاد يفعل معناه قرب من ان لا يفعل ولكنه فعل وقيل بمعناه المقاربة وقوله كاد يفعل قرب من الفعل وقوله ما كاد يفعل بمعناه ما قرب منه قال الامام والذين ذهبوا الى الاول احتجوا على فساد هذا الثاني بهذه الآية لان قوله وما كادوا يفعلون معناه ما قاربوا ونفى المقاربة من الفعل ينافي اثبات وقوع الفعل فلو كان كاد للمقاربة لزم وقوع التناقض في هذه الآية ١٢ ملخص ك قوله لاختلاف الخ فيه ان الظاهر ان قوله وما كادوا يفعلون حال من فاعل فذبحوها فتجب مقارنة مضمونه لمضمون العامل فلا يصح القول باختلاف وقتيهما فالذي ينبغي ان يعول عليه ان قولهم لم يكد يفعل كذا كناية عن تعسره وثقله عليهم كما يدل عليه كثرة سوالهم ومراجعتهم وهو مستمر باق وفي التسهيل وتاتى كاد اعلاما بوقوع الفعل عسيرا ١٢ خف بتغير ك قوله خطاب الجمع الخ اشارة الى انه مجاز حيث اسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقولون بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل رجل منهم ١٢ خف ك قوله اختصمتم يعني انه مجاز عن الاختصام او كناية عنه لكون المعنى الحقيقي وهو التدافع سببا عن الاختصام ومن روادفه ١٢ ح ك قوله مظهره لامحالة الخ اخذه من التعبير بالاسمية وبناء اسم الفاعل على المبتدأ المفيد لتقوى الحكم وفسره بالاظهار لوقوعه في مقابلة الكتم قوله واعمل مخرج الخ اى مع انه في معنى الماضي الآن وهو لا يعمل قيل لانه حكاية الحال المستقبلة فان الحال لا يراعى فيه حال التكلم بل حال الحكم الذى قبله وهو التدارء وهو بالنسبة اليه مستقبل والجملة معترضة للتفريع وقيل حالية اى والحال انكم تعلمون ذلك ١٢ خف بتغير ك قوله اى بعض كان الخ اجراء للمطلق على اطلاقه مرض الوجوه الباقية اذ القرآن لا يدل على شئ منها والاخبار متعارضة ١٢ ع ك قوله لا ذلول الخ فلا للتبرية والخبر محذوف والجملة صفة ذلول وهو نفى لان يوصف بالذل ويقال هي ذلول لطريق الكناية لان الذلول لو كان في مكان البقرة كانت البقرة موصوفة به ايضا لانتفاء الصفة للموصوف فلما لم يكن في مكانها لم يكن موصوفة ١٢ ع ك هذان الوجهان باعتبار اختلاف الرواية مبنيان على ان المقصود بيان حالهم بعد انقطاع سوالهم وظهور حقيقة الامر لهم وان المامور به ذبح بقرة معينة وان سوالهم كان استفسارا للجهل لا اصلا ١٢ ح ك قوله كسائر الافعال اى مثبتها لاثبات القرب ومنفيها لنفى القرب ١٢ ع ك دفع شبهة من تمسك بالآية على ان ماضيه اذا كان منفيا يكون للاثبات ١٢ ع ك قوله لاختلاف الخ هذا ناظر الى قوله لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم واما على الوجهين الاخيرين فلاختلاف الاعتبار فانهم ذبحوها ايثارا وما كادوا من الذبح خوفا من الفضيحة او لغلاء الثمن ١٢ ع ك لا بد للجملة الاعتراضية من فائدة سوى دفع التوهم او مطلقا على اختلاف فيها وفائدة تقريعهم على الاختصام الباطل لانه لا فائدة فيه اذ القدر مخرج لامحالة ١٢ عص ك ادا جرى اعرابه على ما بعده ولكونه في صورة الحرف ١٢ عص ك وكانه قدم المجاز على الحقيقة لان التعلق في الاختصام اظهر ١٢ عصام

قوله والخطاب مع من الخ حق العبارة ان يكون لمن حضر يقال خاطبه وهذا الخطاب له ولا يقال الخطاب معه وغاية ما وجه ان الخطاب متضمن معنى التكلم فانه يقال تكلم معه فالمعنى ان التكلم بقوله تعالى كذلك الخ مع من حضر وقت الحيوة او وقت النزول وانما افرد بارادة كل من يصح ان يخاطب ويسمع هذا الكلام لان امر الاحياء عظيم يعنى بشانه ويخاطب به كلو احد فيدخل هؤلاء فيه دخولا اوليا ويدل عليه قوله ويريكم فان مثل هذا الخطاب شائع فى هم الاشارة كما فى قوله ثم ذلك لمن خشى العنت منكم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ثم توليتم من بعد ذلك فعلى ارادة من خص وقت الحيوة لابد من تقدير قلنا ليرتبط الكلام بما قبله بخلاف ما اذا كان الخطاب لمن حضر وقت النزول فانه ينتظم بدونه ۱۲ حاشية تغيير قوله لكى يكمل عقلكم الخ يعنى ان القوم كانوا عقلاء قبل تعرض هذه الآيات عليهم ولما كان العقل حاصلا امتنع ان يقال له عرضت عليك الآية لكى تصير عاقلا فاذن لا يمكن اجراء الآية على ظاهرها بل لابد من التاويل وهو ان يكون المراد ما العقل الكامل او اثره الذى هو العلم او انهم جعلوا كانهم لا يعقلون لعدم العمل بمقتضى عقلهم ونزل منزلة اللازم وقصة عمر رضى الله عنه مذكورة فى سنن ابى داؤد والنجيبة الجيدة من الابل وكون المؤثر هو الله لان المؤمنين الحاصلين فى الجسمين ويعقل ان يتولد منها حيوة ۱۲ ملخص قوله وان من اراد الخ هذا ما يشير اليه باطن النص مع ملاحظة ... لانه تفسير مستقل واعدى العدو النفس وشبه القوة الشهوية بالبقرة لكثرة اكلها وعدم ادراكها لما فيه نفع وشره الصبا خيانته وتحمل على ما يليق وهذا مع ما بعده ماخوذ من قوله لا فارض ولا بكر وقوله التداری على ما بين العقل والوهم لانه بينا زعم دائما والحيوة الطيبة هى التحلى بالمعارف الالهية والعلوم الحقيقية والموت خلافها وقوله بحيث يصل اثره ماخوذ من قوله فقلنا اضربوه ببعضها ۱۲ خف

وقيل بالاذن وقيل بالعجب كَذٰلِكَ يُحْيِ اللّٰهُ الْمَوْتٰى يدل على ما حذف وهو فضربوه فحيى والخطاب مع من حضر حيوة القتيل ونزول الاية وَيُرِيكُمْ اٰيٰتِهٖ دلائله على كمال قدرته لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ لكى يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها او تعملوا على قضيته ولعله تعالى انما لم يحيه ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة والمتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالى بثمنه كما روى عن عمر انه ضحى بنجيبة اشتراها بثلث مائة دينار وان المؤثر فى الحقيقة هو الله تعالى والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعى فى اماتته الموت الحقيقى فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التى هى القوة الشهوية حين زال عنها شرة الصبى ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذللة فى طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لا شية بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيى حيوة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارء والنزاع ثُمَّ قَسَتْ قُلُوْبُكُمْ القساوة عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما فى الحجر وقساوة القلب مثل فى نبوه عن الاعتبار وثم لاستبعاد القسوة مِّنْ بَعْدِ ذٰلِكَ يعنى احياء القتيل او جميع ما عدد من الايات فانها مما توجب لين القلب فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ فى قسوتها اَوْ اَشَدُّ قَسْوَةً منها والمعنى انها فى القساوة مثل الحجارة او ازيد منها او انها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويعضده قراءة الجر بالفتح عطفا على الحجارة وانما لم يقل اقسى لما فى اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة واو للتخيير او للترديد بمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بما هو اقسى منها وَاِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْاَنْهٰرُ وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَآءُ وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ تعليل للتفضيل والمعنى ان الحجارة تتاثر وتنفعل فان منها ما ينشق فينبع منه الماء وينفجر منه الانهار ومنها ما يتردى من اعلى الجبل انقيادا لما اراد الله به وقلوب هؤلاء لا تتاثر ولا تنفعل عن امره والتفجر التفتح بسعة وكثرة والخشية مجاز عن الانقياد وقرئ ان على انها المخففة من المثقلة ويلزمها اللام الفارقة بينها

قوله والتفجر التفتح الخ التفجر ... قوله فينبع النبع بر آمدن آب از چشمه ... قوله فيخرج منه الماء خروجه قليلا بحيث يصير منبوعا ... ماخوذ فى جوهره والكثرة مستفادة من بناء التفعل ۱۲ ح قوله والخشية مجاز عن الخ اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم ولم يحملها على الحقيقة باعتبار تعلق العقل والحيوة لان الهبوط والخشية على تقدير خلقهما لا تصلح بيانا لكون الحجارة فى نفسها اقل قسوة ۱۲ ع قوله من التقرب الخ الذى هو العمل برضاء الله تعالى اذ ذبح البقرة وان كان لاجل علمهم بالقاتل لكنه مامور به فالاتيان به من حيث انه مامور به عمل بالشرع وتقع من فاعله برضاء الله تعالى وكل لواجب لان الامر للوجوب ۱۲ ع قوله شرة الصبى بالكسر والقصر او الفتح والمد جهلة الفتوة مصدر قولك يقال صبا يصبو صبوا وصبيا وصباء كذا فى القاموس وليس اسما بمعنى السن المعروف ۱۲ قوله بحيث يصل اثره الخ اشارة الى ما يستفاد من قوله قلنا اضربوه الخ والحيوة الطيبة هى التحلى بالمعارف والعلوم الحقيقية ۱۲ ح قوله مثل الحجارة دون كالحجارة على ان الكاف اسم استغنى عن تقدير المتعلق والمعطوف عليه لقوله او اشد ۱۲ عصام قوله اى يدل على الزيادة بجوهره وبهيئته بخلاف اقسى فان دلالتها بهيئته فقط ۱۲

قوله القساوة الخ اى القسوة معناه الحقيقى اليبس والكثافة والصلابة ثم تجوز بها عن عدم قبول الحق والاعتبار فالاستعارة فى قست تبعية تصريحية وان شئت قلت تشبيه وقيل شبهت حال القلوب فى عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة لا اعتبار بهذه الاستعارة حسن التفريع بقوله فهى كالحجارة الخ ما اذا جعل القلوب استعارة بالكناية والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم ۱۲ خف قوله وثم لاستبعاد الخ يعنى ثم موضوعة للتراخى فى الزمان ولا تراخى ههنا اذ قسوة قلوبهم فى الحال بعد زمان فهى محمولة على الاستبعاد مجازا اذ يبعد من العاقل القسوة بعد تلك الآية ... قوله والمعنى انها الخ يعنى ان فعل القسوة مما يصاغ منه افعل وهو اخصر ... فاجاب بان اشد ابلغ ... قوله او للتخيير الخ لما كانت او حقيقة للشك وهو على الله محال ... قوله وان من الحجارة آه ذكر تعليلا ... الترقى فانه ابلغ من الترقى وكان المصنف رح غافل عن هذا حيث جمع بينهما فى البيان وقدم الثانى وهذه نكتة جليلة فى الترقى

وبين النافية ويهبط بالضم وما الله بغافل عما تعملون ﴿٧٤﴾ وعيد على ذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وخلف وابوبكر وحماد بالياء ضما الى ما بعده والباقون بالتاء أفتطمعون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يؤمنوا لكم ان يصدقوكم او يومنوا لاجل دعوتكم يعني اليهود وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله يعني التورية ثم يحرفونه كنعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم او يأولونه فيفسرونه بما يشتهون وقيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور ثم قالوا سمعنا الله يقول في اخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا من بعد ما عقلوه اي فهموه بعقولهم ولم يبق لهم فيه ريبة وهم يعلمون ﴿٧٥﴾ انهم مفترون مبطلون ومعنى الاية ان احبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم وانهم ان كفروا وحرفوا فلهم سابقة في ذلك وإذا لقوا الذين آمنوا يعني منافقيهم قالوا آمنا بانكم على الحق ورسولكم هو المبشر به في التورية وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا اي الذين لم ينافقوا منهم عاتبين على من نافق أتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما بين لكم في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم او الذين نافقوا لاعقابهم اظهارا للتصلب في اليهودية ومنعا لهم عن ابداء ما وجدوا في كتابهم فينافقون الفريقين فالاستفهام على الاول تقريع وعلى الثاني انكار ونهي ليحاجوكم به عند ربكم ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم في كتابه جعلوا محاجتهم بكتاب الله وحكمه محاجة عنده كما يقال عند الله كذا ويراد به انه في كتابه وحكمه وقيل عند ذكر ربكم او بما عند ربكم او بين يدي رسول ربكم وقيل عند ربكم في القيامة وفيه نظر اذ الاخفاء لا يدفعه أفلا تعقلون ﴿٧٦﴾ اما من تمام كلام اللائمين وتقديره افلا تعقلون انهم يحاجونكم به فيحجونكم او خطاب من الله تعالى للمؤمنين متصل بقوله افتطمعون والمعنى افلا تعقلون حالهم وان لا مطمع لكم في ايمانهم أولا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين او اللائمين او كليهما او اياهم والمحرفين أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴿٧٧﴾ ومن جملتها اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان واخفاء ما فتح الله عليهم واظهار غيره وتحريف الكلم عن مواضعه ومعانيه ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب جهلة لا يعرفون الكتابة فيطالعوا التورية ويتحققوا ما فيها او التورية إلا أماني استثناء

ك قوله بالياء والتحتانية ضما الى ما بعده اي قوله ان يؤمنوا ويسمعون وفريق منهم فيكون في قوله يعملون التفات من الخطاب الى الغيبة والنكتة تحقيرهم وتبعيدهم من عز الحضور وفي بعض النسخ بالتاء الفوقانية وهو سهو لخالفة كتب القراءة لان الخطاب جار على الاسلوب السابق في قولهم ثم قست قلوبكم فلا معنى لقوله ضما الى ما بعده ١٢ ح ٥٢ قوله ان يصدقوكم الخ على الاول الايمان بمعناه اللغوي وهو التصديق واللام صلته بتضمين معنى الاقرار والاستجابة وعلى الثاني بمعناه الشرعي واللام للتعليل ١٢ ٥٣ قوله طائفة من اسلافهم الخ قال العلامة ان المراد بقوله تعم ان يؤمنوا لكم اليهود الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم الذين فيهم الطمع واما فريق منهم فقيل المراد من كان في عهد موسى عليه السلام لانه تم وصفهم بانهم يسمعون كلام الله وهم اهل الميقات فكلام الله حينئذ كلامه في الطور وقد حرفوا فيه ما لا يتعلق بامر محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الفريق من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الله هو التوراة وسماعه كما يقال لاحد انه يسمع كلام الله اذا قرئ عليه القرآن وتحريفها تحريف صفة النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرجم فليت شعري لما فسر المصنف كلاما بالتوراة لم ذهب الى ان الفريق من اسلافهم والظاهر ان ضمير منهم يرجع الى ما يرجع اليه ضمير يؤمنوا فتأمل حف بتغيير ٥٤ قوله ثم يحرفونه الخ حاصل التحريف من الانحراف والميل وسنه قلم محرف لميل احد شقيه اي يميلونه من حال الى حال اخرى بتبديله او تاويله كانه قال يغيرونه كلامه او تاويله ووجه تمريض المصنف بقوله وقيل هؤلاء الخ لان الصحيح انهم لم يسمعوا كلام الله بغير واسطة وانه مخصوص بموسى عليه السلام وعلى هذا التفسير فالتحريف زيادة ما ليس فيه وانما قال من السبعين لان كلهم لم يفعلوا ذلك ١٢ خف بتغيير ٥٥ قوله ومعنى الآية الخ دفع لما يختلج من انه كيف يلزم من اقدام بعضهم على التحريف حصول الياس من ايمان باقيهم ١٢ ح ٥٦ قوله والذين الخ يعني ان ضمير قالوا للبعض الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود يقولون ذلك لاتباعهم وبقاياهم الذين لم ينافقوا قصدا لاظهار التصلب في اليهودية نفاقا مع اليهود والاستفهام في تحدثونهم على الاول للعتاب والانكار على ما كان يصدر عن المنافقين من التحدث يعني ما كان ينبغي ان يقولوا ذلك وعلى الثاني للانكار ان يصدر عن الاتباع تحديث فيما يستقبل من الزمان يعني لا ينبغي ان يقع وضمير اتحدثونهم الاول للاعقاب والثاني للمؤمنين فالنفاق مع المؤمنين بقولهم آمنا وما هم بمؤمنين ومع اليهود باظهارهم التصلب وعدم تصلبهم ومعنى ينافقون الفريقين وهو منقول عن ابن عباس ملخص ٥٧ قوله ليحتجوا الخ اشارة الى ان المحاجة بمعنى الاحتجاج لا بمعنى المفاعلة وما ذكره المصنف رح في تفسير الآية بمعنى على جعل عند ربكم بدلا من به كما هو مصرح في منهيات المصنف رح وكون عند الله بمعنى كما يقال عند ابي حنيفة رح اي في حكمه ومعنى كونه بدلا ان عامله بدل منه فائدته بيان جهة الاحتجاج بما فتح الله تعم فان الاحتجاج به يتصور على وجوه شتى كاد قيل ليحاجوكم بكونه في كتابه اي ليقولوا انه مذكور في كتابه النبي آمنتم به واليه الاشارة بقوله بما انزل ربكم في كتابه فان التعليق بالوصف يشعر بالحيثية ١٢ حاشية بتغيير ٥٨ قوله عند ذكر ربكم الخ والمراد بالذكر الكتاب قوله او بما عند ربكم فيكون عند ربكم حالا من ضمير به كذا في منهيات المصنف رح وفائدة الحال التصريح بكون الاحتجاج بامر ثابت عنده تعالى وان كان مستفادا من كونه بما فتح الله عليكم وعلى هذه الوجوه غير الاخيرة على انه في الدنيا لانها دار المحاجة والتاويل وفي الاخير ابقاء عند ربكم على ظاهره وجعل المحاجة في الآخرة ١٢ حاشية ٥٩ قوله اذ الاخفاء الخ قيل انه غير مستبعد من المنافقين ان يعتقدوا ان الاخفاء يدفع محاجة يوم القيمة فضلا انهم كانوا اهل كتاب فكيف يعتقدون ان اخفاء ما في الكتاب في الدنيا يدفع المحاجة بكونه في الكتاب يوم القيمة عند الله وهل هذا الاعتقاد منهم بان الله لا يعلم ما انزل في كتابه قيل في جوابه ان العالم بذلك علماؤهم لا عامتهم ولان محجوجيتهم يوم القيامة من الله لا تنافي احترازهم عن كونهم محجوجين من الخصم ١٢ ملخص ٦٠ قوله اولا يعلمون الخ اي يزعمون انهم لو كتموا لم يكن لكم حجة عليهم ولا يشعرون ولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون الآية ٦١ قوله ومنهم اميون الخ اعلم ان المراد بقوله ومنهم اميون اليهود لانه تعالى لما وصفهم بالعناد وازال الطمع عن ايمانهم بين فرقهم فالفرقة الاولى وهي الضالة المضلة وهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه والفرقة الثانية المنافقون والثالثة الذين يجادلون المنافقين والرابعة هم المذكورون في هذه الآية وهم العامة الاميون وطريقهم التقليد وقبول ما يقال لهم فبين تعم ان الذين يمتنعون عن قبول الايمان ليس امتناعهم بسبب واحد بل لكل قسم منهم سبب آخر ١٢ كبير ٦٢ قوله استثناء منقطع لان ما عليه من الاباطيل وسمعوا من الاكاذيب ليس من الكتاب واما على تقدير كون معناه ما يقرؤون فالظاهر انه متصل ولذلك قال وقيل الا ما يقرؤون الخ ١٢ ح ٦٣ يعني الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والاستفهام للانكار والمراد الانكار الاستبعادي يعني ان طمعكم في ايمانهم بعيد لانهم اربع فرق في كل منهم وصف يحسم مادة الطمع فاشار الى الاول بقوله وقد كان الخ والى الثاني بقوله واذا لقوا الذين الخ والى الثالث بقوله واذا خلا الخ والى الرابع بقوله ومنهم اميون الخ ابو السعود ١٢ عب ٦٤ قوله كنعت محمد الخ فالمراد بالاسلاف مقدموهم في الدين واحبارهم الذين كانوا في زمن محمد وبالتحريف تغيير نفس الكلام وتقدير الاسلاف لبيان الواقع لا لتصحيح قوله فريق منهم ١٢ عب ٦٥ قوله وقيل هؤلاء الخ فالمراد بسماع كلام الله سماعه من الله تعم بلا واسطة كما سمعه موسى عليه السلام وبالتحريف الزيادة فيه افتراء وبالاسلاف الذين كانوا في زمن موسى عليه السلام بخلاف ما سبق فان السماع فيه ممن يتلوه والتحريف التغيير ١٢ ع

قوله ولذلك يطلق آه اشارة الى ان اطلاقه عليها اطلاق لفظ العام على الخاص لابخصوصه لانه موضوع لكل منها اولواحد منها دفعا للاشتراك والمجاز قوله وقيل الاماني يقرؤن الخ والتمني على هذا بمعنى القراءة المطلقة وهو المراد في البيت واما افادة كونها عارية عن المعنى فمن مجموع الكلام لانك اذا قلت فلان لايعلم من الكتاب الا قراءة دل على انه لايفهم معناه قوله تمنى كتاب الله الخ الشعر لحسان ابن ثابت الانصاري يرثي بها عثمان بن عفان رضي الله عنه تمنى الكتاب قرأه وهو الشاهد والليل مضاف الى ضمير الغائب العائد اليه رضي الله عنه اي اول ليل استشهد وقتل فيه ولقيه مارد عليه عجزه وآخره لاقى حمام المقادر والتمني منصوب على المصدرية والزبور على المفعولية واللام فيه زائدة والرسل بالكسر الرفق والتؤدة والحمام قضاء الموت والمقادر جمع مقدر ويقول قرأ كتاب الله اول الليل تقليد قراءة يشبه قراءة داؤد عليه السلام زبورا على رفق وتؤدة ولاقى آخر ليله قضاء ماكان مقدرا له

قوله ماهم الا قوم الخ اي انه استثناء مفرغ والمستثنى محذوف اقيمت صفته مقامه وقوله وقد يطلق الظن الخ جواب سوال كانه قيل القوم مقلدون او جاهلون بالجهل المركب وكل منهم جازم لاظان قوله ومن قال الخ اما كون الويل واديا في جهنم او جبل فيها فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق صححها السيوطي فلاينبغي ان يقع دمن قال الخ والمصدر اولى على تقدير وروده عنده بان معنى الويل واد في جهنم انه واد يستحق ان يقال لمن فيه ويل له قوله لانه الخ لما كان الويل مبتدأ مع انه نكرة غير موصوفة بين المسوغ له وهو ان المقصود بالدعاء وقد حول عن المصدر النصب ومثله يجوز فيه ذلك لانه معنى فيه المخبر عنه وانما عدل ليدل على الثبات والدوام

منقطع والاماني جمع امنية وهي في الاصل مايقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى مايتمنى ومايقرأ والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين او مواعيد فارغة سمعوها منهم من ان الجنة لايدخلها الا من كان هودا وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وقيل الاماني يقرؤن قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله ؎ تمنى كتاب الله اول ليله ، تمنى داود الزبور على رسل ، وهو لايناسب وصفهم بانهم اميون ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ ﴿٧٨﴾ ماهم الا قوم يظنون لاعلم لهم وقد يطلق الظن بازاء العلم على كل راى واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق لشبهة

﴿فَوَيْلٌ﴾ اى تحسر وهلك ومن قال انه واد او جبل في جهنم فمعناه ان فيهما موضعا يتبوء فيه من جعل له الويل ولعله سماه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر لافعل له وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء ﴿لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ﴾ يعني المحرف ولعله اراد به ماكتبوه من التاويلات الزائغة ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ تاكيد كقولهم كتبته بيميني ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ كى يحصلوا به عرضا من اعراض الدنيا فانه وان جل قليل بالنسبة الى ما استوجبوه من العقاب الدائم ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني المحرف ﴿وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ يريد الرشى ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ﴾ المس اتصال الشئ بالبشرة بحيث يتاثر الحاسة به واللمس كالطلب له ولذلك يقال لمسه فلا اجده ﴿إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ محصورة قليلة روى ان بعضهم قالوا نعذب بعدد ايام عبادة العجل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب مكان كل الف سنة يوما ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ خبرا او وعدا بما تزعمون وقرأ ابن كثير وحفص باظهار الذال والباقون بادغامه ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ جواب شرط مقدر اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده وفيه دليل على ان الخلف في خبره محال ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ ام معادلة لهمزة الاستفهام بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير للعلم بوقوع احدهما او منقطعة بمعنى بل اتقولون على التقرير والتقريع ﴿بَلَىٰ﴾ اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان قولهم ويختص بجواب النفي ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه

انه دليل الجزاء وضع موضع الجزاء ان كنتم اتخذتم عهدا فقد نجوتم لانه لن يخلف الآية ملخص قوله وفيه دليل الخ قيل عليه العهد ظاهر في الوعد بل حقيقة عرفية فيه وهو المراد هنا فلا دليل على نفي الخلف في الوعيد وهو مذهب اكثر الاشاعرة واجيب بان المراد بالمحال انه غير واقع فلا يرد ماذكره قوله ام تقولون الخ ويعلم من هذا ان الواقع بعد ام المتصلة قد يكون جملة لان التسوية قد يكون بين الحكمين ولهذا صرح ابن الحاجب في الايضاح وقال صاحب المفتاح علامة ام المنقطعة كون مابعدها جملة قوله ام معادلة الخ ام هنا يحتمل ان تكون متصلة وهي التي يطلب بها وبالهمزة التعيين فالاستفهام للتقرير المودي الى التبكيت لتحقق العلم بالشق الاخير ويحتمل ان تكون منقطعة وهي التي بمعنى بل والهمزة للانكار قوله على وجه اعم الخ اي متناول للايام المعدودة وغيرها فان المس فيها متفق عليه بين الجانبين وانما الكلام في ان المس لايكون مقتصرا عليه بل يكون والمقصود رفع توهم ان يكون المعنى بل تمسكم الا اياما معدودة وقيل على وجه دائم اي في حق كل من كسب سيئة الخ من جملتهم هؤلاء ليكون ثبوت الكلية كالبرهان على بطلان قولهم بجعله كبرى لصغرى سهلة الحصول ملخص قوله تغلب فيما يقصد بالعرض لايكون مقصودا في نفسه بل يكون القصد الى شئ لكن حصل منه ذلك الفعل كمن رمى صيدا فاصاب انسانا او شرب مسكرا فجنى جناية قوله وهو لايناسب وصفهم الخ اجيب بان القراءة لاينافي كون القاري اميا اذ كثيرا ما

ك وقوله فلم يحط الخطيئة به لان قلبه ولسانه قد تنزها من احاطة الخطيئة بهما حيث تمكنها الايمان والاقرار ١٢ ح ٥٣ قوله دائمون اولابثون الاول بالنظر الى القرينة وهو كونه في شان الكفار والثاني بالنظر الى اصل وضع الخلود ١٢ ح ٥٣ قوله وكذا التي قبلها الخ اي فويل للذين يكتبون الآية اما انه لاحجة فيها فلان تحريف كلام الله واخذ الرشا في مقابلته كفر لا كبيرة ١٢ خف بتغير ٥٤ قوله ولذلك الخ قيل ذكر الفاء فيما سبق وتركها هنا للاشارة الى سبق الرحمة فان النجاة كالوا من دخل دار رجل فاكرمه يقتضي اكرام كل داخل لكن على خطران لايكرم وبعد دخولها يقتضي اكرامه البتة وقيل انه اشارة الى ما تسبب العذاب عنه بخلاف دخول الجنة فان الاعمال لا تقتضي بسببيته ١٢ خف ٥٥ قوله واذ

بالسيئة على طريقة قوله فبشرهم بعذاب اليم وَّاَحَاطَتْ بِهٖ خَطِيْٓـئَتُهٗ اي استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لايخلو عنها شئ من جوانبه وهذا انما يصح في شان الكافر لان غيره ان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم يحط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى يستولي عليه الذنوب وياخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه منها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال تعالى ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِيْنَ اَسَاۗءُوا السُّوْۗآٰى اَنْ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وقرأ نافع خطيئاته وقرئ خَطِيَّتُهٗ وخَطِيَّاتُهٗ على القلب والادغام فيهما فَاُولٰۗىِٕكَ اَصْحٰبُ النَّارِ ملازموها في الآخرة كما انهم ملازمون اسبابها في الدنيا هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ۝ دائمون او لابثون لبثا طويلا والآية كما ترى لاحجة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التي قبلها وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اُولٰۗىِٕكَ اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ ۚ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ۝ ع جرت عادته سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعيده لبرجى رحمته ويخشى عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَ بَنِيْٓ اِسْرَاۗءِيْلَ لَا تَعْبُدُوْنَ اِلَّا اللّٰهَ اخبار في معنى النهي كقوله تعالى لَا يُضَاۗرَّ كَاتِبٌ وَّلَا شَهِيْدٌ وهو ابلغ من صريح النهي لما فيه من ايهام ان المنهي سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه ويعضده قراءة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على ارادة القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ويدل عليه قراءة ان لا تعبدوا فيكون بدلا عن الميثاق او معمولا له بحذف الجار وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى كانه قال حلفناهم لا تعبدون وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم ويعقوب بالتاء حكاية لما خوطبوا به والباقون بالياء لانهم غيب وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا متعلق بمضمر تقديره وتحسنون او احسنوا وَّذِي الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ عطف على الوالدين ويتامى جمع يتيم كنديم وندامى وهو قليل ومسكين مفعيل من السكون كان الفقر اسكنه وَقُوْلُوْا لِلنَّاسِ حُسْـنًا اي قولا حسنا وسماه حسنا للمبالغة وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب حسنا بفتحتين وقرئ حُسُنا بضمتين وهو لغة اهل الحجاز وحسنى على المصدر كبشرى والمراد به ما

ع ٩ / ١١ / ٩

اخذنا الخ فيه اشارة الى ان في كتابكم بانكار ينبغي كون العذاب اياما معدودة فانه اخذ فيه مواثيق كثيرة ببعد ان يكون العذاب على نقض جميعها مدة يسيرة سيما اذا بولغ في توثيقها وصار النقض عادة ١٢ تفسير رحماني ٥٦ قوله لما فيه الخ بين وجه الابلغية بان المنهي كانه سارع الى ذلك فوقع منه حتى خبر عنه بالحال او الماضي والمراد ينبغي ان يكون كذلك فلا يرد عليه انه لايناسب المقام لان حال المخبر عنه على خلاف ذلك وانما ادل بالنهي لانه لو كان خبرا لزم تخلف اخبارهم لانه وقع منهم عبادة غير الله ١٢ خف ٥٧ قوله الا ايهذا الزاجري الخ وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي والشعر لعمرو بن عبد البكري الملقب بطرفة والشاهد في احضر حيث رفع بعد نصبه بان بدليل عطف وان اشهد عليه والوغى في الاصل لصوت سمي به الحرب مجازا واراد باللذات آلاتها واسبابها على طريق المجاز المرسل والاخلاد والبقاء الشئ مدة طويلة يقول الا يا من يزجرني عن شهود الحرب وحضوري آلات اللذات هل تبقيني مدة طويلة ان اتركها راسا فيهم ٥٨ قوله فيكون بدلا عن الميثاق او ظاهره من حذف مضاف اي اخذنا ميثاق توحيد اذ لا محصل لاخذ التوحيد فالاحسن ابداله من بني اسرائيل ١٢ عصام ٥٩ قوله دل عليه المعنى الخ فان اخذ الميثاق في قوة القسم ولا تعبدون جواب له كانه قيل اذ اقسمنا عليهم لا تعبدون ١٢ عصام ٦٠ قوله سماه حسنا الخ وقال الحسن هو لغة في الحسن كالبخل والبخل والرشد والرشد والعرب والعرب ١٢ منه رح ٦١ قوله وحسنى على المصدر آه اي لا على الوصف والا وجب استعماله باللام قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ١٢ منه رحمه الله تعالى ع ٦ قال الفاضل عصام نقلا عن التفتازاني رحمه الله تعالى فيه رد على الزجاج حيث منع هذه

القراءة وبما سنه ان حسنى تانيث الاحسن فلا يستعمل بدون اللام ١٢ عب ٦١ اي خلود في النار بسبب افعالهم السيئة وعصيانهم ١٢ عصام ٦٢ توضيح ما قال الفاضل عصام رحمه الله تعالى من ان في ترك الفاء اشارة الى ان لا قصد الى السببية اذ لاسببية بل خلود العباد في الجنة بمحض كرمه ولطفه والا فالايمان والعمل الصالح لايفي بشكر ما حصل من نعم العاجلة ١٢ ع ٦٣ رشد بفتحتين لغة فيه ١٢ ص ٦٤ بضم والسكون وبفتحتين بمعنى ١٢ ص

ف قوله مافيه تخلق الخ اے مافيه دلالة على حسن الخلق والمعاملة اوارشاد اے السداد ١٢ خف ع قوله على طريقة الالتفات الخ لان ذكر بنى اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة والخطابات انما وقعت فى القول وفائدة الالتفات التعنيف والتوبيخ كانه استحضرهم ووبخهم وثم للاستبعاد ويجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب بنى اسرائيل القدماء الى خطاب بنى اسرائيل الحاضرين فى زمنه عليه الصلوٰة والسلام وهذا غير الالتفات المصطلح عليه لكنه وقع فى كلام الادباء ١٢ خف بتغير ق قوله قوم عادتكم الخ يوخذ كونه عادتهم من الاسمية الدالة على الثبوت قيل لا يجوز ان تكون الواو للحال لان التولى والاعراض واحد والحال المؤكدة لا تفصل بالواو والراغب جوز ان تكون حالا مؤكدة ويقال ان التولى قد يكون لحاجة تدعوا الى الانصراف مع ثبوت العقد والاعراض هو الانصراف عن ما شئ بالقلب وهو تحقيق بديع ١٢ خف بتغير ك قوله وانما جعل قتل الرجل غيره الخ وكذا الاخراج لان الاجلاء لا يتصور بين الانسان ونفسه ولم يتعرض المصنف لظهوره والنهام وجه فان اخراج الرجل من دياره يفضى الى ان يفعل بك مثله ووجه التصريح فى القتل بالنفس دون الاول لان لا تخرجوكم ممنوع فى العربية ١٢ ملخص

فيه تخلق وارشاد وَّاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ يريد بهما ما فرض عليهم فى ملتهم ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ على طريقة الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم على التغليب اى اعرضتم عن الميثاق ورفضتموه اِلَّا قَلِيْلًا مِّنْكُمْ يريد به من اقام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم وَاَنْتُمْ مُّعْرِضُوْنَ ۝ قوم عادتكم الاعراض عن الوفاء والطاعة واصل الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُوْنَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُوْنَ اَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ على نحو ما سبق والمراد به ان لا يتعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلاء وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به نسبا او دينا او لانه يوجبه قصاصا وقيل معناه لا ترتكبوا ما يبيح سفك دمائكم واخراجكم من دياركم او لا تفعلوا ما يرديكم ويصرفكم عن الحيوة الابدية فانه القتل فى الحقيقة ولا تقترفوا ما تمنعون به عن الجنة التى هى داركم فانه الاجلاء الحقيقى ثُمَّ اَقْرَرْتُمْ بالميثاق واعترفتم بلزومه وَاَنْتُمْ تَشْهَدُوْنَ ۝ توكيد كقولك اقر فلان شاهدا على نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا ثُمَّ اَنْتُمْ هٰٓؤُلَآءِ استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه وانتم مبتدأ وهؤلاء خبره على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذى فعل كذا نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات وعدهم باعتبار ما اسند اليهم حضورا وباعتبار ما سيحكى عنهم غيبا وقوله تَقْتُلُوْنَ اَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُوْنَ فَرِيْقًا مِّنْكُمْ مِّنْ دِيَارِهِمْ اما حال والعامل فيها معنى الاشارة او بيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تاكيد والخبر هو الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة صلته والمجموع هو الخبر وقرئ تقتّلون على التكثير تَظٰهَرُوْنَ عَلَيْهِمْ بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ حال من فاعل تخرجون او من مفعوله او كليهما والتظاهر التعاون من الظهر وقرأ عاصم والكسائى وحمزة بحذف احد التائين وقرئ باظهارهما وتظّهرون بمعنى تتظهرون وَاِنْ يَّاْتُوْكُمْ اُسٰرٰى تُفٰدُوْهُمْ روى ان قريظة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فاذا اقتتلا عاون كل فريق حلفاءه فى القتل وتخريب الديار واجلاء اهلها واذا اسر

ف قوله او لانه يوجبه الخ فالتجوز على هذا فى تسفكون حيث اريد ما هو سبب السفك وعلى الاول فى ضميركم حيث عبر عمن يتصل دينا ونسبا ١٢ حاشيه بتغير ك قوله توكيد اى تحقيق وتثبيت لقوله ثم اقررتم بان يكون حالا مؤكدة كما فى قوله تعالى وانتم ظالمون او حالا على سبيل التتميم لانه قد يقر لا يلزم الاقرار اقرارا فازيل ذلك الاحتمال بقوله وانتم تشهدون اى اقررتم اقرارا يصبح الشهادة على غيره ١٢ ج ف قوله استبعاد الخ من وجهين احدهما الاشتمال على كلمة ثم وثانيهما جعلهم غير المقرين الشاهدين على اخذ الميثاق عنهم حتى كانهم قوم آخرون غير اولئك المقرين وذلك لاستبعاد ان يكون افعال من اقر واعترف بلزوم الميثاق وتغير الذات انما يفهم من التعبير عنهم بهؤلاء بعد التعبير بانتم لان ذاتا واحدة لا يكون فى خطاب واحد غائبا وحاضرا واراد بقوله باعتبار ما اسند اليهم اسناد اقررتم وتشهدون لانها توجب القرب وباعتبار ما سيحكى قوله تقتلون انفسكم الخ لان المعاصى توجب البعد بهذا اندفع ما اعترض عليه بان المشار اليه بقوله ثم انتم هؤلاء هم المخاطبون اولا فليسوا قوما آخرين وذلك لان اختلاف الاشارة لا يقتضى المغايرة وكذلك حمل الظاهر على الضمائر كما اذا قلت انا ذا وانا زيد فالعدول فيه عن مقتضى الظاهر فتامل ملخص ف قوله والعامل فيها معنى الاشارة الخ ليس عاملا معنويا الكن فى معنى الفعل واما البيان فكانه لما قيل ها انتم هؤلاء قيل ما شانكم فقيل تقتلون الخ والجملة لا محل لها من الاعراب واما انه تاكيد فهو على ان يجعل بدلا مما قبله او عطف بيان والمراد بالتاكيد معناه اللغوى وهو مطلق التقوية بالتكرير واما جعله موصولا بمعنى الذين فعلى مذهب الكوفيين حيث جوزوا جميع اسماء الاشارة موصولة سواء كانت بعد ما ولا والبصريون يخصونه اذا وقع بعد ما الاستفهامية ١٢ خف بتغير ق قوله تظاهرون الخ فيه بيان نقضهم ميثاقهم وهو ان يقولوا للناس حسنا حيث تركوا الارشاد وللظلمة بل عاونوهم على ظلمهم وفى قوله وان ياتوكم اسارى تفادوهم بيان عدم نقضهم رعاية الاحسان بذى القربى والمساكين والآية تدل على ان الظلم كما هو محرم فكذا اعانة الظالم على ظلمه محرمة قال السدى اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء الاسير فاعرضوا عن كل ما امروا الا الفداء ١٢ ملخص ف قوله روى ان قريظة الخ قيل لم يكن بين فريقى اليهود مخالفة ولا قتال وانما كانوا يقاتلون مع حلفائهم فكانوا اذا اسر من اليهود احد جمع كل من الفريقين ما يفديه به من المشركين فاذا كانوا مع الحلفاء قتل اليهود بعضهم بعضا واخرجوهم من ديارهم فاعلوا البعضاد حرموا بعضا ١٢ خف بتغير ع قوله مجازا على سنن الفعلين السابقين بخلاف الوجه المختار فان اسناد الاقرار اليهم على الحقيقة كما اشار اليه بقوله واعترفتم بلزومه ١٢ ع ف تغير الذات فهم من وضع اسم الاشارة الموضوع للذات موضع الصفة ١٢ ع ف قوله وقيل بمعنى الذين الخ هذا على مذهب الكوفيين حيث جوزوا جعل جميع اسماء الاشارة موصولة سواء كانت بعد ما ولا والبصريون يخصونها اذا وقعت بعد ما الاستفهامية ١٢ ع ف قوله بالاثم والعدوان الخ الباء للملابسة وصلة الفعل محذوفة والمعنى تتظاهرون عليهم بحلفائكم من العرب حال كونكم متلبسين بالاثم والعدوان ١٢ جمل عب ف والباقون بادغام التاء فى الظاء وهو المذكور فى متن التفسير ١٢ ع ف من التعبير عن الشئ الواحد بالضمير المرفوع المتصل والمنصوب المتصل لا يجوز الا بايراد المنفصل بالنفس الا فى افعال القلوب كما هو مقرر فى مقره ١٢ عب

احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وقيل معناه ان ياتوكم أسارى فى ايدى الشياطين تتصدون

لانقاذهم بالارشاد والوعظ مع تضييعكم انفسكم كقوله أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقرأ

حمزة أسرى وهو جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمعه كسكرى وسكارى وقيل هوايضا جمع اسير و

كانه شبه بالكسلان وجمع جمعه وقرأ ابن كثير وابوعمرو وحمزة وابن عامر تفدوهم وهو محرم

عليكم اخراجهم متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والضمير

للشان او مبهم وتفسيره اخراجهم او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخراجهم

بدل او بيان أفتؤمنون ببعض الكتب يعنى الفداء وتكفرون ببعض يعنى حرمة المقاتلة والاجلاء

فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا كقتل قريظة وسبيهم واجلاء النضير و

ضرب الجزية على غيرهم واصل الخزى ذل يستحيى منه ولذلك يستعمل فى كل منهما ويوم القيمة

يردون الى اشد العذاب لان عصيانهم اشد وما الله بغافل عما تعملون ۝ تاكيد للوعيد اى

الله سبحانه بالمرصاد لا يغفل عن افعالهم وقرأ عاصم فى رواية المفضل تردون على الخطاب لقوله

منكم وابن كثير ونافع وعاصم فى رواية ابى بكر ويعقوب يعملون على ان الضمير لمن اولئك الذين

اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة اثروا الحيوة الدنيا على الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب بنقص الجزية فى

الدنيا والتعذيب فى الاخرة ولاهم ينصرون ۝ بدفعهما عنهم ولقد اتينا موسى الكتب اى التورية

وقفينا من بعده بالرسل اى ارسلنا على اثره الرسل كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقال قفاه اذا

اتبعه وقفاه به اتبعه اياه من القفا نحو ذنبه من الذنب واتينا عيسى ابن مريم البينت المعجزات

الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات او الانجيل وعيسى بالعبرية

ايشوع ومريم بمعنى الخادم وهو بالعربية من النساء كالزير من الرجال قال روبة ؎ قلت لزير

لم تصله مريمه ؎ ووزنه مفعل اذ لم يثبت فعيل وايدنه قويناه وقرئ ايدناه بروح القدس

بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل صدق اراد به جبرئيل وقيل روح عيسى ووصفها

به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله ولذلك اضافها الى نفسه او لانه لم يضمه

قوله حتى يفدوه الخ قيل تم العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم فيقولون امرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم لكنا نستحيى ان تذل حلفاءنا والفداء والفداء كسى را از بند خريدن ۱۲ح قوله هو جمع اسير اى اسرى جمع اسير على القياس لان هذا الجمع يختص بفعيل والاسير بمعنى المأسور ومن قال اسارى شبهه بكسالى وذلك ان الاسير محبوس عن كثير من تصرفه كالاسر كان الكسلان محتبس عن ذلك بعادته قال سيبويه قالوا كسلى شبهوه باسرى كما قالوا اسارى شبهوه بكسالى ۱۲منه قوله وما بينهما اعتراض الخ قيل عليه الجملة المعترضة لا محل لها من الاعراب وقد جعل تظاهرون عليهم حالا وبينهما منافاة ولا وجه له لان المراد بالمعترضة جملة وان ياتوكم اسارى واما جملة تظاهرون على الحالية فهى قيد للخروج مذكور بذكره ۱۲خف قوله والضمير الخ فيه وجوه من الاعراب احدها انه ضمير شان والجملة بعده خبره ولا يحتاج الى رابط والثانى انه ضمير مبهم يفسره بدله وهو اخراجهم وهذا بناء على جواز ابدال الظاهر من الضمير والثالث انه راجع الى الاخراج واخراجهم بدل منه او عطف بيان له وضعف بانه بعد عوده الى الاخراج لا وجه لابداله منه ۱۲خف بتغير قوله ولذلك يستعمل فى كل منهما الخ قيل عليه ان الخزى لا يستعمل فى الاستحياء وانما المستعمل فيه الخزاية قال الراغب خزى الرجل لحقه انكسار من نفسه او غيره فالذى من نفسه الحياء المفرط ومصدره الخزاية والذى من غيره كالذل والهوان مصدره الخزى هذا وحاصل الآية ان ليس جزاء فاعله منكم فى الدنيا الا الفضيحة وفى الاخرة الا اشد العذاب لا الى عذاب بين مدة معلومة لكثرة ما نقضوا من المواثيق اشد المؤكدة ۱۲خف بتغير قوله اشد العذاب الخ قيل كيف يكون عذاب اليهود اشد من الدهرية المنكرين للصانع واجيب بان المراد منه اشد من الخزى الحاصل فى الدنيا فلفظ الاشد وان كان مطلقا الا ان المراد الاشد من هذه الجهة او اشد من لم يفعل ذلك منهم كما يدل عليه قوله من يفعل ذلك منكم وقيل اشد عذاب الآخرة لان عصيانهم اشد من عصيان المشركين لانهم كفروا بكتاب الله بعد معرفتهم انه كتاب الله واقرارهم وشهاداتهم على انفسهم ملخص قوله على اثره بالرسل الخ يعنى ان اصل الكلام وقفينا موسى بالرسل فترك المفعول واقيم من بعده مقامه فيفيد انهم جاؤا بعد ذهاب موسى قيل كانوا اربعة آلاف وقيل سبعين الفا كلهم كانوا على دين موسى لهذا يسمى ناسخ الشريعة فلذا خص بالذكر ۱۲ح قوله كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى اشار بذلك الى ان التقفية كانت على التعاقب واحدا بعد واحد كما يدل عليه الآية وتترى اصلها وترى من الوتر وهو الفرد وقال الله تم ثم ارسلنا رسلنا تترى اى واحدا بعد واحد ومن ترك صرفها فى المعرفة جعل الفها للتانيث وهو اجود ومن نونها جعل الفه ملحقة كذا فى الصحاح ۱۲حاشيه قوله ومريم بمعنى الخادم الخ لان امها نذرتها لخدمة بيت المقدس والزير بالكسر من الرجال من يكثر محادثة النساء ومجالستهن فمن يكثر من النساء من محادثة الرجال كذلك تسمى به من يخدم من النساء لانه غاية ذلك فى القاموس هى التى تحب محادثة الرجال ولا تفجر ۱۲خف بتغير قوله قلت لزير الخ تمامه ضليل اهواء الصبى مندمه ويعده هل تعرف الربع المحيل ارسمه عفت عوافيه وطال قدمه ضليل بتشديد اللام الاولى مبالغة الضال مجرور على انه صفة لزير والاهواء جمع هوى والصبى جهالة الفترة والمراد به نفسه او اياه المندم من التنديم واراد به نفسه اضافة الى ضميره على التجريد هذا البيت الثانى مقولة القول والربع الدار والمحيل ما اتى عليه الحول والحوافى اعلامه المندرسة يقول قد قلت لرجل يحب مجالسة النساء لم تصله من تحب مجالسة الرجال كثير الضلال فى اهواء الصبى مندم نفسه هل انت تعرف دار المحيل الرسمها وقد عفت اعلامها وطال قدمها ۱۲فيض الله قوله كقولك حاتم الجود الخ يعنى ان الاصل لروح المقدسة لكن اضيف الروح الى القدس تنبيها على زيادة الاختصاص به لان من شان الصفة النسبة الى الموصوف فاذا اضيف اليها يكون الموصوف منسوبا الى الصفة فيزيد معنى الاختصاص ۱۲خف ع لابد من بيان نكتة لاعادة تحريم الاخراج وقد افاده ولا تخرجون انفسكم بابلغ وجه وتحقق بيان نكتة تخصيص الاخراج بالاعادة دون القتل وكان النكتة انهم انقادوا حكما فى باب الاخراج وهو الفداء وخالفوا حكما وهو نفس الاخراج فجمع مع الفداء حرمة الاخراج ليتصل به قوله افتؤمنون ببعض الكتاب اشد اتصال ويتضح كفرهم ببعض وايمانهم بالبعض كمال اتضاح حيث يقع فى حق شخص واحد ۱۲عص ع قوله على الخطاب لقوله منكم يعنى ضمير تردون راجع الى من يفعل لمن قرء بصيغة الغيبة نظر الى صيغة من ومن قرء بصيغة الخطاب نظر الى دخوله فى منكم لان الضمير راجع الى كم على ما هو

ل قوله ووسطت الفاء الخ اختلف الكلام في الواو والفاء وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعدها بدليل انه لا يقع في اول الكلام وقيل بالعكس لان الاستفهام صدر الكلام والمصنف جعلها في بعض المواضع على هذا وفي البعض على ذلك ولا يلزم بطلان ما اراد الهمزة اذ لم يتقدم عليها شيء من الكلام الذي دخلت هي عليه والتقدير نحن انعمنا عليكم ببعثة الانبياء عليهم السلام وانزال الكتب لتشكروا وتلك النعم بالقبول فعكستم بان كذبتم فريقا الخ كقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ثم ادخل بين السبب والمسبب همزة التوبيخ والتعجيب لتعكيسهم وان لم تعطف على ما قبلها بل على مقدر فهي مستأنفة والتقدير افعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم ۱۲ خف تغير ۲ قوله والفاء للسببية الخ اي امكان التكذيب والقتل مترتبين على الاستكبار فالفاء للسببية وان كانا نوعين منه فللتفصيل ۱۲ ح ۳ قوله وانما ذكر الخ في الكشاف فان قلت هلا قيل وفريقا قتلتم قلت هو على وجهين ان تراد الحال الماضية لان الامر فظيع فاريد استحضاره في النفوس وتصويره في القلوب او ان يراد وفريقا تقتلونهم بعد لانكم تحومون حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وقال صلى الله عليه وسلم عند موته ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري ۱۲

الاصلاب ولا ارحام الطوامث او الانجيل او اسم الله الاعظم الذي كان يحيي به الموتى وقرأ ابن كثير القدس بالاسكان في جميع القرآن أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوٰىٓ أَنفُسُكُمُ بما لا تحبه يقال هوي بالكسر هوًى اذا احب وهوى بالفتح هُوِيًّا بالضم اذا سقط ووسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم على تعقيبهم ذاك بهذا او تعجيبا من شأنهم ويحتمل ان يكون استئنافا والفاء للعطف على مقدر اسْتَكْبَرْتُمْ عن الايمان واتباع الرسل فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ كموسى وعيسى والفاء للسببية او للتفصيل وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿۸۷﴾ كزكريا ويحيى وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا لها في النفوس فان الامر فظيع ومراعاة للفواصل او للدلالة على انكم بعد فيه فانكم حول قتل محمد لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ مغشاة باغطية خلقية لا يصل اليها ما جئت به ولا تفقهه مستعار من الاغلف الذي لم يختن وقيل اصله غلف جمع غلاف فخفف والمعنى انها اوعية العلم لا تسمع علما الا وعته ولا تعي ما تقول ونحن مستغنون بما فيها من غيره بَل لَّعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ رد لما قالوا والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادهم او انها لم تأب قبول ما تقوله لخلل فيه بل لان الله خذلهم بكفرهم كما قال الله تعالى فَاَصَمَّهُمْ وَاَعْمٰٓى اَبْصَارَهُمْ او هم كفرة ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم والاستغناء عنك فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿۸۸﴾ فايمانا قليلا يؤمنون وما مزيدة للمبالغة في التقليل وهو ايمانهم ببعض الكتب وقيل اراد بالقلة العدم وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتٰبٌ مِّنْ عِندِ اللّٰهِ يعني القرآن مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ من كتابهم وقرئ بالنصب على الحال من كتاب لتخصيصه بالوصفية وجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا اي يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في التوراة او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم قد قرب زمانه والسين للمبالغة والاشعار بان الفاعل يسأل ذلك عن نفسه فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا من الحق كَفَرُوا بِهٖ حسدا وخوفا على الرياسة فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِينَ ﴿۸۹﴾ اي عليهم واتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم

۴ قوله وسممتم له الشاة على ما روي ان امرأة اسمها زينب اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مشوية وجعلت فيها السم وكانت من يهود خيبر ۱۲ ح ۵ قوله مغشاة الخ فهو جمع اغلف وسكونه على الاصل كاحمر وحمر والمعنى ان قلوبنا لا يصل اليها ما تقول فنفهمه لانها منعت لما خلقت عليه وهذا كقوله وقالوا قلوبنا في اكنة او اصله غلف بضم اللام جمع غلاف فسكن للتخفيف والمراد انها اوعية العلم المملوءة به وحينئذ فلا نعي ما تقول لانه ليس من العلوم او انه منها ولكنها لا حاجة لها فيه اذ عندها ما يكفيها فالتفاسير ثلثة ۱۲ خف ۶ قوله رد لما قالوا الخ لما كان لكلامهم محامل ثلثة الاول ان يكون المعنى قلوبنا محجوبة بحجب خلقية والثاني انها اوعية العلم والثالث انهم مستغنون ذكر للجواب ايضا ثلثة معان على طريق اللف والنشر المرتب ۱۲ جمل ۷ قوله فقليلا الخ في نصب قليلا وجوه احدها ايمانا قليلا وثانيها انتصب بنزع الخافض اي بقليل يؤمنون وثالثها فصاروا قليلا يؤمنون وما مزيدة لتاكيد معنى القلة لا نافية لان ما في حيزها لا يتقدم عليها مع انه يوهم ان يكون المعنى انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا ويؤيد هذا الوهم تقديم قليلا وما ذكره المصنف رح بناسبه الوجه الثاني المذكور في معنى قلوبنا غلف لانهم لما ادعوا ان قلوبهم اوعية العلم رد بانهم ما وعوا من التوراة الا قليلا وهو الايمان ببعض الكتاب واما على الوجه الاول فالانسب ان يكون قليلا حالا تقدم على عامله ۱۲ ملخص ۸ قوله وقيل اراد الخ ضعفه لانه خلاف الظاهر قال ابو حيان ان القلة بمعنى النفي وان صحت لكن في غير هذا التركيب لان قليلا انتصب بالفعل المثبت فصار نظير قمت قليلا اي قياما قليلا هذا والعرب تقول مررنا بارض قليلا ما تنبت اي لا تنبت شيئا فتامل ۱۲ ملخص ۹ قوله مصدق لما معهم الخ جعل القرآن مصدقا لما معهم ولم يجعل ما معهم مصدقا للقرآن لان القرآن معجز دال باعجازه على انه من عند الله فاذا طابق ما قبله دل على انه صدق وقرئ مصدقا بالنصب على الحال من كتاب فذو الحال نكرة لكنها تخصصت بقوله من عند الله ولذلك لم تقدم الحال على صاحبها وجواب لما محذوف تقديره كذبوا به او استهانوا بمجيئه وما اشبه ذلك ۱۲ ملخص ۱۰ قوله يستنصرون الخ اي يطلبون من الله ان ينصرهم به قال تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية ويقولون لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم قتل عاد وارم فالسين للطلب ۱۲ ملخص ۱۱ قوله يسأل ذلك من نفسه اي هو من باب التجريد كانهم جردوا عن انفسهم اشخاصا وسألوهم الفتح كقولهم استعجل اي طلب من نفسه العجلة وكلفها اياه ۱۲ خسر وعه الفاء عاطفة على محذوف كانه قيل فلم تستقيموا فاستكبرتم كلما جاءكم رسول الخ وتوسيط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لاجل توبيخهم على تعقيبهم النعم التي عدت عليهم باستكبارهم المذكور ۱۲ جلالين وجمل عب عـه قوله ما تعلقت الخ اي عطف عليه بالفاء السببية ولهذا اختير التعلق على العطف ۱۲ منه لـه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري مقرونا مع التوبيخ فالتقدير استكبرتم كلما جاءكم رسول الخ ومعنى كونه محلا للاستفهام انه هو المستفهم عنه والموبخ عليه والمعير به ۱۲ جلالين وجمل عب لـلـه قوله تعالى قالوا قلوبنا غلف عطف على قوله استكبرتم وكلما ظرف له او على كذبتم فيكون تفسيرا للاستكبار وعلى التقديم ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة اعراضا عن مخاطبتهم واستبعادا لهم عن الحضور ۱۲ ح عـه فيكون المراد بالايمان المعنى اللغوي وعلى الوجه الثاني المعنى الشرعي اذ لا يتصور القلة والكثرة فيه ۱۲ ح سـه كما يقال قليلا ما يفعل بمعنى لا يفعل هذا على طريق الكناية فان قلة الشيء يستتبع ... غالبها لا على ان لفظ القلة مستعمل بمعنى العدم اذ لا معنى لقولنا يؤمنون ايمانا معدوما ولا يفعل فعلا معدوما ۱۲ عـه عطف على قالوا قلوبنا غلف اي وكذبوا لما جاءهم كتاب ۱۲

فيكون اللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهٖٓ اَنْفُسَهُمْ ما نكرة بمعنى شئ مميزة لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته ومعناه باعوه اوشروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا اَنْ يَّكْفُرُوْا بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ هو المخصوص بالذم بَغْيًا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علة يكفروا دون اشتروا للفصل اَنْ يُّنَزِّلَ اللّٰهُ اى لان ينزل اى حسدوا على ان ينزل الله وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف مِنْ فَضْلِهٖ يعنى الوحى عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ على من اختاره للرسالة فَبَآءُوْ بِغَضَبٍ عَلٰى غَضَبٍ للكفر والحسد على من هو افضل الخلق وقيل لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى او بعد قولهم عزير ابن الله وَلِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ﴿٩٠﴾ يراد به اذلالهم بخلاف عذاب العاصى فانه طهرة لذنوبه وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ يعم الكتب المنزلة باسرها قَالُوْا نُؤْمِنُ بِمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا اى بالتوراة وَيَكْفُرُوْنَ بِمَا وَرَآءَهٗ حال عن الضمير فى قالوا ووراء فى الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وَهُوَ الْحَقُّ الضمير لما وراءه والمراد به القراٰن مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ حال مؤكدة يتضمن رد مقالهم لانهم لما كفروا بما يوافق التوراة فقد كفروا بها قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُوْنَ اَنْۢبِيَآءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ﴿٩١﴾ اعتراض عليهم بقتلهم الانبياء مع ادعاء الايمان بالتوراة والتوراة لا يسوغه وانما اسنده اليهم لانه فعل اباءهم وانهم راضون به عازمون عليه وقرأ نافع وحده انبياء الله مهموزا فى كل القراٰن وَلَقَدْ جَآءَكُمْ مُّوْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ يعنى الاٰيات التسع المذكورة فى قوله تعالى وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍۭ بَيِّنٰتٍ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ اى الٰها مِنْۢ بَعْدِهٖ بعد مجئ موسى بالبينات او ذهابه الى الطور وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ ﴿٩٢﴾ حال بمعنى اتخذتم العجل ظالمين بعبادته او بالاخلال باٰيات الله او اعتراض بمعنى انتم قوم عادتكم الظلم ومساق الاٰية ايضا لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبيه على ان طريقتهم مع الرسول عليه السلام طريقة اسلافهم مع موسى عليه السلام لا لتكرير القصة وكذا ما بعدها وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ خُذُوْا مَآ اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ وَّاسْمَعُوْا اى قلنا لهم خذوا ما امرتم به فى التوراة بجد واسمعوا سماع طاعة قَالُوْا سَمِعْنَا

قولك وعصيناق امرك وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ تداخلهم حبه ورسخ فى قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن وفى قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله تعالى إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا بِكُفْرِهِمْ بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجسمة او حلولية ولم يروا جسما اعجب منه فتمكن فى قلوبهم ما سوّل لهم السامرى قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ اى بالتورىة والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر او ما يعمه وغيره من قبائحهم المعدودة فى الأيات الثلث الزاما عليهم إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ تقرير للقدح فى دعواهم الايمان بالتورىة وتقديره ان كنتم مؤمنين بها ما امركم بهذه القبائح ولا رخص لكم فيها ايمانكم بها او ان كنتم مؤمنين بها فبئس ما يامركم به ايمانكم بها لان المؤمن ينبغى ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه لكن الايمان بها لا يامر به فاذًا لستم بمؤمنين قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودًا نصبها على الحال من الدار الآخرة مِّن دُونِ النَّاسِ سائرهم او المسلمين واللام للعهد فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه لا ابالى سقطت على الموت او سقط الموت على وقال عمار بصفين الأن الاقى الاحبة محمدا صلى الله عليه وسلم وحزبه وقال حذيفة حين احتضر جاء حبيب على فاقة لا افلح من ندم اى على التمنى سيما اذا علم انها سالمة له لا يشاركه فيها غيره وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من موجبات النار كالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وتحريف التورىة ولما كانت اليد العاملة مختصة بالانسان آلة لقدرته بها عامة صنائعه ومنها اكثر منافعه عبّر بها عن النفس تارة والقدرة اخرى وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا الموت لنقل واشتهر فان التمنى ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت كذا وان كان بالقلب لقالوا تمنينا وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقى يهودى على وجه الارض وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون فى دعوى ما ليس لهم ونفيه عن من هو لهم وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ

ل قوله واشربوا فى قلوبهم العجل الخ فيه مبالغات احدها اسناد الاشراب اليهم فكان حب العجل سار فى جميع اعضائهم الثانية حذف المضاف لان التقدير حب العجل او عبادته فكان العجل نفسه اشرب فى قلوبهم الثالثة انه اسند الاشراب اليهم فهو يتضمن اسناد الاشراب الى قلوبهم ثم اكد ذلك بقوله فى قلوبهم ۱۲ خطيب ۲ه قوله تقرير للقدح الخ يعنى ان ليس للشك من المتكلم لاستحالته منه تم بل هى اما للفرض والتقدير وتقديره اى تقدير الكلام ح ان كنتم مؤمنين لم يامركم الخ فلما فعلتم هذه القبائح كالاسوط الماسور بها علم انكم لستم بمؤمنين بالتورىة اولبيان قياس شرطى يستدل به ببطلان اللازم على بطلان الملزوم وتقديره ان كنتم مؤمنين بها فبئسما امركم الخ اى فقد امركم ايمانكم بها بالباطل لكن الايمان لا يامر بالباطل فاذن لستم بمؤمنين اى لكن اللازم باطل فالملزوم مثله ۱۲ خسرو ۳ه قوله ان كنتم الخ ولما كان الملازمة نظرية لان الايمان لا يامر بالقبائح اثبته بقوله لان المؤمن الخ يعنى انكم تتعاطون هذه القبائح مع ادعاء الايمان والمؤمن من شانه ان لا يتعاطى الا ما يرخصه ايمانه فيكون هذه القبائح مما امركم به ايمانكم فالملازمة بالنظر الى حالهم من تعاطى القبائح مع ادعاء الايمان وبطلان اللازم بالنظر الى نفس الامر ۱۲ ح ۴ه قوله خالصة الخ الخلوص ولام الاختصاص يقتضى انفرادهم بها ودون تستعمل للاختصاص وقطع الشركة يقال هذا لى دون غيره والمعنى ان كان كفركم بما ورد التورىة لم يمكنكم انه لم ينزل بعدها كتاب لكانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة على ما فى بعض التفاسير ۱۲ ملخص ۵ه قوله لان من ايقن الخ قيل عليه ان كل احد منهم غير موقن بدخول الجنة فان المتيقن لهم انه لا يدخلها غير اليهود ولا يلزم منه ذلك كما لا يتيقن ان المسلمين دون الكفار يدخلون الجنة ولا يتيقن كل مسلم انه يدخلها قبل العذاب فينبغى ان تفسر خالصة بانها خالصة من الكدر والعقاب هذا وفيه اشارة الى ان تمنى الموت لا لاجل الاشتياق الى دار النعيم ولقاء الكريم غير منهى وانما النهى عنه تمنيه لاجل ضر اصابه ولذا استشهد عليه بما جاء فى الآثار روى ان عليا رضى الله عنه كان يطوف بين الصفين فى غلالة فقال له الحسن رض ما هذا بزى المحاربين فقال يا بنى لا يبالى ابوك على الموت سقط ام عليه سقط الموت وسقوطه على الموت مباشرته لاسبابه المفضية اليه وسقوط الموت عليه ان يفجأه الموت ۱۲ ملخص ۶ه قوله غيرهم الخ اى من المسلمين لان اليهود لا يدعون ان غيرهم لا يدخل الجنة كيف وهم معترفون بان آدم ونوحا وغيرهما ممن لم تنسخ شريعتهم يدخلون الجنة ۱۲ خف ۷ه قوله ولما كانت الخ اشارة الى ان اليد مجاز عن نفس الشخص ولم يجعل المجاز فى الاسناد ليكون المعنى بما قدموا بايديهم ليشمل ما قدموا بسائر الاعضاء ۱۲ حاشيه ۸ه قوله اخبار بالغيب الخ وفيها ايضا دليل على اعترافهم بنبوته صلى الله عليه وسلم لانهم لو لم يتيقنوا ذلك ما امتنعوا من التمنى ۱۲ خف ۹ه قوله لنقل الخ لتوفر الدواعى الى نقله لانه امر عظيم يدور عليه امر النبوة فانه بتقدير عدمه يظهر صدقه وبتقدير حصول التمنى يبطل القول بنبوته ۱۲ ح ۱۰ه قوله وان كان بالقلب الخ هذا على سبيل التسليم والتنزيل فى الجواب يعنى لو سلم انه امر قلبى لكنه مذكور على طريق المحاجة واظهار المعجزة فلا يدفع الا بالاظهار والتلفظ كما اذا قال لامرأته انت طالق ان شئت او احببت فانه يتعلق بالاخبار لا بالاضمار ۱۲ خف ۱۱ه قوله لو تمنوا الخ اخرج البيهقى رحمه الله عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا بلفظ لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه واخرجه الترمذى والبخارى عنه رضى الله عنه مرفوعا ولفظه لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا وهذا يدل على عمومه لجميع اليهود فى جميع الاعصار وهو المشهور الموافق لظاهر النظم واخرج ابن جرير عنه رض موقوفا او تمنوه يوما قال لهم ذلك ما بقى على وجه الارض يهودى الامات وهذا يدل على تخصيصه بعصره صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم ولذلك اختلف فيه المفسرون ۱۲ خفاجى ع ۱ه اشارة الى انه يجوز ان يكون العجل مجازا عن صورته فلا يحتاج الى حذف المضاف ۱۲ ح ع ۲ه يعنى اشربوا استعارة تبعية من اشراب الصبغ او من اشراب الماء والجامع السراية فى كل جزء ۱۲ ع ۳ه اى الجنة بقرينة اللام فانها للنفع فلا يرد ان الدار الآخرة يشمل الجنة والنار ۱۲ عب ع ۴ه الغلالة بالكسر سا ما كپڑا كه در زير جامه وزره پوشند ۱۲ ص

النَّاسِ عَلٰى حَيٰوةٍ من وجد بعقله الجاري مجرى علم ومفعولاه هم احرص وتنكير حيوة لانه اريد فرد من افرادها وهي الحيوة المتطاولة وقرئ باللام وَمِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا عطف على المعنى فكانه قال احرص من الناس ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر للمبالغة فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة والزيادة في التوبيخ والتقريع فانه لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار ويجوز ان يراد واحرص من الذين اشركوا فحذف لدلالة الاول عليه وان يكون خبر مبتدأ محذوف صفته يَوَدُّ اَحَدُهُمْ على انه اريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله اي ومنهم ناس يود احدهم وهو على الاولين بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف لَوْ يُعَمَّرُ اَلْفَ سَنَةٍ حكاية لودادتهم ولو بمعنى ليت وكان اصله لو اعمر فاجرى على الغيبة لقوله يود كقولك حلف بالله ليفعلن وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهٖ مِنَ الْعَذَابِ اَنْ يُّعَمَّرَ الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل مزحزحه اي وما احدهم بمن يزحزحه من النار تعميره او لما دل عليه يعمر وان يعمر بدل منه او مبهم وان يعمر موضحه واصل سنة سنوة لقولهم سنوات وقيل سنهة كجبهة لقولهم سانهته وتسنهت النخلة اذا اتت عليه السنون والزحزحة التبعيد وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ بِمَا يَعْمَلُوْنَ ۝٩٦ فيجازيهم قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيْلَ نزل في عبد الله بن صوريا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن ينزل عليه فقال جبريل قال ذلك عدونا عادانا مرارا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله فرآه ببابل غلاما مسكينا واخذه ليقتل فدفع عنه جبرئيل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فلا يسلطكم عليه والا فبم تقتلونه وقيل دخل عمر مدراس اليهود يوما فسألهم عن جبرئيل فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا على اسرارنا وانه صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل صاحب الخصب والسلام فقال وما منزلتهما من الله تعالى قالوا جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لئن كانا كما تقولون فليسا بعدوين ولانتم اكفر من الحمير ومن كان عدو احدهما فهو عدو الله ثم رجع عمر فوجد جبرئيل عليه السلام قد سبقه بالوحي فقال عليه السلام لقد وافقك ربك يا عمر في جبرئيل ثماني لغات قرئ بهن اربع في المشهورة جبرئيل

قوله من وجد الخ لان الوجدان يكون بالاحساس ويتعدى لواحد فقط وبالعقل فيتعدى لواحد كعرف والاثنين كعلم فقوله الجاري صفة مفيدة وتنكير الحياة لانه اريد بها فرد وهو الحياة الدنيا وقيل التنكير للتحقير وهو الحياة الدنيا وهو المطابق لقراءة ابي رضي الله عنه بالتعريف قال ابو حيان المعنى بان يكونوا احرص على اي مقدار منها ولو قليلا فكيف بغيره خفاجي ٢ قوله فكانه قال احرص من الناس المراد بالناس ما عدا اليهود لما تقرر ان المجرور بمن مفضول بجميع اجزائه والا لزم تفضيل الشيء على نفسه لان افعل ذو جهتين ثبوت اصل المعنى والزيادة فكونه من جملتهم باعتبار الجهة الاولى دون الجهة الثانية ١٢ ٣ قوله للمبالغة الخ يعني انهم داخلون في الناس تخصيصهم بالذكر اما لشدة حرصهم او لتوبيخ اليهود بان حرصهم هذا يدل على خلاف مدعاهم ١٢ خف ٤ قوله ان يكون الخ اي ومن الذين اشركوا ناس يود الخ على حذف الموصوف فانه يجوز حذف موصوف الجملة فيما اذا كان بعض الاسم المجرور بمن نحو منا ظعن ومنا اقام والذين اشركوا على هذا يشير الى اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله وانما اريد هنا اليهود تبطل الاكثر بعضه بجعل جملة يود على هذا في محل رفع صفة المبتدأ ١٢ وعلى ما قبله مستانفة لا محل لها من الاعراب وقيل من الذين فتامل ١٢ ملخص ٥ قوله حكاية لودادتهم يعني ان مقتضى القياس بحسب المعاني ان يعمر يكون مفعول يود ولهذا ذهب بعض النحاة الى ان لو هنا مصدرية الا انها لا تنصب لكن جيء بلو حكاية لودادتهم ومفعول يود محذوف كانه قيل يود احدهم طول حياته قائلا لو اعمر الف سنة الا انه اورد بلفظ الغيبة لاجل مناسبة يود فانه غائب كما يقال حلف ليفعلن مقام لافعلن بخلاف ما اذا اتى بصريح القول فلا يجوز قال ليفعلن ١٢ ح ٦ قوله الضمير الخ فهو في محل نصب ان كانت ما حجازية وفي محل رفع ان كانت تميمية والباء زائدة ١٢ ملخص ٧ قوله او مبهم الخ والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان ذلك مفسر شيء متقدم مفهوم من الفعل وهذا مفسر بالبدل وفي هذه بعد التفسير على ما تاخر لفظا ورتبة هذا وقيل كيف لا يبعدهم من العذاب تعمير وما عمروا لم يعذبوا لان العذاب في الدار الآخرة واجيب بان المراد نفي تبعيدهم من العذاب تبعيده بالكلية لصالح وفيه مزيد توبيخ لهم ... وتنبيه على ان تمني العمر الطويل للعمل الصالح محمود ملخص ٨ قوله واصل سنة الخ سنة محذوفة فقيل اصلها ها وقيل واو لانه جمع في جمعه سنهات وسنوات ١٢ خفاجي ٩ قوله نزل في عبد الله الخ قال العراقي لم اقف على سنده واورده الثعلبي والواحدي والبغوي في اسباب النزول بلا سند وبخت نصر بضم الباء وتسكين الخاء والمثناة الفوقية المفتوحة للتركيب المزجي واصله بوخت بمعنى الابن ونصر بتشديد الصاد اسم صنم وجد عنده ونسب اليه لانه لم يعرف له اب ١٢ ملخص ١٠ قوله والا فبم تقتلونه تصدقه الرجل المبعوث ورجع الينا وكبر بخت نصر وقوي وخرب بيت المقدس ١٢ م ١١ قوله وقيل دخل عمر الخ اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن الشعبي وله طرق اخرى وهو اقوى من الاول والمدارس بيت اليهود الذي يدرسون فيه كتبهم جمع مدارس وفي النهاية مفعل ومفعال من ابنية المبالغة والمدارس ايضا البيت الذي يدرسون فيه ومفعال غريب في المكان ١٢ خف بتغير ١٢ قوله ولانتم اكفر من الحمير الخ والحمير جمع حمار وهو في نهاية البلادة وعدم النهم كما يحتاج الى فطنة وقيل المراد كل جاهل لان الكفر من الجهل والبلادة ولا شيء اجهل وابلد من الحمار وقيل علم رجل من عاد كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ ولم يكن ببلاد العرب اخصب منه تخرج بنوه يتصيدون فيه فاصابتهم الصاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضرب به المثل في الكفر وقوله سبقه بالوحي الى فيه للعهد اي بوحي مطابق لما قاله وهو لعمر رضي الله تعالى عنه آراء نزل الوحي موافقا لها ١٢ خف بتغير ١٣ قوله يود احدهم على الوجهين الاولين اي على العطف على الناس او على احرص جملة مستانفة كانه قيل ما شدة حرصهم ١٢ ع ١٤ اي الضمير مبهم والتفسير بعد الابهام يكون اوقع في النفس والفصل بالظرف بينه وبين مفسره جائز ١٢ ع

كسلسبيل قرأة حمزة والكسائى وجبريل بكسر الراء وحذف الهمزة قرأة ابن كثير وجَبْرَئِيل كجحمرش قرأة عاصم برواية ابى بكر وجِبرِيل كقنديل قرأة الباقون واربع فى الشواذ جبرائل وجبرائيل وجبرئل وجبرين ومنع صرفه للعجمة والتعريف وقيل معناه عبدالله فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ اى البارز الاول لجبرئيل والثانى للقرآن واضماره غير مذكور يدل على فخامة شانه كانه لتعينه وفرط شهرته لم يحتج الى سبق ذكره عَلٰى قَلْبِكَ فانه القابل الاول للوحى ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبى لكنه جاء على حكاية كلام الله كانه قال قل ما تكلمت به بِإِذْنِ اللّٰهِ بامره او تيسيره حال من فاعل نزل مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَّبُشْرٰى لِلْمُؤْمِنِيْنَ ﴿۹۷﴾ احوال من مفعوله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله والمعنى من عادى منهم جبريل فقد خلع ربقة الانصاف او كفر بما معه من الكتاب لمعاداته اياه لنزوله عليك بالوحى لانه نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة فحذف الجواب واقيم علته مقامه او من عاداه فالسبب فى عداوته انه نزل عليك وقيل محذوف مثل فليمت غيظا او فهو عدو لى وانا عدوه كما قال مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَرُسُلِهٖ وَجِبْرِيْلَ وَمِيْكٰلَ فَإِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِّلْكٰفِرِيْنَ ﴿۹۸﴾ اراد بعداوة الله مخالفته عنادا او معاداة المقربين من عباده وصدر الكلام بذكره تفخيما لشانهم كقوله وَاللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗٓ اَحَقُّ اَنْ يُّرْضُوْهُ وافرد الملكان بالذكر لفضلهما كانهما من جنس اخر والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء فى الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى وان من عادى احدهم فكانه عادى الجميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان المحاجة كانت فيهما ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملئكة والرسل كفر وقرأ نافع ميكائل كميكاعل وابو عمرو ويعقوب وعاصم برواية حفص ميكال كميعاد وقرئ ميكئل وميكائيل وميكئيل وَلَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ ۚ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ اِلَّا الْفٰسِقُوْنَ ﴿۹۹﴾ اى المتمردون من الكفرة والفسق اذا استعمل فى نوع من المعاصى دل على اعظمه كانه متجاوز عن حده نزل فى ابن صوريا حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل عليك من اية فنتبعك اَوَكُلَّمَا عٰهَدُوْا عَهْدًا الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف تقديره اكفروا بالأيات وكلما عاهدوا وقرئ بسكون الواو على ان التقدير الا الذين فسقوا او كلما عاهدوا وقرئ عوهدوا وعهدوا نَّبَذَهٗ فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ نقضه

قوله فانه القابل الخ يعنى كان الظاهر ان يقول عليك كما فى قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وانما قال على قلبك لانه القابل الاول للوحى ان اريد به الروح ومحل الفهم والحفظ ان اريد به العضو بناء على نفى الحواس الباطنة روح [illegible] قوله والظاهر الخ يعنى ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء وههنا عداوة جبرئيل عليه الصلوة والسلام ليست سببا لتنزيل القرآن فوجهه بوجوه ثلثة خفى [illegible] قوله والمعنى الخ فالمراد من جواب الشرط ما هو سند وما ينوب عنه وحاصل الجواب انه ليس بجواب فى الحقيقة بل هو سبب لجواب اقيم مقامه ملخص [illegible] قوله او من عاداه الخ معناه من كان عدوا لجبرئيل عليه السلام فلعداوته وجه لانه نزل عليك القرآن وهم كارهون له فنزوله سبب لتوجه عداوتهم والفاء داخلة على السبب وانه وقع جزاء باعتبار الاعلام والاخبار بسببيته لما قبله من عاداه فالحكم ان سبب عداوته انه نزل عليك كقولك ان عاداك فلان فقد اذيته يعنى اخبرك بان سبب عداوته تلك اذيتك وفى الاكتفاء ههنا على نزل عليك وفيما سبق على نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة اشارة الى ان قوله فانه نزله على قلبك باعتبار اشتماله على تلك سبب للعداوة ومن حيث اشتماله على قوله مصدقا لما بين يديه سبب لخلع ربقة الانصاف والكفر بما معه فتأمل [illegible] قوله وقيل محذوف الخ فيه ان الاتفاوت بين هذا الوجه والوجهين السابقين حيث قال فى الاولين ان الجواب فانه نزله وقال فى هذا الجواب محذوف واجيب بان قولنا فانه نزله نائب الجواب فى التوجيهين الاولين فهو بمنزلة الجواب وههنا غير نائب عنه بل نفس الجواب مؤخر عن قوله فانه نزله ويكون هو تعليلا لسبب العداوة كانه قيل من عاداه لانه نزل على قلبك فليمت غيظا فالفاء بمعنى اللام كما فى قوله تعالى فاخرج فانك رجيم ملخص [illegible] قوله اراد بعداوة الله الخ لما كان معنى العداوة المعروف النفس يقصد بالاضرار لا يتصور ههنا حمله مجازا عن المخالفة عنادا او المراد معناه الحقيقى بالنسبة الى الرسل والملائكة وذكر الله للتفخيم والتمهيد لعداوتهم لان من عاداهم فقد عادى الله وعداوة الله عقابه اشد العقاب خفاجى [illegible] قوله لفضلهما الخ اى ليدل على فضلهما حتى كانهما ليسا من جنس الملائكة اختصاصهما بمزايا وفضائل ولان التغاير فى الوصف بمنزلة التغاير فى الذات خفى [illegible] قوله والتنبيه الخ لان الافراد بالذكر يقتضى ذلك كما اذا قلت من اهان القوم وزيدا وعمرا فاهنه اقتضى ترتب الجزاء على اهانة افرادهم وعلى المجموع وهذا وجه نكتة مستقلة ولذلك قال ولان المحاجة الخ بالواو فلا يقال الظاهر ان يقال والتنبيه خفى [illegible] قوله للدلالة الخ هذا الكلام مبنى على التعليق بالمشتق وان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكر فى الشرط لا بالمجموع فان قيل ان القصة المذكورة تشعر باختصاص عداوتهم بجبرئيل دون ميكائيل قلنا ان دعوى محبتهم مع عداوة جبرئيل باطل لاستلزام احدهما العداوة للآخر ملخص [illegible] قوله والفسق الخ لما كان المتبادر من ظاهر لفظ الفسق معنى اعم من الكفر ولم يناسب المقام فسر الفاسقين بالمتمردين من الكفرة ولما ورد انه لا دلالة للمطلق على المقيد دفعه بان الفسق اذا استعمل فى نوع من المعاصى كفرا او غيره وقع على اعظمه لانه فى الاصل الخروج عن المعتاد فيه وقد استعمل ههنا فى الكفر فيفيد ما ذكره ملخص [illegible] قوله تقديره اكفروا الخ بقرينة وما يكفر بها الا الفاسقون فيكون من عطف الجملة الفعلية على الفعلية لان كلما ظرف نبذه ولم يحمل قرأة اسكان الواو على انها اسكنت اسكان الهاء فى وهو لانه لم يثبت مثل ذلك فى الواو العاطفة بل حملت على انها او العاطفة للفصل بعد الاعتقاد [illegible] المقيد بالظرف وهو كلما على صلة الموصول الذى هو اللام فى الفاسقون ميلا الى جانب المعنى واو بمعنى بل ودل عليه قوله بل اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ كما قيل فى قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ملخص [illegible] قوله وقيل الخ عطف على قوله والظاهر ان جواب الشرط فيقتضى المقابلة انه يكون الجواب محذوفا بحيث لا يكون فانه نزله الخ نائبا عنه ووجهه ما فى الملخص المهندسة بهندسة [illegible] قوله صدر الكلام يتعلق بقوله ومعاداة المقربين كانه قيل ما فائدة فى ذكر لفظ الله فان المقربين مذكورون بعده فاجاب بانه تفخيم شانهم حيث جعل عداوتهم عداوته تعالى [illegible] انما قال على صلة الموصول لم يقل على الموصول لئلا يرد دخول الا الاستثنائية على الفعل وهو غير جائز [illegible]

واصل النبذ الطرح لكنه يغلب فيما ينسى وانما قال فريق لان بعضهم لم ينقض بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ﴿١٠٠﴾ رد لما يتوهم ان الفريق النابذ هم الاقلون او ان من لم ينبذ جهارا فهم يؤمنون به خفاء وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ كعيسى ومحمد عليهما السلام نَبَذَ فَرِيْقٌ مِّنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ كِتٰبَ اللّٰهِ يعني التورٰية لان كفرهم بالرسول المصدق لها كفر بها فيما يصدقه ونبذ لما فيها من وجوب الايمان بالرسل المؤيدين بالآيات وقيل ما مع الرسول كالقرآن وَرَآءَ ظُهُوْرِهِمْ مثل لاعراضهم عنه راسا بالاعراض عما يرمى به وراء الظهر لعدم الالتفات اليه كَاَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ﴿١٠١﴾ انه كتاب الله يعني ان علمهم به رصين ولكن يتجاهلون عنادا واعلم انه تعالى دل بالآيتين على ان جل اليهود اربع فرق فرقة آمنوا بالتورٰية وقاموا بحقوقها كمؤمني اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطي حدودها تمردا وفسوقا وهم المعنيون بقوله نبذه فريق منهم وفرقة لم يجاهروا بنبذها ولكن نبذوا لجهلهم بها وهم الاكثرون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا ونبذوها خفية عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون وَاتَّبَعُوْا مَا تَتْلُوا الشَّيٰطِيْنُ عطف على نبذ اي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرأها او تتبعها الشياطين من الجن او الانس او منهما عَلٰى مُلْكِ سُلَيْمٰنَ اي عهده وتتلو حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن يعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه تسخر به الانس والجن والريح له وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ تكذيب لمن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان من كان نبيا كان معصوما عنه وَلٰكِنَّ الشَّيٰطِيْنَ كَفَرُوْا باستعماله وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن بالتخفيف ورفع الشياطين يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ اغواء واضلالا والجملة حال من الضمير في كفروا والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في التضام والتعاون وبهذا تميز الساحر عن النبي والولي واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الآلات والادوية او يريه صاحب خفة

قوله وقيل ما مع الرسول آه مرضه لان النبذ يقتضي سابقة الاخذ وهو متحقق بالنسبة الى التوراة دون القرآن ولان المعرفة اذا اعيدت كان الثاني عين الاول ولان مدحتهم في انهم نبذوا الكتاب الذي اوتوه فاعرفه وانتبه شديدا فانه ليفيد انه كان مجرد مكابرة ملخص قوله مثل لاعراضهم الخ شبه تركهم كتاب الله واعراضهم عنه بحالة شيء يرمى به وراء الظهر والجامع قلة المبالاة وعدم الالتفات ثم ان النبذ وراء الظهر يقتضي سابقة الاخذ في الجملة في حق التوراة ظاهر واما الخفاء في الترك فتركه هو الكفر بالرسول مثلا وفي حق القرآن بالعكس اي تركه ظاهر واما الخفاء في الاخذ فاخذه هو لزوم التلقي بالقبول هذا اذا حمل كتاب الله على القرآن منه تنبيه قوله يعني ان علمهم الخ اذا اريد بكتاب الله التوراة فوجه الرصانة ظاهر واما اذا اريد به القرآن فوجه الذين اوتوا الكتاب حيث صح مرجع الضمير فلانهم عرفوا حق معرفته لما قرؤوا في كتابهم من الحكم بذلك عليهم ملخص قوله عطف على نبذه فيه نظر لان جواب لما واتباعهم هذا ليس مترتبا على مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم بل كان قبله فالاولى ان تكون معطوفة على جملة لما ولعل هذا هو المراد من كلام المصنف واتيانه مقدم على الشرطية تنبيها على ان مناط الفائدة هو الجزاء والعطف على الشرط معطوف على الجزاء المقيد بالشرط ملخص قوله او الانس ويؤيده قول المتكلمين من المعتزلة بناء على عدم تجويزهم التقول والافتراء على الانبياء من الجن لاختفائهم البس بخلاف شياطين الانس قوله عهده الخ زمان ملكه فالمضاف محذوف او زمان سليمان فالملك مجاز عن العهد على التقديرين على بمعنى في ليستقيم المعنى فان السبب لا يصلح ان يكون مقرودا عليه او ان يحمل على ملك متعلقا بتتلو على تضمين معنى الافتراء اي تتلو الشياطين مفترين على ملك سليمان بقولهم ان ملك سليمان تام بهذا العلم ملخص قوله وعبر عن السحر بالكفر ليدل ان كفر بعض السحر مجازا قوله ليدل على ان الساحر كفر قوله باستعماله قوله ولكن الشياطين كفروا قال الشيخ ابو منصور القول بان السحر كفر على الاطلاق خطأ بل يجب البحث عن حقيقته فان كان في ذلك رد ما لزم من شرط الايمان فهو كفر والا فلا كفر تقتل عليه الذكور والاناث قطاع الطريق ويستوي فيه المذكور والاناث ويقبل توبته اذا تاب ومن قال لا تقبل فقد غلط فان سحرة فرعون قبلت توبتهم وهذا خلاف مبني على اختلاف التعبير قوله حال عن الضمير اي ضمير كفروا قال ابو حيان يجوز ان يكون يعلمون من فعل اليهود الذين اتبعوا فيكون حالا من ضمير اتبعوا قوله بالتقرب الى الشيطان الخ بارتكاب القبائح قولا كالرقى التي فيها الفاظ الشرك ومدح الشياطين وعملا كعبادة الكواكب والتزام الجناية وسائر الفسوق واعتقادا كاستحسان ما يوجب التقرب اليه كون السحر بهذا المعنى كفرا حاشية اي اتخذ سحرة لنفسه قال الجوهري رحمه الله تعالى السخرة والتسخير اي كلفه عملا بلا اجرة وكذلك تسخره قوله وبهذا تميز الخ اشارة الى جواب ما قال المعتزلة من انه لو امكن للانسان من جهة الشيطان ظهور الخوارق والاخبار عن المغيبات لاشتبه طريق النبوة بطريق السحر ولذا قالوا انه تخييل محض لا حقيقة له

اليد فغير مذموم وتسميته سحرا على التجوز او لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه وَمَآ اُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ عطف على السحر والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار او به نوع اخر اقوى منه او على ما تتلوا وهما ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة وما روى انهما مُثِّلا بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل وحله لا يخفى على ذوي البصائر وقيل رجلان سُمّيا ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة الملِكين بالكسر وقيل ما انزل نفي معطوف على ما كفر تكذيب لليهود في هذه القصة بِبَابِلَ ظرف او حال من ملكين او الضمير في انزل والمشهور انه بلد من سواد الكوفة هَارُوْتَ وَمَارُوْتَ عطف بيان للملكين ومنع صرفهما للعجمة والعلمية ولو كانا من الهرت والمرت بمعنى الكسر لانصرفا ومن جعل ما نافية ابدلهما من الشياطين بدل البعض وما بينهما اعتراض وقرئ بالرفع على هما هاروت وماروت وَمَا يُعَلِّمٰنِ مِنْ اَحَدٍ حَتّٰى يَقُوْلَآ اِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فمعناه على الاول ما يعلمان احدا حتى ينصحاه ويقولا له انما نحن ابتلاء من الله فمن تعلم منا وعمل به كفر ومن تعلم وتوقى عمله ثبت على الايمان فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به وفيه دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير محظور وانما المنع من اتباعه والعمل به وعلى الثاني ما يعلمانه حتى يقولا انا مفتونان فلا تكن مثلنا فَيَتَعَلَّمُوْنَ مِنْهُمَا الضمير لما دل عليه من احد مَا يُفَرِّقُوْنَ بِهٖ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهٖ اي من السحر ما يكون سبب تفريقهما وَمَا هُمْ بِضَآرِّيْنَ بِهٖ مِنْ اَحَدٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات بل بامره تعالى وجعله وقرئ بضاري على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءا منه والفصل بالظرف وَيَتَعَلَّمُوْنَ مَا يَضُرُّهُمْ لانهم يقصدون به العمل ولان العلم يجر الى العمل غالبا وَلَا يَنْفَعُهُمْ اذ مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع في الدارين وفيه ان التحرز عنه اولى وَلَقَدْ عَلِمُوْا اي اليهود لَمَنِ اشْتَرٰىهُ اي استبدل ما تتلوا الشياطين بكتاب الله والاظهر ان اللام لام الابتداء علقت علموا من العمل مَا لَهٗ فِي الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهٖٓ اَنْفُسَهُمْ يحتمل المعنيين على ما مر لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ ﴿١٠٢﴾ يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعيين او حقيقة ما يتبعه

ع قوله وما روى الخ قال المحدثون وجميع رجاله غير موثوق بهم لكن قال الحافظ ابن حجر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وان له طرقا كثيرة يكاد الواقف عليها يقطع بصحتها لكثرتها وقوة مخارج اكثرها لكن اهل الكلام اتفقوا على عصمة الملائكة عليهم الصلوة والسلام وعدوا من المحالات ان يمسخ الانسان كوكبا اكبر من الارض بكثير والمصنف رحمه الله حاول التوفيق بانها من باب التمثيل ايقاظا عن شيء . الاغترار بالطاعة للعقلاء وتصويرا لعظمة المعاصي في اعين البصراء وتوكيدا للوصية في التحفظ عن الطغيان وتحذيرا لهم من مكر الله في كل حين وآن وقيل اراد بهما النفس والبدن تعرضا لامرأة هي الروح فحملها على المعاصي ثم تنبهت بمصاحبتها لما هو خير فصعدت الى السماء ملخص ع قوله من جعل ما نافية الخ قال ابو حيان انهما ليسا ملكين انما هما شيطانان من الجن او الانس وجعلهما نصبا في اللفظ بدلا من الشياطين في قوله ولكن الشياطين على قراءة تشديد لكن وما انزل على الملكين نفيا اعتراضا بين البدل والمبدل منه وفيه انه يخالف ما صرح سابقا من انه ح معطوف على ما كفر سليمان ١٢ ح ع قوله وفيه دليل الخ للدلالة على وقوع التعليم من الملائكة مع عصمتهم فيكون غير محظور والتعلم مطاوع له بل هما متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار كالايجاب والوجوب ١٢ ح ع قوله وانما المنع الخ يدل عليه قوله فلا تكفر وفيه اشارة الى ان الاجتناب اصلح كتعلم الفلسفة لئلا يؤدي ان تجر الى الغواية ١٢ ملخص ع قوله لما دل عليه الخ لان فيتعلم الناس من الملكين جعل احد بمعنى الناس لوقوعه في سياق النفي فتامل ١٢ ملخص ع قوله ما يكون سبب تفريقهما الخ بان يعتقد ان ذلك السحر مؤثر بدون اذن الله مثلا فيكون كافرا واذا كان كافرا بانت امرأته منه فيحصل التفرق بينهما او ما ان يفرق بينهما بالتمويه والتخييل وسائر الوجوه ١٢ شيرواني ع قوله وقرئ بضاري الخ قال ابن جني هو من ابعد الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو به ثم جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولا يصح ان تكون من زائدة لتاكيد معنى الاضافة كاللام في لا ابا له لان هذه اضافة لفظية بمعنى من والبعض من هذه لاستغراق النفي وليست هي المقدرة في الاضافة قال ولي تخريج يجب الحمل عليه ان نون الجمع تسقط في غير الاضافة كما ذكره ابن مالك ١٢ خفاجي بتغير ع قوله ويتعلمون الخ في التفسير الرحماني لو لم يكن فيه ان في السحر كفرا ولا في العمل به ولا في اعتقاد تاثير الكواكب او الشياطين لكان حق العاقل ان يتعوذ منه اذ يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لا كالفلسفة التي تضر تارة وتنفع اخرى وليس اختيارهم اياه لجهلهم بضرره فوالله لقد علموا الآية ١٢ ع قوله والاظهر الخ قال الزجاج زعم بعض النحويين انها لام جواب القسم لان اللام لما دخلت في اول الكلام اشبهت لام القسم اي الموطئة فاجيب بجوابه ثم قال هذا خطأ لان جواب القسم ليس لشبه القسم ١٢ منه رح ع قوله يتفكرون الخ جواب عن اثبات العلم في قوله ولقد علموا ونفيه بقوله لو كانوا يعلمون لما بينهما من التنافي وفصل الجواب باوجه منها ان المثبت لهم هو العقل الغريزي وما حصل لهم بصبغة تعم والمنفي عنهم هو المكتسب ومنها ان المثبت لهم هو العلم الاجمالي والمنفي عنهم هو العلم بالتفصيل فقد يعلم الانسان مثلا قبح الشيء ثم لا يعلم ان فعله قبيح فكانهم علموا ان شرى النفس بالسحر مذموم لكن لم يتفكروا في ان ما يفعلونه هو من ذلك القبيح ومنها انهم علموا عقاب الله لكن لم يعلموا حقيقة عذابه ومقداره بل ظنوا انه لم تمسهم النار الا اياما معدودة ومنها ان معنى قوله لو كانوا يعلمون يعملون بعلمهم لان من لا يعمل في حكم من لا يعلم والكلام على الوجوه الثلثة على مقتضى الظاهر وعلى الرابع على خلافه لكونه من باب تنزيل الشيء منزلة عدمه وكلنا اخره عنها وتمرضه او لان حاصلها منع الاتحاد في الموضعين وحاصل الرابع تسليم الاتحاد وجعله مجازا عن العمل والتسليم بعد المنع وقيل الذين يعلمون غير الذين لم يعلموا فالعالمين الذين علموا السحر ودعوا الناس الى تعلمه ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والذين لا يعلمون هم الجهال الذين يرغبون في تعلم السحر ١٢ ملخص ع اي نوع من السحر اقوى من سائر انواع السحر فمنه متعلق بقوله نوع او بقوله اقوى لفساد المعنى ١٢ ع قوله فلا تكن مثلنا وهذا القول منهما مثل ما حكاه الله تعالى في قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك الا ان كلا منهما لاجل مخافة الشرك في العذاب وفيه تهويل شان السحر ما لا يخفى فليس على وجه النصيحة فلا يرد ان الشياطين داعون الى الكفر حينئذ لا ناهون منه ١٢ ع قوله حتى يقولا انا مفتونان اي ما يعلمان السحر احدا حتى يقولا انا مفتونان باعتقاد جوازه والعمل به فلا تكن مثلنا في ذلك فتكفر ١٢ ع قوله يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعيين الخ اجاب عن التنافي بين اثبات العلم لليهود وبعدم نصيب لهم في الآخرة بعد استبدالهم كتاب الله بالسحر ونفي العلم عنهم بقوله لو كانوا يعلمون بان المراد بالعلم المثبت استعداد العلم وقوة التفكر وهو الذي عبر عنه بالعلم الغريزي اي الثابت في الفطرة والمراد بالعلم المنفي اعمال العلم وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالي المندرج تحت العلم بالقواعد الدينية وبالثاني العلم التفصيلي المستخرج من القاعدة وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالي بثبوت عذاب من غير تعيين والمنفي العلم بخصوص العذاب ١٢ عصام ع يعني والاصح ذلك فليس من باب الحقيقة لما ثبت من عصمة الملائكة بل من باب التمثيل ١٢ ع

من العذاب والمثبت لهما ولا على التاكيد القسمي العقل العزيزي او العلم الاجمالي بقبح الفعل او ترتب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه لو كانوا يعملون بعلمهم فان من لم يعمل بما علم فهو كمن لم يعلم **وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا** بالرسول والكتاب **وَاتَّقَوْا** بترك المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السحر **لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ** جواب لو واصله لاثيبوا مثوبة من الله خيرا مما شروا به انفسهم فحذف الفعل وركب الباقي جملة اسمية ليدل على ثبات المثوبة والجزم بخيريتها وحذف المفضل عليه اجلالا للمفضل من ان ينسب اليه وتنكير المثوبة لان المعنى لشئ من الثواب خير وقيل لو للتمني ولمثوبة كلام مبتدأ وقرئ لمثوبة كمشورة وانما سمي الجزاء ثوابا ومثوبة لان المحسن يثوب اليه **لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ان ثواب الله خير جهلهم لترك التدبر او العمل بالعلم **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا** الرعي حفظ الغير لمصلحته وكان المسلمون يقولون للرسول راعنا اي راقبنا وتأن بنا فيما تلقننا حتى نفهمه وسمع اليهود فافترصوه وخاطبوه به مريدين نسبته الى الرعن اوسبه بالكلمة العبرانية التي كانوا يتسابون بها وهي راعينا فنهي المؤمنون عنها وامروا بما يفيد تلك الفائدة ولا يقبل التلبيس وهو انظرنا بمعنى انظر الينا وانتظرنا من نظره اذا انتظره وقرئ انظرنا من الانظار اي امهلنا لنحفظ وقرئ راعونا على لفظ الجمع للتوقير وراعنا بالتنوين اي قولا ذا رعن نسبة الى الرعن وهو الهوج لما شابه قولهم راعينا وتسبب للسب **وَاسْمَعُوا** واحسنوا الاستماع حتى لا تفتقروا الى طلب المراعاة او واسمعوا اسماع قبول لا كسماع اليهود او واسمعوا ما امرتم به بجد حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه **وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ** يعني الذين تهاونوا بالرسول وسبوه **مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ** نزلت تكذيبا لجمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير والود محبة الشئ مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن للتبيين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين **أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ** مفعول يود ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية للابتداء وفسر الخير بالوحي والمعنى انهم يحسدونكم به وما يحبون ان ينزل عليكم شئ منه وبالعلم وبالنصرة ولعل المراد به ما يعم ذلك **وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ** يستنبئه ويعلمه الحكمة

٥١ قوله واصله لاثيبوا الخ جواب اشكالين لفظي وهو ان جواب لو انما يكون فعلية ماضوية ومعنوي وهو ان خيرية المثوبة ثابتة لا تعلق لها بايمانهم وعدمه ولاجل هذين الاشكالين قال بعض النحاة ان اللام جواب للقسم المحذوف والتقدير ولو انهم آمنوا واتقوا لكان خيرا لهم والله لمثوبة من عند الله خير وا لمعه وصاحب الكشاف اختار انه الجزاء لتضمنه البلاغة مع قلة الحذف والماضوية في جواب لو اعم من ان يكون حقيقة او تاويلا ١٢ عصام ٥٢ قوله ليدل على ثبات المثوبة الخ وذلك لان الفعل لدلالته على الزمان يفيد حدوث مدلوله وهو الحدث وحدوث النسبة ايضا لتلازمهما فاذا عدل عنه الى الاسم كان مدلول الجملة الاسمية ثبات المثوبة وثبات نسبة الخيرية اليها اليه فلا يرد ما اورد ان الاسمية انما تدل على ثبوت مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وما ذكرا انما يتم لو قيل لمثوبة لهم ١٢ ملخص ٥٣ قوله والجزم بخيريتها الخ فيه بحث لانه كيف يجزم به وقد جعل جوابا للشرط الامتناعي الدال على عدمه لان لو لامتناع الثاني لامتناع الاول فكيف الجزم فتامل ١٢ خف ٥٤ قوله وحذف المفضل عليه الخ يعني ان خيرا افعل التفضيل والمفضل عليه مما اشتروا به والمفضل المثوبة ١٢ ٥٥ قيل لو للتمني الخ ضعفه لان اصل لو ان يكون للشرط ولان التمني من الله محال فيأول بانه محمول على التمني من جهة العباد يعني ان من عرف طغيانهم وتمادِيهم في الكفر يتمنى ايمانهم كما يتمنى الشباب بعد المشيب او مجاز عن طلب المستبعد المحال ١٢ حاشيه ٥٦ قوله جهلهم الخ لان كلمة لو تدل على انتفاء كونهم عالمين سواء كان للشرط او للتمني ١٢ حاشيه ٥٧ قوله راقبنا الخ يعني ان مرادهم من رعاية النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وحفظ مصلحتهم ان يراقبهم ويتانى بهم في القاء ما يلقنهم لان معنى راعنا راقبنا ولعل ذلك السوال منهم اما لقصور فهمهم لغموض ما القي اليهم او لتعجيل النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة حرصه على تعجيل افهامهم ١٢ ملخص ٥٨ قوله مريدين نسبته الى الرعن الخ ومعناه الحمق الناشي عنه اقوال وافعال تدل على السفه والصيغة للنسبة اي ذا رعونة كلابن وتامر ١٢ خف ٥٩ قوله فنهي المؤمنون عنها الخ ويعلم منه انه لا يجوز ان يطلق عليه صلى الله عليه وسلم ما يوهم نقصا ولو على وجه بعيد ويستفاد منه ان ما يوهم شركا فاستعماله ممنوع بالاولى كعبد النبي وعبد الحسين ١٢ ملخص ٦٠ قوله واحسنوا الاستماع الخ يعني يحتمل ان يحمل اسمعوا على المقيد اذ لا فائدة في طلب السماع من سميع لا اختلال في سمعه وذكر في توجيهه ثلاثة اوجه الى ههنا ذكره عصام الدين واورد بعده بهذه العبارة اعني قوله في الوجه الثالث واسمعوا ما امركم به محمد عليه الصلوة والسلام حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه فيه ايجاز اي اسمعوا ما امركم به محمد صلى الله عليه الصلوة والسلام حتى لا يفوتكم المامور واسمعوا ما نهاكم عنه حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه اه وذكر بعده ويحتمل ان يراد واسمعوا انظرنا يعني لا تدعوا اليهود ان تقولوا راعنا ولا تسمعوا عنهم هذه الكلمة ويؤيده ما روي ان سعد بن معاذ سمعها من اليهود فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فنزلت ١٢ عب

٦١ ما يود الذين الخ في التفسير الرحماني ثم اشار الى ان اهل الكتاب انما يخاطبونكم بذلك ليوهموا الناس حبا لكم المنافية للانزال عليكم لانه ما يود الذين الآية وقيل الاول سوق لتاديب المؤمنين وهذا لتكذيب اليهود ولاجل هذا فصل ١٢ ملخص ٦٢ قوله مزيدة للاستغراق الخ وان لم يلها نفي فان النفي الاول منسحب عليها فيكفي مسوغا ولا حاجة الى ما قيل ان التقدير يود ان لا ينزل خير ١٢ خف ٦٣ قوله اي لتاكيد الاستغراق فان النكرة في سياق النفي عامة ١٢ ٦٤ قوله يستنبئه ويعلمه الحكمة وينصره الخ الاول ناظر الى تفسير الخير بالوحي والثاني الى تفسيره بالعلم والثالث الى تفسيره بالنصرة وفيه اشارة الى ان المراد بالخير والرحمة واحد فهو من وضع الظاهر موضع المضمر وكذا اقيم لفظ الجلالة مقام ربكم لان تخصيص من يشاء بالرحمة يناسب الالوهية كما ان انزال الخير يناسب الربوبية وعدم الوجوب مستفاد من قوله من يشاء ١٢ خف تغير ٦٥ قوله مريدين به نسبته الى الرعن فجعلوه مشتقا من الرعونة وكانوا اذا ارادوا به ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بمعنى يا احمق فالالف حينئذ لمد الصوت وحرف النداء محذوف ١٢ م

۹۱ قوله ما ننسخ الخ كانه دفع لما يختلج من ان المنزل لو كان خيرا من فضل الله لما نسخ لما في النسخ من الاشعار بان احدهما اشرف اجيب بان كلاهما خير وانما النسخ بيان انتهاء التعبد بالقراءة او الحكم او كليهما فيكون النسخ من الفضل لخيرته وليس من الشر في شئ بل لو لم ينسخ لكان فيه ايهام الشر لرفع خيريته باعتبار وقته ۱۲ عبد ۹۲ قوله كنسخ الظل الشمس الخ فان صورة الضوء زالت عنه الى غيره والراغب جعله مثالا للازالة فقط وهو الظاهر حيث قال النسخ ازالة شئ بشئ يعقبه كنسخ الظل الشمس والشمس الظل والشيب الشباب فتارة يفهم منه الازالة وتارة يفهم منه الاثبات وتارة يفهم منه الامران قال العصام ان نسخ الظل للشمس عبارة عن غلبة الظل على الشعاع فقد ازال الظل الطول الذي كان في الشعاع واثبته لنفسه ۱۲ ملخص ۹۳ قوله ومنه التناسخ الخ اي التناسخ من النقل لانه ليس فيه ازالة الصورة واثباتها في غيره بل انتقال الروح من بدن الى آخر وليس المراد به مناسخة المواريث كما قيل ۱۲ خف بتغير ۹۴ قوله اذهابها عن القلوب الخ بان لا تبقى في حفظهم وقد وقع هذا فان بعض الصحابة اراد قراءة بعض ما حفظه فلم يجده في صدره فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال نسخ البارحة من الصدور ولم يعتبر في مفهومه الازالة وان استلزمها ليعم الاخبار وقيل النسخ الاذهاب الى بدل للحكم السابق والانساء الاذهاب لا الى بدل ۱۲ ملخص ۹۵ قوله من انسخ الخ اي من باب الافعال فعلى المعنى الاول الهمزة للتعدية فيصير ذا مفعولين الاول محذوف وعلى الثاني للوجدان على صفة نحو احمدته اي وجدته محمودا

ويبصره لا يجب عليه شئ وليس لاحد عليه حق وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ اشعار بان النبوة من الفضل وان حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله بل لمشيته وما عرف فيه من حكمته مَا نَنْسَخْ مِنْ اٰيَةٍ اَوْ نُنْسِهَا نزلت لما قال المشركون واليهود الا ترون الى محمد صلى الله عليه وسلم يأمر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه و يأمر بخلافه والنسخ في اللغة ازالة الصورة عن الشئ واثباتها في غيره كنسخ الظل للشمس والنقل ومنه التناسخ ثم استعمل لكل واحد منهما كقولك نسخت الريح الاثر ونسخت الكتاب ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا وانساءها اذهابها عن القلوب وما شرطية جازمة لننسخ منتصبة به على المفعولية وقرأ ابن عامر نُنْسِخْ من انسخ اي نأمرك او جبرئيل بنسخها او نجدها منسوخة وابن كثير وابو عمرو نَنْسَأْهَا اي نؤخرها من النسأ وقرئ نُنَسِّهَا اي ننس احدا اياها وتُنْسِهَا اي انت وتُنْسَهَا على البناء للمفعول ونُنْسِكَهَا باظهار المفعولين نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ اَوْ مِثْلِهَا اي بما هو خير للعباد في النفع والثواب او مثلها في الثواب وقرأ ابو عمرو بقلب الهمزة الفا اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ فيقدر على النسخ والاتيان بمثل المنسوخ وبما هو خير منه والاية دلت على جواز النسخ وتأخير الانزال اذ الاصل اختصاص ان وما يتضمنها بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والايات نزلت لمصالح العباد وتكميل نفوسهم فضلا من الله ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والاشخاص كاسباب المعاش فان النافع في عصر قد يضر في غيره واحتج بها من منع النسخ بلا بدل وبدل اثقل ونسخ الكتاب بالسنة فان الناسخ هو المأتي به بدلا والسنة ليست كذلك والكل ضعيف اذ قد يكون عدم الحكم والاثقل اصلح والنسخ قد يعرف بغيره والسنة مما اتى به الله وليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعتزلة على حدوث القران فان التغير والتفاوت من لوازمه واجيب بانهما من عوارض الامور المتعلق بها المعنى القائم بالذات القديم اَلَمْ تَعْلَمْ الخطاب للنبي والمراد هو وامته لقوله وما لكم وانما افرده لانه اعلمهم ومبدأ علمهم اَنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل على قوله ان الله على كل شئ قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ وانما هو الذي يملك اموركم ويجريها على ما يصلحكم والفرق بين الولي و

قد يعرف الخ جواب من سؤال مقدر تقريره اذا كان النسخ بلا بدل حيث يكون عدم الحكم اصلح فكيف يعرف كون الاية منسوخة فاجيب بان النسخ قد يعرف بغير الناسخ ۱۲ منه رحمه الله ۱۱۲ قوله من لوازمه آه كان الظاهر من ملزومات الحدوث لانه استدل بالتغير على الحدوث والاستدلال يكون من الملزوم على اللازم لا العكس فقيل المراد من اللازم ما لا يتحقق بدون ذلك كما يقال فلان لازم بيته اي لم يخرج منه ۱۲ خف ۱۱۳ قوله واجيب بانهما الخ اي التغير والتفاوت من عوارض ما يتعلق به الكلام النفسي القديم وهي الافعال في الامر والنهي والنسب الجزئية وذلك يستدعي التغير والتفاوت في تعلقاته دون ذاته ۱۲ حاشيه ۱۱۴ قوله لانه اعلمهم الخ فيكون نفي علمه مستلزما نفي علمهم بالطريق الاولى فيصح الانتقال منه اليه وقيل الاولى ان يحمل على الانكار التوبيخي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ فهذا مبني على ان الخطاب لمنكري النسخ لا للنبي صلى الله عليه وسلم ۱۲ ملخص ۱۱۵ قوله وهو كالدليل الخ في افادة البيان فيكون منزلا منزلة عطف البيان من متبوعه في افادة الايضاح وكون هذا انشاء وما ننسخ خبرا مانع آخر لعدم العطف ۱۲ ملخص ۱۱۶ قوله وانما هو الذي الخ الحصر يستفاد من قوله من دون الله لانه بمعنى سوى الله وقوله يملك اشارة الى ان الولي ههنا بمعنى المالك والحاكم وما بعده تفسير للنصير ۱۲ خف ۱۱۷ قوله بين الولي والنصير الخ يعني الولي بمعنى المالك والوالي والنصير المعين والمالك قد لا يقدر على النصرة او قد يقدر ولا يفعل والمعين قد يكون مالكا وقد لا يكون بل اجنبيا فهم فالعموم والخصوص ظاهر وبعض الناس توهم من قوله اجنبيا انه فسر الولي بالقريب فاعترض عليه بانه لا يليق ههنا اذ لا يقال ليس فيهم قريب غير الله ۱۲ خف ۱۱۸ قوله كنسخ الظل

النصیر ان الولی قد یضعف عن النصرة والنصیر قد یکون اجنبیا عن المنصور اَمْ تُرِيْدُوْنَ اَنْ تَسْـَٔلُوْا
رَسُوْلَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوْسٰى مِنْ قَبْلُ ؕ ام معادلة للهمزة فی الم تعلم ای لم تعلموا انه مالک الامور قادر
علی الاشیاء کلها یامر وینهی کما اراد ام تعلمون وتقترحون بالسوال کما اقترحت الیهود علی موسی او
منقطعة والمراد ان یوصیهم بالثقة به وترک الاقتراح علیه قیل نزلت فی اهل الکتاب حین سالوا
ان يُنَزِّلَ اللّٰهُ علیهم کتابا من السماء وقیل فی المشرکین لما قالوا لَنْ نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتّٰى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا
كِتٰبًا نَّقْرَؤُهٗ ؕ وَمَنْ يَّتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيْلِ ۝ ومن ترک الثقة بالآیات البینات
وشک فیها واقترح غیرها فقد ضل لطریق المستقیم حتی وقع فی لکفر بعد الایمان ومعنی الآیة لا تقترحوا
فتضلوا وسط السبیل ویؤدی بکم الضلال الی البعد من المقصد وتبدیل لکفر بالایمان وقرئ یُبْدِل
من ابدل وَدَّ كَثِيْرٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ یعنی احبارهم من الیهود لَوْ يَرُدُّوْنَكُمْ ان یردوکم فان لو ینوب عن
ان فی المعنی دون اللفظ مِّنْۢ بَعْدِ اِيْمَانِكُمْ كُفَّارًا ۚ مرتدین وهو حال من ضمیر المخاطبین حَسَدًا علة
ود مِّنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ یجوز ان یتعلق بودّ ای تمنوا ذلک من عند انفسهم وتشهیهم لا من قبل التدین
والمیل مع الحق او بحسد ای حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم مِّنْۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۚ
بالمعجزات والنعوت المذکورة فی التوراة فَاعْفُوْا وَاصْفَحُوْا العفو ترک عقوبة المذنب والصفح
ترک تثریبه حَتّٰى يَاْتِيَ اللّٰهُ بِاَمْرِهٖ ؕ الذی هو الاذن فی قتالهم وضرب الجزیة علیهم او قتل قریظة و
اجلاء بنی النضیر وعن ابن عباس انه منسوخ بآیة السیف وفیه نظر اذ الامر غیر مطلق اِنَّ اللّٰهَ
عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ فیقدر علی الانتقام منهم وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ ؕ عطف علی فاعفوا کانه
امرهم بالصبر والمخالقة والالجاء الی الله بالعبادة والبر وَمَا تُقَدِّمُوْا لِاَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ کصلوة او
صدقة وقرئ تُقْدِمُوْا من اقدم تَجِدُوْهُ عِنْدَ اللّٰهِ ؕ ای ثوابه اِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ لا
یضیع عنده عمل وقرئ بالیاء فیکون وعیدا وَقَالُوْا عطف علی ودّ والضمیر لاهل لکتاب من الیهود
والنصاری لَنْ يَّدْخُلَ الْجَنَّةَ اِلَّا مَنْ كَانَ هُوْدًا اَوْ نَصٰرٰى ؕ لف بین قولی الفریقین کما فی قوله وَقَالُوْا
كُوْنُوْا هُوْدًا اَوْ نَصٰرٰى ثقة بفهم السامع وهود جمع هائد کعائذ وعوذ وتوحید الاسم المضمر وجمع

قوله ام معادلة الخ اعلم ان لفعلین اذا اشترکا فی الفاعل نحو قمت ام قعدت فام متصلة ویجوز کونها منقطعة اذا لم یکن بینهما تناسب نحو اقام زید ام تکلم فعلی هذا ان قدر تعلمون قبل قوله تریدون ان تسئلوا بناء علی دلالة السیاق فام متصلة لانه قد علم فیما سبق ان الخطاب فی قوله الم تعلم للنبی والمراد هو وامته فکانه قیل الم تعلموا انه قادر علی الاشیاء الخ او تعلمون وتریدون ان تسئلوا تعنتا فالاستفهام للانکار وان لم یقدر کان منقطعة للاضراب عن عدم علمهم بکونه قادرا الی انکار علیهم بانه لا ینبغی ان یقع فمآل الوجهین واحد ولذا سوی بینهما وقدم المتصلة رعایة حین الاشتراک فی الفاعل فتامل ۱۲ حاشیہ تغیر قوله ومن یتبدل الخ جملة معترضة لتاکید النهی عن السؤال المفهوم من قوله ام تریدون الخ لما کان فی افادته التاکید خفاء ازاله بقوله علیه ومن ترک الثقة الی آخره فیرتبط بما قبله حق الارتباط ۱۲ ملخص قوله حتی وقع الخ صریح فی ترتب التبدل علی الضلال الا ان یفید العکس فلعله اشارة الی ان الجزاء محذوف والتقدیر یرد من یتبدل الکفر فالسبب فیه انه ضل فانه لا یصح ان یکون فقد ضل جزاء الشرط لان ضلال الطریق متقدم علی الاستبدال لا مترتب علیه ۱۲ ملخص قوله ومعنی الآیة الخ اشارة الی انه خبر والمقصود به النهی والبعد عن المقصد ماخوذ من ضلال الطریق ۱۲ خ قوله یعنی احبارهم الخ انما خصه بالاحبار لقوله من بعد ما تبین لان العارفین لذلک هم الاحبار قوله فان لو الخ یعنی ان لو مصدریة بقرینة وقوعها بعد فعل یفهم منه معنی التمنی اعنی ود ویجعل ما بعدها فی تاویل المصدر لکنها لا تنصب ولذا لم تسقط النون فی یردونکم ۱۲ ملخص قوله بالغا الخ الظرف علی التقدیرین لغو وان کان قوله منبعثا من عند انفسهم ادیهم خلاف ذالک وقوله بالغا مستفاد من کونه من عند انفسهم اذ هو ذاتی لهم راسخ کالطبیعی ۱۲ ملخص قوله اذ الامر غیر مطلق الخ یعنی ان النسخ لکونه بیانا لمدة الانتهاء بالنسبة الی الشارع ورفعا للتابید الظاهر والاطلاق بالنسبة الینا یقتضی ان یکون الحکم المنسوخ خالیا من التوقیت والامر موقت ههنا اذ فاعفوا واصفحوا مقید ان بقوله حتی یاتی الله بامره وکون الغایة التی یتعلق بها الامر غیر معلوم یقتضی ان یکون آیة القتال بیانا لاجماله لا نسخا ۱۲ حاشیہ عب قوله لا یضیع الخ اشارة الی انه علی تقدیر الخطاب وعد للمؤمنین لانه حینئذ تذییل لقوله وما تقدموا لانفسکم من خیر فالمناسب حمله علی الوعد لیکون مرغبا ای ما ذکره ۱۲ حاشیہ قوله قرئ بالیاء فالضمیر راجع الی کثیر او الی اهل الکتاب ویصح یکون تذییلا لقوله فاعفوا واصفحوا موکد المضمون الغایة فالمناسب ان یکون وعیدا فیکون تسلیة وتطیبا للمؤمنین بالعفو والصفح ۱۲ حاشیہ قوله لف بین قولی الخ والمعنی وقالت الیهود لن یدخل الجنة الا من کان هودا وقالت النصاری لن یدخل الجنة الا من کان نصاری فلف بین قولین ثقة بان السامع یعلم ان الیهود لا تقول لا یدخل الجنة الا من کان نصاری ولا تقول النصاری عکسه ۱۲ ملخص قوله کعائذ وعوذ ورد استظهار لان جمع فاعل علی فعل قلیل والعوذ حدیثات النتاج من الظباء والابل والخیل کذا فی الصحاح ۱۲ ع قوله یعنی فسر التبدیل بترک الثقة والاقتراح ۱۲ عب ای نهی المسلمین عن الاقتراح وترک الثقة بعد رد طعن الیهود بالنسخ کما مر ۱۲ ع

ساہ قولہ وہی ان لاینزل الخ جعل عدم مودتہم لان ینزل علے المومنین خیرادوالاصل مودتہم لعدم نزولہ علیہم بالکنایۃ ۱۲ منہ رح ۵۲ قولہ علے اختصاصکم بدخول الجنۃ الخ ای کل واحد من حکمی النفی والاثبات المشتمل علیہما الاختصاص وہذا التصریح بما علم التزاما منہ وفی الکشاف ہات صوت بمنزلۃ ہا بمعنے احضر وفی المعالم اصل ہاتوا آتو ۱۲ ح ۵۳ قولہ اثبات لما نفوہ الخ لما کانت بلے ایجابا بالمانفی والاستثناء من النفی ایجاب اشار الی انہ یشتمل علے ایجاب وہو دخولہم الجنۃ ونفی وہو ان لا یدخل الجنۃ غیرہم فبلی اثبات لما نفوہ ثم ان بلی لما کانت ردا للنفے اتے بقولہ من اسلم الخ رد الاثبات وقدر نفی الحزن والخوف فی الآخرۃ لان المومن فے الدنیا بین الرجاء والخوف حتی یکشف لہ الغطاء رقاءل ۱۲ ملخص ۵۴ قولہ اخلص ای لایشرک بہ غیرہ فاسلم من سلم الشئ لفلان خلص ومنہ رجل سلم لرجل والوجہ مستعار للذات ۱۲ ح ۵۵ قولہ ثابتا عندہ اشارۃ الے ان الظرف مستقر وقع حالا من فاعل فلہ المراد من الثبوت عندہ لازمہ یعنی عدم الضیاع والنقصان ۱۲ ح

الخبر لاعتبار اللفظ والمعنی تِلْكَ اَمَانِيُّهُمْ اشارۃ الی الامانی المذکورۃ وھی ان لاینزل علی المؤمنین خیر من ربھم وان یردوھم کفارا وان لایدخل الجنۃ غیرھم اوالی ما فی الاٰیۃ علی حذف المضاف ای امثال تلك الامنیۃ امانیھم والجملۃ اعتراض والامنیۃ افعولۃ من التمنی کالاضحوکۃ و الاعجوبۃ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ علیٰ اختصاصکم بدخول الجنۃ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝۱۱۱ فی دعواکم فان کل قول لادلیل علیہ غیر ثابت بَلٰی اثبات لما نفوہ من دخول غیرھم الجنۃ مَنْ اَسْلَمَ وَجْهَهٗ لِلّٰهِ اخلص لہ نفسہ اوقصدہ واصلہ العضو وَهُوَ مُحْسِنٌ فی عملہ فَلَهٗ اَجْرُهٗ الذی وعدلہ علی عملہ عِنْدَ رَبِّهٖ ص ثابتا عندہ لایضیع ولاینقص والجملۃ جواب من ان کانت شرطیۃ وخبرھا ان کانت موصولۃ والفاء فیھا لتضمنھا معنی الشرط فیکون الرد بقولہ بلی وحدہ ویحسن الوقف علیہ ویجوز ان یکون من اسلم فاعل فعل مقدر مثل بلی یدخلھا من اسلم وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ۝۱۱۲ ع فی الاٰخرۃ وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ لَيْسَتِ النَّصٰرٰی عَلٰی شَيْءٍ م وَّقَالَتِ النَّصٰرٰی لَيْسَتِ الْيَهُوْدُ عَلٰی شَيْءٍ لا ای امر یعتد بہ نزلت لما قدم وفد نجران علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واتاھم احبار الیھود فتناظروا وتقاولوا بذلك وَّهُمْ يَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ ط والواو للحال والکتاب للجنس ای قالوا ذلك وھم من اھل العلم والکتاب كَذٰلِكَ ای مثل ذلك قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ج کعبدۃ الاصنام والمعطلۃ وبخھم علی المکابرۃ والتشبہ بالجھال فان قیل لم وبخھم وقد صدقوا فان کلا الدینین بعد النسخ لیس بشیء قلت لم یقصد واذلك وانما قصد بہ کل فریق ابطال دین الاٰخر من اصلہ والکفر بنبیہ وکتابہ مع ان مالم ینسخ منھما حق واجب القبول والعمل بہ فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بین الفریقین يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ۝۱۱۳ بما یقسم لکل فریق ما یلیق بہ من العقاب وقیل حکمہ بینھم ان یکذبھم ویدخلھم النار وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسٰجِدَ اللّٰهِ عام لکل من خرب مسجدا اوسعی فی تعطیل مکان مرشح للصلوٰۃ وان نزل فی الروم لما غزوا بیت المقدس وخربوہ وقتلوا اھلہ اوالمشرکین لما منعوا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان یدخل المسجد الحرام عام الحدیبیۃ اَنْ يُّذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهٗ ثانی مفعولی منع وَسَعٰی فِيْ خَرَابِهَا بالھدم او التعطیل

سلہ قولہ ویجوز ان یکون الخ فمن موصولۃ محضۃ وبلی مع ما بعدہ جواب ورد لقولہم وقولہ فلہ اجرہ معطوف علے یدخلہا من اسلم عطف الاسمیۃ علے الفعلیۃ ۱۲ ح ۵۷ قولہ وقالت الیہود الخ فے التفسیر الرحمانی وکیف لا یطلب البرہان منہم وقد ضلل کل فرقۃ صاحبہا اذ قالت الیہود لیست النصاری علے شئ من الدین الحق بل علے محض الضلال فے الاعتقاد والعمل وقالت النصاری لیست الیہود علے شئ ولا ترجیح لفرقۃ باختصاصہا بالعلم اذہم باجمعہم یتلون الکتاب وترجیح عالم علے آخر انما یکون بالدلیل ولا دلیل لہم بل کذلک قال الذین لایعلمون ۱۲ ۵۸ قولہ ای قالوا الخ لما کان الحال من الفریقین وکل فریق فاعل لفعل آخر ولا یعمل فعلان فے حال واحد جعل الفعل المسند الے الفریقین واحدا لیصح عملہ فے الحال المقصود من الحال توبیخہم ۱۲ خف ۵۹ مثل ذلک الخ یعنے ان کذلک مفعول ومثل قولہم مفعول مطلق والمقصود تشبیہ المقول بالمقول فے المودی والمحصول وتشبیہ القول بالقول فے الصدور عن مجرد التشہی والہوے فظہر الفرق بین التشبیہین ودفع توہم اللغویۃ فی احدہما ۱۲ خفاجی ۶۰ قولہ بما یقسم الخ فیہ اشارۃ الے ان حکم یستدعی التعدی بفی والیا رک یقال حکم الحاکم فی ہذہ الدعوی بکذا فالاول محکوم فیہ والثانی محکوم بہ وہو محذوف تقدیرہ بما ذکروا فیہ ایضا اشارۃ الی ان الحکم بین الفریقین یقتضے ان یحکم لاحدہما بحق ولاحق لاحدہما فجعل یحکم بمعنے انہ یعین لکل عقابا او یکذب کلا منہما فہو مجاز عما ذکر ۱۲ خفاجی ۶۱ قولہ عام لکل الخ اجمع المفسرون علے انہ لیس المراد من ہذہ الآیۃ مجرد بیان ان من فعل کذا فان اللہ یفعل بہ کذا بل المراد منہ ان فیہم من منع من عمارۃ المسجد وسعی فی خرابہا لکن منہم ذکروا فیہ وجوہا الاول ان ملک النصاری غزا بیت المقدس وخربہ واحرق التوراۃ فلم یزل خرابا حتے بناہ اہل الاسلام فی زمان عمر رض والثانی نزلت فے بخت النصر حیث خرب بیت المقدس وبعض النصاری اعانہ والثالث نزلت فی مشرکی العرب الذین منعوا الرسول صلے اللہ علیہ وسلم عن الدعاء الے اللہ بمکۃ والجاؤہ الے الہجرۃ فصاروا مانعین لہ ولاصحابہ بذکر اللہ فے المسجد الحرام والرابع نزلت فے الذین صدوہ عن المسجد الحرام عام الحدیبیۃ لکن الحکم عام اذ خصوص السبب لایمنع عموم اللفظ والحکم ولذا جمع المساجد مع ان نزول الآیۃ فے مسجد خاص ۱۲ ملخص ۶۲ قولہ ثانی الخ منع یتعدی لمفعولین بنفسہ تقول منعتہ کذا وقد یتعدی بمن فلذا قیل مفعولا ثانی واختارہ المصنف رحمہ اللہ او انہ بدل الاشتمال من مساجد والثالث انہ علے اسقاط الجار وہو من والرابع انہ مفعول لاجلہ بمعنے منعہا کراہیۃ ان یذکر والسعی فی الخراب یشمل الہدم والتعطیل ۱۲ ملخص

أُولٰئِكَ اى المانعون مَا كَانَ لَهُمْ اَنْ يَّدْخُلُوْهَآ اِلَّا خَآئِفِيْنَ ۥ ماكان ينبغى لهم ان يدخلوها الا بخشية وخضوع فضلا عن ان يجترؤا على تخريبها أو ماكان الحق ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوهم فضلا ان يمنعوهم منها أو ماكان لهم فى علم الله تعالىٰ وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده وقيل معناه النهى عن تمكينهم من الدخول فى المسجد واختلف الائمة فيه فجوز ابو حنيفة ومنع مالك وفرق الشافعى بين المسجد الحرام و غيره لَهُمْ فِى الدُّنْيَا خِزْىٌ قتل وسبى اوذلة بضرب الجزية وَّلَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ۝ بكفرهم وظلمهم وَلِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يريد بهما ناحيتى الارض اى له الارض كلها لا يختص به مكان دون مكان فان منعتم ان تصلوا فى المسجد الحرام او الاقصىٰ فقد جعلت لكم الارض مسجدا فَاَيْنَمَا تُوَلُّوْا ففى اى مكان فعلتم التولية شطر القبلة فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ اى جهته التى امر بها فان امكان التولية لا يختص بمسجد او مكان أو فثم ذاته اى عالم مطلع بما يفعل فيه اِنَّ اللّٰهَ وَاسِعٌ باحاطته بالاشياء او برحمته يريد التوسعة على عباده عَلِيْمٌ۝ بمصالحهم واعمالهم فى الاماكن كلها وعن ابن عمر رضى الله عنهما انها نزلت فى صلوٰة المسافر على الراحلة وقيل فى قوم عميت عليهم القبلة فصلوا الى انحاء مختلفة فلما اصبحوا تبينوا خطأهم وعلى هذا لو اخطأ المجتهد ثم تبين له الخطأ لم يلزمه التدارك وقيل هى توطية لنسخ القبلة وتنزيه للمعبود ان يكون فى حيز وجهة وَقَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا نزلت لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وعطفه على قالت اليهود او منع أو مفهوم قوله ومن اظلم وقرأ ابن عامر بغير واو سُبْحٰنَهٗ تنزيه له عن ذلك فانه يقتضى التشبيه والحاجة وسرعة الفناء الا ترى ان الاجرام الفلكية مع امكانها وفنائها لما كانت باقية ما دام العالم لم يتخذ ما يكون لها كالولد اتخاذ الحيوان والنبات اختيارا او طبعا بَلْ لَّهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ رد لما قالوه واستدلال على فساده والمعنى انه خالق ما فى السموات والارض الذى من جملته الملائكة والعزير والمسيح كُلٌّ لَّهٗ قٰنِتُوْنَ۝ منقادون لا يمتنعون عن مشيته و تكوينه وكل ما كان بهذه الصفة لم يجانس مكونه الواجب لذاته فلا يكون له ولد لان

ف قوله ماكان ينبغى الخ دفع لما يتوهم من ان الله اخبر بانهم لا يدخلونها الا خائفين وقد دخلوها آمنين وبقى فى ايديهم سنين حتى استخلصه السلطان صلاح الدين لوجوه مبنى الاول ان اللام فى لهم للاختصاص على وجه اللياقة كما فى قولنا الجل للفرس والمراد من خائفين خائفين من الله ومبنى الثانى ان اللام للاستحقاق كما فى قولنا الجنة للمومن والمراد بالخوف الخوف من المؤمنين ومبنى الثالث ان اللام لمجرد الارتباط بالحصول اى ماكان لهم فى علم الله ان يدخلوها الا خائفين والرابع انه خبر اريد به النهى عن تمكينهم من الدخول فيها ١٢ ملخص ف قوله انجز وعده روى انه لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى الا متنكرا مسارقة لو عرف قتل او اخرج ١٢ ف قوله وقيل الخ مرضه لان النهى عن التخلية والتمكين فى وقت قوة الكفار ومنعهم المساجد عن الذكر لا فائدة فيه سوى الاشعار بوعد المؤمنين بالنصرة والاستخلاص فالحمل على ذلك اولى ١٢ حاشيه ف قوله فجوزه ابو حنيفة آه اى مطلقا بدليل هذه الآية فانه يفيد جواز دخولهم بخشية وخشوع ولان وفد ثقيف قدموا على الرسول صلى الله عليه وسلم فانزلهم المسجد ولقوله عليه السلام من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن دخل الكعبة فهو آمن ولدخولهم على النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجده ومنعه مالك رحمه الله مطلقا لقوله تعالىٰ انما المشركون نجس والمساجد يجب تطهيرها عن النجاسات ولذا يمنع الجنب عن الدخول وفرق الشافعى بين المسجد الحرام وغيره للتعظيم ولقوله تعالىٰ فلا يقربوا المسجد الحرام ١٢ ملخص ف قوله ففى اى مكان الخ يعنى ان اينما ظرف لازم الظرفية وليس مفعول تولوا فيكون بمعنى اى جهة تولوا حتى يكون منافيا لوجوب التوجه للقبلة فيحمل على صلاة المسافر على الراحلة او على من اشتبهت عليه القبلة وان التولية بمعنى الصرف منزل منزلة اللازم لان مفعوله اعنى وجوهكم غير منوى وشطر القبلة مقدر بدليل قوله تعالىٰ فول وجهك شطر المسجد الحرام اى اجعل تولية الوجه تلقاء المسجد اى فى جهته وسمته ١٢ ملخص ف قوله نزلت فى صلوٰة المسافر يصلى التطوع حيث ما توجهت راحلته والمراد بالمسافر المعنى اللغوى اى الخارج عن العمران لا المعنى الشرعى فعلى هذا يكون اينما مفعول تولوا بمعنى الجهة ١٢ ح ف قوله لم يلزمه التدارك آه والمسئلة مفصلة فى الفقه درج والمراد بالتدارك الاعادة وكونها توطئة لنسخ القبلة ظاهر لانه اذا كان محيطا بكل جهة فله ان يرتضى ما شاء منها فالآية على عمومه غير مختص بحال السفر او حال التحرى فالمراد اينما تولوا اى جهة تولوا ولقوله وجه الله ذاته والجملة ١٢ ملخص ف قوله يقتضى التشبيه الخ اذ الولد حيوان يتولد من نطفة حيوان آخر والنطفة جسم متولد من جسم فولده تشبيه بالاجسام ولان الولد يشارك الاب فى الماهية ويشابهه واما الحاجة فلانه يقتضى التجسيم والتركيب المحتاج الى المادة وقيل لان الولد انما يطلب للحاجة اليه فى ان يعاونه وسرعة الفناء لانه لازم للتركيب او ان الحكمة فى التوالد هو ان يبقى النوع محفوظا بتوارد الامثال فيما لا سبيل الى بقاء الشخص بعينه وقوله الا ترى الخ هذا يشعر بان لها ولادا كا نفوسا فلكية كما هو مذهب الحكماء والاولى ترك هذا كله وتنزيه التنزيل عن امثاله والمصنف يرتكب مثله احيانا وهو من اصابة الكمال ١٢ خف تغيير

ف قوله هى توطية الخ فالآية حينئذ على عمومه غير مختص بحال السفر وحال التحرى والمراد باينما تولوا اى جهة تولوا وبقوله وجه الله اى ذاته ووجه ارتباط قوله ولله المشرق والمغرب اه بما تقدم انه لما جرى ذكر المساجد سابقا ودفعه تقريبا حكم القبلة على سبيل الاعتراض ١٢ ف قوله او مفهوم قوله ومن اظلم الخ لا على لفظه لان المعطوف والمعطوف عليه فى الخبر والانشائية فلا بد فى العطف من اعتبار خبر مفهوم اذ الاستفهام للتقرير فيكون القصد الى الاخبار بان من منع مساجد الله اظلم على الكل وهو عصام الدين مع اقتصاد و

۵۱ قوله وانما جاء الخ يعني كيف غلب غير العقلاء في ما مع تغليب العقلاء فيه حيث جمع بالواو والنون فاجاب بانه وقع في الخبر تغليب العقلاء على الاصل وفي المبتدا عكسه لنكتة التحقير وهذا كما يقال ان له ما في السموات اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلاء ۱۲ خف ۵۲ قوله من ثلثة اوجه الخ الاول قوله سبحانه ليستفاد منه انه منزه عما يشابهه فيقتضي ان لا يكون له ولد والثاني كون ما في الوجود ملكا له لا ولدا والثالث كونهم كلهم او من اتخذه ولدا خاضعا مقرا بالعبودية هذا وجه الزامي ۱۲ خف ۵۳ قوله امن ريحانة آه تمامه يؤرقني واصحابي هجوع البيت لعمرو بن معديكرب وريحانة اخته وكان قد سباها ابو زيد بن صمة الجشمي والداعي الشوق والسميع بمعنى المسمع وهو الشاهد والداعي يوصف بالاسماع تلذذا بانه يسمع تلبيته واجابته يؤرق يحرك السهر الطارق لاصحابي والهجوع جمع هاجع ومعنى البيت يستفاد منه بيت الليل ساهرا لكن لا ادري ليسهر في شوق داع سمع من ريحانة حيثما يكون اصحابي نوما رقودا ۱۲ فيض ۵۴ قوله بديع سمواته الخ يعني السموات في الاصل فاعل البديع وان صار بعد الاضافة شبيها بالمفعول منصوب المحل به لما قاله النحويون انه يعتبر في الصفة ضمير بعد الاضافة لئلا يخلو عن الفاعل لفظا لكن ذلك انما يحسن فيما يصح ان يوصف الموصوف به كحسن الوجه فانه يصح ان يوصف ذو الوجه بالحسن وجه فيقال حسن بخلاف زيد اسود البقر فانه يقبح فيه الاضافة واعتبار الضمير فعلى هذا لا يصح بديع السموات لامتناع اتصافه تعالى بذلك الا اذا اريد انه مبدع لها فافهم ۱۲ اعم بتغير ۵۵ قوله والابداع قال الزجاج معنى الابداع الانشاء على غير مثال لم يقل لمن انشأ ما لم يسبق اليه ابدعت لذا قيل للمخالف مبتدع لانه اتى في دين الاسلام بما لم يسبق اليه ۱۲ منه ۵۶ قوله من الصنع الخ فرق المصنف رح بين الابداع والصنع والتكوين بان الابداع الايجاد الذي من غير مادة والصنع الايجاد عن مادة وهي العنصر الذي فيه صورته كالسرير والخشب والتكوين ايجاد من مادة خلعت عنها صورتها الاولى فتجعل لها صورة اخرى في زمان كالاحداث لكن اورد عليه انه كيف يكون ايجاد السموات لا عن مادة وقد كانت دخانا وكيف يكون دفعيا وقد خلقت في ستة ايام واجيب بان السموات والارض كناية عن جميع ما سوى الله من المبدعات والمصنوعات والمكونات فبعد اعتبار التغليب يصح اطلاق كل منها الا ان لفظ الابداع اليق لانه ادل على كمال قدرته والنسب لما بعده ۱۲ ملخص ۵۷ قوله واصل القضاء الخ القضاء ورد في القرآن على معان الامر والاخبار والفراغ والامضاء والاماتة والاتمام والتحقيق ولما كان الاشتراك والمجاز خلاف الاصل ولا يرتكب الا لضرورة جعل المعدود كلها سوى الارادة راجعا الى معنى واحد هو اتمام الشيء قولا وفعلا والارادة معنى مجازيا باستعمال لفظ المسبب في السبب فان الايجاد الذي هو اتمام الشيء مسبب عن تعلق الارادة فان الارادة توجب القضاء ۱۲ حاشيه بتغير ۵۸ قوله من كان التامة الخ فيه بحث لان الله تعالى كما يفيض الوجود في نفسه للاشياء يفيض الوجود لغيره وهو انما يكون بان يقول للشيء كن كذا فيكون من كان الناقصة الا ان يقال ان الوجود المطلق اعم من وجوده في نفسه او في غيره على ان هذا انما يحتاج اليه اذا اريد حقيقة القول اما اذا كان المقصود مجرد التمثيل والتصوير فلا ۱۲ ملخص ۵۹ قوله وليس المراد الخ لان الذي قال له كن ان كان موجودا ففيه تحصيل الحاصل وان كان معدوما فالتكليف بخطاب المعدوم وذهب قوم الى انه حقيقة وان السنة الالهية جرت بانه تعالى يكون الاشياء بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر في العلم والمامور به الدخول في الوجود ووجه التمثيل فيه انه شبهت الحالة التي تتصور من تعلق ارادته تعالى بشيء من المكونات وسرعة ايجاده اياه من غير امتناع ولا توقف بحالة امر الآمر النافذ تصرفه في المامور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في ذلك من غير ان يكون هناك قول امر فهو استعارة تمثيلية ۱۲ ۶۰ قوله فيه تقرير لمعنى الابداع الخ لان هذه السرعة تقتضي عدم التوقف على المادة وكون الولد يقتضي ما ذكر ما جرت به العادة ۱۲ ملخص ۶۱ قوله فيكون بالنصب الخ

من حق الولد ان يجانس والده وانما جاء بما الذي لغير اولي العلم وقال قانتون على تغليب اولي العلم تحقيرا لشانهم وتنوين كل عوض عن المضاف اليه اي كل ما فيها ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولدا له مطيعون مقرون بالعبودية فيكون الزاما بعد اقامة الحجة والآية مشعرة على فساد ما قالوه من ثلثة اوجه واحتج بها الفقهاء على ان من ملك ولده عتق عليه لانه تعالى نفى الولد باثبات الملك وذلك يقتضي تنافيهما بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ مبدعهما ونظيره السميع في قوله امن ريحانة الداعي السميع او بديع سمواته وارضه من بدع فهو بديع وهو حجة رابعة وتقريرها ان الوالد عنصر الولد المنفعل بانفصال مادته عنه والله سبحانه وتعالى مبدع الاشياء كلها فاعل على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون والدا والابداع اختراع الشيء لا عن شيء دفعة وهو اليق بهذا الموضع من الصنع الذي هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذي يكون بتغير وفي زمان غالبا وقرئ بديع مجرورا على البدل من الضمير في له ومنصوبا على المدح وَاِذَا قَضٰى اَمْرًا اي اراد شيئا واصل القضاء اتمام الشيء قولا كقوله وقضى ربك او فعلا كقوله فقضاهن سبع سموات واطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود الشيء من حيث انه يوجبه فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ من كان التامة اي احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المامور المطيع بلا توقف وفيه تقرير لمعنى الابداع وايماء الى حجة خامسة وهو ان اتخاذ الولد يكون باطوار ومهلة وفعله تعالى يستغني عن ذلك وقرأ ابن عامر فيكون بالنصب واعلم ان السبب في هذه الضلالة ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه وتعالى هو الرب الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا حسما لمادة الفساد وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ اي جهلة المشركين او متجاهلون من اهل الكتاب لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ هلا يكلمنا الله كما يكلم الملائكة او يوحي الينا بانك رسوله اَوْ تَاْتِيْنَآ اٰيَةٌ حجة على صدقك والاول

قد استشكلت قراءة النصب على النحاة فقيل انه ردي فيه ظاهر اللفظ لصورة الامر فنصب في جوابه ولو نظر الى المعنى لم يصح لان الامر ليس حقيقيا فلا ينتصب جوابه ولان من شرطه ان ينعقد منهما شرط وجزاء نحو ائتني فاكرمك اذ التقدير ان تاتني اكرمك وهنا لا يصح هذا او لتصير التقديران يكن يكن فيتحد الشرط والجزاء معنى وفاعلا ولا بد من تغايرهما لكن المعاملة اللفظية على التوهم واقعة في كلامهم وذلك ان نقول انها منصوبة في جواب الامر والاتحاد المذكور ممنوع لان المراد ان يكن في علم العدو وارادته يكن في الخارج كقوله عليه السلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي من كانت هجرته عملا ونية فهجرته ثوابا وقبولا وكون الامر غير الحقيقي لا ينصب في جوابه ممنوع ۱۲ خف بتغير ۶۲ قوله اي جهلة المشركين الخ فنفي العلم عنهم على حقيقته وعلى الثاني تجاهلهم او بعدم علمهم بمقتضاه والتفسير الاول منقول عن قتادة والسدي والثاني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ۱۲ خف ۶۳ قوله هلا الخ فيه اشارة الى ان لولا للتحضيض وقد يكون حرف استفتاح نحو لولا فضل الله والكلام معهم بالذات او بانزال الوحي عليهم وهو اسلك منهم لعدم انفسهم كالملائكة والانبياء عليهم السلام وتقرير الجواب ظاهر ۱۲ خف ۶۴ قوله حجة على صدقك الخ ليس المراد من الآية بعض القرآن اذ لا يجوز منهم في اتيانها انما هو كونه حجة وعلامة صدقه ۱۲ ع ۶۵ قوله وقال قانتون عطف على جاء يعني كان الظاهر كلمة من مع قانتون كي يلازم اعتبار التغليب فيه ويكون موافقا لسوق الكلام فان الكلام في المسيح وعزير والملائكة وهم عقلاء وانما جاء بما المتعلقة لغير اولي العلم للعقلاء وغيرهم مع التغليب في قانتون تحقيرا لشان هؤلاء الذين جعلوهم ولدا في جنب عظمته تعالى جمادات مسخرة لا اقدام لهم معها في عدم الصلاحية لاتخاذ الولد ۱۲ عب ۶۶ قوله فيه تقرير المعنى الخ يعني ان قوله تعالى واذا قضى امرا مسوق لبيان كيفية الابداع

استكبار والثاني جحودان ما اتاهم ايات الله استهانة به وعنادا كَذٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم من الامم الماضية
مِّثْلَ قَوْلِهِمْ فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ
وقلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد وقرئ بتشديد الشين قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝
اى يطلبون اليقين او يوقنون الحقائق لا يعتريهم شبهة ولا عناد وفيه اشارة الى انهم ما
قالوا ذلك لخفاء في الآيات او لطلب مزيد يقين وانما قالوه عتوا وعنادا إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ
ملتبسا مؤيدا به بَشِيرًا وَنَذِيرًا فلا عليك ان اصروا او كابروا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۝
ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وقرأ نافع ويعقوب لا تَسْأَلْ على انه نهى للرسول عليه الصلوة
والسلام عن السوال عن حال ابويه او تعظيم لعقوبة الكفار كأنها لفظاعتها لا يقدر ان يخبر عنها او
السامع لا يصبر على استماع خبرها فنهاه عن السوال والجحيم المتأجج من النار وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ
وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ مبالغة في اقناط الرسول عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه حتى يتبع
ملتهم فكيف يتبعون ملته ولعلهم قالوا مثل ذلك فحكى الله عنهم ولذلك قال قُلْ تعليما للجواب
إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ اى هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه
وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم آراءهم الزائغة والملة ما شرعه الله لعباده على لسان انبيائه من املت الكتاب
اذا امليته والهوى راى يتبع الشهوة بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ اى من الوحي او الدين المعلوم صحته
مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ يدفع عنك عقابه وهو جواب لئن الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يريد
به مؤمني اهل الكتاب يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ بمراعاة اللفظ من التحريف والتدبر في معناه والعمل
بمقتضاه وهو حال مقدرة والخبر ما بعده او خبر على ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب
أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ بكتابهم دون المحرفين وَمَن يَكْفُرْ بِهِ بالتحريف والكفر بما يصدقه
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ حيث اشتروا الكفر بالايمان يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم

ك قوله كذلك الخ جواب لشبهتهم يعني انهم يسألون عن تعنت واكار مثل الامم السابقة والسائل المتعنت لا يستحق اجابة مسألته هذا وتقدم الكلام في توجيه الجمع بين كلمتي التشبيه وهو كذلك ومثل فان الاول لتشبيه المقول بالمقول والثاني لتشبيه القول بالقول في الصدور عن مجرد التشهي والعناد نظيره لولا يكلمنا الله وهل يستطيع نظير الطلب الآية والحجة ١٢ ملخص ل قوله وقرئ بتشديد الشين هذه القراءة مشكلة لانه ان كان ماضيا لم يجتمع في اوله تاءان فلا ادغام وان كان مضارعا لم يلحق آخره تاء التانيث الساكنة وتصحيح الشذوذ انه فعل مضارع ولما ادغم تاء والتانية في الشين لم يبق في اوله الا تاء واحدة فاشبه الماضي فالحق تاء التانيث الساكنة ١٢ منه رح م قوله اى يطلبون الخ في الكشاف لقوم ينصفون فيوقنون انها آيات يجب الاعتراف بها وقيل لقوم يوقنون اليقين صادرا عن الانصاف ليكون اذعانا وقبولا فيكون ايمانا والظاهر ليس مرادهم من هذا تاويل الآية بل ان الموقن لا يحتاج الى التبيين ولذا اوله المصنف رح بان المراد الطالبون لليقين او الواثقون على الحقائق فتامل ١٢ خف تغير م قوله على انه نهي الخ فيها عطف الانشاء على الخبر فالاولى انه خبر معنى اذ المراد لست مكلفا بجرمهم او عطف على مقدر اى فبشر وانذر او قوله عن السوال عن حال ابويه فتبع فيه قول الكشاف روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواى فنهى عن السوال قال الطيبي اى ما فعل بهما قال العراقي لم اقف عليه في حديث والذى نقطع به ان الآية في كفار اهل الكتاب كالآيات السابقة عليها والتالية لها ١٢ خف تغير ه قوله ولعلهم الخ يعني ان قوله لن ترضى حكاية لمعنى كلامهم ليطابق قوله قل ان هدى الله هو الهدى الخ فانه جواب لهم لانهم ما قالوا ذلك الا لزعمهم ان دينهم حق وغيره باطل فاجيبوا بالقصر القلبي اى ما دين الله هو الحق ودينكم هو الباطل ١٢ خف ل قوله ما لك من الله الخ جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور تقديره فما لك من الله الخ وذلك لانه اذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب المتاخر منهما على انه لو كان هذا جواب الشرط لوجب الفاء فقوله وهو جواب لئن يخالفه الا ان يقال انه جواب بحسب المعنى لان الشرطية واللام في لئن موطئة للقسم ١٢ ملخص ك قوله يريد به مؤمني اهل الكتاب الخ خصهم بهم لانهم الذين اوتوا الكتاب ويتلونه ويؤمنون به وفسر حق التلاوة وهو منصوب على المصدرية لاضافته للتلاوة بصون لفظه عن التحريف وتدبر معانيه والعمل به وجعل الجملة حالا مقدرة لانهم لم يكونوا وقت الايتاء كذلك بل بعده وهذه الحال مخصصة لانه ليس كل من اوتي الكتاب يتلوه فالمراد بالذين المقيد بالحال مؤمنوا اهل الكتاب بحسب المنطوق واولئك يؤمنون به خبر بلا تكلف واما اذا جعل يتلونه خبرا واولئك يؤمنون به جملة مستانفة فلا بد من تخصيص الموصول بالمؤمنين استعمالا للعام في الخاص وهذا معنى قوله على ان المراد الخ اى بقرينة عقلية ١٢ خف ع يعني ان من فائدة هذه الآية ان يجعل الخاتمة مناسبة للفاتحة ١٢ عصام الدين

والقيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعة واهوالها كرر ذلك وختم بها الكلام
معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه فذلكة القضية والمقصود من القصة وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
بِكَلِمَاتٍ كلفه باوامر ونواه والابتلاء في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم
الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب ظن ترادفهما والضمير لابرهيم وحسن لتقدمه لفظا وان
تاخر رتبة لان الشرط احد التقدمين والكلمات قد يطلق على المعاني ولذلك فسرت بالخصال
الثلثين المحمودة المذكورة في قوله التائبون العابدون وقوله ان المسلمين الى اخر الايتين وقوله قد
افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون كما فسرت بها في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وبالعشر التي
هي من سننه وبمناسك الحج وبالكواكب والقمرين وذبح الولد والنار والهجرة على انه تعالى عامله بها
معاملة المختبر بهن وبما تضمنه الايات التي بعدها وقرئ ابراهيمُ ربَّه على انه دعا ربه بكلمات مثل
ارني كيف تحيي الموتى اجعل هذا البلد امنا ليرى هل يجيبه وقرأ ابن عامر ابراهام فَأَتَمَّهُنَّ فاداهن
كملا وقام بهن حق القيام كقوله وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ وفي الاخرة الضمير لربه اي اعطاه جميع ما دعاه
قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا استيناف ان اضمرت ناصب اذ كانه قيل فماذا قال له ربه حين
اتمهن فاجيب بذلك او بيان لقوله ابتلى فيكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع
قواعده والاسلام وان نصبته بقال فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل الذي
له مفعولان والامام اسم لمن يؤتم به وامامته عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من
ذريته مامورا باتباعه قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي عطف على الكاف اي وبعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب
ساكرمك والذرية نسل الرجل فعلية او فعولة قلبت راءها الثالثة ياء كما في تقضيت من الذر
بمعنى التفريق او فعولة او فعيلة قلبت همزتها ياء من الذرء بمعنى الخلق وقرئ ذريتي بالكسر وهي
لغة قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۝ اجابة الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة
وانهم لا ينالون الامامة لانها امانة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء
منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح للامامة

---

١ قوله واذ ابتلى الخ لما استقصى في شرح وجوه نعمه على بني اسرائيل ثم في قبائحهم في اديانهم واعمالهم شرع في نوع آخر من البيان وهو ان ذكر قصة ابراهيم عليه السلام والحكمة في ذلك ان ابراهيم عليه السلام يعترف بفضله جميع الطوائف من المشركين واهل الكتاب فبين تعالى انه لما امره ببعض التكاليف ووفى بها لاجرم نال النبوة والامامة وفي هذا تنبيه على ان الخير لا يحصل في الدنيا والآخرة الا بترك التمرد والعناد والانقياد لحكم الله عز وجل ١٢ ملخص ٢ قوله والابتلاء في الاصل الخ هذا مخالف لما مر في تفسير قوله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم من ان اصله الاختبار ووجه التطبيق ان المراد فيما سبق ان اصل البلاء بالمعنى المراد في ذلك المقام الاختبار وذلك لا ينافي كونه في الاصل بمعنى التكليف بالامر الشاق والاختبار لازم له متفرع عليه هذا واهل اللغة قاطبة صرحوا بان معناه الاختبار والمصنف رح خالفهم وذهب الى ان حقيقته التكليف ١٢ حاشيه تفسير ٣ قوله بالخصال الثلثين المحمودة المذكورة الخ فالعشرة المذكورة في سورة براءة التوبة والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله والايمان المستفاد من قوله وبشر المؤمنين اذ من قوله ان الله اشترى من المؤمنين والعشرة المذكورة في سورة الاحزاب الاسلام والايمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والتصدق والصيام والحفظ للفروج والذكر والعشرة المذكورة في المؤمنين الايمان والخشوع في الصلوة والاعراض عن اللغو والزكوة والحفظ للفروج الا على الازواج او الا ما ملكت والرعاية للعهد والامانة اثنين و المحافظة على الصلوة ولزوم التكرار في بعض الخصال بعد جمع العشرات المذكورة كالايمان والحفظ للفروج لا ينافي كونها ثلثين لتغايرها في تغايرها ذاتا ١٢ ع ٤ قوله من سننه الحسنة خمس في الراس هي الفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والسواك وخمس في الجسد هي تقليم الاظفار ونتف الابط والاختتان وحلق العانة والاستنجاء ١٢ منه ٥ قوله وبالكواكب الخ وجه ايراده بصيغة الجمع غير ظاهر فان ما ابتلى به كان كوكبا لقوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا ثم على هذا الوجه يكون الابتلاء قبل النبوة وهو الموافق لظاهر الآية لانه تعالى جعل القيام بتلك الكلمات سببا لجعله اماما واما ذبح الولد والهجرة والنار فكل ذلك كان بعد النبوة وكذا الختان فعلى هذين الوجهين يكون اتمام الكلمات سببا للامامة باعتبار عمومها للناس استجابة دعاء في حق بعض ذريته وما قيل ان المراد في قوله فاتمهن انه تعالى علم من حاله انه يتمهن ويقوم بهن بعد النبوة فلاجرم اعطاه خلعة الامامة والنبوة فلا يخفى ان الفار يابى عن الحمل على هذا المعنى ١٢ حاشيه تفسير ٦ قوله على انه تعالى الخ متعلق بقوله بالكواكب واشارة الى ان الابتلاء حينئذ ليس بمعنى التكليف بل بمعنى الاختبار على سبيل المجاز لان الاختبار الله عبده ولا يكون بطريق الحقيقة فان الحقيقة انما يصح فيمن خفى عليه العواقب ولا يخفى على الله خافية ١٢ ملخص ٧ قوله فالمجموع جملة معطوفة الخ اي على قوله يا بني اسرائيل عطف القصة على القصة والجامع الاتحاد في الغرض لان المقصود من تذكيرهم النعم وتخويفهم من الساعة تحريضهم على قبول دين محمد صلى الله عليه وسلم واتباع الحق وترك التعصب وحب الرياسة كذلك المقصود من قصة ابراهيم وشرح احواله الدعوة الى ملة الاسلام وفي الدين وبما ذكرنا لك من ان الجامع بينهما هو الاتحاد في الغرض من الحمل ظهر ان عطف قوله واذ ابتلى على نعمتي خروج عن طريق البلاغة مع لزوم التخصيص لاهل الكتاب ١٢ حاشيه تفسير ٨ قوله عطف على الكاف الخ بجعل المعطوف مجموع الجار والمجرور اشارة الى ان المعطوف عليه الكاف باعتبار محله لا لفظه لعدم صلاحية الجار لكونه مضافا اليه فيكون في تقدير الانفصال على انه مفعول فاندفع ما قيل ان العطف على المجرور بدون اعادة الجار لا يصح ١٢ حاشيه ٩ قوله كما تقول الخ استشهد بذلك لدفع استبعاد صحة عطف مقول قائل على مقول قائل آخر فالمراد انه من عطف التلقين كما يقال ساكرمك فتقول وزيدا اي واكرم زيدا تريد تلقينه بذلك ثم انهم ذكروا ان التلقين ورد بالواو وغيرها كما في الحديث ان الله حرم شجر الحرام قالوا الا الاذخر يا رسول الله قال الكرماني انه استثناء تلقيني فان قلت تقدم انه كونه اماما عاما لجميع الناس فيقتضي ان جميع ذريته كذلك اذا عطف عليه وليس كذلك قلت يكفي في العطف الاشتراك في اصل المعنى دليل يكفي حصوله في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فتامل ١٢ ملخص ١٠ قوله وفيه دليل على عصمة الانبياء الخ وجه الاستدلال عليها ان الآية دلت على ان نيل الامامة لا يجامع الظلم السابق فالمحقق للنيل كما في الانبياء علم عدم اتصافهم حال النيل بالظلم السابق ١٢ ع ١١ قال المحقق التفتازاني فعال من صيغ الآلة كالازار والرداء وغير ذلك آه ١٢ ممع عـــه فيه دفع لما يقال انه كيف يصح الحمل لما سمعت في الملخص ووجه الدفع انه وقع في كلام العرب ويسمى عطف تلقين ويجيء به من يريد تلقين المتكلم ذلك ولكن التلقين يقتضي ان يقال وذريتك اذ لو ضم القائل مع ما قال لا يقول اني جاعلك للناس اماما ومن ذريتي بل ومن ذريتك الا ان يحمل التقدير اجعلني واجعل من ذريتي آه ١٢ ممع ١١ قوله لا يصلح للامامة ابتداء واما ان الفسق الطاري يبطلها فلا يدل الآية عليها فانه يحمل في حالة البقاء ما لا يحمل في حال الابتداء ١٢ ح

ع یعنی ان آمنا مصدر وصف به للمبالغة والمراد موضع امن و بها ما لسكانه من الخطف ولحجاجه من العذاب وللجاني الملتجی الیه من اقامة الحد ۱۲ خف ۱ قوله مرجع یثوب آه یعنی ان الزائرین یثوبون الیه باعیانهم و بامثالهم واشباههم وكن یقوم مقام نفسهم لظهور ان الزائر ربما لا یثوب لكن صح اسناده الی الكل لاتحادهم فی القصد والناس للجنس ولدلالته علی ان كل فرد یزدر فضلا عن الثبوب ولك ان تقول انه مثل قولهم فلان مرجع الناس یعنی انه یحق ان یرجع و یلجأ الیه ولا تكلف فیه وان كان بمعنی الثواب فلا اشكال ۱۲ خف ۲ قوله وهو مذهب ابی حنیفة رحمه الله وهو قول اهل التفسیر وعند الشافعی ان من دخل البیت ممن وجب علیه الحد یؤمر بالتضییق حتی یخرج وان لم یخرج حتی قتل فیه جاز كذا فی التفسیر الكبیر ۱۲ ح ۳ قوله ثوبوا الخ ماخوذ من قوله مثابة ثم انه اذا جعل اعتراضا لا یحتاج الی تقدیر المعطوف علیه لان الواو تكون اعتراضیة فكانه قدره لیناسب ما قبله ویلتئم معه لان الجملة المعترضة تقوی ما اعترضت فیه و تؤكده ولكون الامر استحبابیا اجماعا علیه ۱۲ خف بتغییر ۴ قوله وهو موضعه الیوم لا یستقیم هذا علی الوجه الثانی وهو قوله او رفع الخ ۱۲ منه ۵ قوله وقیل الخ عطف علی قوله وهو امر استحباب ۱۲ منه لانه تقیید المصلی بصلوة مخصوصة من غیر دلیل وقرأته علیه السلام هذه الآیة حین اداء ركعتی الطواف لا یقتضی تخصیصه بها ۱۲ ح ۶ قوله وقیل مقام الخ لانه اسكن فیه ذریته قاله النخعی ومعنی الامر استحباب دوام العبادات فیه لمن تیسر او وجوب التوجه الیه للآفاق كما فی قراءة اتخذوا علی صیغة الماضی ۱۲ منه لكونه حملا للمقام علی غیر المتعارف ۱۲ م ۷ قوله وقیل مواقف الحج الخ عرفة ومزدلفة والجمار لانه علیه السلام دعا فیها ۱۲ منه لكونه صرفا للمقام والمصلی عن المتبادر ۱۲ حاشیه ۸ قوله مقامه الموسوم به الخ ای المعروف به فالمقام مجاز عن المحل المنسوب الیه وكذا المصلی بمعنی القبلة مجاز عن المحل الذی یتوجه الیه فی الصلوة بعلاقة القرب والمجاورة ۱۲ خف ۹ قوله امرناهما العهد الموثق واذا عدی بالی كان معناه التوصیة كذا فی التاج ولما كان هذه التوصیة بطریق الامر فسره بالامر ۱۲ ح ۱۰ قوله ان طهرا الخ اشارة بان الجار محذوف علی القیاس المعروف وجعل ان المصدریة متصلة بالامر والنهی قول الزمخشری والجمهور علی اختصاصها بالخبریة مستدلین بانه اذا انسبك منه مصدر فات معنی الامر لكن فیه ان كونه مع الفعل بتاویل المصدر لا یستدعی ان یتحد معناهما بالضرورة عدم دلالة المصدر علی الزمان مع دلالة الفعل علیه فتامل واما تقدیر قلنا وجعله مدخول ان المصدریة یقتضی الی ان یكون المامور به القول ولیس كذلك واما كون ان مفسرة فمشروطة بان یكون مدخولها تفسیر المفعول للفظ یدل علی معنی القول فیحتاج الی تقدیر المفعول واعتبار معنی القول فی العهد ای قلنا لهما شیئا هو ان طهرا بیتی الخ ولذا اشار بقوله یجوز الی ضعفه فتامل ۱۲ ملخص ۱۱ قوله یرید البلد الخ یعنی ان الاشارة ان كانت الی موبلد حال الاشارة فالمسئول هو الامن وذكر البلد توطیة له وان كانت الی المكان فیكون المسئول بلدیته وامنه ۱۲ خف ۱۲ قوله ذا امن الخ لما كان الامن صفة الاهل لا البلد اول آمنا بوجهین ان یكون بمعنی النسبة كلابن وتامر ای صاحب امن لمن فیه او انه اسناد مجازی والاصل آمنا اهله فاسند الی المحل لان الامن والخوف من صفات العقلاء ۱۲ خف بتغیر

وقریٔ الظالمون والمعنی واحد اذ كل ما نالك فقد نلته وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ ای الكعبة غلب علیها كالنجم علی الثریا مَثَابَةً لِّلنَّاسِ مرجعا یثوب الیه اعیان الزوار وامثالها او موضع ثواب یثابون بحجه واعتماره وقریٔ مثابات لانه مثابة كل احد وَأَمْنًا وموضع امن لا یتعرض لاهله كقوله حرما آمنا ویتخطف الناس من حولهم او یامن حاجه من عذاب الآخرة من حیث ان الحج یجب ما قبله او لا یؤاخذ الجانی الملتجی الیه حتی یخرج وهو مذهب ابی حنیفة رحمه الله وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى علی ارادة القول او عطف علی مقدر عاملا لاذ او اعتراض معطوف علی مضمر تقدیره ثوبوا الیه واتخذوا علی ان الخطاب لامة محمد صلی الله علیه وسلم وهو امر استحباب ومقام ابراهیم الحجر الذی فیه اثر قدمیه او الموضع الذی كان فیه حین قام علیه ودعا الناس الی الحج او رفع بناء البیت وهو موضعه الیوم روی انه علیه الصلوة والسلام اخذ بید عمر فقال هذا مقام ابراهیم فقال عمر افلا نتخذه مصلی فقال لم اومر بذلك فلم تغب الشمس حتی نزلت وقیل المراد به الامر بركعتی الطواف لما روی جابر انه علیه الصلوة والسلام لما فرغ من طوافه عمد الی مقام ابراهیم فصلی خلفه ركعتین وقرأ واتخذوا من مقام ابراهیم مصلی وللشافعی فی وجوبهما قولان وقیل مقام ابراهیم الحرم كله وقیل مواقف الحج واتخاذها مصلی ان یدعی فیها ویتقرب الی الله تعالی وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضی عطفا علی جعلنا ای واتخذ الناس مقامه الموسوم به یعنی الكعبة قبلة یصلون الیها وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ امرناهما أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ بان طهرا ویجوز ان تكون مفسرة لتضمن العهد معنی القول یرید طهراه من الاوثان والانجاس وما لا یلیق به او اخلصاه لِلطَّائِفِينَ حوله وَالْعَاكِفِينَ المقیمین عنده او المعتكفین فیه وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝ ای المصلین جمع راكع وساجد وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا یرید البلد او المكان بَلَدًا آمِنًا ذا امن كقوله فی عیشة راضیة او آمنا اهله كقولك لیل نائم وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ابدل من آمن من اهله بدل البعض للتخصیص قَالَ وَمَن كَفَرَ

قوله عطف على من آمن عطف تلقين كأنه قال قل وارزق من كفر ايضا فانه مجاب وما ذكر من ان العطف وارزق بلفظ المتكلم تقريره للعطف لا تقدير للفظ والذى يقتضيه النظر الصائب ان يكون هذا عطفا على محذوف اى ارزق من آمن ومن كفر بلفظ الخبر فيحصل التناسب ليكون المعطوف والمعطوف عليه مقول واحد ١٢ سح قوله قاس ابراهيم اه تبع فيه صاحب الكشاف والاحسن ان يقال انه تعالى لما قال لا ينال عهدى الظالمين احترز ابراهيم عليه السلام من الدعاء لمن ليس مرضيا عنده فارشده الله تعالى الى كرمه الشامل ١٢ خف قوله والكفر وان لم يكن آه لما كانت الفاء تفيد السببية والكفر لا يصلح السببية للتمتع اشار الى توجيهه بانه هنا ليس سببا للتمتع بل لقلته او التمتع الذى منتج للعذاب ١٢ خف قوله اى الزه اليه الخ المضطر لان الكافر ليس مضطرا الى العذاب اذ يمكنه الاسلام فهو مجاز عن كون العذاب واقعا به وقوعا محققا كانه مربوط به قال الطيبي فيه استعارة شبه حال الكافر الذى ادر الله عليه نعمته التى استدرجه بها قليلا قليلا الى ما يهلكه بحال من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل فى المشبه ما استعمل فى المشبه به ١٢ خف بتغير قوله وفى قال ضميره قال ابن جنى وحسن اعادة قال لطول الكلام ولاشتغال الى دعاء قوم من دعاء آخرين ١٢ تكمل

عطف على من آمن والمعنى وَارزق من كفر قاس ابراهيم الرزق على الامامة فنبّه سبحانه على ان الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم فى الدين او مبتدأ تضمن معنى الشرط فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا خبره والكفر وان لم يكن سبب التمتيع لكنه سبب تقليله بان يجعله مقصورا بحظوظ الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ اى ألزه اليه لزّ المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم وقليلا نصب على المصدر او الظرف وقرئ بلفظ الامر فيهما على انه من دعاء ابراهيم وفى قال ضميره وقرأ ابن عامر فأُمْتِعه من أمتع وقرئ فنمتّعه ثم نضطره واضطره بكسر الهمزة على لغة من يكسر حروف المضارعة واطّره بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضم شفر يدغم فيها ما يجاورها دون العكس وَبِئْسَ الْمَصِيرُ المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهى الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ولعله مجاز من المقابل للقيام ومنه قعّدك الله ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البناء فان كل ساف قاعدة ما يوضع فوقه وبرفعها بناءها وقيل المراد رفع مكانته واظهار شرفه بتعظيمه ودعاء الناس الى حجه وفى ابهام القواعد وتبيينها تفخيم شانها وَإِسْمَاعِيلُ كان يناوله الحجارة ولكنه لما كان له مدخل فى البناء عطف عليه وقيل كانا يبنيان فى طرفين او على التناوب رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اى يقولان ربنا وقد قرئ به والجملة حال منهما إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ لدعائنا الْعَلِيمُ بنياتنا رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ مخلصين لك من اسلم وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة فى الاخلاص والاذعان او الثبات عليه وقرئ مسلمين على ان المراد انفسهما وهاجر او ان التثنية من مراتب الجمع وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ اى واجعل بعض ذريتنا وانما خصا الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخصّا بعضهم لما أعلما ان فى ذريتهما ظلمة وعلما ان الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلى على الله تعالى فانه مما يشوش المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا

ان يكون ضمير قال لله اى فامتعه يا قادر يا رزاق خطابا لنفسه على طريق التجريد ولم يلتفت اليه المصر لبعده ١٢ سح قوله ضم شفر الخ بما تبع فيه الزمخشرى وليس بصواب فان هذه الحروف ادغمت فى غيرها ناد غم الرازى اللام فى تغفر لكم والضاد فى الشين فى لبعض شانهم والشين فى السين فى العرش سبيلا والفاء فى الباء فى نخسف بهم وضم يعنى الشفر بالعجم الاول وسكون الثانى يعنى منبت الاهداب وبئس المصير لا تنافى معرضته فى الآخر لانه لا يلزم عطف الانشاء على الخبر ١٢ خف بتغير قوله حكاية حال ماضية الخ لان الرفع مضى وانقضى ولان اذ للماضى والنكتة استحضار حالة البناء مع تفرعها فى الدعاء ليقتدى الناس به عليه السلام فى اتيان الطاعات الشاقة مع الابتهال الى الله فى قبولها ١٢ ملخص قوله صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يذكر موصوف ولا يقدر ١٢ سح قوله ومنه تعدك الله الخ اى فى الدعاء لانه يعنى ادامك الله وثبتك وهو منصوب على المصدرية وقيل الاصل اقعدك الله تقعيد الحذف الزوائد من المصدر واقيم مقام الفعل فيعنى تعدك الله جعلك ثابتا متمكنا بالسؤال من الله وجوز ان يكون التقدير اسئلك الله قعدك فيكون مفعولا به ١٢ ملخص قوله ورفعها البناء الخ ورفع لما يتوهم من ان الاساس لا يمكن رفعه فادل بان رفعه مجاز عن رفع ما عليه من البناء فجعل رفع ما عليها رفعا لها لانها تعلم وتدرك وانث ضمير الاساس باعتبار القاعدة لكن فى عبارته تسامح فانها لا تنتقل الى الارتفاع وانما المرتفع ما عليها فالاولى تركه ١٢ خف قوله وفى ابهام الخ يعنى كان الظاهر قواعد البيت لكن التبيين بعد الابهام ابلغ فاذا عدل عن الاخصر وقال القواعد من البيت ومن ههنا ابتدائية متعلقة بيرفع او حال من القواعد او تبعيضية ١٢ خف قوله واجعل بعض الخ اشارة الى ان من للتبعيض وانها فى موضع المفعول الاول وامة مع صفته فى موضع المفعول الثانى ١٢ ملخص قوله لما اعلما الخ لقوله تعالى ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه وقوله لا ينال عهدى الظالمين فان فيه ايماء الى ان من ولاده يكون ظالما كما لا يخفى ١٢ ملخص قوله وعلما ان الحكمة الخ والدعاء بالاسلام يعنى الاخلاص والانقياد بجميع الذرية طلب بخلاف الحقيقة وقد منعوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى وعوتب على نوح عليه السلام لما دعا لابنه ١٢ جهر قوله لولا الحمقى اى المتعلقون بامر المعاش المعرضون عن خدمة الرب تعالى فى الصحاح الحمق قلة العقل من حمق

بالضم والكسر حماقة وحمقا فهو احمق وامرأة حمقاء وقوم وثسوة حمق وحمقى وحماقى ١٢ ح عـ قوله ومنه قعدك الله الخ التقدير بحذف الزوائد والله قعدك الله تقعيدا اى سألته ان يثبتك من القعود المجاز فى الثبوت والحقيقة فى قعدتك الله جعلك قاعدا ثابتا فلما ضمن معنى السؤال عدى الى اسم الله فصار المعنى سألت الله ان يقعدك اى يجعلك قاعدا ثابتا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول ١٢ عصام عـ قوله رفعها البناء عليها الخ تحقيق لرفع القواعد اذ الظاهر من رفع الشئ جعله عاليا او مرتفعا والقاعدة لا ترتفع بل هو بحالها ماصله ان القاعدة المبنى عليها كان لها هيئة الانخفاض فاذا بنى عليها انتقلت الى هيئة الارتفاع يعنى انه حصلت هيئة الارتفاع لمجموع القاعدة وما بنى عليها لانها صارت مرتفعة فلما كانت البناء عليها سببا لحصول هيئة الارتفاع كالرفع استعمل صيغة الرفع فى البناء عليها واشتق منها يرفع بمعنى يبنى عليها فهى استعارة تبعية ١٢ ح مرضه اذ الاظهر حينئذ فائدة ذكر القواعد ١٢ ح

وقيل اراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون من للتبيين كقوله وعد الله الذين امنوا منكم قدم على المبيّن وفصل به بين العاطف والمعطوف كما في قوله خلق سبع سموٰت ومن الارض مثلهن وَاَرِنَا من راى بمعنى ابصر او عرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين مَنَاسِكَنَا متعبداتنا في الحج او مذابحنا والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وقرأ ابن كثير والسوسي عن ابي عمرو ويعقوب ارنا قياسا على فخذ في فخذ وفيه اجحاف لان الكسرة منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها وقرأ الدوري عن ابي عمرو بالاختلاس وَتُبْ عَلَيْنَا استتابة لذريتهما او عما فرط منهما سهوا ولعلهما قالاه هضما لانفسهما وارشادا لذريتهما اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ﴿۱۲۸﴾ لمن تاب رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيْهِمْ اي في الامة المسلمة رَسُوْلًا مِّنْهُمْ ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو المجاب به دعوتهما كما قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِكَ يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ القراٰن وَالْحِكْمَةَ ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام وَيُزَكِّيْهِمْ عن الشرك والمعاصي اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد الْحَكِيْمُ ﴿۱۲۹﴾ المحكم له وَمَنْ يَّرْغَبُ عَنْ مِّلَّةِ اِبْرٰهٖمَ استبعاد وانكار لان يكون احد يرغب عن ملته الواضحة الغراء اي لا يرغب احد عن ملته اِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهٗ الا من استمهنها واذلها واستخف بها قال المبرد وثعلب سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس وقيل اصله سفه نفسه على الرفع فنصب على التمييز نحو غبن رايه والم راسه وقول جرير ؂

ونأخذ بعده بذناب عيش ؂ اجب الظهر ليس له سنام

او سفه في نفسه فنصب بنزع الخافض والمستثنى في محل الرفع على المختار بدلا من الضمير في يرغب لانه في معنى النفي وَلَقَدِ اصْطَفَيْنٰهُ فِي الدُّنْيَا وَاِنَّهٗ فِي الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿۱۳۰﴾ حجة وبيان لذلك فان من كان صفوة العباد في الدنيا مشهودا له بالاستقامة والصلاح يوم القيمة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الا سفيه او متسفه اذل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر اِذْ قَالَ لَهٗ رَبُّهٗۤ اَسْلِمْ قَالَ اَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿۱۳۱﴾ ظرف لاصطفيناه وتعليل له او منصوب باضمار اذكر كانه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح المستحق للامامة والتقدم وانه نال ما نال بالمبادرة

قوله وقيل الخ يحمل التنكير على التنويع مرضه لكونه صرفا عن الظاهر ۱۲ ملخص قوله ويجوز ان يكون الخ يعني يجوز ان يكون امة مسلمة مفعولي جعل او يكون جعل متعديا الى مفعول واحد والمعنى امة مسلمة هي ذريتنا ولا يجوز ان يكون من ذريتنا مفعولا ثانيا لان من البيانية مع المجرور تكون ابدا من تتمة المبيّن بمنزلة صفة او حال ولم يعهد كونها خبرا عنه فالجار والمجرور كان صفة للنكرة فلما قدم انتصب على الحال ۱۲ ملخص قوله ولذلك الخ اي لكونه من راى المتعدي الى مفعول واحد لم يتجاوز بعد زيادة همزة الافعال عن مفعولين ولو كان من راى بمعنى علم لتعدى الى ثلثة مفاعيل لكن انكر ابن الحاجب رحمه الله وقال انه لم يثبت رايت الشيء بمعنى عرفته والحاقه بمعنى علم او ابصر واتبعه ابوحيان رحمه الله والزمخشري والراغب اثبتاه وهما من الثقات فلا عبرة بانكارهما ۱۲ ملخص قوله وفيه اجحاف الخ بتقديم الجيم اي زيادة تغيير وتبع فيه الزمخشري وليس كما ينبغي لانها من القراءات المتواترة وقد شبه فيه المنفصل بالمتصل نعوملي معاملة فخذ في جواز اسكانه للتخفيف وقد استعملته العرب كذلك ۱۲ خف قوله بالاختلاس الخ وهو ان يقرأ بحيث يذهب ثلث الحركة ويبقى ثلثاه فيتلفظ بالكسر ناقصة لطلب الخفة وبقاء الدلالة على حذف الهمزة ۱۲ ملخص قوله استتابة لذريتهما الخ لما كانت التوبة تقتضي الذنب وهم معصومون على الاصح قبلها وبعدها اوله بما ذكر فهو بتقدير مضاف او من اطلاق اسم الاب على الذرية كما في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال الامام انه تعالى لما اعلم ابراهيم عليه السلام ان في ذريته من يكون ظالما عاصيا لا جرم سأل ههنا ان يجعل بعض ذريته امة مسلمة ثم طلب منه تعالى ان يوفق العصاة المذنبين للتوبة فقال وتب علينا اي على المذنبين من ذريتنا فيكون كقوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ۱۲ ملخص قوله سهوا الخ لعل هذا لا تجوز فيه وقيد بالسهو بناء على ان الانبياء معصومون بعد البعثة من الكبائر مطلقا ومن الصغائر عمدا ۱۲ حاشية بتغير قوله ولعلهما الخ يعني ان طلب التوبة لا يقتضي سبق الذنب لجواز ان يكون القصد منه هضم النفس وارشاد الذرية ۱۲ ح قوله كما قال الخ قال الطيبي روينا عن العرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ساخبركم باول امري انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت حين وضعتني اخرجه الامام احمد بن حنبل وشارح السنة فدعوة ابراهيم عليه السلام في هذه الاية وبشارة عيسى عليه السلام في قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ورؤيا امه كما رواه الدارمي هي التي رأت حين وضعته وقد خرج لها نور اضاءت له قصور الشام ۱۲ قوله من دلائل التوحيد اشارة الى ان الآيات جمع آية بمعنى العلامة لا آيات القرآن كيلا يلزم التكرار في قوله يعلمهم الكتاب ۱۲ ح قوله القرآن اي المجاب به هذه الدعوة القرآن لان المراد بالكتاب ذلك لان الظاهر ان مقصودهما من هذه الدعوة ان يكون ذلك الرسول صاحب الكتاب ۱۲ ح قوله يزكيهم عن الشرك فالتعليم اشارة الى التحلية والتزكية الى التخلية وتقدم الاول على الثاني لشرافته ۱۲ ح قوله استبعاد الخ الاستبعاد معنى مجازي كالانكار ولا يصح الاستعمال في معنيين مجازيين الا ان يقال ان الاستبعاد عد الشيء بعيدا او هو عين الانكار ههنا ۱۲ ملخص قوله الا من استمهنها الخ اي جعلها مهانا وذليلا والاستخفاف خوار كردن ويعدى بالباء وعطف اذلها للاشارة الى المبالغة الماخوذة في السفاهة واستخف بها لبيان معناه بالنظر الى اصل اللغة فان السفه في الاصل الخفة ومنه زمام سفيه اي خفيف وللاشارة الى المناسبة بين الاصلية واللغة الطارية فعلى هذا نفسه مفعول به ۱۲ ح قوله قول جرير الخ وهو مشهور والشعر للنابغة الذبياني يرثي به النعمان بن المنذر وقد مرض وابو قابوس لقبه واوله فان يهلك ابو قابوس يهلك ؂ ربيع الناس والبلد الحرام ؂ ونأخذ بعده بذناب عيش ؂ اجب الظهر ليس له سنام ؂ اراد بالربيع طيب العيش وبالبلد الحرام الامن والاجب الجمل المقطوع السنام وهو لا يستقر عليه فالمراد ما ذهب عزهم لان السنام يكنى به عنه او كثرة اضطرابهم بعده وذناب الشيء بالكسر عقبه اي يبقى بعده اسوء من الامن والخير موضع الاستشهاد نصب الظهر على التمييز وجعله بعضهم من المشبه بالمفعول به لان اجب صفة مشبهة فلا ينهض شاهدا عليه ۱۲ خف بتغير قوله لانه في معنى النفي قال ابوحيان من استفهام فيه معنى الانكار ولذلك دخلت الا بعده ويعلم منه ان كون المستثنى في محل الرفع على البدلية في الاستفهام يحتاج الى اعتبار معنى النفي ۱۲ ح قوله حجة وبيان لذلك اي لكون الراغب عن ملة سفيها هذا من حيث المعنى اما من حيث اللفظ فيحتمل ان يكون الجملة حالية مقررة لجهة الانكار واللام لام الابتداء اي ايرغب عن ملته ومعه ما يوجب الترغيب فيه ۱۲ ع قوله استتابة اه جواب عن ان طلب التوبة يقتضي سبق الذنب عنهما وهو ينافي العصمة يعني انه سوال لقبول توبة الذرية ولتوفيقهم اذ معنى تب علينا تقبل التوبة او وفق للتوبة وهذا التجوز في النسبة اجراء للولد مجرى نفسه ودليل على حذف المضاف ۱۲ ع علل صحة كونه بدلا بكون الاستفهام في معنى النفي لانه الواقع لا لان البدل يتوقف على النفي لان البدل يجيء من الاستفهام ايضا نحو هل جاءك احد الا زيد ۱۲ عصام

له قوله الى الاذعان الخ فسر الاسلام بالاذعان لان الانبياء معصومون عن الكفر مطلقا فمعناه الحقيقة لا يصح ههنا واما قوله روى انها نزلت فقال السيوطي انه لم يجد هذا في شئ من كتب الحديث ۱۲ ملخص ۲ قوله هو التقدم الخ سواء كان حالة الاحتضار او لا وسواء كان ذلك التقدم بالقول او الدلالة وان كان الشائع في العرف استعمالها في القول المخصوص حال الاحتضار ۱۲ حاشيه ۳ قوله على اضمار الخ في المغني ان الافعال التي تضمنت معنى القول كالتوصية والوعد والرسالة والاذن وغيرها يجوز بعدها اثبات ان نحو فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله و انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ويجوز حذفها بتقدير القول نحو وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وما ليس فيه معنى القول لا يجوز حذفها في صريح القول واضماره لا يجوز ايراده الى ههنا عبارة المغني ۱۲ عب قلنا نحن فيه ان لم يقدر القول يقدر ان كما في قراءة ابن مسعود ان يا بني وان قدر فلا حاجة اليه هذا ما ذهب اليه البصريون واما على مذهب الكوفيين فلاشتماله على معنى القول يجوز وقوع الجملة في حيز مفعولها بلا تقدير ان فعلم ان هذا الخلاف غير الخلاف في كسر ان الواقعة بعدها وفتحها بل الخلاف متفرع على ان ما بعد القول يجب ان يكون جملة وما عداه يكون في حكم المفرد فتامل ۱۲ حاشيه بتغيير ۴ قوله ونظيره اشار بلفظ النظير الى ان الخلاف ههنا وان كان في وقوع ان المكسورة بعد الاخبار بتقدير القول او بدونه يشارك ما نحن فيه في وقوع الجملة بعد الفعل المتضمن لمعنى القول بتقدير القول او بدون تقديره ۱۲ ح ۵ قوله دين الاسلام الخ يعني ان اللام للعهد في توصيفه بالموصول اشارة الى ان المعنى جعل لكم الدين الذي هو صفوة الاديان يقال اصطفيت هذا الشئ من المال لنفسي اذا جعل الشئ الذي هو صفوة المال لنفسه وصفوة الشئ خالصه مثلثة الصاد فان ذا نزع الهاء قيل بالفتح لا غير ۱۲ ملخص ۶ قوله ظاهره النهي الخ لان صيغة النهي موضوعة لطلب الكف عما هو مدلولها فيكون المفهوم منه النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام وذا ليس بمقصود لان الموت غير مقدور وانما المقدور فيه هو الكون على خلاف حال الاسلام فيعود النهي اليه ويكون المقصود النهي عن الاتصاف بخلاف حال الاسلام لان الامتناع عن الاتصاف بتلك الحال يتبع الامتناع عن الموت في تلك الحال فالحاصل ان النهي في الحقيقة انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك لا تصل الا وانت خاشع اذ النهي فيه انما هو عن ترك الخشوع حال صلاته لا عن الصلاة والنكتة في ادخال حرف النهي على الصلاة وهي غير منهي عنها هي اظهار ان الصلاة التي لا خشوع فيها كلا صلاة كانه قال انهاك عنها اذا لم تصلها على هذه الحالة وكذلك المعنى في الآية ۱۲ ملخص ۷ قوله والامر بالثبات الخ هذا باعتبار ان النهي عن الشئ يستلزم الامر بضده وانما زاد والثبات لان المقصود من التوصية فان اصل الاسلام كان حاصلا لهم او لانه هو اللازم للنهي عن الاتصاف بترك الاسلام ۱۲ حاشيه بتغيير ۸ قوله وتغيير العبارة للتوكيد لانه كناية وهي ابلغ من التصريح كما في قولهم لا ارينك ههنا ظاهره نهي المتكلم عن الرؤية والمراد نهي المخاطب عن كونه ههنا فان من كان ههنا رآه ۱۲ منه رح ۹ قوله للدلالة الخ بمنزلة النهي الذي لا خير فيه وحقه ان لا يحل ۱۲ ع يعني ان حق الرجل ان يكون متنفرا عنه بحيث يسعى في دفعه كدفع الامور الاختيارية ۱۲ ح ۱۰ قوله ونظيره الخ فان الامر بالموت للدلالة على ان الموت في حال الشهادة بمنزلة مامور به في انه حسن حقه ان يقع ۱۲ ح ۱۱ قوله روى الخ قال السيوطي لم اقف عليه وقاعل نزلت ام كنتم شهداء الخ ۱۲ خف ۱۲ قوله ام منقطعة الخ اي بمعنى بل والهمزة وهذا احد الوجوه الثلاثة فانه يجوز في ام ان تقدر بالهمزة وحدها او ببل وحدها او بهما معا وبل الاضرابية ههنا للانتقال لا للابطال فمعناها الاضراب عن توصية ابراهيم الى توبيخ اليهود في ادعائهم اليهودية على يعقوب وابنائه وقوله قالوا نعبد بيان لفساد دعواهم وليس داخلا في حيز الانكار فالمعنى ما كنتم حاضرين حين موته ولا تعرفون ما وصى به فلم تدعون من غير علم باني الغ ما ظهر منه ۱۲ ملخص ۱۳ قوله فلم تدعون اليهودية عليه فيه نظر لان

الى الاذعان واخلاص السرحين دعاه ربه واخطر بباله دلائله المؤدية الى معرفة الداعية الى الاسلام روى انها نزلت لما دعا عبد الله بن سلام ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فاسلم سلمة وابى مهاجر وَوَصّٰى بِهَا اِبْرٰهٖمُ بَنِيْهِ التوصية هو التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلها الوصل يقال وصّاه اذا وصله وفصّاه اذا فصله كان الموصي يصل فعله بفعل الوصي والضمير في بها للملة او لقوله اسلمت على تاويل الكلمة او الجملة وقرأ نافع وابن عامر اوصى والاول ابلغ وَيَعْقُوْبُ عطف على ابراهيم اي وصى هو ايضا بها بنيه وقرئ بالنصب على انه ممن وصّاه ابراهيم يٰبَنِيَّ على اضمار القول عند البصريين ومتعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع منه ونظيره رجلان من ضبة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا بالكسر وبنو ابراهيم كانوا اربعة اسمٰعيل واسحاق ومدين ومدائن وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبنو يعقوب اثنا عشر روبين وشمعون ولاوي ويهودا ويشسوخور وزبولون ودوني ونفتولي ولودا واوشير وبنيامين ويوسف اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمُ الدِّيْنَ دين الاسلام الذي هو صفوة الاديان لقوله فَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ظاهره النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على غير تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تصل الا وانت خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه وان من حقه ان لا يحل بهم ونظيره في الامر مت وانت شهيد روي ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ اِذْ حَضَرَ يَعْقُوْبَ الْمَوْتُ ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار اي ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقرئ حضر بالكسر اِذْ قَالَ لِبَنِيْهِ بدل من اذ حضر مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْۢ بَعْدِيْ اي شئ تعبدونه اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما وما يسأل به عن كل شئ ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلاء بمن اذا سئل عن تعينه وان سئل عن وصفه فقيل

عدم حضورهم عند يعقوب حين قال لبنيه ما قال واجابوه بما اجابوه لا ينافي ادعائهم اليهودية عليه بل انما ينافيه عدم علمهم بذلك وهو غير لازم لعدم حضورهم ولا ملزوم له وايضا مفهومه ان شهودهم لا ينافي ادعائهم اليهودية عليه وليس كذلك لانهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله وبنوه من قولهم نعبد الهك الآية لكان ذلك منافيا لادعائهم اليهودية عليه والوجه فيه ان الخطاب ح يكون للمؤمنين كما ذكره او يكون لليهود ويكون الاستفهام للتقرير لان شهود آبائهم ونقلهم ما قال يعقوب وبنوه اليهم عين شهودهم وهم منافات لادعائهم اليهودية عليه ۱۲ منه رح ۱۴ قوله اكنتم غائبين الخ هذا على كون الخطاب لليهود والمقصود الرد عليهم فيما ادعوه من تهود الانبياء عليهم السلام والمراد ان حالكم لا يخلو من الغيبة او الحضور فعلى الاول كيف تجزمون بما لم ترده وتدركوه وعلى الثاني فليس الامر كما قلتم بل الثابت خلافه فالاستفهام للالزام والتبكيت للعلم بتحقق الاول وانتفاء الثاني ۱۲ ملخص ۱۵ قوله وقيل الخطاب للمؤمنين الخ هذا على الانتقال ووجه التمريض ان الخطاب مع اليهود بقرينة سبب النزول فلا يستقيم ان يخاطب به المؤمنون وقد علمت ما في سبب النزول من الضعف هذا ومعنى بل للاضراب عن تسفيه من رغب عن ملة ابراهيم الى ما هو اهم وهو التحريض على اتباعه باثبات بعض معجزاته وهو الاخبار عن احوال الانبياء عليهم فكانه بعد ذكر توصية ابراهيم ويعقوب بالاسلام التفت الى مؤمني هذه الامة بان ما شاهدتم ما جرى بين ابراهيم وبنيه وانما علمتم بالوحي واخبار الرسول فعليكم باتباعه فان قيل لا معنى للاسلام الذي عليه يعقوب وبنوه سوى الاذعان والقبول للاحكام والاسلام بهذا المعنى لا ينافي اليهودية قلنا ما جرى بين يعقوب وبنيه ان لا نعبد الا الله والوصية باليهودية تنافي عبادة الله لانه اذا ارسل نبيا ذا معجزة على خلاف اليهودية كان عبادة الله ان يتركوا اليهودية ويتبعوه ۱۲ ملخص ۱۶ قوله اراد به تقريرهم الخ اذ السؤال عن حالهم بعد موته دليل على ان الغرض تثبيتهم على ما كانوا عليه حال حيوته من التوحيد والاسلام واخذ الميثاق منهم عليه ۱۲ ح

٥١ قوله المتفق الخ اخذ الاتفاق من جعله الها لهم ولآبائهم وعد اسماعيل بالنسبة الى يعقوب مع انه من نسل اخيه اسحق بطريق التغليب فالاول بعلاقة المصاحبة والثاني بعلاقة التشبيه فقوله او كالاب اى او على سبيل الاستعارة فانه شبه العم بالاب لانخراطهما في سلك الاخوة فاطلق عليه لفظه وحينئذ يكون المراد بآبائك ما يطلق عليه هذا اللفظ كيلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ١٢ ع وقوله هذا بقية آبائي اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه بلفظ احفظوني في العباس فانه بقية آبائي اى الذي بقى من جملة آبائي وبقية الشيء من جنسه ١٢ خف بتغيير ٥٢ قوله بدل من اله آبائك الخ لوجود الشرط فان النكرة تبدل من المعرفة بشرط ان توصف والبصريون لا يشترطون وفائدة البدل دفع توهم الناشي من ذكر الاله مرتين ١٢ خف ٥٣ قوله قال ابو حيان النحويون نصوا على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما وجعله منصوبا على الحال ١٢ خف ٥٤ قوله والمعنى الخ بيان لانتظام الكلام مع ما قبله فان اليهود لما ردت دعوتهم بالوصية كانوا على غير منهجه ولكن كان لهم ان يزعموا ان اعمال آبائهم سوف تنفعهم وان اتفقت اعمالهم فرد زعمهم بقوله تلك امة الآية ملخص ٥٥ قوله كما قال عليه السلام الخ قال العراقي رح لم اقف عليه وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم من مرسل الحكم بن ميناء معنى هذا الحديث ويأتيني بالتخفيف عند الجمهور فهو خبر في معنى النهي وكذا وتأتوني على ان الواو للصرف اى لا يكن من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح النهي ١٢ خف بتغيير ٥٦ قوله ولا تؤاخذون الخ فان قلت قد وقع في الآيات والاحاديث الانتفاع والتضرر بعمل الغير قلت قيل انه منسوخ بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقيل انه من طريق العدل واما من طريق الفضل فقد يثاب كما يؤاخذ بالسبب قال المص وما في الانتفاع من الصدقة والحج فانتفاع الميت فيكون الناوي كالنائب عنه وقيل ان هذا مخصوص بالكافرين وقيل غير ذلك فتامل ملخص ٥٧ قوله الضمير الخ فيه من عطف القصة على القصة كان السابق رد الادعائهم اليهودية على يعقوب ع وهذا رد لدعوتهم الى دينهم المنسوخ والباطل او اشارة الى انهم لا يعترفون بكمال طريقهم بل يكادون يجعلونها ضلالا لادعائهم انحصار الهداية في دينهم ملخص ٥٨ قوله حال من المضاف الخ وهو الملة وتذكيره لتاويلها بالدين او لكون فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث هذا اذا كان المقدر نتبع واما اذا كان المقدر نكون ففي مجيء الحال من خبر نا وخبر المبتدأ تردد لانه لم يثبت ومع ذلك لا يصح وضع المضاف اليه موضع المضاف كما في قولك بل نتبع ملة ابراهيم فانه يصح نتبع ابراهيم فتامل ملخص ٥٩ قوله فانهم يدعون الخ كانت العرب يدعون اتباعه ويدينون بشرائع مخصوصة به من حج البيت والختان وغيرهما ثم كانت تشرك فمن اجل هذا قيل حنيفا وما كان من المشركين ع ٦٠ قوله الخطاب للمؤمنين الخ بيان الاتباع المامور في قوله بل ملة ابراهيم الآية فهو بمنزلة بدل البعض لان الاتباع يشمل الاعتقاد والعمل وهذا بيان للاعتقاد ولذا ترك العاطف ١٢ حاشية بتغيير ٦١ قوله لانه اول الخ اى لم يصل الى المؤمنين علمه وخبره الا بعد وصول القرآن او لان الايمان بالقرآن سبب للايمان به ١٢ ذ

ماز يد افقيه امطبيب قَالُوا نَعۡبُدُ اِلٰهَكَ وَاِلٰهَ اٰبَآئِكَ اِبۡرٰهٖمَ وَاِسۡمٰعِيۡلَ وَاِسۡحٰقَ المتفق على وجود والوهيته ووجوب عبادته وعدّ اسمٰعيل من اٰبائه تغليبا للاب والجد او لانه كالاب لقوله عليه الصلوٰة والسلام عم الرجل صنو ابيه كما قال فى العباس رضى الله عنه هذا بقية اٰبائى وقرئ اله ابيك على انه جمع بالواو والنون كما قال ؎ ولما تبيّن اصواتنا ؎ بكين وفدّيننا بالابينا ؎ او مفرد وابراهيم وحده عطف بيان اِلٰهًا وَّاحِدًا ۚ بدل من اله اٰبائك لقوله تعالى بالناصية ناصية كاذبة وفائدته التصريح بالتوحيد ونفى لتوهم الناشى من تكرير المضاف لتعذر العطف على المجرور والتاكيد او نصب على الاختصاص وَّنَحۡنُ لَهٗ مُسۡلِمُوۡنَ ۝ حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما ويحتمل ان يكون اعتراضا تِلۡكَ اُمَّةٌ قَدۡ خَلَتۡ ۚ يعنى ابراهيم ويعقوب وبنيهما والامة فى الاصل المقصود وسمى بها الجماعة لان الفرق تامّها لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُمۡ مَّا كَسَبۡتُمۡ لكل اجر عمله و المعنى ان انتسابكم اليهم لا يوجب انتفاعكم باعمالهم وانما تنتفعون بموافقتهم واتباعهم كما قال عليه الصلوٰة والسلام يا بنى هاشم لا ياتينى الناس باعمالهم وتاتونى بانسابكم وَلَا تُسۡـَٔلُوۡنَ عَمَّا كَانُوۡا يَعۡمَلُوۡنَ ۝ ولا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وَقَالُوۡا كُوۡنُوۡا هُوۡدًا اَوۡ نَصٰرٰى الضمير الغائب لاهل الكتاب واو للتنويع والمعنى مقالهم احد هذين القولين قالت اليهود كونوا هودا او قالت النصارى كونوا نصارى تَهۡتَدُوۡا ؕ جواب الامر قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ اِبۡرٰهٖمَ بل نكون ملة ابراهيم اى اهل ملته او بل نتبع ملة ابراهيم وقرئت بالرفع اى ملته ملتنا او عكسه او نحن ملته بمعنى نحن اهل ملته حَنِيۡفًا ؕ مائلا عن الباطل الى الحق حال من المضاف او المضاف اليه كقوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا وَمَا كَانَ مِنَ الۡمُشۡرِكِيۡنَ ۝ تعريض باهل الكتاب وغيرهم فانهم يدعون اتباعه وهم مشركون قُوۡلُوۡۤا اٰمَنَّا بِاللّٰهِ الخطاب للمؤمنين لقوله فان اٰمنوا بمثل ما اٰمنتم به وَمَاۤ اُنۡزِلَ اِلَيۡنَا يعنى القراٰن قدم ذكره لانه اول بالاضافة الينا لانه سبب للايمان بغيره وَمَاۤ اُنۡزِلَ اِلٰۤى اِبۡرٰهٖمَ وَاِسۡمٰعِيۡلَ وَاِسۡحٰقَ وَيَعۡقُوۡبَ وَالۡاَسۡبَاطِ الصحف وهى وان نزلت الى ابراهيم لكنهم لما كانوا متعبدين بتفصيلها داخلين تحت احكامها فهى ايضا منزلة اليهم كما ان القراٰن منزل الينا

مقدم ١٢ خف ٦٢ قوله بتفصيلها قيد بذلك لان التعبد بالاجمال كما لنا بالنسبة الى جميع الكتب لا يصح نسبة النزول اليهم ١٢ ع ٦٣ قوله لان الفرق الخ بكسر الفاء وسكون الراء الفلق من الشيء اذا انفلق ومنه قوله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ١٢ وفي القاموس القضيب يشق باثنين فكل شق فلق آه وفي الصراح فرق بالكسر رمه از گوسپند وپاره از چيزے ومنه قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم آه ١٢ عب ٦٤ قوله لا ياتينى الخ على رواية الجمهور يأتيني بالتخفيف فهو خبر بمعنى النهي مثل تذهب الى فلان تقول له كذا وتاتوني منصوب على ان الواو للصرف والنون للوقاية وقد حذفت نون الاعراب اى لا يكن من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح النهي ١٢ ٦٥ يعني انه وان كان في الترتيب النزولي مؤخرا عن غيره لكنه في الترتيب الايماني مقدم عليه لانه سبب للايمان بغيره لكونه مصدقا ومشتملا على الايمان به ١٢ ع

والاسباط جمع سبط وهو الحافد يريد به حَفَدَةَ يعقوب او ابناءه وذراريهم فانهم حفدة ابراهيم واسحٰق وَمَآ اُوْتِيَ مُوْسٰى وَعِيْسٰى التَّوْرٰىةَ والانجيل وافردهما بالذكر بحكم ابلغ لان امرهما بالاضافة الى موسى وعيسى مغاير لما سبق والنزاع وقع فيهما وَمَآ اُوْتِيَ النَّبِيُّوْنَ جملة المذكورين منهم وغير المذكورين مِنْ رَّبِّهِمْ منزلا عليهم من ربهم لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْهُمْ كاليهود فنؤمن ببعض ونكفر ببعض واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه بين وَنَحْنُ لَهٗ اى لله مُسْلِمُوْنَ ۝ مذعنون مخلصون فَاِنْ اٰمَنُوْا بِمِثْلِ مَآ اٰمَنْتُمْ بِهٖ فَقَدِ اهْتَدَوْا من باب التعجيز والتبكيت كقوله فاتوا بسورة من مثله اذ لا مثل لما امن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام وقيل الباء للالة دون التعدية والمعنى ان تحروا الايمان بطريق يهدى الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تابى تعدد الطرق او مزيدة للتاكيد كقوله جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان امنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به او المثل مقحم كما في قوله وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله اى عليه ويشهد له قراءة من قرأ بما امنتم به او بالذى امنتم به وَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا هُمْ فِيْ شِقَاقٍ اى ان اعرضوا عن الايمان او عما تقولون لهم فما هم الا في شقاق الحق وهو المناواة والمخالفة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الاخر فَسَيَكْفِيْكَهُمُ اللّٰهُ تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصرة على من ناواهم وَهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ۝ اما من تمام الوعد بمعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم وهو مجازيكم لا محالة او وعيد للمعرضين بمعنى انه يسمع ما يبدون ويعلم ما يخفون وهو معاقبهم عليه صِبْغَةَ اللّٰهِ اى صبغنا الله صبغته وهى فطرة الله التى فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا هدايته وارشدنا حجته او طهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحق نصرانيتهم ونصبها على انه مصدر مؤكد لقوله امنا وقيل على الاغراء وقيل على البدل من ملة ابراهيم وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً لا صبغة احسن من صبغته وَّنَحْنُ لَهٗ عٰبِدُوْنَ ۝ تعريض بهم اى لا نشرك به كشرككم وهو عطف على امنا

قوله حفدة يعقوب الخ اى اولاده وابناؤه وهم اثنا عشر وقيل الاسباط فى بنى اسرائيل كالقبائل فى العرب ماخوذ من السبط وهو شجرة كثيرة الاغصان فسموا بالاسباط لكثرة ذريتهم ۱۲ حاشیه تبخیر قوله بحکم ابلغ الخ المراد انه افرد موسى وعيسى عليهما السلام مع دخولهما فى الاسباط بالحكم الابلغ وهو الايتاء فانه ابلغ من الانزال تقول انزلت الدلو فى البير ولا تقول اتيتها اياها ولدلالة الايتاء على الاعطاء الذى فيه شبه التمليك والتفويض ووجه المغايرة كونهما كتابين عظيمين لم ينزل مثلهما قبلهما لكثرة ما اشتملا عليه من الاحكام وغير ذلك فان قلت كيف يكونان منفردين بالايتاء وقد قيل بعده وما اوتى النبيون قلت المنفرد ان يكون هو الاسناد اليهم على التعيين ۱۲ خف تبخیر قوله لوقوعه فى سياق النفى الخ يعنى ان احد فى الاصل للواحد وضع فى النفى يصلح ان يراد به الواحد ليفيد استغراق نفى الاحاد ويصلح ان يراد به الكثير فيفيد استغراق الجماعات كما اشار اليه فى تفسير قوله يا نساء النبى لستن كاحد الاية والتعيين مفوض الى القرائن كاضافة البين فى هذه الاية نفى الاية احد بمعنى الجماعة فساغ ان يضاف اليه بين فلا يرد ان عموم النكرة المنفية بمعنى كل واحد واحد لا يستقيم اضافة البين اليه فلا يقال لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اى لا نفرق بين رسول ورسول فهذا المقرر مخالف لما قاله النحاة من ان احد الذى هو بمعنى الجماعة يختص بالنفى ... فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ولا يستعمل الا فى الكلام غير موجب ... قوله من باب التعجيز والتبكيت ... الاقوال يعنى نحن لا نقول انا على الحق وانتم على الباطل ولكن ان حصلتم دينا مثل دين الاسلام فى الصحة والسداد فقد اهتديتم ... ملخص قوله عن الايمان الخ يريد ان متعلق التولى ليس ما هو متعلق الايمان ... ملخص قوله وهو السميع الخ ... قوله فانها حلية الخ ... قوله وسماه الخ اى التطهير ... قوله او للمشاكلة الخ ... قوله امنا ... المضمون جملة لا تحتمل لها غيره فقوله امنا بالله تدل على ان الله طهرهم بالايمان وهو المراد من قوله صبغة الله فلذا حذف عامله وجوبا ملخص قوله على الاغراء الخ وهو الزام المخاطب العكوف على ما يحمد عليه ... قوله تعريض بهم الخ ... تقديم له يفيد اختصاص العبادة بالله تعالى وهو الايمان وتقديم نحن يفيد حصر الايمان عليهم ... قوله والنزاع الخ اى فى التوراة والانجيل فان اهل الكتاب زادوا فيهما بعض الايات ونقصوا عنهما بعض الايات وحرفوا بعضها وادعوا انهما انزلا كذلك والمؤمنون ينكرون ذلك ... قوله من باب التعجيز والتبكيت ... الكلام ... قوله او هدانا الخ عطف على قوله وهى فطرة الله الخ بحسب المعنى كانه قيل فطرنا الله فطرة او هدانا هداية وليس عطفا على صبغنا الله صبغة ...

وذلك يقتضي دخول قوله صبغة الله في مفعول قولوا ولمن نصبها على الاغراء او البدل ان يضمر قولوا معطوفا على الزموا او اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا امنا بدل اتبعوا حتى لا يلزم فك النظم وسوء التركيب قل اتحاجوننا اتجادلوننا في الله في شانه واصطفائه نبيا من العرب دونكم روى ان اهل الكتب قالوا الانبياء كلهم منا فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له لقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء من عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا كانه الزمهم على كل مذهب ينتحونه افحاما او تبكيتا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله على من يشاء و الكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص فكما ان لكم اعمالا ربما يعتبرها الله في اعطائها فلنا ايضا اعمال ونحن له مخلصون ﴿١٣٩﴾ موحدون نخلصه بالايمان و الطاعة دونكم ام تقولون ان ابراهم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصرى ام منقطعة والهمزة للانكار وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء يحتمل ان يكون معادلة للهمزة في اتحاجوننا بمعنى اي الامرين تاتون المحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء قل ءانتم اعلم ام الله وقد نفى الامرين عن ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا واحتج عليه بقوله وما انزلت التورىة والانجيل الا من بعده وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين وفاقا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله يعني شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة عن اليهودية والنصرانية والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتب لانهم كتموا هذه الشهادة او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة في كتبهم وغيرها ومن للابتداء كما في قوله براءة من الله وما الله بغافل عما تعملون ﴿١٤٠﴾ وعيد لهم وقرئ بالياء تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ﴿١٤١﴾ تكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الافتخار بالاباء والاتكال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم وفي الاية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود و

ع ۱۴
۱۶

الجزء الثاني

قوله وذلك يقتضي الخ فلا يلزم الفصل بالاجنبي بين المعطوف والمعطوف عليه وقد مر ان صبغة الله مؤكد لمضمون جملة آمنا الآية ومن نصبها على الاغراء فلا بد ان يضمر قولوا اي وقولوا نحن له عابدون قيل والحق ان قوله نحن له مسلمون ونحن له عابدون ونحن له مخلصون اعتراض وتذييل للكلام الذي عقب به مقول على السنة العباد بتعليم الله تعالى لا عطف ۱۲ ملخص قوله وقولوا آمنا بدل الخ اي يكون وقولوا آمنا بدلا من اتبعوا فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه ۱۲ قوله في شانه واصطفائه الخ قيده لدلالة قوله ما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم الخ لاحقا ولا خفاء في خفاء القرينة واما الرواية فانها لم تثبت ولو ثبت لكان قرينة ثالثة للتقييد ۱۲ ملخص قوله على كل مذهب الخ يعني ان في امر النبوة مذهبين مذهب اهل الحق وهو ان النبوة تفضل الله يؤتيه من يشاء ومذهب الحكماء وهو انها تدرك بالمجاهدة وتصفية الباطن ففي هذه الآية الزام على اي مذهب اختاروه والآخر يشير بالاول قوله ربنا وربكم والثاني يشير اليه الثاني ۱۲ ملخص قوله ام منقطعة الخ يعني ان قرئ ام تقولون بياء الغيبة فتكون المنقطعة للاضراب عن الخطاب الى الغيبة فان المتصلة يختلف فيها الخطاب والغيبة ينبغي ان يقع ذلك فتامل ۱۲ ملخص قوله ويحتمل ان يكون الخ اذا كان ام متصلة فالمراد بالاستفهام انكار هما معا يعني كل من الامرين لا ينبغي ان يكون وفائدة هذا الاسلوب الاشارة الى ان احد الامرين كاف في الذم فكيف اذا اجتمعا وبهذا اندفع ما قيل من ان تجويز الاتصال يقتضي وقوع احدى الجملتين والسؤال عن تعيين احدهما والامر ليس كذلك لانهما وقعتا معا ودفعه ظاهر ۱۲ حاشية بتغيير قوله يعني شهادة الله تعالى الخ يريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة اي كائنة من الله كائنة عنده من كتم يعني متحققة له معلومة انها شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموها على سبيل الفرض فالحمل لما مضى الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما في قوله لئن اشركت الآية ۱۲ خف قوله لانهم كتموا هذه الشهادة الخ فان قيل كتمان الشهادة يقتضي علمهم بالبراءة وقوله انتم اعلم ام الله يقال لمن لا يعلم فكيف يصح الكلام قلت الهمزة لتقرير المخاطب والمعنى انكم قد اقررتم واعترفتم بانه تعالى اعلم وهو قد اخبر بنفي الامرين عنهم فقولكم باطل سواء صدر عن الجهل او عن العناد والمكابرة وقيل لما كتموا ذلك التحقوا بالجهال لفوات ثمرة العلم ۱۲ حاشية بتغيير قوله سيقول السفهاء من الناس الخ وجه مناسبة هذه الآية ان الاولى تقدح في الاصول وهذه في امر يتعلق بالفروع وانما لم يعطف تنبيها على استقلال كل منهما في شناعة حالهم وانما يقول له السفهاء لان الكعبة كانت قبلة في ملة ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فالمنكرون هم السفهاء وذكر من الناس للدلالة على كمال سفاهتهم بخلاف قوله السفهاء من العلماء ۱۲ ملخص قوله الذين خفت احلامهم او استمهنوها الخ فعلى الاول لازم من سفه سفاهة وعلى الثاني متعد من سفه بكسر الفاء سفها واستمهنوا اي استذلوها والمراد بهم المنكرون لتغيير القبلة اما حرصا على الطعن او انكارا للنسخ ۱۲ ملخص جواب عما في الكشاف من ان هذا العطف اي عطف نحن له عابدون على آمنا يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل عن ملة ابراهيم او نصب على الاغراء اي عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظم وحاصل الجواب ان هذا الرد انما يتم لو كان ذلك العطف متعينا وليس كذلك فله ان يضمر قولوا قبل نحن له عابدون معطوفا على الزموا على تقدير الاغراء وان يضمر اتبعوا في قوله تعالى بل ملة ابراهيم لا متبع ويكون قولوا آمنا بدلا من اتبعوا بدل البعض لان الايمان داخل في اتباع الملة فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه بالاجنبي ۱۲ س غت قوله والهمزة للانكار الخ لا يظهر وجهه فان الهمزة للانكار في المنقطعة وغيره كما يحسن في المنقطعة فالمنتج يكون استيناف الكلام ۱۲ ع والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين ۱۲ ع قال الفاضل السيالكوتي بعد هذا التقرير فما وقع في بعض النسخ من الواو بدل او حالا وجملة لا تصحب

المشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب مَا وَلّٰهُمْ مَا صرفهم عَنْ قِبْلَتِهِمُ
الَّتِیْ كَانُوْا عَلَیْهَا یعنی بیت المقدس والقبلة فی الاصل الحال التی علیها الانسان من الاستقبال
فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلوة قُلْ لِّلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ لا یختص به مكان
دون مكان لخاصیة ذاتیة تمنع اقامة غیره مقامه وانما العبرة بارتسام امره لا بخصوص المكان
یَهْدِیْ مَنْ یَّشَآءُ اِلٰی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیْمٍ وهو ما یرتضیه الحكمة ویقتضیه المصلحة من التوجه الی بیت
المقدس تارة والكعبة اخری وَكَذٰلِكَ اشارة الی مفهوم الاٰیة المتقدمة ای كما جعلناكم
مهدیین الی صراط المستقیم او جعلنا قبلتكم افضل القبل جَعَلْنٰكُمْ اُمَّةً وَّسَطًا ای خیارا وعدولا
مزكین بالعلم والعمل وهو فی الاصل اسم المكان الذی یستوی الیه المساحة من الجوانب ثم استعیر
للخصال المحمودة لوقوعها بین طرفی افراط وتفریط كالجود بین الاسراف والبخل والشجاعة بین التهور
والجبن ثم اطلق علی المتصف بها مستویا فیه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التی
یوصف بها واستدل به علی ان الاجماع حجة اذ لو كان فیما اتفقوا علیه باطل لانثلمت به عدالتهم
لِّتَكُوْنُوْا شُهَدَآءَ عَلَی النَّاسِ وَیَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَیْكُمْ شَهِیْدًا علة للجعل ای لتعلموا بالتامل فیما نصب
لكم من الحجج وانزل الیكم من الكتاب انه تعالی ما بخل علی احد وما ظلم بل اوضح السبل وارسل
الرسل فبلغوا ونصحوا ولكن الذین كفروا حملهم الشقاء علی اتباع الشهوات والاعراض عن الاٰیات
فتشهدون بذلك علی معاصریكم وعلی الذین قبلكم وبعدكم روی ان الامم یوم القیٰمة یجحدون
تبلیغ الانبیاء فیطالبهم الله ببینة التبلیغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة علی المنكرین فیؤتی بامة محمد
صلی الله علیه وسلم فیشهدون فیقول الامم من این عرفتم فیقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالی فی
كتابه الناطق علی لسان نبیه الصادق فیؤتی بمحمد صلی الله علیه وسلم فیسئل عن حال امته فیشهد
بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقیب المهیمن علی امته عدی بعلی
وقدمت الصلة للدلالة علی اختصاصهم بكون الرسول شهیدا علیهم وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِیْ كُنْتَ
عَلَیْهَآ ای الجهة التی كنت علیها وهی الكعبة فانه صلی الله علیه وسلم كان یصلی الیها بمكة ثم لما

ـلـه قوله وفائدة تقدیم الاخبار به الخ ای خبره به قبل وقوعه كما یدل علیه قوله سیقول الاٰیة لیوطن نفسه وبعد الجواب فان المكروه اذا وقع بعد العلم به لا یكون بائلا كما اذا وقع فجارة وبغتة وعلم السؤال قبل وقوعه یكون معدا الی ذكر الجواب فذا الجواب قبل الحاجة اقطع للخصم وارد لتشغیبه مع ما فیه اخبار عن الغیب فیكون معجزا ۱۲ ملخص ـلـه قوله فصارت عرفا الخ ای اسم المكان بالقبلة دون اسم مكان تنبیها علی ان التوجه الی المكان لتحصیل هذه الحالة لا للجهة المكان والقصد الیه بل القصد الی معبود منزه عن الجهة جعلت هذه الحالة علامة لهذا التوجه ۱۲ عصام ـلـه قوله قل لله المشرق والمغرب ای الجهات كلها فله ان یولی عباده الی ای جهة شاء لینضبط بها ظاهرهم فینضبط باطنهم لعلاقة بینهما مع اجتماع الخلائق الی جهة واحدة لیتفق ظاهرهم لاثره علیهم ولذلك شرعت الجماعة فی الصلوٰة لیتفق اهل محلة ووجبت فی الجمعة لیتفق اهل بلد ووجب الحج لیتفق اهل الآفاق ولا یتاتی تعیین الجهة الا بامر سماوی فخص ابراهیم علیه السلام باكمل الجهات وهی الكعبة لانها المبدأ الكبری للانسان فاذا توجه الیه الظاهر توجه الی مبدئه جناب الحق فالنسخ انما وقع بالخیر ۱۲ ملخص ـلـه قوله اشارة الخ فالمشبه به كونهم مهدیین الی الصراط المستقیم او جعل قبلتهم افضل القبل والمشبه جعلهم خیارا قیل وفی فهم افضلیة قبلتنا من الاٰیة المتقدمة تامل اذ شرعیة الحكم الناسخ جائزة ولا یخفی انه مفهوم من التنبیه لان معناه جعلناكم خیارا مفضلین بتفضیلكم وهو یقتضی ذلك بالمعنے وقد مر وجه آخر للفضیلة فتامل ۱۲ ملخص ـلـه قوله ای خیارا الخ وانما قیل للخیار وسط لان الاطراف تتسارع الیه الخلل والفساد والاوساط محمیة ومحوطة ۱۲ حاشیه ـلـه قوله لسائر الاسماء الخ الاسماء التی طرأ علیها معنی الوصفیة واستعمل استعمال الصفة بحیث یفهم منه معنی الوصفیة من غیر ذكر الموصوف فهذه الاسماء یستوی فیها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فلا یقال زید عدل وهذان الزیدان عدلان والزیدون هؤلاء فتامل ۱۲ ملخص ـلـه قوله واستدل به الخ لان الله تعالی شهد بعدالتهم وقبول شهادتهم ولیس ذلك بالنسبة الی كل فرد فبقی ذلك فی اجتماعهم لقوله صلی الله علیه وسلم لا تجتمع امتی علی الضلالة فتامل ۱۲ خف ـلـه قوله ای لتعلموا الخ وانما درج هذا لان الشهادة لا تكون الا عن علم اما بالمشاهدة او بالسماع والاستفاضة وهذا العلم حاصل لهم من التامل فی الحجج العقلیة والكتاب المنزل علیهم فلذلك یشهدون وعموم الشهادة للمعاصرین وغیرهم لعموم الناس ولم یحمل الشهادة علی الشهادة فی الدنیا لاستیفاء الناس علی عمومه وایضا الشهادة للرسول علیهم فی الدنیا ۱۲ ملخص ـلـه قوله روی ان الامم الخ هذا الحدیث رواه البخاری والترمذی وفیها بیان لكیفیة شهادتهم علی الناس ومدح بشهادة الرسول علیهم انما الروایات بالواو فی قوله روی ان الامم لانه لیس وجها آخر وانما هو من تتمة السابق ۱۲ ملخص ـلـه قوله وهذا الشهادة الخ جواب عما یقال ان التعدی بعلی للمضرة وشهادتهم علی الناس ظاهرة واما شهادة الرسول صلی الله علیه وسلم فهی لهم لا نها تزكیة نافعة فاجاب بانه بمعنی الرقیب فعدی تعدیة لان المزكی مراتب علی احوال المزكی یشهد بعدالته ویصح ان یكون لمشاكلة ما قبله ۱۲ ملخص ـلـه قوله الجهة التی الخ یرید وما جعلنا القبلة الجهة التی كنت علیها فالتی كنت علیها لیست بصفة للقبلة وانما هی ثانی مفعولی جعل وقیل التی مفعول اول والقبلة مفعول ثان لان المستفاد من قوله تعالی فول وجهك ان الكعبة لم تكن متصفة بتولیة الوجه الیه ثم صار متصفا به وقبلة فالمتلبس بالحالة الاولی هو المفعول الاول والحالة الثانیة هو المفعول الثانی فتامل ۱۲ عـه قوله وفائدة التقدیم الاخبار به ای بقولهم علی الوقوع كما یدل علیه السین قوله واعدادا الجواب لان ذكر السؤال یكون داعیا الی ذكر الجواب فاذا سمعه النبی صلی الله علیه وسلم بعید الجواب معدا عنده قبل الحاجة والجواب المعد قبل الحاجة الیه اقطع للخصم وارد كذا فی السیالكوتی ۱۲ عنف عـه ای توطین النفس بذلك القول فان مفاجاة المكروه اشد تالما والعلم بوقوعه قبل وقوعه ابعد من الاضطراب فیكون اسهل ۱۲ م

ل قوله الصخرة الخ اي التي في بيت المقدس قيل منها يصعد الملائكة الى السماء ومنها صعد النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ومنها انقسمت المياه على الارض والله اعلم ١٢ حاشيه ٢ قوله الا انه كان الخ استدراك لبيان منشأ قول
من قال انه كان يصلي الى الكعبة يعني انه كان يجعل الكعبة بين نفسه وبين بيت المقدس فيقع التوجه الى الكعبة ايضا ١٢ حاشيه ٣ قوله والمعنى الخ بيان للثاني ويقابله قوله الآتي وعلى الاول معناه فالجعل على هذا الوجه للاشارة الى
ان الاصل كان غيره وهو استقبال الكعبة ١٢ حاشيه بتغير ٤ قوله الا لنمتحن آه اشارة الى ان هذا العلم مسبب عن امتحان الخلق وابتلائهم باستقباله لانه مقدر في النظم او يدل عليه نعلم بطريق الجمع بين الحقيقة والمجاز فتأمل ١٢
حاشيه ٥ قوله ونعلم من يتبعك الخ فقوله تعالى لنعلم حكاية عن حال ماضية لان القبلة قد نسخت وعلم من ارتد من العرب ١٢ ٦ قوله او لنعلم الآن الخ فقوله لنعلم على حقيقته والمعنى ما جعلنا بيت المقدس الا لنعلم الآن اي بعد
التحويل الى الكعبة من يتبعك ممن لا يتبع كبعض اهل الكتاب ارتدوا لما تحولت القبلة الى الكعبة ١٢ حاشيه بتغير ٧ قوله وما كان بعارض الخ اي ان اصل امرك استقبال الكعبة وانما جعلنا قبلتك بيت المقدس لامر عارض وهو
امتحان الناس اما في وقت هذا الجعل او في وقت التحويل الى الكعبة فقوله ما كان بعارض الخ متعلق بوجهين لنعلم ١٢ حاشيه ٨ قوله فان قيل الخ يعني ان قوله لنعلم يشعر بحدوث العلم في المستقبل وعلمه تعالى ازلي اجاب بانه
ثلثة آن العلم قديم ومتعلقه حادث في الحال فعبر عنه بذلك باعتبار التعلق لانه الذي يتعلق به الجزاء من الثواب والعقاب والعلم الذي قبله لا يتعلق به جزاء وانه على التجوز في الاسناد وان اسند اليه تعالى ما هو مسند

هاجر امر بالصلوٰة الى الصخرة تألفا لليهود او الصخرة لقول ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس
الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه فالخبرية على الاول الجعل الناسخ وعلى الثاني المنسوخ والمعنى
ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن
ينقلب على عقبيه الا لنمتحن الناس ونعلم من يتبعك في الصلوٰة اليها ممن يرتد عن دينك الفا لقبلة
اٰبائه او لنعلم الاٰن من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما كان لعارض يزول بزواله وعلى الاول معناه ما
رددناك الى ما كنت عليها الا لنعلم الثابت على الاسلام ممن ينكص على عقبيه لقلقه وضعف ايمانه فان
قيل كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما قلت هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالي الذي
هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم
خواصه او لنميز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز
المسبب عنه ويشهد له قراءة ليعلم على البناء للمفعول والعلم اما بمعنى المعرفة او معلق لما في من من معنى
الاستفهام او مفعوله الثاني ممن ينقلب اي نعلم من يتبع الرسول متميزا ممن ينقلب وان كانت لكبيرة ان هي
المخففة من الثقيلة واللام هي الفاصلة وقال الكوفيون هي النافية واللام بمعنى الا والضمير لما دل عليه
قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الجعلة او الردة او التحويلة او للقبلة وقرئ لكبيرة بالرفع فيكون
كان زائدة الا على الذين هدى الله الى حكمة الاحكام الثابتين على الايمان والاتباع وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي ثباتكم على الايمان وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلوٰتكم اليها لما روي انه صلى الله عليه وسلم لما وجه الى
الكعبة قالوا كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا فنزلت ان الله بالناس لرءوف رحيم فلا يضيع
اجورهم ولا يدع صلاحهم ولعله قدم الرءوف وهو ابلغ محافظة على الفواصل وقرأ الحرميان وابن عامر وحفص
لرءوف بالمد والباقون بالقصر قد نرى ربما نرى تقلب وجهك في السماء تردد وجهك في جهة السماء تطلعا
للوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه
ابراهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود وذلك يدل على كمال ادبه حيث انتظر ولم يسأل فلنولينك
قبلة فلنمكننك من استقبالها من قولك وليته كذا اذا صيرته واليا له او فلنجعلنك تلي جهتها ترضاها تحبها وتتشوق اليها

الى خواصه المقربين وقيل على حذف المضاف آه وهو من اطلاق
السبب وهو العلم على المسبب وهو التميز في الوجود الخارجي و
الجواب الرابع انه بمعنى نعاملكم معاملة المختبر الذي لا يعلم والاساس
ان نعلم للمتكلم مع الغير فالمراد ليشترك العلم بيني وبين الرسول والمؤمنين
فتأمل ١٢ ملخص ٩ قوله ويشهد له الخ لان بناء المجهول يشعر
بان ليس المقصود ان يعلم واحد بعينه بل يعلم كل من يتأتى منه
العلم وظاهر انه فرع تمييز الشيء بينهما في الخارج بحيث لا يخفى على
احد ١٢ حاشيه ١٠ قوله والعلم اما بمعنى المعرفة الخ فيتعدى
لمفعول واحد وهو من الموصولة ويجوز ان يكون العلم على اصله
متعديا لاثنين ومن استفهامية واقعة موقع المبتدأ لان
لها صدر الكلام والجملة واقعة موقع مفعولي نعلم وممن ينقلب
حال من فاعل يتبع ١٢ ملخص ١١ قوله من الجعلة الخ وفائدة
اعتبار التانيث الدلالة على ان هذا الرد والتحويل وقع مرة واحدة
قيل والاقرب ان يجعل الضمير للمتابعة وقيل الضمير للقبلة والمعنى
وان كانت القبلة ثقيلة على ارباب النظر لما فيها من الانتقال من
الاعلى الى الاسفل الا على الذين هدى الله للحكمة في تاليف اليهود
فان هذا الجبر نقصها ولا يخفى حسنه وهذا انما يتم اذا اريد بالقبلة
الصخرة ١٢ ملخص ١٢ قوله الثابتين الخ الثبوت ماخوذ من مقابلة قوله من
ينقلب على عقبيه والا فهي نعلية لا تفيد الثبوت ١٢ خف ١٣
قوله ثباتكم على الايمان الخ هذا ايضا ماخوذ من مقابلة لمن ينقلب
لان الخطاب من يتبع وهو الثابت على الايمان دون من ينقلب
١٢ ملخص ١٤ قوله او صلوٰتكم الخ يعني الايمان بمعنى الصلوٰة بقرينة
المقام وهو مجاز من اطلاق اللازم على ملزومه وقد وقع تفسيره
به في البخاري ١٢ خف ١٥ قوله ولعله قدم الرءوف وهو ابلغ الخ
هذا بناء على تفسير الرأفة باشد الرحمة فالمناسب رحيم رءوف و
اعترض على الجواب بوجهين الاول ان فواصل القرآن لا يلاحظ
فيها الحرف الاخير كما هنا في رحيم ويعلمون فذلك حاصل على كل حال
والثاني ان الرأفة حيث وردت في القرآن قدمت ولو في
غير الفواصل كما في قوله تعالى رأفة ورحمة فقيل ان هذا التفسير
ليس بصواب فان الرأفة الشفقة او اللطف والرحمة الانعام
ورتبتها التقديم ولا يبعد ان يقال الرءوف اشارة الى المبالغة
في رحمته بخواص عباده والرحيم اشارة الى الرحمة لمن دونهم
مرتبا على حسب ترتيبهم فقدم الرءوف لتقدم متعلقه شرفا و
قدرا ١٢ ملخص ١٦ قوله ربما نرى الخ اشارة الى ان قد مستعار
للتكثير بجامع التضاد وانما لم يحمله على التقليل لان من نفع بصره
الى السماء مرة واحدة لا يقال تقلب بصره الى السماء فالكثرة

هو وهو امتحان الناس آه اي وقت هذا الجعل او في وقت التحويل الى الكعبة وما كان لعارض يزول بزواله واذا حصل الامتحان المذكور زال كونه قبلة وآل الامر الى

فهمت من التقلب الذي هو مطاوع للتقليب وقيل ان قد للتقليل ويحتمل التكثير كما في ربما ١٢ ملخص ١٧ قوله ذلك يدل على كمال ادبه الخ لعل هذا اشارة الى ان التقلب كان قليلا لانه مشعر بالسؤال ففرع على رعاية ادبه هذا الخارج
مطلوبه تعليما للعباد وطريق الادب فعلى هذا يكون قد للتقليل ١٢ ملخص ١٨ قوله فلنمكننك الخ بيان للحاصل اذ المقصود من جعله واليا هو تمكينه من استقبالها فالتولي اما من الولاية او من ولي جهة اذا دنا منه ومنه قوله تعالى فلا تولوهم الادبار اي
لا تجعلوا ظهوركم ما يليهم فالمعنى ثم لنجعلنك تليها الا انه زاد لفظ الجهة اشارة الى ان نسبة التولية الى نفس القبلة على التوسع او على حذف المضاف والمراد توليه جهتها بقرينة قوله وجهك شطر المسجد الحرام وعلى هذا يكون رمزا الى
انه لو اخطأ بشيء يسير في سمت الكعبة يجوز الصلوٰة ١٢ ملخص ١٩ قوله تحبها الخ جعل الرضا بمعنى المحبة والتشوق لانه لم يكن ساخطا لتلك بل كان يحبها لمقاصد دينية ووافقت مشية الله ١٢ ملخص ٢٠ قوله بينه وبينه الخ احد الضميرين
للنبي ١٢ والآخر لبيت المقدس ولم يكن التوجه بالمدينة الى بيت المقدس توجها الى الكعبة لان المدينة بين المكة وبيت المقدس ١٢ ٢١ قوله على الاول الجعل الناسخ وهو الظاهر من النظم لان الجعل والتفسير على الحقيقة
كما يشير اليه قوله رددناك ١٢ س غف ٢٢ قوله والمعنى ان اصل امرك الخ فالجعل على هذا الوجه مجاز باعتبار انه كان الاصل غيره وهو استقبال القبلة ١٢ ٢٣ قوله ونعلم من يتبعك الخ لنعلم حكاية حال ماضية ويتبع
بمعنى الحدوث ومتعلق يتبع محذوف بمعونة المقام والمعنى وما جعلنا قبلتك بيت المقدس التي كنت عليها قبل وقتك هذا الا لنعلم في ذلك الزمان من يتبعك في الصلوٰة اليها ممن لا يتبعك فيها فارتد من ذلك بعض العرب
 ارتدوا حين صلى صلعم الى بيت المقدس بمدينة ١٢ ٢٤ قوله وما كان لعارض الخ متعلق بالوجهين معطوف على ما جعلنا قبلتك بيت المقدس آه فالحاصل ان اصل امرك استقبال الكعبة انما جعلنا قبلتك بيت المقدس لامر عارض هو

لمقاصد دينية وافقت مشية الله وحكمته فَوَلِّ وَجْهَكَ اصرف وجهك شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ نحوه وقيل الشطر في الاصل لما انفصل عن الشئ من شطر اذا انفصل ودار شطور منفصلة عن الدور ثم استعمل لجانبه وان لم ينفصل كالقطر والحرام المحرم اى محرم فيه القتال او ممنوع عن الظلمة ان يتعرضوه وانما ذكر المسجد دون الكعبة لانه عليه السلام كان في المدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة فان استقبال عينها حرج عليه بخلاف القريب روى انه عليه السلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم وتاكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ جملة لعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة وتفصيلا لتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين والضمير للتحويل او التوجه وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء وعد ووعيد للفريقين وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ برهان وحجة على ان الكعبة قبلة واللام موطئة للقسم المضمر مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ جواب القسم المضمر وساد مسد جواب الشرط والمعنى ما تركوا قبلتك لشبهة تزيلها بحجة وانما خالفوك مكابرة وعنادا وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ قطع لاطماعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجوا ان تكون صاحبنا الذي ننتظره تغريرا له وطمعا في رجوعه وقبلتهم وان تعددت لكنها متحدة بالبطلان ومخالفة الحق وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ فان اليهود يستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس لا يرجى توافقهم كما لا يرجى موافقتهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ على سبيل الفرض والتقدير اى ولئن اتبعتهم مثلا بعد ما بان لك الحق وجاءك فيه الوحي إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه تعظيما للحق المعلوم وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستفظاعا لصدور الذنب عن الانبياء الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يعني علماءهم يَعْرِفُونَهُ الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه وقيل للعلم او القران او التحويل كَمَا يَعْرِفُونَ

ـــلـه قوله اصرف وجهك الخ التولية اذا كان متعديا بنفسه الى مفعولين يستعمل باحد المعنيين المذكورين واذا كان متعديا الى واحد فمعناها الصرف اماعن الشئ او الى الشئ على اختلاف صلتها الداخلة على المفعول الثاني والظرف ههنا مفعول الى فان الحاصل من ول وجهك شطر المسجد الحرام ومن ول وجهك الى المسجد الحرام واحد ۱۲ حاشيه بتغير ـــ۲ـه قوله ثم استعمل بجانبه وان لم ينفصل الخ يكون الشطر بمعنى بعض الشئ فلا يكون منصوبا بتقدير في ولا بنزع الخافض فلا بد من جعله مفعولا ثانيا فح لا يبقى مناسبة بالمجاز الوهد للذا مرضه ۱۲ ـــ۳ـه قوله والبعيد يكفيه الخ لا خلاف في ان حاضر الكعبة انما يتوجه الى عينها وانما الخلاف في البعيد بل يلزمه التوجه الى عينها او يكفي التوجه الى جهتها وهو المختار المفتو واستدل المقر عليه بذكر المسجد دون الكعبة ۱۲ خف ـــ۴ـه قوله روى انه الخ اخرجه الشيخان وقوله ثم وجه الخ اخرجه ابو داؤد في الناسخ والمنسوخ عن سعيد بن المسيب مرسلا وليس فيه بعد الزوال لكن يؤخذ من الحديث الآتي وسلمة بكسر اللام قال الجوهري وليس في العرب سلمة بالكسر غيره ۱۲ خف ـــ۵ـه قوله وقد صلى الخ قال السيوطي هذا التحريف للحديث فان قصة بني سلمة لم يكن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اماما ولا هو الذي تحول في الصلوة واخرج الشيخان عن ابن عمر رض قال بينما الناس بقباء في صلوة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه القرآن وقد امران يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فقد علمت ان التحول كان في صلوة الصبح وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتحول في صلوته ۱۲ خف بتغير ـــ۶ـه قوله لعلمهم بان عادته الخ قيل عليه هذه القبلة كانت لابراهيم عليه السلام فلا تخص شريعتنا فاجيب بان المراد ان الشئ غير قبلة من كان قبله الى اخره واحسن ما اجيب بان اشتراك النبي صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليه السلام في هذه القبلة لاشتراكهما في الشريعة كما قال تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا ۱۲ ملخص ـــ۷ـه قوله وعد ووعيد الخ اى على اختلاف القراءتين بالياء وعيد للكافرين بالعقاب على الجحود والاباء وبالتاء وعد للمؤمنين للثواب على القبول والاداء ۱۲ م ـــ۸ـه قوله جواب القسم الخ لما تقرر في موضعه ان الجواب اذا كان القسم مقدما للقسم لا للشرط وان لم يكن هناك مانع فكيف اذا كان مانع كترك الفاء ههنا فانها لازمة في الماضي المنفي اذا وقع جزاء والتفصيل في النحو ۱۲ حاشيه ـــ۹ـه قوله والمعنى ما تركوا الخ يعني ليس المقصود من التعليق بالشرط الاخبار عن عدم متابعتهم على آكد وجه وابلغه بان يكون المعنى انهم لا يتبعونك اصلا وان اتيت بكل حجة بل الاخبار بعدم تاثير الحجة فيهم وان تركهم المتابعة انما هو لمجرد العناد لا لشبهة تزال بحجة فعدم الاتباع بمعنى الترك والشرط يدل على انه كان عنادا ۱۲ حاشيه بتغير ـــ۱۰ـه قوله وما انت بتابع الخ لان من عرف انه حق المعرفة محال ان يرتد وقد قيل ما رجع من رجع الا من الطريق ۱۲ حاشيه ـــ۱۱ـه قوله وقبلتهم الخ جواب لما قيل كيف قال قبلتهم ولهم قبلتان فالجواب ان كلتا القبلتين باطلة فكانتا بالحكم الاتحاد في البطلان قبلة واحدة ۱۲ ملخص ـــ۱۲ـه قوله على سبيل الفرض الخ يعني ان هذه الشرطية مبنية على الفرض لانه لا يجب لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق الانتفاء بقوله وما انت بتابع قبلتهم ۱۲ خف ـــ۱۳ـه قوله مثلا الخ يعني ان كونه من الظالمين لا يخص متابعته صلى الله عليه وسلم بل كل من يتبع فهو كذلك وانما اسند اليه صلى الله عليه وسلم ليعلم غيره بالطريق الاولى او انه ليس المقصود التخصيص بمتابعة اهواءهم بل كذلك الحال في متابعة اهواء غيرهم ۱۲ ملخص ـــ۱۴ـه قوله من سبعة اوجه الخ وهي القسم واللام الموطئة له وان الفرضية وان التحقيقية واللام في خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية وفيه مبالغات اخر من اذا الجزائية وايثار من الظالمين على ظالم وايقاع الاتباع على ما سماه هوا ۱۲ ملخص ـــ۱۵ـه قوله تعظيما للحق الخ بان تركه موجب لهذا الوعيد في حق افضل الانبياء عليه السلام فما حال الاشقياء ويفهم منه التحذير عن متابعة الهوى ۱۲ حاشيه بتغير ـــ۱۶ـه قوله وان لم يسبق ذكره الخ المعنى ان المرجع مقدم معنى وان لم يتقدم لفظا فان المتقدم المعنوي ان يكون هناك قرينة تقتضي كون المرجع قبل موضع الضمير وان لم يذكر بعد سواء كانت قريبة او بعيدة كقوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة فان ذكر الدابة مع الظهر دال على ان المراد ظهر الارض وما نحن فيه من هذا القبيل فان تشبيه معرفته بمعرفة الابناء دليل على ان المراد الرسول وقيل عليه ان المرجع مذكور فيما سبق صريحا بطريق الخطاب فلا حاجة الى التقدم المعنوي وان كان فيه التفات من الخطاب الى الغيبة واجيب بان الامرين جائز لكن المقام لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ادعى اذ الالتفات لا يحسن الا اذا كان مقصود الذات مهتما عليها ما سيق له الكلام ومع ذلك يكون له حسن موقع خصوصا وهذا نظير قولهم شرط الاستعارة ان يذكر المشبه بطريق القصد ليدخل فيه قد زر انداره على القمر ۱۲ ملخص ـــ۱۷ـه قوله واللام موطئة الخ على صيغة اسم الفاعل اى ممهدة ومعينة لكون الجواب للقسم لا للشرط ۱۲ ع ـــ۱۸ـه قوله لما بان لك الخ فالعلم بمعنى المعلوم الذي وحي اليه بقرينة اسناد المجئ اليه ومجيئه عبارة عن الوحي ۱۲ ع

قوله يشهد للاول الخ اي لرجوع الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اذ المناسب تشبيه الشئ بما هو من جنسه ولو كان الضمير للعلم او القرآن او التحويل لكان المناسب ان يقال كما يعرفون التوراة او الصحف فالتشبيه للمعرفة العقلية الحاصلة من مطالعة الكتب السماوية بالمعرفة الحسية في ان كلا منهما يقينية لا اشتباه فيه فان قلت ما ذكره عن ابن سلام رضي الله تعالى عنه يقتضي ان معرفة الابن دون ما فيهما من الاحتمال والمشبه به اقوى في وجه الشبه قلت هذا ليس بشرط بل يكفي كونه اشهر كما هنا وان معرفة الابن بشخصه اقوى في نفسها فلا احتمال في كونه حاصلا منه في الواقع لا ينافي ذلك واليه اشار بقوله لا يلتبسون الخ ملخص قوله واستثناء الخ ليس المراد بالاستثناء المصطلح بل الاخراج اي اخراج عن حكم الكتمان لمن اظهر ما علم من الحق وآمن به لان قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية يفهم منه ان منهم فريقا لا يكتمون ملخص قوله او الجنس الخ فيفيد الحصر حينئذ كما اشار اليه بقوله او ما لم يثبت كما في قوله الحمد لله والكرم في العرب والنسب الى الآباء لو قرع المحكوم عليه نفس الجنس من غير قرينة البعضية خف قوله هو الحق سكت عن بيان التعريف فيه لكونه محتمل للوجهين السابقين وقيل المراد الجنس كما في ذلك الكتاب ومعناه ان ما جاءك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يدعون ويزعمون خف قوله بدل من الاول او وجه ان قوله من ربك حال منه يحصل بها مغايرة للاول وان اتحد لفظهما فان كان مفعول يعلمون فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر للتعظيم ويجوز فيه النصب بفعل مقدر كالزم خف بتغير قوله نهي الرسول الخ لان النهي عن الشئ يقتضي وقوعه او توقعه من المنهي عنه وهو لا يتصور ههنا لان الكون والوجود ليس مقدورا له حتى ينهى عنه حقيقة فاذا جعل كناية

ابناءهم يشهد للاول اي يعرفونه باوصافه كمعرفتهم ابناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم عن عمرانه سال عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم قال لاني لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت وَاِنَّ فَرِيْقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُوْنَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ۝ تخصيص لمن عاند واستثناء لمن امن اَلْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ كلام مستانف والحق اما مبتدا خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول او الحق الذي يكتمونه او الجنس والمعنى ان الحق ما ثبت انه من الله كالذي انت عليه لا ما لم يثبت كالذي عليه اهل الكتاب واما خبر مبتدا محذوف اي هو الحق ومن ربك حال او خبر بعد خبر وقرئ بالنصب على انه بدل من الاول او مفعول يعلمون فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِيْنَ۝ الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به وليس المراد بهي الرسول عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد واختيار بل اما تحقيق الامر وانه بحيث لا يشك فيه ناظر او امر الامة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ وَلِكُلٍّ وِّجْهَةٌ ولكل امة قبلة او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكعبة والتنوين بدل الاضافة هُوَ مُوَلِّيْهَا احد المفعولين محذوف اي هو موليها وجهه او الله تعالى موليها اياه وقرئ ولكل وجهة بالاضافة والمعنى وكل وجهة الله موليها اهلها واللام مزيد للتاكيد جبر الضعف العامل وقرأ ابن عامر مولاها اي مولى تلك الجهة قد وليها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰتِ من امر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين والفاضلات من الجهات وهي المسامتة للكعبة اَيْنَ مَا تَكُوْنُوْا يَاْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا في اي موضع تكونوا من موافق او مخالف مجتمع الاجزاء او متفرقها يحشركم الله الى المحشر للجزاء او اينما تكونوا من اعماق الارض وقلل الجبال يقبض ارواحكم او اينما تكونوا من الجهات المتقابلات يات بكم الله جميعا ويجعل صلوتكم كانها الى جهة واحدة اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ۝ فيقدر على الاماتة والاحياء والجمع وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ومن اي مكان خرجت للسفر فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اذا صليت وَاِنَّهٗ وَاِنَّ هٰذَا الامر لَلْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ۝ وقرأ ابو عمرو بالياء وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ شَطْرَهٗ كرر هذا الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجري العادة الالهية على ان يولي كل اهل ملة وصاحب

وعبر به عما يصح النهي عنه فالنهي صلى الله عليه وسلم والمقصود منه ذلك لا ما ان يكون الخطاب لغير معين وفيه من المبالغة ما لا ينبغي لكل من عرف له ان يشك فيه كائنا من كان فالمقصود عدم كونه محل الشك لا كما هو المقصود واسند النهي الى الريب والامر باكتساب المعارف المزيحة للشك وهو راجع الى الوجهين قائل ملخص قوله على الوجه الابلغ الخ لان النهي عن الكون على صفة ابلغ من النهي عن نفس الصفة ولانه يحتمل استمرار الامة واستمراره عليه الصلوة والسلام ملخص قوله ولكل وجهة هو موليها الخ المقصود ما لا يبحث عن القبلة لئلا يعوقه ما هو الاهم منه وهو المسارعة الى الخيرات واما تقرير ما سبق من ان صاحب قبلة لا يتبع غيره فالاظهر ان امر القبلة الى الله فلا ينبغي لاحد النزاع فيه الا المتابعة قائل ولو اريد من وجهة اعم من الحق والباطل لارتبط قوله فاستبقوا الخيرات اشد الارتباط ملخص قوله اي هو موليها الخ فضمير هو راجع الى كل والمفعول المحذوف وجهه لانه يلزم ولية الجهة ولا يقال ولية الجهة اياه وعلى الثاني ضمير هو لله والمحذوف ضمير عائد الى الكل وتقدم الاول لظهور المرجع ملخص قوله لضعف العامل الخ قيل ان العامل اذا تاخر ضعف فتزاد اللام في مفعوله كما تزاد في معمول المصدر ورد بانه كيف يقال مع اشتغاله بالضمير نعم في الاصل مقدر على ان المفعول به لعامل محذوف يفسره موليها وضمير هو عائد الى الله قطعا واللام مزيدة في المفعول به جبر الضعف العامل من جهتين كونه اسم فاعل وتقدم المعمول عليه والمفعول الآخر محذوف اي لكل وجهة الله موليها اهلها ملخص قوله من امر القبلة الخ فالخيرات عام وترتبه على ما سبق مشعر بان امر القبلة فالمعنى بادروا الى السعادة في الدارين من استقبال القبلة وغيره ولا تشتغلوا عنهم اذ لا سبيل الى الاجتماع في قبلة واحدة والخيرات قيل انه منصوب بنزع الخافض اي الى الخيرات وقيل ان الاستباق متعد بنفسه فلا حاجة الى التقييد ملخص قوله من موافق الخ بيان لعموم الموضع وقيل بيان الضمير تكونوا لانه لا ابهام فيه لانه خطاب للمؤمنين فكيف يصح بيانه بمخالف مع انه مخالف لباقي الوجوه حاشيه بتغير قوله يحشركم الله الخ فالاتيان بكم هو الاتيان للجزاء ومضمون الجملة المعللة اعني اينما تكونوا الخ الحث على الاستباق بالترغيب والترهيب حاشيه قوله او اينما تكونوا الخ موافق لقوله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ومضمون الجملة المعللة الحث على الاستباق باغتنام الفرصة فان الموت لا يختص بمكان دون مكان حاشيه قوله اينما تكونوا الخ اي يجعل الله صلوتكم مع اختلاف جهاتكم في حكم صلوة متحدة الجهة وفيه اشارة الى ان جميعا حال بمعنى مجتمعين في الجهة والاتيان بكم مجاز عن جعل صلوتكم متحدة في الجهة وفائدة الجملة المعللة بيان حكمة الامر بالاستباق حاشيه بتغير قوله فيقدر الخ متعلق بالتوجيهات الثلث الاول بالثاني والثاني بالاول والثالث بالثالث وهذا النشر غير مرتب رعاية لتقدم الاماتة على الاحياء حاشيه قوله من حيث خرجت الخ حيث ظرف مكان لازمة الاضافة للجملة غالبا لانه موضوع لمكان حدث يتضمنه الجملة فمن حيث قيل انه متعلق بول وما بعد الفاء يعمل فيما قبلها لانه لا وجه لاجتماع الواو والفاء فالوجه ان يكون التقدير افعل ما امرت به من حيث خرجت فيكون قوله فول معطوفا على المقدر فتامل خف بتغير قوله وان هذا الامر الخ اي قوله فول فالامر واحد الاوامر وقيل واحد الامور والمراد به التولية واو قوله ليصح تذكير ضميره حاشيه بتغير قوله ذكر للتحويل ثلث علل الخ يعني انه ذكر في كل محل على وجه قصد به غير ما قصد في الآخر يعني في الاول ذكر بعد قوله فلنولينك قبلة ترضاها لتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بابتغاء مرضاته وثانيا بعد قوله ولكل وجهة بجري العادة الالهية وههنا بعد قوله وانه للحق من ربك لدفع حجج المخالفين خف بتغير قوله بل اما تحقيق الامر الخ فيكون النهي عن الشك فيه كناية عن عدم كونه محل الشك لان النهي عن الشئ امر يقتضي كونه بحيث لا شك فيه قوله لا بد من تعميم الخطاب واليه اشارة بقوله ناظر قوله او امر الامة فالنهي عن تحصيل الشك مجاز عن الامر بتحصيل المعارف المزيلة الا ان الاوجه ان يقال الشك مقدور الازالة والابقاء

دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين على ما نبينه وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحرى ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا و يتبعنا في قبلتنا والمشركين بانه يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبلته إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ استثناء من الناس اى لئلا يكون لاحد من الناس حجة الا للمعاندين منهم فانهم يقولون ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وسمى هذه حجة كقوله حجتهم داحضة لانهم يسوقون مساقها وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستثناء للمبالغة في نفي الحجة راسا كقوله ؎ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ؎ بهن فلول من قراع الكتائب ؎ للعلم بان الظالم لا حجة له وقرئ الا الذين ظلموا على انه استيناف بحرف التنبيه فَلَا تَخْشَوْهُمْ فلا تخافوهم فان مطاعنهم لا تضركم وَاخْشَوْنِي فلا تخالفوا ما امرتكم به وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ علة محذوف اى وامرتكم لاتمامي النعمة عليكم وارادتي اهتدائكم او عطف على علة مقدرة مثل واخشوني لاحفظكم عنهم ولاتم نعمتي عليكم او لئلا يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن على رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ متصل بما قبله اى ولاتم نعمتي عليكم في امر القبلة او في الاخرة كما اتممتها بارسال رسول منكم او بما بعده اى كما ذكرتكم بارسال فاذكروني يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه باعتبار القصد واخره في دعوة ابراهيم باعتبار الفعل وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر فَاذْكُرُونِي بالطاعة أَذْكُرْكُمْ بالثواب وَاشْكُرُوا لِي ما انعمت به عليكم وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ بجحد النعم وعصيان الامر يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ عن المعاصي وحظوظ النفس وَالصَّلَاةِ التي هي ام العبادات و معراج المؤمنين ومناجات رب العالمين إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ بالنصرة واجابة الدعوة

عِ ١٨ ٥

قوله تقريبا الخ اى للحكم الى الفهم فانه في كل مرتبة يقع في الذهن معللا فيكون اقرب الى الاعتراف وبذلك يتقرر في الذهن ١٢ حاشيه قوله علة لقوله الخ ويفهم منه كونه علة لولى لان انقطاع الحجة بالتولية حصل للاسكان هها للرسول عليه السلام بطريق الاولى ١٢ حاشيه قوله وان محمدا يجحد ديننا الخ يعنى يدعى انه صاحب شريعة ودعوة ويتبع قبلتنا وبينهما تدافع لان عادته تعالى جارية بتخصيص كل صاحب شريعة بقبلة فتامل ١٢ حاشيه قوله ويسمى هذه الخ التسمية مستفادة ضمنا من استثناء الذين ظلموا من الناس بناء على ان الاستثناء من النفى اثبات كما هو مذهب الشافعى رحمه الله تعالى فكانه قيل الا الذين ظلموا فان لهم عليكم حجة واما عند من يجعل المستثنى في حكم المسكوت عنه فالكلام ساكت عن ثبوت الحجة لهم وعدم ثبوته فلا تسمية ههنا ١٢ حاشيه تجبير قوله الاستثناء للمبالغة الخ وهو استثناء منقطع لكنه من تاكيد الشئ بضده واثباته بنفيه معنا وان يكن لهم حجة فهى الظلم والظلم لا يمكن ان يكون حجة فحجتهم غير ممكنة فهو اثبات بطريق البرهان ١٢ خف قوله ولا عيب الخ والشعر من قصيدة للنابغة والفلول مصدر بمعنى الكسر وقيل انه جمع فل بالفتح بمعناه والقراع الضراب والكتائب جمع كتيبة وهى الجيش المجتمع ويسمى هذا النوع في البديع تاكيد المدح بما يشبه الذم ١٢ خف تجبير قوله وارادتى بيان لمعنى لعل لاستحالة حقيقة الترجى عليه تعالى فتامل ١٢ خف قوله او لئلا يكون الخ فكانه قيل لولوا وجوهكم شطره لانتفاء حجج الناس عليكم ولاتمام النعمة ولا يضر الفصل بالاستثناء لانه من متعلقات المعطوف الاول وغير هذا الوجه بعيد المناسبة فان ارادة الاهتداء انما تصلح علة لطلب التولية لا للتولية والظاهر في لئلا يكون انه علة للتولية فتامل فان قيل قد انزل في حجة الوداع اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى الخ فبين ان تمام النعمة انما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك بسنين كثيرة ولاتم نعمتى عليكم قلت تمام النعمة في كل امر بما يليق به فهذا الاتمام في امر القبلة وذلك في جميع اركان الاسلام مثلا والحديث اخرجه البخارى في الادب والترمذى وكذا ما بعده وايراد الاثر لترجيح المقدر ١٢ ملخص قوله الثانى الخ اشارة الى ان ما مصدرية وذكر الارسال وارادة الاتمام من اقامة السبب مقام المسبب ١٢ خف قوله او بما بعده الخ والتقدير اذكرونى ذكرا مثل ذكرى لكم بالارسال فحذف منه لدلالة الثانى عليه وقيل الفاء غير مانعة من عمل ما بعدها فيما قبلها مثل وربك فكبر فلا حاجة الى الحذف وفيه كلام في النحو ١٢ ملخص قوله ويزكيكم الخ المراد بالتزكية التطهير من النقائص ولما كانت التزكية علة غائية لتعليم الكتاب والحكمة والغاية مقدمة في القصد والتصور مؤخرة في الوجود والعمل قدمت ههنا واخرت هناك رعاية لكل منها فالدعاء يوفق ما يفعل من تقدم المبادى على المقاصد ولما كان هذا المقام لبيان الامتنان قدم المقصود ههنا بيانا لعظم النعمة وانما قدم يتلوا عليكم الخ في الايتين لان من ثبوت الرسالة تلاوة الآيات باعتبار البلاغة والاشتمال على الغيبيات وغير ذلك ١٢ ملخص قوله بالفكر والنظر الخ قيد للمنفى فيكون منفيا مثله والمراد ما يستفاد من النبى صلى الله عليه وسلم غير القرآن فهو جنس آخر فلذا اعيد الفعل ١٢ خف قوله بالطاعة الخ فيعم الذكر باللسان والقلب والجوارح قيل انما قدم الذكر على الشكر لان في الذكر اشتغالا بذاته تعالى وفي الشكر اشتغالا بنعمته والاشتغال بذاته اولى من الاشتغال بنعمته ١٢ حاشيه قوله ولا تكفرون الخ فان قيل انه من الكفران لمقابلته بالشكر فعدم الكفران هو الشكر فلم عطف عليه قلت ليكون الجملتان مقصودتين بالذات وان لم يعطف كما افيد هذا فان الجملة اذا كانت بدلا فهو المقصود بالذات لا الاول واذا كانت تاكيدا كان الاول هو المقصود ١٢ ملخص قوله استعينوا الخ لما امرهم بالذكر والشكر والكف عن الكفران فالذكر والشكر يستوعبان جميع المامورات والكف عن الكفران محيط بجميع المنهيات كان ذلك ربما يقصر فيه فبين لهم ما يعينهم لان الصبر يحمل كل ترك والصلوة مشتملة كل عبادة فانها الجامعة لطاعة القلب واللسان والجوارح والناهية عن الفحشاء والمنكر وتخصيص الصبر بالصوم والجهاد مما لا دليل عليه فتامل ١٢ ملخص قوله ان الله مع الصابرين اه ولم يقل مع المصلين لان كل مصل صابر من غير عكس فاذا كان مع الصابرين كان مع المصلين او لان الامر بالصلوة لا يحتاج الى بيان التعليل لكونها من اجل المطالب والمعية قسمين معية عامة وهى المعية بالعلم والقدرة وغير ذلك ومعية خاصة وهى المعية بالعون والنصرة وما شابهها هو المراد ههنا ١٢ ملخص قوله سمى هذه حجة الخ اى شبهة الظالمين حجة مع انها عبارة عن البرهان لكونها شبيهة بها باعتبار انهم يسوقونها مساق الحجة ١٢ ع قوله الاستثناء للمبالغة الخ اى دخول المستثنى في المستثنى منه باعتبار شموله للافراد الحقيقية والاعتبارية المقدرة فان قراع الكتائب جعل من افراد العيب على الفرض والتقدير ١٢ قوله كما اتممتها يشير الى انه على الوجهين في موضع المصدر ومن اقامة السبب مقام المسبب وعلى الثانى تخلل الفاء بين العامل والمعمول مثل وربك فكبر ١٢ ع

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوَاتٌ اى هم اموات بَلْ أَحْيَاءٌ بل هم احياء وَلٰكِنْ لَّا تَشْعُرُونَ ۝ ما حالهم وهو تنبيه على ان حيوتهم ليست بالجسد ولا من جنس مايحس به من الحيوانات وانما هى امر لا يدرك بالعقل بل بالوحى وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح ال فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع و الاية نزلت فى شهداء بدر وكانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغائرة لما يحس من البدن يبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الايات والسنن وعلى هذا التخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ولنصيبنكم اصابة من يختبر لاحوالكم هل تصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ اى بقليل من ذلك وانما قلله بالاضافة الى ما وقاهم عنه ليخفف عليهم ويريهم ان رحمته لا تفارقهم او بالنسبة الى ما يصيب به معانديهم فى الاخرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ عطف على شئ او الخوف وعن الشافعى الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوة والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولمن يتأتى منه البشارة والمصيبة تعم ما يصيب الانسان من مكروه لقوله عليه السلام كل شئ يؤذى المؤمن فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل وبالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليرى ما ابقى عليه اضعاف ما استرده منه فيهون على نفسه ليستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ والصلوة فى الاصل الدعاء ومن الله التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان وعن النبى صلى الله

قوله بل هم احياء الخ اشار بتقدير المبتدا الى انه غير معطوف على اموات عطف مفرد ولا على هم اموات عطف جملة لانها ليست فى حيز القول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بهذه الجملة فان قيل على هذا فينبغى بل يجب ان لا ينكح ازواجهم ولا يقع التقسيم فى اموالهم فانهم احياء قلت هم احياء عند ربهم يرزقون وليس لهم حياة تمنع ازواجهم من النكاح واقاربهم من الوراثة بخلاف حياة الانبياء عليهم السلام فانهم لم يورثوا دينارا ولا درهما وازواجهم لا تنكح لقوله تعالى ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ١٢ ملخص قوله ان حياتهم ليست بالجسد الخ اذ لم يظهر شئ منها لابدانهم وتثبت فى زمان بطلان الجسد وفساد البنية وقيل انها حياة حقيقية بالروح والجسد ولكنا لا ندركها ولا نعلم حقيقتها لانها من احوال البرزخ التى لا يطلع عليها وفى الحديث ان ارواحهم فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى قناديل تحت العرش وانهم يعرض عليهم رزقهم غدوة وعشية ١٢ ملخص قوله وفيها دلالة الخ وجه الدلالة انه اثبت لهم الحياة وهى ليست بالجسد فتعين كونها بالروح وحياة الروح بدون الجسد مستلزمة لقيامها بنفسها وهو المذهب الحق خلافا لمن ذهب الى انها اعراض ١٢ خف قوله وعلى هذا اى اذا اريد بالحيوة انها روحانية فجميع الاموات وان كانوا كذلك لكن تخصيصهم لمزيد كرامتهم وقرب ذواتهم فكان حياة غيرهم غير معتد بها ١٢ خف بتغير قوله ولنصيبنكم الخ لما كان الابتلاء لتحصيل العلم وهو على الله غير جائز جعله استعارة تمثيلية والجملة معطوفة على قوله يا ايها الذين آمنوا استعينوا والجامع ان مضمون الاولى طلب الصبر ومضمون الثانية بيان مواطن الصبر ١٢ ملخص قوله بشئ من الخوف الخ تقدم الخوف المفوت للحياة فى الحال ثم الجوع المفوت بعد حين ثم الاموال المغنية عن الجوع ثم الجهاد والقتل المفضى الى الموت ثم الثمرات لانه فى معنى موتهم بالانقطاع تسليهم واموالهم ١٢ تفسير رحمانى قوله وبشر الخ معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر اى انذر الجازعين وبشر الصابرين وفى توصيف الصابرين بالذين اذا اصابتهم الخ اشارة الى ان الصبر عند الصدمة الاولى ١٢ ملخص قوله انا لله الخ اى عبيده فلا ينبغى ان نخاف غيره لان سيدنا غالب على الكل او ان نبالى بالجوع لان رزق العبد على سيده فان منع وقتا فلا بد ان يعود اليه واموالنا وانفسنا وثمراتنا ملك له فله ان يحكم فيها بما يشاء من الشدة والرخاء ١٢ ملخص قوله التزكية الخ والمراد به محو السيئات وتطهيرها وجمعها للتكثير وان كان جمع قلة كما ان التثنية يراد بها ذلك كلبيك وسعديك واستعارة جمع القلة للكثرة للاشعار بان الصلوة مع كثرتها قليلة فى جنب عظمة الله وقيل الصلوة عناية خاصة لله ليعصم من المعاصى من اتصف بها فالمتصف اولا وبالذات هم الانبياء عليهم السلام واما غيرهم فلقصور استعدادهم ليس بمعصومين بل يحفظون عن المعاصى او يطهرون من الذنوب فيصيرون كمن لا ذنب لهم ١٢ ملخص قوله وعلى هذا الخ اى اذا اريد الحيوة الروحانية فلا بد من وجه التخصيص لانها مشتركة بين الكل ١٢ ع قوله تعالى ولنبلونكم الخ هذا جواب قسم محذوف وكان جوابه فعلا مضارعا مثبتا مستقبلا وجب قرنه باللام واحدى النونين خلافا للكوفيين حيث يعاقبون بينهما ولا يجيز البصريون ذلك الا فى ضرورة كذا فى الجمل ١٢ عب قوله والمراد بالرحمة الخ اشارة الى انه معنى مجازى لان الرحمة فى الاصل رقة القلب ١٢ ع قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم الخ اشار بذلك ان نزول الرحمة عليهم فى الدنيا والآخرة ١٢ ع

ك قوله الحق والصواب الخ لما كرر اولئك دأتى بضمير الفصل المفيد للحصر مع ان الاهتداء ليس مخصوصا بهم اشار الى ان المخصوص بهم اهتداء مخصوص وهو الاهتداء للتسليم وقت المصيبة فافهم ۱۲ محث ك قوله ان الصفا الخ قيل وجه انتظام الآية بما قبلها هو الجمع بين الحج والجهاد لان فيهما شق الانفس وانفاق الاموال وقيل في الآية اشارة الى ان من المصائب التي لا بد من الصبر عليها مصائب الطعن في الدين كطعن اليهود وغيرهم في هذا السعي اذ كان اهل الجاهلية يسعون بينهما ويمسحون بصنمين كانا عليهما اساف على الصفا ونائلة على المروة فلما جاء الاسلام كسر فقال الطاعنون هؤلاء يعقلون مكانهما فقال عز وجل ان الصفا الآية لئلا يبالي بطاعن الاعداء في اقامة العبادات ۱۲ ملخص ك قوله وهي العلامة الخ ويطلق على امكنة العبادة والازمنة والعلامات كالكعبة والاشهر الحرم والاذان لكونها مما يذكر العباد والمعبود ۱۲ ملخص ك قوله كان اساف الخ وهو اسم رجل سمي به صنم على الصفا ونائلة اسم امرأة سمي به صنما على المروة وقيل ولذا انث وكانا زنيا في الكعبة فمسخا حجرين ووضعا ثمة ليكونا عبرة فلما تقادم العهد عبدوهما ۱۲ خف ك قوله لان نفي الجناح الخ اي ان نفي الجناح دل على الجواز وهو داخل في معنى الوجوب فالنفي لا يدفع الوجوب حتى يثبت التخيير بل الوجوب ثابت بدليل الحديث او يثبت من فعله صلى الله عليه وسلم مع انضمام خذوا عني مناسككم اليه فالآية لا تدل على الوجوب ولا عدمه لان الفعل قد يكون واجبا ويعتقد الانسان منع ايقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلوة الظهر وظن انه لا يجوز فعلها بعد العصر فسأل عن ذلك فقال له مجيب لا جناح عليك ان صليتها في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضي نفي وجوب صلوة الظهر ۱۲ ملخص ك قوله اسعوا الخ امر بالسعي مع التعليل والتاكيد بان الله كتب عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته وليس معنى الركنية الا هذا والحديث صحيح اخرجه احمد والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والجواب عما ذكره ان الآية لا تدل الا على نفي الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعي الدلالة لكنه ظني السند والركنية لا تثبت الا بدليل قطعي فيكون واجبا جمعا بين الآية والحديث فتامل ۱۲ ملخص ك قوله ومن تطوع الخ التطوع الانقياد او ما تبرعت به من عند نفسك مما لا يجب عليك فقوله فعل طاعة بيان لحاصل المعنى وفي الرحماني ومن تطوع خيرا اي اطاع الله بنافلة فان الله تعالى شاكرا فكيف لا يشكره في الواجبات فهذا فليس فيه اشارة الى ان السعي غير واجب ۱۲ ملخص ك قوله مثيب الخ اشارة الى ان الشكر بمعنى الاثابة ههنا وذلك لان الشاكر في اللغة هو المظهر للانعام عليه وهو في حق الله تعالى محال ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ۱۲ ملخص ك قوله ان الذين الخ اي انزلنا في التوراة من العلامات الدالة على امر محمد صلى الله عليه وسلم ثم شرحنا فيه العلامات الدالة على صحته ثم هديناهم فيها الى طريق متابعته بوصفه وهم يكتمون ذلك ويلبسون على الناس فيه ووجه الانتظام بالآية السابقة ان الطواف بين الصفا والمروة هو الحق وانما يطعن اليهود لان عادتهم انهم يكتمون الحق وهم يعلمون ۱۲ ملخص ك قوله للناس الخ فيه اشارة الى شناعة حالهم والى عظم اثمهم بانهم يكتمون ما وضح للناس وما فيه النفع العام فالمراد بالناس الكل لا الكاتمون واللام متعلقة ببيناه وكذا الظرف ۱۲ ملخص ك قوله اولئك يلعنهم الله الخ لم يأت بالفاء في هذه الجملة الخبرية الموصول لئلا يتوهم ان لعنهم انما هو بهذا السبب اذ له اسباب جمة فتامل ومعنى لعن الله تبعيدهم عن رحمته ولعن اللاعنين دعاؤهم عليهم ۱۲ خف ك قوله الذين يتأتى الخ يعني ان اللاعنون على معناه الحقيقي وان الاستغراق عرفي اي كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف وليس الاستغراق بحقيقي حتى يرد انه لا يلعنهم كل احد في الدنيا ويحتاج الى التخصيص وقيل المراد منهم مستحقون لذلك ۱۲ ملخص ك قوله ما بينه الله الخ اظهار لمفعول بينوا وكذا قوله

عليه وسلم من استرجع عند المصيبة اجره الله تعالى في مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه ﴿وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ﴾ ١٥٧ للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى ﴿اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ هما جبلان بمكة ﴿مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ﴾ من اعلام دينه جمع شعيرة وهي العلامة ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ اَوِ اعْتَمَرَ﴾ الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ اثم ﴿عَلَيْهِ اَنْ يَّطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ كان اساف على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوهما فلما جاء الاسلام وكسر الاصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا بهما لذلك فنزلت والاجماع على انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن احمد انه سنة وبه قال انس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفة رح انه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ اي فعل طاعة فرضا كان او نفلا او زاد على ما فرض عليه من حج او عمرة او طواف او تطوع بالسعي ان قلنا انه سنة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف او بحذف الجار وايصال الفعل اليه او بتعدية الفعل لتضمنه معنى اتى او فعل وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب يطوّع واصله يتطوع فادغم مثل يطّوّف ﴿فَاِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ عَلِيْمٌ﴾ ١٥٨ مثيب على الطاعة لا يخفى عليه ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ﴾ كاحبار اليهود ﴿مَآ اَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ﴾ كالآيات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَالْهُدٰى﴾ وما يهدي الى وجوب اتباعه والايمان به ﴿مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنّٰهُ لِلنَّاسِ﴾ لخصناه ﴿فِي الْكِتٰبِ﴾ في التوراة ﴿اُولٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللّٰعِنُوْنَ﴾ ١٥٩ اي الذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين ﴿اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا﴾ عن الكتمان وسائر ما يجب ان يتاب عنه ﴿وَاَصْلَحُوْا﴾ ما افسدوا بالتدارك ﴿وَبَيَّنُوْا﴾ ما بينه الله في كتابهم لتتم توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليمحوا سمة الكفر عن انفسهم ويقتدي بهم اضرابهم ﴿فَاُولٰٓئِكَ اَتُوْبُ عَلَيْهِمْ﴾ بالقبول والمغفرة ﴿وَاَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ﴾ ١٦٠ المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَمَاتُوْا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ اي ومن لم يتب من الكاتمين حتى مات ﴿اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ﴾ ١٦١ استقر عليهم لعنة الله ومن يعتد بلعنته من خلقه وقيل الاول لعنهم احياء

قيل ما احدثوه وانما ضعفه لان مجرد التوبة والرجوع عما كانوا عليه يكفي في خلع ربقة الكفر ونزع طوق اللعنة ولا يشترط اظهار ذلك لغيرهم من اضرابهم ۱۲ خف بتغيير ك قوله استقر عليهم الخ كأنه قيل لما ذكر ان الذين يكتمون حكم عليهم باللعنة ثم استثنى منهم التائبين تعين ان المراد بهم غير التائبين فلو كان المراد من قوله ان الذين كفروا غير تائبين وحكم عليهم باللعنة كان تكرارا اجاب بان الاول بيان لحدوث اللعنة والثاني بيان استقرارها وثباتها وقيل ان المراد من قوله يلعنهم لعنهم في الحيوة الدنيا وقوله عليهم لعنة الله فيما بعد الموت لان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر الآخرة على الدوام والثبات فلا تكرار ۱۲ ملخص ك قوله ومن يعتد الخ جواب لما يقال كيف يصح لعنة الناس اجمعين واهل دينهم لا يلعنون وحاصل الجواب ان المراد بهم المؤمنون كانه لم يعتبر بغيرهم وحكم بان المؤمنين هم الناس لا غير ۱۲ ملخص ك قوله تعالى من شعائر الله اي لا من شعائر الجاهلية كما كان كذلك اولا ۱۲ جمل ك قوله واجب الخ ودليل الحنفية ان الآية لا تدل الا على نفي الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعي الدلالة فهو ظني السند اي الثبوت والركنية لا تثبت الا بدليل قطعي فيكون واجبا يجبر بالدم جمعا بين الآية والحديث ولا يكون ركنا يفوت الحج بفوته ۱۲ ك قوله عن الكتمان الخ يعني حذف المتعلق للتعميم اشارة الى ان التوبة عن الكتمان فقط لا يوجب صرف اللعنة عنهم ما لم يتوبوا عن كل ما يجب التوبة عنه من اسباب اللعن ۱۲

وهذا لعنهم امواتا وقرئ والملائكةُ والناسُ اجمعون عطفا على محل اسم الله لانه فاعل فى المعنى كقولك اعجبنى ضرب زيد وعمرٌو او فاعلا لفعل مقدر نحو ويلعنهم الملائكة خٰلِدِيْنَ فِيْهَا اى فى اللعنة او النار واضمارها قبل الذكر تفخيما لشانها وتهويلا او اكتفاء بدلالة اللعن عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ ۝ لا يمهلون او لا ينتظرون ليعتذروا او لا ينظر اليهم نظر رحمة وَاِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ خطاب عام اى المستحق منكم العبادة واحد لا شريك له يصح ان يعبد ويسمى الها لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان فى الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ ۝ كالحجة عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وهما خبران اخران لقوله الٰهكم او لمبتدا محذوف قيل لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فات باية نعرف بها صدقك فنزلت اِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ انما جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ تعاقبهما كقوله جعل الليل والنهار خلفة وَالْفُلْكِ الَّتِيْ تَجْرِيْ فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ اى بنفعهم او بالذى ينفعهم والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشاءهما البحر فى غالب الامر وتانيث الفلك لانه بمعنى السفينة وقرئ بضمتين على الاصل او الجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين وَمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ مَّآءٍ من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بالنبات وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ عطف على انزل كانه استدل بنزول المطر وتكون النبات به وبث الحيوانات فى الارض او على احيى فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالحياء والبث النشر والتفريق وَّتَصْرِيْفِ الرِّيٰحِ فى مهابها واحوالها وقرا حمزة والكسائى على الافراد وَّالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ لا ينزل ولا ينقشع مع ان الطبع يقتضى احدهما حتى ياتى امر الله وقيل مسخر للرياح تقلبه فى الجو بمشية الله واشتقاقه من السحب لان بعضه يجر بعضا لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ۝ يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم وعنه

19 ع 11 / 2

لـه قوله على محل اسم الله الخ قيل عليه انه ليس بجائز لان اللعنة وان سلم مصدرية فهو انما يعمل اذا انحل لان والفعل وههنا المقصود الثبوت فلا يصح انحلاله لهما واجيب بان هذا مذهب سيبويه والجمهور بخلافه ١٢ ملخص ٢ـه قوله قبل الذكر الخ اى بدون الذكر ووجه تفخيمها انه لشدة الخوف منها لا تغيب عن الاذهان ١٢ خف ٣ـه قوله لا ينظر اليهم الخ بيان للمعنى لاشارة الى حذف حرف الجر لانه من نظره بمعنى راه وهو متعد بنفسه ايضا كما فى الاساس فيصاغ منه المجهول ١٢ خف بتغيير ٤ـه قوله خطاب عام الخ ويدخل فيه الكاتمون فينتظم الكلام واعادة لفظ الاله وتوصيفه بالوحدة لافادة ان المعتبر الوحدة فى الالوهية اى استحقاق العبادة وفسر الوحدة بعدم الشريك فى الالوهية لا يصح ان يعبد وغيره او يسمى الها ان لم يعبد ولولا ذلك لكفى الحكم واحد والا اله الا هو نفى لكل ما سواه وبحسب الاستثناء اثبات له فى الالوهية لان الاستثناء من النفى اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة فتامل ١٢ ملخص ٥ـه قوله وما سواه اما نعمة الخ قيل عليه ان الشر ليس بنعمة فكيف يصح هذا الحصر واجيب بان الوجود خير كله والشر من لوازم الاعدام اللازمة لكل موجود ممكن ولتفصيله علم آخر ١٢ ملخص ٦ـه قوله قيل لما سمعه الخ اخرجه البيهقى فى الشعب وتعجبهم حيث قالوا اجعل الالهة الها واحدا الآية وبفرط جهلهم وتعجبهم لم يفهم الحجة الاجمالية المشار اليها بقوله هو الرحمن الرحيم ١٢ خف بتغيير وغيره ٧ـه قوله ان فى خلق السموات والارض اى العلويات والسفليات واختلاف الليل والنهار من عوارض حركات السموات بالكواكب والشمس ثم تقدم من المتوسطات الماء لكونه مبدأ الاحياء وابتدأ منه بالجر لانه الاصل واعتبر من عوارضه تحريكه للفلك اذ هو كتحريك السموات للشمس المفيد اختلاف الليل والنهار ثم ذكر ماء السماء الحاصل من بخار البحر ومن عوارضه احياء الارض وبث الدواب ثم ذكر الهواء وتحريكه للسحاب كتحريك البحر الفلك ١٢ تفسير رحمانى بتغيير ٨ـه قوله انما جمع السموات الخ هذا ما عليه الحكماء واما المحدثون فالارض عندهم طبقات بين كل منها والاخرى مسافة عظيمة وفيها مخلوقات على ما وردت به الاحاديث فالنكتة كما قال ابو حيان رح ان جمعها ثقيل وهو مخالف للقياس كارضون ولذا لم يرد الله تعالى ذلك قال ومن الارض مثلهن ولم يجمعها ١٢ قوله متفاصلة بالصاد المهملة اى بعضها منفصل عن بعض هذا ويمكن ان يراد بقول المصنف رح ما هو مذهب المحدثين ١٢ خف بتغيير ٩ـه قوله بنفعهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية وضمير ينفع حينئذ اما للبحر او للبحر لا للفلك لانه ههنا جمع بدليل وصفه بالتى الا ان يقال انه عند المصنف رح مذكر اللفظ مؤنث المعنى ١٢ ملخص ١٠ـه قوله والقصد به الخ لان الاستدلال بالفلك الجارى فى البحر استدلال بحال من احوال البحر بخلاف ما لو استدل بالبحر وجميع احواله فانه اعم وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الاطلاع على احواله وعجائبه فكان ذكره ذكر الجميع احواله ١٢ ملخص ١١ـه قوله لان منشاءهما الخ ولعل فى قوله وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه اشارة الى هذا ١٢ ملخص ١٢ـه قوله على الاصل الخ يعنى انه ليس مغيرا عن السكون لاتباع الفاء كما قالوا فى عسر عسر بضمتين فهى لغة واردة على الاصل ثم يتحقق التغاير بين المفرد والجمع ١٢ خف ١٣ـه قوله او الجمع او بالجر عطف على المجرور فى لانه او بالرفع على انه عطف على خبر ان فالتغاير بين المفرد والجمع اعتبارى واليه اشار بقوله وضمة الخ فالمفرد كقفل والجمع كحمر واما القراءة بضم اللام فقيل انها لم توجد فى شئ من الكتب المعتمدة ١٢ ملخص ١٤ـه قوله من الاولى الخ لما كان من قواعدهم انه لا يتعلق حرفا جر بمتعلق واحد جعل الاولى ابتدائية لان ابتداء نزوله من جهة السماء والثانية بيانية بالموصولة فتغاير معناهما ١٢ خف ١٥ـه قوله عطف على انزل الخ قد خفى امر العطف هنا لفظا ومعنى اما معنى فلان الماء المنزل من السماء والدواب المبثوثة لا جامع بينهما حتى يعطف واما لفظا فلانه فى حيز الصلة ولا عائد فيه وتقدير به لا يجوز لان الجر وانما يحذف اذا جر الموصول بمثله وهو مفقود ههنا مع ما فيه من الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه واجيب بان احيى من تتمة الاول والمعنى وما انزل لاحيائها فيظهر الجامع وعدم الفصل واحتياج الدواب الى الماء والنبات ولا حاجة الى تقدير الرابطة لجعل ما بين الموصول بعد كل منهما ١٢ خف بتغيير ١٦ـه قوله او على احيى الخ قيل العطف على هذا يقتضى تسببه عن الانزال وهو غير ظاهر واجيب بانه لا خفاء فى التسبب لان الحركة ومنها البث فرع الحياة والحياة بالماء ١٢ ملخص ١٧ـه قوله مع ان الطبع يقتضى احدهما لان اجزاء المائية فيه غالبة فالمزاج ان كان قويا فيقتضى طبعه النزول وان كان ضعيفا فالتفرق اذ تقتضى الصعود ان كان لطيفا والهبوط ان كان كثيفا ١٢ عصام ١٨ـه قوله يتفكرون الخ العقل مجاز عن التفكر الذى هو ثمرته فمن لم يتفكر فيها كانه لا عقل له والعقل قوة بها تدرك الغائبات والبصيرة آلة كالنور للباصرة والحديث قال العراقى رحمه الله لم اقف عليه ورواه ابن مردويه عن عائشة رضى الله تعالى عنها بغير هذا اللفظ ١٢ ملخص ع ـه قوله لانها طبقات الخ اى ممتازة كل واحد من الاخرى بذاتها المشخصة سواء كانت مماسة كما هو رأى الحكيم اولا كما جاء فى الآثار ان بين سماءين مسيرة خمسمائة عام يدل على ذلك فسواهن سبع سموات ٢١ عـه قوله بخلاف الارض الخ اى طبقات الارض فانها ليست متصفة بجميع ذلك فانها سواء كانت متفاصلة بذواتها كما ورد فى الاحاديث ان بين كل ارض وارض مسيرة خمسمائة عام اولا يكون متفاصلة بذواتها كما هو رأى الحكيم غير مختلفة بالحقيقة اتفاقا ١٢ عـه قوله لان منشاءهما البحر الخ هذا امر محسوس لا يمكن انكاره فان صعود الابخرة من البحار ثم تكاثفها وتزدها سحابا امر مشاهد على قلل الجبال المجاورة للبحار وتقيده بقوله فى غالب الامر لما جاء فى الاحاديث من ان السحاب من شجرة تثمر فى الجنة والمطر من بحر تحت العرش فان الاحاديث على تقدير حملها على الظاهر لا تدل على انحصار سببهما فى ذلك ١٢ ع

عليه السلام ويل لمن قرأ هذه الآية فمجّ بها اى لم يتفكر فيها واعلم ان دلالة هذه الآيات على وجود الاله ووحدته من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا والكلام المجمل انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا تتحرك السموٰت او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركتها بحيث تصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها وتساوى اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما يستدعيه حكمته ويقتضيه مشيته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه اله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافى لالهيته وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وفى الآية تنبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على البحث والنظر فيه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم لقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ولعل المراد اعم منهما وهو ما يشغله عن الله يحبونهم يعظمونهم ويطيعونهم كحب الله كتعظيمه والميل الى طاعته اى يسوون بينه وبينهم فى المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من الحب استعير لحبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابها ورسخ فيها ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مراضيه ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله فى الطاعة وصونه عن المعاصى والذين امنوا اشد حبا لله لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف محبة الانداد فانها لاغراض فاسدة موهومة تزول بادنى سبب ولذلك كانوا يعدلون عن الهتهم الى الله عند الشدائد ويعبدون الصنم زمانا ثم يرفضونه الى غيره ولو يرى الذين ظلموا ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون العذاب اذا عاينوه يوم القيمة واجرى المستقبل مجرى الماضى لتحققه كقوله ونادى اصحب الجنة ان القوة لله جميعا ساد مسد مفعولى يرى وجواب لو محذوف اى لو يعلمون ان القدرة لله جميعا اذ عاينوا العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره وقرأ ابن عامر

سل قوله لم يتفكر فيها الخ وجه الدلالة على التفكران من تفكر فيها فكانه حفظها ولم يلقها من فيه ١٢ خف سل قوله يصير المنطقة الخ والمنطقة دائرة عظيمة متساوية البعد عن القطب فلا تقربه والقطب راس القطر اى المحور من الجانبين والاوج البعد بعد من المركز والحضيض يقابله ١٢ خف سل قوله او على هذا الوجه الخ عطف على قوله اصلا يعنى يجوز ان لا يكون لها اوج ولا حضيض بوجه من الوجوه او يكون لكن لا على هذا الوجه المخصوص الواقع لكن نقل عن المصنف رحمه الله تعالى ما يدل على انه عطف على قوله لا يتحرك السموات ١٢ ملخص سل قوله لبساطتها وتساوى اجزائها الخ يعنى ان الافلاك بسيطة والبسيط لا تصدر منه الآثار المختلفة فلا يكون احد المنقطتين اوجا والآخر حضيضا وغير ذلك وكذلك اجزاؤها متساوية فى الحقيقة فلا يقتضى احدها كونه اوجا وحضيضا ١٢ ملخص ه قوله فلا بد لها الخ اشارة الى كبرى القياس اى اذا كانت تلك الامور ممكنة فلا بد لها من موجد لامتناع وجود الممكن من غير موجد قادر مريد ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل ١٢ حاشيه ك قوله لزم اجتماع مؤثرين الخ وهو محال لاستلزامه استغناء المعلول عن كل واحد من العلتين وافتقاره الى كل منها فان العلة اذا استقلت احتاج المعلول اليه دون الآخر وكذلك الآخر مستقل فيستغنى المعلول عن الاول فيكون محتاجا الى كل منهما وغير محتاج اليها فاجتمع النقيضان وثبت المحال وايضا ان ظرف القابلية فى القابل اذا استلأ بواحد من العلتين فلا قبول للآخر فيه ولو فرضت الاخرى لا ثرت وانعدم المعلول لعدم وسع للاثرين التامين ولو تاملت حق التامل لعلمت معنى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ١٢ ملخص ك قوله يعظمونهم الخ فسر المحبة بالتعظيم والطاعة لتلازمهما كما قيل تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا لعمرى فى القياس بديع ١٢ خف ك قوله يسوون الخ هذا مفهوم بقرينة قوله اشد حبا والا فالتشبيه لا يقتضى المساواة بل زيادة المشبه به وحب الله مبنى للفاعل مضاف الى المفعول ويجئ للمفعول فان قيل العاقل يستحيل ان يكون حبه للاوثان كحبه لله وذلك لانه بضرورة العقل يعلم ان هذه الاحجار لا تسمع ولا تعقل وكانوا معترفين بان لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما مع هذا الاعتقاد كيف يعقل ان يكون حبهم كذلك وقد حكى الله تعالى عنهم قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف الاستواء فى الحب واجيب بان المراد كحب الله فى الطاعة لها والتعظيم ١٢ ملخص ه قوله من الحب الخ بالفتح كحب الحنظلة وواحده حبة وحبة القلب نقطة فى وسط القلب فاستعير لها الحب ثم اشتق منه المحبة يعنى ميل القلب لوجود التناسب بينهما لانه اصابها ورسخ فيها ١٢ ملخص ١٠ قوله ومحبة العبد الخ هذا مبنى على ان المحبة نوع من الارادة فتتعلق بالممكنات ولا يمكن تعلقها بذاته تعالى وصفاته فمحبة العبد ارادة طاعته والتحقيق ان المحبة غير الشوق وغير الارادة لكنها لما اختصت بنوع الارادة اشتبهت المحبة بها ١٢ ملخص ١١ قوله لانه لا ينقطع الخ اشارة الى ان اشد يعنى شدة الحل وهو رسوخها فيهم وعدم زوالها عنهم فلا يرد عليه انا نرى الكفار يأتون بطاعات شاقة لا يأتى بشئ منها احد من المؤمنين فكيف يقال ان محبة المؤمنين اشد من محبتهم وبهذا ظهر وجه اختيار اشد حبا على احب اذ ليس الزيادة فى اصل الفعل بل المراد الرسوخ والثبات ١٢ ملخص ١٢ قوله ولو يعلم اى يعنى ان رأى بمعنى علم والذين ظلموا من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان اتخاذ الانداد ظلم عظيم حيث عبر عنه بمطلق الظلم والصلة والموصول للاشعار بسبب رؤيتهم العذاب ١٢ حاشيه بتغير ١٣ قوله اذا عاينوه الخ اشارة الى ان الرؤية بصرية وان يرون ماض تاويلا مستقبل حقيقة ١٢ حاشيه ١٤ قوله واجرى الخ اى ما ورد صيغة المستقبل بعد لو واذ المختصين بالماضى لتحقق مدلوله لان خبر الله تعالى عن المستقبل فى الصحة كالماضى فيكون ماضيا تاويلا مستقبلا تحقيقا فروعى الجهتان فان قيل كيف يجرى هذه النكتة فى لو يرى فان مدلول لو قطعى الانتفاء قلت كلمة لو بمعنى ان والاشارة الى هذا قال المصنف رحمه الله تعالى ولو لم يعلم ولم يقل ولو علم فتامل ١٢ حاشيه بتغير ١٥ قوله وقيل الخ مرضه لاحتياجه الى حذف الجواب والمفعولين وقوله لا ينفع ولا يضر غيره ماخوذ من قوله جميعا ١٢ ملخص ١٦ قوله فمج ماخوذ من مج الريق من فيه اى قذفه فاستعير الخ لعدم التفكر فيها لان من تفكر فيها فكانه حفظها ولم يلقها من فيه ١٢ ف

ـله قوله على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ او لكل مخاطب تصح منه الرؤية والرؤية بصرية وتتعدى الى مفعول واحد وهو الذين ظلموا واشار المصنف رحمه الله بتوصيف الامر بالعظيم الى ان قوله ان القوة لله جميعا في معرض التعليل للجواب المحذوف وقيل ان القوة في موقع بدل الاشتمال من العذاب وفي جعله بمنزلة المبصر المشاهد مبالغة ١٢ ملخص ـله قوله والواو للحال الخ رجح الحالية على العطف لتأديه الى ابدال راوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كبير فائدة لان الحقيق بالاستعظام هو تبرؤهم حال رؤية العذاب لا الرؤية نفسها ١٢ ملخص ـله قوله يحتمل الخ لان تقطع الوصل والاسباب لكونه امرا فظيعا يمكن جعله بدلا من اذ يرون بالعطف على تبرأ فيكون مستقلا في التهويل ويمكن جعله قيدا للتبرأ بان يكون عطفا على رؤا العذاب والاول اظهر لاستقلاله في الاستفظاع وعدم احتياجه الى اضمار قد بخلاف ما اذا كان حالا من فاعل تبرأ او رؤا ١٢ ملخص ـله قوله لتعذر الخ بناء على القراءة المشهورة في اذ تبرأ الذين اتبعوا واما لو قرئ بالعكس يعني تبرأ الاتباع من الرؤساء فلا يصح حينئذ لنتبرأ منهم كما تبرؤا منا لان التبرؤ كان من الاتباع على هذه القراءة فتامل ١٢ ملخص ـله قوله كذلك اه قيل كذلك خبر مبتدأ محذوف اي الامر كذلك فيحسن الوقف عليه لانقطاعه عما بعده وعما قبله ايضا ورده سيبويه الارار والاقام بغير التاء ١٢ منه رحمه الله ـله قوله اصله وما يخرجون الخ يعني ان هذا التركيب مثل وما انت علينا بعزيز والمعروف فيه قصد اختصاص المسند اليه بالنفي وثبوت الفعل لغيره وان قصد هذا الحصر هنا لكان صحيحا لان ارباب الكبائر يخرجون من النار كما هو مذهب اهل السنة لكن المصنف رحمه الله جعل هذا التركيب للتقوية وتبع فيه الزمخشري والزمخشري اكثر الناس اخذا بالاختصاص في مثله فاذا عارضه الاعتزال فزع منه لانه لو جعله الاختصاص لزمه تخصيص عدم الخروج بالكفار فيلزم خروج اصحاب الكبائر ١٢ ملخص ـله قوله يا ايها الناس الخ اشارة الى انه ليس مقتضى التحريم ترك الطيبات فضلا عن تحريمها وما في الارض اي بعض وهو ما لم يرد الشرع بتحريمه حلالا ليس فيها حرمة غصب او رشوة طيبا لا شبهة فيه ١٢ رحماني ـله قوله من للتبعيض الخ ويجوز على التقدير الاول اي اذا كان حلالا مفعولا لكلوا ان تكون ابتدائية متعلقا بكلوا وحالا من حلالا قدم عليه لتنكيره او بيانية بل هو متعين على مذهب من يجعل الاصل في الاشياء الاباحة ١٢ ملخص ـله قوله لا تقتدوا الخ يعني ان اتباع الخطوات استعارة للاقتداء كما يقتدي هو على اثره وعلى تقدير مثله في اتباع الهوى تقيده بان الشيطان يرصد على الانسان الى الطاعة ليتوسل به الى ايقاعه في معصية ليتبع له في الطاعة ويكتفى عن المعصية فتامل ١٢ ملخص ـله قوله جعلت الخ اي ان الاصل ان الواو اذا كان قبلها ضمة يجوز قلبها همزة كما في وجوه ووقتت وهنا وان لم يكن الضمة عليها الا انها لما جاورتها فجعلت كانها عليها ١٢ حاشيه ـله قوله بيان لعداوته الخ يعني ان هذه الجملة مستانفة لبيان ما قبلها ولذا ترك عطفه ووجوب التحرز لان ما يأمر به ويزينه قبيح فلا يرد ما قيل ان التحرز انما هو من كونه عدوا مبينا ١٢ خفاجي

ـله قوله واستعير الخ جواب عما يقال كيف يكون الشيطان آمرا وعلو له ولا تسلط لقوله تعالى ليس لك عليهم سلطان والامر لا يتصور الا ممن له علو وغلبة وهذا السؤال انما يتجه على قول من لم يكتف في صحة الامر بالاستعلاء بل شرط ان يكون للآمر عاليا في الحقيقة وتقرير الجواب ان قوله يأمركم من قبيل الاستعارة التبعية حيث شبه بعثه على الشر بامر الآمر به في ان كلا منهما سبب لوقوع الشر فاطلق اسم المشبه به على المشبه ثم اشتق من الامر بمعنى البعث لفظ يأمركم ليكون استعارة تبعية ١٢ شيخ زاده ـله قوله تسفيها الخ لان تنزيل وسوسة الشيطان منزلة امره يستلزم تنزيل من يطيعه ويقبل وسوسته منزلة المامور المطيع ففي سبيل الاستعارة اشارة الى تسفيه رايهم ١٢ ملخص ـله قوله وقيل الخ مرض الوجهين لان الله تعالى سمى جميع المعاصي سيئة في قوله من كسب سيئة وان الحسنات يذهبن السيئات وسمى جميع المعاصي بالفواحش في قوله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقيل في معنى الآية انما يامركم بالسوء في الاعمال والفحشاء في الاخلاق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الاعتقادات ١٢ ملخص ـله قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب الخ اي عنهم فالباء للمجاوزة كقوله تعالى فاسئل به خبيرا او اظهر منه جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة ١٢ جمل عب ـله قوله الوصل اه بضم الواو وفتح الصاد المهملة جمع وصلة والسبب الحبل الذي يصعد به النخل وقيل الحبل الذي يتوصل به الماء وقيل غير ذلك فنقل هذه القيود بناء على الاكثر فيها ١٢ ملخص

ونافع ويعقوب ولو ترى على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي ولو ترى ذلك لرايت امرا عظيما وقرا ابن عامر اذ يُرون على البناء للمفعول ويعقوب ان بالكسر وكذا وان الله شديد العذاب ۝ على الاستيناف او اضمار القول اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من اذ يرون اي اذ تبرأ المتبوعون من الاتباع وقرئ بالعكس اي تبرأ الاتباع من الرؤساء ورأوا العذاب اي رائين له والواو للحال وقد مضمرة وقيل عطف على تبرأ وتقطعت بهم الاسباب ۝ يحتمل العطف على تبرأ او رأوا والحال والاول اظهر والاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الحبل الذي يرتقى به الشجر وقرئ تُقُطِّعت على البناء للمفعول وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا لو للتمني ولذلك اجيب بالفاء اي ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ منهم كذلك مثل ذلك الاراء الفظيع يريهم الله اعمالهم حسرت عليهم ندامات وهي ثالث مفاعيل يرى ان كان من روية القلب والا فحال وما هم بخرجين من النار ۝ اصله وما يخرجون فعدل به الى هذه العبارة للمبالغة في الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا يايها الناس كلوا مما في الارض حللا نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس وحلالا مفعول كلوا او صفة مصدر محذوف او حال مما في الارض ومن للتبعيض اذ لا يوكل كل ما في الارض طيبا يستطيبه الشرع او الشهوة المستقيمة اذ الحلال دل على الاول ولا تتبعوا خطوت الشيطن لا تقتدوا به في اتباع الهوى فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة بتسكين الطاء وهما لغتان في جمع خطوة وهو ما بين قدمي الخاطي وقرئ بضمتين وهمزة جعلت ضمة الطاء كانها عليها وبفتحتين على انه جمع خطوة وهي المرة من الخطو انه لكم عدو مبين ۝ ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه وليا في قوله اولياءهم الطاغوت انما يامركم بالسوء والفحشاء بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرايهم وتحقيرا لشانهم والسوء والفحشاء ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء لاستقباحه اياه وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما يجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الاول

مالاحد فيه والثانى ماشرع فيه الحد وَاَنْ تَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ مَالَا تَعْلَمُوْنَ۝ كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات وفيه دليل على المنع من اتباع الظن رأسا وأما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعى فوجوبه قطعى والظن فى طريقه كما بيناه فى الكتب الاصولية وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوْا مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ الضمير للناس وعدل عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قَالُوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ اَلْفَيْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا ماوجدناهم عليه نزلت فى المشركين امروا باتباع القرآن وسائر ما انزل اللّٰه من الحجج والآيات فجنحوا الى التقليد وقيل فى طائفة من اليهود دعاهم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم الى الاسلام فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا لانهم كانوا خيرا منا واعلم وعلى هذا فيعم ما انزل اللّٰه التورية لانها ايضا تدعوا الى الاسلام اَوَلَوْ كَانَ اٰبَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ شَيْئًا وَّلَا يَهْتَدُوْنَ۝ الواو للحال او العطف والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف اى لوكان آباءهم جهلة لايتفكرون فى امر الدين ولايهتدون الى الحق لاتبعوهم وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد وأما اتباع الغير فى الدين اذا علم بدليل ما انه محق كالانبياء والمجتهدين فى الاحكام فهو فى الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما انزل اللّٰه تعالى وَمَثَلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كَمَثَلِ الَّذِیْ يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ اِلَّا دُعَآءً وَّنِدَآءً على حذف مضاف تقديره ومثل داعى الذين كفروا كمثل الذى ينعق او مثل الذين كفروا كمثل بهائم الذى ينعق والمعنى ان الكفرة لانهماكهم فى التقليد لايلقون اذهانهم الى مايتلى عليهم ولايتاملون فيما يقرر معهم فهم فى ذلك كالبهائم التى ينعق عليها فتسمع الصوت ولاتعرف مغزاه وتحس بالنداء ولاتفهم معناه وقيل هو تمثيلهم فى اتباع آبائهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها بالبهائم التى تسمع الصوت ولاتفهم ماتحته او تمثيلهم فى دعائهم الاصنام بالناعق فى نعقه وهو التصويت على البهائم وهذا يغنى عن الاضمار ولكن لايساعده قوله الادعاء ونداء لان الاصنام لاتسمع الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْیٌ رفع على الذم فَهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ۝ اى بالعقل للاخلال بالنظر يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ لما وسع الامر على الناس كافة واباح لهم ما فى الارض سوى ما حرم عليهم امر المؤمنين منهم ان يتحروا طيبات ما رزقوا ويقوموا بحقوقها فقال و

ك قوله اما اتباع الخ حاصله دفع سوال وهو ان المجتهد قد يعمل بمقتضى ظنه الحاصل عنده من النصوص والظن يقابل العلم ويندرج تحت مالايعلمون وقد منع من القول بغير علم والجواب ان الشارع جعل ظن المجتهد مناطا للاحكام وعلة لها كما جعل الفاظ العقود علامة عليها ففى تحقق ظنه بالوجدان علم قطعا ثبوت ماينط به فقد افضى به ظنه الى العلم بالاحكام انفسها ووجب عليه العمل بمقتضى ظنه لذلك فالطريق ظنى والمقصد علم محقق وقيل ان ماذكر فى كتب الاصول لايدفع الاشكال الاجل التسلم على العمل حقيقة اوحكما كالظن المجتهد فان الشارع جعله فى حكم اليقين دفعا للحرج فتامل فالجواب عن تمسك نفاة القياس على مذهبهم بهذا القول يؤخذ مما ذكر لانه متى قام الدليل على ان العمل بالقياس واجب كان العمل بالقياس قولا على اللّٰه بما نعلم لابما لانعلم ۱۲ ملخص ك قوله واذا قيل الخ بيان لحيلة الشيطان حيث زين عندهم دين آبائهم فيرونه ارجح من شرع اللّٰه تعالى والضمير فى لهم راجع الى الناس فيكون التفاتا من الخطاب الى الغيبة والنكتة فيه انهم لفرط جهلهم ليسوا اهلا للخطاب وينبغى ان يعرض عنهم ويلتفت الى العقلاء فنبه من النداء او لكل احد من العقلاء على ضلالتهم ماليس اذا خوطبوا بذلك ۱۲ ملخص ك قوله الضمير للناس الخ لايقال ان هذا غفلة عما هناك فانه فسر الناس بالمشركين لانا نقول ان العبرة لعموم اللفظ لالخصوص السبب فالناس شامل لقوم نزلت الآية فيهم ولغيرهم ۱۲ ملخص ك قوله الواو للحال الخ وحينئذ لم يحتج الى الجواب لان لو هذا وصلية خرج عن معنى الشرطية ونقل لمجرد التسوية فلا يقتضى جوابا على الصحيح وهذا هو المنقول عن المصنف رحمه اللّٰه تعالى ۱۲ ملخص ك قوله الهمزة للرد الخ اى لانكار مضمون تلك الجملة وهو التزامهم الاتباع مع ما ينافيه ۱۲ حاشيه تنخير ك قوله واما اتباع الغير الخ يعنى ان النهى من التقليد لزمهم على اتباع آبائهم ولوكانوا لايهتدون واما من يتيقن انه مهتد محق فلا يدخل فيه لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ۱۲ ملخص ك قوله ومثل الذين الخ يعنى انما يأتى لهم اتباع ما انزل اللّٰه لو سمعوه سماع الانسان المدرك لما فى الكلام من المنافع والمضار ولكن مثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق الآية والجامع المصحح للعطف بين الجملتين ان الاولى بيان لحالهم وهذا تمثيل لذلك ۱۲ ملخص ك قوله من باب التمثيل المركب الخ فلا يتكلف فى التشبيه المركب لواحد من قيود المشبه به لان النظر فيه الى الهيئة المجموعة المنتزعة كما ذكر فى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا هذا ولكن انه لاسبيل الى جوازه وهذا التشبيه هنا سواء كان تمثيليا او مفرقا لان المشبه يجب ان يكون اقوى فيما هو الغرض من التشبيه ولاشك ان اصنامهم فى عدم الفهم اقوى من البهائم ۱۲ منه رحمه اللّٰه ك قوله صم بكم الخ لما مثل حالهم بين انهم بالنسبة الى سماع الفهم صم والى النطق بمقتضاه لو سمعوا بكم وذلك لانهم بالنظر الى حقيقة الامر عمى والتعقل لرعاية هذه الامور فاذا فقدوها فهم لايعقلون مقاصد المنزل ۱۲ رحمانى تنخير ك قوله رفع على الذم الخ اى هم صم والعلة فيه ان كل اسم فيه معنى الوصف ويمتنع لمانع لفظى ان يكون وصفا فهو نصب او رفع على المدح او الذم او الترحم ان كان فيه معنى من هذه المعانى والا فهو عطف بيان كذا فى الرضى ۱۲ حاشيه ك قوله اى بالعقل الخ يعنى ان المراد ههنا نفى الادراك عنهم بواسطة الاخلال بالنظر فانه المرتب على فقدان الحواس الثلاث لانفى العقل الغريزى باعتبار انتفاء ثمرته لعدم صحة ترتبه بالفاء على ما قبله وفى بعض النسخ مما يعقل ۱۲ حاشيه تنخير ك قوله ياايها الذين الخ اشارة الى انه ليس مقتضى الايمان والمحبة ترك الطيبات بل اكلها مع شكر اللّٰه عليها اذ مقتضى الايمان ابلاغ حكمة اللّٰه غايتها فما خلق للاكل غايتها الاكل ۱۲ ملخص ع اى على محذوف تقديره الوكان آباءهم يعقلون شيئا ويهتدون لاتبعوهم ولوكان آباءهم لايعقلون شيئا ولايهتدون لاتبعوهم ۱۲

اشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم إن كنتم إياه تعبدون ۝ ان صح انكم تختصونه بالعبادة وتقرون بانه مولى النعم فان عبادتهم لا يتم الا بالشكر فالمعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لاتمامه وهو عدم عند عدمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انى والانس والجن فى نبإ عظيم اخلق و يعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى إنما حرم عليكم الميتة اكلها والانتفاع بها وهى التى ماتت من غير ذكوة والحديث الحق بها ما ابين من الحى والسمك والجراد اخرجهما العرف عنها او استثنى الشرع والحرمة المضافة الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا الا ما خصه الدليل كالتصرف فى المدبوغ والدم ولحم الخنزير انما خص اللحم بالذكر لانه معظم ما يوكل من الحيوان وسائر اجزائه كالتابع له وما أهل به لغير الله اى رفع به الصوت عند ذبحه للصنم والاهلال اصله رؤية الهلال يقال أهل الهلال واهللته لكن لما جرت العادة ان يرفع الصوت بالتكبير اذا رئى الهلال سمى ذلك اهلالا ثم قيل لرفع الصوت وان كان بغيره فمن اضطر غير باغ بالاستيثار على مضطر اخر وقرأ عاصم وابو عمرو و حمزة بكسر النون ولا عاد سد الرمق او الجوعة وقيل غير باغ على الوالى ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا لا يباح للعاصى بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعى وقول احمد فلا إثم عليه فى تناوله إن الله غفور لما فعل رحيم ۝ بالرخصة فيه فان قيل انما يفيد قصر الحكم على ما ذكر وكم من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عوضا حقيرا أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار اما فى الحال لانهم اكلوا ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكانه اكل النار كقوله ؎ اكلت دما ان لم ارعك بضرة ؛ بعيدة مهوى القرط طيبة النشر يعنى الدية او فى المال اى لا يأكلون يوم القيمة الا النار ومعنى فى بطونهم ملأ بطونهم يقال اكل فى بطنه واكل فى بعض بطنه كقوله ؎ كلوا فى بعض بطنكم تعفوا ولا يكلمهم الله يوم القيمة عبارة عن غضبه عليهم وتعريض بحرمانهم حال مقابليهم فى الكرامة والزلفى من الله ولا يزكيهم ولا يثنى عليهم ولهم عذاب أليم ۝ مؤلم أولئك الذين اشتروا الضللة بالهدى فى الدنيا والعذاب بالمغفرة فى الاخرة بكتمان الحق للمطامع والاغراض الدنيوية فما أصبرهم على النار ۝ تعجب من حالهم فى الالتباس بموجبات

[حواشی]

ل قوله انكم تختصونه الخ اشارة الى فائدة تقديم المفعول والشرط بمنزلة التعليل لطلب الشكر كانه قيل واشكروا له لانكم تختصونه بالعبادة وتخصيصكم اياه بالعبادة يدل على انكم تريدون عبادة كاملة تليق بجنابه وهى لا تكون الا بالشكر ۱۲ ملخص ٢ قوله فالمعلق الخ جواب عما يرد على مذهب الامام الشافعى رح من ان الحكم المعلق بالشرط ينتفى بانتفاء الشرط وههنا قد علق الامر بالشكر على فعل العبادة مع ان من لا يفعل العبادة يجب عليه الشكر فالجواب ان الحكم المعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لاتمام ذلك الفعل وعند انتفاء الفعل لا يتصور اتمامه فينتفى الامر بهذا الشكر المخصوص عند انتفاء الشرط ۱۲ ملخص ٣ قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه الطبرانى فى السنن والديلمى والبيهقى ويعبد ويشكر مجهولان ۱۲ خف ٤ قوله انما حرم عليكم الخ اشارة الى انه انما يقطع محبة اكل ما حرم لانها خبيثة فيؤثر خبثها فيمن اكلها فيكون وسيلة الى قطع محبة الله فيزداد بعده عن الله بقدر خباثته ۱۲ ملخص ٥ قوله اكلها الخ اشارة الى ان الحرمة لا تتعلق بالاعيان لان الاحكام الشرعية من صفات فعل المكلف وخص الاكل بالذكر مع دخوله تحت الانتفاع اهتماما بشانه ۱۲ حاشيه ٦ قوله والحديث الخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهى حية فهى ميتة اخرجه ابو داؤد والترمذى وحسنه وحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال اخرجه ابن ماجة و الحاكم كذا فى حاشية السيوطى رح ۱۲ حاشيه بتغير ٧ قوله اخرجهما العرف الخ فانه اذا قيل اكل فلان ميتة لم يسبق الوهم الى السمك والجراد كما لو قال اكل دما لم يسبق الى الكبد و الطحال ۱۲ ملخص ٨ قوله للصنم الخ اقام للصنم مقام لغير الله بدليل قوله تعالى وما ذبح على النصب تنبيها على ان المقصود بالخطاب هم المشركون لانهم كانوا يستحلون هذه الامور وليس المراد تخصيص الغير بكيف وخصوص السبب لا ينافى عموم اللفظ كما بين فى الاصول فكل ما نودى عليه بغير اسم الله فهو حرام وان ذبح باسم الله حيث اجمع العلماء لو ان مسلما ذبح ذبيحة وقصد بذبحها التقرب الى غير الله صار مرتدا وذبيحته ذبيحة مرتد ۱۲ ملخص ٩ قوله بالاستيثار الخ اى طلب ان يوثر نفسه على مضطر آخر بان ينفرد بتناوله فيهلك الآخر ۱۲ حاشيه ١٠ قوله سد الرمق الخ اشارة الى ما اختلف فى تعيين ذلك الحد فقال الامام ابو حنيفة رح لا ياكل المضطر من الميتة الا قدر ما يمسك به رمقه لان الاباحة للاضطرار وقد اندفع به وعن الشعبى ياكل منها قدر ما يسد جوعته وعن مالك رح انه ياكل منها حتى يشبع ويتزود فان وجد غنى عنها طرحها ۱۲ ملخص ١١ قوله وقيل الخ مرضه لانه على هذا التقدير يحتاج حكم الرخصة الى التقييد بان لا يكون زائدا على قدر الضرورة من خارج والمتبادر عدم البغى والعدوان فى الاكل لان التقدير فمن اضطر واكل غير باغ ولا عاد ۱۲ حاشيه بتغير ١٢ قوله المراد قصر الحرمة الخ يعنى انه رد على المشركين فى تحريمهم ما احل الله من السائبة واخواتها و تحليلهم ما حرم الله من هذه المذكورات كانهم قالوا تلك حرمت علينا لكن هذه احلت فقيل لهم ما حرم عليكم الا هذه فهو قصر قلب او رد على المؤمنين فى تحريمهم لذيذ الاطعمة ورفع المألوف فهو قصر افراد قوله او قصر حرمته فالخطاب للمؤمنين ليكون محط الفائدة هو القيد حيث كانوا معتقدين بحرمة هذه الاشياء والمعنى ما حرم عليكم هذه الامور الا فى حالة الاختيار فمن اضطر فلا اثم عليه ۱۲ ملخص ١٣ قوله ان الذين الخ اشارة الى ان الرشا اشد من حرمة ما ذكر لان الرشا حرام على المضطر وغيره ۱۲ ملخص ١٤ قوله اكلوا ما يتلبس الخ الماكول ههنا هو الرشا التى اخذوها فى مقابلة ما بذلوه واكلها مجاز عن اخذها و النار مجاز عنها من اطلاق المسبب على السبب عكس ما فى البيت فالمراد بالتلبس ملابسة السببية ۱۲ خف ١٥ قوله اكلت دما الخ هو لاعرابى تزوج امرأة فلم توافقه فقيل له ان فى دمشق تهلك النساء سريعا فحملها اليها وقال اشعارا منها هذا اى اكلت دما ان الخ يدعو على نفسه باكل الدية ان لم يتزوج على زوجته بضرة طويلة العنق فان بعد مهوى القرط كناية عن العنق وترك اخذ الثار اى اخذ الدية عار عظيم عند العرب ۱۲ ملخص ١٦ قوله كلوا فى بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص اى ضامر البطن لخلوه عن الطعام والمراد جوع اهله على طريق صام نهاره والبيت استشهاد على ان التقييد ببعض البطن لافادة عدم الامتلاء ويستفاد منه ان ذكر البطن من غير ذكر البعض لافادة الامتلاء ۱۲ ملخص ١٧ قوله عبارة عن غضبه الخ لما كان الله يسألهم حمل الكلام بالكلام على انه لا يسرهم فلا منافاة بين هذه الآية وبين قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين لكن لم يرتضه المصنف رح وجعله عبارة عن الغضب بطريق الكناية وكذا قوله وتعريض بحرمانهم لان التعريض نوع من انواع الكناية وهذا مبنى على ان السوال من الله وقيل انه ليس كذلك بل بواسطة الملائكة عليهم السلام ۱۲ خف بتغير ع وجه الحلف باكل الدم ان الدية عار عند العرب ۱۲ عصام عب عه يعنى شبه اكلها باكل دم المقتول فى كون كل منهما عارا وذلا وخساسة والقرط بالضم الذى تعلق فى شحمة الاذن وتهوى بالفتح يهوى هويا اى سقط الى اسفل كذا فى الصحاح فالمهوى ظرف بمعنى المسقط وسقط القرط من الجانبين العنق وبعده كناية عن طوله ومعنى البيت اكلت دية ان لم اخوفك بضرة اثر وجهها عليك طويلة العنق طيبة الرائحة وفيه رمز الى ان المخاطبة قصيرة العنق منتنة النشر كذا قال العينى رحمه الله تعالى ۱۲ عف

النار من غير مبالاة وما تامة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها كتخصيص قولهم شر اهر ذاناب واستفهامية وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها الصلة والخبر محذوف ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ نَزَّلَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ اى ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِى الْكِتٰبِ اللام فيه اما للجنس واختلافهم فيه ايمانهم ببعض كتب الله وكفرهم ببعض وللعهد والاشارة اما الى التورٰية واختلفوا بمعنى تخلفوا عن المنهج المستقيم فى تاويلها او خلفوا خلاف ما انزل الله مكانه اى حرفوا ما فيها واما الى القران واختلافهم فيه قولهم سحر وتقول وكلام علمه بشر واساطير الاولين لَفِىْ شِقَاقٍۭ بَعِيْدٍ لفى خلاف بعيد من الحق لَيْسَ الْبِرَّ اَنْ تُوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ البر كل فعل مرضى والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثروا الخوض فى امر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليه وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ وَلٰكِنَّ الْبِرَّ ما بينه الله تعالى واتبعه المؤمنون وقيل عام لهم وللمسلمين اى ليس البر مقصورا بامر القبلة او ليس البر العظيم الذى يحسن ان تذهلوا بشانه عن غيره امرها وقرأ حمزة وحفص البر بالنصب مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالْكِتٰبِ وَالنَّبِيّٖنَ اى ولكن البر الذى ينبغى ان يهتم به بر من امن او ولكن ذا البر من امن ويؤيده قراءة ولكن البار والاول اوفق واحسن والمراد بالكتاب الجنس والقران وقرأ نافع وابن عامر ولكن بالتخفيف ورفع البر وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰى حُبِّهٖ اى على حب المال كما قال عليه السلام لما سئل اى الصدقة افضل ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر وقيل الضمير لله او للمصدر والجار والمجرور فى موضع الحال ذَوِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى يريد المحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالباس وقدم ذوى القربى لان ايتاءهم افضل كما قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذى رحمك اثنتان صدقة وصلة وَالْمَسٰكِيْنَ جمع المسكين وهو الذى اسكنه الخلة واصله دائم السكون كالمسكير لدائم السكر وَابْنَ السَّبِيْلِ المسافر سمى به لملازمته السبيل كما سمى القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل ترعف به وَالسَّآئِلِيْنَ الذين الجأهم الحاجة الى السؤال وقال عليه السلام للسائل حق وان جاء على فرسه وَفِى الرِّقَابِ وفى تخليصها بمعاونة المكاتبين او فك الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ المفروضة وَاٰتَى الزَّكٰوةَ يحتمل ان يكون

حاشیہ

ل قوله وما تامة الخ اى باعتبار الاصل والا فهو فى الاستعمال لانشاء التعجب والمراد به انه يعجب المخاطبين ويدلهم على انهم قد حلوا محل من يتعجب منهم فان التعجب فى حقه تعالى محال لان التعجب منشأه الجهل وهو فى نفسه منفعل فتامل قال الحسن والله ما لهم على النار من صبر ولكن ما اجرأهم على العمل الذى يقربهم الى النار فالصبر مجاز عن الجرأة على اسباب العقوبة ١٢ ملخص ٢ قوله فرفضوه الخ لما كان انزال الكتاب ليس سببا للعذاب قدر قوله فرفضوه للقرينة القائمة عليه لتتضح السببية والاظهر ان يقال ان الاشارة بذلك الى تنزل الاسباب منزلة السبب فى قولهم انما يأكلون فى بطونهم الا النار ١٢ ملخص ٣ قوله واختلفوا بمعنى الخ اى اذا اريد التوراة فالذين واقع على اليهود وهم لم يختلفوا فيها فالمراد باختلفوا تخلفوا عن مسلك طريق الحق فيها وتاخروا عنه او جعلوا ما يدلونه خلفا عما فيها فلا يرد ان الاختلاف بمعنى التخليف والتخلف مما لم نجده فى كتب اللغة ١٢ ملخص ٤ قوله ليس البر الخ لما ذكر اختلافهم فى الاصول تممه باختلافهم فى الفروع ١٢ خف ٥ قوله وادعى كل طائفة الخ اى ادعى كل طائفة منهم حصر البر على قبلته ردا على الآخر فرد الله عليهم بنفى جنس البر عن قبلتهم فاللام للتعريف الجنس لافادة عموم النفى ١٢ حاشيه ٦ قوله ليس البر مقصورا الخ يعنى ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر تحقيقا نحو الامير زيد اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكمال ذلك الخبر فى ذلك الجنس نحو الشجاع عمرو على معنى انه الكامل فى الشجاعة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ كذلك اى تحقيقا او مبالغة فلا تفاوت بين جعله مبتدأ وخبرا فى افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو واذا قلت ليس الامير زيدا او ليس زيد الامير يكون المعنى نفى ان يكون جنس الامارة مقصورا على زيد تحقيقا او مبالغة فقوله ليس البر الخ يحتمل ان يكون لنفى ان يكون جنس البر منحصرا فى تولية الوجوه وان يكون لنفى انحصار البر الكامل فيها وجعل معنى الآية على تقدير كونه عاما لهم وللمسلمين نفى انحصار البر الكامل فيها وجعل معنى الآية على تقدير كونه عاما لهم وللمسلمين نفى انحصار اصل البر وانحصار البر الكامل فى التولية اذ لا يصح نفى كون التولية من عداد البر ضرورة كونها من الافعال المرضية قطعا بالنسبة الى المؤمنين بخلاف ما اذا كان خطابا لاهل الكتاب خاصة فان المعنى نفى كون ما هم عليه من التولية من عداد البر شيخ زاده بتغير ٧ قوله اوفق الخ لان المقصود بيان البر لا ذو البر ولانه تقدير فى وقت الحاجة فيما قبلها ١٢ خف ٨ قوله كما قال الخ هو حديث رواه الشيخان وتمامه وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ولفظ ان تصدق بدل ان تؤتيه وعلى فى الوجه الاخير للتعليل ١٢ خف ٩ قوله ذوى القربى الخ ثم قدم اليتامى اذ ليس لهم من يقوم بحوائجهم وفى الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة ثم بالمساكين لان الحاجة اسكنهم ثم بابن السبيل وهم المسافرون لانه قد يكون لهم مال فى اوطانهم ثم بالسائلين لانهم عرضوا انفسهم للسؤال او لانه لم تعرف بواطن احوالهم وانما يكتفى فيهم بظواهرها ثم فى الرقاب لانهم وان لم يحتاجوا الى النفقة لكنهم محتاجون الى تخليصهم عن الرق فهذه حقوق الخلق قد مهالانها اشد ثم ذكر حقوق الله ١٢ ملخص ١٠ قوله كما قال الخ والحديث اخرجه الترمذى وابن ماجة والنسائى وابن حبان والحاكم من حديث سليمان بن عامر رضى الله تعالى عنه ١٢ حاشيه ١١ قوله ترعف به اى تأتى منها بغتة على غير انتظار واصل معنى رعف سبق وبادر ومنه الرعاف ١٢ خف ١٢ قوله الذين الجأهم الخ المراد به المحتاج الذى يعرف حاجته بسؤاله والمساكين السابق ذكرهم هم الذين لا يسألون وتعرف حاجتهم بحالهم وان كان ظاهرهم الغنى والحديث اخرجه احمد رحمه الله تعالى ١٢ خف ١٣ قوله فى تخليصها الخ اما اشارة الى تقدير المضاف او الى ما يفهم من السياق والرقبة مجاز عن الشخص وابتياع الرقاب اشتراؤها وتملكها وحمل الصلوة على المفروضة لتضمنها مع الفرائض ١٢ خف ١٤ قوله ولكن البر الخ اشارة الى تاويل البر باحد الوجوه الثلثة المشهورة وقد جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل وحذف المضاف واطلاق البر على البار مبالغة ١٢

المقصود منه ومن قوله اتى المال الزكوة المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها وبالثاني اداءها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت في المال سوى الزكوة وفي الحديث نسخت الزكوة كل صدقة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا عطف على من امن بالله والصابرين في البأساء والضراء نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الازهري البأساء في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض وحين البأس وقت مجاهدة العدو اولئك الذين صدقوا في الدين واتباع الحق وطلب البر واولئك هم المتقون عن الكفر وسائر الرذائل والآية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من امن الى والنبين والى الثاني بقوله واتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله عليه الصلوة والسلام من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى كان في الجاهلية بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما طول على الآخر فاقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وامرهم ان يتباءوا ولا تدل على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا تدل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لما روى علي رضي الله عنه ان رجلا قتل عبده فجلده الرسول صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولم يقده به وروى عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذي عهد ولا حر بعبد ولان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا لا يقتلان الحر بالعبد بين اظهر الصحابة رضي الله عنهم من غير نكير وللقياس على الاطراف ومن سلم دلالته فليس له دعوى نسخه بقوله النفس بالنفس لانه حكاية ما في التورية فلا ينسخ ما في القران واحتجت الحنفية به على ان مقتضى العمد القود وحده وهو ضعيف اذ الواجب على التخيير يصدق عليه انه وجب وكتب

---

[١] قوله ولكن الغرض الخ فلا يكون تكرارا وترك ذكر بعض المصارف لان المقصود ههنا بيان ابواب الخير دون الحصر وقدم ذكر الاداء اهتماما بشانها فان الصدقة انما تعتبر اذا كان في مصرفها كقوله تعالى قل ما انفقتم من خير فللوالدين
حاشية [٢] قوله او حقوقا الخ ولمن اوجب حقا سوى الزكوة ان يتمسك بهذه الآية وبقوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاحاديث الواردة في ذلك وان يجيب عن نسخ الزكوة وجوب كل صدقة بان المراد ان الزكوة نسخت الحقوق المقدرة ومقصود المصنف من ايراد هذا الحديث ترجيح الاحتمالين الاولين على الاحتمال الثالث ملخص [٣] قوله ولم يعطف الخ بل خالف في الاعراب اشعارا بفضل الصبر على سائر الاوصاف المعتبرة في البرهان تغيير الاعراب لبعض الاوصاف المتعلقة بشيء واحد يشعر بامتيازه وانفراده عن باقي الاوصاف لاسيما اذا كان معمولا لفعل المقدر والحاصل ان المعتبر في تحقق ماهية البر ستة امور الايمان بخمسة اشياء واقام الصلوة وايتاء الزكوة والايفاء بالعهد والصبر في البأساء والضراء وحين البأس فمن اخل بواحد منها لم يستحق الوصف بالبر ملخص [٤] قوله سائر الاعمال الخ اي بقيتها غير ما مر من الايمان واخوته فلا يرد عليه ما قيل ان الايمان افضل منه ملخص [٥] قوله منحصرة الخ لان الكمال اما من حيث العلم وهو صحة الاعتقاد او من حيث العمل فاما مع الخلق وهو حسن المعاشرة او مع الحق وهو التهذيب حاشية [٦] قوله واليه الخ اي الى ان الآية جامعة للكمالات الانسانية والحديث اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن ابي ميسرة حاشية [٧] قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى ان من انكر القصاص الذي لا يقول بالنفس ولفظ كتب في عرف الشرع يفيد الفرضية ومنه الصلوة المكتوبة وانما يجب على القاتل التمكين وعلى القاضي القضاء عند ظهور الحجة وعلى الوالي الاعانة وعلى ولي القتيل مراقبة العدل ومجانبة الجور وهذا معنى الوجوب في القصاص لانه يجب على القاتل قتل نفسه ملخص [٨] قوله كان في الجاهلية الخ قال العراقي لم اقف عليه وقال السيوطي رح اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا قوله طول اي الفضل ذكر الوجوه شرف العشيرة ويتباءوا اي يتعادلوا من البواء وهو المساواة عن ابي عبيدة يتباءوا اي يتعادلوا والصواب يتباءوا كيتقاتلوا وقال غيره يتباوءوا صحيح بان حذفت الهمزة للتخفيف ملخص بتغير [٩] قوله ولا تدل الخ جواب عما يقال لما دلت الآية الكريمة بمنطوقها على ان القاتل يقتل بمقابلة من قتل عند اتفاق وصفيهما حرية وعبدية وانوثة دلت بمفهومها على ان القاتل لا يقتص عند اختلاف الصفة بينه وبين المقتول وتقرير الجواب ان الآية وان دلت على مشروعية القصاص عند تحقق المساواة لكنها لا تدل على انتفاء المشروعية عند اختلاف الاوصاف لان القول بالمفهوم انما يعتبر اذا لم يظهر للتقييد فائدة سوى الدلالة على انتفاء الحكم عند انتفاء القيد وههنا قد تحقق فائدة وهي ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من انهم كانوا يقتلون بالعبد منهم الحر بمجرد كونه من قبيلة القاتل من غير ان يكون له مدخل في قتله فتخصيص حكم الاختصاص بالحر القاتل والعبد القاتل والانثى القاتلة لئلا يتعدى ذلك الحكم الى غير القاتل ومنع مالك والشافعي رحمهما الله تعالى عن قتل الحر بالعبد ليس مبنيا على هذا بل على التمسك بالحديث والقياس بالاطراف شيخ زاده بتغير [١٠] قوله على الاطراف الخ فان الحر اذا قطع طرف العبد لا يقطع طرف الحر اتفاقا واما عندنا فلان الاطراف يسلك بها مسلك الاموال لانها وقاية الانفس كالاموال وموجب اتلاف المال هو الضمان واما عند الشافعي فلان الاطراف تابعة للنفس وانما شرع القصاص فيها لحاقا لها بالنفس فلما لم يقتل الحر بالعبد عنده ولا يقطع طرف الحر بقطع طرف العبد الا ان الاستدلال بقياس كل واحد من النفس والاطراف على الآخر مصادرة فلا بد من اثبات حكم احدهما بدليل مستقل حتى يصح ان يقاس عليه الآخر شيخ زاده [١١] قوله من سلم دلالته اي دلالة هذه الآية على ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر بالانثى اعتبارا لمفهومها فليس له دعوى نسخها بعموم قوله النفس بالنفس لانه حكاية ما في التوراة والتوراة مقدم نزولها فكيف يكون ناسخة للمتاخر ومقصود المصنف الرد على صاحب الكشاف ملخص [١٢] قوله واحتجت الحنفية به الخ اي بقوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى على ان موجب العمد القود وحده فان المراد بالقتلى الذين قتلوا عمدا لان موجب الخطأ الدية لقوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ الآية فليس لولي المقتول عمدا ان ياخذ الدية الا برضاء القاتل حتى اذا عفا الولي القصاص يسقط حق الولي وكذا اذا مات القاتل ملخص [١٣] قوله وهو ضعيف الخ وجه الاستدلال ان الله تعالى ذكر في الخطأ الدية فتعين ان يكون القصاص المذكور فيما هو ضد الخطأ وهو العمد ولما تعين بالعمد لا يعدل عنه لئلا يلزم الزيادة على النص قرأ ضعف هذا الاوجه بقوله اذ الواجب على التخيير الخ لان مبنى الاستدلال لزوم الزيادة حاشية [١٤] قوله طول اي فضل وقدرة في الكثرة والشرف حتى كانوا ينكحون نساءهم بغير مهور ع

٥١ قوله وكذلك كل فعل اي كل فعل الله جار في القرآن فانه يصح اضمار الله تعالى من غير سبق ذكره لتعينه في العقول وليس في اضمار المتعين المتقرر قبل ذكره اضمار قبل الذكر كما تقرر في محله ١٢ عصام ٥٢ قوله اي شئ من العفو يريد ان ارتفاع قوله شئ على انه قائم مقام فاعل عفى بناء على انه في حكم المصدر اي في حكم قولك عفي عفو فان عفى لازم فلا يتعدى الى المفعول به فيصح ان يقام مصدره مقام الفاعل كما في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة وشئ من العفو بان يعفو عن بعض الدم او يعفو عنه بعض الورثة ١٢ ملخص ٥٣ قوله فاذا عدي به الخ اي اذا كان تعديته بعن الى الذنب مرادا سواء كان مذكورا نحو عفوت له عن ذنبه او لا كما في الآية عدي الى الجاني باللام ان ذكر لان التجاوز عن الاول والنفع للثاني ١٢ حاشيه ٥٤ قوله وعليه ما في الآية الخ لانه لما عدي الى الجاني باللام علم ان القصد الى التجاوز عن جنايته الا انه ترك ذكره للاهتمام بشان الجاني ١٢ حاشيه ٥٥ قوله فليكن او يجب

ولذلك قيل التخيير بين الواجب وغيره ليس نسخاً لوجوبه وقرئ كتب على البناء للفاعل والقصاص
بالنصب وكذلك كل فعل جاء في القرآن فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ اي شئ من العفو لان عفا لازم
وفائدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفى بمعنى ترك وشئ مفعول
به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفى الشئ بمعنى تركه بل اعفاه وعفى يعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى
عفا الله عنك وقال عفى الله عنها فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام وعليه ما في الآية
كانه قيل فمن عفى له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من
الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ط اي فليكن
اتباع او فالامر اتباع والمراد به وصية العافي بان يطالب الدية بالمعروف فلا يعنف والمعفو عنه بان
يؤديها باحسان وهو ان لا يمطل ولا يبخس وفيه دليل على ان الدية احد مقتضى العمد والا لما رتب
الامر باداءها على مطلق العفو وللشافعي رضي الله عنه في المسئلة قولان ذَٰلِكَ اي الحكم المذكور في العفو
والدية تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ لما فيه من التسهيل والنفع قيل كتب على اليهود القصاص وحده
وعلى النصارى العفو مطلقا وخير هذه الامة بينهما وبين الدية تيسيرا عليهم وتقريرا للحكم على حسب
مراتبهم فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ قتل بعد العفو واخذ الدية فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ في الآخرة وقيل في
الدنيا بان يقتل لا محالة لقوله عليه السلام لا اعافي احدا قتل بعد اخذه الدية وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ كلام
في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشئ محل ضده وعرف القصاص ونكر الحيوة ليدل على ان
في هذا الجنس من الحكم نوعا من الحيوة عظيما وذلك لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سبب
حيوة نفسين ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتص
من القاتل سلم الباقون ويصير ذلك سببا لحيوتهم وعلى الاول فيه اضمار وعلى الثاني تخصيص وقيل
المراد بها الحيوة الاخروية فان القاتل اذا اقتص منه في الدنيا لم يؤاخذ به في الآخرة ولكم في القصاص يحتمل ان
يكونا خبرين لحيوة وان يكون احدهما خبرا والآخر صلة له او حالا عن الضمير المستكن فيه وقرئ في القصص اي فيما
قص عليكم من حكم القتل حيوة او في القرآن حيوة للقلوب يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذوي العقول الكاملة ناداهم

ارتفاع قوله فاتباع اما على انه فاعل لفعل محذوف او على انه خبر مبتدأ محذوف ١٢ شيخ زاده ٥٦ قوله والا لما رتب الخ اي ان لم يكن مقتضى العمد احد الامرين بل كان موجبه القصاص وحده لما وجب المال عند العفو عن القود الذي يشترط فيه رضاء القاتل او تقييده بالبعض وفيه بحث اما اولا فلان هذا انما يتم لو كان التنوين في شئ للابهام اي شئ من العفو اي شئ كان كله او بعضه واما لو كان للتقليل يكون الامر بالاداء مرتبا على بعض العفو ولا شك انه اذا تحقق بعض العفو عن الدم يصير الباقي مالا من غير رضاء القاتل بل نقول فيه دليل على ان مقتضى العمد القصاص وحده حيث رتب الامر باداء الدية على العفو المرتب على وجوب القصاص واما ثانيا فلانه قد قيل ان الآية نزلت في الصلح وهو الموافق للام في له فان عفى اذا استعمل باللام كان معناه البذل اي فمن اعطي له من جهة اخيه المقتول شيئا من المال بطريق الصلح فاتباع اي فليكن اعطاء وطالبة المقتول مطالبة بدل الصلح على مهل وحسن معاملة ١٢ حاشيه ٥٧ قوله لا اعافي الخ اخرجه ابو داؤد في رواية لا اعفي وظاهره انه لا يقبل من ولي المقتيل الثاني عفوه عن القصاص مطلقا وفيه تامل ١٢ خف ٥٨ قوله ذلكم الجزاء انما كان القصاص براجع كونه تلافا للجاني اذ لكم في القصاص حيوة ١٢ رحماني ٥٩ قوله محل ضده الخ بان جعل القصاص مدخولا في وفائدته ان المظروف اذا حواه الظروف صانه عن التفرق فالقصاص يحمي الحياة من الآفات ومعناها ان الحياة الحاصلة بالارتداع والحياة العظيمة الحاصلة بشرعية القصاص لا غير فالظرفية مجازية تفيد بحسب الوضع اجتماعهما مع ضدها ان فيقصد بيان هذا المعنى فلا يرد ان شرط التضاد والحياة والموت اجتماعهما في محل واحد ولا تضاد بين حياة غير المقتص وموت المقتص ١٢ ملخص ٦٠ قوله وعرف القصاص الخ يعني ان التعريف للجنس والتنوين للتنويع والتعظيم لانه يردع القاتل عن القتل فيكون سببا لحياة نفسين او يمنع ان يقتل غير القاتل كما كان في الجاهلية فيحتاج الى نفوس ١٢ خف ٦١ قوله وعلى الاول الخ تقديره الاول ولكم في شرع القصاص حيوة اي للقاتل والمقتول لان الجاني بسبب الشرع يرتدع عن القتل فيبقى حيوة الجاني والمجني عليه وعلى الثاني ولكم في القصاص اي قتل الجاني حياة للقبيلة والجماعة الذين يقتلون بالمقتول غير القاتل فان في قتله ليس له حياة في الدنيا ١٢ منه ٦٢ قوله وقيل الخ مرضه لان الخطاب حينئذ مخصص بالقاتلين والظاهر انه عام والجملة على الوجهين معطوفة على قوله كتب عليكم والمقصود منها توطين النفس على الانقياد لحكم القصاص لكونه شاقا على الانفس ١٢ حاشيه ٦٣ قوله ان

يكونا خبرين كانه قيل نوع عظيم من الحيوة ثابت لكم مستقر في القصاص ١٢ شيخ زاده ٦٤ قوله شئ من العفو الخ انما صح قيامه مقام الفاعل لانه مفعول مطلق للنوع والمراد عفو قليل فهو من قبيل ان نظن الا ظنا بجعل تنكيره على التقليل لا للتاكيد ١٢ عصم ٦٥ قوله بل اعفاه الخ اي المستعمل بمعنى الترك مطلقا اعفى الشعر وغيره اذا تركه حتى يعفو اي يكثر ١٢ ٦٦ قوله غير هذه الآية اه ولا يخفى انه لا يستفاد من النظم على ما حملوا التخيير بين العفو المطلق والدية والقود لانه ليس فيه الا ما يدل على مطلق العفو وما على ما حملنا حيث اريد بشئ من العفو ما يقابل العفو المطلق نفيه ايماء الى العفو المطلق ويصح حمل قوله تعالى ذلك على التخيير بين القود والدية والعفو المطلق والحق ان الاتباع هو الاحق انتهى ما قاله الفاضل عصام الملة والدين وقوله ما حملنا الخ اشار الى ما قال سابقا تحت قوله للمعلوم فائدته الاشعار الخ من انه لا يبعد ان يقال فائدته ان المراد العفو عن الدم لا العفو المطلق الذي هو العفو عن الدم والدية فانه ليس فيه اتباع بالمعروف ولا اداء باحسان اه ١٢ عب

للتامل فی حکمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ فی المحافظة علی القصاص والحکم به والاذعان له او عن القصاص فتکفوا عن القتل كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ای حضر اسبابه وظهر اماراته إِنْ تَرَكَ خَيْرًا مالا وقیل مالا کثیرا لما روی عن علی رضی الله تعالی عنه ان مولی له اراد ان یوصی وله سبعمائة درهم فمنعه وقال قال الله تعالی ان ترک خیرا والخیر هو المال الکثیر وعن عائشة رضی الله تعالی عنها ان رجلا اراد ان یوصی فسالته کم مالک فقال ثلثة الاف فقالت کم عیالک قال اربعة قالت انما قال الله تعالی ان ترک خیرا وان هذا الشیء یسیر فاترکه لعیالک الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ مرفوع بکتب وتذکیر فعلها للفصل وعلی تاویل ان یوصی او الایصاء ولذلک ذکر الراجع فی قوله فمن بدله بعد ما سمعه والعامل فی اذا مدلول کتب الوصیة لتقدمه علیها وقیل مبتدأ خبره للوالدین والجملة جواب الشرط باضمار الفاء کقوله من یفعل الحسنات الله یشکرها ورد بانه ان صح فمن ضرورات الشعر وکان هذا الحکم فی بدء الاسلام فنسخ بایة المواریث وبقوله علیه السلام ان الله اعطی کل ذی حق حقه الا لا وصیة لوارث وفیه نظر لان اية المواريث لا تعارضه بل تؤکده من حیث انها تدل علی تقدیم الوصیة مطلقا والحدیث من الاحاد وتلقی الامة لها بالقبول لا یلحقه بالمتواتر ولعله احترز عنه من فسر الوصیة بما اوصی به الله من توریث الوالدین والاقربین بقوله یوصیکم الله او بایصاء المحتضر لهم بتوفیر ما اوصی به الله علیهم بِالْمَعْرُوفِ بالعدل فلا یفضل الغنی ولا یتجاوز الثلث حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝ مصدر مؤکد ای حق ذلک حقا فَمَنْ بَدَّلَهُ غیره من الاوصیاء والشهود بَعْدَمَا سَمِعَهُ وصل الیه وتحقق عنده فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ فما اثم الایصاء المغیر او التبدیل الا علی مبدله لانه الذی حاف وخالف الشرع إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ وعید للمبدل بغیر حق فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ ای توقع وعلم من قولهم اخاف ان یرسل السماء وقرأ حمزة والکسائی وابوبکر ویعقوب موص مشددا جَنَفًا میلا بالخطاء فی الوصیة أَوْ إِثْمًا تعمدا للحیف فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ بین الموصی لهم باجرائهم علی نهج الشرع فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فی هذا التبدیل لانه تبدیل باطل الی حق بخلاف الاول إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وعد للمصلح وذکر المغفرة لمطابقة ذکر الاثم وکون الفعل من جنس ما یؤثم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ

قوله وفيه توكيد الخ لان الحكم الذي كتبه الله تعالى على جميع الامم حقه ان يكتب على هذه الامة ايضا فيكون قوله كما كتب تاكيدا لقوله كتب عليكم وترغيبا وتطييبا للنفس عليه فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ويرغب كل احد في اتيانه والتشبيه عائد الى اصل الايجاب لا الى كمية ايامه وخصوص وقته ۱۲ ملخص قوله وجاء الخ الوجاء نوع من الخصاء وهو ان ترض عروق الانثيين وتترك الخصيتان كما هما والباءة النكاح والمعنى يقطع شهوة الجماع كما يقطعها الخصاء والحديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله رضي الله تعالى عنه ۱۲ ملخص قوله الاخلال الخ عطف على قوله المعاصي والمعنى فرض عليكم الصيام لتكونوا بسببه ممن يتقي المعاصي لان الصوم يكسر شهوة البطن والفرج التي هي مبدأ المعاصي كان رادعا للصائم عن ارتكابها او ان الصوم عبادة قديمة اصلية والاخلال باداء مثلها لا يجري عليه عاقل ۱۲ شيخ زاده بتغير قوله او بكما كتب الخ قيل عليه ان انتصاب اياما على انه ظرف يقتضي ان تقع الكتابة في الايام وليس كذلك بل الواقع في الايام انما هو متعلق الكتابة وهو الصوم وكذلك انتصاب الايام على انه مفعول به لكتب على الاتساع فانه يبنى على كون الايام ظرفا للكتابة وقد تقدم انه ليس كذلك واجيب بانه يكفي للظرفية ظرفية المتعلق كما في يعلم ما في السموات والارض وقيل انه منصوب على الظرفية بفعل يستفاد من كاف التشبيه كانه قيل كتب عليكم الصيام صياما مماثلا لصيام الذين من قبلكم كونه اياما معدودات فالكلام من قبيل زيد كعمرو فقيها ۱۲ خفر

عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ يعني الانبياء والامم من لدن آدم وفيه توكيد للحكم وترغيب على الفعل وتطييب على النفس والصوم في اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس وفي الشرع الامساك عن المفطرات فانها معظم ما تشتهيه الانفس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ﴿۱۸۳﴾ المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدأها كما قال عليه السلام فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء او الاخلال باداءه لاصالته وقدمه اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ موقتات بعدد معلوم او قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا ونصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا لدلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء وثلثة ايام من كل شهر او بكما كتب على الظرفية او على انه مفعول ثان لكتب عليكم على السعة وقيل معناه صومكم كصومهم في عدد الايام لما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله وقيل زادوا ذلك لموتان اصابهم فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا مرضا يضره الصوم ويعسر معه اَوْ عَلٰى سَفَرٍ او راكب سفر وفيه ايماء بان من سافر اثناء اليوم لم يفطر فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم بها وقرئ بالنصب اي فليصم عدة وهذا على سبيل الرخصة وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهرية وبه قال ابو هريرة رضه وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ وعلى المطيقين للصيام ان افطروا فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِيْنٍ نصف صاع من بر او صاع من غيره عند فقهاء العراق ومد عند فقهاء الحجاز رخص لهم في ذلك اول الامر لما امروا بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يتعودوه ثم نسخ وقرأ نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان باضافة الفدية الى الطعام وجمع المساكين وقرأ ابن عامر برواية هشام مساكين بغير اضافة الفدية الى الطعام والباقون بغير اضافة وتوحيد مسكين وقرئ يُطَوَّقُوْنَهٗ اي يكلفونه او يقلدونه من الطوق بمعنى الطاقة او القلادة ويتطوقونه اي يتكلفونه او يتقلدونه ويطوقونه بالادغام ويطيقونه ويطيقونه على ان اصلهما يطيوقونه ويتطيوقونه من فيعل وتفيعل بمعنى يتطيقونه وعلى هذه القراءات يحتمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن يتعبه الصوم ويجهده وهم الشيوخ والعجائز في الافطار والفدية فيكون ثابتا وقد اول به القراءة المشهورة اي يصومونه جهدهم وطاقتهم فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فزاد

قوله وقيل الخ فالموصول في الوجه السابق كان للاستغراق والتشبيه في مجرد الفرضية او في كونه مدة قليلة والموصول على هذا الوجه للعهد والمراد منه النصارى فانهم المتقدمون على هذه الامة بلا فصل والتشبيه في عدد الايام ۱۲ حاشيه قوله او راكب الخ اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واستيلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء ولما عدل عن الظاهر وهو او مسافرا وفي سفر الى على المقتضية للتمكن التام ولما كان التمام انما هو بسفر اليوم كله كان فيه ايماء اليه ۱۲ ملخص قوله عدة ايام المرض الخ فتنوين عدة عوض عن المضاف اليه وارتكاب هذه التقديرات اعتمادا على دلالة فحوى الكلام عليها ۱۲ شيخ زاده قوله على المطيقين الخ اي على كل واحد منهم فدية كما في قوله تعالى الذين يرمون المحصنات ولم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة اي فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة تقول آتينا الامير ثلثا اي كل واحد منا او يكون الذين للجنس ۱۲ منه رح قوله وقرئ الخ كل هذه اللغات تخريجها ظاهر وانما الكلام في يتطيقونه هل هو تفعل او تفيعل قال النحرير هو تفيعل اذ لو كان تفعلا لكان بالواو دون الياء كما ان تدير لو كان تفعلا كما وقع في المفصل لكان تدور الاتة واوي فتامل ۱۲ خفت قوله وعلى هذه القراءة الخ اي غير المشهورة وهي منقولة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيها وجهان احد الوجهين ان المعنى انهم يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا يكلف فوق الطاقة وهو بمعنى المشهورة والثاني ان ينظر فيها الى بلوغ الجهد والطاقة ويلاحظ معنى الكلفة بالفعل ويكون المراد به الشيوخ والعجائز ولا يكون منسوخا ثم ذكر المص ان المعنى الاخير جار في المشهورة ايضا من اطاق الفعل بلغ نهاية طوقه فيه ۱۲ خفت قوله اي يصومونه جهدهم وطاقتهم اي بجهد ومشقة لضعفهم وتعبهم والآية نزلت في حق شيخ الهرم الذي يطيق الصوم لكن مع الشدة والمشقة فان الوسع فوق الطاقة فالوسع اسم لمن كان قادرا على الشيء مع السهولة بخلاف المطيق فانه اسم لمن كان قادرا على الشيء مع الشدة والمشقة ثم ان الشيخ الهرم اذا افطر فعليه الفدية واما الحامل والمرضع اذا افطرتا فهل عليهما الفدية ام لا قال ابو حنيفة رح لا تجب عليهما الفدية بل يجب القضاء لانهما كالمريض يمكن عليهما ايجاب القضاء بخلاف الشيخ الفاني فاذا وجب القضاء لا يجب عليهما الفدية لئلا يلزم اجتماع البدلين وجاز ان يكون الهمزة للسلب فيكون ثابتا غير منسوخ ۱۲ ملخص

قوله فيه توكيد للحكم وترغيب آه اي ترغيب على اتباعه لاشعاره بانه عبادة اصلية توارثها الانبياء والامم وتطييب للنفس فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ۱۲ ع قوله المعاصي اه يعني ان تتقون بالمعنى اللغوي ومفعوله محذوف وهو المعاصي والاخلال ولعل يبنى على الاستعارة وعلى الاول غاية لقوله كتب عليكم من غير نظر الى التشبيه وعلى الثاني بالنظر الى التشبيه اي كتب عليكم كتابة مثل ما كتب على الاولين لكي تتقون باداءه بعد العلم باصالته وقدمه ۱۲ ع قوله عليه السلام فعليه بالصوم اه المشهور ان الصوم له وجاء على ما في البخاري ومسلم عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحسن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء والوجاء نوع من الخصاء وهو ان يرض عروق الانثيين مع بقائهما اي انه يقطع الشهوة كما يقطع الخصاء ۱۲ ع قوله او حر في البرد الشديد الذي يوجب المشقة لان البرد يشتد بالجوع ۱۲ ع قوله على هذه القراءة يحتمل آه اي هذه القراءة تحتمل المشهورة لان معانيها كلها راجعة الى معنى الاستطاعة والقدرة فيكون منسوخة مثلها ويحتمل وجها ثانيا وهو الرخصة في حق الشيوخ والعجائز فلا يكون منسوخة ۱۲ ع قوله اي يصومونه جهدهم آه الجهد بفتح الجيم وضمها بمعنى الطاقة اي مجتهدين ومطيقين او مجتهدين جهدهم ومطيقين طاقتهم على اختلاف بين سيبويه وابي علي في نحو افعله جهدك وطاقتك ومعنى هذا التاويل ان الوسع اسم للقدرة على الشيء على وجه السهولة والطاقة اسم للقدرة على الشيء مع الشدة والمشقة فيصير المعنى على الذين يصومون مع الشدة والمشقة او على انه من اطاق الفعل بلغ غاية طوقه فيه وجاز ان يكون الهمزة للسلب ۱۲ ع

فی الفدیۃ فھو فالتطوع والخیر خیر لہ وان تصوموا ایھا المطیقون او المطوقون وجھدتم طاقتکم او المرخصون فی الافطار لیندرج تحتہ المریض والمسافر خیر لکم من الفدیۃ وتطوع الخیر او منھما ومن التاخیر للقضاء ان کنتم تعلمون ۝۱۸۴ ما فی الصوم من الفضیلۃ وبراءۃ الذمۃ وجوابہ محذوف دل علیہ ما قبلہ ای اخترتموہ وقیل معناہ ان کنتم من اھل العلم والتدبر علمتم ان الصوم خیر لکم من ذلک شھر رمضان مبتدأ خبرہ ما بعدہ او خبر مبتدأ محذوف تقدیرہ ذلکم شھر رمضان او بدل من الصیام علی حذف المضاف ای کتب علیکم الصیام صیام شھر رمضان وقری بالنصب علی اضمار صوموا او علی انہ مفعول وان تصوموا وفیہ ضعف او بدل من ایاما معدودات والشھر من الشھرۃ ورمضان مصدر رمض اذا احترق فاضیف الیہ الشھر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمیۃ والالف والنون کما منع دایۃ فی ابن دایۃ علما للغراب للعلمیۃ والتانیث وقولہ علیہ السلام من صام رمضان فعلی حذف المضاف لامن الالتباس وانما سموہ بذلک اما لارتماضھم من حر الجوع والعطش او لارتماض الذنوب فیہ او لوقوعہ ایام رمض الحر حینما نقلوا اسماء الشھور عن اللغۃ القدیمۃ الذی انزل فیہ القران ای ابتدأ فیہ انزالہ وکان ذلک لیلۃ القدر او انزل فیہ جملۃ الی السماء الدنیا ثم نزل منجما الی الارض او انزل فی شانہ القران وھو قولہ کتب علیکم الصیام وعن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انزلت صحف ابراھیم اول لیلۃ من رمضان وانزلت التوراۃ لست مضین والانجیل لثلث عشرۃ والقران لاربع وعشرین والموصول بصلتہ خبر المبتدأ او صفتہ والخبر فمن شھد والفاء لوصف المبتدأ بما تضمن معنی الشرط وفیہ اشعار بان الانزال فیہ سبب اختصاصہ بوجوب الصوم فیہ ھدی للناس وبینت من الھدی والفرقان حالان من القران ای انزل وھو ھدایۃ للناس باعجازہ وایات واضحات مما یھدی الی الحق ویفرق بینہ وبین الباطل بما فیہ من الحکم والاحکام فمن شھد منکم الشھر فلیصمہ فمن حضر منکم فی الشھر ولم یکن مسافرا فلیصم فیہ والاصل فمن شھد فیہ فلیصم فیہ ولکن وضع المظھر موضع المضمر الاول للتعظیم ونصب علی الظرف وحذف الجار ونصب الضمیر الثانی علی الاتساع وقیل فمن شھد منکم ھلال الشھر فلیصمہ علی انہ مفعول بہ کقولک شھدت الجمعۃ ای صلوتھا فیکون ومن کان مریضا او علی سفر فعدۃ من ایام اخر مخصصا لہ لان المسافر

سلہ قولہ ایھا المطیقون علی القراۃ والمطوقون علی الاخری وجھدتم بمعنی وقد جھدتم طاقتکم ۱۲ خف ۳ قولہ ان کنتم من اھل العلم الخ فینزل منزلۃ اللازم ولا یقدر لہ متعلق کالذی قبلہ ۱۲ خف ۴ قولہ او بدل الخ ای بدل کل من کل ومنھم من لم یقدر المضاف وھو الصیام وجعلہ بدل اشتمال لکن المعھود فیہ ابدال المصدر من الظرف نحو یسئلونک عن الشھر الحرام قتال فیہ وھذا عکسہ فما ذکرہ المصنف رحمہ اللہ اولی ۱۲ خف بتغییر ۵ قولہ وفیہ ضعف الخ لان ان مع الفعل فی تقدیر المصدر فیکون تقدیر الکلام صومکم شھر رمضان خیر لکم فیکون شھر رمضان من تتمۃ المبتدأ ویکون الخبر فاصلا بین جزئی المبتدأ وھو غیر جائز وایضا یلزم منہ الفصل بین الموصول وھو ان المصدریۃ وصلتہ وھو الفعل مع ما فی حیزہ باجنبی لان الخبر وھو خیر لکم اجنبی من الموصول وقد تقرر انہ لا یخبر عن الموصول الا بعد تمام صلتہ ھذا وجوز فیہ ان یکون مفعول تعلمون بتقدیر المضاف نحو شرف شھر رمضان ۱۲ ملخص ۵ قولہ من الشھرۃ مصدر شھر الشیء اظھرہ لکونہ میقاتا للمعاملات والعبادات صار مشھورا بین الناس ۱۲ ح ۶ قولہ وجعل علما الخ ای جعل مجموع المضاف والمضاف الیہ علما وفیہ نظر لان الظاھر ان رمضان ھو العلم والشھر مضاف الیہ وما قیل انہ لا یحسن اضافۃ الشھر الیہ کما لا یحسن انسان زید یقبح اضافۃ العام الی الخاص للبس یشبہ فان المضاف الیہ اذا اشتہر انہ من افراد المضاف ولم یکن لذکرہ فائدۃ فھو قبیح والا حسن ویختلف باختلاف المقام ولا یقبح مطلقا نحو مدینۃ بغداد وشجر الاراک وما ذکرہ المتاخرون من ان العلم فی ثلاثۃ اشھر مجموع المضاف والمضاف الیہ وفی البواقی لا یضاف شھر الیہ فلا اصل لہ لان سیبویہ وشراحہ کلھم اثبتوا اسماء الشھور وجوزوا اضافۃ الشھر الیھا باسرھا ۱۲ ملخص ۷ قولہ ابن دایۃ الخ سمی بہ الغراب لکثرۃ وقوعہ علی دایۃ البعیر ودایۃ البعیر الموضع الذی تقع علیہ خشبۃ الرحل فتعقرہ وفی ایضاح ابن الحاجب المضاف الیہ فی ھذہ الاعلام کلھا مقدر علمیۃ فیعامل معاملتہ فی منع الصرف ان کان فیہ علۃ اخری ومنع اللام الا ان یکون سمی بہ وفیہ اللام فلذلک امتنع صرف دایۃ فی ابن دایۃ وان لم یقع علی انفرادہ علما ۱۲ ملخص ۸ قولہ عن اللغۃ القدیمۃ فی کتاب السامی فی الاسامی انہ کان فی الجاھلیۃ یسمی المحرم والمؤتمر والصفر بالناجر وربیع الاول بالخوان وربیع الاخر بوبصان وجمادی الاولی بحنین وقیل بحنین وجمادی الاخری برنی ورجب بالاصم ومنصل الاسنۃ والشھر الحرام والمنصل الاول وشعبان بالعاذل ورمضان بالناتق وشوال بالوعل وذوالقعدۃ بورنۃ وذوالحجۃ ببرک ۱۲ ح ۹ قولہ ابتدأ فیہ الخ جواب عما یقال ان القران نزل فی مدۃ ثلاث وعشرین سنۃ منجما فما معنی انزالہ فی رمضان واجاب عنہ بثلاثۃ اوجہ الاول ان ابتداء نزولہ فی لیلۃ القدر من رمضان والثانی انزل جملۃ من اللوح المحفوظ الی السماء الدنیا فی لیلۃ والثالث ان معناہ انزل فی فضل ھذا الشھر وایجابہ القران کما یقال انزل فی الزکوۃ ایۃ کذا وفی الخمر کذا ای فی ایجابھا وتحریمھا ۱۲ ملخص ۱۰ قولہ لوصف المبتدأ الخ ای جاز دخول الفاء فی خبر المبتدأ ھھنا وان لم یکن موصولا لانہ موصوف بالموصول ۱۲ ح ۱۱ قولہ وفیہ اشعار الخ فان ترتب الحکم علی الوصف الذی یصلح للعلیۃ مشعر بعلیتہ لہ فان اللہ لما کلمھم فیہ بما فیہ ھدی لھم امرھم ان یستلذوا بہ ویشتغلوا فیہ ویترکوا معظم لذائذھم وھو الاکل والشرب والجماع ففیہ ایضا ایماء الی کثرۃ قراءۃ القران فی رمضان کما لا یخفی ۱۲ ملخص ۱۲ قولہ وھو ھدایۃ اہ دفع لسوال التکرار بحمل الھدی الاول بواسطۃ التنکیر علی الھدی الذی لا یقادر قدرھا المختصۃ بالقران اعنی ھدایۃ باعجازہ والثانی علی الھدی الشامل لجمیع الکتب السماویۃ اعنی الھدی الحاصل بشتمالھا علی الحکم ای المعارف الالھیۃ والاحکام العملیۃ بقرینۃ قولہ وبینات منھا ۱۲ ع ۱۳ قولہ فلیصم فیہ الخ اشارۃ الی ان تعدیۃ فلیصمہ الی الضمیر المنصوب من قبیل تعدیۃ الفعل الی زمانہ الا انہ عدی الیہ علی طریق تعدیۃ الفعل الی المفعول بہ اتساعا فی الکلام باقامۃ الظرف مقام المفعول بہ للتنبیہ علی ان الصوم مستوعب للشھر ۱۲ شیخ زادہ ۱۴ قولہ علی الاتساع ای علی التجوز بتنزیلہ منزلۃ المفعول بہ والا فلا یکون الضمیر الظرف بدون فی کما بین فی محلہ ۱۲ عم ۱۵ قولہ وقیل الخ مرضہ لاحتیاجہ الی التقدیر وانما قدر المضاف لان شھود الشھر بتمامہ انما یکون بعد انقضائہ ولا معنی لترتیب وجوب الصوم فیہ بعد انقضائہ ۱۲ ع ۱۶ قولہ مخصصا لہ ای بالنظر الی المریض والمسافر کلیھما بخلاف الوجہ الاول فانہ وان کان مخصصا بالنظر الی المریض غیر مخصص بالنظر الی المسافر ۱۲ ع ۱ قولہ ایھا المطیقون او وھم المقیمون الاصحاء علی المعنی الاول للقراءۃ المشھورۃ والشواذ او المطوقون وھم الشیوخ والعجائز علی المعنی الثانی بھما والواو فی واجتھدتم للحال ای والحال انکم بذلتم طاقتکم وبلغتم غایتھا او المرخصون فی الافطار مطلقا ای من المطیقین او المطوقین او المرضی والمسافرین ۱۲ ح ۲ قولہ لوقوعہ فی ایام الحر الخ ای انھم حین نقلوا اسماء الشھور عن اللغۃ القدیمۃ الی لغۃ العرب سموھا بالازمنۃ التی وقعت فیھا فوافق ھذا الشھر ایام رمض الحر ۱۲ عصام

والمريض ممن شاهد الشهر ولعل تكريره لذلك ولئلا يتوهم نسخه كما نسخ قرينه يُرِيدُ اللّٰهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ اى يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر ولذلك اباح الفطر للسفر والمرض وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلٰى مَا هَدٰىكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ۝١٨٥ علل لفعل محذوف دل عليه ما سبق اى وشرع جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر والمرخص بالقضاء ومراعاة عدة ما افطر فيه والترخيص لتكملوا العدة الى اخرها على سبيل اللف فان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة ولتكبروا الله علة الامر بالقضاء وبيان كيفية ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير او لافعال كل لفعله او معطوفة على علة مقدرة مثل ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعملون ويجوز ان يعطف على اليسر اى ويريد بكم لتكملوا كقوله يريدون ليطفئوا والمعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك عدى بعلى وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الاهلال وما يحتمل المصدر والخبر اى والذى هداكم اليه وعن عاصم برواية ابى بكر ولتكملوا بالتشديد وَاِذَا سَاَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّيْ فَاِنِّيْ قَرِيْبٌ اى فقل لهم انى قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم روى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ اِذَا دَعَانِ تقرير للقرب ووعد للداعى بالاجابة فَلْيَسْتَجِيْبُوْا لِيْ اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعونى لمهماتهم وَلْيُؤْمِنُوْا بِيْ امر بالثبات والمداومة عليه لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُوْنَ ۝١٨٦ راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وقرئ بفتح الشين وكسرها واعلم انه تعالى لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الاية الدالة على انه تعالى خبير باحوالهم سميع لاقوالهم مجيب لدعائهم ومجازيهم على اعمالهم تاكيدا له وحثا عليه ثم بين احكام الصوم فقال اُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ اِلٰى نِسَآئِكُمْ روى ان المسلمين كانوا اذا امسوا حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء او يرقدوا ثم ان عمر رضى الله عنه باشر بعد العشاء فندم واتى النبى صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت وليلة الصيام الليلة التى تصبح منها صائما والرفث كناية عن الجماع لانه لا يكاد يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدى بالى لتضمنه معنى الافضاء وايثاره ههنا لتقبيح ما ارتكبوه و

---

١ قوله علة الامر بمراعاة العدة اى عدة الشهر بالاداء فى حال شهود الشهر وبالقضاء فى حال الافطار بالعذر فيكون علة للمعللين الامر لصوم الشاهد والامر بمراعاة عدة ما افطروا والمعنى امرناكم بصوم الشهر وبقضاء ما افطرتم بالعذر لتكملوا عدة الشهر بالاداء والقضاء فتحصلوا خيراته ولا يفوت منكم من بركاته نقصت ايامه او كملت ١٢ ع ٢ قوله وبيان كيفية المستفاد من اطلاق ايام اخر اى كيف ما تيسر متواصلا ومتفاصلا وللاشارة الى هذا الطلق القضاء فى المعلل ولم يزد عليه ببيان كيفية ١٢ ع ٣ قوله او لافعال اى محذوفة والتقدير وامرنا بمراعاة العدة لتكملوا واوجبنا القضاء لتكبروا الله اى لتعظموا له باستدراك ما فات من مامورا به ورخصنا الافطار فى المرض والسفر لتشكروا ١٢ خط ٤ قوله ويجوز ان يعطف على اليسر الخ اى الذى هو مفعول فعل الارادة فتكون اللام على هذا صلة داخلة على مفعول فعل الارادة للتاكيد والمعنى يريد تكميلكم ١٢ شيخ زاده ٥ قوله ولذلك اى يعنى تعلق قوله على ما هداكم بالتكبير باعتبار ما قصد منه وهو الثناء فانه يقال اثنى عليه خيرا ١٢ ملخص ٦ قوله يحتمل المصدر اه اى ما يحتمل بالمصدر والخبر بتقدير المضاف والاضافة لادنى مناسبة كما فى حروف المصدر فلا يرد ان التعبير عن ما بالمصدر والخبر غريبة لا يعهد فى عباراتهم ولا حاجة الى ما تكلف بعض الناظر من ان المراد يحتمل كون ما يليه مصدرا التاويلية بالمصدر بمقتضى كلمة ما ويحتمل كون ما يليه جملة خبرية بمقتضى ما لكونها موصولة طالبة لجملة خبرية ١٢ حاشية بتغير ٧ قوله اى فقل لهم انى قريب لابد من تقدير القول لانه لا يترتب على الشرط كونه تعالى قريبا وانما يترتب عليه الاخبار بكونه قريبا وانما لم يصرح بقل كما فى نظائره مثل يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو للاشارة الى انه تعالى تكفل جوابهم ولم يكلهم الى الرسول تنبيها على كمال لطفه بالعباد ١٢ ح ٨ قوله وهو تمثيل الخ لان القرب حقيقة فى القرب المكانى المنزه عنه الله تعالى فهو استعارة لعلمه بحالهم واجابة سؤالهم ١٢ خف ٩ قوله روى آه اخرجه ابن ابى حاتم وابن جرير وابن مردويه ونناجيه يجوز فيه النصب فى جواب الاستفهام والاولى الرفع اى ان كان قريبا فنحن نناجيه فتامل ومقتضى الحكاية ان يقول فانه قريب لكن عدل للدلالة على شدة القرب حتى كانهم يسمعون كلامه بالذات ١٢ خف ١٠ قوله تقرير للقرب فلم يقطع لكمال الاتصال وانما كان مقررا للقرب لان اجابة الداعى من آثار القرب فيكون دليلا عليه ١٢ ح ١١ قوله فليستجيبوا اى اجاب واستجاب بمعنى قال الشاعر وداع دعا يا من يجيب الى الندى ؛ فلم يستجبه عند ذلك مجيب ١٢ منه رح ١٢ قوله امر بالثبات والمداومة الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف جمع بين الاستجابة والايمان وواحدهما يغنى عن الآخر فانه لا يكون مستجيبا لله تعالى من لا يكون مؤمنا ولا مؤمنا من لا يكون مستجيبا ١٢ ١٣ قوله تاكيدا له آه ليس هذا التاكيد فى الكلام صريحا منطوقا ومفهوما وانما هو بطريق الايماء والتلويح ومثله يحسن فيه العطف اشارة الى انه مقصود بالذكر لا مذكور بالتبعية ١٢ خف ١٤ قوله احل لكم الخ اشارة الى ان التقرب الى الله لا ينافى التلذذ بغيره ولو كان فى الصوم الذى هو الامساك عن المشتهيات لانه يختص ذلك بوقت الامساك لا دائما ١٢ رحمانى ١٥ قوله روى الخ اخرجه احمد من حديث كعب بن مالك وابو داؤد من حديث معاذ بن جبل رض مخصصا بما بعد النوم ١٢ خف ١٦ قوله وليلة الصيام اه اضافة الليلة الى الصيام لادنى ملابسة وناصب ليلة الرفث المقدر الدال عليه الرفث لا المذكور اذ المصدر لا يتقدم معموله عليه ولا يجوز ان يكون ظرفا لاحل لان الاحلال اى الاباحة ليست فى ليلة الصيام بل الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت ١٢ جمل عب والليل سابق على النهار على الاصح الا فى ليلة عرفة فانها بعده ١٢ ملخص ١٧ قوله كناية عن الجماع الخ ولم يجعل مجاز العدم المانع من الحقيقة وعدى بالى لتضمن معنى الافضاء فان قيل لم لم يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء قيل لان المقصود هو الجماع والافضاء ايضا كناية عنه ١٢ خف بتغير ١٨ قوله وايثاره الخ يعنى كنى عن الجماع بلفظ الرفث الدال على معنى القبح بخلاف ما كنى عنه فى جميع القرآن من الافضاء والتغشية والمباشرة وغير ذلك استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة ١٢ حاشية بتغير ١٩ قوله وهو تمثيل الخ يعنى ان القرب حقيقة فى القرب المكانى وقد استعمل فى الحال المشبه بحال من قرب مكانه ففى الكلام استعارة تبعية او تمثيلية ١٢ ع

لذلك سماه خيانة وقرئ الرفوث هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ استيناف يبين سبب الاحلال
وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولما كان الرجل والمرأة
يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس قال الجعدي اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت
عليه لباسا او لان كلا منهما يستر حال صاحبه ويمنعه عن الفجور عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ
تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب والاختيان ابلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب
فَتَابَ عَلَيْكُمْ لما تبتم مما اقترفتموه وَعَفَا عَنكُمْ ومحا عنكم اثره فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ لما نسخ عنكم التحريم
وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقران والمباشرة الزاق البشرة بالبشرة كنى به عن الجماع وَابْتَغُوا مَا
كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ واطلبوا ما قدره لكم واثبته فى اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغى ان يكون غرضه الولد
فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر وقيل النهى عن العزل وقيل عن غير المأتى و
التقدير وابتغوا المحل الذى كتبه الله لكم وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ
مِنَ الْفَجْرِ شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض فى الافق وما يمتد معه من غبش الليل بخيطين ابيض
واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا
عن الاستعارة الى التمثيل ويجوز ان يكون من للتبعيض فان ما يبدو بعض الفجر وما روى انها نزلت ولم
ينزل من الفجر فعمد رجال الى خيطين اسود وابيض ولا يزالون ياكلون ويشربون حتى يتبينا لهم فنزلت
ان صح فلعله كان قبل دخول رمضان وتاخير البيان الى وقت الحاجة جائز او اكتفى اولا باشتهارهما فى
ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وفى تجويز المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز تاخير الغسل
اليه وصحة صوم المصبح جنبا ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ بيان اخر وقته واخراج الليل عنه فينفى صوم
الوصال وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث فى المسجد
بقصد القربة والمراد بالمباشرة الوطى وعن قتادة كان الرجل يعتكف فيخرج الى امرأته فيباشرها ثم
يرجع فنهوا عن ذلك وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون فى المسجد لا يختص بمسجد دون مسجد و
ان الوطى يحرم فيه ويفسده لان النهى فى العبادات يوجب الفساد تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ اى الاحكام التى

له قوله استيناف الخ اى جملة لا محل لها من الاعراب وقعت بيانا لسبب الحكم السابق كانه قيل لانهن لباس لكم فالاستيناف نحوى ١٢ حاشيه ٢ه قوله قال الجعدى اذا ما الخ قيل انه تمثيل ببيت الجعدى وان كان للتشبيه باللباس لكن يفيد ان وجه الشبه هو الاشتمال لا ما قيل ان كلا منهما يستر الآخر عن الفجور قوله اذا ما الضجيع اى من ينام معها فى فراشها وهو الزوج ثنى عطفها اى امال شقها تثنت اى انعطفت اليه ومالت فصارت كانها اللباس له ١٢ ملخص ٣ه قوله علم الله آه والجملة مع ما عطف عليه من قوله فتاب عليكم معترضة بين قوله احل لكم وبين ما يتعلق به اعنى قوله فالآن باشروهن لبيان حالهم بالنسبة الى ما فرط منهم قبل الاحلال وهو انه تعالى علم استمرارهم على الخيانة والمعصية كما يدل عليه صيغة المضارع فلم يواخذهم بذلك ومن عليهم بحلمه ثم لما تابوا تاب عليهم بكرمه وعفا عنهم بفضله ١٢ ح ٤ه قوله لما نسخ الخ اشار به الى انه متفرع على احل لكم الآية وان الامر للاباحة وهو توطئة لما بعده ١٢ خف ٥ه قوله على جواز نسخ السنة آه فان الحكم المنسوخ اعنى حرمة الوقاع والاكل والشرب كانت ثابتة بالسنة اذ ليس فى القرآن ما يدل عليها وقد نسخ بهذا الامر مع ما عطف عليه ١٢ ح ٦ه قوله وقيل النهى عن العزل مقابل للقول بطلب الولد لكنه عبر عنه بالنهى بناء على ان الامر بالشئ نهى عن ضده او مستلزم له ١٢ ف عن العزل اى عزل الماء عن النساء حذرا عن الحمل يقال عزل الشئ يعزله عن قراره عزلا اذا نحاه وصرفه ١٢ ع ٧ه قوله وقيل الخ فالمعنى ابتغوا ما كتب الله لكم من المأتى ولا تباشروهن فى غير المأتى ويدخل فى عموم ما كتب الله لكم جميع ما احله الله تعالى من المحل والاحوال فيستفاد منه النهى عن الاعتداء الى غيرها من الاتيان فى الدبر وفى حالة الحيض وغيرها ١٢ شيخ زاده ٨ه قوله من الفجر المعترض الخ فيه اشارة الى ان الخيط الابيض ليس المراد منه الصبح الكاذب وانما اريد به الصبح الصادق ولعل هذا بقرينة قوله تبين فان الصبح الكاذب لا يظهر لظهور الصبح الصادق ١٢ ملخص ٩ه قوله وما يمتد الخ دفع لما قيل ان التشبيه فى الفجر ظاهر لان طوله اكثر من عرضه واما الظلام فكثيرة فكيف يشبه بالخيط الاسود ووجه الدفع ان ما امتد مع البياض يرى كانه خيط اسود مقارن للخيط الابيض وهو المشبه لا ظلمة الليل مطلقا ١٢ ملخص ١٠ه قوله لدلالته عليه الخ فانه اذا علم ان ليس المراد باحدهما معناه الاصلى بل ما يشبهه وهو بياض النهار علم ان ليس المراد بالآخر ايضا اصل معناه وانما لم يعكس لان المقصود بيان غاية حل الاكل والشرب والمباشرة التى هى تبين الصبح فتعلقت العناية ببيانه واكتفى عن الآخر بكون الاول مفيد البيان الآخر ١٢ ملخص ١١ه قوله وبذلك خرجا آه لان شرط الاستعارة ان لا يذكر المشبه لا تحقيقا ولا تقديرا وههنا كل واحد من طرفى التشبيه مذكور فكل من الخيطين مشبه به وقد ذكر صريحا والمشبه فى احدهما الفجر مذكور صريحا وفى الثانى ما امتد معه من الظلام مذكور دلالة فلما انتفى الشرط انتفى المشروط ١٢ ملخص ١٢ه قوله بعض الفجر الخ اذ هو مجموع البياض والسواد وعلى الاول هو البياض فقط او مجموعها وجعله بيانا لان بيان الجزء بيان الكل او ان فيه تقديرا اى من بعض الفجر ولظ الاول اى البياض لانه لو سلم الثانى اى مجموعها كان بيانا لها من غير تقدير ولم يكن فرق بين البيان والتبعيض ١٢ خف ١٣ه قوله ان صح الخ هذا صحيح مذكور فى البخارى فلا ينبغى ان يقول ان صح ولما كان تاخير البيان على القول لا يجوز عن وقت الحاجة اوله بان نزوله كان قبل رمضان وهو غير دافع لانهم محتاجون اليه فى صوم التطوع فالاولى الاقتصار على ما بعده قال الكرمانى كان استعمال الخيطين فيهما شائعا غير محتاج الى البيان فاشتبه على بعضهم فحملوه على العقالين وعدى بن حاتم لم يكن ذلك فى لغته ١٢ خف ١٤ه قوله كان قبل دخول آه الجواب الاول ضعيف لان قوله لم يزالوا ياكلون يشربون حتى تبينا لهم ان كان فى رمضان فظاهر وان كان فى صيام غير رمضان فكذا لان الصوم الشرعى يحتاج الى بيان وتاخير البيان عنه تاخير عن وقت الحاجة ١٢ منه رح ١٥ه قوله وفى تجويز آه لان المباشرة اذا وقعت فى آخر جزء من الليل متصل بالصبح يكون الاغتسال واقعا فى الصبح وذلك الشخص مصبحا جنبا وصومه صحيح والا لما جاز له المباشرة الى الصبح لان الجنابة لازمة للمباشرة ومنافى اللازم مناف للملزوم ١٢ ح ١٦ه قوله فينفى صوم الوصال اه وهو ان يصوم يومين فاكثر من غير ان يفطر بالليل قيل ان النبى صلى الله عليه وسلم استنبط هذا منها كما اخرجه احمد ووجهه انه جعل الليل غاية للصوم وغاية الشئ منقطعه ومنتهاه وما بعد الغاية مخالف لما قبله وانما يكون كذلك اذا لم يبق بعد صوم ولا يجوز جعله غاية للايجاب لعدم استدادة ١٢ ملخص ١٧ه قوله اذا ما الضجيع الخ والمعنى اذا ما الضجيع اى المضاجع وهو الزوج ثنى بالتخفيف اى امال عطفها اى جانبها وشقها تثنت اى مالت المرأة عليه فكانت اى صارت كاللباس ١٢ ع ١٨ه قوله تلك حدود الله الحد فى الاصل المنع ومنه اخذ الحداد للبواب لانه يمنع من الدخول والحديد لانه يمنع الحد والحد النهاية الحاجز بين الشيئين فقوله تلك حدود الله ان اريد بالمشار اليه الاحكام كان التقدير ذات حدود والحد يكون بمعنى النهاية الحاجز بين الشيئين وان اريد به المنهيات كان الحدود بمعنى الممنوعات ١٢ منه رح ١٩ه قوله اى الاحكام الخ وفيه نظر لان الاحكام لما كانت هى حدود الله وقد نهى عن قربانها فيجب ترك الاحكام والجواب ان فى الآية تجوزا والتقدير ان تلك الاحكام محدودات لها حدود فلا تقربوا حدودها ١٢ قطب

ذكرت فَلَا تَقْرَبُوْهَا نهى ان يقرب الحد الحاجز بين الحق والباطل لئلا يدانى الباطل فضلا ان يتخطى عنه كما قال عليه السلام ان لكل مَلِك حِمًى وان حمى الله محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهو ابلغ من قوله فلا تعتدوها ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه كَذٰلِكَ مثل ذلك التبيين يُبَيِّنُ اللّٰهُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ ۝ مخالفة الاوامر والنواهي وَلَا تَاْكُلُوْٓا اَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ اى ولا يأكل بعضكم مال البعض بالوجه الذى لم يبحه الله تعالى وبين نصب على الظرف او الحال من الاموال وَتُدْلُوْا بِهَآ اِلَى الْحُكَّامِ عطف على المنهى او نصب باضمار ان والادلاء الالقاء اى ولا تلقوا حكومتها الى الحكام لِتَاْكُلُوْا بالتحاكم فَرِيْقًا طائفة مِّنْ اَمْوَالِ النَّاسِ بِالْاِثْمِ بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او ملتبسين بالاثم وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ انكم مبطلون فان ارتكاب المعصية مع العلم بها اقبح روى ان عبدان الحضرمى ادعى على امرء القيس الكندى قطعة ارض ولم يكن له بينة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحلف امرأ القيس فهم به فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فارتدع عن اليمين وسلم الارض الى عبدان فنزلت وهى دليل على ان حكم القاضى لا ينفذ باطنا ويؤيده قوله عليه السلام انما انا بشر وانتم تختصمون الى ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشئ من حق اخيه فانما اقضى له قطعة من نار يَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْاَهِلَّةِ سأله معاذ ابن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ قُلْ هِىَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ انهم سألوا عن الحكمة فى اختلاف حال القمر وتبدل امره فامره الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة فى ذلك ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات المؤقتة يعرف بها اوقاتها خصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدأها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض لامر وَلَيْسَ الْبِرُّ بِاَنْ تَاْتُوا الْبُيُوْتَ مِنْ ظُهُوْرِهَا وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقٰى قرأ ابو عمرو وورش وحفص بضم الباء والباقون بالكسر وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف لكن ورفع البر كانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا

له قوله وهو ابلغ الخ فان منع التعدى يشعر بجواز القربان ومنع القربان يفيد منع التعدى بطريق الاولى فهو ابلغ منه ١٢ خف ٤٥ قوله ويجوز ان الخ فلا يرد ما قيل ان النهى عن الاتيان والقربان فى الحرام ظاهر واما فى الواجب والمندوب والمباح فمشكل واما قوله تعالى حدود الله الآية مع انه لم يسبق الا نهى واحد وهو قوله ولا تباشروهن فقيل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهى عن اضدادها كما قيل عليه ان الامر الاباحة ليس نهيا عن ضده فالاوجه ان يراد هذا وامثاله فتأمل ١٢ خف بتغيير ٥٣ قوله فلا تأكلوا الخ اشارة الى ان المقصود من الصوم الكف عن الشهوات المباحة والمحرمة يجب الصوم عنها ابدا وجلها حقوق الخلق ١٢ رحمانى ٥٤ قوله ولا يأكل الخ يعنى ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما فى اركبوا دوابكم بل المراد نهى كل عن اكل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بتأكلوا وبينكم ايضا كذلك او ظرف مستقر حال من الاموال ١٢ خف ٥٥ قوله وتدلوا بها الباء فى بها زائدة كما فى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويجوز ان يكون الادلاء بمعنى الارسال كما فى قوله تعالى وادلى دلوه فالباء زائدة اى لا ترسلوا الى الحكام وهذا الوجه اظهر لان ضمير بها الاموال ولا يحتاج الى الاضمار فى الكلام كانه ارسل مال الى الحكام ليتنزعوا اموال الناس ١٢ منه رحمه الله ٥٦ قوله او نصب الخ فمعناه لا يكن منكم اكل الاموال والادلاء ومثله وانكان للنهى عن الجمع لكن لا ينافى كون كل من الامرين منهيا واذا كان الاكل وهو معظم الامور المقصودة من تداولها حراما فجميع التصرفات المتفرعة على الاسباب الباطلة حرام بالطريق الاولى ١٢ ملخص ٥٧ قوله بما يوجب الخ بين ان الباء اما للسببية فيتعلق بتأكلوا وللمصاحبة فيتعلق بمحذوف ويكون مع مدخولها حالا من فاعل تأكلوا ١٢ ت ٥٨ قوله وهى دليل الخ اى قوله لتأكلوا الآية فان كونه اشارة يدل على عدم نفوذ القضاء باطنا وهذا بالاتفاق فيمن ادعى حقا فى يدى رجل واقام بينة تقتضى انه له فانه غير جائز له اخذه وحكم الحاكم لا يبيح له فان اراد انه دليل على عدم النفوذ مطلقا فممنوع وان اراد انه دليل على عدم النفوذ فى الجملة فمسلم ولا نزاع فيه وانما الخلاف فيما اذا حكم الحاكم بعقد او فسخ عقد مما يصح ان يبتدأ فهو نافذ ظاهرا وباطنا ويكون كعقد عقداه بينهما وانكان الشهود شهود زور فليحفظ فانه مما زلت فيه الاقدام ١٢ ملخص ٥٩ قوله يسئلونك عن الاهلة الخ اشار الى ان من اخذ مال الغير لا يبقى عليه ويبقى عليه ظلمة الاثم كالقمر يأخذ نور الشمس فلا يبقى عليه ويعود مظلما ١٢ ملخص ٦٠ قوله انهم سألوا عن الحكمة الخ لانه لا دلالة لقولهم ما بال الهلال الخ على انه سؤال عن السبب والفاعل دون الغاية والحكمة فالاولى ان يحمل على ان السؤال انما هو عن غايته وفائدته كما يدل عليه الجواب وانكان فيه اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وهو الاصل ويجوز ان يكون السؤال عن السبب فاجيبوا ببيان الغرض تنبيها على ان الاولى بحالهم فهذا من الاسلوب الحكيم ويسمى القول بالموجب ١٢ حل ٦١ قوله ان يكون معالم للناس آه قوله للناس بيان للمواقيت التى هى باختيارهم وقوله والحج اشارة الى المواقيت التى عينها الله للعبادات الموقتة الا انه خص الحج بالذكر من بينها لكونه ادعى شئ الى الوقت لانه يحتاج اليه اداء وقضاء ١٢ حاشيه ٦٢ والادلاء الاسراع اى لا تسرعوا بالخصومة فى الاموال الى الحكام ليعينوكم على ابطال حق او تحقيق باطل واما الاسراع بها لتحقيق الحق فليس مذموما ١٢ جمل ٦٣ محصله ان الوقت اشد لزوما له من بقية العبادات وذلك لانه لا يصح فعله اداء ولا قضاء الا فى وقته المعلوم واما غيره من العبادات فلا يتقيد قضاؤه بوقت ادائه ١٢ جمل مع ادنى تغيير

١ قوله ووجه اتصاله الخ الظاهر ان الآية معطوفة على مقول قل فلا بد من الجامع بينهما وذكر له اربعة وجوه فاما انهم سالوا عن الامرين كيف ما اتفق فجمع بينهما في الجواب بناء على الاجتماع الاتفاقي في السؤال فالامر الثاني مقدر في السؤال بدلالة الجواب عليه واما ان السؤال وقع عن الاهلة فقط وذكر ليس البر على سبيل الاستطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يتصل به باعتبار مناسبة ما ولا يكون السوق لاجله واما للتنبيه على ان اللائق بحالهم ان يسالوا عن امثال هذا الامر واما انه ذكر للتمثيل بانهم في سوالهم عما لا يهمهم وترك ما يهمهم كمن يترك باب الدار ويأتي من غير الطريق وان عطف قوله تعالى وليس البر الآية على قوله تعالى ويسئلونك فالجامع بينهما ان الاول قول لا ينبغي والثاني فعل لا ينبغي وقعا عن الانصار ١٢ ملخص ٢ قوله عقب بذكره الخ الظاهر عقب به اي اورده عقيب جواب ما سالوه فان مدخول الباء يكون معقبا ١٢ حاشيه ٣ قوله واتوا البيوت الخ معطوف على قوله تعالى وليس البر اما لانه في تاويل ولا تاتوا البيوت من ظهورها او لكونه مقول قول وعطف الانشاء على الاخبار جائز فيما له محل من الاعراب سيما بعد القول ١٢ ح ٤ قوله والاعتراض الخ وهو السؤال عن الاهلة وهو وان لم يكن للاعتراض لكنه لما كان لا يسئل عما يفعل ولا يفعل الا لحكمة كان السؤال في غير محله والسؤال في غير محله منزل منزلة الاعتراض وانما حمله على ذلك لانه مقتضى الامر بالتقوى ١٢ خف ٥ قوله لاعلاء كلمته وفيه اشارة الى انه استعير السبيل وهو الطريق لدين الله وكلمته لانه يتوصل به المؤمن الى مرضاة ربه وان الظرفية التي هي مدلولة في ترشيح الاستعارة والمقصود اعزاز دين الله واعلاء كلمته ١٢ ح ٦ قوله قيل كان ذلك الخ جواب عما يقال ان قوله قاتلوا امر من المقاتلة التي تقتضي المشاركة في اصل القتل فتقييده بقوله الذين يقاتلونكم مستدرك لا فائدة فيه ظاهرا واجاب عنه بثلاثة اوجه بان المراد بالذين يقاتلونكم الذين برزوا لقصد القتال اي لا تقاتلوا المحاجزين المخالفين او الذين لهم اهلية القتال دون من ليسوا اهلا له كالشيوخ والصبيان واضرابهم او الذين يعادونكم ويقصدون قتالكم وهم جميع الكفرة وعلى الاول يكون منسوخا بعضه وهو لا تقاتلوا المانعين بقوله فاقتلوا المشركين كافة وعلى الثالث يكون مخصصا بالدلائل مذكورة في محله ١٢ ملخص ٧ قوله ويؤيد الاول آه لانه يؤذن بان يكون قوله الذين يقاتلونكم على ظاهره وانما يقال يؤيده لان خصوص السبب لا يقتضي خصوص الحكم ومن هذا ظهر ان حمل الآية على ان المراد الذين يقاتلونكم في الحرم او الشهر الحرام على ما ذهب اليه المحقق التفتازاني حيث جعل بيان الكشاف لسبب النزول وجها رابعا بعيد غاية البعد لانه تخصيص من غير مخصص ١٢ ح ٨ قوله بابتداء القتال او بقتال معاهد كلمة او ههنا للعموم اي لا تعتدوا بوجه من الوجوه فان الفعل المنفي عام وليس للترديد وبيان وجوه التفسير ١٢ ح ٩ قوله او قتل من نهيتم عن قتله على الوجه الاول المحاجزين وعلى الوجهين الآخرين الذين لم يتوقع منهم القتال ١٢ ح ١٠ قوله واصل الثقف الخ هذا اصله ولكنه يستعمل في مطلق الادراك او الغلبة كما ههنا ومعنى البيت ان تدركوني ايها الاعداء وقد رمتم على قتلي فاقتلوني لان من ادركته منكم اقتله لكني كقوله فليس الى خلود اي صائر الى خلود وبقاء عن قتله ١٢ خفاجي ١١ قوله اي المحنة التي الخ فالجملة تذييل لقوله تعالى اخرجوهم الآية من حيث انه يؤكد مضمونه ويكون حثا عليه قيل لبعض الحكماء ما اشد من الموت فقال الذي يتمنى فيه الموت ١٢ ملخص ١٢ قوله قيل معناه الخ فالجملة تذييل لقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم الآية لكونه حثا للمؤمنين على قتلهم في الحرم اي لا تبالوا بقتلهم بعد ان لم يبالوا بالشرك في الحرم فقتلكم ارتكاب للقبيح لدفع الاقبح بل لا قبح لرخصة الشرع فيه لعروض حسنه القتل ومرتبته لان فيه تخصيصا بلا مخصص ١٢ ملخص

دارًا او فسطاطًا من بابه وانما يدخلون ويخرجون من نقب او فرجة وراءه ويعدّون ذلك برًّا فقيل لهم انه ليس ببر وانما البر بر من اتقى المحارم والشهوات ووجه اتصاله بما قبله انهم سالوا عن الامرين او انه لما ذكر انها مواقيت الحج وهذا ايضا من افعالهم في الحج ذكره للاستطراد او انهم لما سالوا عما لا يعنونه ولا يتعلق بعلم النبوة وتركوا السؤال عما يعنونه ويختص بعلم النبوة عقب بذكره جواب ما سالوه تنبيها على ان اللائق بهم ان يسالوا امثال ذلك ويهتموا بالعلم بها او ان المراد به التنبيه على تعكيسهم السؤال و تمثيل حالهم بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه والمعنى وليس البر ان تعكسوا في مسائلكم و لكن البر بر من اتقى ذلك ولم يجسر على مثله ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ اذ ليس في العدول بر او باشروا الامور من وجوهها ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ۝١٨٩ لكي تظفروا بالهدى والبر ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه ﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمحاجزين وقيل معناه الذين يناصبونكم القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشائخ والصبيان والرهابنة والنساء او الكفرة كلهم فانهم بصدد قتال المسلمين وعلى قصده ويؤيد الاول ما روي ان المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من قابل فيخلوا له مكة ثلثة ايام فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يفوا لهم ويقاتلوا في الحرم والشهر الحرام وكرهوا ذلك فنزلت ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ بابتداء القتال او بقتال المعاهد والمفاجاة به من غير دعوة او المثلة او قتل من نهيتم عن قتله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ ۝١٩٠ لا يريد بهم الخير ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ حيث وجدتموهم في حل وحرم و اصل الثقف الحذق في ادراك الشيء علما كان او عملا فهو يتضمن معنى الغلبة ولذلك استعمل فيها قال ؎

فاما تثقفوني فاقتلوني ÷ فمن اثقف فليس الى خلود

﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ اي مكة وقد فعل ذلك بمن لم يسلم يوم الفتح ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ اي المحنة التي يفتتن بها الانسان كالاخراج من الوطن اصعب من القتل لدوام تعبها وتالم النفس بها وقيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة المسجد الحرام ﴿فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ فلا تبالوا بقتالهم ثمه فانهم الذين هتكوا حرمته وقرا حمزة والكسائي ولا تقتلوهم

١٣ قوله لا تفاتحوهم الخ معنى تمام النظم لا معنى قوله لا تقاتلوهم اذ لا يستقيم لا تفاتحوهم بالقتال حتى يقاتلوكم ١٢ خفاجي اقول والاولى وجه عدم استقامته انه يصير المعنى كهذا لا تفاتحوهم بالقتال حتى يفاتحوكم فيه فان فاتحوا فجاز لكم ايضا المفاتحة ولا يخفى ان بعد مفاتحة المشركين من اين تحصل لهم الابتداء بل الحاصل لهم التاخر في القتال كما هو ظاهر لارباب الكمال ١٢ عبد الكريم ١٤ قال الجمل تحت قول الجلال وفي قراءة بلا الف آه اي لحمزة والكسائي من القتل فاما قراءة الالف فهي واضحة لانها نهي عن مقدمات القتل فدلالتها على النهي عن القتل بطريق اولى واما القراءة الثانية ففيها تاويلان احدهما ان يكون المجاز في الفعل اي ولا تاخذوا في قتلهم حتى ياخذوا في قتلكم والثاني ان المجاز في المفعول اي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ومنه قتلنا بني سعد ثم قال فما وهنوا اي ما وهن من بقي منهم آه قال الفاضل عصام الدين والاوفق لقراءة الالف ان يحمل لا تقاتلوهم على الحرب المفضي الى القتل ولا يخفى ان باعث مقاتلتهم لا يتوقف على مقاتلة جميعهم بل تقاتلون اذا قاتل بعضهم فالمراد بالجمع في قراءة لا تقاتلوهم البعض وارادة البعض غير مقتصر على القراءة الاخيرة كما هو ظاهر بيان القاضي موافقا للكشاف ثم قال المحقق التفتازاني والظاهر انه لا حاجة الى هذا التاويل في قراءة

قوله والمعنى الخ جواب عما يرد انه كيف يصح فان قتلوكم فاقتلوهم فان فيه امر المقتول بقتل قاتله وتقريره انه جعل الفعل الواقع على البعض وكذا الصادر عن البعض بمنزلة ما يكون من الجميع وبينه في جانب المفعول لعلم الآخر بالمقايسة عليه كقولهم قتلتنا بنو اسد وانما قتل القاتل بعضهم ۱۲ ملخص قوله قتلتنا بنو اسد الخ مونث في النسخ وهو صحيح وان كان لا يجوز قامت الزيدون لانه لما تغير الابن في جمعه السالم اشبه جمع التكسير وهو يجوز فيه التانيث والتذكير ۱۲ خفت بتغير قوله شرك الخ يعني ضمير قاتلوهم راجع الى الذين يقاتلونكم كما هو الظاهر وهو معطوف على قوله قاتلوا الذين يقاتلونكم الآية فالاول مسوق لوجوب اصل القتال والثاني لبيان غايته والمراد من الفتنة الشرك لما ان مشركي العرب ليس في حقهم الا الاسلام او السيف لقوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون واما الجزية فانما هي في حق اهل الكتاب والمجوس وعبدة الاوثان من العجم ومن لم يلحقهم وقع في حيص بيص ۱۲ حاشية قوله فلا تعتدوا الخ لما كان في ترتيب الجزاء على الشرط نوع خفاء ذكر له معان الاول ان الجزاء محذوف اقيمت العلة مقامه فالمعنى ان انتهوا فلا تعتدوا فان العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا كذلك والثاني انه مشاكلة تسمية جزاء العدوان عدوانا اي لا تظلموا الا الظالمين دون المنتهين فالنهي في الاول عن قتال المنتهين لكونه ظلما وفي الثاني عن مجازاة غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة الى الظالمين والثالث ان العلة الموضوعة موضع الحكم هي قوله ان تعرضتم الخ وتقدير الكلام ان انتهوا فلا تعتدوا لانكم ان تعرضتم لهم صرتم ظالمين فيسلط عليكم من يعدو عليكم لظلمكم ۱۲ خفت بتغير قوله وسمي الخ لما لم يكن ما يقابل به مع الظالم ظلما وجهه بان اطلاق العدوان تجوز للمشاكلة وقيل سمي جزاء الظلم ظلما وان كان عدلا من المجازي لكونه ظلما في حق الظالم من عند نفسه لانه ظلم نفسه بالتسبب لالحاق هذا الجزاء ۱۲ ملخص

حتى يقتلوكم فان قتلوكم والمعنى حتى يقتلوا بعضكم كقولهم قتلتنا بنو اسد كَذٰلِكَ جَزَآءُ الْكٰفِرِيْنَ ۝ مثل ذلك جزاءهم يفعل بهم مثل ما فعلوا فَاِنِ انْتَهَوْا عن القتال والكفر فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ يغفر لهم ما قد سلف وَقٰتِلُوْهُمْ حَتّٰى لَا تَكُوْنَ فِتْنَةٌ شرك وَّيَكُوْنَ الدِّيْنُ لِلّٰهِ خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب فَاِنِ انْتَهَوْا عن الشرك فَلَا عُدْوَانَ اِلَّا عَلَى الظّٰلِمِيْنَ ۝ اي فلا تعتدوا على المنتهين اذ لا يحسن ان يظلم الا من ظلم فوضع العلة موضع الحكم وسمي جزاء الظلم باسمه للمشاكلة كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه او انكم ان تعرضتم للمنتهين صرتم ظالمين وينعكس الامر عليكم والفاء الاولى للتعقيب والثانية للجزاء اَلشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه وكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذاك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به وَالْحُرُمٰتُ قِصَاصٌ احتجاج عليه كل حرمة وهو ما يجب ان يحافظ عليها يجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم بالصد فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة واقتلوهم ان قاتلوكم كما قال فَمَنِ اعْتَدٰى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوْا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدٰى عَلَيْكُمْ وهو فذلكة التقرير وَاتَّقُوا اللّٰهَ في الانتصار ولا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ ۝ فيحرسهم ويصلح شانهم وَاَنْفِقُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ولا تمسكوا كل الامساك وَلَا تُلْقُوْا بِاَيْدِيْكُمْ اِلَى التَّهْلُكَةِ بالاسراف وتضييع وجه المعاش او بالكف عن الغزو والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على هلاككم ويؤيده ما روي عن ابي ايوب الانصاري انه قال لما اعز الله الاسلام وكثر اهله رجعنا الى اهالينا واموالنا نقيم فيها ونصلحها فنزلت او بالامساك وحب المال فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد ولذلك سمي البخل هلاكا وهو في الاصل انتهاء الشيء في الفساد والالقاء طرح الشيء وعدي بالى لتضمن معنى الانتهاء والباء مزيدة والمراد بالايدي الانفس والتهلكة والهلاك والهلك واحد فهي مصدر كالتضرة والتسرة اي لا توقعوا انفسكم في الهلاك وقيل معناه لا تجعلوها آخذة بايديكم او لا تلقوا بايديكم انفسكم اليها فحذف المفعول وَاَحْسِنُوْا اعمالكم واخلاقكم وتفضلوا على المحاويج اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ ۝ وَاَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ ائتوا بهما تامين مستجمعي المناسك لوجه الله وهو على هذا يدل على وجوبهما ويؤيده قراءة من قرأ واقيموا الحج والعمرة وما روي جابر انه قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج فقال لا ولكن ان تعتمر خير لك معارض بما روي ان رجلا

قوله قاتلهم المشركون الخ فيه نظر لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل صد كما في الصحيحين وجمع بين الروايتين انه لم يكن فيه قتال شديد بل ترام بسهام وحجارة كما روي عن ابن عباس رض في سورة الفتح ۱۲ خص قوله وهتكه بهتكه الخ اي هتك الشهر الحرام منكم بهتكه منهم يعني انهم لو قاتلوكم للصد فقاتلوهم لانهم هتكوا الحرمة فلكم ان تقابلوا هتكهم بهتكم وقيل هتك حرمة هذا الشهر بدخولكم عنوة لا صلحا بمقابلة هتكهم حرمة شهركم بصدكم عن دخول مكة فلا تبالوا بدخولكم عليهم عنوة فالحرمات يجري فيها القصاص فالصد قصاصه العنوة ۱۲ ملخص قوله احتجاج عليه الخ اي برهان على قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام والمعنى ان الحكم مقصود بالذات واقامة الحجة على الحكم السابق باعتبار اندراجه فيه الا ان الاحتجاج مقصود بالذات والا لما صح العطف بالواو ۱۲ ملخص قوله فذلكة التقرير الخ اي نتيجة الجملة المقررة لقوله الشهر الحرام الآية وهو قوله والحرمات قصاص فان حكم الاعتداء متفرع عليه وانما عدل عن التاكيد لان التاكيد لا يعطف بالفاء الا ان تجعلها اعتراضية فان الاعتراض يفيد التاكيد ويكون بالفاء ۱۲ ملخص قوله ولا تمسكوا الخ فسر به ليقابل الاسراف ولما كان قوله ولا تلقوا بايديكم الخ يحتمل تعلقه بقوله قاتلوا او بقوله انفقوا او بهما بين له معان فان تعلق بانفقوا فالنهي عن الاسراف او الامساك وقوله بالكف اشارة الى تعلقه بهما ولم يذكر الكف عن الغزو فقط لبعده قيل انما احتملت الآية ضدين لان اليد تستعمل في الاعطاء والمنع قبضا وبسطا قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فالآية تحتمل النهي عن جانبي السخاء ۱۲ خف بتغير قوله التهلكة الخ بالضم مصدر كالتضرة بمعنى الضرر والتسرة بمعنى السرور منقول عن سيبويه وهو صحيح لكنه من النوادر فلا يقاس عليه وقيل التهلكة ما امكن التحرز عنه والهلاك لا يمكن ۱۲ خف بتغير قوله وقيل معناه الخ وهو على زيادة الباء اي لا تجعلوا التهلكة آخذة بايديكم قابضة اياها لان من اعطى يده الى صاحبه فقد عرضها بقبضه اياها كما تقول القيت اليك المقاليد اذا اقبضته منك ۱۲ حاشية بتغير قوله ولا تلقوا الخ فالباء ليست بمزيدة

وفائدة بايديكم التصريح بالنهي عن الالقاء الى التهلكة بالقصد والاختيار ۱۲ حاشية بتغير قوله وعلى هذا يدل على وجوبهما بخلاف ما اذا حمل اللفظ على ظاهره اي اجعلوهما تامين فانه يدل بظاهره على وجوب تمامهما لا يدل على وجوب الاصل فان الحج والعمرة المستجمعين يجب تمامهما بعد الشروع فيهما وهذا متفق عليه بين الشافعية والحنفية فان افساد الحج والعمرة مطلقا يوجب المضي في بقية الافعال والقضاء ۱۲ ح قوله ويؤيده الخ وانما قال يؤيده لانه يمكن ان يقرر يجوز ان يكون الامر ههنا مصروفا عن الظاهر اعني الوجوب مستعملا في المعنى المجازي المشترك بين الواجب والمندوب اعني طلب الفعل بقرينة الحديث الدال على ان العمرة مستحبة ۱۲ ح قوله معارض الخ رد على من استدل به للحنفية واورد عليه ان قول الصحابي لا يعارض الحديث المرفوع وهو غير وارد لان قوله سنة نبيك ان لم يكن رفعا فهو في حكمه والتحقيق ان الآية لا احتمالها للنظم وهو الاتمام لا يتيقن به وجوب الشروع والاحاديث متعارضة فلا يثبت الفرضية مع الشك والتعارض فان الفرضية على القطع فالاولى ان يقال بالوجوب دون الفرضية ۱۲ ملخص قوله لما كان في ترتب الجزاء على الشرط نوع خفاء وكان الظاهر ان يقول فلا عدوان عليهم بينه بوجهين الاول ان الجزاء محذوف واقيم علته مقامه والتقدير فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا على المنتهين لان العدوان على الظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين ۱۲ ع قوله او انكم ان تعرضتم الخ عطف على قوله فلا تعتدوا على المنتهين مقابل له لانه قيل المعنى فلا تعتدوا على المنتهين على ان الجزاء محذوف والمعنى او انكم ان تعرضتم على ان يكون المذكور هو الجزاء ويكون معنى الظالمين المتجاوزين

قوله وقيل اتمامها الخ هذا انما يصح اذا امكن السير من الدار في اشهر الحج واما اذا لم يكن ذلك فلا ولذا ضعف هذا القول ۱۲ خف ٢ قوله والمراد حصر العدو الخ الاكثر في استعمال الاحصار في منع يكون من شل الخوف والمرض والحصر فيما يكون من جهة العدو وانما كان الاصل لمطلق المنع فاعتبر ابو حنيفة رح في حق الحكم مطلق المنع والشافعي رح المنع من جهة العدو ولقيام الدليل وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقول الصحابي وان لم يكن حجة عنده والتقييد خلاف الظاهر لكن لم يقم دليل على خلافه ۱۲ خف بتغير ٣ قوله فاذا امنتم الخ فان الامن يكون من الخوف قلنا هذا لا يدل على ان الاحصار لا يكون الا بالعدو وبل يدل على ان الاحصار بالعدو وايضا احصار وانا ورود في حصر العدو فلا يصلح دليلا اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ۱۲ ملخص ٤ قوله وهو ضعيف الخ هذا غير مسلم لانه روي من طرق مختلفة في السنن وقد حسنه الترمذي ولذا احتاج الى تاويله بالاشتراط ومعنى الاشتراط ان ينوي الحج على انه ان منعه مانع احل عند عروضه له وعندنا وجه الجمع ان حديث ضباعة محمول على الندب فمن خاف المرض او غير ذلك يستحب له ان يشترط عند الاحرام حتى لا يلزمه خلف الوعد وان كان ذلك جائزا بعذر الاطلاق الحديث المقدم فان عندنا لا يحمل المطلق على المقيد الا اذا اتحد الحادثة والحكم وكان الاطلاق والتقييد في الحكم وما نحن فيه ليس كذلك ۱۲ ملخص ٥ قوله فعليكم اه فما على تقدير نصبه اما منصوب يعني ان قلنا انه كلمة محذوفا فان قلنا بعد مرا لضعف فهو مفعول فعل محذوف تقديره اهدوا ۱۲ مل ٦ قوله وهي من الحل الخ فيه خلاف فانها عند ابي حنيفة رحمه الله من الحرم وروى الطحاوي بسنده عن المسور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية خباؤه في الحل ومصلاه في الحرم واذا كان كذلك فالظاهر انهم نحروا في الحرم ۱۲ ملخص ٧ قوله يوم امارة الخ اي يوما يعرفونه او ثبت هذه العبارة لورود ها في الاثر عن ابن مسعود رضي الله عنهما هذا عند ابي حنيفة رح وعند صاحبيه ذبح الحج يختص الذبح بيوم النحر فلا حاجة الى تعيين اليوم عندهما ۱۲ ملخص ٨ قوله لا تحلوا الخ اشارة الى ان حلق الراس كناية عن الحل وظاهر كلام المصنف ان الآية لبيان حكم المحصر فقط فقيل انه عام راجع الى قوله واتموا الحج ۱۲ مل ٩ قوله وحمل الا ونحوه الخ اشارة الى ان ظاهر النظم مع ابي حنيفة رحمه الله تعالى فالمراد بمحله المحل الذي عينه الشارع وهو محل الاحصار مطلقا فهذا وقوله تعالى والهدي معكوفا ان يبلغ محله دليل واضح على ان الهدي لم يبلغ محله وهو الحرم وعلى ان الحل هو الحرم لا غير فالاحسن ما روى البخاري تعليقا عن ابن عباس انه ينحر المحصر حيث حصر امكان لا يستطيع ان يبعث به الى الحرم ان استطاع يجب عليه ان يبعث فالآية مخصوص بقوله تعالى والهدي معكوفا الآية وبفعل النبي صلى الله عليه وسلم فتامل ۱۲ ملخص ١٠ قوله دليل عدم القضاء الخ ان قيل اذا لم يكن القضاء واجبا فلم سميت عمرة القضاء اجيب انما سميت للمقاضاة التي وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ۱۲ ملخص ١١ قوله يجب القضاء الخ لان الاداء واجب بعد الشروع للاجماع لقوله تعالى واتموا الحج الآية ولا حاجة في وجوب القضاء الى نص جديد وقوله ان احصرتم الخ لا يدل الا على رخصة التحلل بعذر الاحصار لا على سقوط القضاء فلا يسقط مع ان الحديث المذكور وهو من كسر او عرج فعليه الحج من قابل دال على القضاء ۱۲ ملخص ١٢ قوله مرضا يحوجه الى الحلق الخ فيه ايماء الى ما ترتب عليه وهو لا تحلقوا والمعطوف اي ذي من راسه والا فالحكم عام في كل مرض يحوجه الى شيء من محظورات الاحرام ۱۲ خف بتغير ١٣ قوله فمن تمتع آه فالباء على الاول التمتع واستمتاعه بالعمرة الى وقت الحج التقرب بها الى ذلك وانتفاعه بتقربه بالحج وعلى الثاني الباء للسببية ومتعلق التمتع محذوف اي بشيء من محظورات الاحرام لعدم تعلق الغرض بتعينه ويعني تمتعه بسبب العمرة واداءها والتحلل منها ومرض المعنى الثاني لان فيه صرف التمتع من المعنى الشرعي الى المعنى

قال لعمر رضي الله عنه اني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي اهللت بهما جميعا فقال هديت لسنة نبيك ولا يقال انه فسر وجدانهما مكتوبين بقوله اهللت بهما فجاز ان يكون الوجوب بسبب اهلاله بهما لانه رتب الاهلال على الوجدان وذلك يدل على انه سبب الاهلال دون العكس وقيل اتمامهما ان تحرم بهما من دويرة اهلك او ان تفرد لكل منهما سفرا او ان تجرده لهما لا تشوبهما بغرض دنيوي او ان يكون النفقة حلالا فان احصرتم منعتم يقال حصره العدو واحصره اذا حبسه ومنعه عن المضي مثل صده واصده والمراد حصر العدو وعند مالك والشافعي لقوله فاذا امنتم ولنزوله في الحديبية ولقول ابن عباس لا حصر الا حصر العدو وكل منع من عدو او مرض وغيرهما عند ابي حنيفة لما روي عنه عليه السلام من كسر او عرج فعليه الحج من قابل وهو ضعيف ماول بما اذا اشترط الاحلال به لقوله عليه السلام لضباعة بنت الزبير حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني فما استيسر من الهدي فعليكم ما استيسر او فالواجب ما استيسر او فاهدوا ما استيسر والمعنى ان احصر المحرم واراد ان يتحلل تحلل بذبح هدي يسر عليه من بدنة او بقرة او شاة حيث احصر عند الاكثر لانه عليه السلام ذبح عام الحديبية بها وهي من الحل وعند ابي حنيفة يبعث به و يجعل للمبعوث بيده يوم امارة فاذا جاء اليوم وظن انه ذبح تحلل لقوله ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله اي لا تحلوا حتى تعلموا ان الهدي المبعوث الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب ان ينحر فيه وحمل الاول على ما اذا احصر بحيث لا يمكنه الوصول الى الحرم والمحل بالكسر يطلق للمكان والزمان والهدي جمع هدية كجدي وجدية وقرئ من الهدي جمع هدية كمطي في مطية فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه كجراحة او قمل ففدية اي فعليه فدية ان حلق من صيام او صدقة او نسك بيان لجنس الفدية واما قدرها فقد روي انه عليه السلام قال لكعب بن عجرة لعلك اذاك هوامك قال نعم يا رسول الله قال احلق وصم ثلثة ايام او تصدق بفرق على ستة مساكين او انسك شاة والفرق ثلثة اصوع فاذا امنتم الاحصار او كنتم في حال امن وسعة فمن تمتع بالعمرة الى الحج فمن استمتع وانتفع بالتقرب الى الله بالعمرة قبل الانتفاع بتقربه بالحج في اشهره وقيل فمن استمتع بعد التحلل من عمرته باستباحة

اللغوي الذي هو معنى مجازي عند الشارع ۱۲ ع ١٤ قوله لانه رتب الاهلال آه يعني من حيث المعنى لان قوله اهللت بهما جملة مستانفة كانه قيل فما فعلت قال اهللت بهما فيدل على ان الوجدان سبب الاهلال وذلك لان مقصود السائل السوال عن صحة اهلاله لها فكيف يقول وجدتهما مكتوبين لاني اهللت بهما فانه انما يصح على تقدير علمه بصحة اهلاله لها ويوافقه جواب عمر رض ۱۲ ح ع ١٥ قوله من كسر الخ مبني للمجهول اي كسر منه عضو منعه من الحركة وعرج بفتح الراء اصابه عرج عارض واما الخلقي فبكسر الراء والقابل في الاستعمال العام الذي بعد عامك ۱۲ خفاجي ١٦ اي يقول للمبعوث على يده اذبح يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم وغلب على ظنه انه ذبح تحلل ۱۲ س عف ١٧ قال في الجمل تحت قول الجلال اي استمتع بسبب فراغه منها بالمحظورات الاحرام آه اي انتفع وتلذذ وقوله بالمحظورات الاحرام متعلق بتمتع وقوله الى الحج متعلق بمحذوف اي واستمر تمتعه وانتفاعه بالمحظورات الى الحج ۱۲ عب

محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم استيسره بسبب التمتع فهو دم جبران يذبحه اذا احرم بالحج ولا ياكل منه وقال ابوحنيفة انه دم نسك فهو كالاضحية فمن لم يجد اى الهدى فصيام ثلثة ايام في الحج في ايام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل وقال ابوحنيفة في اشهره بين الاحرامين والاحب ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه ولا يجوز يوم النحر وايام التشريق عند الاكثرين وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم وهو احد قولى الشافعى او نفرتم وفرغتم من اعماله وهو قوله الثانى ومذهب ابى حنيفة رحمه الله وقرئ سبعة بالنصب عطفا على محل ثلثة ايام تلك عشرة فذلكة الحساب وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك جالس الحسن وابن سيرين وان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا فان اكثر العرب لم يحسنوا الحساب وان المراد بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما كاملة صفة مؤكدة تفيد المبالغة في محافظة العدد او مبينة كمال العشرة فانه اول عدد كامل اذ به ينتهى الاحاد ويتم مراتبها او مقيدة تفيد كمال بدليتها من الهدى ذلك اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند ابي حنيفة رحمه الله اذ لا متعة ولا قران لحاضرى المسجد الحرام عنده فمن فعل ذلك منهم فعليه دم جناية لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا فان من كان على اقل فهو مقيم الحرم او في حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عنده واهل الحل عند طاوس وغير المكي عند مالك واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب ﴿١٩٦﴾ لمن لم يتقه كي يصدكم العلم به عن العصيان الحج اشهر اى وقته كقولك البرد شهران معلومات معروفات وهى شوال وذو القعدة وتسع من ذى الحجة بليلة النحر عندنا والعشر عند ابى حنيفة وذو الحجة كله عند مالك وبناء الخلاف على ان المراد بوقته وقت احرامه او وقت اعماله ومناسكه او ما لا يحسن فيه غيره من المناسك مطلقا فان مالكا كره العمرة في بقية ذى الحجة وابوحنيفة وان صحح الاحرام به قبل شوال فقد استكرهه وانما سمى شهرين وبعض الشهر اشهرا اقامة للبعض مقام الكل واطلاقا للجمع على ما فوق الواحد فمن فرض فيهن الحج فمن اوجبه على نفسه بالاحرام فيهن عندنا او بالتلبية او سوق الهدى عند ابى حنيفة وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعى وان من احرم بالحج لزمه الاتمام فلا رفث فلا جماع او فلا فحش

ع ٢٤ / ٨ / ٨

(١) قوله كالاضحية الخ فيوكل والدليل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا اى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رضى الله عنه من لحمها وشربا من مرقها فثبت الاكل من هدى القران والتطوع بل ثبت الاستحباب ٣ ملخص (٢) قوله في ايام الاشتغال الخ لما كان قوله في الحج يحتمل ان يراد في عمدته وهو عرفة او في افعال الحج او في اشهر الحج والاول غير ممكن فذهب الى الثاني الشافعى والى الثالث ابوحنيفة ٣ خف بتغير (٣) قوله بين الاحرامين آه ظاهره يشعر بانه يجب عند ابيحنيفة ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ٣ خف (٤) قوله اشارة الى الحكم الخ يعنى الفدية او التمتع فلا تجب على اهل الحرم ان تمتعوا وقال ابوحنيفة انه اشارة الى التمتع وظاهر الآية يقتضى ما قاله الحنفية لانه لو كان المراد الهدى يقال ذلك على من لم يكن الآية وكون اللام واقعة موقع على خلاف الظاهر ٣ ملخص (٥) قوله فعليه دم جناية الا لارتكابه المحظور وهذا الدم لا يقوم الصوم مقامه كما لا يجوز للناسك الاكل منه وروى البخارى في صحيحه عن ابن عمر رضى الله عنه انه سئل عن متعة الحج فقال ان الله انزله في كتابه وسنة نبيه واباحه غير اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام ٣

ملخص (٦) قوله على مسافة القصر الخ فالحاضر على هذا ضد المسافر وعلى الوجوه الآخر بمعنى الشاهد اى من لم يكن غائبا عن المسجد وعدم الغيبوبة عنده ان يكون شاهدا فيه وعند مالك بان يكون من اهل مكة واهل طوى فلو ان اهل منى احرموا من العمرة من حيث يجوز لهم ثم اقاموا بمكة حتى حجوا كانوا متمتعين عنده او يكون شاهدا له حقيقة او حكما بان يكون داخل الميقات عند ابيحنيفة رح سواء كان مكيا او غيره ساكن الحرم او لا فان حكم الكل واحد في ان ميقاتهم الحرم وان يكون من اهل الحرم عند طاوس فانه يقول ان ميقات اهل الحرم الحرم دون غيرهم ٣ حاشية (٧) قوله كي يصدكم الخ يعنى ليس المراد مجرد العلم بل علم يمنع عن المعصية ويقتضى التقوى ٣ خف (٨) قوله والعشر عند ابيحنيفة الخ لان يوم النحر وقت ركن من اركان الحج وهو طواف الزيارة ولانه فسر يوم الحج الاكبر بيوم النحر وقيل ان المآل غير مختلف فيه فمن قال عشر عبر عن الليالي ومن قال تسع عبر عن الايام فتامل ٣ ملخص (٩) قوله على ان المراد الخ فان الاحرام بالحج لا ينعقد في غير هذه الاشهر عند الشافعى لان الاحرام من اركان الحج وعند الحنفية هو من شرائط الحج فان حرم قبل الاشهر للحج انعقد لكنه يكره ٣ ملخص (١٠) قوله او وقت اعماله ومناسكه اى عند ابيحنيفة رح فاليوم العاشر داخل فيه لكونه وقت اداء الرمى والحلق والطواف فان قلت كل بقية ايام النحر وقت لاداء ما ذكر فما وجه التخصيص بالعشر قلت اقتفاء لما روى عن ابن عمر رض في قوله تعالى الحج اشهر معلومات انه قال شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة ولعل وجهه ان المراد الوقت يتمكن فيه المكلف من الفراغ عن مناسكه بحيث يحل له كل شئ وهو اليوم العاشر وما سواه من بقية ايام النحر ليتيسر اداء الطواف ولتكميل الرمى ٣ حاشية (١١) قوله فان مالكا الخ هذا غير مستقيم فان العمرة في اشهر الحج للآفاقى غير مكروهة اجماعا وقد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلها في ذى قعدة وكذا لك عند مالك والشافعى فلا تظهر ثمرة الخلاف الا في اسقاط الدم عن مؤخر طواف الافاضة الى آخر ذى الحجة عنده فتامل ٣ ملخص (١٢) قوله بالاحرام الخ لا خلاف في ان الشروع في الحج يحصل بالاحرام وانما الخلاف في انه بماذا يصير محرما فعند الشافعى بمجرد النية لان الحج كف عن المحظورات فيصح بالنية كالصوم وعندنا الحج عبادة لها تحليل وتحريم فلا يكون شارعا بمجرد النية كالصلوة فلا بد من التلبية كالتكبير للصلوة ولقوله عليه السلام من كان معه هدى فليهل بالحج

بها امر بالالا بلال وهو رفع الصوت عند الاحرام ليظهر ان الاحرام هو التلبية والتفصيل في الفقه ٣ ملخص (١٣) قوله وهو دليل على ما ذهب آه من ان المراد من الوقت وقت الاحرام لانه تعالى فرع فرضية الحج فيهن على كون وقته اشهرا معلومات وفرضية الحج فيهن انما يتحقق بالاحرام فيكون المراد وقت احرامه ليظهر تفريعه على ما تقدم كانه قيل وقت احرامه اشهر معلومات فمن احرم فيهن ٣ حاشية (عه) كقوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا وانما اسرى في بعض الليل ٣ (عه) قوله واطلاقا للجمع آه فالتجوز في اطلاق صيغة الجمع على ما فوق الواحد لعلاقة معنوية وهو الجمع والتعدد ٣ ح (ه) كلمة او وبناء على كونها بمعنيين لو على الثانى يكون قوله والفسوق تعميما بعد تخصيص ٣ م

من الكلام ولا فسوق ولا خروج عن حدود الشرع بالسباب وارتكاب المحظورات ولا جدال ولا مراء مع
الخدم والرفقة في الحج في ايامه نفي الثلاثة على قصد النهي للمبالغة والدلالة على انها حقيقة بان لا تكون
وما كانت منها مستقبحة في نفسها ففي الحج اقبح كلبس الحرير في الصلوة والتطريب بقراءة القرآن لانه خروج
عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة وقرأ ابن كثير وابو عمرو الاولين بالرفع على معنى لا يكونن رفث و
لا فسوق والثالث بالفتح على معنى الاخبار بانتفاء الخلاف في الحج وذلك ان قريشا كانت تخالف سائر العرب
فتقف بالمشعر الحرام فارتفع الخلاف بان امروا بان يقفوا ايضا بعرفة وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّٰهُ
حث على الخير عقيب النهي عن الشر ليستبدل به ويستعمل مكانه وَتَزَوَّدُوا فَاِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوٰى وتزودوا
لمعادكم التقوى فانه خير زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيكونون
كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام في السوال والتثقيل على الناس وَاتَّقُوْنِ يٰاُولِي الْاَلْبَابِ فان قضية
اللب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله تع فيتبرؤا عن كل شيء سوى الله
تعالى وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولوا الالباب بهذا الخطاب لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ
تَبْتَغُوْا في ان تبتغوا اي تطلبوا فَضْلًا مِّنْ رَّبِّكُمْ عطاء ورزقا منه يريد الربح بالتجارة وقيل كان عكاظ ومجنة و
ذو المجاز اسواقهم في الجاهلية يقيمونها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام تاثموا منه فنزلت
فَاِذَآ اَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفٰتٍ دفعتم منها بكثرة من افضت الماء اذا صببته بكثرة واصله افضتم انفسكم فحذف
المفعول كما حذف في دفعت من البصرة وعرفات جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيه العلمية والتانيث لان
تنوين الجمع تنوين المقابلة لا تنوين التمكن ولذلك يجمع مع اللام وذهاب الكسرة تبع ذهاب التنوين من غير عوض
لعدم الصرف وهنا ليس كذلك او لان التانيث اما ان يكون بالتاء المذكورة وهي ليست تاء التانيث وانما هي مع الالف التي
قبلها علامة جمع المؤنث او بتاء مقدرة كما في سعاد ولا يصح تقديرها لان المذكورة تمنعه من حيث انها كالبدل لها
لاختصاصها بالمؤنث كتاء بنت وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان
جبرئيل كان يدور به في المشاعر فلما اراه قال قد عرفت او لان آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون
فيه وعرفات للمبالغة في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل جمع عارف وفيه دليل على وجوب الوقوف

سلہ قوله والتطريب آه هو في الصوت مده وتحسينه بحيث يخرج الحروف عن هيأتها فيحرم في كل كلام وفي قراءة القرآن اشنع واما تزيين القرآن بالصوت الحسن والمدات التي لا يخل بالحروف فلا كراهة فيه
سہ سلہ قوله على معنى الاخبار آه اي اخبر الله تعالى بعد ما امر بالوقوف بعرفة انه قد ارتفع الخلاف في الحج ١٢ ع لا على معنى النهي لانهم لم يجادلوا في وقت الحج ولا في الموقف حتى ينهوا عنه بخلاف الرفث والفسوق
فانهم ربما كانوا يفعلونها ١٢ ستة رحمه الله سلہ قوله حث الخ بيان لفائدة التنصيص على الخير وهو تعالى اعلم بما يفعلونه من الخير والشر وفيه التفات وهو بتاويل الامر معطوف على قوله فلا رفث الخ اي فلا ترفثوا وافعلوا الخير وتزودوا فاندفع اشكال العطف ١٢ ح سلہ قوله وتزودوا آه اشارة الى ان كل واحد من المفعول الصريح وغير الصريح لتزودوا محذوف لدلالة المقام عليه ١٢ شيخ زاده
ھ قوله فانه خير زاد الخ اشارة الى ان مقتضى الظاهر ان يحمل خير الزاد على التقوى فان المسند والمسند اليه اذا كانا معرفتين يجعل ما هو مطلوب الاثبات مسندا والمقصود ههنا اثبات خيرية الزاد للتقوى لكونه دليلا على تزودوا الا انه عدل عنه للمبالغة فالمعنى ان الذي بلغك انه خير الزاد هو التقوى فيفيد اتحاد خير الزاد بالتقوى ١٢ حاشية تغير
سلہ قوله وهو مقتضى آه اشار الى ان المراد باللب العقل الخالص عن شوب الهوى فانه في الاصل خالص كل شيء على ما في النهاية ١٢ ح سلہ قوله ليس عليكم الخ اشارة الى انكم كما لا تمنعون من التزود لا تمنعون من التجارة فان في الاول تعففا عن السوال وفي الثاني ابتغاء الفضل فلا يخالفان التوكل ١٢ ملخص
ھ قوله كاذرعات الخ اسم بلدة بالشام وهي مثل عرفات في العلمية وانها لا واحد لها اذ لم يسمع اذرعة ولا عرفة قال الفراء قول الناس نزلنا عرفة ليس بعربي محض قيل كيف يصح وفي الحديث الحج عرفة واجيب بان عرفة اسم اليوم التاسع من ذي الحجة وبهذا المعنى ورد في الحديث وانكر الفراء استعماله في المكان وقد نبه عليه شراح البخاري فلا تعارض بينهما ١٢ ملخص
سلہ قوله انما نون وكسر اه لا كلام في استعماله منونا وانما الكلام في الصرف وعدمه فعند البعض غير منصرف للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني جيء به في مقابلة النون في جمع المذكر السالم وانما يكسر في موضع الجر للامن ههنا التنوين من تنوين التمكن فان الكسرة انما تذهب في غير المنصرف تبعا للتنوين اذا ذهب من غير عوض ما اذا عوض عنه شيء كاللام والاضافة وكانه ثابت فلا تذهب وههنا عوض عنه تنوين المقابلة ١٢ خف سلہ قوله ولذلك فيه خطأ لان تنوين المقابلة لم يقل احد بجمعها انما الذي يجمع معها تنوين الترنم والغالي ١٢ خف سلہ قوله او لان التانيث او هذا عند من يقول بكون عرفات منصرفا لعدم الاعتداد بالتاء لان التاء للجمع ووجودها يمنع من تقدير اخرى كما في سعاد فعلى هذا الوجه مثل بنت ومسلمات علما لامرأة وجب صرفه ١٢ خف بتغير
سلہ قوله فلما ابصره عرفه بيان لوجه تسميتها بلفظ مبني عن المعرفة وهو لا يستدعي كونها منقولا لانه لا بد في المنقول من استعمال سابق ولا يكفي مجرد المناسبة ١٢ ح سلہ قوله الا ان يجعل جمع عارف كطلبة وطالب فح يكون من الاسماء المنقولة لتحقق الاستعمال السابق وانما لم يجزم بكونها منقولا منه لان الجعل المذكور لا دليل عليه والاصل عدم النقل ١٢ ح

عہ قوله فيكونون الخ وقال ابن الجوزي قد لبس ابليس على قوم يدعون التوكل فخرجوا بلا زاد وظنوا ان هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطأ ١٢ جمل عب عہ قوله ههنا ليس كذلك الخ اي في عرفات واذرعات ليس
ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف اما الاول فلان التنوين فيهما لما كان في مقابلة نون الجمع بمنزلة تنوين التمكن في المفرد كان تنوين المقابلة الذي فيهما كعوض عن تنوين التمكن واما الثاني فلانه لما اشتغل بتنوين المقابلة آخرهما مثلها
العلمية كان ذهاب تنوين التمكن عنهما لاجل اشتغال المحل لا لعدم الصرف ١٢ عب علہ النسخ والسماحة زشت وزشت شدن ١٢ ص

بها لان الافاضة لاتكون الابعده وهي مامور بها بقوله ثم افيضوا او مقدمة للذكر المامور به وفيه نظر اذ الذكر غير واجب والامر به غير مطلق فَاذْكُرُوا اللّٰهَ بالتلبية والتهليل والدعاء وقيل بصلوة العشائين عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ جبل يقف عليه الامام ويسمى قزح وقيل ما بين مازمي عرفة ووادي محسر ويؤيد الاول ما روي جابر انه عليه السلام لما صلى الفجر يعني بالمزدلفة بغلس ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفر وانما سمي مشعرا لانه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته ومعنى عند المشعر الحرام مما يليه ويقرب منه فانه افضل والا فالمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر وَاذْكُرُوْهُ كَمَا هَدٰىكُمْ كما علمكم او اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها وما مصدرية او كافة وَاِنْ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلِهٖ اي الهدى لَمِنَ الضَّآلِّيْنَ۝ الجاهلين بالايمان والطاعة وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقوله وان نظنك لمن الكاذبين ثُمَّ اَفِيْضُوْا مِنْ حَيْثُ اَفَاضَ النَّاسُ اي من عرفة لا من المزدلفة والخطاب مع قريش كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ترفعا عليهم فامروا بان يساووهم وثم لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم وقيل من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفة اليها والخطاب عام وقرئ الناس بالكسر اي الناسي يريد آدم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وَاسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ من جاهليتكم في تغيير المناسك ونحوه اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ۝ يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه فَاِذَا قَضَيْتُمْ مَّنَاسِكَكُمْ فاذا قضيتم العبادات الحجية وفرغتم عنها فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَآءَكُمْ فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر آبائكم في المفاخرة وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر آبائهم ومحاسن ايامهم اَوْ اَشَدَّ ذِكْرًا اما مجرور معطوف على الذكر بجعل الذكر ذاكرا على المجاز والمعنى فاذكروا الله ذكرا كذكركم آباءكم او كذكر اشد منه وابلغ او على ما اضيف اليه على ضعف بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا واما منصوب بالعطف على آباءكم وذكرا من فعل المذكور بمعنى او كذكركم اشد مذكورا من آبائكم او بمضمر دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لآبائكم فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين والمراد به الحث على الاكثار والارشاد اليه رَبَّنَآ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا وَمَا لَهٗ فِي الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ۝

ا قوله افيضوا الخ دما قيل ان للامر في قوله افيضوا للقريش فلا يثبت وجوب الافاضة الا عليهم فمدفوع بان المقصود اثبات وجوب الوقوف والافاضة في الجملة واما عمومها للناس فبالاجماع وعدم القول بالفصل فتامل ١٢ حاشيه ٢ قوله او مقدمة اي الافاضة مقدمة للذكر الواجب بقوله فاذكروا المترتبة عليها بالفاء ومقدمة الواجب واجبة فاذا كان الافاضة واجبة كان مقدمتها اعني الوقوف واجبة ١٢ ح ٣ قوله وفيه نظر الخ لان هذا الدليل انما يتم لو كان الامر بالذكر واجبا وهنا ليس كذلك بل هو مندوب لانه مفسر بالتلبية والتهليل والدعاء وعلى تقدير التفسير بصلوة العشائين نقول الامر بالذكر غير مطلق بل مقيد بالافاضة فلا يستلزم وجوب وجوبها كقولك اذا حصل لك نصاب فزك فانه لا يقتضي وجوب تحصيل النصاب مع انه قيد للزكوة المامور بها بل يقتضي وجوب المقيد عند حصول القيد فكذا هنا كانه قيل اذا اتيتم بذكر كائن عند الافاضة والحق ان وجوب الوقوف ثابت بالاجماع وسند الاجماع قوله صلى الله عليه وآله وسلم الحج عرفة وفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ ملخص ۴ قوله وقيل ما بين مازمي عرفة آه وهو ما بين الجبل المزدلفة من حد منتهى عرفة الى بطن وادي محسر وليس المازمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام ١٢ ح ۵ قوله ويؤيد الاول آه فانه يدل على تغاير المزدلفة والمشعر الحرام لمكان مسيرة صلعم منها الى المشعر الحرام وما بين مازمي عرفة ووادي محسر هي المزدلفة ١٢ ح ۶ قوله ومعنى عند مشعر الحرام الخ جواب عما يقال لو كان المشعر الحرام هو الجبل فلا يصح الوقوف الا عنده عملا بالآية مع ان الامة قد اجمعوا على ان المزدلفة كلها موقف وتقرير الجواب ان التخصيص بالذكر لفضله وشرفه فلا ينافي صحة الوقوف في جميعها ١٢ ملخص ۷ قوله كما علمكم الخ والفرق بين الوجهين ان الاول للتقييد وبيان الحال اي فاذكروه على النحو الذي هداك اليه ولا تعدل عما هديت اليه كما تقول افعل كما علمتك والثاني للتشبيه كما تقول اخدمه كما اكرمك اي لا تقاصر خدمتك عن اكرامه اياك ١٢ خف ۸ قوله وما مصدرية الخ محل الكاف على تقدير كون ما مصدرية النصب على المصدرية بحذف الموصوف وعلى تقدير كونها كافة لا يكون اسما حتى يكون له عامل ولا معمول له ايضا لانه لم يبق حرف جر حينئذ بل انما يفيد جهة المعنى فقط ١٢ ملخص ۹ قوله وثم لتفاوت آه جواب ما يقال انه على هذا التفسير ما معنى كلمة ثم فانه يستلزم تراخي الشيء عن نفسه وتحرير الجواب ان كلمة ثم ههنا ليس للتراخي بل مستعارة للتفاوت بين الافاضتين اي الافاضة من عرفات والافاضة من مزدلفة والبعد بينهما بان احدهما صواب والآخر خطأ ١٢ ١٠ قوله وقيل الخ اشارة الى وجه يكون فيه ثم على اصلها ويكون الناس قريشا وتعريفه للعهد وتفسير الاول هو التفسير الماثور ولذا قدمه المصنف رح الا ان فيه خفاء من جهة النظم لانه يصير تقديره فاذا افضتم من عرفات فافيضوا من عرفات ولا يخفى ما فيه فتامل ١٢ خف ١١ قوله والمعنى الخ يعني ان كلمة ثم حينئذ للاشارة الى البعد ما بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان المعنى ثم افيضوا الخ لا تخالفوا عنها لكونه مشرعا قديما ١٢ حاشيه ١٢ قوله في تغيير اه بناء على التفسير الاول والتعميم بقوله ونحوه للاشارة الى الثاني ١٢ خف ١٣ قوله بجعل الذكر ذاكرا الخ لان ذكرا تمييز يرفع الابهام المستقر عن نسبة الشدة الى ضمير ذكر الله وقد تقرر ان التمييز فاعل في المعنى فكان المعنى اذكروا الله كذكر اشد ذكره من ذكر آبائكم فجعل الذكر ذاكرا على المجاز ١٢ شيخ زاده بتغير ١۴ قوله وذكرا الخ تحقيقه ان المصدر عبارة عن ان والفعل فامان يقدر ان ذكرا ان ذكر والمعنى على الاول اشد ذاكرية وعلى الثاني اشد مذكورية واعترض عليه ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بثبت واجيب بان افعل هو لفظ اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييز مصدرا من المبني للمفعول محذور كما اذا جعل من الالوان والعيوب ١٢ خف بتغير ١۵ قوله او بمضمر الخ وذكر ابو حيان وجها حسنا ارتضاه وهو ان يكون اشد صفة ذكرا قدم عليه فانتصب على الحال وذكرا معطوف على كذكركم ١٢ خف ١۶ قوله تفصيل للذاكرين الخ يعني قوله فمن الناس جملة معترضة بين الامرين المتعاطفين والفاء لتفصيل ما عليه الناس في الذكر بحسب نفس الامر فان من يذكر الله لطلب الآخرة فقط غير موجود هذا وقيل قسم الله الناس ههنا الى اربع فرق الكافرون الذين لا همّ لهم الا الدنيا والمقتصدون الذين يقولون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة والمنافقون الذين حلت السنتهم ومرة عقائدهم وضمائرهم وهم الذين قيل فيهم ومن الناس من يعجبك قوله الخ والسابقون الذين يبتغون مرضاة الله وهم المرادون بقوله ومن الناس من يشري نفسه الخ ١٢ ملخص ١٧ قوله اجعل الخ اشارة الى ان المفعول الثاني لآتنا متروك لا محذوف فان فعل الايتاء يتعدى الى اثنين ثانيهما غير الاول لانه من باب اعطى ولم يذكر في الآية تنزيلا له منزلة اللازم للاشارة الى انهم اهل الدنيا هو الدنيا لنفسها ١٢ شيخ زاده ١٨ وفي بعض النسخ من فعل بمعنى المفعول ١٢ خف

اى نصيب وحظ لان همه مقصور بالدنيا اومن طلب خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا فى الدنيا حسنة يعنى الصحة والكفاف وتوفيق الخير وفى الاخرة حسنة يعنى الثواب والرحمة وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة وقول على رضى الله عنه الحسنة فى الدنيا المرءة الصالحة وفى الاخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقول الحسن الحسنة فى الدنيا العلم والعبادة وفى الاخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المودية الى النار امثلة للمراد بهما اولئك اشارة الى الفريق الثانى وقيل اليهما لهم نصيب مما كسبوا اى من جنسه وهو جزاءه او من اجله كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اوما دعوا به نعطيهم منه ما قدرناه فسمى الدعاء كسبا لانه من الاعمال والله سريع الحساب يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم فى مقدار لمحة اويوشك ان يقيم القيامة ويحاسب الناس فبادروا الى الطاعات واكتساب الحسنات واذكروا الله فى ايام معدودت بالتكبير عند رمى الجمار فى ادبار الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الجمار وغيرها فى ايام التشريق فمن تعجل اى استعجل بالنفر فى يومين يوم القر والذى بعده اى فمن نفر فى ثانى ايام التشريق بعد رمى الجمار عندنا وقبل طلوع الفجر عنده فلا اثم عليه باستعجاله ومن تاخر فلا اثم عليه فمن تاخر فى النفر حتى رمى اليوم الثالث بعد الزوال وقال ابوحنيفة يجوز تقديم رميه على الزوال ومعنى نفى الاثم بالتعجيل والتاخير التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر لمن اتقى اى الذى ذكر من التخيير او من الاحكام لمن اتقى لانه الحاج على الحقيقة والمنتفع به اولاجله حتى لا يتضرر بترك ما يهمه منهما واتقوا الله فى مجامع اموركم ليعبأبكم واعلموا انكم اليه تحشرون للجزاء بعد الاحياء واصل الحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم فى نفسك والتعجب حيرة تعرض الانسان لجهله بسبب المتعجب منه فى الحيوة الدنيا متعلق بالقول اى ما يقوله فى امور الدنيا واسباب المعاش او فى معنى الدنيا فانها مراده من ادعاء المحبة واظهار الايمان او بيعجبك اى يعجبك قوله فى الدنيا حلاوة وفصاحة ولا يعجبك فى الاخرة لما يعتريه من الدهشة والحبسة اولانه لا يؤذن له فى الكلام ويشهد الله على ما فى قلبه يحلف ويستشهد الله على ان ما فى قلبه موافق لكلامه وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين والخصام المخاصمة ويجوز ان يكون جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى اشد الخصوم خصومة قيل نزلت فى الاخنس بن شريق الثقفى وكان حسن المنظر حلو المنطق يوالى رسول الله صلعم ويدعى

سله قوله او من طلب خلاق الخ فالمعنى ماله فى شان الآخرة من طلب خلاق الخ وذلک لانه لا طلب فى الآخرة لاعداد يقال ان فى الآخرة متعلق بخلاق حال منه لتقدمه لا بالطلب اذ لا طلب فى الآخرة وانما فيها الحظ والحرمان ۱۲ ملخص ٥٣ قوله وهو جزاءه وجزاء الشئ مماثله فى القدر والوصف من كونه نافعا وضارا قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ۱۲ ع ٥٣ قوله يحاسب العباد آه فسريع الحساب بمعنى سريع فى الحساب كسريع السير والجملة تذييل لقوله اولئک آه يعنى انه يجازيهم على قدر اعمالهم واكسابهم ولا يشغله شان عن شان لانه سريع فى المحاسبة يحاسبهم فى مقدار لمحة ۱۲ ع ٥٤ قوله او يوشك الخ فسريع الحساب بمعنى سريع حسابه كحسن الوجه والجملة تذييل لقوله فاذكروا الله الآية ففيه بيان قرب الساعة كما فى قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر ۱۲ ملخص ٥٥ قوله فى ايام التشريق فكانه قيل فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله فى ايام معدودات هذا التفسير هو المروى عن عمر وعلى وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وهو المناسب للمقام ۱۲ ملخص ٥٦ قوله فمن استعجل الخ تعجل واستعجل يكون متعديا ولازما واللزوم اوفق لقوله ومن تاخر والمصنف رحمه الله رجح كونه متعديا لان المراد بيان امر الحج لا التعجل مطلقا ولذا قدر فى تاخر فى النفر ولان اللازم يستدعى تقديرا فى فيلزم تعلق حرفى جر بمعنى واحد بالفعل وذا لا يجوز ۱۲ بحر ٥٧ قوله اى فمن نفر آه يعنى ان النفر ليس ممتدا بانقضاء اليوم الاول وذهاب شئ من الثانى فليس ظرفية اليومين له على الحقيقة كما فى كتبته فى يومين فالمراد ان يقع فى اليوم الثانى الا ان استعداده يكون فى اليوم الاول فجعل اليومين ظرفا توسعا ۱۲ ح ٥٨ قوله ومعنى نفى الاثم آه جواب عما يقال كيف يقع فى حق من يستكمل العمل واتى بتمامه لا اثم عليه وانما يقع هذا فى حق المقصر فاجيب بان نفى الاثم فيهما لاستوائهما فى الخروج عن العهدة وان كان التاخر افضل لان التخيير يجوز بين الفاضل والافضل كما خير المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم افضل فالتعبير بنفى الاثم لتعريض من اعتقد الاثم فى احدهما ۱۲ ملخص ٥٩ قوله او فى معنى الخ فالظرفية من تمثيل ظرفية قولهم الفصل الاول فى كذا والكلام فى كذا اى المقصود منه ذلک ۱۲ حاشيه ٦٠ قوله ولا يعجبك الخ اخذ المعنى من المفهوم المخالف ولا اختصاص له بهذا التوجيه لان التوجيه السابق ايضا يفيد ان قوله فى الحيوة الدنيا لا فى الآخرة ۱۲ عصام ٦١ قوله شديد الخ اشارة الى ان الد ليس باسم تفضيل بل هو صفة كاحمر لجمعه على لد وتانيثه على لداء فاضافته من باب اضافة الصفة المشبهة الى فاعله فلا يرد ما قيل انه يستلزم وقوع المصدر خبرا عن الجثة لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى ما هو بعض منه لانک قد علمت ان هذا ليس باسم تفضيل ومن يقول به يتاول ان الخصام جمع خصم فقد اضيف افعل التفضيل الى ما هو بعض منه من غير محذور لانه من قبيل جعل الصفة خبرا عن الجثة فتامل ۱۲ ملخص ع٥ فى الساج الرزق نيكو آمدن فالتعجب مجاز عما يلزمه من الرزق ۱۲ س

ا قوله بالقتل والاتلاف او بالظلم يعني ان المراد بالافساد والاهلاك اما بالمباشرة او بالتسبب ١٢ ح ٢ قوله لا يرتضيه يعني محبة عبارة عن رضائه والجملة اعتراض الوعيد واكتفى فيها على الفساد لانطوائه على الثاني اعني يهلك الحرث والنسل لكونه من عطف الخاص على العام ١٢ ح ٣ قوله حملته الانفة آه في شمس العلوم انف الرجل من الشئ انفا انفة اذا استنكف كانه سبح الله والحمية الانفة اشار الى ان العزة وهي خلاف الذل مجاز عن مسببه لذي هو الانفة ١٢ ح ٤ قوله وقيل انها آه لعله هذا لا يكون يشرى يعني يبيع ويبذل بل بمعنى يشتري ويجعل سالما له ومعنى رءوف بالعباد ارادة الخير بهم حيث خلصهم من ايدى الكفار ١٢ سعد ٥ قوله صهيب آه بالتصغير صحابي معروف ولم يكن روميا وانما اسره الروم صغيرا فقيل له الرومي ١٢ خف ٦ قوله واتى المدينة مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم في الغنى فقبل ان يصل اليها نزلت الآية واخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقدومه فاستقبلوا واستقبلهم عمر رض فقال يا صهيب ربح البيع وتلا هذه الآية ١٢ ح ٧ قوله يا ايها الذين الخ لما بين انقسام الناس من مومن وكافر ومنافق امرهم ان يكونوا على ملة واحدة وهي الاسلام وان يدخلوا في الطاعات كلها ولا تدخلوا في طاعة دون طاعة ١٢ ملخص ٨ قوله وكافة اسم للجملة آه اشار الى انه في الاصل صفة من كف بمعنى منع استعمل بمعنى الجملة لعلاقة انها مانعة للاجزاء عن التفرق وان التاء فيه للتانيث وان الشمول المستفاد منه شمول الكل للاجزاء لا الكلي لجزئياته ولا لاعم منها ١٢ ح ٩ قوله لانها تؤنث اه ورد عليه ان التاء في كافة كتاء قاطبة انسلخ عنها معنى التانيث فلا حاجة لما ذكر مع ان قيل انه مختص بمن يعقل ولا يكون الاحالا من العقلاء فتامل ١٢ خف بتغير ١٠ قوله والخطاب للمنافقين خوطبوا بترك النفاق والايمان ظاهرا وباطنا ولا يصح ان يكون الخطاب للمومنين المخلص سواء كان من اهل الكتاب او غيرهم لكونهم مومنين مخلصين ولا الكفار منهم لعدم الايمان لهم راسا ١٢ ح ١١ قوله بكليتكم آه معنى دخولكم في الاسلام بكليتكم ان لا يبقى شئ من ظاهركم وباطنكم الا والاسلام يستوعبه بحيث لا يبقى مكان لغيره ولذا عطف عليه قوله ولا تخلطوا به غيره والخطاب ح لمومني اهل الكتاب بقيد التخليط ولا معنى للخطاب للمومنين المخلص ولا للكفار لعدم التخليط فيهما حتى يكون محط الفائدة التقييد بكافة ١٢ ح ١٢ قوله او في شرائع الله الخ ان المراد بالسلم جميع الشرائع بذكر الخاص وارادة العام فان الاسلام شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم حمل للام على الاستغراق وكافة حال من السلم والخطاب لاهل الكتاب من الكفار والمعنى ادخلوا ايها المومنون بشريعة واحدة في الشرائع كلها ولا تفرقوا فيها ولا يصح على هذا ان يكون الخطاب للمومنين لاتصافهم بذلك ولا للمنافقين لعدم اصل الايمان فيهم ١٢ ح ١٣ قوله والخطاب للمسلمين اى المخلص واما المنافقون والكفار فيطلب منهم اصل الايمان لا تكميل بالدخول في جميع شعبه ١٢ ح ١٤ قوله بالتفرق في جملتكم على تقدير ان يكون كافة حالا من الضمير او بالتفرق في الشرائع او في شعب الاسلام على تقدير ان يكون حالا من السلم ١٢ ح ١٥ قوله استفهام بمعنى النفي والضمير راجع الى الذين آمنوا ان اريد به المنافقون او اهل الكتاب والى من يعجبك ان اريد مومنوا اهل الكتاب او المسلمون ومعنى كونهم ناظرين لحلول العذاب اتصافهم مما يوجب حلوله عليهم فكانهم ينتظرون له ١٢ ح ١٦ قوله اى ياتيهم امره الخ لما كان الاتيان لا يسند حقيقة الى الله تعالى اول بان المراد ياتي حكمه او امره والمراد ياتيهم الله بباسه اى بوصله لان اتى قد يتعدى للثاني بالباء فالباء تحذوف لدلالة ما قبله عليه من التلويح للانتقام ١٢ خف

الاسلام وقيل في المنفقين كلهم وَإِذَا تَوَلَّى ادبر وانصرف عنك وقيل اذا غلب وصار واليا سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ كما فعله الاخنس بثقيف اذ بيتهم واحرق زرعهم واهلك مواشيهم او كما يفعله ولاة السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حتى يمنع الله بشومه المطر فيهلك الحرث والنسل وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ كفته جزاء وعذابا وجهنم علم لدار العقاب وهي في الاصل مرادف للنار وقيل معرب وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ يبيعها يبذلها في الجهاد او يامر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ طلبا لرضاه وقيل انها نزلت في صهيب بن سنان الرومي اخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال اني شيخ كبير لا ينفعكم ان كنت معكم ولا يضركم ان كنت عليكم فخلوني وما انا عليه وخذوا مالي فقبلوا منه واتى المدينة وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ حيث ارشدهم الى مثل هذا الشراء وكلفهم بالجهاد فعرضهم لثواب الغزاة والشهداء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح والاسلام فتحه ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقون وكافة اسم للجملة لانها تكف الاجزاء من التفرق حال من الضمير او السلم لانها تؤنث كالحرب قال ؎ السلم تاخذ منها ما رضيت به ؎ والحرب تكفيك من انفاسها جرع ؎ والمعنى استسلموا لله واطيعوا جملة ظاهرا وباطنا والخطاب للمنافقين او ادخلوا في الاسلام بكليتكم ولا تخلطوا به غيره والخطاب لمؤمني اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا السبت وحرموا الابل والبانها او في شرائع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او في شعب الاسلام واحكامه كلها فلا تخلوا بشئ والخطاب للمسلمين وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ بالتفرق والتفريق إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ ظاهر العداوة فَإِنْ زَلَلْتُمْ عن الدخول في السلم مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ الآيات والحجج الشاهدة على انه الحق فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يعجزه الانتقام حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ لا ينتقم الا بحق هَلْ يَنْظُرُونَ استفهام في معنى النفي ولذلك جاء بعده إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ اى ياتيهم امره او باسه كقوله تعالى او ياتي

١٧ قوله السلم الخ الشعر للعباس بن مرداس رضي الله تعالى عنهما ومن فيه ابتدائية متعلقة بتاخذ لا بيانية ولا تبعيضية اى تاخذ منها ابدا ما تحبه وترضاه فلا تسأم من طول زمانها والحرب بالعكس يكفيك اليسير منها والجرع جمع جرعة وهو ما يشرب والانفاس جمع نفس والمراد الشرب مرة بعد اخرى سمي به المشروب مرارا للتنفس بينه في اثنائه ١٢ خفاجي ١٨ قوله واطيعوا جملة ظاهره ان السلم بمعنى الطاعة وكافة حال من الضمير اذ لا يصح جعله حالا من السلم لعدم كونه ذا اجزاء ١٢ ع

امر ربك فجاءهم باسنا او ياتيهم الله بباسه فحذف المأتى به للدلالة عليه بقوله إن الله عزيز حكيم فِي ظُلَلٍ جمع ظُلّة كقُلّة وقُلَل وهي ما اظلك وقرئ ظِلَالٍ كقلال مِّنَ الْغَمَامِ السحاب الابيض وانما ياتيهم العذاب فيه لانه مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان فظع لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث يحتسب الخير وَالْمَلَائِكَةُ فانهم الواسطة في اتيان امره او الاتون على الحقيقة بباسه وقرئ بالجر عطفا على ظلل والغمام وَقُضِيَ الْأَمْرُ اتم امر اهلاكهم وفرغ منه وضع الماضي موضع المستقبل لدنوه وتيقن وقوعه وقرئ وقضاء الامر عطفا على الملائكة وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ قرأه ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم على انه من الرجع وقرأ الباقون على البناء للفاعل بالتانيث غير يعقوب على انه من الرجوع وقرئ بالتذكير وبناء المفعول سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ امر للرسول او لكل احد والمراد بهذا السؤال تقريعهم كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ معجزة ظاهرة او اية في الكتب شاهدة على الحق والصواب على ايدي الانبياء وكم خبرية او استفهامية مقررة ومحلها النصب على المفعولية او الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر واية مميزها ومن للفصل وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ اي اية الله فانها سبب الهدى الذي هو اجل النعم بجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجس او بالتحريف والتاويل الزائغ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ من بعد ما وصلت اليه وتمكن من معرفتها وفيه تعريض بانهم بدلوها بعد ما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدلوها ومن يبدل فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها والمزين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شئ الا وهو فاعله ويدل عليه قراءة زَيَّنَ على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها من الامور البهية والاشياء الشهية مزين بالعرض وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يريد فقراء المؤمنين كبلال وعمار وصهيب اي يسترذلونهم ويستهزءون بهم على رفضهم الدنيا واقبالهم على العقبى ومن للابتداء كانهم جعلوا مبدأ السخرية منهم وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لانهم في عليين وهم في سفل السافلين او لانهم في كرامة وهم في مذلة او لانهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا وانما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين امنوا ليدل على انهم متقون وان استعلاءهم للتقوى وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ فِي الدَّارَيْنِ

له قوله للدلالة عليه آه فان العزة والحكمة تدل على الانتقام بحق وهو الباس والعذاب واما العلم بكونه عزيزا حكيما فانما يدل على اتيان العذاب والمقدر ههنا الباس لا اتيانه فلذا لم يقل بقوله فاعلموا ان الله عزيز حكيم ١٢ ج
ـه قوله عطفا على ظلل الخ فالمعنى على الاول الا ان ياتيهم الله بباسه في ظلل وفي الملائكة وعلى الثاني في ظلل من الغمام وظلل من الملائكة وفي هذه الآية سبيلان احدهما الايمان به وتفويض امره الى الله والتحاشي عن البحث فيه وهو مسلك السلف وبه قال الامام الاعظم رحمه الله تعالى وثانيهما تاويله بما يليق به كما اوله المصنف رحمه الله تعالى ولاصحاب القلوب سبيل آخر ١٢ ملخص ـه قوله اتم امر اهلاكهم فالقضاء بمعنى الاتمام على ما هو اصله واللام للعهد وهو عطف على هل ينظرون لانه خبر بمعنى والى الله ترجع الامور تذييل للتاكيد كانه قيل والى الله ترجع الامور التي من جملتها اهلاكهم ١٢ حاشيه ـه قوله على انه من الرجع الخ اشارة الى ان رجع يكون متعديا ومصدره الرجع ولازما ومصدره الرجوع ولم يجعل المجهول من ارجع لانها لغة ضعيفة ١٢ خف بتغير ـه قوله سل بني اسرائيل آه وربط الآية بما قبلها ان الضمير في قوله هل ينظرون ان كان لاهل الكتاب فهو ذليل عليه وانكان لمن يجيبك فهو بيان لحال المعاندين من اهل الكتاب بعد بيان حال المنافقين من اهل الشرك ١٢
حاشيه ـه قوله والمراد بهذا السوال الخ يعني ليس المراد بالسوال ان يجيب بنو اسرائيل ليعلمها السائل بل المقصود به المبالغة في زجرهم عن الاعراض عن دلائل الله فهو سوال على جهة التقريع والتوبيخ وسوق الآية يدل على ان فيها مقدرا التقدير كم آتيناهم من آية بينة فلم يهتدوا بها بل جعلوها سبب ضلالهم ويدل على التقدير قوله ومن يبدل نعمة الله الآية حيث لم يعتبروا باسباب الهدى وجعلوها مودية الى الهلاك والردى ١٢ ملخص ـه قوله وكم خبرية وسل معلقة عنه والمسؤل عنه محذوف والجملة مبتدأة لا محل لها من الاعراب مبينة لاستحقاقهم التقريع كانه قيل سل بني اسرائيل عن طغيانهم وجحودهم للحق بعد وضوحه فقد آتيناهم آيات كثيرة بينة ١٢ ح ـه قوله او استفهامية والجملة في موضع المفعول الثاني لسل وسل معلقة وقيل في موضع المصدر اي سلهم هذا السوال وقيل في موضع الحال اي سلهم قائلا كم آتيناهم ١٢ ع ـه قوله ومن للفصل الخ اي كلمة من للفصل بين كون آية مفعولا لآتينا وبين كونها مميزا لكم قال الرضى اذا كان الفصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك المتعدي نحو كم تركوا من جنات وكم اهلكنا من قرية وحال كم الاستفهامية مع الفصل كالخبرية في جميع ماذكرنا وقالوا اذا فصل بين كم ومميزها حسن ان يوتى بمن الزائدة فبمطلق الفصل اتيان من حسن ومع الفصل بالمتعدي واجب ١٢ حاشية بتغير ـله قوله اي آية الله الخ اشارة الى ان نعمة الله من وضع المظهر موضع المضمر بغير اللفظ السابق ليدل على تعظيم الآيات ١٢ حاشيه ـله قوله من بعد ما وصلت اليه آه لما ذكران نعمة الله هي الآيات وقد وصفت بالايتار فذكر المجئ بعده مستدرك جعل المجئ مجازا عن معرفتها او التمكن منها لان ما لم يعلم كالغائب والمراد بالمعرفة معرفة انها آية ونعمة ١٢ خف بتغير ـله قوله والمزين الخ اعلم ان الله نسب التزيين الى نفسه في مواضع كقوله زينا لهم اعمالهم الآية وفي مواضع الى الشيطان كقوله زين لهم الشيطان اعمالهم الآية وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله كما هنا فالتزيين ان كان بمعنى ايجادها وابداعها ذات زينة كقوله تعالى زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فلا شك ان فاعله هو الله تعالى وان كان بمعنى التحسين بالقول ونحوه من الوسوسة كقوله لازينن لهم في الارض ولاغوينهم فلا شك ان فاعله الشيطان فان الفاعل الحقيقي لصفة هو الذي تقوم به الصفة فلا فاعل الا الله ولا خالق زيد الا تجوزا احتمال ١٢ ملخص ـله قوله لانهم في عليين يعني الفوقية يحتمل ان يكون باعتبار المكان او باعتبار الرتبة او باعتبار الاستيلاء والتطاول واشار بكلمة او الى كفاية كل منها في تفسير الآية فان كان الفوقية مشتركا معنويا بين الثلثة وجواز استعمال المشترك في المعنيين يمكن ارادة الكل والا فالمراد احدها ١٢ ح ـله قوله في الدارين الخ قدره ليكون تذييلا للكلامين اعني سخرية الكفار في الدنيا وفوقية المتقين عليهم في الآخرة ١٢ حاشيه ـه رد ويسخرون بين الاسترذال الذي هو ضد الاستعظام وبين السخرية التي هي فرع للاسترذال ورجح الاول حيث قدم مع انه الى الجانب لان استرذالهم كان عاما دون السخرية ١٢ عصام ـله وانما علق السوال وان لم يكن من افعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق فكذلك سببه فاجرى السبب مجرى المسبب ١٢ جمل ـه والتمكن منها اي بواسطتها ان المجئ يلزمه الوصول والوصول يلزمه التمكن من وصل اليه من المعرفة ١٢ ع

بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ بغير تقدير فيوسّع فى الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً متفقين على الحق فيما بين ادم ونوح او بعد الطوفان او متفقين على الجهالة والكفر فى فترة ادريس ونوح فبعث اللّٰهُ النَّبِيّٖنَ مُبَشِّرِيْنَ ومُنْذِرِيْنَ اى اختلفوا فبعث اللّٰه وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذى علمته من عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر والمذكور فى القران باسم العلم ثمانية وعشرون وَاَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتٰبَ يريد به الجنس ولا يريد به انه انزل مع كل واحد كتابا يخصه فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم بِالْحَقِّ حال من الكتاب اى متلبسا بالحق شاهدا به لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ اى الله او النبى المبعوث او كتابه فِيْمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ اى فى الحق الذى اختلفوا فيه او فيما التبس عليهم وَمَا اخْتَلَفَ فِيْهِ اى فى الحق والكتاب اِلَّا الَّذِيْنَ اُوْتُوْهُ اى الكتاب المنزل لازالة الخلاف اى عكسوا الامر فجعلوا ما انزل مزيحا للاختلاف سببا لاستحكامه مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ بَغْيًاۢ بَيْنَهُمْ حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا فَهَدَى اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ اى للحق الذى اختلف فيه من اختلف مِنَ الْحَقِّ بيان لما اختلفوا فيه بِاِذْنِهٖ بامره او بارادته ولطفه وَاللّٰهُ يَهْدِىْ مَنْ يَّشَآءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ۝ لا يضل سالكه اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ خاطب به النبى والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجئ الآيات تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفيهم وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار وَلَمَّا يَاْتِكُمْ ولم ياتكم واصل لمّا لم زيدت عليها ما وفيها توقع ولذلك جعل مقابل قد مَّثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ حالهم التى هى مثل فى الشدة مَسَّتْهُمُ الْبَاْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ بيان له على الاستيناف وَزُلْزِلُوْا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد حَتّٰى يَقُوْلَ الرَّسُوْلُ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ لتناهى الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر وقرأ نافع يقول بالرفع على انها حكاية حال ماضية كقولك مرض حتى لا يرجونه مَتٰى نَصْرُ اللّٰهِ استبطاء له لتاخره اَلَآ اِنَّ نَصْرَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ ۝ استيناف على ارادة القول اى فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وفيه اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام حُفّت الجنة بالمكاره وحُفّت النار بالشهوات يَسْئَلُوْنَكَ مَاذَا يُنْفِقُوْنَ عن ابن عباس ان عمرو بن الجموح الانصارى كان هِمًّا ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قُلْ مَآ اَنْفَقْتُمْ مِّنْ خَيْرٍ

قوله استدراجا الخ لان الكفار يستدلون بحصول زخارف الدنيوية لهم على انهم على الحق وبحرمان فقراء المسلمين على انهم على الباطل فرد الله عليهم قولهم بان ذلك متعلق بمحض المشية وقد يستتبع غاية هى الاستدراج فى حق الكافر والابتلاء فى حق المومن ويرزق من يشاء من مؤمن وكافر بغير حساب ۱۲ چلپى ثم اعلم ان قوله تعالى زين للذين الخ جملة معللة لما سبق من احوال الكفار من المنافقين واهل الكتاب يعنى ان جميع ما ذكر من صفاتهم الذميمة لاجل انهماكهم فى محبة الدنيا واعراضهم عن غيرها وورد التزيين بصيغة الماضى لكونه مفروغا عنه مركوزا فى طبيعتهم وعطف عليه بالفعل المضارع اعنى يسخرون لافادة الاستمرار وعطف قوله والذين اتقوا للتسلية للمؤمنين ۱۲ حاشيه ٢ قوله متفقين على الحق الخ لا يقال ان الاختلاف كان فى زمن آدم عليه السلام كما فى قصة قابيل وهابيل وان بعث الرسل وانزال الكتب كان قبل ادريس ونوح فان شيثا عليه السلام كان نبيا وله صحف لانا نقول الاستغراق ادعائى بجعل القليل فى حكم العدم او المراد بالاختلاف اختلاف الملل والاديان والمخالفون قبل ذلك لم يدعوا دينا والمتأخر عن الاختلاف بعثة الانبياء المعلل بقوله ليحكم بين الناس الآية فلا ينافيه تقدم بعثة شيث عليه السلام ۱۲ ملخص

٣ قوله او متفقين الخ وضعف بانه لم يعلم الاتفاق على الكفر حتى لا يكون مؤمن اصلا فى عصر من الاعصار فتامل ويمكن ان يقال كان الناس امة واحدة مستعدين لقبول الحق مولودين على الفطرة فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فاختلفوا ۱۲ ملخص ٤ قوله يريد به الجنس آه فى النهر قوله معهم حال مقدرة من الكتاب فتعلق بمحذوف منصوبا بانزل واللام فى الكتاب للجنس انتهى فالمعنى انزل جنس الكتاب مقدرا مصاحبة ومقارنة للنبيين حيث كان كل واحد يأخذ الاحكام اما من كتاب يخصه او من كتب من قبله فاندفع ان الجنس ايضا لا يصح لانه لم ينزل مع كثير جنس الكتاب ۱۲ ح ٥ قوله او فيما التبس الخ هذا على تقدير ان يفسر وحدة الامة بالاتفاق على الجهالة لان البعثة والانزال يتفرعان على مجرد اتفاق الناس عليها ولا يتوقفان على الاختلاف بينهم فقوله اختلفوا مجاز من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب فان الالتباس سبب الاختلاف ۱۲ ملخص ٦ قوله سببا لاستحكامه اشارة الى دفع سوال هو انه لما لم يكن الاختلاف الا فى الذين اوتوه فالاختلاف لا يكون سابقا على البعثة وحاصل الدفع ان المراد ههنا استحكام الاختلاف واشتداده يعنى انزل الكتاب لازالة الاختلاف فاستحكموا واشتدوا فيه ۱۲ ح ٧ قوله من بعد ما الخ علم من هذا ان ايتاء الكتاب كان بعد مجئ البينات فالبينات غير الكتاب لا محالة وهى الدلائل العقلية التى بها تثبت النبوة وغير بالنسبة بعده متعلقة باوتوا فلا حاجة الى ما ذكره من انه متعلق بمحذوف او باختلف لانه لا يرد ان فى الآية استثناء شيئين باداة واحد من غير عطف وبدلية ۱۲ ملخص ٨ قوله اختلف فيه من اختلف اشارة الى ان ضمير اختلفوا عام شامل للمختلفين السابقين واللاحقين وليس راجعا الى الذين اوتوه كالضمائر السابقة والقرينة على ذلك عموم الهداية للمؤمنين السابقين على اختلاف اهل الكتاب واللاحقين بعد اختلافهم ۱۲ ح ٩ قوله خاطب الخ ونسبه الحسبان الى النبى صلى الله عليه وسلم اما لانه لما كان يضيق صدره من شدائد المشركين نزل منزلة من يحسب ان يدخل الجنة بدون تحمل المكاره واما على سبيل التغليب كما فى قوله تعالى او لتعودن فى ملتنا ۱۲ ح ١٠ قوله وام منقطعة وتقدير الآية فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه فصبروا على استهزاء قومهم واذاهم اتسلكون سبيلهم ام تحسبون ان تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم ۱۲ ح

١١ قوله وفيها توقع الخ والمتوقع نفس الفعل الذى دخل عليه كلمة لما فهى مقابل قد فى ان الفعل المذكور بعدها متوقع اى منتظر الوقوع والمنتظر فى لما ايضا هو الفعل لا نفيه تقول قد ركب الامير ولما يركب الامير لمن يتوقع ركوبه اى ما وجد بعد ما كنت تتوقعه والمعنى ان اتيان ذلك متوقع ۱۲ ملخص ١٢ قوله حالهم التى الخ يعنى ان المثل مستعار للحالة الغريبة سميت مثلا تشبيها لها بالمثل فى الغرابة اذ لا يضرب الا ما فيه غرابة فقوله هى مثل اى بمنزل المثل ۱۲ شيخ زاده بتغيير ١٣ قوله على انها الخ اعلم ان حتى اذا وقع بعدها الفعل فاما ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان وقع حالا رفع نحو مرض فلان حتى لا يرجونه اى فى الحال وان كان مستقبلا نصب نحو سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخلها وان كان ماضيا فتحكيه فاما ان تكون حكايتك بحسب كونه حالا بان يقدر انه حال فترفعه على حكاية هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصبه على حكاية الحال المستقبلة فالرفع والنصب على حكاية الحال معنيين مختلفين ۱۲ ع ١٤ قوله وانزل معهم اى مع جنسهم اذ المنزل عليهم الكتب بعض الانبياء لا جميع الانبياء وقول الجلال يعنى الكتب اشارة الى ان ال فى الكتاب جنسية يشمل الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصد به الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة فتامل ۱۲ كمل ١٥ قوله ولذلك جعل مقابل قد لا يخفى عليك ان كلا منهما لتوقع الفعل فان معنى قولك لما يركب وجد بعد ما كنت متوقعه كما ان قولك قد ركب الامير القوم منتظرون ركوبه فالمقابلة باعتبار انه يستعمل فى النفى لافادة معنى يستعمل له قد فى الاثبات ۱۲ ع

فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ وَابْنِ السَّبِيْلِ سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانه اهم فان اعتداد النفقة باعتباره ولانه كان في سوال عمرو وان لم يكن مذكورا في الاية واقتصر في بيان المنفق على ما تضمنه قوله ما انفقتم من خير وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ في ما معنى الشرط فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ عَلِيْمٌ جوابه اي ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه وليس في الاية ما ينافيه فرض الزكوة لينسخ به كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ شاق عليكم مكروه طبعا وهو مصدر نعت به للمبالغة او فعل بمعنى مفعول كالخبز وقرئ بالفتح على انه لغة فيه كالضُّعف والضَّعف او بمعنى الاكراه على المجاز كانهم اكرهوا عليه لشدته وعظم مشقته كقوله حملته امه كرها ووضعته كرها وَعَسٰۤى اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْئًا وَّهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وَعَسٰۤى اَنْ تُحِبُّوْا شَيْئًا وَّهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ذلك وفيه دليل على ان الاحكام تتبع المصالح الراجحة وان لم يعرف عينها يَسْــَٔلُوْنَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ روي انه عليه السلام بعث عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية في جمادى الاخرة قبل بدر بشهرين ليترصد عير القريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرة فقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذعر فيه الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى ينزل توبتنا ورد رسول الله العير والاسارى وعن ابن عباس لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة وهو اول غنيمة في الاسلام والسائلون هم المشركون كتبوا اليه في ذلك تشنيعا وتعييرا وقيل اصحاب السرية قِتَالٍ فِيْهِ بدل الاشتمال من الشهر وقرئ عن قتال بتكرير العامل قُلْ قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْرٌ اي ذنب كبير والاكثر على انه منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خلافا لعطاء وهو نسخ الخاص بالعام وفيه خلاف والاولى منع دلالة الاية على حرمة القتال في الشهر الحرام مطلقا فان قتال فيه نكرة في حيز مثبت فلا يعم وَصَدٌّ صرف ومنع عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اي الاسلام او ما يوصل العبد الى الله من الطاعات وَكُفْرٌۢ بِهٖ اي بالله وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ على ارادة المضاف

له قوله لانه اهم الخ فان السوال ضربان سؤال بدل وحقه ان يطابقه وسؤال تعلم وحق المعلم فيه ان يكون كطبيب رفيق يتحرى ما فيه الشفاء طلبه او لم يطلبه فلما كان حاجتهم الى من ينفق عليه كحاجتهم الى ما ينفق بين الامرين وبنى الكلام على ما هو اهم وهو بيان المصرف وهذا الجواب بالنظر الى ظاهر الاية ۱۲ ملخص ٢ه قوله لانه كان آه هذا جواب بملاحظة شان النزول وانما لم يذكر المصرف في الاية للايجاز في النظم تعويلا على الجواب والاقتصار في بيان المنفق على البيان الاجمالي الذي تضمنه قوله خير هو كونه حلالا فان المنفق انما يطلق خيرا اذا كان حلالا من غير تعريض للتفصيل كما في بيان المصرف للاشارة الى كونه اهم فعلى هذا ايضا لا يخرج عن الاسلوب الحكيم حيث اجيب عن المتروك صريحا وعن المذكور تبعا ۱۲ ح ٣ه قوله وليس الخ فان الاية واردة في صدقة التطوع وحصر المصارف بقوله انما الصدقات للفقراء الخ في الاصناف الثمانية او السبعة بناء على سقوط حق المؤلفة قلوبهم انما هو في الزكوة فلا منافاة بينهما ۱۲ ملخص ٤ه قوله او بمعنى الاكراه الخ يعني ان الكره بالفتح يجوز ان يكون بمعنى الكراهة كالكره بالضم ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه وانما قال على المجاز لان الحكم على القتال بانه اكراه ليس بحقيقة لانه ليس باكراه بل هو مكره عليه فاطلاق الاكراه على المكره عليه مجاز تشبيها له بالمكره عليه لشدته فهو من قبيل التشبيه البليغ كما في زيد اسد ۱۲ ملخص ٥ه قوله فان الطبع الخ كونه مكروها طبعا لا يلزم منه كراهة حكم الله تعالى لان معناه كراهة نفس الفعل كوجع الضرب في الحد مع كمال الرضا بالحكم والاذعان له ولذا يثاب عليه ۱۲ خ ٦ه قوله وانما ذكر عسى الخ يعني ان كون الانسان كارها بالطبع لما يكون عاقبته خيرا وصلاحا امر مقرر ليس موضعا لايراد عسى الا اذا نزل منزلة غير الواقع لكونه في معرض الزوال فان الجملة انما تصدر بعسى ولعل اذا كان مضمونها غير محقق الوقوع ۱۲ ملخص ٧ه قوله وثلثة معه الخ من الرؤساء وهم حكم بن سنان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزومي قوله فقتلوه اي قتل السرية عمروا اصابه سهم واقد بن عبد الله السهمي من اهل السرية واسروا اثنين حكم بن سنان وعثمان بن عبد الله وهرب نوفل فاعجزهم ۱۲ حاشيه ٨ه قوله وكان ذلك غرة رجب الخ فيه مخالفة لنقلهم الصحيح فان في سيرة ابن سيد الناس انه في رجب وانه لم يرسلهم لقتال وانما بعثهم ليعلم امر قريش وانهم لقوا بقوا في آخر يوم من رجب وقالوا لئن تركناهم لقد دخلوا الحرم وان قاتلناهم قاتلناهم في الشهر الحرام ثم عزموا على الفتك بهم ففعلوا ما فعلوا ۱۲ خ ٩ه قوله عن ابن عباس الخ هذه الرواية لا تخالف ما قبلها كما قيل لانه ردها اول مجيئها ثم قبلها وخمسها بعد ذلك وهو المروي ۱۲ خ ١٠ه قوله والسائلون هم المشركون آه تعيين السائلين وبيان لكيفية السوال والضمير لمطلق السائلين لعدم تعلق الغرض بتعيينهم اذ المقصر جواب السوال من اي سائل كان وكذا الكلام في السابق واللاحق من الاسولة ۱۲ ح ١١ه قوله وقيل آه مرضه وان اختاره اكثر المفسرين على ان السائلين هم المسلمون لان قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به الخ شاهد انهم هم المشركون ليكون تعريضا لهم موافقا التعريض لهم المؤمنين ١٢ه قوله اي ذنب كبير الخ في هذا الجواب تقرير لحرمة القتال فيه وان ما اعتقدوه من استحلاله صلى الله عليه وسلم القتال في الشهر الحرام باطل وما وقع من اصحابه عليه السلام كان اما لظنهم انه آخر يوم من جمادى الاخرة او لخطائهم في اجتهادهم على ما في المواهب ۱۲ حاشيه ١٣ه قوله فاقتلوا الخ جزاء لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فالمراد بالاشهر الحرم اربعة اشهر معينة ابيح للمشركين السياحة فيها لقوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر والتقييد بها يفيدان قتلهم بعد انسلاخها واجب في جميع الامكنة والازمنة واستشكل بان حيث للمكان فلم يدل على حله في جميع الازمنة فتامل ۱۲ ملخص ١٤ه قوله وفيه خلاف فان الحنفية يقولون به والشافعية يقولون ان الخاص سواء كان مقدما على العام او متاخرا مخصص لكون العام عندهم ظنيا والظني لا يعارض القطعي ۱۲ ع ١٥ه قوله فلا يعم من اين يلزم بايجاب قتال المشركين نسخه قلنا بل هو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا لان قتال المسلمين حرام مطلقا من غير تقييد الاشهر الحرم ۱۲ سعد ع ه قوله لانه اهم فيكون الكلام من الاسلوب الحكيم كقوله تعالى ويسئلونك عن الاهلة وهذا الجواب بالنظر الى ظاهر الاية من غير نظر الى شان النزول ۱۲ ع س ه رد على ما في الكشاف حيث نقل عن السدي انها منسوخة بفرض الزكوة وفيه بحث لان عموم خير وجعل مصرفه الوالدين والاقربين على عمومه مما ينافي فرض الزكوة فان الفرض قدر معين ومصرفه غير الوالدين نعم لو خص بصدقة التطوع على ما روي عن الحسن لم ينافه ۱۲ ع س ه قوله والاكثر على انه منسوخ بقوله فاقتلوهم حيث وجدتموهم خلافا للعطاء حيث حلف بالله انه لم ينسخ واشكل ذلك النسخ بان حيث للمكان فلم يدل على حله في جميع الازمنة واجاب عنه المحقق التفتازاني بان الايجاب المطلق يرفع تحريم المقيد كالعام للخاص عند بعضهم ولو سلم فالاجماع على ان حرمة الزمان والمكان لا يفترقان فيجعل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة فيرتفع حرمة الاشهر بهذا وفيه ضعف لان ما عند البعض لا ينفع في تصحيح ما عند الاكثر ولان عدم افتراق حرمة المكان من حرمة الزمان لا يستدعي ان لا يفترق عموم الامكنة وعموم الازمنة فالوجه ان يقع تعميم الامكنة بالفعل مبالغة في الترام فيفيد بوجوب قتلهم مطلقا تقييد ان الامر بقتل المشركين لا يفيد نسخ حرمة القتال مع المسلمين فلا يرتفع به حرمة القتال في الشهر الحرام مع اهل البغي بهذا ظهر ضعف ذكر المحقق التفتازاني ان حرمة القتال مع المسلمين غير مقيدة بالاشهر الحرم بل القتال معهم حرام مطلقا عم حرره عبد الكريم علا ه تصحيح جدل بالجيم لا بالباء يدل عليه ما في التجريد حاشية المختصر حيث قال يعني انه اورد وعليه ان الجواب يجب ان يكون مطابقا للسوال واجيب ان هو السوال ضربان جدلي وتعليمي والاول يجب ان يطابقه جوابه والثاني يطابق حال السائل لا سواله فتجوز الخالفة فيه وسوال النفقة والاهلة من هذا القبيل آه

وصد المسجد الحرام كقول ابى دؤاد اكل امرء تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا ولا يحسن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفربه على وصد مانع منه اذ لا يقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة ولا على الهاء في به فان العطف على الضمير المجرور انما يكون باعادة الجار واخراج اهله منه اى اهل المسجد الحرام وهم النبى والمؤمنون اكبر عند الله مما فعلته السرية خطاء وبناء على الظن وهو خبر عن الاشياء الاربعة المعدودة من كبائر قريش وافعل من يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والفتنة اكبر من القتل اى ما يرتكبونه من الاخراج والشرك افظع مما ارتكبوه من قتل الحضرمى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى للتعليل كقولك اعبد الله حتى ادخل الجنة لقوله ان استطاعوا وهو استبعاد لاستطاعتهم كقول الواثق بقوته على قرنه ان ظفرت بى فلا تبق على وايذان بانهم لا يردونهم ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم قيد الردة بالموت عليها فى احباط الاعمال كما هو مذهب الشافعى والمراد بها الاعمال النافعة وقرئ حبطت بالفتح وهى لغة فيه فى الدنيا لبطلان ما تخيلوه وفوات ما للاسلام من الفوائد الدنيوية والاخرة بسقوط الثواب واولئك اصحب النار هم فيها خلدون كسائر الكفرة ان الذين امنوا نزلت ايضا فى السرية لما ظن بهم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله كرر الموصول لتعظيم الهجرة والجهاد وكانهما مستقلان فى تحقيق الرجاء اولئك يرجون رحمت الله ثوابه اثبت لهم الرجاء اشعارا بان العمل غير موجب ولا قاطع فى الدلالة على الثواب سيما والعبرة بالخواتيم والله غفور لما فعلوا خطأ وقلة احتياط رحيم باجزال الاجر والثواب يسئلونك عن الخمر والميسر روى انه نزلت بمكة قوله ومن ثمرت النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فاخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذا فى نفر من الصحابة رض قالوا افتنا يا رسول الله فى الخمر فانها مذهبة للعقل فنزلت هذه الاية فشربها قوم وتركها اخرون ثم دعا عبد الرحمن ابن عوف ناسا منهم فشربوا فسكروا فام احدهم فقرأ اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك سعد بن ابى وقاص فى نفر فلما سكروا افتخروا و

ك قوله كقول ابى دؤاد الخ بهمزة اودوا دبوزن سعاد واستشهد بهبه على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على جره فان الغالب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والشاهد فى قوله ونار على رواية الجر تقديره وكل نار ونارا منصوب بتحسبين مقدرا ولولا ذلك لزم العطف على معمولى عاملين مختلفين والشاعر يقول لامرأته لا تظنن ان كل رجل رايته رجلا ولا كل نار تتوقد نارا وكذلت للقرى اى لا تمدحى حتى تجربيه ١٢ خف بتغير ٢ك قوله ولا يحسن الخ فان قلت ما ذكره يقتضى عدم الجواز لا عدم الحسن قلت ذكر صاحب الكشف لصحته وجهين احدهما ان قوله وكفر به فى معنى الصد عن سبيل الله فكانه قيل وصد عن سبيل الله اى كفربه والمسجد الحرام وثانيها ان موضع وكفربه عقيب قوله والمسجد الحرام الا انه قدم لفرط العناية كما فى قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وكان حق الكلام ولم يكن احد كفوا له وفى الكشف والوجه هو الاول لان التقديم لا يزيل محذور الفصل ويزيد محذورا آخر هذا ولعمرى لا ادرى لم لم يجعلوا قوله والمسجد الحرام قسما متوسطا بين الكلام ١٢ حاشيه بتغير ٣ك قوله وافعل يستوى الخ توجيه لكونه خبرا عن الاربعة وهو مفرد ١٢ خف ٤ك قوله اخبار عن الخ يعنى ان المراد بدوامهم على القتال دوام العداوة بطريق الكناية لعدم دوامهم على المقاتلة ودفع لما يتوهم من ان ردهم اذا لم يكن واقعا فكيف جعل غاية فاشار الى انه عبارة عن الدوام لان ارتدادهم محال فى علم الله فيكون هذا كقوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل وقوله حتى للتعليل جواب آخر اذ التعليل لا يقتضى التحقق بخلاف الانتهاء ١٢ ملخص ٥ك قوله وهو استبعاد الخ اى التعبير بان لاستبعاد استطاعتهم لا للشك وان تستعمل لذلك كما مثل له يعنى تستعمل ان مع الجزم بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض وهو معنى الاستبعاد ١٢ خف ٦ك قوله فى احباط الخ هذا مبنى على ان قوله اولئك اصحب النار تذييل معطوف على الجملة الشرطية اما لو كان معطوفا على الجزاء ليكون مجموع الاحباط والخلود فى النار مترتبا على الارتداد فلا يتم تمسك الشافعى رحمه الله ولنا قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وحمل المطلق على المقيد مشروط اذا كان القيد فى الحكم واتحد الحادثة واما فى السبب فلا ١٢ ملخص ٧ك قوله كانهما مستقلان الخ حيث جعل الموصوف بهما مغايرا للموصوف بالايمان وانما قال كان لانهما مشروطان بالايمان فى الواقع ١٢ ح ٨ك قوله ولا قاطع فى الدلالة اى لا يدل دلالة قطعية على تحقق الثواب اذ لا علاقة عقلية بينهما وانما هو تفضل من الله تعالى ١٢ ح ٩ك قوله لما فعلوا الخ اشارة الى ان الجملة تذييل لما تقدم وتاكيد له وليس مراده التقييد فان قلت لم يذكر المغفرة فيما تقدم قلت رجاء الرحمة يدل عليه ١٢ حاشيه ١٠ك قوله روى الخ اورد هذا المروى متفرقا فى جملة من الاحاديث ليس فى شئ منها ذكر الميسر الا فى حديث واحد اخرجه احمد عن ابى هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله يسئلونك عن الخمر والميسر الاية ١٢ حاشيه ١١ك قوله مذهبة الخ بفتح الميم بوزن اسم المكان ما يذهب به العقل كثيرا والتاء فيه للمبالغة وهذه الصيغة يستعمل للدلالة على الكثرة كما يقال ماسدة ومحل الكثير الاسود ثم استعير لما هو سبب للكثرة كما يقال الولد مجبنة ومبخلة اى يستدعى ذلك وهو المراد هنا ١٢ خف ١٢ك قوله فشربها الخ لانهم فهموا من قوله فيهما اثم انهما يؤديان الى الاثم لا انهما فى انفسهما اثم فشربها بعضهم اعتمادا على انه يضبط نفسه عما يؤدى اليه وتركها آخرون اجتنابا عما يؤدى اليه ١٢ خف عه بناء على ان المعطوف على الصلة من تتمة الصلة ولا يجوز العطف على الشئ قبل الفراغ عنه ١٢ عصام عه قوله فانها مذهبة للعقل وروى الكشاف فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال بها اسماكان دخلها التاء للكثرة كما فى ماسدة اى يكثر فيها ذهاب العقل وسلب المال ١٢ عصام سه قوله وتركها آخرون اى تركها احتياطا وتحرزا عن الوقوع فى الاثم ١٢ ع

فانشد سعد شعرا فیه هجاء الانصار فضربه انصاری بلحی بعیر فشجه فشکا الی رسول الله فقال عمر اللهم بین لنا فی الخمر بیانا شافیا فنزلت انما الخمر والمیسر الی قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهینا یارب و الخمر فی الاصل مصدر خمره اذا ستره سمی بها عصیر العنب والتمر اذا اشتد وغلا کانه یخمر العقل کما سمی سکرا لانه یسکره ای یحجزه وهی حرام مطلقا وکذا کل ما اسکر عند اکثر العلماء وقال ابو حنیفة نقیع الزبیب والتمر اذا طبخ حتی ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه ما دون السکر والمیسر ایضا مصدر کالموعد سمی به القمار لانه اخذ مال الغیر بیسر او سلب یساره والمعنی یسئلونک عن تعاطیهما لقوله قل فیهما ای فی تعاطیهما اثم کبیر من حیث انه یودی الی الانتکاب عن المامور وارتکاب المحظور وقرأ حمزة والکسائی کثیر بالثاء ومنافع للناس من کسب المال والطرب والالتذاذ ومصادفة الفتیان وفی الخمر خصوصا تشجیع الجبان وتوفر المروة وتقویة الطبیعة واثمهما اکبر من نفعهما ای المفاسد التی تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما ولذلك قیل انها المحرمة للخمر فان المفسدة اذا ترجحت علی المصلحة اقتضت تحریم الفعل والاظهر انه لیس کذلك لما مر ویسئلونک ماذا ینفقون قیل سائله ایضا عمرو بن الجموح سال ولا عن المنفق والمصرف ثم سال عن کیفیة الانفاق قل العفو العفو نقیض الجهد ومنه یقال للارض السهلة العفو وهو ان ینفق ما تیسر له بذله ولا یبلغ منه الجهد قال خذی العفو منی تستدیمی مودتی وروی ان رجلا اتی النبی علیه السلام ببیضة من ذهب اصابها فی بعض المغانم فقال خذها منی صدقة فاعرض عنه حتی کرر مرارا فقال هاتها مغضبا فاخذها فخذفه بها خذفا لو اصابه لشجه ثم قال یاتی احدکم بماله کله یتصدق به ویجلس یتکفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنی وقرأ ابو عمرو برفع الواو کذلك یبین الله لکم الایت ای مثل ما بین ان العفو اصلح من الجهد او ما ذکر من الاحکام والکاف فی موضع النصب صفة لمصدر محذوف ای تبیینا مثل هذا التبیین وانما وحد العلامة والمخاطب به جمع علی تاویل القبیل و الجمع لعلکم تتفکرون فی الدلائل والاحکام فی الدنیا والاخرة فی امور الدارین فتاخذون بالاصلح والانفع منهما وتجتنبون عما یضرکم ولا ینفعکم او یضرکم اکثر مما ینفعکم ویسئلونک عن الیتمی لما نزلت ان الذین یاکلون اموال الیتمی ظلما اعتزلوا الیتامی ومخالطتهم والاهتمام بامرهم فشق ذلك علیهم فذکر لرسول الله صلی الله علیه وسلم فنزلت قل اصلاح لهم خیر ای مداخلتهم لاصلاحهم او اصلاح

---

۵۱ قوله فقال اللهم بین لنا الخ قال القفال والحکمة فی وقوع التحریم علی هذا الترتیب ان الله تعالی علم ان القوم کانوا قد الفوا شرب الخمر وکان انتفاعهم بذلك کثیرا فعلم انه لو منعهم دفعة واحدة لشق علیهم ذلك فلا جرم استعمل فی التحریم هذا التدریج وهذا الوقت ۱۲ چلپی ۵۲ قوله ما دون السکر ای القدح الاخیر هذا اذا لم یقصد التلهی بل التقوی واستمرار الطعام واذا شرب لقصد الطرب والتلهی فحرام مطلقا ولذا قال ابو یوسف رح لا افتی بحرمته لان الصحابة شربوه ولا اشربه لفقدان النیة التی کانت لهم فی شربه ۱۲ ح ۵۳ قوله اخذ مال الخ فعلی الاول مشتق من الیسر والیسار بمعنی السهولة وعلی الثانی منه بمعنی الغنی ۱۲ ۵۴ قوله اثم کبیرا الخ لانهما یستلزمان الاوزار المظلمة من المخاصمة والشاتمة ویوقعان العداوة والبغضاء ویصدان عن ذکر الله وعن الصلوة ۱۲ مظهری ۵۵ قوله من حیث انه یؤدی الخ ای لیس الاثم فی ذاتهما بل من حیث ان تناولهما یودی الی ما یوجب الاثم فهو ترك المامور وارتکاب المحظور ولذا شربوا بعد نزول الآیة کما مر والانتکاب بمعنی الاجتناب واصل معنی النکب التنحی یقال تنکب لا یقطرك الزحام ۱۲ ملخص ۵۶ قوله مصادفة الفتیان ای الشواب وفی بعض النسخ بالقاف باهم دوستی کردن وفی بعضها بالغار بمعنی یافتن ۱۲ ح ۵۷ قوله واثمهما اکبر الخ قال الضحاك اثمهما بعد التحریم اکبر من نفعهما قبل التحریم وقیل اثمهما اکبر من نفعهما قبل التحریم والظاهر ان اثمهما بعد التحریم اکبر من نفعهما کذلك لان مضار الاثم راجعة الی الآخرة ومنافعه راجعة الی الدنیا ومتاع الدنیا قلیل والساعة ادهی وامر ۱۲ مظهری ۵۸ قوله انه لیس کذلك ای لیس هذه الآیة محرمة لها اذ لیس رجحان المفسدة مقتضیا التحریم الفعل بل لرجحان ترکه لما مر من ان کبار الصحابة شربوا بعد نزولها وقالوا انما نشرب ما ینفعنا ۱۲ ح ۵۹ قوله قیل الخ انما ضعفه لان الوارد فی الحدیث انه معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم وقال ابن عباس رضی الله تعالی عنهما نفر من الصحابة ۱۲ خف ۶۰ قوله ثم سال عن کیفیة الخ قصد به دفع التکرار والظاهر ان یقال عن کمیة المال الذی یتعلق به الانفاق فالعفو جواب خرج علی وفق السوال وقالوا ان الصحابة یکتسبون المال فیمسکون قدر النفقة ویتصدقون بحکم هذه الآیة ثم نسخ هذا الحکم بآیة الزکوة ولا یخفی ان آیة الزکوة مقدمة نزولا علی هذه الآیة فلا نسخ بها فالاولی ان یقال المراد بالآیة اشتراط ان یکون نصاب المال فی الزکوة فاضلا عن الحاجة الاصلیة او یقال السوال کان عن صدقة النافلة ومقتضی الآیة ان الافضل التصدق عن ظهر غنی ۱۲ ملخص ۶۱ قوله العفو الخ یعنی ان العفو بمعنی السهل الذی لا مشقة فیه ونقیضه الجهد بالفتح وهو المشقة والشعر المنشد لابی الاسود الدؤلی والصحیح انه لاسماء بن خارجة احد حکماء العرب وروی عنه انه لما اراد ان یهدی ابنته الی زوجها قال لها کونی لزوجك امة یکن لك عبدا ولا تدنی منه فیملك ولا تباعدی عنه فتثقلی علیه وکونی کما قلت لامك خذی العفو منی تستدیمی مودتی ولا تنطقی فی سورتی حین اغضب فانی رایت الحب فی الصدر والقلی اذا اجتمعا لم یلبث الحب یذهب وبمعنی العفو ما تقدم وسورة الغضب شدته والقلی البغض ۱۲ خف ۶۲ قوله فی الدنیا والآخرة الخ اما ان یتعلق بتتفکرون فیکون المعنی لعلکم تتفکرون فیما یتعلق بالدارین فتاخذون بما هو اصلح لکم کما بینت لکم ان العفو اصلح من الجهد فی النفقة او تتفکرون فی الدارین فتؤثرون ابقاهما واکثرهما منافع ویجوز ان یکون المعنی لیتفکروا فی عقاب الاثم فی الآخرة والنفع فی الدنیا حتی لا یختاروا النفع العاجل علی النجاة من العقاب العظیم واما ان یتعلق بیبین ۱۲ کشاف ۶۳ قوله لما نزلت الخ اخرجه ابو داود والنسائی والحاکم وغیرهم من حدیث ابن عباس رضی الله تعالی عنهما ۱۲ خف ۶۴ قوله فشق ذلك علیهم ای لما یلزم من العدم من یقوم بامورهم وقیل علی تارکی الخلطة لمشقتهم علی الیتامی وخوف ان یلحق ادلادهم ظلمهم ۱۲ خفاجی

۶۵ ثم سئل عن کیفیة الانفاق الخ بقرینة الجواب فالمعنی یسئلونك عن صفة ما ینفقونه فاجیب بان الصفة ان یکون عفوا فاضلا عن حاجتکم فکان السوال عن الوصف کما فی قوله تعالی وما تلك بیمینك یا موسی اسئلها وصفه وکما یقال ما زید فیجاب بانه کریم ۱۲ ۶۶ والخذف بالخاء المعجمة والذال المعجمة رمی الحصاة بالاصابع قال الازهری ان تاخذ بین سبابتیك وترمی بها او بالخشب بین السبابتین والابهام وقیل هو نهی والروایة الصحیحة بالمهملة کذا فی شرح المحقق التفتازانی وفیه ان الحذف بالحاء المهملة لم یات بمعنی الرمی بل بمعنی الاسقاط وجاء حذفه بالعصا بمعنی رماه وهذا یکفی ان یقول تحذفه بها الا ان یقال حذفها فلا بد ان یکون مجازا فی الرمی بالمهملة کان او بالمعجمة ۱۲ عب

اموالهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم فاخوانكم حث على المخالطة اى انهم اخوانكم فى الدين ومن حق
الاخ ان يخالط الاخ وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة والله يعلم المفسد من المصلح وعيد ووعد لمن خالطهم
لافساد واصلاح اى يعلم امره فيجازيه عليه ولو شاء الله لاعنتكم اى ولو شاء الله اعنتكم لاعنتكم لحلفكم
ما يشق عليكم من العنت وهى المشقة ولم يجوز لكم ما جلتم ان الله عزيز غالب يقدر على الاعنات
حكيم يحكم ما يقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة ولا تنكحوا المشركت حتى يؤمن اى ولا تتزوجوهن و
قرئ بالضم ولا تزوجوهن من المسلمين والمشركات تعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون لكنها خصتها
بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتب روى انه عليه السلام بعث مرثد الغنوى الى مكة ليخرج منها
اناسا من المسلمين فاتته عناق وكان يهواها فى الجاهلية فقالت الا تخلو فقال ان الاسلام حال بيننا
فقالت هل لك ان تتزوج بى فقال نعم ولكن استامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامره فنزلت ولامة
مؤمنة خير من مشركة اى ولامرأة مؤمنة حرة كانت او مملوكة فان الناس عبيد الله واماؤه ولو اعجبتكم
بحسنها وشمائلها والواو للحال ولو بمعنى ان وهو كثير ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولا تزوجوا منهم
المؤمنات حتى يؤمنوا وهى على عمومه ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم تعليل النهى عن مواصلتهم
وترغيب فى مواصلة المؤمنين اولئك اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات يدعون الى النار
اى الكفر المؤدى الى النار فلا يليق موالاتهم ومصاهرتهم والله اى واولياؤه يعنى المؤمنين حذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه تفخيما لشانهم يدعوا الى الجنة والمغفرة اى الاعتقاد والعمل الموصلين اليهما
فهم الاحقاء بالمواصلة باذنه بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه وارادته ويبين ايته للناس لعلهم
يتذكرون لكى يتذكروا او ليكونوا بحيث يرجى منهم التذكر لما ركز فى العقول من ميل الخير ومخالفة
الهوى ويسئلونك عن المحيض روى ان اهل الجاهلية كانوا لم يساكنوا الحيض ولم يؤاكلوها كفعل اليهود
والمجوس واستمر ذلك الى ان سال ابو الدحداح فى نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت والمحيض مصدر
كالمجئ والمبيت ولعله سبحانه انما ذكر يسئلونك بغير واو ثلثا ثم بها ثلثا لان السوالات الاول

ع ٢٧ ٥ ١١

---

٥١ قوله حث على المخالطة اى الجملة معطوفة على قوله اصلاح لهم خير والمقصود منها الحث على المخالطة المشروطة بالاصلاح مطلقا اى ان تخالطوهم فى الطعام والشراب والمسكن والمال والمصاهرة فهم اخوانكم فى الدين ٥٢ قوله وقيل المراد الخ وهذا الوجه اختاره ابو مسلم الاصفهانى لان فيه تاسيسا اذ المخالطة بالشركة فهم من قوله تعالى فاصلاح لهم ولانها خلط اليتيم نفسه بخلاف ما عداها ولمناسبة قوله فاخوانكم لانها المشروطة بالاسلام فان اليتيم اذا كان مشركا يجب تحرى الاصلاح فى المخالطة فيما عدا المصاهرة وليستنظم قوله ولا تنكحوا المشركات كانه قيل المخالطة المندوبة انما هى فى اليتامى الذين اخوانكم فان كان اليتيم من المشركات فلا تفعلوا ذلك اذ التاسيس لا يعارض الحث على المخالطة لما ان القوم تجنبوا عنها كل التجنب والاطلاق المخالطة اظهر من تخصيصها بخلط النفس والمناسبة والانتظام حاصل بدخول المصاهرة فى مطلق المخالطة فلذا مرضه المصنف ١٢ م ٥٣ قوله اعنتكم الخ اشارة الى ان المفعول محذوف لدلالة الجواب عليه وانما حذفه للاشعار بكمال للطفه ورحمته حيث لم يتعلق مشيئته تعالى بما يشق علينا فى اللفظ ايضا ١٢ حاشية تفسير ٥٤ قوله من العنت يعنى ان اصل الحرف من العنت بمعنى المشقة والاعنات الحمل على المشقة يقال اعنت فلان فلانا اى اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه وتعنته تعنتا اى التبس عليه فى سواله ويقال العنت فى السوال شدد عليه وطلب عنته وهو الاضرار ١٢ ح ٥٥ قوله ولا تنكحوا الخ اشارة الى ان الحظر الاخروى وان امر تحمله فى امر اليتامى لا يجوز تحمله فى مناكحة اهل الشرك لانهم يدعون الى النار ١٢ ملخص ٥٦ قوله والمشركات الخ والمراد بها الحربيات خاصة كما هو المتبادر فالآية غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان اعم منها كما ذكره المصنف رح فالآية منسوخة بقوله تعالى فى المائدة فان قصر العام على البعض بدليل متراخ نسخ عند الحنفية واما عند الشافعية فهو تخصيص لا نسخ كما ذكره المصنف ١٢ خف تفسير ٥٧ قوله روى انه عليه السلام الخ هذا ما اورده الواحدى وغيره ولكن الذى رواه ابو داؤد وغيره انه سبب فى نزول آية النور الزانى لا ينكح الا زانية ومشركة وان هذه الآية فى امة عبد الله بن رواحة كذا فى حاشية الشيخ السيوطى ١٢ م ٥٨ قوله ولامرأة مؤمنة الخ ولم يحمل الامة على معنى الرقيقة لانه لا بد من تقدير الموصوف فى مشركة فان قدر امة لم يفد خيريتها على الحرة المشركة وان قدر حرة او امرأة كان خلاف الظاهر وقيل انه على ظاهره والمراد تفضيل امة مؤمنة على امرأة مشركة ليعلم منها تفضيل الحرة المؤمنة بالطريق الاولى فان نقصان الرقية فيها مجبور بالايمان الذى هو اجل كمالات الانسان ونقصان الكفر لا يجبر بشئ وتقدير امرأة لمناسبة المقام ١٢ ملخص ٥٩ قوله والواو للحال الخ هذا ما اختاره الزمخشرى فى الواو الداخلة على ان ولو الوصليتين وهما لمجرد الفرض لا للشرط ولذا لا يحتاج الى الجزاء فالتقدير مفروضا اعجابها لكم بالحسن والشمائل وقيل انها عاطفة على مقدر اى لو لم تعجبكم ولو اعجبتكم وجواب شرط محذوف دل عليه الجملة السابقة وقيل انها اعتراضية تقع فى وسط الكلام وآخره على انتقاد براثبات الحكم فى نقيض الشرط بالطريق الاولى ١٢ حاشية تفسير ٦٠ قوله اشارة الى المذكورين او لفظ المذكورين للاشعار بان ضمير يدعون راجع الى اولئك بتاويله بالمذكورين بتغليب الذكور على الاناث ولا يجوز ان يكون صيغة الجمع المؤنث لانه يلزم تغليب الاناث على الذكور ١٢ ح ٦١ قوله اى الكفر المؤدى الخ الدعاء قد يكون بالقول وقد يكون بالمحبة والمخالطة فسرى الى الطباع ما يحمل على الموافقة فيؤدى ذلك الى الكفر المؤدى الى النار ١٢ ع ٦٢ قوله واولياؤه الخ تقدير الاولياء لازم لقوله باذنه اذ لا معنى لقولنا الله يدعو باذن الله ولمقابلته لاولئك الذين هم اولياء الشيطان وجعل دعوتهم دعوة الله ١٢ خف ٦٣ قوله لكى الخ لما كانت كلمة لعل للترجى والاشفاق وكل منها لا يتصور فى حقه تعالى جعلها اولا للتعليل وجعلها ثانيا للترجى الواقع من قبل العباد ١٢ شيخزاده تفسير ٦٤ قوله ويسئلونك عن المحيض الخ يجب الابعاد عن مكان الفراش للحظر فى الاجتماع ١٢ ر ووجه تعلقه بما قبله ١٢ ٦٥ قوله روى ان اهل الخ وروى مسلم والترمذى والنسائى قريبا من هذا ١٢ خف تفسير ٦٦ قوله كالمجئ والمبيت الخ واستشهد بذلك رد الما حكى الواحدى عن ابن السكيت انه قال اذا كان الفعل من ذوات الثلثة نحو كال يكيل وحاض يحيض فان اسم المكان منه مكسور والمصدر منه مفتوح ولذا انقل فى النهر عن ابن عباس هو مكان الدم واختاره الامام فى التفسير الكبير لكن على هذا يحتاج الى الحذف فى قوله هو اذى اى موضع اذى والظرفية فى قوله تعالى فاعتزلوا النساء فى المحيض يحتاج الى ان يجعل ظرف زمان لركاكة قولنا فاعتزلوا النساء فى موضع الحيض وان اختاره الامام وقال والمعنى اعتزلوا موضع الحيض ١٢ حاشية ٦٧ قوله ولعله الخ فان قيل يكفى فى العطف اجتماع الجمل فى الوقوع مع وجود الجامع سواء كانت فى وقت واحد اولا مع ان الواو العاطفة لا تفيد المعية وكون اتحاد الوقت يقتضى العطف وعدمه يقتضى تركه لم ينقل به احد قيل المراد انه لما كان كل منها سوالا ابتداء من غير تعلق بالآخر ولا مقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة بخلاف السوالات الاخر حيث وقعت فى وقت واحد عرفا كاشهر كذا او يوم كذا اشتمال فقصد الى جمعها فتامل ١٢ خف تفسير

كانت في اوقات متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت في وقت واحد فلذلك ذكرها بحرف الجمع قُلْ هُوَ
اَذًى اي الحيض مستقذر مؤذٍ من يقربه نفرة منه فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ فاجتنبوا مجامعتهن
لقوله عليه السلام انما امرتم ان تعتزلوا النساء مجامعتهن اذا حضن ولم يامركم باخراجهن من البيوت
كفعل الاعاجم وهو الاقتصاد بين افراط اليهود وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعوهن ولا يبالون بالحيض
وانما وصفه بانه اذى ورتب الحكم عليه بالفاء اشعارا بانه العلة وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتّٰى يَطْهُرْنَ تاكيد للحكم و
بيان لغايته وهو ان يغتسلن بعد الانقطاع ويدل عليه صريحا قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابن
عياش يطّهّرن اي يتطهرن بمعنى يغتسلن والتزاما قوله فَاِذَا تَطَهَّرْنَ فَاْتُوْهُنَّ فانه يقتضي تاخر جواز
الاتيان عن الغسل وقال ابو حنيفة رح ان طهرت لاكثر الحيض جاز قربانها قبل الغسل مِنْ حَيْثُ اَمَرَكُمُ اللّٰهُ
اي المأتى الذي امركم به وحلله لكم اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوَّابِيْنَ من الذنوب وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ ٥ المتنزهين
عن الفواحش والاقذار كمجامعة الحائض والاتيان في غير المأتى نِسَاۤؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ اي مواضع حرث لكم
شبههن بها تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذور فَاْتُوْا حَرْثَكُمْ اي فاتوهن كما تاتون المحارث وهو
كالبيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله اَنّٰى شِئْتُمْ من اي جهة شئتم روي ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته
من دبرها في قبلها كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وَقَدِّمُوْا لِاَنْفُسِكُمْ
ما يدخر لكم الثواب قيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي وَاتَّقُوا اللّٰهَ بالاجتناب عن معاصيه وَاعْلَمُوْا اَنَّكُمْ
مُّلٰقُوْهُ فتزودوا وما لا تفتضحون به وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ ٥ الكاملين في الايمان بالكرامة والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه وسلم
ان ينصحهم ويبشر من صدق وامتثل امره منهم وَلَا تَجْعَلُوا اللّٰهَ عُرْضَةً لِّاَيْمَانِكُمْ اَنْ تَبَرُّوْا وَتَتَّقُوْا وَتُصْلِحُوْا بَيْنَ النَّاسِ
نزلت في الصديق رض لما حلف ان لا ينفق على مسطح لافترائه على عائشة رض او في عبد الله ابن رواحة حلف ان لا
يكلم ختنه بشير بن النعمان ولا يصلح بينه وبين اخته والعرضة فعلة بمعنى المفعول كالقبضة يطلق لما يعرض
دون الشيء وللمعرض للامر ومعنى الآية على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد
بالايمان الامور المحلوف عليها كقوله عليه السلام لابن سمرة اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات
الذي هو خير وكفر عن يمينك وان مع صلتها عطف بيان لها واللام صلة عرضة لما فيها من معنى الاعتراض

ا قوله عليه السلام انما امرتم في الكشاف فلما نزلت الآية اخذ المسلمون بظاهر اعتزالهن فاخرجوهن من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله صلى الله عليه وسلم البرد شديد والثياب قليلة فان آثرناهن بالثياب هلك سائر اهل البيت وان استاثرنا بها هلكت الحيض فقال عليه السلام انما امرتم آه ١٢ رح ٥٢ قوله وبيان لغايته الخ لان غاية الاغتسال عند المصنف رح فلما افاد بيان غاية لم تعلم مما قبله صح عطفه لانه ليس لمجرد التاكيد حتى لا يعطف ١٢ خف ٥٣ قوله ويدل عليه صريحا الخ فان قلت اذا كان التطهر يدل على الغسل صريحا فلم جعل ولالة قوله فاذا تطهرن التزاما قلت لانه لما اقتضى تاخر جواز الاتيان عن الغسل وهو مدلوله لزم ان يمتنع قبله واما قال جواز الاتيان مع ان الاتيان مامور به لان الامر بعد المنع للاباحة كما في الاصول ١٢ خف ٥٤ قوله قال ابو حنيفة رح الخ لانه رأى قراءة التخفيف تدل على توقف الحل على انقطاع الحيض والتشديد على الغسل وكلاهما متواتر يجب العمل به ولا يمكن ذلك في حالة واحدة فعمل بهما باعتبار حالتين فحمل قراءة التخفيف على ما اذا انقطع دمها بعد عشرة ايام وقراءة التشديد على ما دون العشرة تامل والاحوط ان لا يقربها حتى تغتسل ١٢ ملخص ٥٥ قوله من حيث امركم الله الخ اعلم ان حرمة اتيان النساء في ادبارهن ثبتت بهذه الآية بالاشارة او بالقياس على حرمة وطي الحائض فانه مستقذر كالوطي في الحيض بل الوطي مطلقا مستقذر سواء كان في القبل او في دبر الرجل او المرأة ومن ثم يجب الغسل ولكن ابيح الوطي في القبل لضرورة ابقاء النسل وجعل للاباحة شرائط من النكاح وعدم الحرمة وبراءة الرحم والطهارة من الحيض وغير ذلك ولا ضرورة في الوطي في الدبر ان كان المفعول به رجلا فيتفق على حرمته لعلة الاستقذار وكذا ان كان امرأة ومن ثم قيد الله تعالى قوله فاتوهن بقوله من حيث امركم الله ١٢ مظهري ٥٦ قوله المتنزهين فالتطهر بمعنى التنزه المطلق مجازا على ما في الاساس وشمس العلوم فالجملتان تذييل مستقل على وزن ان الباطل كان زهوقا وهو ابلغ من ان يكون تذييلا غير مستقل بان يقدر متعلق الفعلين ما هو المذكور سابقا اعني الاتيان في الحيض ١٢ رح ٥٧ قوله شبههن الخ يعني ان تشبيههن بمواضع الحرث متفرع على تشبيه النطف بالبذور ولا يحسن بدونه فهو تشبيه كني بها تشبيه آخر ١٢ رح ٥٨ قوله فاتوهن الخ يعني انه تمثيل شبه حال اتيانهم النساء في المأتى بحال اتيانهم المحارث في عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه فالمراد بالحرث معناه الحقيقي ويحتمل ان يكون المعنى فاتوا ما هو كالحرث فيكون حرثكم استعارة تصريحية وهو الظاهر من تفريع حكم الاتيان على تشبيههن بالحرث تشبيها بليغا ١٢ رح ٥٩ قوله هو كالبيان الخ يعني انه علم من الجملة تفسير ما وقع مبهما في قوله فاتوهن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني القبل وزالت الشبهة التي ربما توهمت من ان الغرض قضاء الشهوة وهو يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض هو النسل الذي هو بمنزلة ريع الزرع ويجوز ان يقال ان هذه الآية كانه علة لجواز الاتيان في القبل لان الانسان بجميع اجزائه حرام لحرمته وانما ابيح بالشرع عند الخوف لهلاك الموجود كلبن المرأة ابيح للولد في مدة الرضاع لخوف هلاكه وكذا عند الترجي لوجود انسان آخر فابقاء النطف في الحرث ليس تضييعا له بل هو لابقاء نسل الانسان فلا يجوز القاؤه في غير محل الحرث ولذا فسر صلى الله عليه وسلم هذه الآية بقوله اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة وفي الآية نكات اخر ١٢ ملخص ٦٠ قوله من اي جهة آه يعني ان قوله انى بمعنى من اين للاشارة الى تعدد جهات الاتيان في الحرث وكانت الآية رد اليهود وليس في الآية دلالة على جواز الاتيان في دبرها لان انى انما يدل على تعدد جهة الاتيان لا على تعدد المحل لانه بمعنى من اين او من اين له ١٢ ملخص ٦١ قوله ولا تجعلوا الله الخ اشارة الى ان قضاء الشهوة لا يمنع من تاثير قصد الخير كما انه لا يمنع تاثيره نقض اليمين فقال ولا تجعلوا الآية ١٢ رحماني ٦٢ عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان تقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابدا كذا في المعالم ١٢ س خف ٦٣ قوله او في عبد الله ابن رواحة الخ فان نعمان ابن بشير طلق اخت عبد الله بن رواحة ثم اراد الرجوع والصلح فحلف عبد الله ان لا يصلح بينهما فنزلت هذه الآية وقال الشيخ السيوطي لم اقف عليه ١٢ م ٦٤ قوله ومعنى الآية على الاول الخ وتوجيه هذا الوجه ان الرجل كان حلف على بعض الخيرات اي يتركه فيترك ذالك الخير لئلا يحنث في يمينه فقيل لهم لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه اي من ترك البر والتقوى والاصلاح ١٢ جلبي عب

قوله ولا يجوز فيه آه اى يكون الايمان على حقيقتها واللام للتعليل وان تبروا فى تقدير لان تبروا تكون صفة للفعل او لعرضة والمعنى لا تجعلوا الله تعالى حاجزا لاجل حلفكم به عن البر والتقوى والاصلاح فقوله اى ولا تجعلوا الله بيان للمعنى على التقدير من اذ المآل واحد ١٢ح قوله ارادة الخ لكن ان تبروا فى موضع النصب فتقدير الارادة ليتحقق شرط حذف اللام وهو المقارنة لان المقارن للنهى ليس هو البر والتقوى والاصلاح بل ارادتها وان كان فى موضع الجر فان حذف الجار من ان قياسى فتقدير الارادة لتوضيح المعنى لا لانه مقدر ١٢ حاشية قوله جاهلا الخ اى غير قاصد معناه وقوله تقول بدليل لقوله ما لا عقد معه وليس متعلقا بالتاكيد ١٢ خف قوله وقال ابو حنيفة ١٢ وذلك لانه يجوز اليمين بدون الحنث لا يتحقق المواخذة فى المنعقدة وهى ما يحلف على امر فى المستقبل ان يفعله او لا يفعله فلا يمكن اجراء ما كسبت على عمومه فلا بد من تخصيصه بالغموس وهو الحلف على امر ماض متعمدا الكذب فيه فالمراد باللغو ما يقابلها فيكون المعنى لا يحكم بلغو اليمين الذى يحلف احدكم بالظن ولكن يحكم بما كسبت قلوبكم وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله ١٢ملخص قوله على ظنه الخ

ويجوز ان يكون للتعليل ويتعلق ان بالفعل او بعرضة اى ولا تجعلوا الله عرضة لان تبروا الاجل ايمانكم به وعلى الثانى ولا تجعلوه معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به ولذلك ذم الحلاف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وان تبروا علة النهى اى انهيكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله والمجترئ على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به فى صلاح ذات البين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم اللغو الساقط الذى لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين ما لا عقد معه كما سبق به اللسان او تكلم به جاهلا لمعناه كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التاكيد لقوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والمعنى لا يؤاخذكم الله بعقوبة ولا كفارة بما لا قصد معه ولكن يؤاخذكم بهما او باحدهما بما قصدتم من الايمان وواطأت فيها قلوبكم السنتكم وقال ابو حنيفة اللغو ان يحلف الرجل بناء على ظنه الكاذب والمعنى لا يعاقبكم بما اخطأتم فيه من الايمان ولكن يعاقبكم بما تعمدتم الكذب فيها والله غفور حيث لم يؤاخذ باللغو حليم حيث لم يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون على ان لا يجامعوهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن تربص اربعة اشهر مبتدأ ما قبله خبره او فاعل الظرف على خلاف سبق والتربص الانتظار والتوقف اضيف الى الظرف على الاتساع اى للمولى حق التلبث فى هذه المدة فلا يطالب بفئ ولا طلاق ولذلك قال الشافعى رضى الله عنه لا ايلاء الا فى اكثر من اربعة اشهر ويؤيده فان فاءو اى رجعوا فى اليمين بالحنث فان الله غفور رحيم للمولى اثم حنثه اذا كفر او ما توخى بالايلاء من ضرار المرأة ونحوه بالفيئة التى هى كالتوبة وان عزموا الطلاق وان صمموا قصده فان الله سميع لطلاقهم عليم بغرضهم فيه وقال ابو حنيفة الايلاء فى اربعة اشهر فما دونه وحكمه ان المولى ان فاء فى المدة بالوطئ ان قدر والوعد ان عجز صح الفئ ولزم الواطئ ان يكفر والا بانت بعدها بطلقة وعندنا يطالب بعد المدة باحد الامرين فان ابى عنهما طلق عليه الحاكم والمطلقت يريد بها المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الآيات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ما ذكر يتربصن خبر بمعنى الامر وتغيير العبارة للتاكيد والاشعار بانه مما يجب ان يسارع الى امتثاله وكان المخاطب قصد ان يمتثل الامر فيخبر عنه كقولك فى الدعاء رحمك الله

وبناؤه على المبتدأ يزيده فضل تاكيد بِاَنْفُسِهِنَّ تهيج وبعث لهن على التربص فان نفوس النساء طوامح الى الرجال فامرن بان يقمعنها ويحملنها على التربص ثَلٰثَةَ قُرُوْٓءٍ نصب على الظرف والمفعول به اى يتربصن مضيها اقروء جمع قرء وهو يطلق للحيض لقوله عليه السلام دعى الصلوٰة ايام اقرائك وللطهر الفاصل بين حيضتين كقول الاعشى ؛ مورثة مالا وفى الحى رفعة ؛ لما ضاع فيها من قروء نسائكا ؛ واصله الانتقال من الطهر الى الحيض وهو المراد به فى الاٰية لانه الدال على براءة الرحم لا الحيض كما قالت الحنفية لقوله تعٰ فطلقوهن لعدتهن اى وقت عدتهن والطلاق المشروع لايكون فى الحيض واما قوله عليه السلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان فلا يقاوم ما رواه الشيخان فى قصة ابن عمر مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التى امر الله تعٰ ان تطلق لها النساء وكان القياس ان يذكر بصيغة القلة التى هى الاقراء ولكنهم يتسعون فى ذلك فيستعملون كل واحد من البنائين مكان الاٰخرة ولعل الحكم لما عم المطلقات ذوات الاقراء تضمن معنى الكثرة فحسن بناءها وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ اَنْ يَّكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّٰهُ فِىْٓ اَرْحَامِهِنَّ من الولد والحيض استعجالا فى العدة وابطالا لحق الرجعة وفيه دليل على ان قولها مقبول فى ذلك اِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ليس المراد منه تقييد نفى الحل بايمانهن بل التنبيه على انه ينافى الايمان وان المؤمن لايجترء عليه ولاينبغى له ان يفعل وَبُعُوْلَتُهُنَّ اى ازواج المطلقات اَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ الى النكاح والرجعة اليهن ولكن اذا كان الطلاق رجعيا للاٰية التى تتلوها فالضمير اخص من المرجوع اليه ولا امتناع فيه كما لو كرر الظاهر وخصصه والبعولة جمع بعل والتاء لتانيث الجمع كالعمومة والخؤلة او مصدر من قولك بعل حسن البعولة نعت به او اقيم مقام المضاف المحذوف اى واهل بعولتهن وافعل ههنا بمعنى الفاعل فِىْ ذٰلِكَ اى زمان التربص اِنْ اَرَادُوْٓا اِصْلَاحًا بالرجعة لا اضرار المرأة وليس المراد منه شريطة قصد الاصلاح للرجعة بل التحريض عليه والمنع من قصد الضرار وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِىْ عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوْفِ اى لهن حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهن فى الوجوب واستحقاق المطالبة عليها لا فى الجنس وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ زيادة فى الحق وفضل فيه لان حقوقهم فى انفسهن و

---

۵۱ قوله يزيده فضل تاكيد الخ لتكرر الاسناد وامالانك لما ذكرت المبتدأ اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرت كان اوقع عنده من ان تذكر ابتداء ۱۲ سعد ۵۲ قوله تهيج وبعث يعنى فى ذكر الانفس تهيج لهن على التربص لان انفس النساء طوامح الى الرجال فامرنا ان يقمعن انفسهن ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص ۱۲ چلپی ۵۳ قوله على الظرف آه فان تربص يتعدى لمفعول واحد فان كان هذا ظرفا فمفعوله مقدر تقديره مضيها ولم يبينه لانه يدل عليه ما ذكرا ويتربصن ظهور الحمل لمناسبة مابعد بان من عدم كتمان الحمل وحينئذ فلا حاجة الى جعل الاٰية منسوخة لان المراد بالمطلقات ذوات الاقراء لقرينة ذكرها فيما بعد فذوات الاقراء يتربصن ظهور الحمل ثلثة اقراء فاذا ظهر فاجلهن ان يضعن حملهن فان مضت الاقراء ولم يظهر الحمل فقد امتثلن ما امرن به ۱۲ ۵۴ قوله كقول الاعشى الخ اثبت استعمال القرء فى الطهر لكن لا فيه مطلقا بل اذا اعقب حيضا لقول الاعشى من قصيدة يمدح بها هوذة والبيت الذى قبله ؛ وفى كل عام انت جاشم رحلة ؛ تشد لاقصاها عزيم عزائكا ؛ مورثة مالا وفى الحى رفعة ؛ لما ضاع فيها من قروء نسائكا ؛ والجاشم الملابس للفعل بالكلفة والعزيم مصدر بمعنى العزيمة والعزاء الصبر مورثة صفة رحلة اى تورث المال وتزيد الرفعة فى الحى لما يضيع فى تلك الرحلة من اطهار نسائك ۱۲ الخص ۵۵ قوله واصله الانتقال آه جواب عن استدلال الحنفية حيث قالوا ان الحيض هو الدال على براءة الرحم المقصود من العدة بان معناه الانتقال وهو الدال على البراءة لكنه قيل انه مكابرة ۱۲ خف تغير ۵۶ قوله لقوله تعالى الخ وجه الاحتجاج ان اللام فى لعدتهن للوقت والمشار اليه فى الحديث بتلك العدة الطهر الذى لا مسيس فيه فظهر ان المراد بالقرء الاطهار واجيب بان اللام للوقت بمعنى فى غير معهود فى الاستعمال ومع ذلك يستلزم تقدم العدة على الطلاق او كونها مقارنة له لاقتضائه وقوع الطلاق فى وقت العدة مع ان العدة بعد الطلاق بل اللام لافادة معنى استقبال عدتهن كما يقال خرج لثلث بقين من رمضان ويؤيده قراءة ابن عباس و ابن عمر رضى الله تعالى عنهم فى قبل عدتهن ۱۲ مظهرى تغير ۵۷ قوله فتلك العدة آه وليت شعرى ما الدليل على ان المشار اليه الطهر فان اللام فى ليطلق لها النساء كاللام فى لعدتهن يجوز ان يكون بمعنى فى وان يكون بمعنى قبل فيجوز ان يكون المشار اليه الحيض والمعنى فتلك الحيض العدة التى امر الله تعالى ان يطلق قبلها النساء لا ان يطلق فيها النساء كما فهم ابن عمر رضه واوقع الطلاق فيه ۱۲ ح ۵۸ قوله ولعل الخ يعنى ان المراد بالمطلقات ههنا جميع المطلقات ذوات الاقراء الحرائر وجميعها متجاوز فوق العشرة فهى مستعملة مقام جمع الكثرة وكل منها ثلثة اقراء فيحصل فى الاقراء الكثرة فحسن ان يستعمل جمع الكثرة فى تمييز الثلثة تنبيها على ذلك ۱۲ حاشيه ۵۹ قوله وافعل الخ انما قال هذا لان الرد والرجعة للزوج ولا حق للمراة فيه فافعل ههنا للزيادة المطلقة لقصد المبالغة كانه قيل حقيق على البعولة ردهن واى حقيق لان المفارقة مما يبغضه الله تعالى فقوله بمعنى الفاعل اختصار لطيف يفيد انه بمعنى الفاعل دون المفعول وانه بمعنى اصل الفعل وعبر للتفضيل مبالغة او هو باق على اصله والمراد لبعولتهن احق بالرجعة منهن بالاباء ۱۲ ملخص ۶۰ قوله بل التحريض ووجه التحريض من نفى الاحقية اذا لم يريدوا الاصلاح وهو ظاهر ۱۲ خف ۶۱ قوله فى الوجوب آه يعنى ان المراد من المماثلة المماثلة فى الوجوب لافى جنس الفعل فلا يجب عليه اذا غسلت ثيابه او خبزت له ان يفعل ذلك ولكن يقابله بما يليق بالرجال ۱۲ ح ۶۲ قوله لان حقوقهم فى انفسهن الخ فانه مالك لنفسها لا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تخرج من البيت الا باذنه وقادر على طلاقها واذا طلقها قادر على مراجعتها شاءت المرأة اوابت فحق الزوج غالب على حقها ۱۲ ملخص ع ۵ قوله نصب على الظرف او المفعول به الخ ولم يبين مفعول يتربصن على تقدير جعلها ظرفا لظهوره من بيان جعله مفعولا به وهو معنى تلك المدة وبهذا اندفع ما ذكره المحقق التفتازانى انه كان ينبغى ان يبين المفعول به على تقدير جعلها ظرفا ۱۲ ع ۵ قوله كقول الاعشى اوله اى كل عام انت جاشم غزوة ؛ تشد باقصاها عزيم عزائكا ؛ مورثة مالا وفى الحى رفعة الخ معنى البيت انه يكره على نفسه طول غيبة عن الحى ويركب كل عام مخاطرة الحروب و الغارات لكن القصد الى اثبات ذالك فهو استفهام تقرير يشوبه انكار حشمت الامر تكلفته على مشقة والظرف متعلق بجاشم لكون التقدير راجعا اليه والعزيم العزيمة والعزاء الصبر مورثة صفة غزوة اى تورث المال والجاه لاجل ما ضاع من اطهار النساء ولسببها فهو علة التوريث اى لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات فقد ظفرت بالامرين وليس تعليلا للانكار ولا من قبيل ليكون لهم عدوا وحزنا ۱۲ س ع ب ع ۵ قوله لا الحيض عطف على معنى قوله وهو المراد اى ليس المراد الحيض وليس عطفا على اسم ان فى قوله لانه الدال على ماوهم لانه يجب ان يقول ولقوله تعالى بالواو عطفا على الدليل العقلى ۱۲ م ع ۵ قوله فى قصة ابن عمر الخ اول الحديث انه طلق امراته وهى حائضة فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم ليمسكها الخ ۱۲ س ع ۵ قوله كما لو كرر الخ اى كما اذا قيل ولقوله المطلقات احق بردهن وخصص بالرجعى فكذلك فى الضمير فان الضمير اخص من الظاهر ۱۲ ع

حقوقهن من المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها اوشرف وفضيلة لانهم قوام عليهن وحراس لهن يشاركونهن فى غرض الزواج ويختصون بفضيلة الرعاية والانفاق وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حَكِيْمٌ ﴿٢٢٨﴾ يشرعها لحكم ومصالح اَلطَّلَاقُ مَرَّتٰنِ اى التطليق الرجعى اثنتان لما روى انه عليه السلام سئل اين الثالثة فقال عليه السلام او تسريح باحسان وقيل معناه التطليق الشرعى تطليقة بعد تطليقة على التفريق ولذلك قالت الحنفية الجمع بين الطلقتين والثلث بدعة فَاِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوْفٍ بالمراجعة وحسن المعاشرة وهو يؤيد المعنى الاول اَوْ تَسْرِيْحٌۢ بِاِحْسَانٍ بالطلقة الثالثة او بان لا يراجعها حتى تبين وعلى المعنى الاخير حكم مبتدأ وتخيير مطلق عقيب تعليمهم كيفية التطليق وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ اَنْ تَاْخُذُوْا مِمَّآ اٰتَيْتُمُوْهُنَّ شَيْئًا اى من الصدقات روى ان جميلة بنت اخت عبد الله بن ابى بن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فاتت رسول الله وقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع راسى وراسه شئ والله ما اعتبه فى دين ولا خلق ولكنى اكره الكفر فى الاسلام ما اطيقه بغضا انى رفعت جانب الخباء فرأيته اقبل فى عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها فنزلت فاختلعت منه بحديقة اصدقها والخطاب مع الحكام واسناد الاخذ والايتاء اليهم لانهم الآمرون بهما عند الترافع وقيل انه خطاب مع الازواج ومابعده خطاب الحكام وهو يشوش النظم على القراءة المشهورة اِلَّآ اَنْ يَّخَافَآ اى الزوجان وقرئ يظنا وهو يؤيد تفسير الخوف بالظن اَلَّا يُقِيْمَا حُدُوْدَ اللّٰهِ بترك اقامة احكامه من مواجب الزوجية وقرأ حمزة ويعقوب يخافا على البناء للمفعول وابدال ان بصلته من الضمير بدل الاشتمال وقرئ تخافا وتقيما بتاء الخطاب فَاِنْ خِفْتُمْ ايها الحكام اَلَّا يُقِيْمَا حُدُوْدَ اللّٰهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيْمَا افْتَدَتْ بِهٖ على الرجل فى اخذ ما افتدت به نفسها واختلعت وعلى المرأة فى اعطائه تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ اشارة الى ماحد من الاحكام فَلَا تَعْتَدُوْهَا فلا تتعدوها بالمخالفة وَمَنْ يَّتَعَدَّ حُدُوْدَ اللّٰهِ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ ﴿٢٢٩﴾ تعقيب للنهى بالوعيد مبالغة فى التهديد واعلم ان ظاهر الاية تدل على ان الخلع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا بجميع ما ساق الزوج اليها فضلا عن الزائد ويؤيد ذلك قوله عليه السلام ايما امرأة سالت زوجها طلاقا فى غير باس فحرام عليها رائحة الجنة وما روى انه عليه السلام قال لجميلة اتردين عليه حديقته فقالت اردها و

---

٥١ قوله اى التطليق آه حاصله ان الطلاق بمعنى التطليق الذى هو فعل الرجل كالسلام بمعنى التسليم لانه الموصوف بالوحدة والتعدد دون ما هو وصف المرأة ويؤيد ذلك قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان فانهما فعل الرجل واللام اشارة الى الطلاق المفهوم من قوله وبعولتهن احق بردهن وهذا اليق بالنظم حيث قد اخر ذكر اليمين الى ذكر الايلاء الذى هو الطلاق ثم اخر ذلك الى ذكر حكم المطلقات من العدة والرجعة ثم اخر ذلك الى ذكر حكم الطلاق المعقب للرجعة ثم اخر ذلك الى بيان الخلع والطلاق الثالثة ١٢ حاشيه ٥٢ قوله على التفريق الخ لانه مستفاد من لفظ مرتين اذ لا يقال لمن دفع الى آخر درهمين مرة واحدة انه اعطاه مرتين وكذا لمن طلق امرأة ثنتين دفعة انه طلق مرتين ١٢ حاشيه تغير ٥٣ قوله بدعة الخ لان الآية خبر بمعنى الامر الندبى بدليل كونها للتعليم كما فى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فمخالفته لا شك فى انها تكون بدعة وتعين ان المراد بالسنة فى هذا المشهور الطريقة المسلوكة لا ما يقابل المباح وغيره حتى يقال انه لا يستلزم ان يكون بدعة وذلك لانه صلى الله عليه وسلم انكره عليه ١٢ خف تغير ٥٤ قوله حكم مبتدأ الخ لان قوله تعالى الطلاق مرتان على هذا التاويل يشتمل الثلاث ايضا فلا يتصور الامساك ولا التسريح بعد تفريق الثلاث فالفاء حينئذ فاء جواب اى اذا علم كيفية الطلاق فالواجب احد الامرين الامساك فى الرجعى والتسريح فى غيره ١٢ ملخص ٥٥ قوله روى ان جميلة بنت اخت عبد الله الخ قال شراح الكشاف الصواب اخت عبد الله قال السيوطى رحمه الله تعالى كلاهما صواب فان اباها عبد الله بن ابى راس المنافقين واخوها صحابى جليل واسمه عبد الله ايضا وروى الدارقطنى ان اسمها زينب قال ابن حجر رح فلعل لها اسمين او احدهما لقب والا فجميلة اصح وقد روى ابن جرير ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الا انه ليس فى شئ من الروايات ان هذه القصة سبب نزول الآية ١٢ خف تغير ٥٦ قوله ولكنى اكره الكفر فى الاسلام اى لكنى اكره فاخاف لنفسى فى الاسلام ما ينافى مقتضى الاسلام وسماه باسم ما ينافى الاسلام وهو الكفر ويحتمل ان يكون من باب الاضمار اى لكنى اكره لوازم الكفر من المعاداة والنفاق والخصومة ونحوها ويحتمل كفران العشيرة ١٢ ح ٥٧ قوله والخطاب الخ جواب عما يقال ان الخطاب ان كان للازواج لم يطابق قوله فان خفتم آه وان كان للائمة فهم لا يليسوا باخذين منهن ولا موتين وتقرير الجواب ان الخطاب للحكام فكانهم الآخذون والموتون لانهم الآمرون وقيده بوقت الترافع ليوافق الواقع والاتحاد لا يكفى لصحة الاسناد ١٢ ملخص ٥٨ قوله انه خطاب مع الازواج الخ هذا هو الظاهر وقوله تعالى فان خفتم الخ فله ارتباط تام بقوله الا ان يخافا الخ كما فى التفسير الرحمانى ثم هذا الخوف يجب ان يكون بحيث لو رفع الى الكلام يقع فى قلوبهم فلا تشويش فى النظم فتامل ١٢ ملخص ٥٩ قوله وهو يشوش النظم لان مابعده وهو قوله فان خفتم لم يطابقه فان الخطاب فيه للائمة والحكام بالاتفاق فلو كان الخطاب فى قوله لا يحل لكم للازواج لينفك النظم ١٢ چلپى ٦٠ قوله على القراءة المشهورة احترازا عن قراءة تخافا وتقيما بتاء الخطاب لا عن قراءة يخافا على البناء للمفعول فانها من السبعة المشهورة والتشويش انه لا يمكن الحمل على الالتفات لان المعبر عنه فى الخطاب الازواج فقط وفى الغيبة الازواج والزوجات ومن شرط الالتفات ان يكون المعبر عنه واحدا بخلاف قراءة الخطاب فان فيه تغليب الذكور المخاطبين على الزوجات الغائبة المعبر بالتثنية باعتبار الفريقين ١٢ م ٦١ قوله تفسير الخوف بالظن وانما فسر بذلك لان الخوف حالة نفسانية مخصوصة وسبب حصولها ظن ان سيحدث مكروه فى المستقبل واطلاق اسم المعلول على العلة مجاز مشهور فلا جرم اطلق على هذا الظن اسم الخوف فقد يقول الرجل لغيره خرج غلامك بغير اذنك فيقول قد خفت ذلك على معنى ظننته ١٢ چلپى ٦٢ قوله ابدال ان الخ يريد ان قوله الا يقيما الخ على هذه القراءة يكون لا بد من الضمير المرفوع فى يخافا لانه يصح ان يقع موقعه اى الا ان يخاف عدم اقامتهما وقول ابى البقاء ان الخوف متعد لمفعولين غير معتبر ١٢ ملخص ٦٣ قوله على ان الخلع الخ حيث حرم على الرجال ان ياخذوا شيئا من ازواجهم عند تطليقهم اياهن الا فى حالة مخصوصة وهى حالة ان يخافا فكانت الآية صريحة فى انه لا يجوز لهم الاخذ فى غير حالة الخوف ١٢ شيخ زاده ٦٤ قوله ولا بجميع الخ وذلك لان الاستثناء لا يفيد الا التحليل عين ما نهى عنه وهو اخذ بعض ما آتيتموهن و فيه ان قوله من بعض ما آتيتموهن ليس مقيدا بالبعض فيل يفيد نفى حل الكل بالطريق الاولى فكانه قيل لا يحل لكم ان تاخذوا البعض ما آتيتموهن ولا كله الا ان يخافا ١٢ عصام ٦٥ قوله ويؤيد ذلك الخ اى ما ذكر من الحكمين فان الحديث الاول يدل على ان المرأة تستحق الوعيد الشديد بسؤالها الطلاق فى غير حالة الباس وهو تائيد للحكم الاول وهو عدم جواز الخلع الا فى حالة الخوف وان قوله اما الزائد فلا يؤيد الثانى والجمهور انما جوزوا الخلع فى غير حالة الخوف استدلالا بقوله تعالى فان طبن لكم عن شئ الآية فانه اذا جاز لها ان تهب له مهرها من غير ان يحصل لها شئ بازاء ما بذل له كان ذلك فى الخلع الذى تعتبر به مالكة لنفسها اولى واما الحكم الثانى فليس فى الآية ما يدل على كراهته لما مر ١٢ ملخص عه والحديث المشهور هو الحديث لابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما السنة ان يستقبل الطهر استقبالا فيطلقها لكل طهر تطليقة داود وعليه ان الحديث لم يدل الا على انه خلاف السنة ولم يثبت بانه ليس شرعيا بل بدعيا لثبوت الواسطة بين السنى والبدعى ويمكن دفعه بان قوله انما السنة يراد به انما الطريقة المسلوكة فى الشرع لا سنة رسول الله بدليل انه غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن عمر فى تطليقه فى الحيض فلو لم يكن خارجا عن الشرع لم يغضب ثم قال انما السنة فاراد بالسنة خلاف ما غضب له ١٢ م عه ٦٦ قوله ولا بجميع ما ساقه الخ يشعر بظاهر الاستثناء حيث كان فى معنى الا ان يخافا فيحل ان تاخذوا شيئا مما آتيتموهن وعدم الاقتصار على الاستثناء وضم فان خفتم اليه يدل على ان عدم الجناح لا ينحصر فى اخذ بعض ما اوتيت ١٢ ٦٧ قوله وما روى الخ

ازيد عليها فقال عليه السلام اما الزائد فلا والجمهور استكرهوه ولكن نفذوه فان المنع عن العقد لا يدل على فساده وانه يصح بلفظ المفاداة فانه سماه افتداء واختلف في انه اذا اجرى بغير لفظ الطلاق فسخ او طلاق ومن جعله فسخا احتج بقوله فان طلقها فان تعقيبه للخلع بعد ذكر الطلقتين يقتضي ان يكون طلقة رابعة لو كان الخلع طلاقا والاظهر انه طلاق لانه فرقة باختيار الزوج فهو كالطلاق بالعوض وقوله فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مرتن تفسير لقوله او تسريح باحسان اعترض بينهما ذكر الخلع دلالة على ان الطلاق يقع مجانا تارة وبعوض اخرى والمعنى فان طلقها بعد الثنتين فلا تحل له من بعد من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى تتزوج غيره والنكاح يسند الى كل منهما كالتزوج وتعلق بظاهره من اقتصر على العقد كابن المسيب واتفق الجمهور على انه لابد من الاصابة لما روي ان امرأة رفاعة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعة طلقني فبت طلاقي وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وانما معه مثل هدبة الثوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال عليه السلام لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فالآية مطلقة قيدتها السنة ويحتمل ان يفسر النكاح بالاصابة ويكون العقد مستفادا من لفظ الزوج والحكمة في هذا الحكم الردع عن التسرع الى الطلاق والعود الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها والنكاح بشرط التحليل فاسد عند الاكثر وجوزه ابو حنيفة مع الكراهة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان يرجع كل من المرأة والزوج الاول الى الآخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حده الله تعالى وشرعه من حقوق الزوجية وتفسير الظن بالعلم ههنا غير سديد لان عواقب الامور غيب تظن ولا تعلم ولانه لا يقال علمت ان يقوم زيد لان ان الناصبة للتوقع وهو ينافي العلم وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون ○ يفهمون ويعملون بمقتضى العلم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي آخر عدتهن والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها فيقال لعمر الانسان و للموت الذي به ينتهي قال كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى اجله والبلوغ هو الوصول الى الشيء وقد يقال للدنو منه على الاتساع وهو المراد في الآية ليصح ان يرتب عليه فامسكوهن بمعروف

ا۵ قوله ولكن نفذوه الخ لان اركان العقد من الايجاب والقبول واهلية العاقدين مع التراضي متحقق والنهي لامر مقارن كالبيع وقت النداء فيكون مكروها والكراهة لا تنافي الجواز ۱۲ حاشيه ۵۲ قوله فان تعقيبه الخ لا يخفى فساد الاحتجاج اذ لو تم لاستلزم ان يكون ما بينه من حكم الخلع مختصا بما يكون بعد الطلاق مرتين واللازم ظاهر الفساد ۱۲ عصام ۵۳ قوله والاظهر انه طلاق الخ لانه لو كان فسخا لما صح بما زاد على المهر المسمى كالاقالة في البيع وقبول العوض في الخلع لا ينافي كونه طلاقا لان الطلاق كما يكون مجانا يكون ايضا بعوض ۱۲ ملخص

۵۴ قوله وقوله فان طلقها متعلق الخ يعني ان الذين قالوا ان قوله او تسريح باحسان اشارة الى الطلقة الثالثة قالوا ان قوله فان طلقها تفسير لقوله او تسريح باحسان فالفاء تفصيلية لانه بعد ان حكم بان الطلاق مرتان خير بين الامساك والتطليق ثالثا ثم اورد حكم التطليق الثالث كانه قال فان امسكها فذاك وان طلقها فلا تحل له من بعد آه ۱۲ چلپی ۵۵ قوله حتى تذوقي عسيلته آه تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل على سبيل الاستعارة بقرينة الاضافة الى الضمير ثم رشحها بملائم المستعار وهو الذوق اي حتى تلتذي بجماعه ويلتذ بجماعك وانما صغره لانه اراد المقدار القليل الذي يحصل به الحل وانما انثه لانه اراد قطعة من العسل او لان العسل يذكر ويؤنث ۱۲ چلپی ۵۶ قوله والحكمة الخ يعني ان المقصود من توقيف حصول الحل على هذا الشرط زجر الزوج عن الطلاق لان الغالب ان الزوج يستنكر ان يستفرش زوجته رجل آخر ومن المعلوم ان هذا الزجر انما يحصل بتوقيف الحل على الدخول فاما مجرد العقد فليس فيه زيادة نفرة فلا يصح جعله مانعا زاجرا ۱۲ چلپی ۵۷ قوله وجوزه ابو حنيفة الخ لما مر من ان المنع عن العقد لا يدل على فساده فليس في الحديث ما يقتضي عدم الصحة بل تسميته محللا يومي الى انعقاده فتامل ۱۲ ملخص ۵۸ قوله وتفسير الظن الخ لما قال كثير من المفسرين ان معنى ان ظنا ان علما وايقنا انهما يقيمان حدود الله اشار المصنف رحمه الله الى ضعفه بل هو غلط اما من حيث اللفظ فلانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن علمت انه يقوم زيد لان ان بعد العلم لا بد ان يكون مخففة من المثقلة لا ناصبة للفعل المستقبل وهي تنافي التحقيق وعلمت للتحقيق واما من حيث المعنى فلان الانسان لا يعلم ما في الغد انما يظنه ۱۲ چلپی ۵۹ قوله يفهمون الخ فهو للتعريض على العمل والاظهر انه تقييد لاخراج غير المكلفين من الصبيان والمجانين ۱۲ عص ۶۰ قوله اي آخر عدتهن لاخفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ووصولهن الى العدة ولا على بلوغهن آخره بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قريب من آخره فوجب تفسير الاجل بآخر العدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه ۱۲ سع

۶۱ قوله قال كل حي الخ ولما كان اطلاق الاجل على الموت الذي به ينتهي العمر شائعا لم يحتج الى تمثيله واطلاقه على العمر غير شائع فلذا مثله بقوله كل حي الخ

عه۵ وانما يدل اذا كان المعنى الموجب للنهي في صلب العقد وهو في شرطه ۱۲ حاشيه عه۵ اي المثبت للحل وفي الحديث اشارة الى الدليل على ان الزوج الثاني رافع للحرمة وموجب

اَوْ سَرِّحُوْهُنَّ بِمَعْرُوْفٍ اذ لا امساك بعد انقضاء الاجل والمعنى فراجعوهن من غير ضرار او خلوهن حتى
تنقضي عدتهن من غير تطويل وهو اعادة الحكم في بعض الصورة للاهتمام به وَلَا تُمْسِكُوْهُنَّ ضِرَارًا
ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم يراجعها ليطول العدة
عليها فنهى عنه بعد الامر بضده مبالغة ونصب ضرارا على العلة او الحال بمعنى مضارين لِّتَعْتَدُوْا
لتظلموهن بالتطويل والالجاء الى الافتداء واللام متعلقة بالضرار اذ المراد تقييده وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهٗ بتعريضها للعقاب وَلَا تَتَّخِذُوْٓا اٰيٰتِ اللّٰهِ هُزُوًا بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما
فيها من قولهم لمن لم يجد في الامر انما انت هازئ كانه نهي عن الهزء واراد به الامر بضده وقيل كان الرجل يتزوج
ويطلق ويعتق ويقول كنت العب فنزلت وعنه عليه السلام ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق
والنكاح والعتاق وَّاذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ التي من جملتها الهداية وبعثة محمد عليه السلام بالشكر والقيام
بحقوقها وَمَآ اَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتٰبِ وَالْحِكْمَةِ القران والسنة افردهما بالذكر اظهارا لشرفهما يَعِظُكُمْ بِهٖ بما
انزل عليكم وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ تاكيد وتهديد وَاِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَبَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ
اي انقضت عدتهن وعن الشافعي رضي الله عنه دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين فَلَا تَعْضُلُوْهُنَّ
اَنْ يَّنْكِحْنَ اَزْوَاجَهُنَّ المخاطب به الاولياء لما روي انها نزلت في معقل بن يسار حين عضل اخته جملا ان
ترجع الى زوجها الاول بالاستيناف فيكون دليلا على ان المرأة لا تزوج نفسها اذ لو تمكنت منه لم يكن لعضل
الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وقيل الازواج الذين يعضلون
نساءهم بعد مضي العدة ولا يتركونهن يتزوجن عدوانا وقسرا لانه جواب قوله واذا طلقتم وقيل الاولياء و
الازواج وقيل الناس كلهم والمعنى لا يوجد فيما بينكم هذا الامر فانه اذا وجد بينهم وهم راضون به كانوا كالفاعلين
له والعضل الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة اذا نشبت بيضها فلم تخرج اِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ اي
الخطاب والنساء وهو ظرف لان ينكحن ولا تعضلوهن بِالْمَعْرُوْفِ بما يعرفه الشرع ويستحسنه المروة حال
عن الضمير المرفوع او صفة مصدر محذوف اي تراضيا كائنا بالمعروف وفيه دلالة على ان العضل عن التزوج من
غير كفو غير منهي ذٰلِكَ اشارة الى ما مضى ذكره والخطاب للجميع على تاويل القبيل او لكل واحد او ان الكاف

۵۱ قوله اذ لا امساك الخ لانها بعد انقضاء العدة غير زوجة له وفي غير عدة منه والامساك ابقاء النكاح ولا ابقاء بعد الزوال فلا سبيل له عليها ۱۲ ۵۲ قوله فراجعوهن الخ يعني ان الامساك مجاز عن الرجعة لانها سببه ۱۲ خف ۵۳ قوله هو اعادة للحكم الخ اذ الحكم ههنا مقيد بقوله فبلغن اجلهن بخلاف السابق المذكور في قوله الطلاق مرتان الخ فانه عام فالآية اعني قوله اذا طلقتم النساء الخ من قبيل التخصيص بعد التعميم للاهتمام بشان الخاص ۱۲ ج ۵۴ قوله للاهتمام به الخ او يقال ان الخطاب في قوله اذا طلقتم الخ للازواج الثواني واعادة الحكم ليعلم ان طلاق المحلل وغيره سواء في الرجعة والتسريح ۱۲ ملخص ۵۵ قوله مبالغة اذ الامر لا يفيد الا مرة واحدة فلا يتناول كل الاوقات واما النهي فانه يتناول كل الاوقات فلعله يمسكها بمعروف في الحال ثم يقلبها ان يضارها في الزمان المستقبل فلما قال ولا تمسكوهن ضرارا اندفعت الاحتمالات ۱۲ چلپی ۵۶ قوله بتعريضها للعقاب الخ لانه يبطل اعماله الصالحة او يقلل اعمالها الصالحة ويحبس في النار بحبسها في العدة هذا في الآخرة واما في الدنيا فلان النساء اذا علمن بظلمه لم يرضين عن نكاحه بل يرغبن عنه فيقعد مذموما مخذولا ۱۲ ملخص ۵۷ قوله بالاعراض الخ والفرق بينهما ان الاعراض بالنسبة الى تارك الاحكام كلها مطلقا والثاني بالنسبة الى من لم يبالغ في العمل بها ويحتمل ان يكون الاول بالنسبة الى الكافر والثاني بالنسبة الى العاصي ۱۲ خف ۵۸ قوله وعنه عليه السلام الخ حديث حسن رواه ابو داؤد والترمذي لكن فيه الرجعة بدل العتاق ۱۲ خف ۵۹ قوله واذكروا نعمة الله الخ اذ جعلهن بايديكم ولو جعلكم بايديهن لاضررن بكم فلا تتوسلوا بنعمته الى معصيته ۱۲ رحمانی ۶۰ قوله دل سياق الكلامين آه فان بلوغ الاول كان بمعنى المشارفة على البلوغ فان الامساك لا يكون الا مع بقاء جزء من العدة بخلاف العضل فانه بعد تمام الاجل ۱۲ خف ۶۱ قوله المخاطب به الاولياء الخ وصحة وقوع فلا تعضلوهن جزاء للالتفات وقع لا تعضلوهن موضع فلا يعضلهن اولياؤهن واقول فلا تعضلوهن متفرع على الجزاء والتقدير فبلغن ان يرجعن الى ازواجهن فلا تعضلوهن ۱۲ معم ۶۲ قوله جملا بالجيم المضمومة وسكون الميم اسم امرأة لكنه ليس اسم اخت معقل بن يسار وانما اسمها جميلا كصبيب مصرح به في القاموس وفي كثير من النسخ جميلا ۱۲ معم ۶۳ قوله فيكون دليلا الخ هذا الاستدلال ضعيف فانه يمكن المنع من الولي على تقدير كون النكاح فعلا اختياريا للمرأة الا ترى انه صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد الله مع ان اتيان المساجد فعل اختياري للمرأة بل المنع انما يتصور في الفعل الاختياري على ان اسناد النكاح اليهن في قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وفي قوله ان ينكحن ازواجهن مما يدل انها احق بنفسها من وليها ۱۲ ملخص ۶۴ قوله وقيل الازواج على هذا الازواج مجاز باعتبار ما يؤول ومعنى ينكحن ليصرن ذوات نكاحهم من قبيل فلانة ناكح في بني فلان وحاصله ينكحن الازواج ۱۲ س ۶۵ قوله وقيل الناس كلهم الخ فانه يضاف الفعل الى الجماعة حين يصدر عن واحد منهم كقوله تعالى ولا تخرجون انفسكم من دياركم يعني لا يخرج بعضكم نفس بعض من ديارهم والمعنى اذا طلق رجال منكم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ايها الاولياء من الازواج السابقين وغيرهم ان ينكحن وفي لفظ الازواج تجوز على جميع التقادير فانه اطلاق بناء على ما كان او على ما يؤول اليه ۱۲ مظهري بتغيير ۶۶ قوله والخطاب الخ يعني ان ذلك مفرد ومذكر والمخاطب ههنا جمع فاما ان يكون بتاويل الجمع والقبيل ونحوه او ان الكاف تدل على خطاب قطع فيه النظر عن المخاطب وحدة وتذكيرا او المقصود والتنبيه على حضور المشار اليه عند من خوطب للفرق بين الحاضر والغائب المنقضي فالكاف لمجرد الخطاب دون تعيين المخاطبين ۱۲ ملخص ع۵ قوله تعالى لتعتدوا واللام فيه متعلقة بالضرار اذ المراد تقييده فيكون علة للعلة كما تقول ضربت ابني تاديبا لينتفع ولا يجوز جعلها علة ثانية لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود ههنا آه جمل عن الكرخي ۱۲ ع۵ جدا بالكسر جهد شئ نقيض هزل وكوشيدن وبكار بفتح ميم الماضي وضم الغابر وكسرها ومنه جد في الامر اذا جد فيه ۱۲ م س۵ يريد ان قوله واعلموا ان الله بكل شئ عليم تاكيد للاوامر السابقة بالتهديد ومبالغة في وجوب امتثالها ووجه التهديد انه عالم بكل شئ فلا يخفى عليه مخالفة امره ۱۲ معم للع۵ في الصراح تعضيل كار باكسے تنگ گرفتن وصلته بعلی و دشوار بيرون آمدن كودك وبچه از رحم آه وقال الفاضل عصام الدين والعضل بالفتح مثلثة عضلت الدجاجة من التعضيل والتقدير عضلت الدجاجة ببيضتها وعضلت المرأة بولدها بمعنى عسر عليها كل ذلك من القاموس ۱۲ حب ص۵ كون الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي معناه ان ادخال اللام والكاف لجعل المشار اليه بعيدا والبعد ههنا لان ترك العضل ليس حاضرا موجودا في زمان الاشارة بل هو معدوم وانما اشير اليه تعيينا بالذكر وشبه هذا الشبه غائبا واشار اليه بما هو للبعيد لان كل غائب بعيد فوجه افراد الخطاب بانه لمجرد تحصيل اسم الاشارة للبعيد وتعيين الخطاب غير بحث لان حرف الخطاب اللاحق باسم الاشارة سواء كان لتحصيل ما يشار به للبعيد او المتوسط يراعى فيه المطابقة بما يتوجه اليه الخطاب ۱۲ معم

لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضى دون تعيين المخاطبين اوللرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله يايها النبي اذا طلقتم للدلالة على ان حقيقة المشار اليه امر لايكاد يتصوره كل احد يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المتعظ به والمنتفع ذلكم اي العمل بمقتضى ذكره ازكى لكم انفع وَاَطهر من دنس الاثام والله يعلم ما فيه من النفع والصلاح وانتم لا تعلمون ۝ ذلك فاتبعوا امره والوالدت يرضعن اولادهن امر عبر عنه بالخبر للمبالغة ومعناه الندب او الوجوب فيخص بما اذا لم يرتضع الصبي الا من امه اولم يوجد له ظئر او عجز الوالد عن الاستيجار والوالدات تعم المطلقات وغيرهن و قيل يختص بهن اذا الكلام فيهن حولين كاملين اكده بصفة الكمال لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة بيان للمتوجه اليه الحكم اي ذلك لمن اراد اتمام الرضاعة او متعلق بيرضعن فان الاب يجب عليه الارضاع كالنفقة والام ترضع له وهو دليل على ان اقصى مدة الارضاع حولان ولا عبرة بها بعد وانه يجوز ان ينقص عنه وعلى المولود له اي الذى يولد له يعني الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه وتغيير العبارة للاشارة الى المعنى المقتضى لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة عليه رزقهن وكسوتهن اجرة لهن واختلف في استيجار الام فجوزه الشافعي ومنعه ابوحنيفة مادامت زوجة او معتدة نكاح بالمعروف حسب ما يراه الحاكم ويفي به وسعه لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف ودليل على انه تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تفصيل له وتقريب اي لا يكلف كل منهما الاخر ما ليس في وسعه ولا يضاره بسبب الولد وقرأ ابن كثير وابوعمرو ويعقوب لا تضار بالرفع بدلا عن قوله لا تكلف واصله على القراءتين تضارر بالكسر على البناء للفاعل والفتح على البناء للمفعول وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضر والباء من صلته اي لا يضر الوالدان بالولد فيفرط في تعهده ويقصر فيما ينبغي له وقرئ لا تضار بالسكون مع التشديد على نية الوقف وبه مع التخفيف على انه من ضاره يضيره واضافة الولد اليها تارة واليه اخرى استعطاف لهما عليه وتنبيه على انه حقيق بان يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضرا به او يتضارا بسببه وعلى الوارث مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تعليل معترض والمراد

---

٥١ قوله لا يكاد يتصوره كل احد فان قيل الحكم المذكور مما يتصوره كل احد من العقلاء قلت مراده ان العقل لا فرق له الى هذه الاحكام ولا يعلمه بالاستقلال وانما يفهم من الشارع وليس المراد ان تصوره مطلقا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٢ ٥٢ قوله للمبالغة قال المحقق التفتازاني وجه المبالغة بناء يرضعن على المبتدأ قلت هذا من وجوه المبالغة والاوجه المبالغة المشهور العام ان فيه الاشعار بانه واجب الامتثال حتى كانه امتثل ١٢ عم ٥٣ قوله او الوجوب الخ لان الامر له لكنه نسخ فيما تعاسرت الام بقوله فان تعاسرتم فسترضع له اخرى او مخصوص بقوله لا تضار والدة بولدها وبقي الحكم فيما سوى ذلك على اصله ومن ثم منع ابوحنيفة رحمه الله تعالى استيجار الام ما دامت زوجة ويأتي لهذا زيادة بيان ١٢ ملخص ٥٤ قوله وقيل يختص بهن فكون الوالدات مخصوصة بالمطلقات يرجحه بيان ايجاب الرزق والكسوة فانه لا يجب كسوة الوالدات او رزقهن غير مطلقات للارضاع بل انما وجبت للزوجية وتوجيه ارادة الاعم يجعل بيان وجوب الكسوة والرزق باعتبار المطلقات ١٢ عم ٥٥ قوله حولين كاملين الخ كان مقتضى هذا القيد وجوب الارضاع الى حولين كاملين لكن لما عقب الله سبحانه بقوله فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ظهر ان التقييد لمن اراد ان يتم الرضاعة بالاجرة او يتم الرضاعة التي في ذمة الاب واما الرضاعة التي هي حق الولد ففي جواز شربه وفي كونه محرمة للنسب فليس في الآية بيان له وانما يطلب من موضع آخر ١٢ ملخص

٥٦ قوله لانه مما يتسامح فيه اي ذكر الحولين والعشرة ونحو ذلك مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام وهذا لا ينافي ما ذكروا من ان اسم العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان لان معناه انه لا يطلق على التسعة او احد عشر مثلا لفظ عشرة والتسامح الذي اثبته هو ان يجعل شيء من البعض الآحاد منزلا منزلة الواحد ١٢ س ٥٧ قوله اقصى مدة الرضاع حولان هذا عند الشافعي ومحمد رح وابي يوسف رح واما عند ابي حنيفة رح ثلثون شهرا واحتج بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وبيانه انه تعالى ذكر شيئين وضرب لهما مدة فكانت لكل واحد منهما على الكمال كما اذا قال لي على زيد ودين على عمرو الى سنة ليفهم منه ان السنة بكمالها اجل لكل الا ان المنقص قام في احدهما اي في مدة الحمل وهو قول عائشة رض الولد لا يبقى في بطن امه اكثر من سنتين ولو بقدر فلكة مغزل فتبقى مدة الفصال على ظاهرها ويمكن حمل هذه الآية على وجه يوافق مذهب ابي حنيفة رح بان الوالدات مختص بالمطلقات لقرينة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن واللام في لمن متعلق بيرضعن والواو في وعلى المولود له للحال من فاعل يتم والمولود له من وضع الظاهر موضع المضمر والحاصل يرضعن حولين لمن اراد من الآباء ان يتم الرضاعة بالاجرة فهذا لا يقتضي ان انتهاء مدة الرضاعة مطلقا بالحولين بل مدة استحقاق الاجرة بالارضاع وتمام التحقيق في فتح القدير ١٢ ٥٨ قوله وتغيير العبارة الخ اي العبارة المشهورة هي الوالد فلا بد للعدول عنها من نكتة ونحن نقول كان حق العبارة وعليه رزقهن بارجاع الضمير الى من اراد لان من اراد هو المولود له فتغيير العبارة الى المولود له لما ذكر ١٢ عم ٥٩ قوله ومنعه الخ لان الارضاع مستحق عليها الا انها عذرت فقد لظن عجز باحين امتنعت عن الرضاع مع وفور شفقتها فاذا قدمت عليه بالاجر ظهرت قدرتها وكان الفعل واجبا عليها فلا يجوز اخذ الاجر عليه واما جواز استيجارها بعد انقضاء العدة فبقوله تعالى فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن على ان ايجاب الارضاع على الام مقيد بايجاب رزقها على الاب بقوله وعلى المولود له الآية ففي حالة الزوجية والعدة هو قائم برزقها وفيما بعدها ليس عليه رزق فيقوم الاجر مقامه ١٢ ملخص ٦٠ قوله لا يمنع امكانه الخ فلا ينفي الامتناع الذاتي ولكن لعدا خباره تعالى بانه لا يكلف نفس الا وسعها امتنع وقوع التكليف فالاخبار مانع للوقوع لا رافع لامكانه الذاتي

فقد قال الله تبارك وتعالى ولو شاء الله لاعنتكم اي كلفكم ما يشق عليكم ١٢ ملخص ٦١ قوله تفصيل له اي تفصيل لعدم التكليف وتقريب له من هذا المقام وفيه بيان نكتة الفصل فانه بدل عن قوله لا تكلف نفس الخ ١٢ عم ٦٢ قوله ولا يضاره بسببه الخ فالباء للسببية والمعنى لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها فتعنف به وتطلب منه ما ليس بعدل من النفقة او الاجرة وان تقول بعدما الفها الصبي اطلب له ظئرا وما اشبه ذلك ولا يضار الاب امرأته بسبب الولد بان ياخذ منها الولد وهي تريد ارضاعه بمثل الاجرة او يكرهها على ارضاعه مع امكان ظئر اخرى وهي لا تقدر على ارضاعه او ما اشبه ذلك ١٢ ملخص ٦٣ قوله والباء من صلته الخ ومعنى كون الباء من صلته تضر ان يكون معدية له الى المفعول كالتي في ذهبت بزيد ١٢ ملخص ٦٤ اي فالآية خبر بمعنى الامر وهذا الامر للندب وللوجوب فالاول عند اجتماع ثلثة شروط قدرة الاب على الاستيجار ووجود غير الام وقبول الولد للبن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها ١٢ جمل ٦٥ هذا التحديد ليس واجبا يدل على ذلك قوله لمن اراد الخ وقوله الآتي فان ارادا فصالا الآية والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر زمن الرضاع فقدره الله تعالى بالحولين ليرجعا اليه عند التنازع ١٢ جمل من الخازن ٦٦ وجعل تضار بمعنى تضر انما جعل الباء صلته لو كان بمعنى تضر ثلاثيا مجردا لا مزيدا اذ قال في القاموس ضره وضربه واضره ولم يجعل اضر متعديا بالباء ١٢ عم

بالوارث وارث الاب وهو الصبی ای مؤن المرضعة من ماله اذا مات الاب وقیل الباقی من الابوین من قوله علیه السلام واجعله الوارث منا وکلا القولین یوافق مذهب الشافعی اذ لا نفقة عنده فیما عدا الولادة و قیل وارث الطفل والیه ذهب ابن ابی لیلی وقیل وارثه المحرم منه وهو مذهب ابی حنیفة وقیل عصباته وبه قال ابو زید وذلک اشارة الی ما وجب علی الاب من الرزق والکسوة فَاِنْ اَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ ای فصالا صادرا عن التراضی منهما والتشاور بینهما قبل الحولین والتشاور والمشاورة والمشورة والمشورة استخراج الرأی من شرت العسل اذا استخرجته فَلَا جُنَاحَ عَلَیْهِمَا فی ذلک وانما اعتبر تراضیهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان یقدم احدهما علی ما یضر به لغرض وَاِنْ اَرَدْتُّمْ اَنْ تَسْتَرْضِعُوْٓا اَوْلَادَکُمْ ای تسترضعوا المراضع اولادکم یقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها ایاه کقولک انجح الله حاجتی واستنجحته ایاها فحذف المفعول الاول للاستغناء عنه فَلَا جُنَاحَ عَلَیْکُمْ فیه واطلاقه یدل علی ان للزوج ان یسترضع للولد ویمنع الزوجة من الارضاع اِذَا سَلَّمْتُمْ الی المراضع مَّآ اٰتَیْتُمْ ما اردتم ایتاءه کقوله تعالی اذا قمتم الی الصلوة وقرأ ابن کثیر ما اتیتم من اتی الیه احسانا اذا فعله وقری اوتیتم ای ما اتاکم الله واقدرکم علیه من الاجرة بِالْمَعْرُوْفِ صلة سلمتم ای بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وجواب الشرط محذوف دل علیه ما قبله ولیس اشتراط التسلیم لجواز الاسترضاع بل لسلوک ما هو الاصلح والاولی للطفل وَاتَّقُوا اللّٰهَ مبالغة فی المحافظة علی ما شرع فی امر الاطفال والمراضع وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِیْرٌ حث وتهدید وَالَّذِیْنَ یُتَوَفَّوْنَ مِنْکُمْ وَیَذَرُوْنَ اَزْوَاجًا یَّتَرَبَّصْنَ بِاَنْفُسِهِنَّ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ وَّعَشْرًا ای وازواج الذین والذین یتوفون منکم ویذرون ازواجا یتربصن بعدهم کقولهم السمن منوان بدرهم و قری یتوفون بفتح الیاء ای یستوفون اجالهم وتانیث العشر باعتبار اللیالی لانها غرر الشهور والایام ولذلک لا یستعملون التذکیر فی مثله قط ذهابا الی الایام حتی انهم یقولون صمت عشرا ویشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا ثم ان لبثتم الا یوما ولعل المقتضی لهذا التقدیر ان الجنین فی غالب الامر یتحرک لثلثة اشهر ان کان ذکرا ولاربعة ان کان انثی فاعتبر اقصی الاجلین وزید علیه العشر استظهارا اذ ربما یضعف حرکته فی المبادی فلا یحس بها وعموم اللفظ یقتضی تساوی المسلمة والکتابیة فیه کما قال الشافعی والحرة والامة کما قاله الاصم والحامل وغیرها

سا قوله وهو الصبی الخ فیه انه لا یجب علی الاب الا اذا فرض انه لیس للصبی مال فلا یحسن ان یقال علی الصبی نفقة مثل ما کان له علی ابیه بل الامر بالعکس واذا حمل الوارث علی الباقی ففیه ان الآیة حینئذ تقتضی فی صورة بقائهما ان یکون النفقة علیهما وهو ینافی ما سبق وان کان الباقی الاب فقط فالحکم مکرر وان کان الباقی الام فقط فالمعنی علی الام رزق الام ولا یخفی ما فیه فتامل ١٢ ملخص ٥٢ قوله وارثه المحرم منه آه ای من الصبی و انما قیده لقراءة ابن مسعود وعلی الوارث ذی الرحم المحرم مثل ذلک بناء علی اصله ان قراءة ابن مسعود یجوز به تخصیص الکتاب والزیادة علیه لشهرتها ١٢ ملخص ٥٣ قوله فان ارادا فصالا الخ الفاء للتعقیب عن مطلق الرضاع او عن الحولین فیکون فیه تایید لما ذهب الیه الامام الاعظم رضی الله تعالی عنه حیث لم یوجب الفصال بعد الحولین بل اباحه بقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادکم فلا جناح علیکم فتامل ١٢ ٥٤ قوله انما اعتبر تراضیهما الخ یعنی انما اعتبر رضاء المرأة مع ان الولی للولد هو الاب وصلاحه منوط بنظره مراعاة لصلاح الطفل لان المرأة لکمال شفقتها علی الصبی ربما تری ما فیه مصلحة للصبی فیحمل لما هو خلاف فی الفصال ١٢ ج ٥٥ قوله یقال ارضعت المرأة الطفل الخ یعنی ان افعل اذا کان متعدیا الی مفعول فان زید فیه السین للطلب او النسبة لیصیر متعدیا الی مفعولین یقال ارضعت المرأة ولدها واسترضعتها الولد قال المحقق اخذ استفعل وسائر المزید من المجرد حتی قیل ان اخذه من خصائص الکشاف ولما کان المعنی هنا علی طلب ان ترضع المرأة ولدها من ارضعت ولدها لا علی طلب ان یرضع الصبی الثدی اوامه جعله منقولا من ارضع لا من رضع ١٢ ملخص ٥٦ قوله واطلاقه الخ هذا هو مذهب الشافعی رح واما الحنفیة رح فیقولون ان الام احق برضاع ولدها وانه لیس للاب ان یسترضع غیرها اذا رضیت ان ترضعه لقوله تعالی والوالدات یرضعن اولادهن فهی قد خصصت هذا الاطلاق وکذا قوله تعالی لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده فتامل ١٢ ملخص ٥٧ قوله ولیس اشتراط الخ جواب سوال هو ان ظاهر الکلام کون التسلیم شرطا لدفع الجناح حتی لو انتفی ثبت الجناح وانتفی الصحة والجواز ولیس کذلک فحاصل الجواب ان اشتراط التسلیم دعا الی الاولی ودلالة علی ان الاحری ان یکون الاسترضاع مقرونا بتسلیم ما یعطی المرضع ارشادا لما هو الاصلح للولد وهو ان یکون ما یراد اعطائه منجزا علی ما ینبئ عنه لفظ التسلیم لیکون ذلک کنایة عن انه ینبغی ان یکون هنا ما یکون واطیئة واوفق بحالها بحیث یفضی الی زیادة اهتمامها بشان الصبی ١٢ عم ٥٨ قوله والذین یتوفون الخ مبتدأ والمراد بها الزوج ویتربصن خبره وهن الزوجات فلزم کون الخبر لیس عین المبتدأ واحتاج الی التاویل بتقدیر المضاف فی المبتدأ ای ازواج الذین یتوفون والازواج المقدر بمعنی النساء او یقدر فی الخبر ما یربط بالمبتدا ای یتربصن بعدهم وحذف العائد المجرور من الخبر جائز کما فی المثال الذی ذکره وعند الاخفش والکسائی الاصل یتربص ازواجهم ثم جئ بالضمیر مکان الازواج لتقدم ذکرهن فامتنع ذکر الضمیر لان النون لا تضاف لکونها ضمیرا وحصل الربط بالضمیر القائم مقام الظاهر المضاف للضمیر الرابط ١٢ ملخص ٥٩ قوله لا یستعملون الخ الظاهر لم یستعملوا لان قط لاستغراق الماضی قال ابو حیان بل استعماله کثیر فی کلام العرب ولا حاجة الی ما تکلفوه لان عکس التانیث انما هو اذا ذکر المعدود واما عند حذفه فیجوز الامران وهو اقرب مما قالوه ١٢ خف بتغیر ٦٠ قوله وعموم اللفظ الخ قیل لم نجد الفرق بینهما فی کتب الحنفیة ایضا بل فی المحیط یجب علی الکتابیة اذا کانت تحت مسلم ما یجب علی المسلمة الحرة کالحرة والامة واما لو عنی الاعم من کونها تحت مسلم او ذمی فان قوله تعالی منکم یاباه ١٢ ملخص عه وحمل الوارث علی الباقی من الاب والام زیفه المحقق التفتازانی بانه قلق اذ لیس لقولنا فالنفقة علی الاب وعلی من بقی من الاب والام معنی یعتد به هذا کلامه ویمکن ان یقال المعنی انه علی الاب الرزق والکسوة للمرضعة التی هی الوالدة وعلی الباقی منهما مثل ذلک فان کان الباقی الاب فمثل ذلک من رزق غیر الوالدة وکسوتها من الظئر فان کان الام فکذلک للظئر اذا لم تقم لارضاعه بنفسها ولا قلق فیه بهذا ما قال الفاضل عصام الدین ومن هذا علمت اندفع ما فی الملخص لعله اشار الیه بقوله فتامل ١٢ عب عه قال فی الجمل تحت قوله تعالی اولادکم مفعول ثان علی حذف الجار ای لاولادکم وقوله مراضع مفعول اول ای ان اردتم ان تطلبوا مراضع لاولادکم اه شیخنا والمراضع جمع مرضع او مرضعة وجمع ایضا علی مراضیع کما فی المصباح ثم نقل کلام البیضاوی الذی هو مرقوم ههنا حیث قال فی البیضاوی ای تسترضعوا المراضع الخ ثم قال وقوله ای تسترضعوا المراضع الخ هذا اشارة الی اصل تصریفی وهو ان افعل اذا کان متعدیا الی مفعول فان زیدت فیه السین للطلب او النسبة لیصیر متعدیا الی مفعولین آه شهاب عن القطب کون استرضع یتعدی الی مفعولین بنفسه تبع فیه الزمخشری والجمهور علی انه انما یتعدی للثانی بحرف الجر وتقدیره ههنا لاولادکم اه زکریا انتهی ١٢ عب

٥١ قوله والاجماع خص آلخ لانا فيه ما نقله بقوله دعن علی وابن عباس رض لان قولهما ایضا مبنی علے التخصیص لکنه بعد التخصیص رجوع الی ابعد الاجلین احتیاطا ١٢ ع ٥٢ قوله ایها الائمة والمسلمون یرید به ان الخطاب للحکام وصلحاء المسلمین وذلک ان تزوجن فی مدة العدة وجب علے کل واحد منهم عن ذلک ان قدر علے المنع فان عجز وجب علیه ان یستعین بالائمة والسلاطین ١٢ جلبی ٥٣ قوله ومفهومه آلخ جواب عما یقال ما معنی نفی الجناح عن الائمة فی افعالهن المشروعة بل لا جناح علیهم فی اقوالهن المنکرة ایضا لقوله تعالی ولا تزر وازرة وزر اخری وتقریره انه لیس المراد بهذا الکلام مدلوله الصریح بل هو کنایة عن وجوب منعهن علیهم لو فعلن المنکر وان لم یمنعوا کان علیهم الجناح ١٢ تکملہ شیخ زاده ٥٤ قوله بما لم یوضع له آلخ یقتضی ان فی المجاز وضعا فاما ان یرید بالوضع ما یعم الشخصی والنوعی او یرید بوضع یستعمل او تقصد المشاکلة ولم ینف الکنایة لانها داخلة فی کلامه فی الحقیقة ١٢ خف ٥٥ قوله والکنایة آلخ تبع فیه السکاکی حیث فرق المجاز والکنایة بان الانتقال فی الکنایة من التابع الی المتبوع وفی المجاز بالعکس بسطه فی شرح المفتاح ١٢ خف ٥٦ قوله المراد من النساء المعتدات لا یقال هذه من احکام النساء قبل البلوغ الی الاجل فینبغی ان یقدم علے قوله فاذا بلغن اجلهن لانا نقول هذه من احکام الرجال بالنسبة الیهن فینبغی ان یذکر بعد الفراغ من احکامهن قبل البلوغ الی الاجل او بعده ١٢ عم ٥٧ قوله ومن غرضی آلخ عطف علے جملة انک جمیلة وعدل عن اوالی الواو ولئلا یتوهم عطفه علے جمیلة مثل صالحة ونافعة وکل من المذکورات مثال للتعریض ولا حاجة الی الجمع علے ما وهم ١٢ سعد ٥٨ قوله فلم تذکروه آلخ الاظهر ان المراد انه لا جناح فی تعریض خطر بالبال مع حفظ اللسان عن المقال واما عدم الذکر مطلقا فلا حاجة الی نفی الجناح عن التعریض ١٢ عم ٥٩ قوله ولا تصبرو آلخ وذلک لان الشهوة اذا حصلت فی باب النکاح لا یکاد یخلو ذلک المشتهی من العزم والتمنی فلما کان رفع الخاطر کالشیٔ الشاق اسقط عنه هذا الحرج واباح ذلک ١٢ جلبی ٦٠ قوله عبر بالسر آلخ یعنی تعارف التعبیر عن الوطی بالسر لانه یستر ثم ارید به العقد الذی هو سببه والاول کنایة عن الوطی لانه من لوازمه لا مجازا اذ لا مانع من ارادة الحقیقة ویکون الثانی مجازا مرسلا ولم یجعل من اول الامر عبارة عن العقد لانه لا مناسبة بینهما فی الظاهر ١٢ ملخص ٦١ قوله وقیل معناه آلخ وسرا علے هذا فی موقع التمییز او الحال بمعنی سارین او المصدر ای وعدا اسرار وعلے الظرف علے ما هو لفظ الکتاب والمواعدة المقیدة به کنایة عما یستهجن التصریح به ١٢ عم ٦٢ قوله ان تعرضوا آلخ والمراد بهذا التعریض التعریض بالوعد لها بما یرید والتعریض السابق بنفس الخطبة والطلب فلا تکرار ١٢ خف ٦٣ قوله او المواعدة بقول معروف فیه اشارة الی حذف الباء ای بان تقولوا فهو متعلق بالمفعول المطلق المحذوف ١٢ ع ٦٤ قوله غیر موعود آلخ لان التعریض طریق المواعدة لا الموعود نفسه وردبان الاستثناء المنقطع لیس من شرط صحته تسلط العامل علیه بل هو علے قسمین قسم یصح فیه ذلک نحو ما جاء احد الا حمار یجوز فیه النصب والبدایة ما قبله وقسم لا یصح فیه ذلک نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وهذا یجب نصبه وکلاهما بتقدیر لکن وما نحن فیه من الثانی فلا یلزم ان یکون موعودا فتامل ١٢ خف

لکن القیاس اقتضی تنصیف المدة للامة والاجماع خص الحامل عنه لقوله تعالی واولات الاحمال اجلهن ان یضعن حملهن وعن علی وابن عباس انها تعتد بابعد الاجلین احتیاطا فَاِذَا بَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ ای انقضت عدتهن فَلَا جُنَاحَ عَلَیْکُمْ ایها الائمة اوالمسلمون جمیعا فِیْمَا فَعَلْنَ فِیْٓ اَنْفُسِهِنَّ من التعرض للخطاب وسائر ما حرم علیها للعدة بِالْمَعْرُوْفِ بالوجه الذی لا ینکره الشرع ومفهومه انهن لو فعلن ما ینکره فعلیهم ان یکفوهن فان قصروا فعلیهم الجناح وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِیْرٌ فیجازیکم علیه وَلَا جُنَاحَ عَلَیْکُمْ فِیْمَا عَرَّضْتُمْ بِهٖ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَآءِ التعریض والتلویح ایهام المقصود بما لم یوضع له حقیقة ولا مجازا کقول السائل جئتک لاسلم علیک والکنایة هی الدلالة علی الشیٔ بذکر لوازمه وروادفه کقولک الطویل النجاد للطویل وکثیر الرماد للمضیاف والخطبة بالضم والکسر اسم الحالة غیر ان المضموم خصت بالموعظة والمکسورة بطلب المرأة والمراد بالنساء المعتدات للوفاة وتعریض خطبتها ان یقول لها انک جمیلة او نافقة ومن غرضی ان اتزوج ونحو ذلک اَوْ اَکْنَنْتُمْ فِیْٓ اَنْفُسِکُمْ اواضمرتم فی قلوبکم فلم تذکروه تصریحا ولا تعریضا عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّکُمْ سَتَذْکُرُوْنَهُنَّ ولا تصبرون علے السکوت عنهن وعن الرغبة فیهن وفیه نوع توبیخ وَلٰکِنْ لَّا تُوَاعِدُوْهُنَّ سِرًّا استدراک عن محذوف دل علیه ستذکرونهن ای فاذکروهن ولکن لا تواعدوهن نکاحا او جماعا عبر بالسر عن الوطی لانه یسر ثم عن العقد لانه سبب فیه وقیل معناه لا تواعدوهن بالسر علی ان المعنی بالمواعدة فی السر المواعدة بما یستهجن اِلَّآ اَنْ تَقُوْلُوْا قَوْلًا مَّعْرُوْفًا وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا والمستثنی منه محذوف ای لا تواعدوهن مواعدة الا مواعدة معروفة او الا مواعدة بقول معروف وقیل انه استثناء منقطع من سرا وهو ضعیف لاداءه الی قولک لا تواعدوهن الا التعریض وهو غیر موعود وفیه دلیل علی حرمة تصریح خطبة المعتدة وجواز تعریضها ان کانت معتدة وفاة واختلف فی معتدة الفراق البائن والاظهر جوازه وَلَا تَعْزِمُوْا عُقْدَةَ النِّکَاحِ ذکر العزم مبالغة فی النهی عن العقد ای ولا تعزموا عقد عقدة النکاح وقیل معناه لا تقطعوا عقدة النکاح فان اصل العزم القطع حَتّٰی یَبْلُغَ الْکِتٰبُ اَجَلَهٗ حتی ینتهی ما کتب من العدة وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ یَعْلَمُ مَا فِیْٓ اَنْفُسِکُمْ من العزم علی ما لا یجوز فَاحْذَرُوْهُ ولا تعزموه وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لمن عزم ولم یفعل خشیة من الله حَلِیْمٌ ﴿۲۳۵﴾ لا یعاجلکم بالعقوبة لَا جُنَاحَ عَلَیْکُمْ لا تبعة من مهر وقیل من وزر لانه لا بدعة فی الطلاق

٣٠ ع ١٣

٦٥ قوله عقد عقدة آلخ قدر المضاف لان العزم انما یکون علے الفعل لا علی نفس العقدة ١٢ خف ٦٦ قوله لا تقطعوا عقدة آلخ ای لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا علیه فیکون النهی عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا ایضا نزعن الوجه الاول والافنی العزم بمعنے القصد مع القطع ایضا ١٢ خف والنهی عن العزم للتنزیه بناء علی ان من یحول حول الحمی یوشک ان یقع فیه ١٢ مظهری ٦٧ قوله لا تبعة آلخ جواب لما یتوهم من ظاهر الآیة ان نفی الجناح عن المطلق مشروط بعدم المسیس ولیس کذلک فانه لا جناح علیه ان طلق بعد المسیس ایضا فاجاب عنه بان المراد من الجناح تبعة وجوب المهر او الجناح بالضم ای الاثم والطلق فی الآیة علے المهر تشبیها له بالاثم فی کونه حملا ثقیلا علی الزوج کالاثم ١٢ تکملہ ٦٨ الروم فی نسخة عصام الدین علیه الرحمة نافقة موضع نافعة حیث قال قوله وتعریض خطبتها ان یقول لها انک جمیلة او نافعة ای او ان یقول نافعة بدل جمیلة فقولنا مثال آخر للتعریض کقوله ومن غرضی ان اتزوج وانما عطف باو لئلا یظن ان قوله انک جمیلة ونافعة جملة واحدة وتعریض واحد ١٢ عب ٦٩ والفرق بین هذا التوجیه والاول ان العزم فی الاول بمعنے القصد والنیة وفی الثانی بمعنے القطع والجزم والتقدیر ولا تجزموا عقدة النکاح فلا بد من تقدیر العقد علے الوجهین لان القصد والجزم انما یکون علے الفعل ١٢ جلبی

قبل المسيس وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر النهي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفى إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ اي تجامعوهن وقرأ حمزة والكسائي تماسوهن بضم التاء ومد الميم في جميع القران أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ج الا ان تفرضوا او حتى تفرضوا او وتفرضوا والفرض تسمية المهر وفريضة نصب على المفعول به فعيلة بمعنى مفعول والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية ويحتمل المصدر والمعنى انه لا تبعة على المطلق من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير ممسوسة ولم يسم لها مهرا اذ لو كانت ممسوسة فعليه المسمى او مهر المثل ولو كانت غير ممسوسة ولكن سمى لها فلها نصف المسمى فمنطوق الاية ينفي الوجوب في الصورة الاولى ومفهومها يقتضي الوجوب على الجملة في الاخيرتين وَمَتِّعُوهُنَّ عطف على مقدر اي فطلقوهن ومتعوهن والحكمة في ايجاب المتعة جبر ايحاش الطلاق وتقديرها مفوض اي رأي الحاكم ويؤيده قوله عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ اي على كل من الذي له سعة والمقتر الضيق الحال ما يطيقه ويليق به ويدل عليه قوله عليه السلام لانصاري طلق امرأته المفوضة قبل ان يمسها متعها بقلنسوتك وقال ابو حنيفة هي درع وملحفة وخمار على حسب الحال الا ان يقل مهر مثلها من ذلك فلها نصف مهر المثل ومفهوم الاية يقتضي تخصيص ايجاب المتعة للمفوضة التي لم يسمها الزوج والحق بها الشافعي في احد قوليه الممسوسة المفوضة وغيرها قياسا وهو مقدم على المفهوم وقرأ حمزة والكسائي وحفص وابن ذكوان بفتح الدال مَتَاعًا تمتيعا بِالْمَعْرُوفِ بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حَقًّا صفة لمتاعا او مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ الذين يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال والى المطلقات بالتمتيع وسماهم محسنين للمشارفة ترغيبا وتحريضا وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً لما ذكر حكم المفوضة اتبعه حكم قسيمها فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ اي فلهن او فالواجب نصف ما فرضتم لهن وهو دليل على ان الجناح المنفي ثم تبعة المهر وان لا متعة مع التشطير لانه قسيمها إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ اي المطلقات فلا ياخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث والفرق ان الواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني ولذلك لم يؤثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف عليه أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ اي الزوج المالك لعقده وحله عما يعود اليه بالتشطير فيسوق المهر اليها كاملا وهو مشعر بان

ـ٥١ قوله الا ان تفرضوا الخ او اذا كانت بمعنى الا او الى وهي التي عبر عنها المصنف رحمه الله تعالى بحتى انتصب المضارع بعدها بان مقدرة او بها نفسها على المذهبين وجواب ان محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير ان طلقتم النساء في زمان عدم مسيسكم اياهن فلا مهر عليكم الا ان تفرضوا لهن فريضة فيجب عليكم المهر نصفه لما سياتي وكذلك اذا كانت او بمعنى الى فتكون غاية لعدم الجناح وهو المهر ١٢ ملخص ـ٥٢ قوله او وتفرضوا الخ يعني ان او عاطفة على تمسوهن فيكون تفرضوا مجزوما بلم المذكورة واو وان كانت لاحد الامرين لكنها في حيز النفي تفيد العموم كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا ولا حاجة الى جعل او بمعنى الواو وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بيان للمعنى وليس المراد ان او بمعنى الواو ١٢ خف بتغير ـ٥٣ قوله فمنطوق الآية الخ حيث انه تعالى نفى على من طلقها قبل المسيس والتسمية ان يتوجه اليه مطالبة المهر ويفهم منه ان المطالبة تتوجه على المطلق على غير هذه الصورة في الجملة فان من طلق بعد الدخول والتسمية فهو مطالب بتمام المسمى ومن طلق بعد الدخول قبل التسمية فعليه تمام مهر المثل ومن طلق بعد التسمية قبل الدخول فعليه نصف المسمى فالتطليق له اربع صور بين في القرآن بمنطوقه حكم الصورة الاولى وبمفهومه على الاجمال حكم الصور الثلاث والمصنف رحمه الله جعلها اثنين الا مرسل ١٢ ملخص ـ٥٤ قوله عطف الخ والمقصود المتعة اذ لا معنى لقوله ان طلقتم النساء فطلقوهن ولذا قدره الزمخشري فلا مهر عليكم ومتعوهن وفيه عطف الانشاء على الخبر وهو جائز لانه مؤول بلا مهر وتجب المتعة وفي الكشف انه جائز لان الجزاء جامع جعلهما كالفردين اي الحكم هذا وذاك ويتقضى ان عطف الانشاء على الخبر غير ممنوع في الجزاء وهو وجه وجيه وفائدة جديدة ١٢ خف ـ٥٥ قوله ما يليقه آه فان اضافة القدر الى الموسع والمقتر تنبئ عن اختصاصه به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان يليقه والا فنسبة المقادير الى الكل على السواء ١٢ سع ـ٥٦ قوله المفوضة قال في التلويح المفوضة من التفويض وهو التسليم وترك المنازعة استعمل في النكاح بلا مهر او على ان لا مهر لها لكن المفوضة التي نكحت نفسها بلا مهر لا تصلح محلا للخلاف لان نكاحها غير منعقد عند الشافعي بل المراد بالمفوضة هي التي اذنت لوليها ان تزوجها من غير تسمية المهر او على ان لا مهر لها فزوجها وقد روي المفوضة بفتح الواو على ان الولي فوضها الى زوجها بلا مهر وكذا الامة اذا زوجها المولى بلا مهر انتهى ١٢ خف ـ٥٧ قوله مفهوم الآية الخ وذلك لان مفهوم الآية هو ان لا متعة في غير المفوضة المذكورة فاختصاص ايجاب المتعة يلزم من مفهوم الآية وان كان نفس ايجاب المتعة منطوقا الآية ١٢ سعد ـ٥٨ قوله قياسا الخ ووجه قياس الاشتراك في جبر ايحاش الطلاق وايضا هي داخلة في عموم قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف فلا حاجة الى القياس لكن لما كان الشافعي رحمه الله يحمل المطلق على المقيد استدل المصنف رحمه الله تعالى بالقياس ١٢ خف ـ٥٩ قوله تمتيعا الخ اشارة الى انه مفعول مطلق لقوله ومتعوهن بان يكون اسما للمصدر للفعل المذكور من قبيل قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ١٢ تكملة بتغير ـ٦٠ قوله الذين يحسنون الخ جواب لما قيل ان المتعة مستحبة لقوله تعالى على المحسنين فانه قرينة صارفة للامر الى الندب والجواب منع قصر المحسن على المتطوع بل اعم منه ومن القائم بالواجبات فلا ينافي الوجوب على ان كلمة على وحقا مما ينافي الاستحباب ووجوب المتعة مذهبنا ومذهب الشافعي رضي الله عنه ١٢ خف بتغير ـ٦١ قوله وهو دليل الخ وذلك لان في هذا القسم في هذه الآية اوجب نصف المفروض وهذا القسم كالمقابل لذلك القسم فيلزم ان يكون الجناح المنفي هناك هو لزوم المهر ١٢ جلبي ـ٦٢ قوله ولذلك الخ اي لكونه مبنيا لم تؤثر فيه ان مع انها ناصبة لا مخففة بدليل عطف المنصوب عليه فلا يقال ان التعليل نصب المعطوف بكونه مبنيا لا يظهر ١٢ خف ـ٦٣ قوله وهو مشعر الخ وجه الاشعار ان الاستثناء صيره بمعنى عليه النصف او الكل فلا يجب النصف وحده وقيل الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف في هذا الوقت بل الكل لكنه منقطع قطعا لان كون الواجب لا يبقى في وقت عفوهن عطف قوله او يعفو عليه يقتضي كونه منقطعا فلا يكون الطلاق مخيرا ومما يؤيد هذا الاشعار قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى فتامل ١٢ ملخص ـ٦٤ قوله تعالى الا ان يعفون ان مع صلتها في تاويل المصدر والكلام على حذف امرين حرف الجر ومضاف للمصدر والتقدير الا في حال عفوهن او عفو الزوج فلا تنصف بل يجب الكل او يسقط الكل وكذا اليه ذهب من عبارة السمين وغيره من المفسرين ١٢ جمل ـ٦٥ قال في الجمل تحت قول الجلال على قوله قوله تعالى الا ان يعفون اي لكن ان يعفون اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان عفوهن عن النصف وقوله ليس من جنس استحقاقهن لكن قال ابن عطية وغيره وقيل متصل على انه استثناء من اعم الاحوال اي فنصف ما فرضتم في كل حال الا في حال عفوهن ونظيره لتأتنني به الا ان يحاط بكم لكن لا يصح على مذهب سيبويه ان يكون ان وصلتها حالا فتعين ان يكون منقطعا ١٢ عن الكرخي ١٢ عب ـ٦٦ قوله مشعر بان الطلاق قبل المسيس مخير للزوج اي يجعله مخيرا بين التشطير والاكمال وليس التشطير لازما للطلاق وهذا الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف بل الكل لكن لا اشعار في كون قوله الا ان يعفون استثناء منقطعا لان كون الواجب

الطلاق قبل المسيس مخير للزوج غير مشطر في نفسه واليه ذهب بعض اصحابنا والحنفية وقبل الولي الذي يلي عقد نكاحهن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم للشافعي وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى يؤيد الوجه الاول وعفو الزوج على وجه التخيير ظاهر وعلى الوجه الاخر عبارة عن الزيادة على الحق وتسميتها عفوا اما على المشاكلة واما لانهم يسوقون المهر الى النساء عند التزوج فمن طلق قبل المسيس استحق استرداد النصف فاذا لم يسترده فقد عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها قبل الدخول فاكمل لها الصداق وقال انا احق بالعفو وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ اي ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض إِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ لا يضيع تفضلكم واحسانكم حَافِظُوْا عَلَى الصَّلَوٰتِ بالاداء لوقتها والمداومة عليها ولعل الامر بها في تضاعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشأنهم عنها وَالصَّلٰوةِ الْوُسْطٰى اي الوسطى بينها او الفضلى منها خصوصا وهي صلوة العصر لقوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا وفضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملئكة وقيل صلوة الظهر لانها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم فكانت افضل لقوله عليه السلام افضل العبادات احمزها وقيل الفجر لانها بين صلوتي الليل والنهار والواقعة في الحد المشترك بينهما ولانها مشهودة وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووتر النهار وقيل العشاء لانها بين جهريتين واقعتين طرفي الليل وعن عائشة انه عليه السلام كان يقرأ والصلوة الوسطى وصلوة العصر فتكون صلوة من الاربع خصت بالذكر مع العصر لانفرادهما بالفضل وقرئ بالنصب على الاختصاص والمدح وَقُوْمُوْا لِلّٰهِ في الصلوة قٰنِتِيْنَ ۝ ذاكرين له في القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح فَاِنْ خِفْتُمْ من عدو او غيره فَرِجَالًا اَوْ رُكْبَانًا فصلوا راكبين او رجالا ورجال جمع راجل او رجل بمعناه كقائم وقيام وفيه دليل على وجوب الصلوة حال المشي واليه ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصلي حال المشي والمسايفة ما لم يمكن الوقوف فَاِذَآ اَمِنْتُمْ وزال خوفكم فَاذْكُرُوا اللّٰهَ صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كَمَا عَلَّمَكُمْ ذكرا مثل ما علمكم من الشرائع وكيفية الصلوة حالتي الخوف والامن او شكرا يوازيه وما مصدرية او موصولة مَّا لَمْ تَكُوْنُوْا تَعْلَمُوْنَ ۝ مفعول علمكم وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ

ـلـه قوله يؤيد الوجه الاول حيث لم يقل وان تعفون فعلم ان قوله او يعفو عبارة عن عفو الزوج لا عن عفو الولي والا لقال وان تعفون فان النساء اصل في هذه العفو والولي نائب وانما جعله مؤيدا لا قاطعا لانه يحتمل ان يكون المراد عفو النساء والاولياء ويكون من تغليب الذكور على النساء او يقال اكتفى عن ذكر النساء بذكر الاولياء لانه اذا كان عفو الولي عن مال الصغيرة اقرب الى التقوى فعفو النساء عن مالهن بالطريق الاولى ١٢ عم اراد به تفسير الذي بيده عقدة النكاح بالزوج لان عفو الزوج يتصف بكونه اقرب للتقوى لا عفو الولي للصغيرة فانه ظلم والسياق يفيد ان المخاطبين بقوله ان تعفوا هم الذين اريد والا بقوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان كان للكلام احتمال آخر ١٢ عف ـلـه قوله وعفو الزوج الخ لما كان الطلاق العفو على تكميل المهر خلاف الظاهر اوله بان العفو عن الشئ اذا وفرته وتركته حتى يكثر او انه على المشاكلة او يحمل على ما اذا عجل تسليم المهر فانه حينئذ يعفو من استرداد النصف وكون العفو على وجه التخيير ظاهر فلان العفو استقاط شئ ما ثبت وقد ثبت للزوج بحكم التخيير ان يمسك النصف الساقط عنه وما لم يمسكه بل ضمه الى النصف الواجب عليه وسلم الجميع الى المطلقة فقد عفى حقه وسماه ١٢ ملخص ـلـه قوله ولا تنسوا الخ ليس المراد منه النهي عن النسيان لان النهي عن الشئ فرع التمكن منه والنسيان ليس بمقدور الانسان حتى ينهى عنه بل المراد النهي عن لازم النسيان وهو الترك اي لا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض بان يؤدي الرجل جميع المهر بان لا تأخذ المطلقة النصف والمقصود حثهما على الفضل والاحسان ولذا قيل في قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ان الخطاب للرجال والنساء جميعا لان المذكر يغلب على المؤنث ١٢ ملخص ـلـه قوله لئلا يلهيهم الخ وللاشارة الى ان اسارة التطليق وان لم تكن بدعة وادى فيه المتعة والمهر لا يذهب الا باكتساب الحسنات سيما الصلاة لا كيف ما كانت بل بالمحافظة او لانه وليهم على المحافظة على حقوق الله وحقوق العباد وتقدم حقوق العباد لانها اهم ١٢ ملخص ـلـه قوله وهي صلوة العصر الخ تبع فيه اصحاب الشافعي حيث خالفوا الشافعي في نصه على انها صلوة الصبح عملا بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي وقد صح حديث انها العصر كما نبه اليه بقوله يوم الاحزاب الخ والحديث رواه مسلم ١٢ فتح والاحزاب هم طوائف من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة واشتغل النبي والمسلمون بحفر الخندق ففاتتهم صلوة العصر ولفظ الحديث صلوة الوسطى بدون اللام ١٢ ع ـلـه قوله ووتر النهار اي وتر ينتهي اليه النهار والوتر محبوب عند الله تعالى حيث قال صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر فيكون وتر النهار اشارة الى كون المغرب وسطى بمعنى فضلى ١٢ لم ـلـه قوله انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الخ رواه مسلم ولا دلالة فيه على ان العصر هي الوسطى وانما يدل على المغايرة العصر والوسطى فيكون الوسطى غير العصر وما ذكره بقوله فيكون صلوة من الاربع اي الباقية بعد العصر ١٢ فتح ـلـه قوله في الصلوة اشارة الى ان قوله لله متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلوة وما ذكره عكرمة رح من ان هذا نهي عن الكلام في الصلوة يظهر غاية الظهور اذا جعل لله متعلقا بقانتين ١٢ ع ـلـه قوله وفسره البخاري في صحيحه بساكتين لانها نزلت في تحريم الكلام في الصلوة ١٢ خف ـلـه قوله وفيه دليل الخ قيل معنى الراجل هنا القائم على الرجلين وليس معناه الماشي فلا دليل فيه فان قيل قد جوز في صلاة الخوف الذهاب والمجئ اجماعا فليجز اجواز حالة المشي ايضا قلنا ما ثبت شرعا مما لا دخل للرأي فيما لا يتعداه على ان المشي في اثناء الصلوة كالمشي لاجل الوضوء للذي احدث في الصلوة اهون من الصلوة ماشيا فلا يلحق الاعلى بالادنى ١٢ مظهري بتغيير ـلـه قوله لا يصلي حال المشي الخ ولان الخوف من البلاء يكون قبل البلاء لا فيه والمشي لا يلائم القيام المامور به في الصلوة وحال المسايفة يخل بالطمانينة المقصودة في الصلوة كل الضرب بالسيف يخل الامران جميعا ١٢ ح ـلـه قوله وما مصدرية او موصولة والتقدير على الاول مثل تعليمكم اي تعليم الله اياكم وعلى الثاني مثل الذي علمكموه الله فان قلت على التقديرين ما معنى المثلية قلنا المراد من المثلية الاستواء في صفة الحسن والكمال ١٢ خط عـه قوله تعالى الوسطى فعلى معناه التفضيل فانها مؤنثة الاوسط وهي من الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين الشيئين لان فعلى معناه التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلها بخلاف التوسط بين الشيئين فانه لا يقبلها فلا يبنى منه افعل للتفضيل آه سمين ١٢ كذا في الجمل ومنه يعلم ما في كلام البيضاوي من القدح كما لا يخفى على اولي النهى ١٢ عب عـه قوله احمزها بحاء مهملة وزاي اي اقواها واشدها ١٢ ف

مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ قرأها بالنصب ابو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم على تقدير والذين يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليهم وصية او الزم الذين يتوفون وصية ويؤيد ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لازواجكم متاعا الى الحول مكانه وقرأ الباقون بالرفع على تقدير ووصية الذين يتوفون او وحكمهم وصية او والذين يتوفون اهل وصية او كتب عليهم وصية او عليهم وصية وقرئ متاع بدل لها مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ نصب بيوصون ان اضمرت والا فبالوصية وبمتاع على قراءة من قرأه لانه بمعنى التمتيع غَيْرَ إِخْرَاجٍ بدل منه او مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير ما تقول وحال من ازواجهم اى غير مخرجات والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى وكان ذلك اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وهو وان كان متقدما في التلاوة فهو متاخر في النزول وسقطت النفقة بتوريثها الربع او الثمن والسكنى لها بعد ثابتة عندنا خلافا لابي حنيفة فَإِنْ خَرَجْنَ عن منزل الازواج فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ايها الائمة فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ كالتطيب وترك الحداد مِن مَّعْرُوفٍ مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الزوج وتركها وَاللَّهُ عَزِيزٌ ينتقم ممن خالفه منهم حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ راعى مصالحهم وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها لواحدة منهن وافراد بعض العام بالحكم لا يخصصه الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجبها ابن جبير لكل مطلقة واوّل غيره بما يعم التمتيع الواجب والمستحب وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة ويجوز ان يكون اللام للعهد والتكرير للتاكيد ولتكرار القصة كَذَٰلِكَ اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدد يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وعد بانه سيبين لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ تفهمونها فتستعملون العقل فيها أَلَمْ تَرَ تعجيب وتقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به من لم ير ولم يسمع فانه صار مثلا في التعجيب إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ يريد اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا ويتيقنوا ان لا مفر من قضاء الله تعالى وقدره او قوما من بني اسرائيل دعاهم ملكهم

ع ٣١ / ٧ / ١٥

سله قوله اهل وصية الخ يعني ان الموصول مبتدا، حذف خبره وهو الاهل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه ١٢ تكمله ٥٢ قوله نصب بيوصون ان اضمرت الخ فمتاعا مفعول مطلق للمحذوف الا انه من غير لفظه كما في قعدت جلوسا لان الايصاء يتضمن معنى التمتيع والنفع واما النصب بالوصية فجائز ايضا لان المصدر المنون يعمل عمل فعله اذا لم يكن للتاكيد كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وكذا متاع على قراءة ابي رضي الله تعالى عنه لانه مصدر وتفسيره بالتمتيع دفع لاحتمال كونه اسم عين او جنس ١٢ ملخص ٥٣ قوله كقولك هذا القول غير ما تقول الخ يشعر بانه جعله من التاكيد بغيره اذ مضمون هذا القول يحتمل خلاف قول المخاطب ووفاقه فغير ما تقول دفع لاحتمال كونه على وفاقه فكان تاكيدا لغيره وكذا الآية لان تمتيعهن الى الحول قد يكون بمجرد الانفاق وقد يكون بالانفاق والاسكان جميعا فغير اخراج مصدر مؤكد لدفع احتمال الاخراج فيكون تاكيدا لغيره ١٢ ملخص ٥٤ قوله وكان ذلك الخ اى كان الحكم في اول الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامرأته شئ من الميراث الا النفقة والسكنى سنة وكان الحول عزيمة عليها في الصبر عن الزوج ولكنها كانت مخيرة في ان تعتد في بيته وان شاءت خرجت قبل الحول ولكنها ان خرجت قبل الحول سقطت نفقتها ١٢ جلبي ٥٥ قوله وسقطت النفقة الخ اما نسخ النفقة بالارث فمبني على ان مفهوم قوله تعالى فلهن الثمن مما تركتم ان لهن ذلك لا غير واختلفوا في انها هل تستحق السكنى مدة العدة فقيل لا لمصير داره مالا للوارث وقيل نعم لقوله صلى الله عليه وسلم امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعني البيت التي كانت هي ساكنة فيه ولم يكن ملكا لها ١٢ سعد ٥٦ قوله خلافا لابي حنيفة الخ فانه قال ان كان نصيبها من دار الميت لا يكفيها واخرجها الورثة من نصيبهم انتقلت لان هذا انتقال بعذر والعبادات تؤثر فيها الاعذار فصار كما اذا خافت سقوط المنزل او كانت فيها باجر ولا تجد ما تؤديه ولا تخرج عما انتقلت اليه ١٢ مظهري ٥٧ قوله وهذا يدل الخ هذا على راى من فسر قوله تعالى فان خرجن بالخروج قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح في قطع النفقة او في ترك منعهن من الخروج ومن قال انه كان متعينا قبل النسخ فسر فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول فليس في الآية دلالة على ما يقول المصنف رحمه الله ١٢ خف ٥٨ قوله وللمطلقات متاع الخ والمراد بالمتاع نفقة ايام العدة كما هو المراد فيما سبق من قوله وصية لازواجهم متاعا الآية ووجوب الانفاق في عدة الطلاق مجمع عليه ان كان رجعيا وان كان بائنا فكذلك عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه لعموم اللفظ والقراءة ابن مسعود في سورة الطلاق اسكنوهن من حيث سكنتم وانفقوا عليهن من وجدكم ولها مع الاحتباس بحقوق الزوج وهو ظهور براءة الرحم ولم ينسخ الانفاق على المتوفى عنها زوجها بالكلية بل وجب لها الميراث عوضا عن الانفاق فكانه لم ينسخ ١٢ مظهري ٥٩ قوله اثبت المتعة الخ فالمراد بمتاع هو المتعة غير النفقة وهي ثلثة اثواب فاللام للاستغراق عند الشافعي رضي الله عنه ومن ثم تجب المتعة عنده لكل مطلقة الا التي طلقت قبل المسيس بعد فرض المهر لما مر ان لا متعة مع التشطير لانه قسيمها وللعهد الخارجي عند ابي حنيفة رض فاستحباب المتعة للمطلقات عنده ولا يثبت بهذه الآية بل بقوله تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا ١٢ ملخص ٦٠ قوله وافراد بعض الخ دفع لما يتوهم ان مفهوم قوله تعالى ومتعوهن يدل على انه لا متعة الا للمفوضة التي طلقت قبل المسيس فكيف يصح اثبات المتعة للمطلقات جميعا بل يجب ان يراد بالمطلقات مطلقة مخصوصة دفعا للتعارض بين المفهوم وبين منطوق هذه الآية ١٢ ملخص ٦١ قوله تعجيب وتقرير الخ هذه اللفظة قد تذكر لمن تقدم علمه فتكون للتعجيب والتقرير والتذكير كالاحبار واهل التاريخ وقد تذكر لمن لا يكون كذلك فيكون لتعريفه وتعجيبه ١٢ خف ٦٢ قوله وقد يخاطب الخ اى شبه حال من لم يره بحال من رآه في انه لا ينبغي ان يخفى عليه هذه القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجرى الكلام معه كما يجري مع من رآهم وسمع بقصتهم قصدا الى التعجب واشتهر في ذلك وفي الآية اشارة الى الحكم لو منعتم المهر والمتعة بعد ما امركم الله تعالى بها ما لم يبعد ان يسلبكم الاموال والحياة التي تجمع الاموال لها والى ان النساء لو خرجن عن بيوت الازواج لخوف لحوق الموت بهن لم يبعد ان ياتيهن الموت عاجلا ١٢ ملخص ٦٣ قوله ليعتبروا الخ علة للاماتة والاحياء لان التيقن لا يكن بدون الاحياء وليعلموا ان الله يقدر على حفظهم في موضع الطاعون ١٢ مع ٦٤ دفع لما قيل انه كيف يكون المتقدم ناسخا للمتاخر ووجه التقدم في التلاوة ان التلاوة على طبق السابق في اللوح المحفوظ والنزول على طبق الحاجة بحسب الازمنة فلم يلتزم في الانزال ترتيب اللوح المحفوظ ١٢ مع

الى الجهاد ففروا حذر الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وَهُمْ اُلُوْفٌ اى الوف كثيرة قيل عشرة
وقيل ثلثون وقيل سبعون وقيل متالفون جمع اَلْف او اٰلِف كقاعد وقعود والواو للحال حَذَرَ الْمَوْتِ
مفعول له فَقَالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوْتُوْا فماتوا اى قال لهم موتوا فماتوا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا ميتة
رجل واحد من غير علة بامر الله ومشيته وقيل ناداهم به ملك وانما استد الى الله تعالى تخويفا وتحويلا
ثُمَّ اَحْيَاهُمْ قيل مر حزقيل على اهل ذاوردان وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب من
ذلك فاوحى اليه نادِ فيهم ان قوموا باذن الله فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للقضاء
اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ حيث احياهم ليعتبروا ويفوزوا وقص عليكم حالهم لتستبصروا وَلٰكِنَّ
اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُوْنَ ۝ اى لا يشكرونه كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار وَقَاتِلُوْا
فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لما بين ان الفرار عن الموت غير مخلص وان المقدر لا محالة واقع امرهم بالقتال اذ لو جاء اجلهم
ففي سبيل الله والا فالنصر والثواب وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لما يقوله المتخلف والسابق عَلِيْمٌ ۝ بما يضمرانه و
هو من وراء الجزاء مَنْ ذَا الَّذِيْ يُقْرِضُ اللّٰهَ من استفهامية مرفوعة الموضع بالابتداء وذا خبره والذى
صفة ذا او بدله واقراض الله مثل لتقديم العمل الذى به يطلب ثوابه قَرْضًا حَسَنًا اقراضا مقرونا
بالاخلاص وطيب النفس او مُقرَضا حلالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله فَيُضٰعِفَهٗ
لَهٗ فيضاعف جزاءه اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة وقرأ عاصم بالنصب على جواب الاستفهام حملا على المعنى
فان من ذا الذى يقرض الله في معنى ايقرض الله احد وقرأ ابن كثير يضعفه بالرفع والتشديد وابن عامر ويعقوب
بالنصب اَضْعَافًا كَثِيْرَةً كثرة لا يقدرها الا الله وقيل الواحد بسبع مائة واضعافا جمع ضعف في نصب على
الحال من الضمير المنصوب او المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير او المصدر على ان الضعف
اسم المصدر وجمعه للتنويع وَاللّٰهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ يقتر على بعض ويوسع على بعض حسب ما اقتضت
حكمته فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كيلا يبدل حالكم وقرأ نافع والكسائي والبزي وابو بكر
بالصاد ومثله في الاعراف في قوله تعالى في الخلق بسطة وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۝ فيجازيكم على ما قدمتم

---

٥١ قوله والمعنى انهم ماتوا الخ يعنى ان موتهم كان مشبها بامتثال امر واحد من امر مطاع لا يتوقف في امتثاله فيكون دفعة وغارجا عن العادة في موت الجماعات ١٢ ع ٥٢ قوله ميتة رجل واحد الخ يريد ان قول الله تعالى كناية عن سرعة تاثير القدرة وتمثيل له والتوجيه الآخر احفظ على حقيقة القول وتصرف في الاسناد بجعله مجازا عقليا ١٢ عم ٥٣ قوله وهو من وراء الجزاء الخ اى والله يسوق جزاء عمله اليه فان من يسوق الشيء يكون من ورائه ويوصله الى ما يريده وهذا المعنى مستفاد من قوله تعالى ان الله سميع عليم في مقام الوعد والوعيد والترغيب والتهديد وهو كناية عن انه تعالى يجازى كل عامل على حسب عمله ١٢ ملخص ٥٤ قوله من ذا الذى الخ روى البخارى في صحيحه وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر انه قال لما نزلت قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتى فانزل الله تعالى من ذا الذى ١٢ مظهرى ٥٥ قوله اقراض الله مثل الخ اى شبه حال العبد في تقديمه العمل الصالح توقعا لثواب الله الموعود لمن احسن عملا بحال المقرض في تقديمه قدرا من المال للمستقرض ليعود اليه بدله ثم استعير له لفظ الاقراض ١٢ تكمله ٥٦ قوله للمبالغة الخ فان ما فعل على سبيل المعارضة والمغالبة يكون احسن واكمل بالنسبة الى ما فعل بلا معارض فكانت صورة المغالبة ابلغ في وعد التضعيف ولما كان القرض نفسه لا يضاعف قال فيضاعف جزاءه او يجعل نفسه كانه مضاعف لانه سبب المضاعفة ١٢ ملخص ٥٧ قوله بما وسع عليكم الخ والاقرب ان يراد بما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى لينطبق على الانفاق والجهاد وذكر الرجوع اليه دلالة على انه منعم في الدنيا والآخرة ١٢ سعد ٥٨ قوله اليه ترجعون تذييل للتحريض على الانفاق والمنع من البخل ولهذا قال فيجازيكم بالفاء ١٢ ع ٥٩ قوله واقراض الله مثل اه تشبيها باعطاء العين ليقضى ويطلب بدله وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه وبمعنى نفس المال المعطى فلذا فسره بالمجاهدة التى هى صرف القوى فيكون مفعولا مطلقا وبالنفقة فيكون مفعولا به اى من ذا الذى يجاهد في سبيل الله مجاهدة حسنة او ينفق نفقة حسنة في سبيل الله طلب الثواب الكثير ولا يخفى ان حمل القرض على النفقة والاقراض على الانفاق اقرب سيما وقد نزلت الآية في ابى الدحداح حين تصدق بحديقة له لكنه جوز الحمل على الجهاد لكون ما قبله وما بعده حديث الجهاد والقتال ١٢ ع

٥١ قوله الم تر الخ ذکر هذه القصة لیعلم منها بسط الله وقبضه وهو الذی یعطی الفقیر الملک ویسلبه من اهله ویقوی الضعفاء من الجمع القلیل ویضعف الاقویاء من الجمع الکثیر ١٢ رحمانی بتغییر ٥٢ قوله وهو یوشع ای ابن نون بن افرائیم بن یوسف علیهم السلام واستدل علیه بقوله تعالی من بعد موسی وهو ضعیف لان قوله تعالی من بعد موسی کما یحتمل الوصال یحتمل الوصول ایضا من بعد زمان ١٢ جلبی وضعفه ابن عطیة لان یوشع فتی موسی علیه السلام وبینه وبین داؤد قرون کثیرة ١٢ فتح

الم تر الی الملا من بنی اسرائیل الملا الجماعة یجتمعون للتشاور لا واحد له کالقوم ومن للتبعیض من بعد موسی ای من بعد وفاته ومن للابتداء اذ قالوا لنبی لهم وهو یوشع او شمعون او اشمویل ابعث لنا ملکا نقاتل فی سبیل الله اقم لنا امیرا ننهض معه للقتال یدبر امره و نصدر فیه عن رایه وجزم نقاتل علی الجواب وقرئ بالرفع علی انه حال ای ابعثه لنا مقدرین القتال ویقاتل بالیاء مجزوما ومرفوعا علی الجواب والوصف لملکا قال هل عسیتم ان کتب علیکم القتال الا تقاتلوا فصل بین عسی وخبره بالشرط والمعنی اتوقع جبنکم عن القتال ان کتب علیکم فادخل هل علی فعل التوقع مستفهما عما هو المتوقع عنده تقریرا وتثبیتا وقرأ نافع عسیتم بکسر السین قالوا وما لنا الا نقاتل فی سبیل الله وقد اخرجنا من دیارنا وابنائنا ای ای غرض لنا فی ترک القتال وقد عرض لنا ما یوجبه ویحث من الاخراج عن الاوطان والافراد عن الاولاد وذلک ان جالوت ومن معه من العمالقة کانوا یسکنون ساحل بحر الروم بین مصر وفلسطین فظهروا علی بنی اسرائیل فاخذ وا دیارهم وسبوا اولادهم واسروا من ابناء الملوک اربعمائة واربعین فلما کتب علیهم القتال تولوا الا قلیلا منهم ثلثمائة وثلثة عشر بعدد اهل بدر والله علیم بالظلمین وعید لهم علی ظلمهم فی ترک الجهاد وقال لهم نبیهم ان الله قد بعث لکم طالوت ملکا طالوت علم عبری کداؤد وجعله فعلوتا من الطول تعسف یمنعه منع صرفه روی ان نبیهم علیه السلام لما دعا الله ان یملکهم اتی بعصا یقاس بها من یملک علیهم فلم یساوها الا طالوت قالوا انی یکون له الملک علینا ای من این یکون له ذلک ویستحقه ونحن احق بالملک منه ولم یؤت سعة من المال والحال انا احق منه بالملک وراثة ومکنة وانه فقیر لا مال له یعتضد به وانما قالوا ذلک لان طالوت کان فقیرا راعیا او سقاء او دباغا من اولاد بنیامین ولم یکن فیهم النبوة والملک وانما کانت النبوة فی اولاد لاوی بن یعقوب والملک فی اولاد یهودا وکان فیهم من السلاطین خلق کثیر قال ان الله اصطفه علیکم وزاده بسطة فی العلم والجسم والله یؤتی ملکه من یشاء والله واسع علیم لما استبعد تملکه لفقره وسقوط نسبه رد علیهم ذلک اولا بان العمدة فیه اصطفاء الله وقد اختاره علیکم وهو اعلم بالمصالح منکم وثانیا بان الشرط فیه وفور العلم لیتمکن به من معرفة الامور السیاسیة وجسامة البدن لیکون اعظم خطرا فی القلوب واقوی علی مقاومة العدو ومکابدة الحروب لا ما ذکرتم وقد زاده الله فیهما وکان الرجل القائم

٥٣ قوله البعث الخ قال الراغب البعث ارسال المبعوث عن المکان الذی هو فیه لکن یختلف باختلاف متعلقه یقال بعث البعیر من مبرکه اثاره وبعثته فی السیر هیجته وبعث الله المیت احیاه وضرب البعث علی الجند اذا امروا بالارتحال ١٢ خف ٥٤ قوله ونصدر رأیه هذه العبارة وقعت فی الحدیث وفی کلام العرب قدیما ومعناه نفعل بالفعل برایه الصدر لما کان لازما للورود وبعده اکتفی به وفیه استعارة مکنیة وتخییلیة شبه الرای بما یسکن العطش واثبت له الصدر ١٢ خف بتغییر ٥٥ قوله مقدرین القتال لان الحال قید للعامل وهم فی زمان البعث لیسوا علی حال القتال بل علی تقدیر القتال کقولک اتیت صائدا غدا ای مقدرا الصید ١٢ م ٥٦ قوله هل عسیتم الخ اختلف فی عسی فقیل من النواسخ واسمها تم وخبرها ان لا تقاتلوا وقیل انها تضمنت معنی قارب وان وما بعدها مفعول ولیست من النواسخ ای هل قاربتم عدم القتال وهذا معنی قول بعضهم انها خبر لا انشاء واستدل بدخول الاستفهام علیها ووقوعها خبرا وجوز هشام وقوعها صلة للموصول والمصنف رح لما رأی انها لانشاء التوقع قال والمعنی الخ ١٢ خف بتغییر ٥٧ قوله والمعنی الخ یعنی ان معنی عسیتم قبل ان تدخل علیه هل توقع المتکلم لمضمون الخبر وهو ههنا ترکهم القتال جبنا عنه فدخل هل علی فعل التوقع تقریرا وتثبیتا لما هو المتوقع عنده فالاستفهام للتقریر بمعنی التثبیت وان کان الشائع فی معنی التقریر الحمل علی الاقرار وکون المستفهم عنه یلی الهمزة کیس امراکلیا فتامل ١٢ ٥٨ قوله ای غرض الخ لما کان الشائع فی مثله ما لنا لا نفعل او لا نفعل علی ان الجملة حال وان المصدر ههنا لا توافقه جعله علی حذف الجار ای ما الغرض فی ان لا نقاتل ١٢ خف ٥٩ قوله یدفعه منع صرفه لاقتضاء سببین ولیسا الا العلمیة والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق من الطول الا بتاویل وهو انه اسم اعجمی وافق عربیا وهو فعلوت من الطول فحکم بالاشتقاق نظرا الی ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الی حقیقة العجمة ١٢ ح ٦٠ قوله والحال انا الخ ای وهو حال من الضمیر فی له کما ان المعطوف ولم یؤت سعة من المال حال منه لکونه بیانا لبینة فکذا المعطوف علیه لئلا یلزم العطف علی الحال مع اختلاف ذی الحال کما تقول لقیت مصعدا ومنحدرا یعنی مصعدا هو ومنحدرا انا وانما لم یجعل الواو الثانیة ایضا للحال علی الترادف لان الاصل هو العطف والجمع فیما قصدا ثباته جمیعا ذکر ذلک السعد التفتازانی ١٢

٦١ قوله ولا یخفی مناسبة واسع ببسطة الجسم وعلیم لکثرة العلم ١٢ خلاصة ٦٢ وجواب الشرط محذوف تقدیره فلا تقاتلوا ١٢ جمل ٦٣ هذا جواب عما یقال ان دخول عسی انشاء لانها للترجی والتوقع والاشفاق فعلی هذا فکیف دخلت علیها هل التی تقتضی الاستفهام والاستفهام انما یکون عن الاخبار وحاصل الجواب ان الکلام محمول علی المعنی ١٢ هکذا فهم من الحل عب ٦٤ قوله من این الخ فانی بمعنی من این بحذف حرف الجر قبلها وهو من کما حذفت فی من الظرف اللازمة الظرفیة وغیرها التوسع فیها بخلاف من وغیرها من الصلات فانه لا یطرد حذفها الا اذا کثرت فی المتعرفة ١٢ خف

يديه فينال راسه وثالثا بانه تعم مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء ورابعا بانه واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك من النسيب وغيره وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ لما طلبوا منه حجة على انه سبحانه اصطفى طالوت وملكه عليهم اِنَّ اٰيَةَ مُلْكِهٖٓ اَنْ يَّاْتِيَكُمُ التَّابُوْتُ الصندوق فعلوت من التوب فانه لايزال يرجع اليه مايخرج منه وليس بفاعول لقلة نحو سلس وقلق ومن قرأه بالهاء فلعله ابدله منه كما ابدل من تاء التانيث لاشتراكهما في الهمس والزيادة يريد به صندوق التورية وكان من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلثة اذرع في ذراعين فِيْهِ سَكِيْنَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ الضمير للاتيان اى في اتيانه سكون لكم وطمانينة اوللتابوت اى مودع فيه ماتسكنون اليه وهو التورية وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولايفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد اوياقوت لها رأس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان فتان فيزف التابوت نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صور الانبياء من ادم الى محمد عليه السلام وقيل التابوت هو القلب والسكينة مافيه من العلم والاخلاص واتيانه مصير قلبه مقر العلم والوقار بعد ان لم يكن وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ اٰلُ مُوْسٰى وَاٰلُ هٰرُوْنَ رضاض الالواح وعصا موسى وثيابه وعمامة هرون والهما ابناءهما او انفسهما والال مقحم لتفخيم شانهما اوانبياء بني اسرائيل لانهم ابناء عمهما تَحْمِلُهُ الْمَلٰٓئِكَةُ قيل رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم ينظرون اليه وقيل كان بعده مع انبياءهم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان في ارض جالوت الى ان ملك الله طالوت فاصابهم ببلاء حتى هلكت خمس مدائن فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على ثورين فساقهما الملائكة الى طالوت اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ﴿۲۴۸﴾ يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي وان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوْتُ بِالْجُنُوْدِ انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم روى انه قال لهم لايخرج معي الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع اليه ممن اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيظا فسلكوا مفازة فسالوا ان يجري لهم الله نهرا قَالَ اِنَّ اللّٰهَ مُبْتَلِيْكُمْ بِنَهَرٍ معاملكم معاملة المختبر بما اقترحتموه فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّيْ فليس من اشياعي وليس بمتحد معي وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَاِنَّهٗ مِنِّيْٓ اى من لم يذقه من طعم الشئ اذا ذاقه ماكولا او مشروبا قال ﴿وان شئت لم اطعم نقاخا و لا

ركوع ۳۲ / ۱۶

له قوله لما طلبوا منه حجة ليطمئن قلوبهم والا فالنبي مصدق لايطلب منه الحجة على صدق اخباره بعد قبول نبوته ۱۲ عص ۲ه قوله وليس بفاعول الخ يعني لوكان التابوت فاعولا لزم ان يكون ماخذه تبت على نحو سلس وقلق مما فيه الفاء واللام من جنس واحد وهو قليل من كلام العرب واذا كان اخذ اللفظ مما كثر وقوعه في كلامهم صحيحا حملوا عليه فتابوت فعلوت من التوب لا فاعول ۱۲ كذا في الچلپي وج ۳ه قوله نحو سلس الخ اى مااتحدت فاؤه ولامه مع ان مادة تبت لاتوجد في كلام العرب ۱۲ خف ۴ه قوله من قرء بالهاء الخ قرء ابي وزيد بن ثابت التابوه بالهاء وهي لغة الانصار وهو لايجوز ان يكون فعلوتا حتى يكون الهاء زائدة لان هذا الوزن غير موجود في كلام العرب فلم يبق الا ان يكون فاعولا الا ان يقال الهاء بدل من التاء لانهما من حروف المهموسة ومن حروف الزيادة ۱۲ شيرواني وچلپي ۵ه قوله من خشب الشمشاد بمعجمتين والاولى مكسورة خشب يعمل منه الامشاط ۱۲ فتح ۶ه قوله وقيل صورة الخ اخرجه ابن جرير عن مجاهد وقال الراغب الاراة قولا صحيحا ۱۲ خف ۷ه قوله وقيل صور الانبياء الخ لان التصوير كان حلالا في الملل السابقة مطلقا واما التفسير الاخير فتكلف ۱۲ خف ۸ه قوله والسكينة مافيه من العلم الخ وكان على هذا القائل ان يبين قوله وبقية مماترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وكانه لم يتعرض له لانه جعله عطفا على التابوت فهو على هذا التوجيه ايضا مانسره وذلك ان تحمل البقية على العلم والاخلاص والسكينة على الوقار والتمكن ويكون معنى حمل الملائكة قلبهم انهم يحفظونه من وساوس الشياطين ۱۲ عصم ۹ه قوله رضاض الالواح آه روى انه لما رجع موسى من الطور اتى بالالواح من السماء فيها التوراة وكان قومه اشتغلوا بعبادة العجل فغضب من ذلك ورماها على الارض حتى صار قطعا متفرقة فجمعت تلك القطع وهي رضاض الالواح ۱۲ چلپي ۱۰ه قوله وآلهما الخ الآل يطلق على الاتباع والاولاد ويكون بمعنى النفس فيقحم للتعظيم كانه في نفسه جماعة كما في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة فلا يرد انه لادلالة له على التعظيم ۱۲ خف ۱۱ه قوله لانهم ابناء عمهما اى عم موسى وهارون لان عمران هو ابن فاهث بن لاوي بن يعقوب فكان اولاد يعقوب آلهما اى بني عمها ۱۲ فتح ۱۲ه قوله فلما فصل الخ ولما اعترضوا على نبيهم فيما سألوه وساكوا منه الآية عليه ابتلاهم الله فيما سألوه من النهر لعطشهم ۱۲ رحماني ۱۳ه قوله اصله فصل نفسه آه لاكلام في استعماله متعديا ولازما فجوز ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدي بحذف المفعول وان يكون اصلا براسه فيكون فصله فصلا بمعنى ميزه وفصل فصولا بمعنى انفصل لغتين مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اى منعه وصد صدودا اى اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا ۱۲ سعد ۱۴ه قوله من لم يذقه الخ لما استعمل لم يطعمه في مقابلة شرب منه واوقعه على الماء مع ان طعم شائع في معنى اكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر ۱۲ سعد ۱۵ه قوله وان شئت الخ وصدره فان شئت حرمت النساء سواكم وآلنقاخ بضم النون وبعد الف وخاء معجمة الماء العذب الذي ينقع الفؤاد ببرده اى يكسر العطش وقد جعله مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد وهو النوم وقد جاء لاستعمال الذوق فيه مثل ماذقت غماضا بالفتح والضم اى قليل نوم وماذقت اليوم في عيني نوما ولولا استعمال لم اطعم بمعنى لم اذق لم يصح دخوله على النوم ۱۲ كش ۱۶ه قوله قال الخ وهو عبد الله بن عمر بن عثمان الشاعر منسوب الى عرج منزل بطريق مكة ۱۲ كذا في القاموس

بُرْدًا وَاِنما علم ذلك بالوحی ان کان نبیا کما قیل وباخبار النبی اِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِیَدِهٖ استثناء من قوله فمن شرب وانما قدمت علیه الجملة الثانیة للعنایة بها کما قدم الصابئون علی الخبر فی قوله ان الذین امنوا والذین هادوا والمعنی الرخصة فی القلیل دون الکثیر وقرأ ابن عامر والکوفیون بضم الغین فَشَرِبُوا مِنْهُ اِلَّا قَلِیْلًا مِّنْهُمْ ای فکرعوا فیه اذ الاصل فی الشرب منه ان لایکون بوسط وتعمیم الاول لیتصل الاستثناء او افرطوا فی الشرب الا قلیلا منهم وقرئ بالرفع حملا علی المعنی فان قوله فشربوا منه فی معنی فلم یطیعوه والقلیل کانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وقیل ثلثة الاف وقیل لفاروی ان من اقتصر علی الغرفة کفته لشربه واداوته ومن لم یقتصر غلب علیه عطشه واسودت شفته ولم یقدر ان یمضی وهکذا الدنیا لقاصد الاخرة فَلَمَّا جَاوَزَهٗ هُوَ وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ ای القلیل الذین لم یخالفوه قَالُوْا ای بعضهم لبعض لَا طَاقَةَ لَنَا الْیَوْمَ بِجَالُوْتَ وَجُنُوْدِهٖ لکثرتهم وقوتهم قَالَ الَّذِیْنَ یَظُنُّوْنَ اَنَّهُمْ مُّلٰقُوا اللّٰهِ ای قال الخلص منهم الذین تیقنوا لقاء الله وتوقعوا ثوابه او علموا انهم یستشهدون عما قریب فیلقون الله وقیل هم القلیل الذین ثبتوا معه والضمیر فی قالوا للکثیر المنخزلین عنه اعتذارا فی التخلف وتخذیلا للقلیل وکانهم تقاولوا به والنهر بینهما کَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِیْلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً کَثِیْرَةًۢ بِاِذْنِ اللّٰهِ بحکمه وتیسیره وکم یحتمل الخبر والاستفهام ومن مبینة او مزیدة والفئة الفرقة من الناس من فأوت راسه اذا شققته او من فاء اذا رجع فوزنها فعة او فلة وَاللّٰهُ مَعَ الصّٰبِرِیْنَ ۝ بالنصر والاثابة وَلَمَّا بَرَزُوْا لِجَالُوْتَ وَجُنُوْدِهٖ ای ظهروا لهم ودنوا منهم قَالُوْا رَبَّنَآ اَفْرِغْ عَلَیْنَا صَبْرًا وَّثَبِّتْ اَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَی الْقَوْمِ الْکٰفِرِیْنَ ۝ التجأوا الی الله بالدعاء وفیه ترتیب بلیغ اذ سالوا اولا افراغ الصبر فی قلوبهم الذی هو ملاک الامر ثم ثبات القدم فی مداحض الحرب المسبب منه ثم النصر علی العدو المرتب علیهما غالبا فَهَزَمُوْهُمْ بِاِذْنِ اللّٰهِ فکسروهم بنصره او مصاحبین لنصره ایاهم اجابة لدعائهم وَقَتَلَ دَاوٗدُ جَالُوْتَ قیل کان ایشی فی عسکر طالوت معه ستة من بنیه وکان داود سابعهم وکان صغیرا یرعی الغنم فاوحی الله الی نبیهم انه الذی یقتل جالوت فطلبه من ابیه فجاء وقد کلمه فی الطریق ثلثة احجار وقالت له انک بنا تقتل جالوت فحملها فی مخلاته ورماه بها فقتله ثم زوجه طالوت بنته وَاٰتٰىهُ اللّٰهُ الْمُلْکَ ای ملک بنی اسرائیل ولم یجتمعوا قبل داود علی ملک و

سلہ قوله استثناء الخ فالجملة الثانیة فی حکم المتاخرة اذ التقدیر فمن شرب منه فلیس منی الا من اغترف غرفة بیده ومن لم یطعمه فانه منی لقوله تعالی ان الذین آمنوا والذین هادوا والصابئون الآیة والتقدیر ان الذین آمنوا والذین هادوا والنصاری فلا خوف علیهم والصابئون کذلک نقدم الصابئون للعنایة تنبیها علی ان الصابئین یتاب علیهم کما هٰهنا اذ المطلوب ان لا یذاق من الماء راسا والاغتراف بالغرفة رخصة نقدم من لم یطعمه لانه عزیمة اعتناء به وتکمیلا للتقسیم ۱۲ خف بتغییر

سلہ قوله فکرعوا الخ فسره به لیوذن بانهم بالغوا فی مخالفة المامور حیث لم یغترفوا اذ الکرع الشرب بالفم من غیر اناء ۱۲ خف

سلہ قوله وتعمیم الاول الخ ای عمم الشرب فی قوله فمن شرب منه للشرب بالذات وبالواسطة لیکون قوله الا من اغترف غرفة استثناء متصلا لان الاصل فی الاستثناء الاتصال وقوله او افرطوا الخ اشارة الی توجیه الاستثناء علی وجه یکون المغترف داخلا فی القلیل علی تقدیر جعل الشرب الثانی کالاول مصروفا عن الحقیقة ومحمولا علی شرب الماء المطلق بالکرع او بالاغتراف فتامل ۱۲ ملخص

سلہ قوله الذین تیقنوا الخ اشارة الی ان یظنون لیس علی ظاهره بل بمعنی یعلمون والذین آمنوا من وضع الظاهر موضع المضمر للقلیل وضمیر قالوا لهم باعتبار البعض والذین یظنون هم البعض الآخر الذین هم اشد یقینا فان المؤمنین وان تساووا فی اصل الیقین یتفاوتون فیه ولا یلزم منه خلل فی ایمانهم قال الراغب الیقین هو المعرفة الحاصلة عن امارة قویة تدل علیه فلا یرد علی المصنف ان شهادتهم مظنونة ۱۲ خف بتغییر

سلہ قوله وکانهم الخ بناء علی ان طالوت والذین آمنوا لما جاوزوا النهر وراء والقوم تخلفوا سألوهم عن سبب التخلف فاجابوا من وراء النهر لان النهر الواقع بینهما لا یمنع المکالمة والتخذیل من الخذلان وعدم الاعانة ۱۲ ملخص

سلہ قوله فوزنها الخ ای وزن فئة علی التقدیر الاول ای کونه ناقصا فعة بحذف اللام وعلی التقدیر الثانی ای کونه من فاء اجوف فلة بحذف العین ۱۲

سلہ قوله ای ظهروا لهم الخ المبارزة فی الحرب هی ان یبرز کل واحد منهما لصاحبه وقت القتال والاصل فیها ان الارض الفضاء التی لا حجاب فیها یقال لها البراز فکان البروز عبارة عن حضور کل احد منهما فی الارض المسماة بالبراز وهو ان یکون کل واحد منهما بحیث یری صاحبه ۱۲ حلبی

سلہ قوله فی مخلاته الخ والمخلاة بکسر المیم معروفة واصلها ما یوضع فیه الخلی وهو الحشیش الذی تاکله البهائم ثم توسع فیه لما یوضع فیه العلف مطلقا ۱۲ خفاجی

سلہ قوله زوجه طالوت بنته ای زوج طالوت داود بنت جالوت کذا ذکره المحقق التفتازانی وفسر قول الکشاف وروی انه حسده واراد قتله بانه حسد طالوت داود علی الزوجة ۱۲ عصام

عہ قال فی القاموس کرع فی الماء او فی الاناء کمنع وسمع کرعا وکروعا تناوله بفیه من موضعه من غیر ان یشرب بکفیه ولا باناء ۱۲

عہ کانوا مائة الف رجل شاکی السلاح ۱۲ ابو السعود

سلہ قوله قبل داود علی ملک ای جامع للملک والنبوة والاید ما یرد او المراد ملک کامل ۱۲ عب

الحكمة النبوة وعلمه مما يشاء كالسرد وكلام الدواب والطير ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العلمين ﴿٢٥١﴾ ولولا انه تعالى يدفع بعض الناس ببعض وينصر المسلمين على الكفار ويكف بهم فساد هم لغلبوا وافسدوا فى الارض ولفسدت الارض بشومهم وقرأنافع هنا وفى الحج دفاع الله تلك ايت الله اشارة الى ماقص من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان تابوت وانهزام الجبابرة وقتل داؤد جالوت نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق الذى لايشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ وانك لمن المرسلين ﴿٢٥٢﴾ لما اخبرت بها من غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها فى السورة او المعلومة للرسول او جماعة الرسل واللام للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله تفضيل له وهو موسى وقيل موسى ومحمد عليهما السلام كلم موسى ليلة الحيرة وفى الطور ومحمد صلعم ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد وقرئ كلم الله وكالم الله بالنصب فانه كلم الله كما ان الله كلمه ولذلك قيل كليم الله بمعنى مكالمه ورفع بعضهم درجت بان فضله على غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة وهو محمد عليه السلام فانه خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والايات المتعاقبة بتعاقب الدهر والفضائل العلمية والعملية الفائتة للحصر والابهام لتفخيم شانه كانه العلم المتعين لهذا الوصف المستغنى عن التعيين وقيل ابراهيم خصصه بالخلة التى هى اعلى المراتب وقيل ادريس لقوله تع ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل واتينا عيسى ابن مريم البينت وايدنه بروح القدس خصه بالتعيين لافراط اليهود والنصارى فى تحقيره وتعظيمه وجعل معجزاته سبب تفضيله لانها ايات واضحات ومعجزات عظيمة لم يستجمعها غيره ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينت المعجزات الواضحة لاختلافهم فى الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من امن بتوفيقه التزام دين الانبياء تفضلا ومنهم من كفر لاعراضه عنه بخذلانه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتاكيد ولكن الله يفعل ما يريد ﴿٢٥٣﴾ فيوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا والاية دليل على ان الانبياء متفاوتة الاقدار وانه يجوز تفضيل بعضهم على بعض ولكن بقاطع لان اعتبار الظن فيما

---

٥١ قوله ولولا انه الخ اشار الى ان فساد الارض كناية عن فساد اهلها او هو على ظاهره كما فى الحديث لولا رجال ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وتعريف الناس للجنس والبعضان على ابهامهما او البعض المدفوع الكفار والدافع المسلمون ١٢ خف بتغير ٥٢ قوله لما اخبرت بها الخ وشمل هذه الاخبار من غير التعلم والسماع خارق للعادة فيكون معجزة دالة على الرسالة ١٢ مج ٥٣ قوله تلك الرسل الخ جملة مستانفة لدفع مايتوهم عن الاستواء فى الرسالة من الاستواء فى المرتبة ١٢ ع ٥٤ قوله اللام للاستغراق اى على الاحتمال الاخير كما انه للعهد على الاحتمالين الاولين فيكون الاضافة فى قوله وجماعة الرسل بيانية ١٢ مج ٥٥ قوله فضلنا الخ الفضل زيادة احد الشيئين على آخر فى وصف مشترك بينهما وفى العرف يختص ذلك بوصف الكمال وهو ما يقتضى مدحا فى الدنيا وثوابا فى الآخرة فان كان احدهما مختصا بكمال والآخر بكمال آخر فلكل فضل جزئى فى استحقاق المدح والثواب والفضل الكلى لمن له زيادة الثواب ومزية القرب عند الله تعالى فالرسل عليهم الصلوة والسلام شركاء فى الرسالة وموجبات الاجر والثواب وفيما بينهم تفاضل عند الله تعالى بكثرة الثواب ومزيد القرب لا يعلمه الا هو الا الله وقد يدرك بعض ذلك بتعليمه كقوله منهم ١٢ مظهرى بتغير ٥٦ قوله ليلة الحيرة بفتح الحاء المهملة اى تحيره فى معرفة طريقه من مسيره من مدين الى مصر كذا فى فتح الجليل وقال الحلبى فى الصحاح الخيرة مثل العنبة الاسم من قولك اختاره الله تعالى انتهى فعلى هذا يكون اشارة الى قوله تع واختار موسى قومه سبعين رجلا ١٢ ٥٧ قوله وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذا هو المختار فى افضل الانبياء على ما استقر عليه رأى العلماء وفى التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة حيث لا يذهب الوهم الى غيره فى هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذى يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل علما على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك ١٢ سع ٥٨ قوله هدى الناس الخ قدر مفعول المشية غير ما تضمنه الجزاء والمشهور فى كتب المعانى ان المفعول المحذوف لفعل المشية ما يفيده الجزاء كما فى لو شاء الله لهداكم فانه فى تقدير لو شاء الله هدايتكم حذف لافادة الجزاء وهو لهداكم اياه فالظاهر لو شاء الله عدم الاقتتال ما اقتتلوا وكانه لم يرض بان يكون عدم الاقتتال مرادا اذ لا يطلب تحقق عدم ارادته بل يكفى فيه عدم تعلق الارادة بالوجود وفى الاية دليل على انه شاء القتال فالشر بمشية كالخير والاصلح لا يجب عليه ١٢ عصام ٥٩ قال الفاضل عصام الدين وقال الكشاف فى الحجج المتكاثرة انها ارتقعت الى الف او اكثر ونحن نقول منها القرآن الذى كل مقدار اقصر سورة معجزة مستقلة فى سبب تعرف عدد معجزاته آه ١٢ عب ٦٠ قوله جعل معجزاته سبب تفضيله ظاهره انه جعله سبب تفضيله على جميع من عداه من الانبياء وهو ظاهر الفساد ويجب تاويله بانه جعله سبب تفضيله فى الجملة وتفسير قوله لم يستجمعها غيره بانه لم يستجمعها جميع اغياره ١٢ عم

له قوله وان الحوادث الخ فالآية حجة لاهل السنة على المعتزلة في ان الحوادث كلها تابعة لمشيته خيرا كان او شرا ايمانا كان او كفرا وليس الاصلح ولا شئ من الاشياء واجبا عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ١٢ مظهري ٢ قوله ما اوجبت عليكم الخ واختلفوا في قوله انفقوا مختص بالانفاق الواجب كالزكوة او هو عام في كل الانفاقات سواء كانت واجبة او مندوبة وقد ذهب المصنف الى انه مختص بالواجب لان قوله من قبل ان ياتي الخ كالوعيد والوعيد لا يتوجه الا على الواجب ١٢ فتح ٣ قوله في خط ما في ذمكم من الواجبات من الانفاق وغيره يعني ان تدارك ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة واما بالمحاملة واما بالابراء ولا سبيل الى شئ من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سيما في اسقاط حقوق العباد ١٢ سعد ٤ قوله يريد والتاركون الخ يعني عبر عن تارك الزكوة بالكافر تغليظا حيث شبه فعله الذي هو ترك الزكوة بالكفر او جعل مشارفة على الكفر او عبر بالملزوم عن اللازم فان ترك الزكوة لازم للكفر فذكر الكفر واراد ترك الزكوة اما استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز مرسل او كناية ١٢ خف ٥ قوله وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار الخ فان المسلم لابد وان ينفق شيئا قل او كثر ايا ما كان فتصوير تلك الزكوة بصورة الكفر يفيد حيث المومنين على اداء الزكوة وتخويفهم على منعها ١٢ ملخص ٦ قوله الله الخ فيه اشارة الى ان ظلمهم لا يختص بذلك بل وقع في حق الله من جهات كثيرة اذ منهم من ينكر وجوده ومنهم من ينكر توحيده ومنهم من ينكر كمال علمه ١٢ رحماني بتغير ٧ قوله وللنحاة خلاف او قال الزمخشري وما رأينا احدا الا وهو في تعلقه متحير وقد هدانا الله الى ذلك الخ فنقول لك كلمة لا اله الا هو الى قولنا انما الاله هو يظهر لك انك كما لا تحتاج في انما الاله هو الى خبر لا تحتاج فيه اذ المعنى واحد فاصل لا اله الا هو هو الاله فلما دخل لا والا قدم الخبر واخر المبتدأ قال الامام لو لم يعتبر هذا الاضمار كان قولك لا اله الا الله نفيا لماهية الاله الثاني ومعلوم ان نفي الماهية اول في التوحيد الصرف من نفي الوجود فكان اجراء الكلام على ظاهره والاعراض عن هذا الاضمار اولى ١٢ ملخص ٨ قوله في الوجود الخ قيل تقديره يفيد نفي الوجود عن اله غير الله فلا دلالة فيه على نفي امكان الالوهية لغير الله وتقدير يصح ان يوجد يفيد نفي الامكان عن الغير لكنه قاصر عن اثبات الوجود له تعالى واجيب عن الاول بانه اذا انتفى وجود جميع من هو غيره لزم نفي امكانه اذ من عدم في زمان لا يمكن الوهيته وعن الثاني بان نفي امكان غيره يستلزم وجوده اذ لابد لعالم الامكان من موجد ١٢ ملخص ٩ قوله الذي الخ وفسر الزمخشري الحي بالباقي الذي لا سبيل للفناء عليه فقال التفتازاني انه المعنى اللغوي وما ذكره هنا اصطلاح المتكلمين فاتجه عليه انه كيف يفسر القرآن باصطلاحهم ولعله لا يسلم انه اصطلاح ويدعى انه لغوي ١٢ خف ١٠ قوله وكل ما يصح الخ دفع لما يتوهم من تعريف الحي بما يصح ان يعلم ويقدر من امكان زوال العلم والقدرة عنه ١٢ عص ١١ قوله عن القوة والامكان بخلاف لا يصح لنا لان فينا مادة يكون العلم والقدرة بحسب القوة والامكان ما دام تلك المادة باقية فاذا زالت المادة زال العلم والقدرة لما الباري سبحانه فعلمه وقدرته لا بحسب المادة فلا يكون بحسب القوة والامكان ١٢ ١٢ قوله قال ابن الرقاع الخ وقبله وكانها بين النساء اعارها عينيه احور من جاذر جاسم احور بالرفع فاعل اعار من الحور بالتحريك وهو ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد وسواد العين كلها مثل الظباء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها كذا في القاموس والجاذر جمع جوذر بذال معجمة ولد البقرة الوحشية والجاسم قرية من قرى الشام وسنان كعطشان من السنة اصلها وسنة كعدة وسن كسمع يوسن فهو وسنان اقصده اصابه من رماه فاقصد اي قتله مكانه ورنق النعاس اي خالط عينه من رنق الطائر ونفض في الهواء صاف جناحيه يريد الوقوع ودل البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم الخفيف كذا قال المحقق التفتازاني ١٢ ١٣ قوله وتقديم الخ يعني انه راعى الترتيب الوجودي فلتقدمها على النوم قدمت عليه في اللفظ والقياس يقتضي التاخير لان المعروف في الاثبات تقديم الاقل وفي النفي عكسه وهذا التوجيه مما لا حاجة اليه لما قال الامام السبكي الاخذ هنا بمعنى القهر والغلبة فالمعنى لا تغلبه السنة ولا النوم الذي هو اكثر غلبة فالترتيب على مقتضى ظاهره ١٢ خف بتغير ١٤ قوله والجملة نفي للتشبيه الخ يعني انها التنزيه لله تعالى ان يكون له مثل من الاحياء لانها لا تخلو من هذا فكيف تشابهه ١٢ خف ١٥ قوله وتاكيدا الخ وجه كونه تاكيدا له كونه من لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وينعكس بعكس النقيض اي ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم ١٢ سعد ١٦ قوله تقرير الخ وجه التقرير ان المالك يقوم على ما يملكه ويحفظه والقائم الحافظ انما يحفظ ما هو ملكه بحسب الظاهر ووجه الاحتجاج على تفرده ان ما سواه مملوك له فكيف يكون شريكا له ١٢ خف ١٧ قوله فهو ابلغ من قوله الخ لانه قاصر عن الدلالة على مالكيته لما هو داخل في حقيقتهما اذ المراد بما فيهن ما هو خارج عنهما متمكن فيهما اذ لو كان اعم لا غنى ذكره عن ذكرهما بخلاف هذا القول فانه يدل على مالكيته لجميع ما وجد فيهما ١٢ تكملة ١٨ قوله بيان لكبرياء شانه الخ تان له ما في السموات والارض حتى انه لا حكم لغيره لطريق الشفاعة على ان الشفيع انما يشفع بعد علم ذنب المشفوع له لكنه لا يعلم الا باطلاع الله اياه وبهذا ناسب ما بين الآية ١٢ ملخص ١٩ قوله فهو ابلغ الخ الظاهر من قوله لان ما ذكره ليس قوله تم فقال ووجه الابلغية انه يلزم كون السموات والارض له بطريق البرهان لكن ارادة الجزئية والظرفية بقوله فيهما جمع بين الحقيقة والمجاز ١٢ عصام

يتعلق بالعمل وان الحوادث بيد الله تابعة لمشيته خيرا كان وشرا ايمانا او كفرا ﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِمَّا رَزَقْنٰكُمْ﴾ ما اوجبت عليكم انفاقه ﴿مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيْهِ وَلَا خُلَّةٌ وَّلَا شَفَاعَةٌ﴾ من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاءكم او يسامحوكم به ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمٰن ورضي قولا حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذممكم وانما رفعت ثلثتها مع قصد التعميم لانها في التقدير جواب هل فيه بيع او خلة او شفاعة وقد فتحها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب على الاصل ﴿وَالْكٰفِرُوْنَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ﴾ يريد والتاركون للزكوة هم الذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال في غير موضعه فصرفوه على غير وجهه فوضع الكافرون موضعه تغليظا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان من لم يحج وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار كقوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة ﴿اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ﴾ مبتدأ وخبر والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير وللنحاة خلاف في انه هل يضمر للا خبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد ﴿اَلْحَيُّ﴾ الذي يصح ان يعلم ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب لا يزول لامتناعه عن القوة والامكان ﴿الْقَيُّوْمُ﴾ الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فيعول من قام بالامر اذا حفظه ﴿لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ﴾ السنة فتور يتقدم النوم قال ابن الرقاع ؎ وسنان اقصده النعاس فرنقت ؎ في عينه سنة وليس بنائم ؏ والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه على ترتيب الوجود والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان ماؤف الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه وفي الجمل التي بعده ﴿لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ﴾ تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده في الالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما فهو ابلغ من قوله له السموات والارض وما فيهن ﴿مَنْ ذَا الَّذِيْ يَشْفَعُ عِنْدَهٗٓ اِلَّا بِاِذْنِهٖ﴾ بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا او مناصبة ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والارض لان فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء ﴿وَلَا﴾

يحيطون بشئ من علمه من معلوماته الا بما شاء ان يعلموا وعطفه على ماقبله لان مجموعهما يدل على تفرده بالعلم الذاتي القائم الدال على وحدانيته وسع كرسيه السموت والارض تصوير لعظمته وتمثيل مجرد كقوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموت مطويات بيمينه ولا كرسى فى الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسيه مجاز عن علمه او ملكه ماخوذ من كرسى العالم والملك وقيل جسم بين يدى العرش ولذلك سمى كرسيا محيط بالسموت السبع لقوله عليه السلام ما السموت السبع والارضون السبع مع الكرسى الا كحلقة فى فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهورة بفلك البروج وهو فى الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانه منسوب الى الكرسى وهو الملبد ولا يؤده ولا يثقله ماخوذ من الاود وهو الاعوجاج حفظهما اى حفظ السموت والارض فحذف الفاعل واضاف المصدر الى المفعول وهو العلى المتعالى عن الانداد والاشباه العظيم ٢٥٥ المستحقر بالاضافة اليه كل ماسواه وهذه الاية مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه تعالى موجود واحد فى الالهية متصف بالحيوة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه مايعترى الارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذى لا يشفع عنده الا من اذن له عالم الاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة كل مايصح ان يملك ويقدر عليه لا يؤده شاق ولا يشغله شان متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم ولذلك قال عليه السلام ان اعظم اية فى القران اية الكرسى من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو عن سيأته الى الغد من تلك الساعة وقال من قرأ اية الكرسى فى دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه فى الدين اذ الاكراه فى الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قد تبين الرشد من الغى تميز الايمان من الكفر بالايات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غى يودى الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة

ك قوله من معلوماته الخ اشارة الى ان هذا مغاير لماقبله ومجموعهما دل على تفرده بالعلم لان الاولى تفيد انه يعلم كل شئ والثانية انه لا يعلم غيره ومن كان هكذا فهو الاله لاغيره اذ الاله لابد من اتصافه بصفات الكمال التى من اصولها العلم ١٢ خفى ك قوله تصوير لعظمته الخ باثبات لازم العظمة وهو اتخاذ الكرسى وكلما كان الكرسى اعظم يكون عظمة صاحبه اكثر فلما اريد تصوير عظمته تعالى عبر عنه بسعة كرسيه السموات والارض ولا كرسى ثمه ولا قعود ولا من يقعد عليه فوسع كرسيه الخ استعارة تمثيلية حيث مثل عظمته تعالى بعظمة من له كرسى يسع سبع السموات والارض ولا يضيق عنها ثم اطلق اللفظ الموضوع للمركب الحسى على المركب العقلى تصويرا للمعقول فى صورة المحسوس قال الامام هذا التاويل متين الا ان فيه ترك الظاهر بغير دليل ١٢ ملخص ك قوله كرسيه مجاز الخ لمناسبة بينه وبين العلم فى الاحاطة او على طريق ذكر المحل وارادة الحال لان الكرسى محل للعالم فيكون محلا لعلمه تبعية وفيه انه ترك الظاهر بغير دليل مع ان هذه الجملة بعد قوله له مافى السموات الخ ويعلم مابين ايديهم الخ يكون مستدركا فالاولى ماعليه المحدثون من انه جسم ونسبة الكرسى اليه تعالى كنسبة العرش وبيت الله اليه لنوع من التجلى مختص به ١٢ ملخص ك قوله منزه عن التحيز الخ لانه لو تحيز لاحتاج الى الحيز فلم يكن قيوما لغيره على الاطلاق ١٢ ملخص ك قوله قال عليه السلام الخ وماذكره المص رحمه الله فى فضائلها كله مروى فى كتب الحديث الا قوله من قرأها بعث الله الخ فان ارباب التخريج قالوا لا اصل له ١٢ خفى ك قوله لم يمنعه الخ قال المحقق التفتازانى انه يعنى لم يبق من شرائط دخوله الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لابد من حضورى ثم تدخل الجنة ويحتمل ان يكون من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اى لا يمنعه الا الموت والموت غير مانع بل هو موصل الى الدخول فلا يمنعه شئ ١٢ ملخص ك قوله اذا الاكراه الخ يعنى لا يتصور الاكراه فى ان يؤمن لعلة اذ الاكراه الزام الغير فعلا لا يرضى به الفاعل وذا لا يتصور الا فى افعال الجوارح واما الايمان فهو عقد القلب وانقياده لا يوجد فى الاكراه ١٢ مظهرى ك قوله والعاقل الخ هذا التقرير لو لزم ان يكون كل عاقل مسلما طوعا ولو اريد بالعاقل من له عقل سليم ولم معرفته فذا لا يشمل اكثر من الكفار فان عقلهم غير سليم ١٢ مظهرى ك قوله قيل كرسيه مجاز عن العلم الخ بان يذكر الكرسى ويراد به العلم لمناسبة بينه وبين العلم فى الاحاطة او من قبيل ذكر المحل وارادة الحال فان الكرسى محل العالم والملك الذى هو محل العلم والملك ١٢ شع

سله قوله منسوخ الخ قلت لا يتصور النسخ الا بعد التعارض ولا تعارض فان الامر بالقتال والجهاد ليس لاجل الاكراه على الدين بل لدفع الفساد من الارض فان الكفار يفسدون في الارض ويصدون عباد الله عن الهدى والعبادة فكان قتلهم كقتل الحية والعقرب بل اهم من ذلك ولذلك جعل الله غاية قتلهم اعطاء الجزية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان والنساء وغيرهم الذين لا يتصور منهم الفساد في الارض وكيف يقال بالنسخ مع ان الاكراه في الدين لا يتصور ولا يفيد كما ذكره ۱۲ ملخص ۵۲ قوله او خاص الخ فيه ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فهو عام ۱۲ ملخص ۵۳ قوله فعلوت اي في الاصل من الطغيان للمبالغة كالجبروت والعظموت قلبت عينه ولامه قلبا مكانيا فصار وزنه الحالي فلعوتا قال الجوهري يكون واحدا وجمعا وفي قوله بالشيطان او بالاصنام اشارة الى انه يكون واحدا وجمعا ۱۲ عصم ۵۴ قوله بالعروة الوثقى الخ هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به والمصنف رح جعل العروة استعارة تصريحية فيكون استمسك ترشيحا والزمخشري جعله تمثيلا على تشبيه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى بالتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون انقطاعه ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ۱۲ ملخص ۵۵ قوله لا انفصام لها الخ الانفصام الانكسار من غير انفصال والانقصام بالقاف الانكسار مع الانفصال والاول هو الاليق بهذا المقام لانه اذا لم يكن لها انفصام فان لا يكون لها انقطاع اولى وقيل العروة الوثقى هو الحجة القوية لا انفصام لها بشبهة فان عرضت فالله وليهم يخرجهم من الظلمات الى النور وبه يظهر ارتباط الآي ۱۲ ملخص

فلم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم او خاص باهل الكتاب لما روي ان انصاريا كان له ابنان تنصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله فعلوت من الطغيان قلبت عينه ولامه وَيُؤْمِنْ بِاللّٰهِ بالتوحيد وتصديق الرسل فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والرأي القويم لَا انْفِصَامَ لَهَا لا انقطاع لها يقال فصمته فانفصم اذا كسرته وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ بالاقوال عَلِيْمٌ ۝۲۵۶ بالنيات ولعله تهديد على النفاق اَللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا محبهم او متولي امرهم والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت في علمه انه يؤمن يُخْرِجُهُمْ بهدايته وتوفيقه مِّنَ الظُّلُمٰتِ ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه المؤدية الى الكفر اِلَى النُّوْرِ الى الهدى الموصل الى الايمان والجملة خبر بعد خبر او حال من المستكن في الخبر او من الموصول او منهما او استيناف مبين او مقرر للولاية وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَوْلِيٰٓـؤُهُمُ الطَّاغُوْتُ اي الشياطين او المضلات من الهوى والشيطان وغيرهما يُخْرِجُوْنَهُمْ مِّنَ النُّوْرِ اِلَى الظُّلُمٰتِ من النور الذي منحوه بالفطرة الى الكفر وفساد الاستعداد والانهماك في الشهوات او من نور البينات الى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام واسناد الاخراج الى الطاغوت باعتبار التسبب لا يابى تعلق قدرته تعالى وارادته به اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ۝۲۵۷ وعيد وتحذير ولعل عدم مقابلته بوعد المؤمنين تعظيم لشانهم اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْ حَآجَّ اِبْرٰهِيْمَ فِيْ رَبِّهٖٓ تعجيب من محاجة نمرود وحماقته اَنْ اٰتٰىهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ لان اتاه اي ابطره ايتاء الملك وحمله على المحاجة او حاج لاجله شكرا له على طريقة العكس كقولك عاديتني لاني احسنت اليك او وقت ان اتاه الله الملك وهو حجة على من منع ايتاء الله الملك الكافر من المعتزلة اِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ ظرف لحاج او بدل من اتاه على الوجه الثاني رَبِّيَ الَّذِيْ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ بخلق الحيوة والموت في الاجساد وقرأ حمزة رب بحذف الياء قَالَ اَنَا اُحْيٖ وَاُمِيْتُ بالعفو عن القتل والقتل وقرأ نافع انا بالالف قَالَ اِبْرٰهِيْمُ فَاِنَّ اللّٰهَ يَاْتِيْ بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَاْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره

لها انفصام فان لا يكون لها انقطاع اولى وقيل العروة الوثقى هو الحجة القوية لا انفصام لها بشبهة فان عرضت فالله وليهم يخرجهم من الظلمات الى النور وبه يظهر ارتباط الآي ۱۲ ملخص ۵۶ قوله والمراد بهم الخ لان من آمن حقيقة فهو مخرج عن الكفر فلا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا محمول على العزم والتصميم فالظلمات على هذا الكفر والنور الايمان وههنا وجه آخر وهو ان يكون آمنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بظلمات الشبه وبالنور اليقين والبينات والمصنف رحمه الله تعالى خلط بين الوجهين ولعد تفسيره بارادته لا ينبغي ان تفسر الظلمات بالوساوس والشبهات ۱۲ خف بتغيير ۵۷ قوله بهدايته وتوفيقه يعني ان العبد لو خلي عن توفيقه الله تعالى لواقع في الظلمات فصار توفيقه سببا لدفع تلك الظلمات عنه وبين الدفع والاخراج مشابهة فاستعمل الاخراج بهذا الطريق في معنى الدفع ۱۲ چلپی ۵۸ قوله او منهما الخ فان تعدد ذي الحال يجوز اذا اتحد العامل وههنا كذلك لانه ولي وفي الجملة عائد اليهما ۱۲ خف ۵۹ قوله وقيل نزلت الخ روى الطبراني وعن ابن عباس رض انها نزلت في قوم آمنوا بعيسى ولما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به وهو غير القولين المذكورين ۱۲ فتح ۶۰ قوله واسناد الاخراج الخ جواب عما قيل من ان اسناد الاخراج من النور الى الظلمات الى الطاغوت يدل على ان ليس الله فاعل الشرور فاجاب بان هذا الاسناد اسناد الى الفاعل العادي واسناد الاخراج الاول الى الله تعالى اسناد الى الفاعل الحقيقي ۱۲ فتح ۶۱ قوله تعظيم لشانهم وجه التعظيم انهم اعلى من ان يذكروا في مقابلة الذين كفروا او ان امرهم لجلاله مستغن عن البيان ونحن نقول ترك وعد المومنين في هذا المقام مع انه داب الكلام القديم لانه تضمن كل ما يتصور من الوعد قوله الله ولي الذين آمنوا ۱۲ عصام ۶۲ قوله تعجيب من محاجة الخ اقول والله اعلم هذه الآية تقرير لما سبق من كون الله ولي الذين آمنوا حيث هدى ابراهيم الى تبكيت نمرود من كون الشياطين اولياء الذين كفروا فاخراجهم من النور الى الظلمات حيث اخرجوا من نور دلالة ابراهيم وحجة الباهرة الى ظلمات الشبه فالتعجب من اخراج الله ابراهيم من الظلمات ومن اخراج الشياطين نمرود الى الظلمات ۱۲ عصام ۶۳ قوله ظرف لحاج الخ وجملة قال انا الخ بيان لقوله حاج وليس استينافا لان جعله بمنزلة المرئي يا باه وقوله او بدل الخ لم يجعل ظرفا له لئلا يعمل فعل واحد في ظرفي زمان فتامل ۱۲ موضحة بتغيير ۶۴ قوله ربي الذي يحيي الخ لما كان من المعلوم ان الانبياء بعثوا للدعوة فكان ابراهيم ادعى الرسالة فقال النمرود من الرب فقال ربي الذي يحيي ويميت الا ان المقدمة حذفت لان الواقعة تدل عليها ۱۲ چلپی شيرواني ۶۵ قوله الخ قيل بل فيه اعتراض خفي عليه وتاييد لما ادعاه عليه السلام كانه قال ان احياء والاماتة بنفخ الروح واخراجه وانت عاجز عن تحريك بعض الاجسام المتحركة الى جهة بتحويلها الى اخرى مع ان اصل التحريك من آثار الحياة فاذا عجزت عن اثر من آثارها مع وجود مثله فانت عن الاحياء والاماتة في غاية العجز ۱۲ ملخص ۶۶ قوله تعجيب اي استفهام تعجيب اي اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالهمزة لانكار النفي وتقرير النفي اي الم تنظر الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال الناس الخ ۱۲ جمل ۶۷ قوله نمرود الخ بضم النون وبالذال المعجمة قاله ابن شهاب ۱۲ جمل

لا عن حجة الى اخرى ولعل نمروذ زعم انه يقدر ان يفعل كل جنس يفعل الله فنقضه ابراهيم بذلك وانما حمله اليه بطر الملك وحماقته او اعتقاد الحلول وقيل لما كسر ابراهيم الاصنام سجنه اياما ثم اخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذى تدعوا اليه وحاجه فيه فَبُهِتَ الَّذِىْ كَفَرَ فصار مبهوتا وقرئ فبهت اى غلب ابراهيم الكافر وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ﴿۲۵۸﴾ الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم محجة الاحتجاج او سبيل النجاة او طريق الجنة يوم القيمة أَوْ كَالَّذِىْ مَرَّ عَلٰى قَرْيَةٍ تقديره او أرأيت مثل الذى فحذف لدلالة الم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى بخلاف مدعى الربوبية وقيل الكاف مزيدة وتقدير الكلام الم تر الى الذى حاج او الذى مر وقيل انه عطف محمول على المعنى كانه قيل الم تر كالذى حاج او كالذى مر وقيل انه من كلام ابراهيم عليه السلام ذكره جوابا لمعارضته وتقديره او ان كنت تحيى فاحى كاحياء الله الذى مر وهو عزير ابن شرحيا او الخضر او كافر بالبعث ويؤيده نظمه مع نمروذ والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر وقيل القرية التى خرج منها الالوف وقيل غيرهما واشتقاقها من القرى وهو الجمع وَّهِىَ خَاوِيَةٌ عَلٰى عُرُوْشِهَا خالية ساقطة حيطانها على سقوفها قَالَ اَنّٰى يُحْىٖ هٰذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهَا اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الاحياء و استعظاما لقدرة المحيى ان كان القائل مؤمنا واستبعادا ان كان كافرا وانى فى موضع النصب على الظرف بمعنى متى او على الحال بمعنى كيف فَاَمَاتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عَامٍ فالبثه ميتا مائة عام او اماته فلبث ميتا مائة عام ثُمَّ بَعَثَهٗ بالاحياء قَالَ كَمْ لَبِثْتَ القائل هو الله وساغ ان يكلمه وان كان كافرا لانه امن بعد البعث وشارف الايمان وقيل ملك او نبى قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ كقول الظان وقيل انه مات ضحى وبعث بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فراى بقية منها فقال او بعض يوم على الاضراب قَالَ بَلْ لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ اِلٰى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ لم يتغير بمرور الزمان واشتقاقه من السنة والهاء اصلية ان قدر لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت واوا وقيل اصله لم يتسنن من الحمأ المسنون فابدلت النون الثالثة حرف علة كتقضى البازى وانما افرد الضمير لان الطعام والشراب كالجنس الواحد قيل كان طعامه تينا وعنبا وشرابه عصيرا او لبنا وكان الكل على حاله وقرأ حمزة والكسائى لم يتسن بغير الهاء فى الوصل وَانْظُرْ اِلٰى حِمَارِكَ كيف تفرقت عظامه او انظر اليه سالما فى مكانه كما ربطته حفظناه بلا ماء وعلف كما حفظنا الطعام والشراب من التغير والاول ادل على الحال واوفق لما بعده وَلِنَجْعَلَكَ اٰيَةً لِّلنَّاسِ اى وفعلنا ذلك لنجعلك اية روى انه اتى قومه على حماره وقال

سلہ قوله ولعل نمروذ الخ فعلى هذا التوجيه كان نمروذ مدعيا مستدلا وابراهيم ناقضا لدعواه بخلاف التوجيه الاول فانه على عكسه ۱۲ مجمع ۲ه قوله تقديره او أرأيت الخ قيل لما كان فى دخول الى على الكاف اشكال لانها ان كانت حرفية فظاهر وان كانت اسمية فلانها مشبهة بالحرف فى عدم التصرف لا يدخل عليها من الحروف الا ما ثبت فى كلامهم وهو عن وذلك على قلة قال التحرير ان كلا من لفظى الم تر وارايت يستعمل لقصد التعجيب الا ان الاول يتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذى صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب بحاله والثانى بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذى صنع بمعنى انه من الغرابة لا يرى له مثل ولا يصح الم تر الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذى صنع او قول هذا منه غريب فان الم تر يستعمل مع التشبيه كقول العرب لم ار كاليوم رجلا وبدونه كقوله الم تر كيف فعل ربك وكذا ارايت يستعمل معه كما ذكره وبدونه كقوله ارايت الذى يكذب وكيف يفرق بينهما مع ان التشبيه انما جاءت من ذكر الكاف ولو ذكرت فى الاول لكان مثله بلا فرق اذ ليس فيه زيادة على ما فى الكشف فاذا علم ان عطفه على المجرور اما ممتنع او قبيح ظهر بحث عطفه على الجار والمجرور باعتبار المعنى لان المقصود منهما التعجب فهو فى معنى ارايت كالذى او على الجملة فيقدر له متعلق وهو ارايت لان استعماله مع الكاف اكثر ۱۲ خف ملخصا ۳ه قوله ودلالة على الكثرة بطريق الكناية فان النادر لا مثل له ۱۲ خف ۴ه قوله كانه قيل الخ فى الكشاف ان هذا التوجيه ارايت كالذى حاج او كالذى مر وهو انظم لان المقام مع المثل يقتضى انكار الرؤية لغرابته لا انكار عدم الرؤية ۱۲ ع ۵ه قوله وهو عزير الخ متعلق بالاية لا بقوله كاحياء الله الذى مر كما توهمه ظاهر العبارة لان عزير من بنى اسرائيل وخراب بيت المقدس فى زمان بنى اسرائيل ۱۲ عص ۶ه قوله نظمه مع نمروذ الخ ولا يستبعد ان يكون الاية تفصيلا كما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور ۱۲ خف بتغير ۷ه قوله والقرية بيت المقدس يعنى ليس المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهى خاوية على عروشها واما قوله انى يحيى هذه الله بعد موتها فلا خفاء فيه ان المراد اهل القرية ۱۲ ۸ه قوله فالبثه الخ دفع لما يتوهم ان الاماتة فى ساعة فكيف يستغرق مائة عام وحاصل الدفع ان مائة عام ظرف الاماتة على المعنى لان المعنى البثه ميتا وليس ظرفا على ظاهره او هو ظرف لفعل مقدر اى فلبث مائة بدليل قوله كم لبثت وقيل معناه صيره الله ميتا مائة عام ۱۲ ملخص ۹ه قوله وساغ الخ هذا ابتناء على ان الله لا يجوز ان يكلم الكافر شفاها اما مطلقا او فى دار التكليف ورد بانه لا اصل له لان الله تعالى كلم ابليس وهو راس الكفرة والممتنع انما هو تكليمهم على نهج الكرامة والملاطفة فتامل ۱۲ خف بتغير ۱۰ه قوله كقول الظان الخ يعنى انه لم يتيقن مقدار لبثه فشكك فيه فاو للشك وعلى الآخر للاضراب والغرض تقليل المدة قيل هذا بعيد لفظا ومعنى اما لفظا فلان او بمعنى بل من خواص الجمل فيحتاج الى جعله فى تقدير بل لبثت بعض يوم واما معنى فلانه لما مات ضحى ينبغى ان يقول من اول الامر بعض يوم اذ لا تحتاج جعل بعض يوم الى رؤية بقية من الشمس ۱۲ ملخص ۱۱ه قوله فانظر الخ فان قلت كيف يتفرع قوله فانظر على لبث المائة بالفاء وهو يقتضى التغير قيل تقديره ان حصل لك عدم طمانينة فى امر البعث فانظر الى طعامك وشرابك السريع التغير حتى تعرف من لم يغيره مع طول النهاية يقدر على البعث فتامل ۱۲ خف بتغير ۱۲ه قوله فابدلت النون الخ فانه متى اجتمع ثلاث حروف متجانسة يقلب احدها حرف علة كما قالوا فى تظننت تظنيت وقال العجاج تقضى البازى اذا البازى كسر تقضض وهو سقوطه ليأخذ شيئا وكسر بمعنى ضم جناحيه حين ينقض ۱۲ خف بتغير ۱۳ه قوله والاول ادل على الحال الخ وهى طول الزمان المقتضى لذلك او الامر الداعى الى التكلم على وجه مخصوص وهو اظهار القدرة حيث حفظ الطعام الذى هو فى معرض الفساد مع انه تغيرت عظام الحمار الذى هو ابعد من الفساد وقوله اوفق لما بعده وهو قوله فانظر الى العظام ويؤيد الاول ان الحمار لم يتصف بانه لم يتغير كما وصف الطعام على ان الحمار لو كان باقيا على حاله لكان المناسب ان يقال وانظر الى طعامك وشرابك وحمارك فيلزم تكرار انظر وفيه ما لا يخفى ۱۲ ملخص

انا عزير فكذبوه فقرأ التورٰية من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما
رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا احدثهم بحديث قالوا احديث مائة سنة وَانْظُرْ اِلَى الْعِظَامِ
يعني عظام الحمار او الاموات الذين تعجب من احيائهم كَيْفَ نُنْشِزُهَا كيف نحييها او نرفع بعضها الى بعض
ونركبه عليه وكيف منصوب بننشزها والجملة حال من العظام اى نظر اليها محياة وقرأ ابن كثير ونافع
وابو عمرو ويعقوب ننشرها من انشر الله الموتى وقرئ ننشُرها من نشر بمعنى انشر ثُمَّ نَكْسُوْهَا لَحْمًا فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهٗ فاعل تبين مضمر يفسره ما بعده تقديره فلما تبين له ان الله على كل شئ قدير قَالَ اَعْلَمُ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ فحذف الاول لدلالة الثانى عليه او ما قبله اى فلما تبين له ما اشكل عليه وقرأ حمزة و
الكسائي قال اعلم على الامر والامر مخاطبه او هو نفسه خاطبها به على طريقة التبكيت وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهٖمُ رَبِّ اَرِنِيْ كَيْفَ
تُحْيِ الْمَوْتٰى انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا وقيل لما قال نمرود انا احيي واميت قال له ان احياء الله برد الروح الى البدن
فقال نمرود هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر ثم سأل ربه ان يريه ليطمئن قلبه على الجواب
ان سئل عنه مرة اخرى قَالَ اَوَلَمْ تُؤْمِنْ بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيٰوة قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس في
الايمان ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قَالَ بَلٰى وَلٰكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيْ اى بلى امنت ولكن سألت لازيد بصيرة وسكون
قلب بمضامة العيان الى الوحى والاستدلال قَالَ فَخُذْ اَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ قيل طاؤسا وديكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر
النسر بدل الحمامة وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحيٰوة الابدية انما يتأتى باماتة حب الشهوات والزخارف التى هى صفة الطاؤس و
الصولة المشهورة بها الديك وخسة النفس وبعد الامل المتصف بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموسوم بهما الحمام وانما خص
الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان والطير مصدر سمى به كصحب فَصُرْهُنَّ اِلَيْكَ فاملهن واضممهن اليك
لتتأملها وتعرف شانها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء وقرأ حمزة ويعقوب فصِرهن بالكسر وهما لغتان قال، ولكن
اطراف الرماح تصورها وقال، وفرع يصير الجيد وحف كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح وقرئ فصُرهن بضم الصاد
وكسرها مشددة الراء من صرّه يصُرّه ويصِرّه اذا جمعه وفصرهن من التصرية وهى الجمع ايضا ثُمَّ اجْعَلْ عَلٰى
كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا اى ثم جزئهن وفرق اجزائهن على الجبال التى بحضرتك قيل كانت اربعة وقيل سبعة و
قرأ ابو بكر جزُءا حيث وقع ثُمَّ ادْعُهُنَّ قل لهن تعالين باذن الله يَاْتِيْنَكَ سَعْيًا ساعيات مسرعات طيرانا او مشيا

---

٥١ قوله كيف نحييها الخ يعنى اريد بانشاز الاحياء اللازم له ويؤيده قراءة ابى ننشئها ١٢ ملخص ٥٢ قوله والجملة حال الخ اورد عليه ان الجملة استفهامية وهى لا تقع حالا وانما الحال كيف وحدها ولذلك تبدل منه الحال فيقال كيف ضربت زيدا قاعدا ام قائما والظاهر ان الجملة بدل من العظام بحذف المضاف فيه اى حال العظام ولك ان تقول ان الاستفهام ليس على حقيقته فما المانع من وقوعها حالا فتأمل ١٢ خف بتغير ٥٣ قوله فاعل تبين الخ يعنى انه من التنازع الذى اعمل فيه الثانى على مذهب البصريين اذ لو كان اعمل للاول لزم حذف المفعول فى الثانى وهو غير مختار عند الكوفيين ولو جعل فاعل تبين ضمير ما اشكل لم يكن من التنازع قيل ان شرط التنازع اشتراك العاملين بعطف ونحوه بحيث يرتبطان فلا يجوز ضربنى اهنت زيدا واجيب بان الجمهور بخلافه مع ان لما رابطة للجملتين فيكفى مثله فى الربط ١٢ ملخص ٥٤ قوله ليصير علمه عيانا الخ فيه اشارة الى ان رأى بصرية وان السؤال من ابراهيم عليه السلام لم تكن من جهة الشك لكن لاجل طلب زيادة العلم بالاعيان ليس الخبر كالمعاينة ١٢ ملخص ٥٥ قوله لازيد بصيرة الخ ولا يبعد ان يحمل اطمينان القلب على دفع الاضطراب فى شوق معرفة كيفية الاحياء وفائدة معرفة السامعين غرضه ان لا يظنوا به ظن سوء وان يعرفوا ان طلب مزيد الاطمينان منهم كطلب الايمان وللصوفية فى مثل هذا المقام كلام فى غاية الحسن واللطافة ١٢ ملخص ٥٦ قوله فخذ الخ اى اذا كنت مومنا فخذ فرع بذلك على ايمانه تنبيها على ان خارق العادة لا يجرى على يد من لم يؤمن بالله ١٢ عص ٥٧ قوله لانه اقرب الخ اى باعتبار طلبه المعاش والمسكن ولذلك وقع فى الحديث لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ولم يقل الوحش او الحيوان او غيره ١٢ خف

٥٨ قوله وهما لغتان الخ واستشهد لضم الصاد فيه بقوله، وما صيد الاعناق فيهم جبلة، ولكن اطراف الرماح تصورها، والصيد بالتحريك الميل والاعوجاج والجبلة الخلقة يعنى ان امالة الاعناق ليس باختيار منهم بل اطراف الرماح املتها واستشهد لكسر الصاد بقوله وفرع يصير الجيد وحف كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح. الفرع الشعر الكثير يصير الجيد اى يميل العنق الى اسفل لكثرته والوحف الاسود والليت صفحة العنق وقنوان جمع قنو وهو عنقود النخل والدوالح المثقلات الحمل يريد به وصف محبوبته بكثافة الشعر ووفوره وسواده وان الضعف اثر على عنقها بحيث تميل من كثرتها كما تميل العناقيد اغصان الكروم ١٢ ملخص ٥٩ قوله ساعيات الخ يعنى انه مصدر وقع موقع الحال واول السعى بالطيران وجوز حمله على حقيقته ١٢ خف بتغير ٦٠ قوله نحييها الخ يعنى اريد بالانشاز الاحياء اللازم له واشار بقوله او نرفع انه يحتمل ان يراد به حقيقته وفى الصحاح انشز عظام الميت رفعها الى مواضعها وتركيب بعضها مع بعض ولا يخفى ان المعنى المجازى انسب بالمقام فلذا قدمه ١٢ عص ٦١ قوله والامر مخاطبه على صيغة اسم الفاعل قوله او هو نفسه بنصب نفسه والتقدير او هو يأمر نفسه او برفعه تاكيدا ١٢ عص ٦٢ قوله قال له ان احياء الله الخ هذا انما يصح لو كان مراد ابراهيم بقوله ربى الذى يحيى ويميت انه يرد الروح الى البدن والظاهر انه لم يرد الا الحيٰوة بعد الموت والانتقال بيت ويحيه ١٢ عصر

روى انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها فيمسك رؤسها ويخلط سائر اجزائها ويوزعها على الجبال ثم يناديهن ففعل ذلك فجعل كل جزء يطير الى الأخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن وفيه اشارة الى ان من اراد احياء نفسه بالحيوة الابدية فعليه ان يقبل على القوى البدنية فيقتلها ويمزج بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فيطاوعنه مسرعات متى دعاهن بداعية العقل والشرع وكفى لك شاهدا على فضل ابراهيم ويمن الضراعة في الدعاء وحسن الادب في السوال انه تعالى اراه ما اراد ان يريه في الحال على ايسر الوجوه واراه عزيرا بعد ان اماته مائة عام وَاعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ لا يعجز عن ما يريده حَكِيْمٌ ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره مَثَلُ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ اى مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة على حذف مضاف اَنْۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِيْ كُلِّ سُنْۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ اسند الانبات الى الحبة لما كانت من الاسباب كما يسند الى الارض والماء والمنبت على الحقيقة هو الله تعالى والمعنى انه يخرج منها ساق يتشعب منها سبع شعب لكل منها سنبلة فيها مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضى وقوعه وقد يكون في الذرة والدخن وفي البر في الاراضى المغلة وَاللّٰهُ يُضٰعِفُ تلك المضاعفة لِمَنْ يَّشَاۤءُ بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن اجله تفاوتت الاعمال في مقادير الثواب وَاللّٰهُ وَاسِعٌ لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عَلِيْمٌ بنية المنفق وقدر انفاقه اَلَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُوْنَ مَاۤ اَنْفَقُوْا مَنًّا وَّلَاۤ اَذًى نزلت في عثمان فانه جهز جيش العسرة بالف بعير باقتابها واحلاسها وعبد الرحمن بن عوف فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم باربعة الاف درهم صدقة والمن ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما انعم عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى لَّهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ لعله لم يدخل الفاء فيه وقد تضمن ما اسند اليه معنى الشرط ايهاما بانهم اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا قَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ رد جميل وَّمَغْفِرَةٌ وتجاوز عن السائل الحاحه او نيل مغفرة من الله بالرد الجميل وعفو من السائل بان يعذره ويغتفر رده خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَّتْبَعُهَاۤ اَذًى خبر عنهما وانما صح الابتداء بالنكرة لاختصاصها بالصفة وَاللّٰهُ غَنِيٌّ عن انفاق بمن وايذاء حَلِيْمٌ عن معاجلة من يمن ويؤذى بالعقوبة يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُبْطِلُوْا صَدَقٰتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْاَذٰى لا تحبطوا اجرها بكل واحد منهما كَالَّذِيْ يُنْفِقُ مَالَهٗ رِئَاۤءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ كابطال المنافق الذي يرائى بانفاقه ولا يريد به رضاء الله ولا ثواب الآخرة او مماثلين

سا قوله فيقتلها الخ المراد بقتلها جعلها كالميت في عدم الحركة فلا يقال ان اراد بالقتل الافناء بالاضافة للمزج بعده وان اراد كسر سورتها كان ما بعده مكررا ويصح ان يكون تفسيرا له اذ القتل يستعمل بمعنى المزج ١٢ خف ٥٢ قوله ويمن الضراعة الخ فان ابراهيم عليه السلام اثنى على الله اولا بقوله رب ثم دعا بقوله ارنى بخلاف عزير فانه لم يسلك هذا المسلك بل ابتدأ بقوله انى يحيى فلذلك وقع الفرق بين مراديهما كما عرفت ١٢ حكم بتغيير ٥٣ قوله مثل الذين الخ فيه اعلام بان الاحياء كما يكون باعيانها يكون بامثالها يحصل به الجزاء وبينه بوجه لم يتعسر فهمه وبهذا يعلم ارتباطه بما قبله ١٢ ملخص ٥٤ قوله على حذف المضاف اى تقديره في جانب المشبه او المشبه به لتحصيل ملائمة المثل للممثل وان كان التشبيه من المركب الذي لا عبرة فيه تشبيه المفردات ١٢ س ٥٥ قوله تلك المضاعفة نصب على المصدر ومفعول يضاعف محذوف لدلالة ما قبله عليه اى الانفاق اى المال المنفق وقيل مفعوله السبع المائة اى يضاعف سبع المائة لمن يشاء اضعافا كثيرة ١٢ منه رحمه الله ٥٦ قوله الذين ينفقون الخ فيه اشارة الى ان الانفاق ليست آفاته سماوية كالقاء البذر بل من المنفق فعليه ان يحفظ نفسه من المن والاذى والرياء ١٢ ملخص ٥٧ قوله جهز جيش العسرة تجهيز الغازى تحميله واعداد ما يحتاج اليه في غزوه وجيش العسرة هو جيش تبوك لانه كان في شدة القيظ وكان وقت ابتياع الثمرة وطيب الظلال ولما فيه من قلة الزاد ومفازة بعيدة وعدو قوى فعسر عليهم والاحلاس جمع حلس بالكسر وهو كساء يلي ظهر البعير تحت القتب والاقتاب جمع قتب هو للجمل كالاكاف لغيره كذا في مجمع البحار ١٢ ٥٨ قوله والمن ان يعتد من عدة فاعتد اى صار معدودا ثم يعدى بالباء فيقال اعتد به اى جعله معدودا معتبرا على المنعم عليه ١٢ ٥٩ قوله وثم للتفاوت آه وفيه وجه آخر وهو الدلالة على دوام الفعل المعطوف به ومثله قوله تعالى ثم استقاموا اى داموا على الاستقامة دواما متراخيا ومثله يقع في السين نحو انى ذاهب الى ربى سيهدين اذ ليس لتاخر الهداية معنى فيحمل على دوام الهداية فمعنا ثم في الاصل تراخى زمن وقوع الفعل وحدوثه ومعناه المستعار له دوام وجود الفعل وتراخى زمن بقائه فلا يخرج بذلك من الاشعار ببعد الزمن ١٢ خف بتغيير ٦٠ قوله لم يدخل الفاء فيه الخ قال صاحب الكشاف لم يدخل الفاء ههنا في الخبر لانه لم يتضمن الموصول معنى الشرط وادخلها فيه في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم لانه ضمنه معنى الشرط وبين كلا منهما ظاهر او في تحقيق الكلام في هذا المقام والتوفيق بينهما ان الموصول اذا وقع مسندا اليه وصلته فعل او ظرف كان متضمنا لمعنى الشرط بهذا يشهد كتب النحو وكلامه في المفصل ومعنى كونه متضمنا لمعنى الشرط انه شابه الشرط من حيث ارادة العموم ووقوع شئ بعده ويصلح للشرطية من فعل او ظرف حتى لو اريد بالموصول العهد لم يجز دخول الفاء لعدم المشابهة واذا كان عاما فان قصد كون الاول سببا للثانى ادخل الفاء في الخبر وان لم يقصد لم يدخل الفاء فيه كما يقتضيه خبر المبتدا صرح بجميع ذلك ابن حاجب في شرح المفصل والاجوزة والفصل بين العبارتين انك اذا تركت الفاء لم يكن في الكلام اشعار بعلة الخبر فاذا ذكرتها كان في الكلام دلالة على علة اذا تحققت هذا فنقول معنى كلام صاحب الكشاف ضمنه ولم يضمنه قصد تضمنه ولم يقصد على طريقة اذا قمتم الى الصلوٰة ومعنى كلام القاضى القصد الى ان ذات الموصول كاف في حصول الخبر من غير قصد الى ان الصلة علة له ١٢ منه رحمه الله ٦١ قوله قول معروف الخ فيه اشارة الى سبب المنع من تعقيب المن والاذى لان منع الصدقة مع عدمهما خير من الصدقة مع احدهما قوله وتجاوز عن السائل الخ لان المغفرة اما من المسئول عن الحاح السائل او من الله في مقابلة الرد الجميل او من السائل بان لا يشق عليه رده ويعذره ١٢ ملخص ٦٢ قوله يا ايها الخ كانه قيل كيف يكون منع الصدقة مع عدم الاذى خيرا من الصدقة معها مع ان ثواب الصدقة اعظم فاجيب بانهما اسارتان ينافيان الاحسان المعتبر في الصدقة والمنافي مبطل كالرياء فمثله كمثل الخ ١٢ ملخص ٦٣ قوله لا تحبطوا اجرها الخ انما فسر به لان الصدقة قد ثبتت فابطالها باحباط الاجر ١٢ خف

الذی ینفق ریاء فالکاف فی محل النصب علی المصدر او الحال وریاء نصب علی المفعول له او الحال بمعنی مرائیا او المصدر ای انفاقا ریاء فَمَثَلُهٗ فمثل المرائی فی انفاقه کَمَثَلِ صَفْوَانٍ کمثل حجر املس عَلَيْهِ تُرَابٌ فَاَصَابَهٗ وَابِلٌ مطر عظیم القطر فَتَرَكَهٗ صَلْدًا املس نقیا من التراب لَا يَقْدِرُوْنَ عَلٰى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوْا عملوا ای لا ینتفعون بما فعلوا ریاء ولا یجدون ثوابه والضمیر للذی ینفق باعتبار المعنی لان المراد به الجنس او الجمع کما فی قوله ان الذی حانت بفلج دماؤهم وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ الی الخیر والرشاد وفیه تعریض بان الریاء والمن والاذی علی الانفاق من صفة الکفار ولا بد للمؤمن ان یتجنب عنها وَمَثَلُ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ وتثبیتا بعض انفسهم علی الایمان فان المال شقیق الروح فمن بذل ماله وجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها کلها او تصدیقا للاسلام وتحقیقا للجزاء مبتدأ من اصل نفسهم وفیه تنبیه علی ان حکمة الانفاق للمنفق تزکیة النفس عن البخل وحب المال كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ای ومثل نفقة هؤلاء فی الزکاء کمثل بستان بموضع مرتفع فان شجره یکون احسن منظرا وازکی ثمرا وقرأ ابن عامر وعاصم بربوة بالفتح وقرئ بالکسر وثلثها لغات فیها اَصَابَهَا وَابِلٌ مطر عظیم القطر فَاٰتَتْ اُكُلَهَا ثمرتها وقرأ ابن کثیر ونافع وابو عمرو بالسکون للتخفیف ضِعْفَيْنِ مثلی ما کانت تثمر بسبب الوابل والمراد بالضعف المثل کما یرید بالزوج الواحد فی قوله من کل زوجین اثنین وقیل اربعة امثاله ونصبه علی الحال ای مضاعفا فَاِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ای فیصیبها او فالذی یصیبها طل وفطل یکفیها لکرم منبتها وبرودة هوائها لارتفاع مکانها وهو المطر الصغیر القطر والمعنی ان نفقاتهم زاکیة عند الله لا تضیع بحال وان کانت تتفاوت باعتبار ما ینضم الیها من احواله ویجوز ان یکون التمثیل لحالهم عند الله بالجنة علی الربوة ونفقاتهم الکثیرة والقلیلة الزائدتین فی زلفاهم بالوابل والطل وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ تحذیر عن الریاء وترغیب فی الاخلاص اَيَوَدُّ اَحَدُكُمْ الهمزة فیه للانکار اَنْ تَكُوْنَ لَهٗ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ لَهٗ فِيْهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ جعل الجنة منهما مع ما فیها من سائر الاشجار تغلیبا لهما لشرفهما وکثرة منافعهما ثم ذکر ان فیها کل الثمرات لیدل علی احتوائها علی سائر انواع الاشجار ویجوز ان یکون المراد بالثمرات المنافع وَاَصَابَهُ الْكِبَرُ ای کبر السن فان الفاقة والعالة فی الشیخوخة اصعب والواو للحال او للعطف حملا علی المعنی فکانه قیل ایود احدکم لو کانت له جنة واصابه الکبر وَلَهٗ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ

---

١ قوله انفاقا ریاء الخ فیه مبالغة لان الانفاق مرائی به لا ریاء وفی نسخة انفاق ریاء بالاضافة وهی ظاهرة ١٢ خف ٢ قوله کمثل صفوان الخ فالمنافق کالصفوان ونفقته کالتراب وریاءه کالوابل ١٢ ف ٣ قوله لا یقدرون مبین للمثل لانه یفصح عن وجه الشبه ١٢ ع وقوله لا ینتفعون اشارة الی ان عدم القدرة علی شیء عبارة عن عدم الانتفاع بفعله بسبب الریاء ١٢ ع ٤ قوله کما فی قوله ای قول الاشهب بن زمیلة النهشلی وقیل قول حریث بن مخفض وقوله حانت من الحین بمعنی الهلاک حان حینا هلک وفلج بفاء مفتوحة ولام ساکنة وجیم موضع بطریق البصرة وتمامه هم القوم کل القوم یا ام خالد کذا فی الفتح ١٢ ٥ قوله ومثل الذین الخ فیه اشارة الی ان الزرع لیس مثال کل صدقة مقبولة بل منها ما یثل بغیرها وهو الانفاق لا للریاء ورد العوض بل ابتغاء مرضاة الله ١٢ ملخص ٦ قوله وتثبیتا بعض انفسهم آه علی الاول التثبیت بمعنی جعل الشیء ذا ثبات ومن انفسهم فی موقع المفعول وعلی الثانی من اجعل الشیء محققا ثابتا والمفعول المحذوف هو الاسلام والجزاء ونحو ذلک ومن الابتداء الغایة لغوا ای تحقیقا من عند انفسهم او مستقرا ای کائنا منها ١٢ سعد ٧ قوله فمن بذل ماله الخ بیانه ان النفس لا ثبات لها الی موقف العبودیة الا انه اذا کان مقهورا بالمجاهدة ومعشوقها امران الحیوة والمال فاذا کلفت انفاق المال یصیر مقهورا من بعض الوجوه واذا کلفت بذل الروح ایضا یصیر المقهور من جمیع الوجوه ١٢ کطب ٨ قوله والمراد بالضعف ظاهره ان التثنیة یشفع الواحد وقال ابو حیان یحتمل انها للتکثیر ای ضعفا بعد ضعف ای اضعافا کثیرة لان النفقة لا تضاعف بحسنتین فقط بل بعشر وسبعمائة ١٢ ف ٩ قوله وقیل اربعة امثاله الخ ای حمل الضعف علی اصل معناه وهو مثل الشیء فیکون ضعفاه اربعة امثاله ١٢ ملخص ١٠ قوله ویجوز ان یکون التمثیل الخ وحاصله ان حالهم فی انتاج القلیل والکثیر من نفقتهم تضعیف اجورهم کحال الجنة فی انتاج الوابل والطل الواصلین الیها تضعیف ثمارها ١٢ ح ١١ قوله تحذیر عن الریاء الخ یعنی ان الله بصیر بعمل المرائی فلیحذر منه وبعمل المخلص فلیجد فیه ولیزداد وان الله بصیر بعملک یا ایها المرائی فمالک تتصدی لان یراه الناس الا یکفیک ابصاره وان الله بصیر بعملک ایها المخلص فما الحاجة لک الی رؤیة غیره تعر ١٢ عمر ١٢ قوله تغلیبا لهما فیکون المعنی له جنة من کل الاشجار المثمرة فیصح ان له فیها من کل الثمرات ویندفع سوال انه اذا کانت الجنة من النخیل والاعناب کیف یکون له فیها من کل الثمرات ١٢ سع ١٣ قوله ویجوز ان یکون اشارة الی جواب آخر یعنی لیس المراد من الثمرات ثمرات الاشجار فیمتنع کل الثمرات مع کون الجنة من النخیل والاعناب خاصة بل المنافع التی کانت تحصل لذی تلک الجنة من ای جنس یکون ١٢ سعد ١٤ قوله والواو للحال آه جواب عما یقال ان ان المصدریة وان کانت صالحة للدخول علی الماضی مثل عجبت من ان قام لکنها اذا نصبت المضارع کانت للاستقبال قطعا فلم یصلح للماضی فلم یصح عطف اصابه علی یکون فاجاب بان الواو للحال بتقدیر قد او للعطف میلا مع المعانی کما فی فاصدق واکن کانه قیل ایود احدکم لو کانت له جنة واصابه الکبر والاعتراض بان لیس المعنی علی دخول اصابه الکبر فی حیز التمنی لیس بشیء لانه داخل فی حیز التمنی المنکر المنفی ای لا یود احدکم ذلک ولا یتمناه وکذا فاصابها اعصار فانه عطف علی اصابه الکبر حتی ان تمنی حصول الجنة الموصوفة ایضا منکر منفی باعتبار هذین العطفین والحاصل ان الکلام انکار واستبعاد لتمنی هذا المجموع ١٢ سعد ١٥ قوله ایود احدکم لو کانت الخ انما اول بالماضی لان قوله فاصابها اعصار فیه نار اما عطف علی اصابه الکبر او علی یکون له جنة وعلی الثانی یجب المصیر الی التاویل لامتناع تاخیر الماضی عن المستقبل وکذا علی الاول والا کان اصابه والاعصار عقیب اصابة الکبر بلا تراخ فیکونان ماضیین ویکون حصول الجنة له فی الزمان المستقبل ولیس المراد هذا بل المراد ان اصابة الاعصار حین کون الجنة ١٢ منه رحمه الله تعالی ع قوله بعض انفسهم اشار الی ان من للتبعیض فی موضع المفعول لا ان نفس من مفعول بل لانه محذوف ای شیئا من انفسهم ١٢ عصام

ل۵ قوله یاایها الذین الخ اشارة الی انه انما یشمل بالزرع المنبت سبع سنابل او بالجنة بربوة یا انفق من جید قیل ہذہ الآیات فی صدقات التطوع والصحیح ان الآیة فی الزکوٰة لان الامر للوجوب ولا وجہ لحملها علی التطوع وفی ہذا امر باخراج العشور من خارج الارض ولا یشترط فی زکوٰة الزرع حولان الحول اجماعا لان اشتراطها للتنمیة وہذا انما کلہ ۱۲ ملخص ۵۲ قوله ومن طیبات آہ جواب مایقال ہلا قیل وما اخرجنا لکم عطفا علی ماکسبتم لانہ اقرب وانسب فیشمل طیب کسب وما اخرج من الارض والنکتة فی اعادة حرف الجر الدلالة علی استقلال کل منها علی الانفاقیة کما ذکر فی قوله تعالیٰ ختم اللہ علی قلوبہم وعلی سمعہم مع حصول الدلالة علی شمول الطیب بتقدیر المضاف بقرینة ذکر الطیب فی المکسوب لوقوعہ فی معرض المقابل للمخرج وبقرینة النہی عن الخبیث کذا ذکرہ المحقق التفتازانی ۱۲ ۵۳ قوله ای لا تقصد والردی کانہ اراد بالردی ما یشمل الحرام وغیر الجید وتفسیرہ بالمال یشمل المکسوب والمخرج من الارض ووجہہ ان المال قد ذکر فی ضمنہ تقسیمہ ۱۲ عصام ۵۴ قوله وقرئ ولا تأمموا یقال امت الشئ ویممتہ بالتخفیف والتمیة بالتثقیل وتیممتہ کلہ بمعنی قصدتہ ۱۲ ع ۵۵ قوله مجاز من اغمض الخ وذلک لان الانسان اذا رای مایکرہہ اغمض عینہ لئلا یری ذلک والاغماض فی الاصل غض واطباق البصر واطباق الجفن واصلہ من الغموض وہو الخفاء یقال ہذا الکلام غامض ای خفی الادراک والغمض المتطامن المختفی من الارض ثم کثر ذلک حتی جعل کل تجاوز ومساہلة فی البیع وغیرہ اغماضا فہہنا استعارة تبعیة وواقعة علی سبیل التمثیل حیث شبہ حال من تسامح فی بیعہ ولا یرضی فی احد العوض بحال من رای شیئا یکرہہ فیغمض عنہ عینہ لئلا یراہ فاستعیر لہ الاغماض ۱۲ ج ۵۶ قوله الشیطان آہ ای کیف یقبلہ اللہ وانفاقہ بامر الشیطان فانہ یامرکم بالفحشاء ومنہ قصد الخبیث ۱۲ ملخص ۵۷ قوله والوعد فی الاصل الخ ای فی اصل وضعہ لغة واما فی الاستعمال الشائع فالوعد فی الخیر والایعاد فی الشر حتی یحملون خلافہ علی المجاز والتہکم ۱۲ خف ۵۸ قوله یؤتی الحکمة الخ ای انما لا یغتر بوعد الشیطان ویوقن بوعد اللہ من آتاہ اللہ الحکمة وہو انما یؤتی الحکمة من یشاء لا کل احد ۱۲ ملخص ۵۹ قوله مفعول اول الخ لان اٰتی بمعنی اعطی تقول اعطیت زیدا مالا ولا یعکس والحکمة قیل العلم النافع علی ما ہو فی نفس الامر الموصل الی رضاء اللہ تعالیٰ والعمل بہ وذلک لا یتصور الا بالوحی فہو للانبیاء اصالة ولغیرہم وراثة ۱۲ ملخص

صغار لا قدرة لہم علی الکسب فَاَصَابَهَآ اِعْصَارٌ فِیْهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ عطف علی اصابہ او تکون باعتبار المعنی والاعصار ریح عاصفة تنعکس من الارض الی السماء مستدیرة کعمود والمعنی تمثیل حال من یفعل الافعال الحسنة و یضم الیہا ما یحبطہا کریاء وایذاء فی الحسرة والاسف اذا کان یوم القیٰمة واشتد حاجتہ الیہا وجدہا محبطة بحال من هذا شانہ واشبہہم بہ من جال بسرہ فی عالم الملکوت وترقی بفکرہ الی جناب الجبروت ثم نکص علی عقبیہ الی عالم الزور والتفت الی ماسوی الحق وجعل سعیہ ہباء منثورا كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ ﴿۲۶۶﴾ ای تتفکرون فیہا فتعتبرون بہا يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا كَسَبْتُمْ من حلالہ او جیادہ وَمِمَّآ اَخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ ای ومن طیبات ما اخرجنا من الحبوب والثمرات والمعادن فحذف المضاف لتقدم ذکرہ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيْثَ ای ولا تقصد والردی مِنْهُ ای من المال او مما اخرجنا وتخصیصہ بذلک لان التفاوت فیہ اکثر وقرئ ولا تأمموا ولا تیمموا بضم التاء تُنْفِقُوْنَ حال مقدرة من فاعل تیمموا ویجوز ان یتعلق بہ منہ ویکون الضمیر للخبیث والجملة حال منہ وَلَسْتُمْ بِاٰخِذِيْهِ وحالکم انکم لا تاخذونہ فی حقوقکم لرداءتہ اِلَّآ اَنْ تُغْمِضُوْا فِيْهِ الا بان تتسامحوا فیہ مجاز من اغمض بصرہ اذا غضہ وقرئ تغمضوا ای تحملوا علی الاغماض او توجدوا مغمضین وعن ابن عباس کانوا یتصدقون بحشف التمر وشرارہ فنہوا عنہ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عن انفاقکم وانما یامرکم بہ لانتفاعکم حَمِيْدٌ ﴿۲۶۷﴾ بقبولہ واثابتہ اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ فی الانفاق والوعد فی الاصل شائع فی الخیر والشر وقرئ الفقر بالضم والسکون وبضمتین وفتحتین وَيَاْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَآءِ ویغریکم علی البخل والعرب یسمی البخیل فاحشا وقیل المعاصی وَاللّٰهُ يَعِدُكُمْ مَّغْفِرَةً مِّنْهُ ای یعدکم فی الانفاق مغفرة ذنوبکم وَفَضْلًا خلفا افضل مما انفقتم فی الدنیا او فی الاخرة وَاللّٰهُ وَاسِعٌ ای واسع الفضل لمن انفق عَلِيْمٌ ﴿۲۶۸﴾ بانفاقہ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ تحقیق العلم واتقان العمل مَنْ يَّشَآءُ مفعول اول اخر للاہتمام بالمفعول الثانی وَمَنْ يُّؤْتَ الْحِكْمَةَ بناءہ للمفعول لانہ المقصود وقرأ یعقوب بالکسر ای ومن یؤتہ اللہ فَقَدْ اُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيْرًا ای ای خیر کثیر اذ حیز لہ خیر الدارین وَمَا يَذَّكَّرُ وما یتعظ بما قص من الآیات او وما یتفکر فان المتفکر کالمتذکر بما اودع اللہ فی قلبہ من العلوم بالقوة اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ ﴿۲۶۹﴾ ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوہم والرکون الی متابعة الہوی وَمَآ اَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ قلیلة او کثیرة سرا

ع ۳۶

ن۱ل قوله وما انفقتم الخ اشارة الی ان من دواعی التذکیر فی غیر اولی الالباب النظر الی علم اللہ ۱۲ رحمانی بتغیر ۶ قوله حلالہ الخ والمراد بالحلال مایحل انفاقہ لا مایحل اکلہ فانہ ربما یحل الانفاق ولا یحل الاکل کاللقطة اذا لقطہ الغنی وعرفہا ولم یوجد صاحبہ ۱۲ عصام ۶۱ قوله فی الخیر الخ قال الفراء یقال وعدہ خیرا ووعدہ شرا فاذا اسقطوا الخیر والشر قالوا فی الخیر الوعد والعدة وفی الشر الایعاد والوعید ۱۲ س ۶۲ قوله قلیلة الخ ومثل ہذا البیان یکون لتاکید العموم ومنع الخصوص ۱۲

وعلانية فی حق او باطل اَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ بشرط او بغیر شرط فی طاعة او معصیة فَاِنَّ اللّٰهَ یَعْلَمُهٗ فیجازیکم علیه وَمَا لِلظّٰلِمِیْنَ الذین ینفقون فی المعاصی وینذرون فیها او یمنعون فی الصدقات ولا یفون بالنذور مِنْ اَنْصَارٍ من ینصرهم من الله ویمنعهم من عقابه اِنْ تُبْدُوا الصَّدَقٰتِ فَنِعِمَّا هِیَ فنعم شیئا ابداءها وقرأ ابن عامر وحمزة والکسائی بفتح النون وکسر العین علی الاصل وقرأ ابو عمرو وابو بکر وقالون بکسر النون وسکون العین وروی عنهم بکسر النون واخفاء حرکة العین وهو اقیس وَاِنْ تُخْفُوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَآءَ ای تعطوها مع الاخفاء فَهُوَ خَیْرٌ لَّکُمْ فالاخفاء خیر لکم وهذا فی التطوع ولمن لم یُعرف بالمال فان ابداء الفرض افضل لغیره افضل لنفی التهمة عن ابن عباس رض صدقة السر فی التطوع تفضل علانیتها سبعین ضعفا وصدقة الفریضة علانیتها افضل من سرها بخمسة وعشرین ضعفا وَیُکَفِّرُ عَنْکُمْ مِّنْ سَیِّاٰتِکُمْ قرأه ابن عامر وعاصم فی روایة حفص ای والله یکفر او الاخفاء وقرأ ابن کثیر وابو عمرو وعاصم فی روایة ابن عیاش ویعقوب بالنون مرفوعا علی انه جملة فعلیة مبتدأة او اسمیة معطوفة علی ما بعد الفاء ای ونحن نکفر وقرأ نافع وحمزة والکسائی به مجزوما علی محل الفاء وما بعده وقرأ بالتاء مرفوعا ومجزوما والفعل للصدقات وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِیْرٌ ترغیب فی الاسرار لَیْسَ عَلَیْکَ هُدٰىهُمْ لا یجب علیک ان تجعل الناس مهدیین وانما علیک الارشاد والحث علی المحاسن والنهی عن القبائح کالمن والاذی وانفاق الخبیث وَلٰکِنَّ اللّٰهَ یَهْدِیْ مَنْ یَّشَآءُ صریح بان الهدایة من الله وبمشیته وانما یخص بقوم دون قوم وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَیْرٍ من نفقة معروفة فَلِاَنْفُسِکُمْ فهو لانفسکم لا ینتفع به غیرکم فلا تمنوا علیه ولا تنفقوا الخبیث وَمَا تُنْفِقُوْنَ اِلَّا ابْتِغَآءَ وَجْهِ اللّٰهِ حال وکانه قال وما تنفقوا من خیر فلانفسکم غیر منفقین الا لابتغاء وجه الله وطلب ثوابه او عطف علی ما قبله ای ولیس نفقتکم الا ابتغاء وجهه فما لکم تمنون بها وتنفقون الخبیث وقیل نفی فی معنی النهی وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَیْرٍ یُّوَفَّ اِلَیْکُمْ ثوابه اضعافا مضاعفة فهو تاکید للشرطیة السابقة او ما یخلف للمنفق استجابة لقوله علیه السلام اللهم اجعل لمنفق خلفا ولممسك تلفا روی ان ناسا من المسلمین کانت لهم اصهار ورضاع فی الیهود وکانوا ینفقون علیهم فکرهوا لما اسلموا ان ینفقوهم فنزلت وهذا فی غیر الواجب اما الواجب فلا یجوز صرفه الی الکفار وَاَنْتُمْ لَا تُظْلَمُوْنَ ای لا تنقصون ثواب نفقتکم لِلْفُقَرَآءِ متعلق بمحذوف ای اعمدوا للفقراء او اجعلوا ما تنفقونه للفقراء او صدقاتکم لِلْفُقَرَآءِ الَّذِیْنَ اُحْصِرُوْا فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ احصرهم الجهاد لَا یَسْتَطِیْعُوْنَ لاشتغالهم به ضَرْبًا فِی الْاَرْضِ ذهابا فیها للکسب وقیل هم اهل الصفة کانوا

قوله من انصار الخ فان قیل نفی الانصار لا یوجب نفی الناصر قیل هو علی طریق المقابلة ای لا نصر لظالم قط ۱۲ خف ۲ قوله ان تبدوا الخ اشارة الی ان اظهار الصدقات لا ینافی الاکتفاء بعلم الله فان مقتضاه ترک المبالاة بنظر الخلق واظهاره احسن من کل وجه لانه یجمع المستحقین ویرفع التهمة ویدعو کل من یسمع من محتاج وغیره ویفیده اتباع الناس ایاه ۱۲ رحمانی ۳ قوله فنعم شیئا ابداءها الخ یرید ان هی علی حذف المضاف لیظهر ارتباطه بالشرط ولهذا قال فهو خیر لکم بتذکیر الضمیر ۱۲ عص ۴ قوله بکسر النون الخ قال ابو عبیدة روی انه صلی الله علیه وسلم قال لعمرو بن العاص نعما بالمال الصالح بکسر النون وسکون العین وکان ابو عبیدة یختار هذه القراءة لاجل هذه الروایة قال الزجاج لا احسن اصحاب الحدیث حفظوا هذه الروایة ولا هذه الروایة جائزة عند البصریین لما فیها من التقاء الساکنین علی غیر حده قیل وما رواه القراء اولی بالاختیار لانهم نحاة عدول ویمکن التلفظ بساکنین ههنا ۱۲ منه رحمه الله تعالی ۵ قوله وتؤتوها الفقراء الخ قیل ایتاء الفقراء الخ قیل ایتاء الفقراء لا بد منه فی الابداء ایضا لکن الظاهر ان الابداء لما کانت فی الزکوٰة لم یذکر معها الفقراء لان مصرفها غیر مخصوص بهم والاخفاء لما کانت فی التطوع بین ان مصارفها الفقراء فقط وانما قال خیر لکم لانه لا یتعدی الی الاتباع لکن یحصل لکم من الاخلاص ما عجزتم عنه مع الابداء غالبا ۱۲ ملخص ۶ قوله والله یکفر قصد بیان مرجع الضمیر لا تقدیر المبتدأ لانه لا داعی الیه فکان الاظهر ان ویکفر الله او الاخفاء الا ان یقال اراد توافق المعطوف والمعطوف علیه فی الاسمیة ۱۲ عص ۷ قوله علی انه جملة فعلیة مبتدأة ای مستانفة وقیل المراد انها غیر مرتبطة بالشرط فهی اما مستانفة او معطوفة علی مجموع الشرط والجزاء ۱۲ خف ۸ قوله علی ما بعد الفاء الخ فان ما بعد الفاء مرفوع محلا لعدم تاثیر العامل فیه لان حرف الشرط لا یعمل فیما بعد الفاء وان الجزم والفاء لا یجتمعان البتة کقوله تعالی ومن عاد فینتقم الله منه وانما جعلها اسمیة للتناسب بین المعطوف والمعطوف علیه والا فالعطف علی ما بعد الفاء لا یجزم وانما الجزم اذا کان العطف علی الفاء مع ما بعدها ۱۲ ملخص ۹ قوله ولیس علیک هداهم لما رغب فی لزوم الهدی ووجوه الخیر واکثرهم معرضون لان ما دعا الیه هادم لما جبلوا علیه من حب المال صار صلی الله علیه وسلم شدید الوجد دائم الحزن شفقة علیهم فخفف علیه الوجد فقال لیس علیک هداهم آه ۱۲ جوامع ۱۰ قوله لا ینتفع به غیرکم یعنی الانتفاع الاخروی والا فالفقیر ینتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد من اللام ومن المقام ۱۲ سع ۱۱ قوله وقیل نفی الخ وکونه بمعنی النهی لا یمنع العطف صورة ۱۲ خفاجی ۱۲ قوله فهو تاکید الخ فینبغی ان لا یعطف الا انه لم یقصد به التاکید فقط بل ارید به ایراد دلیل بعد دلیل علی قبح المن والاذی فعطفه علی السابق عطف دلیل علی دلیل فالجملة الاولی تدل علی ان المنة علی الغیر بما فیه منفعة لکم قبیح والثانیة تدل علی ان المنة علی الفقیر بالذی یبتغون به وجه الله طلب عوض من غیر من هوله والثالثة ان هذا منة علی الغیر بما تاخذون العوض منه اضعافا مضاعفة ولا منة فیما یوخذ منه العوض بمثله کالبیع ۱۲ ملخص ۱۳ قوله روی الخ اشارة الی توجیه آخر للآیة وهو انه للنهی عن عدم الانفاق علی الکافر لا للنهی عن المن والاذی فحینئذ معنی وما تنفقوا من خیر ان ما تنفقوه سواء انفقتم علی الکافر والمسلم فلانفسکم ای ینفع به انفسکم ولا غیرکم وما تنفقوا من خیر سواء کان علی الکافر والمسلم یوف الیکم وتجزون به خیر جزاء ۱۲ عص ۱۴ قوله فلا یجوز صرفه الخ واما صدقة الفطر والکفارات والنذور فقال ابو حنیفة رحمه الله تعالی یجوز دفعها الی الذمی لعموم قوله تعالی انما الصدقات للفقراء وانما لم یجز دفع الزکوٰة الیه بحدیث معاذ رض فان فیه قد فرض الله علیهم صدقة توخذ من اغنیائهم فترد الی فقرائهم وخص منه الحربی بالاجماع مستندین الی قوله تعالی انما ینهکم الله عن الذین یقاتلوکم ۱۲ ملخص ۱۵ قوله احصرهم الجهاد آه وتحصیل العلوم الظاهرة والباطنة ۱۲ ملخص ع قوله تعالی من انصار قال الفاضل عصام الدین قال المحقق التفتازانی فان قلت نفی الانصار لا یفید نفی الناصر اقول اورد الانصار للظالمین علی سبیل التوزیع فهو فی معنی نفی الناصر عن کل ظالم هذا قلت انما احتاج الیه لجعل من زائدة ولک ان تجعلها تبعیضیة ای شیئا من الانصار ۱۲ عص ع قوله فنعم شیئا ابداءها یعنی ان هی هو المخصوص بالمدح لکن علی حذف المضاف لیحسن ارتباط الجزاء بالشرط ویدل علی هذا تذکیر الضمیر فی فهو خیر لکم ای اخفاءها ۱۲ سع ع فان ما انفقتم وما تنفقوا فی موضع النصب لوقوع الفعل الذی بعده علیه وهو الشرط ومن بیان لما وضمیر یوف ویعلمه عائد الیها لا انها اسم ۱۲ منه

نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادات وكانوا يخرجون فى كل سرية بعثها رسول الله صلعم يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ بحالهم وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ من اجل تعففهم عن السوال تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ من الضعف ورثاثة الحال والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل واحد لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا الحاحا وهو ان يلازم المسئول حتى يعطيه من قولهم لحفنى من فضل لحافه اى اعطانى من فضل ما عنده والمعنى انهم لا يسئلون وان سالوا عن ضرورة لم يلحوا وقيل هو نفى الامرين كقوله ع على لاحب لا يهتدى بمناره ونصبه على المصدر فانه كنوع من السوال او على الحال وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ترغيب فى الانفاق وخصوصا على هؤلاء الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً اى يعمون الاوقات والاحوال بالخير نزلت فى ابى بكر حين تصدق باربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة بالسر عشرة بالعلانية وقيل فى على لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية وقيل فى ربط الخيل فى سبيل الله والانفاق عليها فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ خبر الذين ينفقون والفاء للسببية وقيل للعطف والخبر محذوف اى ومنهم الذين ولذلك جوز الوقف على وعلانية الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا اى الاخذ وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربوا شائع فى المطعومات وهو زيادة فى الاجل بان يباع مطعوم بمطعوم او نقد بنقد الى اجل وفى العوض بان يباع احدهما باكثر منه من جنسه وانما كتب بالواو كالصلوة للتفخيم على لغة وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو الجمع لَا يَقُومُونَ اذا بعثوا من قبورهم إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط ضرب على غير اتساق كخبط العشواء مِنَ الْمَسِّ اى الجنون وهذا ايضا من زعماتهم ان الجنى يمسه فيختلط عقله ولذلك قيل جن الرجل وهو متعلق بلا يقومون اى لا يقومون من المس الذى بهم بسبب اكل الربوا او بيقوم او يتخبط فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال عقلهم ولكن لان الله اربى فى بطونهم ما اكلوه من الربوا فاثقلهم ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا اى ذلك العقاب بسبب انهم نظموا الربوا والبيع فى سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وكان الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن عكس للمبالغة كانهم جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من اعطى درهمين بدرهم ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدرهمين فلعل مساس الحاجة اليها او توقع رواجها يجبر هذا الغبن

قوله التعفف التفعل من العفة وهى ترك الشئ والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه ١٢ تكمله ٢ قوله وهو نفى للامرين الخ فان فى مثله طريقان فتارة ينفى القيد دون المقيد وتارة ينفيان جميعا كقوله ولا شفيع يطاع قال التحرير علي هذا انما يحسن اذا كان لازما للمقيد او كاللازم لانه يلزم من نفيه نفيه بطريق برهانى قيل عليه ان ما ذكر مسلم ان لم يكن فى الكلام ما يقتضيه والتعفف حتى يظنوا اغنياء يقتضى عدم السوال رأسا فالآية لنفيهما جميعا ١٢ ملخص ٣ قوله يعمون الاوقات الخ اشارة الى وجه الربط بما قبله اى كما لا يختص الانفاق بالكامل من المستحقين لا يختص بالكامل من الاوقات والاحوال ١٢ ملخص ٤ قوله عشرة بالليل آه كان جهة الليل مقصودة سواء كان الصدقة بالسر او العلانية وعشرة بالنهار جهة النهار فيها مطلوبة سرا وعلانية وعشرة فى السر جهة الاسرار مقصودة فيها سواء كانت بالليل او النهار وعشرة فى العلانية على ذلك وفى تقديم الليل على النهار والسر على العلانية اشارة الى ان صدقة السر افضل ١٢ قطب ٥ قوله الذين ياكلون الخ وجه المناسبة بين آية الربوا وآية الصدقات تحقق التضاد بين انفاق قطعة من المال فى طاعة الله واخذها على الوجه الذى نهى الله عن اخذها على ذلك الوجه فحرض المومنين على الاول ووعد عليه الثواب ونهى عن الثانى واوعد عليه العقاب ١٢ تكمله ٦ قوله تشبيها بواو الجمع فصار اللفظ على طبق المعنى فى كون كل منهما مشتملا على زيادة غير مستحق فاخذ اللفظ الزائد لمشابهة الجمع كما يوخذ المعنى الزائد لمشابهة البيع ١٢ عص ٧ قوله والخبط آه يعنى ان اصله ضرب متوال على انحاء مختلفة ثم تجوز به عن كل ضرب غير محمود كما قال خبط العشواء والعشواء الناقة التى لا تبصر ليلا ضرب به المثل لمن يفعل افعالا غير مستقيمة ١٢ خف ٨ قوله من زعماتهم الخ اى كذباتهم التى لا حقيقة لها كالغول والعنقاء وقد تبع فيه الزمخشرى وهذا من تخبط الشيطان بالمعتزلة الذين تبعوا الفلاسفة المنكرين لمعظم احوال الجن وهم مردودون بالكتاب والسنة قال الله تعالى فى قصة ايوب عليه السلام رب انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب وقال صلى الله عليه وسلم فى المستحاضة ركضة من ركضات الجن ١٢ ملخص ٩ قوله وهو متعلق آه بناء على ان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها اذا كان ظرفا ١٢ خف ١٠ قوله او يتخبط اذا تعلق بيتخبط كان المعنى يفسده الشيطان بسبب الجنون ١٢ منه ١١ قوله فى سلك واحد الخ بل قد بلغ من اعتقادهم فى حل الربوا انهم جعلوه اصلا وقالوا انه فى الحل حتى شبهوا به البيع وقالوا ان البيع انما حل لاجل الكسب والفائدة وهو فى الربوا متحقق وفى غيره موهوم ولذا جوز ان يكون التشبيه غير مقلوب ولكن الله تع ابطل قياسهم بالنص على حرمته من غير نظر الى قياسهم الفاسد لظهور فساده لانه اذا تحقق الفائدة فى طرف تحقق النقصان فى طرف آخر فكيف يتحقق التراضى الذى به يجوز التصرف فى مال غيره فتامل تصب ١٢ ملخص ١٢ قوله على لاحب الخ اوله سدى بيديه ثم اج بسيره؛ السدى من الخوف ما مد منه يقال له بالفارسية تار خلاف پود واللاحب الطريق لا يهب اى طريق واضح بمناره اى بعلامته فان المقصود نفى الاهتداء رأسا ١٢ ١٣ قال عصام الدين نقلا عن التفتازانى ان هذا انما يجب فيما اذا كان قيدا للمنفى لازما له غالبا فيكون نفى المقيد ملزوما لنفى المطلق كما ان المنار لازم للطريق غالبا واما نحن فيه فليس كذلك اذ ليس الالحاف لازما للسوال غالبا ١٢ عص عب

۱ه قوله تقدم اخذه التحريم آه لان آية التحريم انما تؤثر في حرمة ما وقع بعد نزولها ولا تؤثر في حرمة ما قبض قبل نزولها فيملك القابض ما قبضه قبله واما ما لم يقبضه بعد فلا يجوز له اخذه وانما له رأس ماله ۱۲ تكمله ۲ه قوله ان جعلت من موصولة لان قوله فله خبر له والظرف اذا وقع خبرا يكون معتمدا فيصلح للعمل بناء على ان المقدر مفرد واما اذا قدر جملة فلا احتياج الى الاعتماد لان المقدر حينئذ الفعل ۱۲ چلپی ۳ه قوله على رأى سيبويه وغيره سوى الاخفش والاخفش لا يشترط شيئا في عمل الظرف ۱۲ سع عص ۴ه قوله غير معتمد آه هذا مبني على ان خبر من الشرطية الفعل الواقع شرطا لا ما وقع جزاء ۱۲ ۵ه قوله ومن عاد الى تحريم الربوا الخ بان يقول انما البيع مثل الربوا اذ الكلام فيه لا في مجرد اخذه وهو رد على الزمخشري حيث استدل به على تخليد الفساق في النار قيل عليه اذا جعل النار جزاء الاستحلال بقي جزاء مرتكب الفعل غير مذكور في الكلام مع انه المقصود الاهم على انه اذا كان جزاء الفعل الخلود لجزاء الاعتقاد الذي هو كفر فوقه بخلاف العكس ورد بان ما يكفر مستحله لا يكون الا من كبائر المحرمات وجزاء ما معلوم ولذا لم ينبه عليه للظهوره ۱۲ ملخص

وَاَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبٰوا انكار لتسويتهم وابطال للقياس لمعارضته النص فَمَنْ جَآءَهٗ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ فمن بلغه وعظ من الله وزجر كالنهي عن الربوا فَانْتَهٰى فاتعظ وتبع النهي فَلَهٗ مَا سَلَفَ تقدم اخذه التحريم ولا يسترد منه وما في موضع الرفع بالظرف ان جعلت من موصولة وبالابتداء ان جعلت شرطية على رأى سيبويه اذ الظرف غير معتمد على ما قبله وَاَمْرُهٗۤ اِلَى اللّٰهِ يجازيه على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية وقيل يحكم في شانه ولا اعتراض لكم عليه وَمَنْ عَادَ الى تحليل الربوا اذ الكلام فيه فَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ لانهم كفروا به يَمْحَقُ اللّٰهُ الرِّبٰوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وَيُرْبِي الصَّدَقٰتِ يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه وعنه عليه السلام ان الله يقبل الصدقة فيربيها كما يربي احدكم مهره وعنه صلى الله عليه وسلم ما نقصت زكوة من مال قط وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ لا يرضى ولا يحب محبته للتوابين كُلَّ كَفَّارٍ مصر على تحليل المحرمات اَثِيْمٍ منهمك في ارتكابه اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالله ورسله وبما جاءهم منه وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ عطفهما على ما يعمهما لانافتهما على سائر الاعمال الصالحات لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ من آت وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ على فائت يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَذَرُوْا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبٰوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به روي انه كان لثقيف مال على بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربوا فنزلت فَاِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا فَاْذَنُوْا بِحَرْبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ اي فاعلموا بها من اذن بالشئ اذا علم به وقرأ حمزة وعاصم في رواية ابن عياش فآذنوا اي فاعلموا بها غيركم من الاذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم وتنكير حرب للتعظيم وذلك يقتضي ان يقاتل المربي بعد الاستتابة حتى يفيء الى امر الله كالباغي ولا يقتضي كفره روي انها لما نزلت قال ثقيف لا يدي لنا بحرب الله ورسوله وَاِنْ تُبْتُمْ من الارتباء واعتقاد حله فَلَكُمْ رُءُوْسُ اَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُوْنَ باخذ الزيادة عليها وَلَا تُظْلَمُوْنَ بالمطل والنقصان ويفهم منه انهم ان لم يتوبوا فليس لهم راس مالهم وهو سديد على ما قلناه اذ المصر على التحليل مرتد وماله فيء وَاِنْ كَانَ ذُوْ عُسْرَةٍ وان وقع غريم ذو عسرة وقرئ ذا عسرة اي وان كان الغريم ذا عسرة فَنَظِرَةٌ فالحكم نظرة او فعليكم نظرة او فليكن نظرة وهي الانظار وقرئ فناظره على الخبر اي فالمستحق ناظره بمعنى منتظره او صاحب نظرته على طريق النسب وعلى الامر اي فسامحه بالنظرة اِلٰى مَيْسَرَةٍ يسار وقرأ نافع وحمزة بضم السين وهما لغتان كمشرقة ومشرقة وقرئ بهما مضافين بحذف التاء عند الاضافة

۶ه قوله يمحق الله الربوا الخ اشارة الى ان الربوا كما يتضمن الضرر الاخروي ففيه ضرر دنيوي والصدقة تتضمن النفع الدنيوي ايضا وانما يمحق الربوا لان صاحبه ان استحله فكافر والا فاثيم والله لا يحبها والصدقات نتيجة الايمان ومن آمن فلهم اجرهم الآية ۱۲ ملخص ۷ه قوله يضاعف ثوابها الخ اشارة الى ان يربي بمعنى يزيد والزيادة لا تتصور فيها نفسها بل في ثوابها ۱۲ خف ۸ه قوله واتركوا بقايا الخ وذلك انه تعالى لما بين في الآية المتقدمة ان من امتنع عن الربوا فله ما سلف فقد كان يجوز ان يظن انه لا فرق بين المقبوض منه وبين الباقي منه في ذمة القوم فقال تعالى في هذه الآية وبين انه اذا كان عليهم ولم يقبض فالزيادة محرم ليس لهم الا اخذ رؤس اموالهم ۱۲ چلپی ۹ه قوله اي فاعلموا بها اي الحرب وهو القتل في الدنيا والنار في الآخرة اي فايقنوا انكم مستحقوا القتل والعقوبة بمخالفة امر الله ورسوله ۱۲ فتح ۱۰ه قوله لا يدي لنا الخ اي لا طاقة لنا بهذا يقال مالي بهذا الامر يد ولا يدان اي لا طاقة لي به لان المدافعة انما تكون باليد فكان يده معدومة لعجزه عن دفعه وحذف النون كقولهم لا اباهم باقحام اللام لتاكيد الاضافة وقال ابن الحاجب حذفت تشبيها له بالمضاف ۱۲ خف ۱۱ه قوله بالمطل الخ هذا اذا كان موسرا وان كان ذو عسرة فنظرة الآية ۱۲ ۱۲ه قوله اذ المصر الخ هذا على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى واما عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى فما اكتسبه في حال الاسلام ينتقل بعد قتله او لحوقه بدار الحرب الى ورثته المسلمين وما اكتسبه في حال الردة كان فيئا والمفهوم ليس بحجة عندنا على انه لو كان لورثته لم يكن له هذا وقيد ذكر الله تعالى الوعيد على الربوا بخمسة اوجه بالتخبط وبالخلود في النار وبالكفر حيث قال وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين وبالمحق وبالحرب فيحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره لان امره اشد واغلظ ۱۲ ملخص ۱۳ه قوله على طريق النسب وانما قال على طريق النسب لان النظرة لم يستعمل له فعل ولم يشتق منه كقولهم مكان عاشب وباقل اي ذو عشب وبقل ۱۲ عص ۱۴ه قوله عند الاضافة الخ اي بالاضافة الاصلية مقام التاء وهذا رد على من اعترض على هذه القراءة بان مفعلا بالضم معدوم او شاذ فاشار الى انه مفعلة لا مفعل كقوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اذ الاصل عدة الامر واجيب ايضا بان مفعلا معدوم في الآحاد وهذا جمع ميسرة ۱۲ خف بتغيير ما اي حال كون الاسمين مضافين الى ضمير ذي عسرة ۱۲ سع

كقوله: واخلفوك على الامر الذى وعدتم وَاَنْ تَصَدَّقُوْا بالابراء وقرأ عاصم بتخفيف الصاد خَيْرٌ لَّكُمْ اكثر ثوابا من الانظار او خير مما تاخذون لمضاعفة ثوابه ودوامه وقيل المراد بالتصدق الانظار لقوله لا يحل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ ما فيه من ذكر الجميل والاجر الجزيل وَاتَّقُوْا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ اِلَى اللّٰهِ يوم القيمة او يوم الموت فتاهبوا المصير كم اليه وقرأ ابو عمرو ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم ثُمَّ تُوَفّٰى كُلُّ نَفْسٍ فيه مَّا كَسَبَتْ جزاء ما عملت من خير وشر وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ ۝ بنقص ثواب وتضعيف عقاب عن ابن عباس انها اٰخر اٰية نزل بها جبرئيل وقال ضعها فى رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلعم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلث ساعات يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا اِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ اذا داين بعضكم بعضا تقول داينته اذا عاملته نسيئة معطيا او اٰخذا وفائدة ذكر الدين ان لا يتوهم من التداين المجازاة ويعلم تنوعه الى المؤجل والحال وانه الباعث على الكتبة ويكون مرجع ضمير فاكتبوه اِلٰۤى اَجَلٍ مُّسَمًّى معلوم بالايام والاشهر لا بالحصاد وقدوم الحاج فَاكْتُبُوْهُ لانه اوثق وادفع للنزاع والجمهور على انه استحباب وعن ابن عباس ان المراد به السلم وقال لما حرم الله الربوا اباح السلف وَلْيَكْتُبْ بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِالْعَدْلِ من يكتب بالسوية لا يزيد ولا ينقص وهو فى الحقيقة امر للمتداينين باختيار كاتب فقيه دين حتى يجيء مكتوبه موثوقا به معدلا بالشرع وَلَا يَاْبَ كَاتِبٌ ولا يمتنع احد من الكتاب اَنْ يَّكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّٰهُ مثل ما علمه من كتبة الوثائق ولا يابى ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فَلْيَكْتُبْ تلك الكتابة المعلمة امر بها بعد النهى عن الاباء عنها تاكيدا ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر فيكون النهى عن الامتناع منها مطلقة ثم الامر بها مقيدة وَلْيُمْلِلِ الَّذِيْ عَلَيْهِ الْحَقُّ وليكن المملى من عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال والاملاء واحد وَلْيَتَّقِ اللّٰهَ رَبَّهٗ اى المملى او الكاتب وَلَا يَبْخَسْ ولا ينقص مِنْهُ شَيْـًٔا اى من الحق او مما املى عليه فَاِنْ كَانَ الَّذِيْ عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيْهًا او ناقص العقل مبذرا اَوْ ضَعِيْفًا صبيا او شيخا مختلا اَوْ لَا يَسْتَطِيْعُ اَنْ يُّمِلَّ هُوَ او غير مستطيع للاملاء بنفسه لخرس او جهل باللغة فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهٗ بِالْعَدْلِ اى الذى يلى امره ويقوم مقامه من قيم ان كان صبيا او مختل عقل او وكيل او مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة فى الاقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه القيم او الوكيل وَاسْتَشْهِدُوْا شَهِيْدَيْنِ واطلبوا ان يشهد على الدين شاهدان مِنْ رِّجَالِكُمْ من رجال المسلمين وهو دليل اشتراط الاسلام

لـه قوله وقيل الخ تفسير التصدق بالانظار مع مابعده مردود بانه علم ما قبله فلا فائدة فيه ههنا ۱۲ خف لـه قوله فيؤخره مرفوع معطوف على يحل اى لا يكون الحلول المستعقب للتاخير الا على هذه الصفة او هذه الحال ولا يجوز نصبه بتقدير ان اذ لا يظهر سببية بين الحلول والتاخير ۱۲ عص لـه قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الخ فان استوفى الدائن حقه بالتضييق على المديون استوفى الله منه حقوقه بالتضييق على المديون فالله اولى بالمسامحة ۱۲ م حماني لـه قوله ويكون مرجع الخ فانه وان جاز ان يكون الضمير للدين الذى فى ضمن التداين لكن المتبادر عوده الى التداين وبيع الدين بالدين ولا بيع ۱۲ خف لـه قوله مسمى الخ وانما قيد به لان البيع بثمن مؤجل والسلم لا يجوز مالم يكن الاجل معلوما فان جهالته يفضى الى المنازعة والاجل يلزم فى الثمن اذا باع وفى المبيع اذا سلم وغير ذلك الا فى القرض فلا يلزم الاجل بالتاجيل لان الشرع اعتبره عارية كان المودى عين المدفوع كيلا يلزم ربوا النساء ۱۲ مظهرى بتغير لـه قوله من يكتب بالسوية قد اشار الى ان قوله بالعدل ظرف لغو للكاتب اذ لا وجه لجعله ظرفا مستقرا صفة لكاتب كما صرح فى الكشاف ولم يجعل متعلقا بقوله ليكتب لانه لو كان المقصود تعيين الكتابة قيل فاكتبوه بالعدل فالمقصود تعيين الكاتب فينبغى ان يتعلق به وتعيين الكاتب به لا يقتضى كونه ظرفا مستقرا كما ظنه المحقق التفتازانى ۱۲ عص لـه قوله فقيه الخ اشتراط الفقاهة فيه باشارة النص لانه لا يقدر على التسوية فى الامور الخطرة الا من كان فقيها ۱۲ خف بتغير لـه قوله امر بها بعد الخ لان النهى عن الشئ امر بضده فيكون التصريح بقوله فليكتب بعد النهى عن الاباء تاكيدا للامر الضمنى ۱۲ ملخص لـه قوله ويجوز الخ فان قلت اى فرق بين الوجهين قلت ان علقته بقوله ان يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل على سبيل التاكيد لذلك النهى فليكتب تلك الكتابة لا تعدل عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم امر بها مقيدة ۱۲ تكملة لـه قوله والاملال والاملاء واحد اى لغتان قال الفراء امللت عليه الكتاب لغة اهل الحجاز وبنى اسد وامليت لغة تميم وقيس ونزل القرآن باللغتين قال الله تعالى فى اللغة الثانية وهى تملى عليه بكرة واصيلا ۱۲ چلپى وقال العصام بل الاملاء فى الاصل الاملال فلما قلبت اللام ياء فى امللت تبعه المصدر فى ذلك فصار املايا فقلبت حرف العلة الواقع بعد الالف الزائدة همزة انتهى ۱۲ لـه قوله او غير مستطيع الخ يشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد وهو خبر كان ويدخل فيه الشيخ المختل لكن لما ذكره فى الضعيف تركه ههنا ۱۲ سع لـه قوله فليملل وليه الخ والولى بمعناه اللغوى لا الشرعى ليشمل من ذكر وعن ابن عباس انه صاحب الدين فان قيل املال الدائن كيف يكون ملزما على غيره قلت فائدة الكتابة ان لا ينسى مقدار الدين والاجل لا ان يكون حجة لان الحجة هو الشهود على ان الاقرار عن الغير غير الاقرار على الغير فاعرفه ۱۲ ملخص لـه قوله واستشهدوا شهيدين ولم يقل واستشهدوا رجلان لان المراد بالشهيدين من يستعد شرط الشهادة فلا يكون التركيب من قبيل من قتل قتيلا كما يتبادر ۱۲ عص لـه قوله وهو دليل اشتراط الاسلام الخ فلا يجوز شهادة كافر على مومن واما اشتراط الاسلام اذا كان المشهود عليه كافرا فليس فى الاٰية ما يدل عليه لان الخطاب مع المؤمنين وامارة الشهود فتستفاد من قوله ولا ياب الشهداء الاٰية اذ يفهم منه وجوب الحضور موضع اداء الشهادة وقد اجمعوا على ان العبد اذا لم ياذن له السيد حرم عليه الذهاب حيث يريد فلا يكون اهلا للشهادة على ان الشهادة من قبيل الولاية والعبد لا يقدر على شئ مما يتعلق بالحرية لـه قوله ان لا يتوهم الخ قال ابن الانبارى التداين يكون لمعنيين احدهما التداين بالمال والاخرى بمعنى المجازاة من قولهم كما تدين تدان فذكر الله تعالى الدين لتخلص احد المعنيين ۱۲ چلپى

للشهود واليه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة تسمع شهادة الكفار بعضهم على بعض فَاِنْ لَّمْ يَكُوْنَا رَجُلَيْنِ فان لم يكن الشهيدان رجلين فَرَجُلٌ وَّامْرَاَتٰنِ اى فليشهدوا وفالمستشهد رجل وامراتان وهذا مخصوص بالاموال عند نا وبما عدا الحدود والقصاص عند ابي حنيفة مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ لعلمكم بعدالتهم اَنْ تَضِلَّ اِحْدٰىهُمَا فَتُذَكِّرَ اِحْدٰىهُمَا الْاُخْرٰى علة اعتبار التعدد اى لاجل ان احداهما ان ضلت الشهادة بان نسيتها ذكرتها الاخرى والعلة في الحقيقة التذكير ولكن لما كان الضلال سببا له نزل منزلته كقولهم اعددت السلاح ان يجئ عدو فادفعه وكانه قيل لارادة ان تذكر احداهما الاخرى ان ضلت وفيه اشعار بنقصان عقلهن وقلة ضبطهن وقرأ حمزة إن تضل على الشرط فتذكر بالرفع وابن كثير ويعقوب وابو عمرو فتذكر من الاذكار وَلَا يَاْبَ الشُّهَدَآءُ اِذَا مَا دُعُوْا لاداء الشهادة او التحمل وسموا شهداء تنزيلا لما يشارف منزلة الواقع وما مزيدة وَلَا تَسْئَمُوْٓا اَنْ تَكْتُبُوْهُ ولا تملوا من كثرة مداينا تكم ان تكتبوا الدين او الحق او الكتاب وقيل كنى بالسأم عن الكسل لانه صفة المنافق ولذلك قال لا يقول المؤمن كسلت صَغِيْرًا اَوْ كَبِيْرًا صغيرا كان الحق او كبيرا او مختصرا كان الكتاب او مشبعا اِلٰٓى اَجَلِهٖ الى وقت حلوله الذي اقربه المديون ذٰلِكُمْ اشارة الى ان تكتبوه اَقْسَطُ عِنْدَ اللّٰهِ اكثر قسطا وَاَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ واثبت لها واعون على اقامتها وهما مبنيان من اقسط واقام على غير قياس او من قاسط بمعنى ذي قسط وقويم وانما صحت الواو في اقوم كما صحت في التعجب لجموده وَاَدْنٰٓى اَلَّا تَرْتَابُوْٓا واقرب في ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك اِلَّآ اَنْ تَكُوْنَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيْرُوْنَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَلَّا تَكْتُبُوْهَا استثناء عن الامر بالكتابة والتجارة الحاضرة تعم المبايعة بدين او عين وادارتها بينهم تعاطيهم اياها يدا بيد اى الا ان تتبايعوا يدا بيد فلا باس ان لا تكتبوا لبعده عن التنازع والنسيان ونصب عاصم تجارة على انه الخبر والاسم مضمر تقديره الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة كقوله بني اسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا ورفعها الباقون على انه الاسم والخبر تديرونها او على كان التامة وَاَشْهِدُوْٓا اِذَا تَبَايَعْتُمْ هذا التبايع او مطلقا لانه احوط والاوامر التي في هذه الاية للاستحباب عند اكثر الائمة وقيل انها للوجوب ثم اختلف في احكامها ونسخها وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَّلَا شَهِيْدٌ يحتمل البنائين ويدل عليه انه قرئ ولا يضارر بالكسر والفتح وهو نهيهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او النهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما ولا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وَاِنْ تَفْعَلُوْا الضرار او ما نهيتم عنه فَاِنَّهٗ فُسُوْقٌ بِكُمْ خروج عن الطاعة

---

١ قوله وقال ابو حنيفة تسمع الخ وانما تسمع بدليل ولاية الذمي على اولاده الصغار وقال الله تعالى بعضهم اولياء بعض وبدليل مالكية واما كفرهم ففسق في نفس الامر واما في زعمهم بدا ابهم الله فديانة والكذب حرام في الاديان كلها وانا رجعنا الى هذه الادلة لما علمت ان الآية ساكت عن اشتراط الاسلام اذا كان المشهود عليه كافرا ١٢ ملخص ٢ قوله بما عدا الحدود الخ وجهته انه ذكر المداينة والاجل ثم اجاز شهادتين فيهما مع ان الاجل ليس بمال الا انهن لما جبلن على السهو والغفلة ونقصان العقل لم تقبل شهادتهن فيما يندرئ بالشبهات وهو الحدود ١٢ ملخص ٣ قوله وكانه قيل الخ يعني ان متعلق الامر والنهي قد يكون قيدا للفعل وقد يكون قيدا للطلب نحو اسلم تدخل الجنة واسلم لاني اريد الخير والعلة هنا لبيان شرعية الحكم واشتراط العدد فيجب ان يكون فعلا للآمر وقيدا للطلب وباعثا عليه وليس هو الارادة الله تعالى للقطع بان الضلال والتذكير بعده ليس هو الباعث على الامر بل ارادة ذلك ١٢ خف ٤ قوله ولا تملوا بمعنى الملال فحمل النظم اولا على الحقيقة لان الحقيقة متقدم وخص الخطاب لمن كثر مداينا ته وحفظ عموم الخطاب ثانيا وصرف السأم الى الكسل الذي هو من ملزوماته ١٢ عص ٥ قوله وقيل كنى بالسأم الخ يعني ان السامة والملالة انما يكون بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد ههنا النهي عن الكسل من ان يكتب ابتداء فكنى عنه بالسامة لكونها من لوازمه وردوفه ولم يجعلوا مجازا لعدم المانع من الحقيقة في الجملة ١٢ سع ٦ قوله الى اجله اى ان تكتبوا الصغير والكبير منضما منتهيا الى وقت حلوله يعني كما يكتب الدين يكتب الاجل ايضا ١٢ جوامع ٧ قوله وهما مبنيان من اقسط آه لان قسط يقسط قسوطا معناه الجور والعدول عن الحق والمعنى ههنا على العدل والفعل منه اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط من المزيد لقصد الزيادة في القسطان الله يحب المقسطين لا من المجرد لان معناه الزيادة في القاسط وهو الجائر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قياما ثم جوز ان يكون تفضيلا في القاسط بمعنى القسط اى العدل على طريقة لابن وتامر فيكون افعل لا فعل منه كاحنك الشاتين وكذا اقوم من قويم بمعنى مستقيم اى اشد استقامة ١٢ عص ٨ قوله وانما صحت الواو الخ يعني قيل اقوم ولم يقل اقام لانها لم تقلب في فعل التعجب نحو ما اقومه لجموده اذ هو لا يتصرف وافعل التفضيل مناسب له معنى فحمل عليه ١٢ خف ٩ قوله اشنعا ويوم اشنع الذي ارتفع شره وكونه ذا كواكب كناية عن شدة ظلامه على الاعين بحيث يرى الكواكب او عن كثرة غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس ويجوز ان يكون المراد بالكواكب السيوف اللامعة في غبار الحرب ١٢ سع ١٠ قوله للاستحباب ويؤيده قوله تعالى ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وقوله فليس عليكم جناح يؤيد الوجوب ١٢

لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم
كرر لفظة الله في الجمل الثلث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم
لشانه ولانه ادخل في التعظيم من الكناية وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة فلذ
يستوثق به رهان او فعليكم رهان او فليوخذ رهان وليس هذا التعليق لاشتراط السفر في الارتهان كما ظنه مجاهد
والضحاك لان صلعم رهن درعه في المدينة من يهودي بعشرين صاعا من شعير اخذه لاهله بل لاقامة التوثق بالارتهان مقام
التوثق بالكتب في السفر الذي هو مظنة اعوازها والجمهور على اعتبار القبض فيه غير مالك وقرا ابن كثير وابو عمرو فرهن
كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون وقرئ باسكان الهاء على التخفيف فان امن بعضكم بعضا اي بعض الدائنين بعض
المديونين واستغنى بامانته عن الارتهان فليؤد الذي اؤتمن امانته اي دينه سماه امانة لايتمانه عليه بترك الارتهان
به وقرئ الذيتمن بقلب الهمزة ياء والذتمن بادغام الياء في التاء وهو خطا لان المنقلبة عن الهمزة في حكمها فلا يدغم و
ليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق وفيه مبالغات ولا تكتموا الشهادة ايها الشهود او المديونون والشهادة شهادتهم
على نفسهم ومن يكتمها فانه اثم قلبه اي ياثم قلبه او قلبه اثم والجملة خبر ان واسناد الاثم الى القلب لان الكتمان
يقترفه ونظيره العين زانية والاذن زانية او للمبالغة فانه رئيس الاعضاء وافعاله اعظم الافعال وكانه قيل تمكن الاثم في
نفسه واخذ اشرف اجزائه وفاق سائر ذنوبه وقرئ قلبه بالنصب كحسن وجهه والله بما تعملون عليم ۝ لله ما في السموت
وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعني ما فيها من السوء والعزم عليه ليترتب المغفرة والعذاب
عليه يحاسبكم به الله يوم القيمة وهو حجة على من انكر الحسبان كالمعتزلة والروافض فيغفر لمن يشاء مغفرة ويعذب
من يشاء تعذيبه وهو صريح في نفي وجوب التعذيب وقد رفعهما ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجزمهما
الباقون عطفا على جواب الشرط ومن جزم بغير فاء جعلهما بدلا عنه بدل البعض من الكل والاشتمال كقوله شعر
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ۞ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ۞ وادغام الراء في اللام لحن اذ الراء لا يدغم الا في مثله والله على
كل شيء قدير ۝ فيقدر على الاحياء والمحاسبة امن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله على صحة
ايمانه والاعتداد به وانه جازم في امره غير شاك فيه والمؤمنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا يخلو
من ان يعطف المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الذي ينوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمؤمنين او يجعل مبتدأ

سله قوله واتقوا الله الخ هي ومعطوفاتها جمل معترضة معطوفة بعضها على بعض وقد اشار الى دفع عطف الاخبار على الانشاء بجعل الجملتين الخبريتين انشائيتين حيث قال والثانية وعد بانعام فجعلها انشاء وعد والثانية تعظيم لشانه فجعلها انشاء مدح وتعظيم ۱۲ عصر ۵۲ قوله والجمهور آه على اعتبار القبض فيه حتى لا يصح الارتهان ولا يترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وقوله غير مالك منصوب مستثنى عن الجمهور فانه يرى صحة الارتهان ويلزم عنده بمجرد الايجاب والقبول وظاهر النص معه لان وصف الرهان بمقبوضة يدل على انها رهان قبل القبض واشتراط قبضها عند عدم الكاتب ليتم الوثوق ۱۲ عصر ۵۳ قوله وهو خطا الخ تبع فيه الكشاف واهل التصريف حيث قالوا ان الياء الاصلية قبل تاء الافتعال تقلب تاء وتدغم نحو اتسر واوا اما الهمزة والياء المنقلبة عنها فلا يجوز فيهما ذلك وقول الناس اتزر خطأ وهم كلهم مخطئون فيه فانه مسموع في كلام العرب كثيرا وقد نقل ابن مالك جوازه لكنه مقصور على السماع ونقل عن الكوفيين القول بجوازه وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان صلى الله عليه وسلم يامرني فاتزر كما في البخاري وقولها حجة على جوازه فالمخطئ مخطئ ۱۲ خف بتغير ۵۴ قوله وفيه مبالغات اي في الامر باداء الدين حيث جعله لازما بجعل الدائن المديون مامونا ثم ذكر المديون باسم المؤتمن والدين باسم الامانة بتعبيده عن الاهمال في الاداء لئلا يصير خائنا ثم تحذيره عن الله الجامع لجميع الصفات ووصفه بكونه ربه تذكيرا له بانه لو لم يؤد الامانة لكان مخالفة مع من يربيه وكفرانا للتربية وحرمانا عنها ۱۲ عصر ۵۴ قوله وفيه مبالغات الاولى الامر بالتقوى الثانية تعليق الامر بالتقوى على اسم الله الذي يشمل على جميع الصفات الجلال والقهر والغلبة فكانه قيل فليتق الله القهار المنتقم المتملك الى غير ذلك من الصفات الثالثة ذكر الرب فان من هو رب الشخص ومربيه يستحق ان يتقى ۱۲ حظ ۵۵ قوله والشهادة الخ ويحتمل ان يراد بكتمان المديون الشهادة الاحتيال في ابطالها بالجرح ۱۲ عصر ۵۶ قوله اي ياثم قلبه الخ يريد ان قلبه فاعل آثم واشار بقوله او قلبه آثم الى انه مبتدأ وخبره آثم ۱۲ عصر ۵۷ قوله لان الكتمان يقترفه اي يكتسب القلب الكتمان والاظهر انه اشارة الى ان اثر الكتمان يظهر في قلبه كما جاء في الخبر انه اذا اذنب العبد تحدث في قلبه نقطة سوداء وكلما اذنب زادت حتى يسود قلبه تماما او انه اشارة الى انه يفسد قلبه فيفسد بدنه كله لما جاء في الخبر ان صلاح البدن تابع صلاح القلب وفساده تابع فساده ۱۲ عصر ۵۸ قوله يقترفه الخ فان كتمان الشهادة عبارة عن ان تضمرها النفس ولا تتكلم بها فيكون القلب آلة للنفس في كتمان الشهادة ففي اسناد الفعل الى الجارحة التي بها يفعل تاكيد ومبالغة كما يقال رأيته بعيني وسمعته باذني وحفظته بقلبي ۱۲ ملخص ۵۹ قوله خلقا وملكا الخ فالاول اشارة الى ان اللام للاختصاص واختصاصها به من جهة كونها مخلوقة اذ لا شريك له في الخلق والثاني اشارة الى ان كونها للملك ولو قال وعلما لكان اشد مناسبة لسابقه ولاحقه ۱۲ ملخص ۶۰ قوله ليترتب المغفرة آه يعني لا بد من اعتبار العزم اذ لا يترتب المغفرة والعذاب على مجرد الخطور بالبال من غير عزم والاولى ليترتب المحاسبة عليه ۱۲ عصر ۶۱ قوله جعلها بدلا عنه هذا انه لم يقل النحاة بتعدد الجزاء كتعدد الخبر لمبتدأ واحد ولا يبعد القول به اذ لا مانع ان يقال ان تاتني اطعمك اكسك وجعل البدل مرددا بين البعض والاشتمال للتردد بين كون المغفرة والعذاب بعض الحساب او فرعه والظن هو الثاني ۱۲

عص ۶۲ قوله متى تاتنا الخ تلمم اي تنزل هذا هو المقصود بالاستشهاد فانه بدل من تاتنا وليس القصد من الاستشهاد على البدلية من الجزاء بل مطلق بدلية الجزء وم من الجزء وم والحطب الجزل القوي الغليظ والتاجج التلهب والاشتعال والالف فيه اما للاشباع واحد التائين محذوف والضمير للنار او هو لفظ ماض والتذكير باعتبار القبس او للتثنية فهو راجع الى الحطب والنار ففي جعل الحطب متاججا تغليب للنار كما ان في تذكير الضمير تغليب للحطب وهو كناية عن كثرة الضيفان ۱۲ ۶۳ قوله لحن الخ وكيف يكون لحنا وهي قراءة ابي عمرو امام للقراء والعربية والمانع من الادغام تكرير الراء وقوتها والاقوى لا يدغم في الاضعف هذا مذهب البصريين واجاز ذلك الفراء والكسائي ولا حاجة الى التطويل وليس هذا مما يليق بجلالة المصنف رحمه الله تعالى وقد يعتذر له ان الامام ابا عمرو رحمه الله تعالى رجع عن هذه القراءة كما قيل فيكون الطعن في الرواية لا في القراءة فتدبر ۱۲ خف بتغير

فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره يصح وقوع كل بجملته خبر المبتدأ ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه او لان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر واستدلال وقرأ حمزة والكسائي وكتابه يعني القران او الجنس والفرق بينه وبين الجمع انه شائع في وحدان الجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون لا نفرق وقرأ يعقوب لا يفرق بالياء على ان الفعل لكل وقرئ لا يفرقون حملا على معنى كقوله تعالى وكل اتوه داخرين واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين والمراد نفي الفرق بالتصديق والتكذيب وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك ربنا اغفر غفرانك او نطلب غفرانك واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما يسعه قدرتها فضلا ورحمة او ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال ولا يدل على امتناعه لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت اجد في تحصيله واعمل بخلاف الخير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطأ من تفريط او قلة مبالاة او بانفسهما اذ لا يمتنع المؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطأ فتعاطي الذنوب لا يبعد ان يفضي الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعد التجاوز عنه رحمة وفضلا فيجوز ان يدعو الانسان به استدامة واعتدادا بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطأ والنسيان ربنا ولا تحمل علينا اصرا عبأ ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يريد به التكاليف الشاقة وقرئ ولا تحمّل بالتشديد للمبالغة كما حملته على الذين من قبلنا حملا مثل حملك اياه من قبلنا او مثل الذي حملته اياهم فيكون صفة لاصرا والمراد به ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وخمسين صلاة في اليوم والليلة وصرف ربع المال للزكوة او ما اصابهم من الشدائد والمحن ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء والعقوبة او من التكاليف التي لا تفي بها الطاقة البشرية وهو يدل على جواز التكليف بما لا يطاق والا لما سئل التخليص عنه والتشديد ههنا لتعدية الفعل الى مفعول ثان واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمواخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولنا سيدنا فانصرنا على القوم

---

١ قوله الكتاب اكثر من الكتب يريد ان كتابه اسم جنس معناه يفيد العموم كما ان كتبه جمع معناه مفيد للعموم والعموم باعتبار الافراد وافراد الكتاب آحاد وافراد الكتب جموع ولا شك ان الآحاد اكثر من الجموع ١٢ شيرواني ١ قوله الكتاب اكثر من الكتب هكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وكانه لم يوثق الرواية فلم ينسب ويحتمل ان يكون معنى هذا القول ان قراءة الكتاب اكثر من قراءة الكتب ١٢ عص ٢ قوله واحد في معنى الجمع قال المحقق التفتازاني ان هذا وهم والحق انه اسم يستوي فيه الواحد والجمع والمثنى والمراد هنا الجمع ١٢ عص ٣ قوله الا ما يسعه الخ فالمعنى على الاول لا يكلفها الا ما تقدر عليه وعلى الثاني الا ما يسهل عليها من المقدور فهو اخص والمراد بالقدرة ههنا القدرة الموهومة الموجودة قبل الفعل من سلامة الاسباب والآلات لا القدرة الحقيقية التي لا توجد الا مع الفعل ولهذا يتوجه الخطاب الى الذين ختم الله على قلوبهم ١٢ ملخص ٤ قوله وتخصيص الخ قال ابن الحاجب انه يدل على زيادة لطف من الله في شان عباده اذ اثابهم على الخير كيفما وقع ولم يجزهم على الشر الا بعد الاحتيال والتصرف ١٢ خف ٥ قوله بما ادى بنا الخ فيه انه ان كان ما ادى به الى نسيان غير ذنب فلا مؤاخذة عليه فلا معنى لطلب عدم المؤاخذة عليه وان كان ذنبا فلا وجه لحديث السهو والخطأ بل ينبغي ان يقال لا تؤاخذنا بذنوبنا ويمكن دفعه بان الشيء قد لا يكون ذنبا بنفسه ويصير ذنبا بما يلحقه من النسيان والخطاء ففيه بذكر النسيان والخطاء على انهم مما نكفون عن الذنب الذي لم يتعمدوه من حيث انه ذنب ١٢ عص ٦ قوله بانفسهما الخ قيل عليه ان التكليف بما ليس بمقدور غير جائز فكيف يكون ترك المؤاخذة عليها فضلا عن ان يستدام واجيب بان المواخذة عليها غير ممتنع عقلا فلعل رفعها كان اجابة لهذه الدعوة وقد روي انه قيل له عند كل دعوة قد فعلت ١٢ ملخص ٧ قوله رفع عن امتي الخ معناه انه رفع اثمهما فلا يواخذ بهما في الآخرة ولا اثر لهذا الرفع في الدنيا فان الخطأ والنسيان والاكراه واقع غير مرفوع فلا يسقط قضاء الصلوة ممن نام عن صلوته او نسيها ويجب سجدتا السهو بالسهو في الصلوة والقتل خطأ يوجب الكفارة والحرمان عن الارث ١٢ ملخص ٨ قوله للمبالغة في الحمل على الشيء لا للتعدية الى مفعولين كما في قوله تعالى ولا تحملنا فانه بمعنى تكليف الشخص على مشقة حمل الشيء ١٢ عص ٩ قوله قطع موضع النجاسة من اللباس ثوبا او فروة وفي ربيع الابرار انهم امروا بقطع جلد بدنهم اذا اصابه نجاسة ١٢ منه رحمه الله ١٠ في الكشاف فمن الجلد والثوب وغير ذلك وقال المحقق التفتازاني في تفسير الجلد كالخف والفرد ١٢ عص

الكافرين ﴿٢٨٦﴾ فان من حق المولى أن ينصر مواليه على الاعداء والمراد به عامة الكفرة روى أنه عليه السلام لما دعا بهذه الدعوات قيل له فعلت وعنه عليه السلام انزل الله ايتين من كنوز الجنة وكتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفى سنة من قرأهما بعد العشاء الاخرة اجزأتاه من قيام الليل وعنه عليه السلام من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه وهو يرد قول من استكره ان يقال سورة البقرة و قال ينبغى ان يقال السورة التى تذكر فيها البقرة كما قال عليه السلام السورة التى تذكر فيها البقرة فسطاط القران فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن يستطيعها البطلة قيل وما البطلة قال صلعم السحرة

تم الجلد الاول الى سورة البقرة من انوار التنزيل وسيتلوه الباقى بافضال الله الجليل

قوله لما دعا بهذه الدعوات الخ الظاهر ان دعاءه صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوات قراءته بهذه الآيات ويحتمل ان يكون قد دعا بها فنزلت الآيات حكاية لها ١٢ سع عص

قوله من كنوز الجنة تمثيل لما فيها من كثرة الخير وكتابة الرحمن بيده كناية عن اثباتها وعدم جواز محوها بالنسخ والفى سنة كناية عن القدم لا للتحديد ١٢ عص

قوله وهو يرد الخ قيل ان المنع من ذلك صح عنهم والاستعمال ايضا صحيح بلا شبهة ولا خطأ فيه وانما المنع كان فى صدر الاسلام لما استهزأ سفهاء المشركين بسورة العنكبوت ونحوها فمنع منه دفعا لطعن الملحدين ثم لما استقر الدين وقطع دابر القوم الظالمين شاع ذلك وساغ والشيء يرتفع بارتفاع سببه ١٢ خفاجى

قوله فسطاط القرآن الفسطاط هى الخيمة والمدينة الجامعة وسميت بذلك لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد ١٢ سع

قوله ولن يستطيعها البطلة ومعنى عدم استطاعة السحرة لها على ما قيل انهم مع حذاقتهم لايتاتى لهم تعلمها او التامل فى معانيها والعمل بها وفيه اشارة الى انه لا بد من الابتهال الى الله وطلب توفيقه فى حفظه وتحقيقه ١٢ عص

قوله اى لايقدر السحرة على الاتيان بمثلها بخلاف المعجزات المحسوسة فانه ربما امكن للساحران يحاول معارضتها بالسحر ١٢ قطب

والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله وصحبه دائما وسرمدا

البيضاوي

• **اسمه ونسبه ومولده :**

هو القاضي الإمام العلاّمة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ، كنيته أبو الخير ، وأبو سعيد . ولد في البيضاء من أعمال شيراز في بلاد فارس .

• **شأنه بين الناس :**

كان رحمه الله تعالى إماماً مبرزاً في سائر العلوم النقلية والعقلية ، كان رئيساً في التفسير والحديث والفقه والأصوليّين وعلوم اللغة العربية .

وكان قاضياً عادلاً ولي القضاء في شيراز مدة طويلة وكان شديداً في أخذه بالحق لهذا عزل ولم يُصْطَبِرْ عليه . ورحل إلى تبريز وأقام بها مدة ينشر خلالها العلم والمعرفة .

وكان كثير العبادة ورعاً زاهداً نظاراً له قدم راسخ في المنطق وألف فيه ، وشرح المتون . قال ابن كثير في البداية والنهاية : هو القاضي الإمام العلامة صاحب التصانيف عالم أذربيجان وتلك النواحي .

قال السبكي في طبقاته : (ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها وصادف دخوله إليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضي ناصر الدين في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد فذكر المدرس نكتة زعم أن أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فإن لم يقدروا فالحل فقط فإن لم يقدروا فإعادتها فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي ناصر الدين في الجواب فقال له : لا أسمع حتى أعلم أنك فهمتها فخيره بين إعادتها بلفظها أو معناها فبهت المدرس وقال : أعدها بلفظها ، فأعادها ثم حلها وبين أن في تركيبه إياها خللاً ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس إلى حلها فتعذر عليه ذلك فأقامه الوزير من مجلسه وأدناه إلى جانبه وسأله من أنت فأخبره أنه البيضاوي ، وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز فأكرمه وخلع عليه في يومه ورده وقد قضى حاجته) اهـ .

• **آثـاره :**(١)

لا شك أن البيضاوي شيخ لعلماء له الفضل عليهم ويكفيه فخراً أنه الإمام المقتدى ، قال بعضهم : تلك آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا إلى الآثار

ومن تآليفه التي ما زالت نبراساً يهتدى به :

(١) من مقدمة نهاية السول للاسنوي ، وبغية الوعاة للسيوطي ص ٢٨٦

١ ــ أنوار التنزيل : وهو تفسير للقرآن الكريم ذاع ذكره في سائر الأقطار وسار مسير الشمس في رابعة النهار ، وتلقاه العلماء بالقبول ووضعوا عليه شروحاً وحواشي بلغت من العدد ما يدل على أهميته وعلو شأنه .

٢ ــ شرح مصابيح السُّنة للبغوي : وهو كتاب عظيم الفائدة .

٣ ــ طوالع الأنوار في علم الكلام .

٤ ــ المصباح أو مصباح الأرواح في أصول الدين وهو مختصر للسابق .

٥ ــ الايضاح في أصول الدين .

٦ ــ شرح المحصول في أصول الفقه للإمام الفخر الرازي .

٧ ــ شرح المنتخب في أصول الفقه للإمام الرازي .

٨ ــ مرصاد الأفهام إلى مبادىء الأحكام : وهو شرح لمختصر ابن الحاجب .

٩ ــ شرح منهاج الوصول في أصول الفقه كلاهما له .

١٠ ــ شرح التنبيه في الفقه الشافعي للشيرازي جعله في أربع مجلدات .

١١ ــ الغاية القصوى في دراية الفتوى وهو مختصر للوسيط للغزالي .

١٢ ــ شرح الكافية في النحو .

١٣ ــ اللب في النحو اختصر فيه الكافية .

١٤ ــ نظام التواريخ وهو في التاريخ .

١٥ ــ منهاج الوصول إلى علم الأصول : اختصر فيه كتاب الحاصل لتاج الدين الأرموي الشافعي المتوفى ٦٠٦ هـ ، و الحاصل مختصر من كتاب المحصول للشيخ الامام الفخر الرازي . المتوفى ٦١٠ هـ . وهذا الكتاب الموسوم بالمنهاج قد عنى العلماء به عناية كبيرة وخصوصاً الشافعية . فمنهم الشارح له والآخر المخرج لأحاديثه وبيان لغاته ، ومنهم المستدرك عليه زيادات في الأصول لم يتعرض البيضاوي لها ومنهم من نظمه ..

١٦ ــ مختصر في الهيئة .

١٧ ــ كتاب في المنطق .

١٨ ــ التهذيب والأخلاق في التصوف .

وغيرها من الكتب .

• **وفـاته :**

اختلف المؤرخون في تعيين عام وفاته فقال ابن كثير في البداية والنهاية : توفي بتبريز سنة ٦٧٥ هـ ، وقال الاسنوي في طبقات الشافعية سنة ٦٩١ وقال السبكي في الطبقات الصغرى مثل الاسنوي ، وقال غيرهم ٧١٩ هـ ورضي الأخير الشهاب الخفاجي في حاشيته على التفسير (٢) . وعلى كل رحم الله الإمام رحمة واسعة .

(٢) انظر شذرات الذهب للحنبلي ج٥/٣٩٢ ، وطبقات الأسنوي ج١ ص٢٨٣ ، والاعلام للزركلي ج٤/٢٤٨ .